بسم الله الرحمن الرحيم

التبيان الوافي

في الحقوق النسوية

في

الإسلام

للمولوي العلامة محمد الكرم الكوراني رحمه

ولد الصدر نمبارك لهه

مكتبة السيدية

مسرى روڈ گوجرانوالہ

جِئنٰكَ بِالْحَقِّ وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا (فرقان: ٣٣)

قد استنبّ بفضل الله الجليل طبع انوار التنزيل و اسرار التاويل واسمه عند عامة اهل العلم

تفسير البيضاوي

ناصر الدين ابى سعيد عبد الله بن عُمر بن محمد الشيرازى البيضاوى رح

مع

الحواشي المفيدة

على

الفهـا

المولى العلامة عبد الكريم الكورائى رحمه الله

☆ فى هذه النسخة امتيازات آتية ☆

١- لم يترك حل مشكل -

٢- بو لغ فى تصحيح الحواشى القديمة عن الاغلاط وزيدت عليها اضافات مفيدة من المحشى العلام -

٣- اوردت الدلائل بالانصاف فى المسائل المختلف فيها بين الاحنافِ وغيرهم -

٤- التزم فيها بذكر المأخذ التى اخذت منها الحواشى ليسهل اليه الرجوع عند الحاجة -

نور محمد اصح المطابع وكارخانه تجارت كتب آرام باغ كراچى

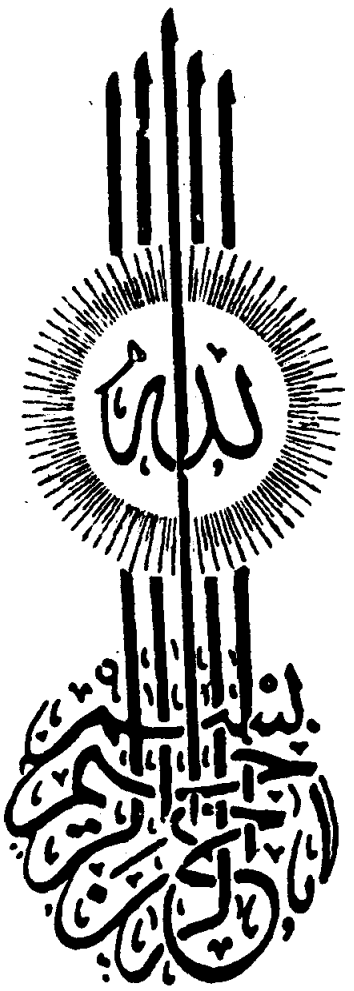

ذاعت شهرة تفسير البيضاوی، ونال من التجلّة وتقدير ما جعله محطّ انظار الدارسين، وقبلة الطالبين والراغبين لما اشتمل عليه من الكنت البارعة، واللطائف الرائعة، والبحوث الكاملة، و التدقيقات الشاملة۔ وبهذه الحاشية ازداد تفسير البيضاوی شهرة فوق شهرة، واقبل الناس عليه ايما اقبال،
فقرؤا واستفادوا، ودرسوا فحصلوا۔

ناشر
مکتبہ رشیدیہ سرکی روڈ۔ کوئٹہ فون۔ 662263
(بلوچستان)

للطباعة والتوزيع والنشر

مرآة التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين والهمهم الصحابة والتابعين وسائر علماء الدين ان يعتنوا بتفسير غرائبه وبيان اسباب نزوله لتتم النعمة وتكمل الرحمة وتتضح معالم اليقين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان اجمعين اما بعد فهذه عجالة كانها مراة للتفسير ومقدمة التاويل مجمعا القرآن الكريم لاسيما لانوار التنزيل فى اسرار التاويل لخصتها من الكتب المعتبرة وهذبتها من الكتب المختلفة وما انا الا رجل مذنب ارجو المغفرة وهو الغفور الرحيم.

اما بعد فيقول العبد المذنب المدعو باشفاق الرحمن ان اصح الطريق فى التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل فى مكان فانه قد بسط فى موضع اخر فان اعياك بذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له قال الامام الوعبد الله محمد بن ادريس الشافعى كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه عن القرآن ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت القرآن ومثله معه يعنى السنة والسنة ايضا تنزل عليه بالوحى كما ينزل القرآن الا انها لاتتلى كما يتلى القرآن وقد استدل الامام الشافعى وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن فبم تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد رأيى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله وهذا الحديث فى المسند والسنن باسناد جيد كما هو مقرر فى موضعه وحينئذ اذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة رجعنا فى ذلك الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والاحوال التى يختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما علماءهم وكبراءهم كالخلفاء الراشدين والائمة المهتدين المهديين كعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فاذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد جاء كثير من الائمة فى ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد فانه كان اية فى التفسير ولهذا كان سفيان الثورى يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصرى وغيرهم من التابعين ومن بعدهم.

وها انا اشرع فى المقصود فنقول بعونه تعالى اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز وبما عسر فهم مراده نقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما فى المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربى فى زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر وسؤالهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الاكثر كسوالهم لما نزل قوله ولم يلبثوا ايمانهم بظلم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير وكقصة عدى فى الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض لما لاح لك ما قلت فانى الان امهد هذه العجالة على فوائد مهمات لابد لطالبى التفسير من البصيرة فيها.

الفائدة الاولى

فى معنى التفسير والتاويل وبيان الحاجة الى هذا العلم وشرفه

اما معناهما فالتفسير تفعيل من الفسر وهو لغة البيان والكشف والقول بانه مقلوب السفر مما لا يسفر له وجه ويطلق التفسير على التعرية للانظار يقال فسرت الفرس اذا عريته لينطلق ولعله يرجع لمعنى الكشف كما لا يخفى بل كل تصاريف حروفه لا تخلو عن ذلك كما هو ظاهر لمن امعن النظر ..... واختلفوا فى اسمه فقيل هو علم باحث عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما يقتضيه القواعد العربية وقال التفتازانى هو العلم الباحث عن اصول كلام الله من حيث الدلالة على المراد وقال صاحب روح المعانى بانه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك كمعرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح ما ابهم فى القرآن ونحو ذلك والتاويل من الاول وهو الرجوع والقول بانه من الاياله وهى السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه ليس بشئ واختلف فى الفرق بين التفسير والتاويل فقال ابو عبيدة هما بمعنى وقال الراغب التفسير اعم واكثر استعماله فى الالفاظ ومفرداتها وفى الكتب الالهية وغيرها والتاويل فى المعانى والجمل وفى الكتب الالهية خاصة وقال الماتريدى التفسير القطع بان مراد الله تعالى كذا والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية وقيل غير ذلك وعندى انه كان المراد الفرق بينهما بحسب العرف فكل الاقوال فيه ما سمعتها ومالم تسمعها مخالفة للعرف اليوم اذ قد تعارف من غير نكير ان التاويل اشارة قدسية ومعارف سبحانية تنكشف من سجف العبارات للسالكين وتنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين والتفسير غير ذلك وان كان المراد الفرق بينهما بحسب ما يدل عليه اللفظ مطابقة فلا اظنك فى مرية من رد هذه الاقوال او بوجه ما فلا اراك ترضى الا ان فى كل كشف ارجاعا وفى كل ارجاع كشفا فافهم ولما بيان الحاجة اليه فلان فهم القرآن العظيم المشتمل على الاحكام الشرعية التى هى مدار السعادة الابدية وهى العروة الوثقى والصراط المستقيم امر عسير لا يهتدى اليه الا بتوفيق من اللطيف الخبير حتى ان الصحابة رضى الله عنهم على علو كعبهم فى الفصاحة واستنارة بواطنهم بما اشرق عليها من مشكوة النبوة كانوا كثيرا ما يرجعون اليه صلى الله عليه وسلم بالسؤال عن اشياء لم يعرجوا عليها ولم تصل افهامهم اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير ما اراده الملك المتعال كما وقع لعدى بن حاتم فى الخيط الابيض والاسود ولا شك انا محتاجون الى ما كانوا محتاجين اليه وزيادة واما بيان شرفه فلان شرف العلم بشرف موضوعه وشرف معلومه وغايته وشدة الاحتياج اليه وهو حائز لجميعها فان موضوعه كلام الله تعالى وماذا عسى ان يقال فيه ومعلومه مع انه مراد الله تعالى الدال عليه كلامه جامع للعقائد الحقة والاحكام الشرعية وغيرها وغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة مما تقدم بل هو رئيس جميع العلوم الدينية لكونها ماخوذة من الكتاب وهى تحتاج من حيث الثبوت او من حيث الاعتماد الى علم التفسير لتوقفه على ثبوت كونه تعالى متكلما يحتاج الى الكلام والكلام لتوقف جميع مسائله من حيث الثبوت او الاعتماد على الكتاب يتوقف على التفسير فيكون كل منهما رئيسا للاخر من وجه على ان رياسة التفسير بناء على ذلك الشرف مما لا ينتظم فيه كيشان واما الاثار الدالة على شرفه فكثيرة اخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى يؤتى الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابو عبيدة عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابن ابى حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية لا اعرفها الا اخزنتنى لانى سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون الى غير ذلك.

الفائدة الثانية فيما لابد منه فى التفسير ومعنى التفسير بالرأى

فاما ما يحتاجه التفسير فامور الاول علم اللغة لان به يعرف شرح مفردات الالفاظ ومعلولاتها بحسب الوضع ولا يكفى اليسير اذ قد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر فمن لم يكن عالما بلغات العرب لا يحل له التفسير كما قاله مجاهد وبنحوه كما قاله مالك وهذا مما لا شبهة فيه لعمرو روى عن احمد انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبنى وهو ليس بنص فى المنع عن بيان المدلول اللغوى للعارف كما لا يخفى الثانى معرفة الاحكام التى للكلم العربية من جهة افرادها وتركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو اخرج ابو عبيدة عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق

ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وفى قصة ابى الاسود ما يغنى عن الاطالة الثالث علم المعانى والبيان والبديع ويعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثانى خواصها من حيث اختلافها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهو الركن الاقوم واللازم الاعظم فى هذا الشان كما لا يخفى ذلك على من ذاق طعم العلوم ولو بطرف اللسان الرابع تعيين مبهم وتبيين مجمل وسبب نزول ونسخ ويؤخذ ذلك من علم الحديث الخامس معرفة الاجمال والتبيين والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد ودلالة الامر والنهى وما اشبه هذا واخذه من اصول الفقه السادس الكلام فيما يجوز على الله وما يجب له وما يستحيل عليه والنظر فى النبوة ويؤخذ هذا من علم الكلام ولولاه يقع المفسر فى درجات السابع علم القراءة لانه به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض هذا وعد السيوطى مما يحتاج اليه المفسر علم التصريف وعلم الاشتقاق وانا اظن ان المهارة ببعض ما ذكرنا يترتب عليها من الثمرة وعد ايضا علم الفقه ولم يعده غيره ولكل وجهة وعد علم الموهبة ايضا من ذلك قال وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم والى هذا اشار بالحديث من عمل بما علم اورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ثم قال ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس فى قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت والطريق فى تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد الى اخر ما قاله وفيه ان علم الموهبة بعد تسليم انه كسبى انما يحتاج اليه فى الاطلاع على الاسرار لا فى اصل فهم معانى القرآن كما يفهمه كلام البرهان وكثير من المفسرين بصدد الثانى والواقفون على الاسرار وقليل ما هم لا يستطيعون التعبير عن كثير مما افيض عليهم فضلا عن تحريره واقامة البرهان عليه على ان ذلك تأويل لا تفسير فلعل السيوطى اراد من عبارته معنى اخر يظهر لك بالتدبر فتدبر

و اما التفسير بالرأى فالشائع المنع عنه واستدل عليه بما اخرجه ابو داود والترمذى والنسائى من قوله صلى الله عليه وسلم من تكلم فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وفى رواية عن ابى داود من قال فى القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار ولا دليل فى ذلك اما اولا فلان فى صحة الحديث الاول مقالا قال فى المدخل فى صحته نظر وان صح فانما اراد به والله تعالى اعلم فقد اخطأ الطريق اذ الطريق الرجوع فى تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفى نحو الناسخ والمنسوخ الى الاخبار وفى بيان المراد منه الى صاحب الشرع فان لم يجد هناك وهنا فلا بأس بالفكرة ليستدل بما ورد على ما يراد او اراد من قال بالقرآن قولا يوافق هواه بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باى وجه فقد اخطأ فالباء على ذلك سببية او يقال ذلك فى المتشابه الذى لا يعلمه الا الله او فى الجزم بان مراد الله تعالى كذا على القطع من غير دليل واما الحديث الثانى فله معنيان الاول من قال فى مشكل القرآن بما لم يعلم فهو معترض لسخط الله تعالى والثانى وصححه من قال فى القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار واما ثانيا فلان الادلة على جواز الرأى والاجتهاد فى القرآن كثيرة وهى تعارض ما يشعر بالمنع فقد قال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولو الالباب واخرج ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وقد روى عن على كرم الله وجهه انه سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما فى هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل فى كتابه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة والعجب كل العجب ممن يزعم ان علم التفسير مضطر الى النقل فى فهم معانى التراكيب ولم ينظر الى اختلاف التفاسير وتنوعها ولم يعلم ان ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك كالكبريت الاحمر والذى ينبغى ان يعول عليه ان من كان متبحرا فى علم اللسان متريا منه الى ذوق العرفان وله فى رياض العلوم الدينية او فى مرتع وفى حياضها اصفى مكرع يدرك اعجاز القرآن بالوجدان لا بالتقليد وقد غذا ذهنه لما اغلق من دقائق التحقيقات احسن اقليد فذاك يجوز له ان يرتقى من علم التفسير ذروته ويمتطى منه صهوته واما من صرف عمره بوساوس ارسطاطاليس واختار شوك القنافذ على ريش الطواويس فهو بمعزل عن فهم غوامض الكتاب وادراك ما تضمنه من العجب العجاب واما كلام السادة الصوفية فى القرآن فهو من باب الاشارات الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة وذلك من كمال الايمان ومحض العرفان لا انهم اعتقدوا ان الظاهر غير مراد اصلا وانما المراد الباطن فقط اذ ذاك اعتقاد الباطنية الملاحدة توصلوا به الى نفى الشريعة بالكلية وحاشى ساداتنا من ذلك كيف وقد حضوا على حفظ التفسير الظاهر وقالوا لا بد منه اولا اذ لا يطمع فى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن قبل احكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب ومما يؤيد انه للقرآن ظاهرا وباطنا ما اخرجه ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليتل القرآن ومن المعلوم ان هذا لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض من يوثق به لكل اية ستون الف فهم وروى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال ابن النقيب ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته من الاسرار التى اطلع الله تعالى عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله لكل حرف حد انه لكل حرف منتهى فيما اراده الله تعالى من معناه ومعنى قوله ولكل حد مطلع ان لكل غامض من المعانى والاحكام مطلعا يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل فى رواية لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع والمذكور بوساطة الالفاظ وتاليفاتها وضعا وافادة وجعلها طرقا الى استنباط الاحكام الخمسية هو الظهر وروح الالفاظ اعنى الكلام المعنى عن المدارك الاولية بجواهر الروح القدسية هو البطن واليه الاشارة بقول الامير السابق والحد اما بين الظهر والبطن يرتقى منه اليه وهو المدرك بالجمعية من الجمعية واما بين البطن والمطلع فالمطلع مكان الاطلاع من الكلام النفسى الى الاسم المتكلم المشار اليه بقول الصادق لقد تجلى الله تعالى فى كتابه لعباده ولكن لا يبصرون والحد بينهما يرتقى به من البطن اليه عند ادراك الرابطة بين الصفة والاسم واستهلاك صفة العبد تحت تجليات انوار صفة المتكلم تعالى شأنه وقيل الظهر التفسير والبطن التأويل والحد ما ينتاهى اليه الفهوم من معنى الكلام والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام انتهى فلا ينبغى لمن له ادنى مسكة من عقل بل ادنى ذرة من ايمان ان ينكر اشتمال القرآن على بواطن يفيضها المبدأ الفياض على بواطن من شاء من عباده ويا ليت شعرى ماذا يصنع المنكر بقوله تعالى وتفصيلا لكل شئ وقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ ويا لله تعالى العجب كيف يقول باحتمال ديوان المتنبى وابياته المعانى الكثيرة ولا يقول باشتمال قرآن النبى صلى الله عليه وسلم وآياته وهو كلام رب العالمين المنزل على خاتم النبيين سلين على ما شاء الله تعالى من المعانى المحتجبة وراء سرادقات المبانى سبحانك هذا بهتان عظيم بل امر حادثة ترسم بقلم القضاء فى لوح الزمان الاولى القرآن العظيم اشارة اليها فهو المشتمل على خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت.

الفائدة الثالثة

فى تحقيق معنى ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق.

اعلم ان هذه المسئلة من امهات المسائل الدينية والمباحث الكلامية كم زلت فيها اقدام وضلت عن الحق بها اقوام وهى وان كانت مشروحة فى كتب المتقدمين مبسوطة فى زبر المتاخرين لكن بحول من عز حوله وفضل من غمر نافضله اوردها فى هذا الكتاب ليتذكر اولوا الالباب باسلوب عجيب وتحقيق غريب لا اظنك شنفت سمعك بمثل لآليه ولا نورت بصرك بشبه بدر لياليه فاقول ان الانسان له كلام بمعنى التكلم الذى هو مصدر ولكلام بمعنى المتكلم به الذى هو الحاصل بالمصدر ولفظ الكلام موضوع لغة للثانى قليلا كان او كثيرا حقيقة كان او حكما وقد يستعمل استعمال المصدر كما ذكره الرضى وكل من المعنيين اما لفظى او نفسى فالاول من اللفظى فعل الانسان باللسان وما يساعد من من المخارج والثانى منه كيفية فى الصوت المحسوس والاول من النفسى فعل قلب الانسان ونفسه الذى لم يبرز الى الجوارح والثانى كيفية فى النفس اذ لا صوت محسوسا عادة فيها وانما هو صوت معنوى مخيل اما الكلام اللفظى بمعنييه فمحل وفاق واما النفسى فمعناه الاول تكلم الانسان بكلمات ذهنية والفاظ مخيلة يرتبها فى الذهن على وجه اذا تلفظ بها بصوت محسوس كانت عين كلماته اللفظية ومعناه الثانى هو هذه الكلمات الذهنية والالفاظ المخيلة المرتبة ترتيبا ذهنيا منطبقا عليه الترتيب الخارجى والدليل على ان للنفس كلاما بالمعنيين الكتاب والسنة فمن الايات قوله تعالى فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا فان قال بدل من اسر او استئناف بيانى كانه قيل فماذا قال فى نفسه فى ذلك الاسرار فقيل قال انتم شر مكانا وعلى التقديرين فالاية دالة على ان للنفس كلاما بالمعنى المصدرى وقولا بالمعنى الحاصل بالمصدر وذلك من اسر والجملة بعدها وقوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لدينا يكتبون وفسر النبى صلى الله عليه وسلم الستر بما اسره ابن آدم فى نفسه وقوله تعالى واذكر ربك فى نفسك وقوله تعالى يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا اى يقولون فى انفسهم كما هو الاسرع انسباقا الى الذهن والايات فى ذلك كثيرة ومن الاحاديث ما رواه الطبرانى عن ام سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله وجل فقال انى لاحدث نفسى بالشئ لو تكلمت به لاحبطت اجرى فقال لا يبلغ ذلك الكلام الاموم فسمى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشئ المحدث به كلاما مع انه كلمات ذهنية والاصل فى الاطلاق الحقيقة ولا صارف عنها وقوله تعالى فى الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث وفيه دليل على ان للعبد كلاما نفسيا بالمعنيين والرب ايضا كلاما نفسيا كذلك ولكن اين التراب من رب الارباب فالمعنى الاول للحق تعالى شأنه صفة ازلية منافية للاذانة الطينية التى هى بمنزلة الخرس فى التكلم الانسانى اللفظى ليس من جنس الحروف والالفاظ اصلا وهى واحدة بالذات تتعدد تعلقاتها بحسب تعدد المتكلم به وحاصل الحديث من تعلق تكلمه بذكر اسمى تعلق تكلمى بذكر اسمه والتعلق من الامور النسبية التى لا يضر تجددها وحدوث المتعلق انما يلزم فى التعلق التنجيزى ولا ننكره واما التعلق المعنوى التقديرى ومتعلقه فازليان ومنه ينكشف وجه صحة نسبة السكوت عن اشياء رحمة غير نسيان كما فى الحديث اذ معناه ان

تكلمه الازلى لم يتعلق ببيانها مع تحقق اتصافه ازلا بالتكلم النفسى وعدم هذا التعلق الخاص لا يستدعى انتفاء الكلام الازلى كما لا يخفى والمعنى الثانى له تعالى شأنه كلمات غيبية وهى الفاظ حكمية مجردة عن المواد مطلقا نسبية كانت او خيالية او روحانية وتلك الكلمات ازلية مترتبة من غير تعاقب فى الوضع الغيبى العلى لا فى الزمان اذ لا زمان والتعاقب بين الاشياء من توابع كونها زمانية وتقربه من بعض الوجوه وقوع البصر على سطور الصفحة المشتملة على كلمات مرتبة فى الوضع الكتابى دفعة فهى مع كونها مترتبة لا تعاقب فى ظهورها فجميع معلومات الله الذى هو نور السمٰوٰت والارض مكشوفة له فيما لا يزال ثم تلك الكلمات الغيبية المترتبة ترتبا وضعيا ازليا يقدر بينها التعاقب فيما لا يزال والقرآن كلام الله تعالى المنزل بهذا المعنى فهو كلمات غيبية مجردة عن المواد مترتبة فى علمه ازلا غير متعاقبة تحقيقا بل تقديرا عند تلاوة الالسنة الكونية الزمانية ومعنى تنزيلها اظهار صورها فى المواد الروحانية والخيالية والحسية من الالفاظ المسموعة والذهنية والمكتوبة ومن هنا قال السنيون القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب فى المصاحف محفوظ فى الصدور مقروء بالالسن مسموع بالاذان غير حال فى شئ منها وهو فى جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية معلوم من الدين بالضرورة فقولهم غير حال اشارة الى مرتبته النفسية الازلية فانه من الشئون الذاتية ولم تفارق الذات ولا تفارقها ابدا ولكن الله تعالى اظهر صورها فى الخيال والحس فصارت كلمات مخيلة وملفوظة مسموعة ومكتوبة مرتبة فظهر فى تلك المظاهر من غير حلول اذ هو فرع الانفصال وليس فليس فالقرآن كلامه تعالى غير مخلوق وان تنزل فى هذه المراتب الحادثة ولم يخرج عن كونه منسوبا اليه اما فى مرئية الخيال فلقوله صلى الله عليه وسلم اغفل الناس حملة القرآن من جعله الله تعالى فى جوفه واما فى مرتبة اللفظ فلقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن واما فى مرتبة الكتابة فلقوله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ وقول الامام احمد لم يزل الله متكلما كيف شاء واذا شاء بلا كيف اشارة الى مرتبتين فالاول الى كلامه فى مرتبة التجلى والتنزل الى مظهره كقوله صلعم اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان الحديث والثانى الى مرتبة الكلام النفسى اذ الكيف من توابع مراتب التنزلات والكلام النفسى فى مرتبة الذات مجردة عن المادة فارتفع الكيف بارتفاعها فالحاصل لم يزل الله تعالى متكلما وموصوفا بالكلام من حيث تجلى ومن حيث لا فمن حيث تجليه فى مظهر كلامه كيف واذا شاء لم يتكلم بما اقتضاه مظهر تجليه فيكون متكلما بلا كيف كما كان ولم يزل الاشعرى اذا حققت الحال وجدته قائلا بان الله تعالى كلام بمعنى التكلم وكلام بمعنى المتكلم به وانه بالمعنى الثانى لم يزل متصفا بكونه امرا ونهيا وخبرا فانها اقسام المتكلم به وان الكلام النفسى بالمعنى الثانى حروفه غير عارضة للصوت فى الحق والخلق غير انها فى الحق كلمات غيبية مجردة عن المواد اصلا اذ كان الله تعالى ولم يكن شئ غيره وفى الخلق كلمات مخيلة ذهنية فهى فى مادة خيالية فكلمات الكلام النفسى فى جنابه تعالى كلمات حقيقية لكنها الفاظ حكمية ولا يشترط اللفظ الحقيقى فى كون الكلمة حقيقية اذ قد اطلق الفاروق الكلمة على اجزاء مقالة المخيلة فى خطبة يوم السقيفة والاصل فى الاطلاق الحقيقة فالاجزاء كلمات حقيقية لغوية مع انها ليست الفاظا كذلك اذ ليست حروفها عارضة للصوت واللفظ الحقيقى ما كانت حروفه عارضة وهو لكونه صورة اللفظ النفسى الحكمى دال عليه وهو دال فى النفس على معناه بلا شبهة ولا انفكاك فيصدق على اللفظ النفسى بمعناه انه مدلول اللفظ الحقيقى ومعناه فتفسير المعنى النفسى المشهور عن الاشعرى بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن الجمهور لا ينافى تفسيره بمجموع اللفظ والمعنى كما فسره هو ايضا وذلك بان يحمل اللفظ فى قوله على النفسى وفى قول الجمهور على الحقيقى ولا شك حينئذ ان مجموع النفسى ومعناه من حيث المجموع يصدق عليه انه مدلول اللفظ الحقيقى وحده لان اللفظ الحقيقى لكونه صورة النفسى فى مرتبة تنزله دال عليه يدل على ان المراد المجموع ع قول امام الحرمين فى الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول اى المقول الذى يدور فى الخلد وهو اللفظ النفسى الدال على معناه بلا انفكاك نعم عبارة صاحب المواقف غير واضحة فى المقصود وله مقالة مفردة فى ذلك ومحصولها كما قال السيد قدس سره ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ و اخرى على الامر القائم بالغير فالشيخ لما قال الكلام النفسى هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما العبارات فانما تسمى كلاما مجازا لدلالته على ما هو كلام حقيقى حتى صرحوا بان الالفاظ خاصة حادثة على مذهبه ايضا لكنها ليست كلامه حقيقة وهذا الذى فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم الكفار من انكر كلامية ما بين دفتى المصحف مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله تعالى حقيقة وكعدم المعارضة والتحدى بكلام الله الحقيقى وكعدم كون المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن فى الاحكام الدينية فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثانى فيكون الكلام النفسى عنده امرا شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالالسن محفوظ فى الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة وقد تكلم عليه كلاما عجيبا بما له وما عليه صاحب روح المعانى ان شئت فارجع اليه.

الفائدة الرابعة فى المتشابهات

قلت فى المسئلة ثلثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتب احكمت اياته الثانى كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه لقوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فالجواب عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف اليه ويتشابهه كونه يشبه بعضا فى الحق والصدق والاعجاز وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة فى اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا او المتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه لابرده الى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرك الا بالتأويل وغير ذلك من الاقوال.

ثم اختلف هل المتشابه مما يكون الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين فنشأ منهما الاختلاف فى قوله والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس واختار هذا القول الامام النووى فقال فى شرح مسلم انه الاصح وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايات عن ابن عباس ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون فى العلم آمنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه فى ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب قال الطيبى المراد بالمحكم اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذى يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثانى النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير راجحة او لا والاول هو الظاهر والثانى اما ان يكون مساويه او لا والاول هو المجمل والثانى المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مواقعا للمتشابه تارة فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع فى معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء وقال الخطابى المتشابه على ضربين احدهما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين فى العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراسخون فى العلم جائز وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظى او عقلى فالاول لا يمكن اعتباره فى المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظنى لا يكتفى به فى الاصول واما العقلى فانما يفيد صرف اللفظ من ظاهره لكونه الظاهر مجملا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظى والدليل اللفظى فى الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه فى المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض فى تعيين التأويل وحسبك بهذا الكلام من الامام.

فمن المتشابه ايات الصفات كقوله تعالى الرحمٰن على العرش استوىٰ كل شئ هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عينى يد الله فوق ايديهم والسمٰوٰت مطويات بيمينه فجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها واخرج اللالكائى عن محمد بن الحسن الشيبانى قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذى فى الكلام على حديث الرؤية المذهب فى هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثورى ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروى هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة على انتزيهها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف.

ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التى لا يعلمها الا الله تعالى قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره قد اختلف المفسرون

فى الحروف المقطعة التى فى اوائل السور فمنهم من قال هى مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها الى الله ولم يفسروها حكاه القرطبى فى تفسيره عن ابى بكر وعمر وعثمان و على وابن مسعود رضى الله عنهم وقاله عامر الشعبى وسفيان الثورى والربيع بن خيثم واختاره ابو حاتم ابن حبان ومنهم من فسرها واختلف هؤلاء فى معناها فقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انما هى اسماء السور قال العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى فى تفسيره وعليه اطباق الاكثر ونقل عن سيبويه انه نص عليه ويعتضد لهذا بما ورد فى الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى صلاة الصبح يوم الجمعة الم السجدة وهل اتى على الانسان وقال سفيان الثورى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد انه قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح الله بها القرآن وكذا قال غيره عن مجاهد **وقال مجاهد فى** رواية ابى حذيفة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن ابى نجيح انه قال الم اسم من اسماء القرآن وهكذا قال قتادة وزيد بن اسلم ولعل هذا يرجع الى معنى قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه اسم من اسماء السور فان كل سورة يطلق عليها اسم القرآن فانه يبعد ان يكون المص اسما للقرآن كله لان المتبادر الى فهم سامع من يقول قرأت المص انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن والله اعلم.

وقيل هى اسم من اسماء الله تعالى فقال الشعبى فواتح السور من اسماء الله تعالى وكذلك قال سالم بن عبد الله واسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير وقال شعبة عن السدى بلغنى ان ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم هكذا رواه ابن ابى حاتم من حديث شعبة ورواه ابن جرير عن بندار عن ابن مهدى عن شعبة قال سألت السدى عن حم وطس والم فقال قال ابن عباس هى اسم الله الاعظم وقال ابن جرير وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو النعمان حدثنا شعبة عن اسماعيل السدى عن مرة الهمذانى قال قال عبد الله فذكر نحوه وحكى مثله عن على وابن عباس وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى **وروى** ابن ابى حاتم وابن جرير من حديث ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة انه قال الم قسم وروينا ايضا من حديث شريك بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن ابى الضحى عن ابن عباس الم قال انا الله اعلم وكذا قال سعيد ابن جبير وقال السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمذانى عن ابن مسعود عن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الم قال اما الم فهى حروف استفتحت من حروف هجاء اسماء الله تعالى وقال ابو جعفر الرازى عن الربيع بن انس عن ابى العالية فى قوله تعالى الم قال هذه الاحرف الثلثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو فى مدة اقوام وآجالهم قال عيسى ابن مريم عليه السلام وعجب فقال اعجب انهم يظنون باسم يعيشون فى رزقه فكيف يكفرون به فالالف مفتاح الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله والالف سنة واللام ثلثون سنة والميم اربعون سنة هذا لفظ ابن ابى حاتم ونحوه رواه ابن جرير ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الاقوال ويوفق بينها وانه لا منافاة بين كل واحد منها وبين الآخر وان الجمع ممكن فهى اسماء للسور ومن اسماء الله تعالى يفتتح بها السور فكل حرف منها دال على اسم من اسمائه وصفة من صفاته كما افتتح سورا كثيرة بتحميده وتسبيحه وتعظيمه قال ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من اسماء الله تعالى وعلى صفة من صفاته وعلى مدة وغير ذلك كما ذكره الربيع بن انس عن ابى العالية لان الكلمة الواحدة تطلق على معانى كثيرة كلفظة الامة فانها تطلق ويراد بها الدين كقوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وتطلق ويراد بها الرجل المطيع لله كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين وتطلق ويراد بها الجماعة كقوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون وقوله تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا وتطلق ويراد بها الحين من الدهر كقوله تعالى وقال الذى نجا منهما واذكر بعد امة اى بعد حين على احد القولين قال فكذلك هذا.

هذا حاصل كلامه موجها ولكن هذا ليس كما ذكره ابو العالية فان ابا العالية زعم ان الحروف دل على هذا وعلى هذا وعلى هذا معا ولفظة الامة وما اشبهها من الالفاظ المشتركة فى الاصطلاح انما دل فى القرآن فى كل موطن على معنى واحد دل عليه سياق الكلام فاما حمله على مجموع محامله اذا امكن فمسئلة مختلف فيها بين علماء الاصول ليس هذا موضع البحث فيها. والله اعلم.

ثم ان لفظة الامة تدل على كل من معانيها فى سياق الكلام بدلالة الوضع فاما دلالة الحرف الواحد على اسم يمكن ان يدل على اسم آخر من غير ان يكون احدهما اولى من الآخر فى التقدير او الاضمار بوضع ولا بغيره فهذا مما لا يفهم الا بتوقيف والمسئلة مختلف فيها وليس فيها اجماع حتى يحكم به وما انشدوه من الشواهد على صحة اطلاق الحرف الواحد على بقية الكلمة فان فى السياق ما يدل على ما حذف بخلاف هذا كما قال الشاعر

قلنا لها قفى لنا فقالت قاف ∴ لا تحسبى انا نسينا الايجاف

ما للظليم عال كيف لا يا ∴ يتقذ عنه جلده اذ ايا

فقال ابن جرير كانه اراد ان يقول اذا يفعل كذا وكذا فاكتفى بالياء من يفعل وقال الآخر

بالخير خيرات وان شرا فا ∴ ولا اريد الشر الا ان تا

يقول ان شرا فشر ولا اريد الشر الا ان تشاء فاكتفى بالفاء والتاء من الكلمتين عن بقيتهما ولكن هذا ظاهر من سياق الكلام والله اعلم

قال القرطبى وفى الحديث من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة الحديث قال سفيان هو ان يقول فى اقتل اق. وقال خصيف عن مجاهد انه قال فواتح السور كلها ق وص وحم وطسم والر وغير ذلك هجاء موضوع وقال بعض اهل العربية هى حروف من حروف المعجم استغنى بذكر ما ذكر منها فى اوائل السور عن ذكر باقيها التى هى تمة الثمانية والعشرين حرفا كما يقول القائل ابنى يكتب فى ا ب ت ث اى فى حروف المعجم الثمانية والعشرين فيستغنى بذكر بعضها عن مجموعها حكاه ابن جرير قلت مجموع الحروف المذكورة فى اوائل السور بحذف المكرر منها اربعة عشر حرفا وهى ال مر ص ك ه ى ع ط س ح ق ن يجمعها قولك نص حكيم قاطع له سر وهى نصف الحروف عددا ومنها اشرف من المتروك وبيان ذلك من صناعة التصريف. قال الزمخشرى وهذه الحروف الاربعة عشر مشتملة على اصناف اجناس الحروف يعنى من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة والشديدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستطيلة والمنخفضة ومن حروف القلقلة وقد سردها مفصلة ثم قال فسبحان الذى وقت فى كل شئ حكمته وهذه الاجناس المعدودة مكثورة بالمذكورة منها وقد علمت ان معظم الشئ وجله ينزل منزلة كله ومن ثم ها هنا لخص بعضهم فى هذا المقام كلاما مفاده لا شك ان هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثا ولا سدى ومن قال من الجهلة ان فى القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية فقد اخطأ خطأ كبيرا فتعين ان لها معنى فى نفس الامر فان صح لنا فيها عن المعصوم شئ قلنا به والا وقفنا حيث وقفنا وقلنا آمنا به كل من عند ربنا ولم يجمع العلماء فيها على شئ معين وانما اختلفوا فمن ظهر له بعض الاقوال بدليل فعليه اتباعه والا فالوقف حتى يتبين هذا المقام.

المقام الآخر فى الحكمة التى اقتضت ايراد هذه الحروف فى اوائل السور ما هى مع قطع النظر عن معانيها فى انفسها فقال بعضهم انما ذكرت ليعرف بها اوائل السور حكاه ابن جرير وهذا ضعيف لان الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسملة تلاوة وكتابة وقال آخرون بل ابتدئ بها للتفقم لاستماعها اسماع المشركين اذ تواصوا بالاعراض عن القرآن حتى اذا استمعوا له تلا عليهم المؤلف منه حكاه ابن جرير ايضا وهو ضعيف ايضا لانه لو كان كذلك لكان ذلك فى جميع السور لا يكون فى بعضها بل غالبها ليس كذلك ولو كان كذلك ايضا لا ينبغى الابتداء بها فى اوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة او غير ذلك.

الفائدة الخامسة فى طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابى بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعرى وعبد الله بن زبير رضوان الله عليهم اما الخلفاء فاكثر من روى عنه منهم على بن ابى طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب فى ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب فى قلة رواية ابى بكر للحديث ولا احفظ عن ابى بكر رضى الله عنه فى التفسير الا آثارا قليلة جدا الا نكاد تجاوز العشرة واما على فروى عنه الكثير وقد روى معمر رضى الله تعالى عنه عن وهب بن عبد الله عن ابى الطفيل قال شهدت عليا رضى الله عنه يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ الا اخبرتكم وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم امر بليل نزلت ام بنهار ام فى سهل ام فى جبل واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان على ابن ابى طالب رضى الله عنه عنده منه الظاهر والباطن.

واما ابن مسعود رضى الله عنه فروى عنه اكثر مما روى عن على كرم الله وجهه وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذى لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فى من نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته.

واما ابن عباس رضى الله تعالى عنه فهو ترجمان القرآن الذى دعا له النبى صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم آته الحكمة وفى رواية اللهم علمه الحكمة واخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضى الله تعالى عنه يسمى البحر بكثرة علمه

وقد ورد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه رواياة وطرق مختلفة فمن جيدها طريق على بن ابى طلحة الهاشمى قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة فى التفسير رواها على بن ابى طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس فى ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابى صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وهى عند البخارى عن ابى صالح وقد اعتمد عليها فى صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس رضى الله عنه واخرج منها ابن جرير و ابن ابى حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابى صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابى طلحة من ابن عباس رضى الله عنه التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير فى ذلك وقال الخليلى فى الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضى الاندلس عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنه رواه الكبار عن ابى صالح كاتب الليث عن معاوية والجمهور الحفاظ على ان ابن ابى طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التى اسندوها الى ابن عباس رضى الله تعالى عنه غير مرضية وروايتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنه وعن ابن جريج فى التفسير جماعة رووا عنه اطولها مايرويه بكر بن سهل الدمياطى عن عبد الغنى بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابى روق نحو جزء صحيح وتفسير اسماعيل السدى يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدى الائمة مثل الثورى والشعبة رضى الله تعالى عنه لكن التفسير الذى جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدى واما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ماذكر فى كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل فى نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعى اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدى اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنه وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا اولم يورد منه ابن ابى حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ماورد والحاكم يخرج منه فى مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروى به السدى اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس رضى الله عنه طريق قيس عن عطاء بن السائب رضى الله عنه عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين - وكثيرا مايخرج منها الفريابى والحاكم فى مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد ابن ابى محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالتردد وهى طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابى حاتم كثيرا وفى معجم الطبرانى الكبير منها اشياء وهى طرقه طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية مروان بن محمد السدى الصغير فهى سلسلة الكذب وكثيرا مايخرج منها الثعلبى والواحدى

لكن قال ابن عدى فى الكامل للكلبى احاديث صالحة وخاصة عن ابى صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبى لفضيل عليه لما فى مقاتل من المذاهب الرديئة وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابى روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير و ابن ابى حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابى حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنه اخرج منها ابن جرير وابن حاتم كثيرا والعوفى ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذى واما ابى بن كعب رضى الله عنه فنسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازى عن الربيع عن انس عن ابى العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير

وابن ابى حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم فى مستدركه واحمد فى مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس رضى الله عنه وابى هريرة وابن عمرو جابر وابى موسى الاشعرى وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون ما تحمله عن اهل الكتاب وكتابنا الذى اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك -

طبقة التابعين

قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضى الله تعالى عنه كمجاهد وعطاء ابن ابى رباح وعكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك فى الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة فى التفسير مثل زيد بن اسلم الذى اخذ منه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس رضى الله عنه ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس رضى الله تعالى عنه ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واسأله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال كان اعلمهم بالتفسير مجاهد قال الثورى اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعى والبخارى وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابى فى تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس رضى الله عنه او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثورى خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن الجبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابى رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنه -

قال الشعبى ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة واخرج ابن ابى حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شئ احدثكم فى القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصرى وعطاء بن ابى رباح وعطاء بن ابى سلمة ومحمد ابن كعب القرظى وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفى وقتادة وزيد بن اسلم وابو مالك وابو الشعثاء الهمدانى وابو مالك الغفارى والربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم

فى اخرين - فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن ابى اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابى بكر بن ابى شيبة واخرين وبعدهم ابن جرير الطبرى وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابى حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وابن المنذر فى اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير رضى الله عنه فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك -

ثم الف فى التفسير خلائق فاختصروا

الاسانيد ونقلوا الاقوال بتراء فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شئ يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجئ بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم فى التفسير ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا فى علوم فكان كل منهم يقتصر فى تفسيره على الفن الذى يغلب عليه فالنحوى تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه و نقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدى وابى حيان والاخبارى ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كان صحيحا او باطلا كالثعلبى والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التى لا تعلق بها بالاية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبى وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبههما وخرج من شئ الى شئ حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية ثم اعلم قال الزركشى فى البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزل هذه الاية فى كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب فى نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع اه وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية فى كذا يراد به تارة انها سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل فى الاية واعلم ايضا ان الاحاديث الاسرائيلية التى تذكر فى التفاسير فمنها ما تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فانها على ثلثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق والثانى ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر دينى مثل اسماء اصحاب الكهف ولون كلبهم وعددهم وعصا موسى من اى الشجر كانت واسماء الطيور التى احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذى ضرب به القتيل من البقرة الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى فى القرآن مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دينهم ولا فى دنياهم فتذكر وتشكر -

الفائدة السادسة فى ترجمة المصنف وكتابه

فقال فى مفتاح السعادة هو الامام القاضى ناصر الدين

ابو الخیر عبد اللہ بن عمر بن محمد بن علی الشیرازی البیضاوی من قریۃ یقال لہا البیضاء من عمل شیراز قال الاسنوی فی طبقات الشافعیۃ کان عالما بعلوم کثیرۃ صالحا خیرا صنف التصانیف المشہورۃ فی انواع العلوم منہا مختصر الکشاف۔ ومختصر الوسیط فی الفقہ المسمی بالغایۃ و المنہاج فی اصول الفقہ۔ و الطوالع فی علم الکلام وتولی قضاء القضاۃ باقلیمہ وتوفی سنۃ احدی واربعین وستمائۃ وقال الصلاح الصفدی مات بتبریز سنۃ خمس وثمانین وقال القاضی تاج الدین السبکی فی الطبقات الکبری کان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاہدا صنف الطوالع والمصباح فی اصول الدین وشرح المصابیح فی الحدیث وولی قضاء القضاۃ بشیراز ودخل تبریز وناظر بہا وصادف دخولہ الیہا مجلس درس قد عقد بہا عنہ الوزیر لبعض الفضلاء فجلس فی اخریات القوم بحیث لم یعلم بہ احد فذکر المدرس نکتۃ زعم ان احدا من الحاضرین لا یقدر علی جوابہا وطلب من القوم حلہا والجواب عنہا فان لم یقدروا فالحل فقط فان لم یقدروا فاعادتہا۔

فلما انتہی من ذکرہا شرع البیضاوی فی الجواب فقال الاسہم حتی اعلم انک فہمتہا فخیرہ بین اعادتہا بلفظہا او معناہا فبہت المدرس فقال اعدہا بلفظہا فاعادہا ثم حلہا وبین ان فی ترتیبہ ایاہا خللا۔ ثم اجاب عنہا وقابلہا فی الحال بمثلہا ودعا المدرس الی حلہا فتعذر علیہ ذلک فاقامہ الوزیر من مجلسہ واد ناہ الی جانبہ وسألہ من انت فاخبرہ انہ البیضاوی وانہ جاء فی طلب القضاء بشیراز فاکرمہ وخلع علیہ فی یومہ وردہ وقضی حاجتہ وقال الصلاح الصفدی فی تاریخہ قال لی الحافظ نجم الدین سعید الذہلی۔ توفی القاضی ناصر الدین البیضاوی سنۃ خمس وثمانین وستمائۃ بتبریز ودفن بہا وہو صاحب التصانیف المشہورۃ البدیعۃ منہا المنہاج فی الاصول وشرحہ ایضا وشرح مختصر ابن الحاجب فی الاصول وشرح الکافیۃ فی النحو لابن الحاجب وشرح المنتخب فی الاصول للامام فخر الدین وشرح المطالع فی المنطق۔ (مفتاح السعادۃ ج ۱-ص ۴۷۸)

وقال النواب البوفالی فی کتابہ المسمی باکسیر فی اصول التفسیر بلسان الفارسی

انوار التنزیل واسرار التاویل در تفسیر تالیف قاضی ناصر الدین ابی سعید عبد اللہ بن عمر بیضاوی شافعی متوفی بہ تبریز سنۃ خمس وثمانین وستمائۃ است، وقیل سنۃ اثنتین بدل خمس، تاج الدین سبکی در طبقات کبری گفتہ بیضاوی چون از قضائے شیراز معروف ومعزول شد بسوئے تبریز آمد ومجلس درس بعض فضلاء رسیدہ در میان قوم نشست بوجہی کہ ہیچ یکے او را ندانست مدرس نکتہ بیان کرد بگمان آنکہ احدی از حاضرین بر جواب آن قدرت ندارد واز قوم حل آن اشکال خواست وگفت اگر قدرت دارید حل کنید واگر ندارید اعادۂ آن نمائید، بیضاوی جواب گفتن آغاز کرد گفت تا ندانم کہ این نکتہ را فہم کردی جواب از تو نشنوم وادرا در اعادۂ آن بلفظہا یا بمعنا مخیر گردانید بیضاوی بلفظہا اعادہ کرد و حل نمود وبیان کرد کہ در ترتیب وے مر این نکتہ را خللی است بعدہ ازاں جواب داد فی الحال آن نکتہ را بمثل وے مقابلہ کرد و مدرس را بسوئے محل نکتہ خود بخواند بر وے حل آن دشوار شد، وزیر در آن مجلس حاضر بود بیضاوی را از جائے او برخیزانیدہ بخود نزدیک ساخت وپرسید کہ حال آغاز نہاد کہ تو کیستی؟ واز کجائی؟ گفت من بیضاوی ام ودر طلب قضائے شیراز آمدہ ام وزیر اکرام او کرد و ہماں روز خلعت بخشیدہ باز گردانید انتہی۔ وبعضے گفتہ اند کہ مدت دراز در ملازمت او ماند واز شیخ محمد بن محمد کتحتانی سفارش خواست وے چوں بر حسب عادت خود پیش وزیر آمد گفت این مرد عالم فاضل است با امرد سر وسیر اشتراک میخواہد یعنی از شما مقدار سجادہ در نازمی طلبد کہ مجلس حکم باشد۔ بیضاوی ازین سخن او متاثر شدہ ترک منصب دنیویہ کرد وتا آخر حیات ملازم شیخ ماند تفسیر خود باشارت وے نوشت، وچون بمرد نزد قبر او مدفون شد واین تفسیر او کتابی عظیم الشان غنی عن البیان است، در وے از کشاف آنچہ متعلق باعراب ومعانی وبیان است تلخیص کردہ واز تفسیر کبیر آنچہ تعلق بحکمت وکلام داشت فرا گرفت و اشتقاق وغوامض حقائق ولطائف اشارات از تفسیر راغب ملخص نمودہ وجوہ معقولہ وتصرفات مقبولہ کہ نتیجۂ فکر خودش بود بدان ضم نمود و زنگ شک از خاطر بزدود کما قال المنشی ؎

اولوا الالباب لم یأتوا ۔۔۔ بکشف قناع بایتلی
ولکن کان للقاضی ۔۔۔ ید بیضاء لاتبلی

وچون تبحر بود در میدان فرسان کلام جولان نمودہ اظہار مہارت خود در علوم بحسب لیاقت مقام فرمودہ جائے از وجوہ محاسن اشارہ ولمح استعارہ کشف قناع کرد وجائے پردہ از رخ اسرار معقولات بدست وزبان حکمت وترجمان ومیزان ناطقہ برداشتہ محل باشکال وتذلیل صعاب پرداخت ومباحث دقیقہ را بوجہی آوردہ کہ از شبہ مضلہ مامون ساخت ومناہج ادلہ ایضاح نمود، وانچہ از وجوہ تفسیر ثانیا یا ثالثا یا رابعا بلفظ قیل نوشتہ آن ضعیف است بضعف مرجوح یا مردود وجہی کہ بدان منفرد شدہ وگمان بعضے آنست کہ آن وجہ از وجوہ تفسیر نیست کقولہ "وحمل الملائکۃ العرش وحفیفہم حولہ مجاز عن حفظہم وتدبیرہم لہ" ومانند آن پس این گمان کسی است کہ شاید فہم او از تصور مبانیش کوتاہی کردہ وعلم او باحاطۂ مافیہ نرسیدہ ومعترض بر کلام وے بمثل ایں گماں ایمحو دام گستر عنقا است وقاصد شکار سیمرغ را کہ وے مالک زمام علوم دینیہ وفنون یقینیہ بر مذہب اہل سنت وجماعت است وبفضل مطلق وے اعتراف کردہ اند قصب السبق را بوے مسلم دارند تفسیرش معنوی فنون علم وشوار گذار انواع قواعد مختلف الطرائق است وہر کہ در یکے از فنون باز میشود بسیار است کہ از فنون دیگر باز می ماند در سیدن بمرام وے کار کسے است کہ بعین فکر دران نظر کردہ دیدہ چشم از ہوائے نفس خود پوشیدہ ونفس خود را بندۂ طاعت مولای خود گردانیدہ تا آنکہ غلط وزلل سلامت ماندہ وبرد وسفسطہ وجدل قدرت یافتہ، واما اکثر احادیث کہ وے در اواخر سور ایراد کردہ دران ازوے تسامح رواداشتہ پس سببش آنست کہ آئینۂ دل او از غایت صفا وتعرض بنفحات خدا از اسباب تجریح وتعدیل اعراض نمودہ ومائل بسوئے ترغیب وتاویل گردیدہ ومیداند کہ صاحب آن احادیث تفوہ بزور وتدلی بغرور کردہ است واین کتاب را از نزد او تعالی حسن قبول نزد جمہور افاضل وفحول روزی شدہ تا آنکہ بر درس وتحشیۂ او عکوف کردہ اند بعضے بر بعض سور وے تعلیق نمودہ اند وبعضے تحشیۂ تام فرمودہ وبعضے بر بعض مواضع وے حاشیہ نوشتہ۔ انتہی ما فی کشف الظنون۔

تحریر سطور گردیدہ چنانچہ ملا کاتب چلپی درین جا مبالغہ در مدح بیضاوی وغلو در ثنائے تفسیر وے کردہ از قبیل حبک الشیء یعمی ویصم است، والا خود از تحریر بروے ظاہر است کہ بیضاوی باوجود علم بوضع احادیث فضائل سور آنرا برائے ترغیب آوردہ حال آنکہ روایت موضوع باتفاق اہل علم حرام است ووعیدی فوق حدیث صحیح من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعدہ من النار نباشد، وتوغل بیضاوی در فلسفہ واقتدائی ادباہل کلام وحکمت در صرف نصوص از ظواہر وتاویل آن بمذاق معقول چیزے است کہ موافق ومخالف بداں یکزبان است، احادیث صحیحہ مرفوعہ را کہ مفسر یا مبین آیات بینات است بتشکیک خام معقولیان وتاویلات واہیات کلامیان بزعم فاسد ورأی کاسد خود سست میگرداند وطرفداری حکماء وآرائی یونانیاں در مقابلہ نصوص میکند اگر راست پرسی حامی وموسوسات عقلیہ وموہن موسسات نقلیہ است وتفسیر قرآن بہ رای کردہ نہ بسمع ونقل الا ماشاء اللہ اظہار فضیلت وقابلیت بتحریر تفسیری یا تالیف کتابی در علمی از علوم چیزی دیگر است وتبیین مقاصد وتنزیل وکشف معانی قرآن کریم بروجہ مراد ومرضی خدا ورسول وتکلیف عباد بداں چیزے دیگر است۔

فرقان حمید برائے ہدایت گمراہان ونصارت کوران نازل شدہ نہ برائے تمرین برائے عقل ورائے فضیلت نشان شتان بینہما۔

دل فقیر از جرأت این مرد بیضاوی در تصریف منطوق ظواہر نظم قرآن از معانی ومدلولات آن بتاویلات رکیکۂ معقولیان ومقاولات باردۂ کلامیان در قلق است

شیخ عبد الحق محدث دہلوی در میزان الدرجات النبوت وترجمہ مشکوۃ نالان است وقائل الامان برادر ما اگر خواہی کہ تفسیر قرآن بہ بینی ومفہوم ایمان بدانی وراہ راست را سلوک کنی بیا، و تفسیر فتح القدیر شوکانی قاضی الحضاۃ صنعانی یمن را ببین ودست بدامن علوم وفوائد وے بزن۔ واگر این تفسیر ہنا بر عزت وجود و قلت منقود میسر نشود در تفسیر فتح البیان فی مقاصد القرآن بتعین بصیرت نظر کن ودریاب کہ تفسیر کتاب چنین میباشد وتفسیر خطاب رب الارباب چنین می شاید" وباللہ التوفیق وبیدہ ازمۃ التحقیق۔

آمدیم بر آنکہ بیضاوی حواشی وتعالیق بسیار دارد ومنجملہ حواشی تامہ اوست حاشیہ محی الدین محمد بن شیخ مصلح الدین مصطفی قوجوی متوفی سنہ ۹۵۱ھ واین حاشیۂ اعظم الفائدہ واکثر النفع واسہل العبارت است او بر سبیل ایضاح وبیان برائے مبتدی در ہشت مجلد نوشتہ بود وبعدہ دران نوعی تصرف بکار بردہ استیناف وزیادت کرد واین ہر دو نسخہ انتشار یافت ودست کاتبان بداں تلاعب کرد تا آنکہ نزدیک شد بعدم فرق میان ہر دو منتخب آن از بعض فضلا است وشک نیست کہ این حاشیہ اعرجوا شی واکثر الاعتبار والقیمۃ است بوجہ زہد وصلاح مؤلف وے۔

وحاشیۂ مصلح الدین مصطفی بن ابراہیم مشہور بابن التجرید معلم

سلطان محمد خان فاتح واین نیز مفید و جامع است در سه مجلد از حواشی کشاف ملخص نموده - و حاشیهٔ قاضی زکریا بن محمد انصاری مصری متوفی سنہ ۹۱۰ھ و این در یک مجلد است و نامش فتح الجلیل ببیان خفی انوار التنزیل نهاده اولها الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و دروی براحادیث موضوعه که در اواخر سور بیضاوی است تنبیه کرده - و حاشیه شیخ جلال الدین عبد الرحمن بن ابی بکر السیوطی متوفی سنہ ۹۱۱ھ و این در یک مجلد است و نامش نواهد الابکار وشوارد الافکار نهاده و حاشیهٔ ابو الفضل قرشی صدیقی خطیب مشهد بگازرونی متوفی در حدود سنہ ۹۴۰ھ و این حاشیه لطیف است در یک مجلد در وے دقائق و حقائق لاتحصی آورده اولها الحمد لله الذی انزل آیات بینات محکمة - و حاشیهٔ شمس الدین محمد بن یوسف کرمانی متوفی سنہ ۷۷۵ھ مجلد اولها الحمد لله الذی وفقنا للخوض و حاشیهٔ محمد بن جمال الدین بن رمضان شروانی در دو مجلد اولها قال الفقیر بعد حمد الله العلیم العلام - و حاشیه صبغة الله و این کبریٰ و صغریٰ است از سجده حاشیه جمع نموده و حاشیهٔ جمال الدین اسحاق قرامانی متوفی سنہ ۹۳۳ھ و این حاشیه مفیده جامعه است و حاشیه فاضل مشهور بروشنی ابدینی و حاشیهٔ شیخ محمود بن حسین افضلی حاذقی مشهور بصادقی گیلانی متوفی در حدود سنہ ۹۷۰ھ و این حاشیه از سورهٔ اعراف تا آخر قرآن است نامش هدایة الرواة الی الفاروق المداوی للحجر عن تفسیر البیضاوی نهاده و از تحریر او در سنہ ۹۵۳ھ فارغ گشته و حاشیهٔ بابا نعمت الله بن محمد نخجوانی متوفی در حدود سنہ ۹۰۰ھ و حاشیه مصطفیٰ بن شعبان سروری متوفی در سنہ ۹۶۹ھ و این کبریٰ و صغریٰ است اول کبریٰ الحمد لله الذی جعلنی کشاف القرآن عاشق در ذیل الشقائق نوشته انه کان یکتب کل ما یخطر بالبال فی بادی النظر و المطالعة و لا ینظر الیه بعد ذلک انتهیٰ -

و حاشیه ملا عوض متوفی در سنہ ۹۹۴ھ و این قریب بسی مجلد است و حاشیه شیخ ابو بکر بن احمد بن صائغ حنبلی متوفی سنہ ۸۱۴ھ و نامش الحسام الماضی فی ایضاح غریب القاضی نهادهٔ دروے غریب بیضاوی را شرح کرده و فوائد بسیار بدان ضم نموده -

و اما حواشی و تعلیقات غیر تامهٔ او پس آن نیز بسیار است ازاں جمله است حاشیهٔ محمد بن فرامرز مشهور بملا خسرو متوفی در سنہ ۸۸۵ھ و این از احسن تعلیقات و ارجح آنها است تا قوله ثم سیقول السفهاء و ذیل وی تا تمام سورهٔ بقره تالیف محمد بن عبد الملک بغدادی حنفی است متوفی بدمشق در سنہ ۱۰۱۶ھ اولها الحمد لله هادی المتقین - و حاشیهٔ نور الدین حمزهٔ قرامانی متوفی در سنہ ۸۷۱ھ و این صرف بر زهراوین است موسوم بتقریر التفسیر -

و حاشیهٔ عصام الدین ابراهیم بن محمد بن عرب شاه اسفرائینی متوفی در سنہ ۹۴۳ھ و این مشحون است بتصرفات لائقه و تحقیقات فائقه از اول قرآن تا آخر اعراف و از اول سورهٔ نباء تا آخر قرآن و آنرا بخدمت سلطان سلیمان خان هدیه کرد اولها الحمد لله الذی عم بارفاد ارشاد الفرقان کل لسان و حاشیه سعد الله بن عیسیٰ مشهور بسعدی آفندی متوفی در سنہ ۹۴۵ھ و این از اول سورهٔ هود تا آخر قرآن است و آنکه بر اوائل اوست جمع پیر محمد ولد اوست که از هوامش فراگرفته ملحق بوے ساخت و در آن تحقیقات لطیفه مباحث شریفه است که از حواشی کشاف اخذ کرده از نزد خود تصرفات مسلمه بدان منضم ساخت و اعتماد مدرسین بر آن در جرع ایشان نزد بحث بسوئے آن و ذکر وے واقع و ظاهر است - و بر این حاشیه رسائل بسیار تعلیق کرده اند عبد الله کردی بر آن حاشیه نوشته از سورهٔ هود تا سورهٔ نباء و حاشیه استاد سنان الدین یوسف بن حسام الدین متوفی در سنہ ۹۸۶ھ و این نیز حاشیهٔ مقبول است از اول انعام تا آخر کهف و بر سورهٔ ملک و مدثر قمر تعلیقه دارد و نزد سلطان سلیم خان ثانی هدیهٔ فرستاده بود - و حاشیه محمد بن عبد الوهاب مشهور بعبد الکریم زاده متوفی در سنہ ۹۷۵ھ و این از اول قرآن تا آخر سورهٔ طه است و منتشر شده و حاشیه شیخ شهاب الدین خفاجی در هشت مجلد است و در مصر طبع شده و محرر سطور ازاں استفاده نموده و ذکر وے در کشف الظنون نیست -

و منجمله تعلیقات است تعلیقهٔ سنان الدین یوسف بروغی شهیر بعجم سنان محشی شرح فرائض و این را تا قوله سبحانه وتعالیٰ و ما کادوا یفعلون، در حجم برابر خسرو به است در وے باستاد ملا حمزه باسناد او سط از ملا خسرو باستاد اخیر تعبیر میکنند اولها الحمد لله الذی نور قلوبنا الخ و تعلیقهٔ مصطفیٰ بن محمد شهیر بستان آفندی متوفی در سنہ ۹۷۶ھ و این خاص بر سورهٔ انعام است و تعلیق محمد بن مصطفیٰ بن الحاج حسن متوفی سنہ ۹۱۱ھ و این نیز بر سوره انعام است و تعلیق مصلح الدین محمد لاری متوفی در سنہ ۹۷۷ھ و این تا آخر زهراوین است و در وے مباحث دقیقه آورده - و تعلیق نصر الله رومی و تعلیق غرس الدین حلبی طبیب، و تعلیق ملا حسین خلخالی متوفی سنہ ۱۰۱۴ھ از سوره یٰسین تا آخر قرآن اولها الحمد لله الذی توله العرفان فی کبریاء ذاته - و تعلیق شیخ محی الدین محمد اسکلیبی متوفی در سنہ ۹۲۲ھ و تعلیق محی الدین محمد بن قاسم مشهور باخوین متوفی در سنہ ۹۰۴ھ و این بر زهراوین است و تعلیق سید احمد بن عبد الله قریمی متوفی در سنہ ۸۵۰ھ و این قریب بتمام است - و تعلیق محمد بن کمال الدین تاشکندی بر سوره انعام و آنرا بخدمت سلطان سلیم خان هدیه کرده بود و تعلیق شیخ الاسلام زکریا بن بیرام القروی متوفی در سنہ ۱۰۰۱ھ و این بر سوره اعراف است - و تعلیق محمد بن عبد الغنی متوفی در سنہ ۱۰۳۶ھ تا نصف بقره در پنجاه جزو - و تعلیق محمد امین مشهور بابن صدر الدین شروانی متوفی در سنہ ۱۰۳۶ھ و این تا قوله الم ذلک الکتاب است عبارت بیضاوی را بتمامها آورده بدایت با بتدائی صفدی در شرح لامیة العجم کرده و هو قوله الحمد لله الذی شرح صدور من تأدب و تعلیق هدایة الله علائی متوفی در سنہ ۱۰۳۹ھ و تعلیق محمد شرانشی و این بر جزء نباء است و تعلیق محمد امین شهیر بامیر پادشاه بخاری حسینی نزیل مکه مکرمه متوفی در سه و این تا در سوره انعام است، و تعلیق محمد بن موسیٰ بسنوی متوفی در سنہ ۱۰۴۶ھ و این تا آخر سورهٔ انعام است بر طریق ایجاز بلکه بر سبیل تعمیه و الغاز اولها الحمد لله الذی فضل بفضله العالمین علی الجاهلین و تعلیق علائی ابن مجی شیرازی شریف و این بر زهراوین است اولها الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و نامش مصباح التعدیل فی کشف انوار التنزیل نهاده و در ماه رجب سنہ ۹۴۵ھ ازوے فارغ گردیده و تعلیق احمد بن روح الله انصاری متوفی در سنہ ۱۰۹۰ھ و این تا آخر اعراف است، و تعلیق محمد بن ابراهیم ابن حنبلی حلبی متوفی در سنہ ۹۷۱ھ و شیخ امام محمد بن یوسف شامی مختصری نوشته که نامش "الاتحاف بتمییز ما تبع فیه البیضاوی صاحب الکشاف" است اوله الحمد لله الهادی للصواب و تخریج احادیث وی از شیخ عبد الرؤف مناوی است اوله الله احمدان جعلنی من خدام اهل الکتاب و نامش الفتح السماوی بتخریج احادیث البیضاوی نهاده و تعلیق کمال الدین محمد بن محمد ابن ابی شریف قدسی متوفی در سنہ ۹۰۳ھ و تعلیق شیخ قاسم بن قطلوبغا حنفی متوفی در سنہ ۸۷۹ھ تا آخر قوله سبحانه فهم لا یرجعون، نوشته و تعلیق سید شریف علی بن محمد جرجانی متوفی در سنہ ۸۱۶ھ ذکره السخاوی لقلا عن سبطه و تعلیق شیخ رضی الدین محمد بن یوسف مشهور بابن ابی اللطف قدسی متوفی سنہ ۱۰۲۸ھ و این تعلیق مع کشاف و تفسیر ابو السعود است در مجلدے ضخیم اوله الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و این را بزمانه درس خود نزد صخره تا آخر انعام املا کرده و تبییض نزد اسعد مفتی فرستاد و مختصر تفسیر بیضاوی تالیف محمد بن محمد بن عبد الرحمن معروف بامام الکاملیة شافعی قاهری متوفی در سنہ ۸۷۴ھ است انتهیٰ ما فی کشف الظنون و بر بیضاوی حاشیه است از شیخ وجیه الدین علوی گجراتی شاگرد ملا عماد متوفی سنة ثمان و تسعین و تسع مائة قبرش در احمد آباد است اسکنه الله کریمه لهم جنات الفردوس نزلا و تاریخ وفات او است از فضلائے هند بود صاحب تصانیف کثیره ترجمهٔ وے در آخر اکرام مرقوم است و بروے حاشیه ایست از ملا عبد الحکیم سیالکوٹی المتوفی سنة سبع و ستین و الف سیالکوٹ از توابع لاهور است تلمیذ کمال الدین کشمیری است، در عهد شاهجهان بادشاه رح

رح برعایت نقود نامعدود مخصوص گشت و چند قریه برسم سیورغال داشت و بروے حاشیه ایست از حافظ امان الله بن نور الله بن حسین بنارسی المتوفی سنہ ۱۱۳۳ھ ثلاث و ثلثین و مائة و الف هذا خلاصة الکلام فی هذا المرام والله اعلم بحقیقة الکلام -

مرتبه اشفاق الرحمن الکاندهلوی موطنا ثم السندی هجرة دار العلوم اشرف آباد من مضافات حیدر آباد -

مکتبہ رشیدیہ سرکی روڈ کوئٹہ (بلوچستان) فون 662263

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى بأقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا وانهم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا واستحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسما عن لهم من مصالحهم ليتدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وأبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق لينجلي لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات والماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه رأسه وألطفا نبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريرا وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما احدثت نفسي ان أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

---

١ الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى بأقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا وانهم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا واستحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسما عن لهم من مصالحهم ليتدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وأبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق لينجلي لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات والماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه رأسه وألطفا نبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريرا وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما احدثت نفسي ان أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

---

١ الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى بأقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا وانهم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا واستحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسما عن لهم من مصالحهم ليتدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وأبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق لينجلي لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات والماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه رأسه وألطفا نبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريرا وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما احدثت نفسي ان أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

---

١ الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى بأقصر سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا وانهم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا انهم سحروا واستحيرا ثم بين للناس ما نزل اليهم حسما عن لهم من مصالحهم ليتدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب تذكيرا فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن ام الكتاب وأخر متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا وأبرز غوامض الحقائق ولطائف الدقائق لينجلي لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا القدس والجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات والماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع اليه رأسه وألطفا نبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة توازي غناءه وتجازي عناءه وعلى من أعانه وقرر تبيانه تقريرا وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا وبعد فان أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه الا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما احدثت نفسي ان أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين

ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائقة استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل
المتأخرين وأماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزية إلى الأئمة الثمانية المشهورين والشواذ
المروية عن القراء المعتبرين إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح
لي بعد الاستخارة ما صممت به عزمي على الشروع فيما أردته والاتيان بما قصدته ناويا أن أسميه بعد أن أتممه بأنوار التنزيل
وأسرار التأويل فها أنا الآن أشرع وبحسن توفيقه أقول وهو الموفق لكل خير والمعطي لكل سؤل سورة فاتحة
الكتاب وتسمى أم القرآن لانها مفتتحة ومبدأه فكأنها أصله ومنشأه ولذلك تسمى أساسا أو لأنها تشتمل
على ما فيه من الثناء على الله عز وجل والتعبد بأمره ونهيه وبيان وعده ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية
والأحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة
الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب
قراءتها أو استحبابها فيها والشافية والشفاء لقوله صلى الله عليه وسلم هي شفاء من كل داء والسبع المثاني
لانها سبع آيات بالاتفاق إلا أن منهم من عد التسمية آية دون أنعمت عليهم ومنهم من عكس و
تنثني في الصلوة أو الانزال إن صح أنها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت
القبلة وقد صح أنها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي بالنص.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاءهما وابن المبارك والشافعي وخالفهم قراء المدينة والبصرة
والشام وفقهاءها ومالك والأوزاعي ولم ينص أبو حنيفة فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده
وسئل محمد بن الحسن الشيباني عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا أحاديث كثيرة منها ما روى أبو هريرة
رضي الله عنه أنه عليه الصلوة والسلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم وقول أم
سلمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ومن أجلهما
اختلف في أنها آية برأسها أم بما بعدها والاجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع
المبالغة في تجريد القرآن حتى لم تكتب آمين والباء متعلقة بمحذوف تقديره بسم الله أقرأ لان الذي يتلوه مقروء وكذلك
يضم كل فاعل ما يجعل التسمية مبدأ له وذلك أولى من أن يضم أبدا لعدم ما يطابقه مما يدل عليه أو ابتدائي لزيادة

١ قوله ائمة العخ هم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وثامنهم يعقوب الحضرمي والشاذ ما وراء السبعة ١٢ خف ٤ قوله اقول العخ نزل منزلة اللازم فلا محمول له او محموله ما بعده على الحكاية ١٢ الملخص ٢ قوله ما عم به عزمي العخ صم
٣ قوله لكل سؤل آه بغير الهمزة لرعاية السجع قال في الصحاح السؤل ما يسأله الانسان وقرئ اوتيت سئولك يا موسى بالهمزة او بغير الهمزة ١٢ عب ٤ قوله سورة العخ السورة هي طائفة من
القرآن تشتمل على آيات ذي فاتحة وخاتمة اقلها ثلاث آيات وادناها ان تسمى بسور المدينة وهو حائطها لاحاطتها بآياتها واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة الرفيعة شانها وجلالتها في الدين وان كانت منقلبة من همزة من السور وهو البقية فلانها
بعض القرآن وبقية كل شيء بعضه ١٢ الملخص ٥ قوله ام القرآن العخ قال الخليل كل شيء ضم اليه شيء مما يليه يسمى اما ١٢ ٦ قوله مفتتحة العخ وهو اسم مفعول او اسم مكان او مصدر ميمي وفتحة تفتضي غلقة والمفتتح لغة شائعة فصيحة واما المختتم فغير فصيحة ولا كاد توجد عند
نحويي البتة واما كانت افتتاحه وابتدائه بها في كتابة المصحف او في التلاوة او في الصلاة او في النزول على انها اول سورة نزلت جعلت اما واصلا ١٢ الملخص من خف ٧ قوله او لانها العخ يريد ان القرآن لكون المقصود منه معرفة المبدأ والمعاد وما ينتظم بالمعاش
مع طوله وكثرة سوره وآياته يرجع الى ثلاثة ابعاض بعضه ثناء وبعضه امر ونهي وبعضه وعد ووعيد واما المقصص والامثال فمن مكملاتها واما فاتحة الكتاب فمشتملة على الابعاض الثلاثة اجمالا فان قوله الحمد لله ذكر لجميع الاثنينية اجمالا وقوله

اياك نعبد ذكر لجميع الاوامر والنواهي اذ لا معنى لعبادة العبد لا لامتثال
اوامره ونواهيه وقوله انعمت عليهم الخ ذكر لوعده ووعيده فانها آثار لانعامه
وغضبه وهذه السورة الكريمة لكونها مشتملة على تلك الابعاض اجمالا و
صيرورتها مفصلة في سائر السور تشبه الام التي يندرج فيها الولد بلا ظهور
تام ويظهر عند الانفصال ١٢ حاشيه ٨ قوله او على جملة الخ الحكم جمع
حكمة وهي لغة العلم الحق المحكم عن قبول الشبه والنظرية نسبة للنظر بمعنى
الفكر والمراد ما لا تعلق له للعمل من العقائد الحقة الشاملة لامر المعاد و
النبوة وسائر الالهيات والاحكام العملية اي الفروعات التي يقصد منها
العمل فالحكم النظرية مستفادة من اول السورة الى قوله يوم الدين و
الاحكام العملية من قوله اياك نعبد وسلوك الطريق من قوله اهدنا الصراط
المستقيم والاطلاع من قوله صراط الذين انعمت عليهم الخ لان فيه وعد وعيد
وهذا يدخل فيه الامثال والمقصص المقصود بها الاتعاظ بها ١٢ الملخص ٩
قوله لاشتمالها الخ اما لاشتمالها على الحمد فظاهر وكذا على الشكر لانه في مقابلة
نعمة الربوبية والرحمة الشاملة على العالم ولو قوبل فيها وعلى تعليم المسئلة حيث
اشير فيه الى انه ينبغي للسائل ان يعظم المسئول ولا يلح في السؤال حتى يجاب الملخص
١٠ قوله منهم من عكس الخ يعني الذين قالوا ان التسمية آية من الفاتحة
قالوا ان صراط الذين انعمت الى قوله ولا الضالين آية تامة وهو مذهب
الشافعي رح واما ابو حنيفة رح ومن يحذو حذوه فانهم لما اسقطوا التسمية من السورة
لاجرم قالوا صراط الذين انعمت عليهم آية وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين
آية اخرى ١٢ س ١١ قوله ليست من السورة الخ قال الكرخي لا اعرف
هذه المسئلة بعينها لاصحابنا المتقدمين الا ان امرهم باخفائها يدل على
انها ليست من السورة وقيل انه لما لم ينص فيها بشيء ظن ابقاءها على
اصلها من العدم حتى يظهر الثبوت ١٢ خف ١٢ قوله ما بين الدفتين الخ
فانقلت ما بين دفتي المصحف صور الالفاظ ونقوشها وكلام الله ما الملفظ
او نفسي فما وجه الطلاقه عليه قلت يطلق عليها مجازا لان الصور دلائل الملفوظ
القرآن ولشدة الامتزاج يقر لها قرآن انتهى ولما قال هذا محمد قيل له
لم تسرها فلم يجب بشارة الى انه امر تعبدي لا ينبغي الخوض فيه ١٢ الملخص
١٣ قوله ما بين الدفتين كلام الله الخ اشارة الى ان ما اشتهر من مذهب
الحنفية من انها ليست من القرآن ليست بمعتبرة ١٢ عمر ١٣ قوله لنا
احاديث الخ اي لنا في اثبات المطلب هو جزئيتها من الفاتحة وفي
نفي مذهب المخالفين المذكورين هو انها ليست من القرآن مجموع امور
ثلاثة الاحاديث لاثبات الجزئية والاجماع والوفاق المذكورين لنفي
مذهب المخالفين ١٢ خ ١٤ قوله وعد بسم الله الخ لعله قراءة للمتبرك لانه قد
روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الى ان قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين ولم يذكر فيه بسم الله وعن انس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وخلف عمر رض فلم يجهر احد منهم ببسم الله الرحمن الرحيم وما كانوا يقرأونها آية براسها فلا ترد
الحاكم عن ابن عباس رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم ١٢ الملخص ١٥ قوله ومن اجلهما اي لتعارض الحديثين اختلف الشافعية اذ لا يمكن جمعهما والاجري فيهما النسخ فلم يبق الا سلوك طريق الترجيح فرجح كل فرقة باحد الحديثين ١٢ عمر
١٦ قوله والاجماع الخ وفاق آه يدلان الدليلان يدلان على انها من القرآن لا على انها من الفاتحة اللهم الا ان يضم الى الدليلين الاولين في كل محل ثبت فيه او الى الثاني عما ليس بقرآن في المحل القيدين في خبر المنع ١٢ منه رح ١٧ قوله يضم كل الخ هذا تحكيم للفائدة بوضع قاعدة
مطردة كلية وفيها تسامح فان التسمية جعلت مبدأ للفعل الحقيقي كالقراءة والحلول الارتحال والمضمر لفعل نحوي للدال عليه فلابد من تقدير في آخره بان يقدر ما جعل التسمية مبدأ لمعناه اي معنى مصدره التضمني وفي اوله بان يقدر لفظا ما تجعل التسمية مبدأ دونه
ان ما جعل التسمية مبدأ له الفعل الحقيقي اي القراءة والمضمر فعل اصطلاحي وهو اقرأ والقول بان اقرأ لفظ القراءة كما اقتضاه تقديرهم غير متعارف بخلاف القول بان القراءة معنى اقرأ اللازم لتقديرنا فان معنى اللفظ يراد به معنى التضمني كثيرا وقد يقال في رفع التسامح بجوز ان يراد
بالاضمار الاخفاء في القلب الا الحذف فيتعلق بالمعنى لكن لا يلائم المشبه به ١٢ الملخص ١٨ قوله وذلك اولى الخ قيل عليه ان الدليل الآتي ذكره يدل على عدم صحة اضمار ابدأ لا على مرجوحيته وقوله وذلك اولى يدل على خلافه رجيبان يراد بما يدل عليه القرينة الدال عليه لا الظاهر

٢ وان وجد الدليل في الجملة على تقدير ابدا كان ابتداءه بالبسملة قرينة لارادة البدء لكنها في الظهور ليست بمنزلة الاولى ١٢ ٩ قوله لعدم ما يطابقه الخ اي لا يجدي في الاستعمال تعلق التسمية بالابتداء بخلاف

إضمار فيه وتقديم المعمول هنا أوقع كما في قوله تعالى بسم الله مجريها وقوله تعالى إياك نعبد لأنه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في التعظيم واوفق للوجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة كيف لا وقد جعل آلة لها من حيث ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى لقوله عليه الصلوة والسلام كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله أقرأ وهذا وما بعده مقول على ألسنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه ويحمد على نعمه ويسأل من فضله وانما كسرت الباء ومن حق الحرف المفردة أن تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينهما وبين لام الابتداء ولام التاكيد والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة استعمالها وبنيت أوائلها على السكون فادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل لان من دأبهم أن يبتدؤا بالمتحرك ويقفوا على الساكن ويشهد له تصريفه على أسماء وأسامي وسمي وسميت ومجيء سمي كهدى لغة فيه قال ◦ والله أسماك سمي مباركا ◦ آثرك الله به ايثاركا والقلب بعيد غير مطرد واشتقاقه من السمو لانه رفعة للمسمى وشعار له ومن السمة عند الكوفيين وأصله وسم حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ليقل اعلاله ورد بأن الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم ومن لغاتهم سم وسم وقال ◦ بسم الذي في كل سورة سمه ◦ فالاسم ان أريد به اللفظ فغير المسمى لانه يتألف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان أريد به ذات الشئ فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله تعالى تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب أو الاسم فيه مقحم كما في قول لشاعر إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ◦ وان أريد به الصفة كما هو رأي الشيخ أبي الحسن الاشعري انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى ما ليس هو ولا غيره وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه أو للفرق بين اليمين والتيمن فلم يكتب الالف على ما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها والله أصله الإلاه فحذفت الهمزة وعوض عنها الالف واللام ولذلك قيل يا الله بالقطع الا أنه مختص بالمعبود بالحق والاله في الاصل يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه من ألِه إلاهة وألوهة والوهية بمعنى عبد ومنه تأله واستأله وقيل من أله اذا تحير لان العقول تتحير في معرفته أو من ألهت إلى فلان أي سكنت إليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته أو من أله اذا فزع من أمر نزل عليه أو الهه غيره أجاره اذ

ف۱ قوله واوفق للوجود الخ لان اسم تعالى في نفسه وان كان مقدما في الوجود على القراءة لكنه اذا اخذ بوصف كونه معلولا يكون موخرا عنها لان وجود المعلول من حيث هو معلول انما يكون بعد وجود العامل فيكون التاخير ايضا موافقا للوجود والاولى التقديم اوفق لكونه بالقياس الى ذات الاسم من غير ملاحظة وصف زائد عليه ۱۲ ملخص ف۲ قوله وقد جعل الخ معنى كونه آلة له توقفه عليه حتى كانه فعل به والا فلا يناسب جعل البسملة للآلة المغايرة لما يستعان بها فتامل ۱۲ ملخص ف۳ قوله كل امر الخ قال ابن حجر انما لم يجذم بهذا الحديث فكانه رواية بالمعنى وامر ذو بال اى شريف عظيم مهتم به والبال في الاصل القلب كان الامر ملك القلب لاشتغاله به وفي طبقات السبكي روى ابن ماجة عن ابي هريرة رضوانه عليه الصلوة والسلام قال كل امر ذي بال لم يبدء فيه بالحمد لله فهو اقطع ويروى ايضا بحمد الله الرحمن الرحيم ويروى ايضا بذكر الله وبتصدير عرفي اوشامل للحقيقي والاضافي فلا تعارض بين الروايات وليس المعنى انه يجب ان يكون ابتداء الامر بكم الله تعم بل ان يذكر قبل ذلك الامر بسم الله كما قالوا في الحمد لله فلا يرد ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء بكم الله لان اسمه هو لفظ الله لا لفظ اسم على انه يمكن ان يقال قصد الاستعانة بجميع اسمائه تعالى اجمالا فعبر عنها بلفظ الاسم ۱۲ ملخص ف۴ قوله قيل الباء للمصاحبة الخ وقيل في ترجيح معنى المصاحبة ان المصاحبة اول على ملابسة جميع اجزاء الفعل لان الله منها اذا جعلت داخلة على آلة ان جعل اسمه آلة لقراءة الفاتحة لا يتاتى على مذهب من يقول بان البسملة من السورة مع انه قد ورد في الحديث بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء فان قوله صلى الله عليه وآله وسلم مع اسمه صريح في ارادة المصاحبة ۱۲ ملخص ف۵ قوله هذا وما بعده الخ رد لما يتجر على ما سبق انه كيف قال تعالى متبركا باسم الله اقرأ او باستعانة الاسم اقرأ ۱۲ عص ف۶ قوله بلزوم الحرفية الخ اما مناسبة الحرفية للكسرة فلاقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة وكون الكسرة بمنزلة العدم لقلته حيث لم يوجد في الافعال ثلاثي غير منصرف واما الجر فلموافقة حركة الباء اثرها ۱۲ تف ف۷ قوله لان من دأبهم آه اشارة الى جواز الابتداء بالساكن ومن قال بامتناعه فليس يحكي الا عن لسانه

نعم يمتنع الابتداء بالمدات الا ان ذلك لذواتها لا لسكونها واذا استقرت اللغة على شئ وجدت فيها الابتداء بالساكن تف ۱۲ ف۸ قوله والله اسماك الخ هو لابي خالد التغلبي والمعنى آثرك الله بالتسمية الفاضلة كما آثرك بالفضل وايثار ك مفعول مطلق للتشبيه كضربت ضرب الامير واستشهد به على ان سمى لغة في الاسم ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون على لغة من يقول سما بضم السين غير مقصور ونصب على انه مفعول ثان لاسماك ۱۲ من حف بتغير ف۹ قوله والقلب الخ جواب دخل وهو ان يقال ان هذه تصاريف الوسم بعد نقل لواو وقلبها عن موضعها الى الآخر فاجاب بان هذا بعيد غير مطرد ولا يجيء في نظائره ۱۲ خطيب ف۱۰ قوله فالاسم الخ قد اشتهر في كتب الاصول ذكر الخلاف في ان الاسم هو عين المسمى او غيره او لا هو ولا غيره بل من حيث هي امر اعتباري وقد تجشم الناس في المراد عن ذلك وذكروا له تاويلات لم تظهر لها ثمرة ولم يتجرا الى الآن محل الخلاف ومقتضاه وقد اردا السيد السند في شرح المواقف تحريرا لمبحث ظنم ثم له وقول الآمدي فيه لانه قد اشتهر الخلاف في ان الاسم هل هو نفس المسمى او غيره ولا يشك عاقل في انه ليس الشرع في لفظ فرس انما الحيوان المخصوص او غيره بل في مدلول لا سماء هو لذات من حيث هي امر اعتباري امر آخر عارض لها صادق عليها ولذلك قال الشيخ قد يكون الاسم عين المسمى نحو الله وقد يكون غيره كالخالق والرازق وقد يكون لا هذا ولا غيره كالعالم والقادر وفيه ابحاث لا يسع تفاصيلها هذا المقام ۱۲ ملخص ف۱۱ قوله فغير المسمى الخ لذا اشتهر الخلاف في هذه المسئلة فقالت المعتزلة الاسم غير المسمى وقال بعض لاشاعرة انه عينه ونقل عن شيخ الاشعري انقسامه الى الاقسام الثلثة ومقصد المصنف نزاع لفظي وليس الخلاف في لفظ الاسم انه موضوع للفظ المسمى او المعنى بل في الاسماء التي سمن جملتها لفظ الاسم ۱۲ عبد الحكيم ف۱۲ قوله تعالى تبارك اسم ربك الخ جواب ما يقال الاسم ههنا بمعنى الذات لان التنزيه يتعلق بها ح ف۱۳ قوله لانا الحول الخ وتمامه ومن بيك حولا كاملا نقدا عتذراي بكيت الى الحول من فراقكم فسلمت عليكم السلام تودع ومن بيك بهذه المدة فهو معذور في ترك البكاء ۱۲ تف ف۱۴ قوله وان اريد به الصفة الخ اي المعنى القائم بالموصوف بمعنى حمله عليه اشتقاقه وهذا الارادة باعتبار ذكر العالم وارادة الخاص نظرا الى اصل اللغة ۱۲ ف۱۵ قوله الصفة التي لها اطلاقات النعت النحوي وما يدل عليه وبمعنى قائم بالغير كالعلم والحلم والمشتق كاسم الفاعل والصفة المشبهة وقول الآمدي ذهب الاشعري وعامة الاصحاب الى ان من الصفات ما هو عين الموصوف كالوجود وما هو غيره وهو كل صفة امكن مفارقتها عن الموصوف كصفات الافعال من كونه خالقا وبارئا وما منها ما يقم انه لا عين ولا غير وهو ما يمتنع انفكاكه كالعلم والقدرة تدل على انه اراد بالصفة المعنى الثاني وبالمدلول المدلول التضمني فلا يرد عليه ان الصفة امر خارج عن الذات فكيف تكون عليه وانه يلزمه تقسيم الشئ الى نفسه وغيره ۱۲ ملخص ف۱۶ قوله لان الاسم الخ علل بان الاسم هو الذي يتلبس به الفاعل ويأتي به دون الذات لتنزهها عن ان يتلبس بها احد ويأتي بها وقيل عليه ان المتلبس بالذات من حيث هي هي غير ممكن لكنه من حيث الاستحضار بالذهن ممكن وردبان مرجع

الضمير في قوله ان الاسم الخ الى الاسم الذي هو من الالفاظ المنصوص والمراد ان الاسم الذي هو من الالفاظ المنصوص يتلبس به الفاعل ويأتي به دون الذات فلا يرد ما ذكر ۱۲ منه ف۱۷ قوله الا انه مختص الخ اي لفظ الله ۱۲ ف۱۸ قوله واشتقاقه من الخ اي على المعبود بالحق ۱۲ ف۱۹ قوله والوهية بمعنى عبد الخ هو فعال بمعنى مفعول كالكتابة بمعنى المكتوب ۱۲ ف۲۰ قوله تحير في معرفته الخ تحير العين ۱۲ ف۲۱ قوله او من الهت الخ تحير الفؤاد ۱۲ ف۲۲ قوله سكنت اليه الخ اي تعبد واستعبد ۱۲ ف۲۳ قوله او من اله الخ اي فزع ۱۲ ف۲۴ قوله اجاره الخ اي اعطاه الامان ۱۲ ف۲۵ قوله اذ الا فزع الخ اي لان الفزع ۱۲

ف۱ قوله الكلي وفي اختلاف اسم كل شئ باختلاف الامم وتعدده تارة واتحاده اخرى نظر لا يخفى ۱۲ عصام ف۲ من كتابة ما ثبت في الابتداء وان يسقط في الدرج في اول الكلمة وكتابة ما ثبت ۱۲ منه ف۳ قوله ان الاسم الخ هذا ما ذكره الشارح في الاصل وقد عرفت ما فيه ف۴ قوله ان الاسم الخ هذا ما ذكره الشارح في الاصل وقد عرفت ما فيه ف۵ قوله ان الاسم الخ هذا ما ذكره الشارح في الاصل وقد عرفت ما فيه

العائذ يفزع اليه وهو يجيره حقيقة أو بزعمه أو من ألِهَ الفصيل اذا ولع بأمه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه فى
الشدائد أو من وَلِهَ اذا تحير وتخبط عقله وكان أصله ولاه قلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضمة فى وجوه
فقيل الاه كاعاء واشاح ويرده الجمع على آلهة دون أولهة وقيل أصله لاه مصدر كاه يليه ليها ولاها اذا احتجب وارتفع
لان تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع على كل شئ ومما لا يليق به وليشهد له قول الشاعر تحلفت من أبى رياح
يسمعها لاهه الكبار وقيل علم لذاته المخصوصة لانه يوصف ولا يوصف به ولانه لابد لمن اسم تجرى عليه صفاته ولا يصلح لها
يطلق عليه سواه ولان لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشركة
والأظهر أنه وصف فى أصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل فى غيره وصار كالعلم مثل الثريا والصعق أجرى مجراه
فى اجراء الوصف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه لان ذاته من حيث هو بلا اعتبار أمر آخر
حقيقى أو غيره غير معقول للبشر فلا يمكن أن يدل عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما أفاد ظاهر
قوله تعالى (1) وهو الله فى السموات معنى صحيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون أحد اللفظين مشاركا للآخر فى المعنى
والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الالف الاخيرة و
ادخال اللام عليه وتفخيمه لامه اذا انفتح ما قبله أو انضم سنة وقيل مطلقا وحذف ألف لحن تفسد به الصلوة
ولا ينعقد به صريح اليمين وقد جاء لضرورة الشعر الا لا بارك الله فى سهيل اذا ما الله بارك فى الرجال الرحمن
الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم والرحمة فى اللغة رقة القلب وانعطاف
يقتضى التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التى هى أفعال
دون المبادى التى تكون انفعالات والرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى قطع
وقطع وكبار وكبار وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا
لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثانى قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم
الدنيا لان النعم الاخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة وانما قدم والقياس يقتضى الترقى من
الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم
الحقيقى البالغ فى الرحمة غايتها وذلك لا يصدق على غيره لان من عداه فهو مستعيض بلطفه وانعامه يريد به
جزيل ثواب أو جميل ثناء أو مزيح رقة الجنسية أو حب المال عن القلب ثم انه كالواسطة فى ذلك لان ذات

نا العابد

ان كان آلها بالحق انكان باطلا

اصله وشاح اصله دعاء

حلف على قوله اصلا لا ٢١

اى الله تعالى ٢١

اى ليس بمشتق ٢١

اى المسمى ٢١

اى المسمى ٢١

اى الرحمن ٢١

ابطال الدليل القائل بانه علم ٢١

جواب لما ٢١

علة لقوله الاظهر انه وصف ٢١

اى لفظ الله ٢١

اى طريقة معروفة عند القراء ٢١

اى خطاء ٢١

محل الاستشهاد ٢١

اى سهل النفسانى ٢١

اى رحم الرأفة ٢١

اسباب ٢١

اى عظام ٢١

اى الرحمن ٢١

ف الشهادة

ف الاوصاف

(1) الضمير لله تعالى ٢١

الاخص ٢١ من خف ٥٩ قوله والاظهر الخ خلاصة الجواب ان الوجوه المذكورة لا ينفى كونه فى الاصل وصفا لان الاعلام الغالبة كالصعق والثريا جارية مجرى الاعلام القصدية فى اجراء الاحكام عليها وامتناع الوصف بها وعدم تطرق احتمال الشركة عليها فالوجوه المذكورة لا تثبت المدعى اعنى كونه علما لذاته المخصوصة ٢١
حاشية ٥٩ قوله مثل الثريا والصعق فانهما وصفان فى الاصل صارا علمين بالغلبة والثريا تصغير ثروى لامرأة متمولة مؤنث ثروان كعطشان جعل اسم الجم للكثرة كواكبه مع ضيق المحل والصعق محركة شدات الصوت وكلتف شديد الصوت والمتوقع صاعقة ولقب خويلد بن نفيل ٢١ ع ٥٩ قوله لان ذاته الخ حاصله ان ذاته تعالى فى نفسه بلا اعتبار صفة حقيقية او اضافية معه غير معقول للبشر فلا يمكن ان يصير مدلولا عليه بلفظ لان الالفاظ انما تدل على ما فى الاذهان وذاته من حيث هو ليس كذلك فلا يكون لفظ موضوعا لذاته تعالى سواء قلنا ان الواضع هو الله او البشر لاستلزامه امكان الدلالة عليه وخلاصته انه لو كان لفظ موضوعا لذاته الخصوصة لامكن الدلالة به عليه لكن التالى باطل فالمقدم مثله وفيه بحث لان الخلاف فى التعقل كنه ذاته ووضع الاسم بازائه لا يتوقف عليه اذ يجوز تعقل ذات بوجه من وجوهها وان يوضع الاسم لخصوصها فان تصوير الموضوع له بوجه ما كاف فى وضع العلم وكذا فى فهم السامع عند استعماله واما قوله والتالى باطل فلا يسلم لان امكان الدلالة انما يتوقف على امكان التعقل فاذا امكن التعقل ولو بوجه ما امكن الدلالة ٢١ من الحواشى
٥٩ قوله معنى صحيحا الخ لان لفظ الله حينئذ يكون دالا على شخص فيكون معناه هو الذات الشخصى فى السماء فيكون السماء ظرفا لذلك الشخص وهذا المعنى غير صحيح لانه تعالى منزه عن المكان والمحل ولو كان صفة كان معناه وهو معبود فى السماء وهو صحيح لان المعبودية باعتبار الوصف ٢١ وانما قال ظاهره لانه يجوز تعلقه بمعلم والجملة خبر ثان وهى الخبر ولفظ الله بدل من هو كما ذهب اليه البعض ٢١
٥٩ قوله ولان معنى الاشتقاق الخ يعنى ثبوت بين هذه اللفظة الجليلة وبين الاصول المذكورة سابقا يدل دلالة ظنية كافية فى مباحث اللغوية على انها مشتقة من احدها ٢١ من حاشيه
٥٩ قوله لا ينعقد به صريح اليمين الخ اى اليمين بلا نية لان لفظ الله اسم للذات العلية ايضا والمحتمل يحتاج الى النية ٢١ ع
٥٩ قوله واسماء الله تعالى الخ ليس المراد مطلق اسماء الله تعالى لان من اسمائه ما هو حقيقة من غير تاويل مثل الله الحى العليم فالمراد الاسماء الدالة على صفات لا يمكن اتصاف الله تعالى بها كالمستهزئ والماكر والرحيم ونحو ذلك وحاصله ان لهذا الاحوال آثار تصدر عنها فى النهاية مثلا الغضب اثره ايصال مضر الى المغضوب عليه والرحمة اثره الاحسان الى المرحوم فاسماء الله تعالى توخذ باعتبار هذه الآثار التى لا يمتنع الاطلاق عليه تعالى لا باعتبار المبادى والاقرب ان يقال انه حقيقة شرعية لانه يراد منه الانعام من غير ان تخطر رقة القلب بالبال ٢١ من الحواشى

٥٩ قوله لان زيادة الخ هذا اذا لم تكن الزيادة لغرض لفظى كالالحاق لان الالفاظ ظروف للمعانى فافراغها فى ظرف اوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث ٢١ من خف ٥٩ قوله وعلى الثانى الخ فانه لو اخذ بلا اعتبار الاول كان ذكر رحيم الدنيا تكرارا بخلاف ما اذا اخذ باعتبار الثانى فان النعم الاخروية لما كانت كلها جليلة والدنيوية حقيرة كان المعنى يا معطى النعم الجليلة فى الدنيا والآخرة ومعطى النعم الحقيرة فى الدنيا ٢١ ع ٥٩ وفيه اشعار بانه يصح ان يكون الاشتقاق من الفعال فيكون الفعال مشتقا من الافعال بمعنى الفاعل وكلاهما منظور فيه ويدفع الثانى بانه سيجئ السراط بمعنى الفاعل ٢١ عصر ٥٩ وفيه انه لو كفى فى التوحيد اختصاص المستثنى بذاته فى الواقع فقولنا لا اله الا الرحمن ايضا توحيد وان لم يكف ما يقتضى ان لا يجوز فيه العقل الشركة لم يكن لا اله الا الله ايضا توحيدا لان الله لا يختص ذاته تعالى وجه التشخص ويمكن ان يجاب بان الالفاظ فى الشرع تنوب مقام المعانى الموضوعة هى لها الا يرى ان انت طالق يفيد الطلاق وان لم يقصد فالله تعم وان لم يمكن احضاره لذاته لكن لفظ الله ينوب مناب احضاره بذاته فتنزل ذكره فى التوحيد منزلة بخلاف الرحمن ٢١ عصر ٥٩ فيه ان صحة سماعه كما يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية يا عتبار وضعه وان عاد عا بالغلبة يكون بتعلقه به باعتبار تضمنه معنى المعبودية لا شتهاره بها فى ضمن هذا الوصف ٢١ عصر ٥٩ يريد بالتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وقد يجئ بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو وفى شرح الكشاف ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها بالاتفاق ٢١ عصر ٥٩ فيه ان نعم المؤمن فى الآخرة تفضل نعم الدنيا كلها لا ان يراد الكمية باعتبار المتعلق ٢١ عصام قوله يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا والآخرة يصح ان يكون باعتبار الاول لان نعم الدنيا والآخرة تزيد على نعم الدنيا للكنه لم يلتفت اليه لانه لو كان المراد برحمن الدنيا والآخرة معطى نعمها كلها كان ذكر رحيم الدنيا لغوا لاجهة لذكره ٢١ عصر ٥٩ انما لقب به لان يتيما اصابوا راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا صعق او لانه اتخذ طعاما فكفات الريح قدره فلعنها فارسل الله تعالى عليه صاعقة ٢١ عصام

النعم وجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتمكن من الانتفاع بها والقوى التي بها يحصل الانتفاع
الى غير ذلك من خلق لا يقدر عليها أحد غيره أو لان الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما
خرج منها فيكون كالتتمة والرديف له او للمحافظة على رؤس الآي والاظهر أنه غير مصروف وان حظ اختصاصه بالله أن
يكون له مؤنث على فعلى أو فعلانة الحاقا له بما هو الغالب في بابه وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف أن
المستحق لان يستعان به في مهامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها و
حقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره
الحمد لله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا
على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل هما أخوان والشكر في مقابلة النعمة قولا وعملا و
اعتقادا قال افادتكم النعماء مني ثلثة يدي ولساني والضمير المحجبا فهو أعم منها من وجه وأخص من آخر ولما كان الحمد
من شعب الشكر أشيع للنعم وأدل على مكانها لخفاء الاعتقاد ومأواه الجوارح من الاحتمال جعل أس الشكر و
العمدة فيه في قوله عليه وآله الصلوة والسلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والذم نقيض الحمد و
الكفران نقيض الشكر ورفعه بالابتداء وخبره لله وأصله النصب وقد قرئ به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل
على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه ولله من المصادر التي تنتصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل
معها والتعريف فيه للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل أحد أن الحمد ما هو وقيل للاستغراق اذ الحمد في
الحقيقة كله له اذ ما من خير الا وهو مولية بوسط أو غير وسط ثما قال الله تع وما بكم من نعمة فمن الله وفيه
اشعار بأنه تعالى حي قادر مريد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ لحمد لله باتباع الدال اللام
وبالعكس تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة واحدة رب العالمين الرب في الاصل بمعنى
التربية وهي تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت
من ربه يربه فهو رب كقولك نم ينم فهو نم ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على
غيره تع الا مقيدا كقوله تع ارجع الى ربك. والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم
به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على
وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر

---

١ قوله اولان الرحمن الخ حاصل هذا ليس من الترقي بل من باب التتميم والتكميل لوصفه تع بالرحمة تقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لان المفضل الاصلي الانام ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم انه غير ملتفت اليها فلا يسأل ولا يعطى ٢ كشف ٣ قوله بشر اشره اي نفسه حرصا ومحبة يقال لقي عليه بشر اشره اي نفسه حرصا ومحبة كذا في الصحاح وقال في القاموس البشر اشر النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد ١٢ ٤ قوله الحمد هو الثناء الخ اي الذكر الجميل لا انه قد يستعمل بمعنى اظهار صفة الكمال كما روي اللهم لك الحمد كله ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك من ذكر الثناء باللسان لم يرد المصنف الخصوص الا لم يكن الله حامدا لنفسه ولا لغيره وهو ظاهر البطلان بل اراد قوة التكلم وليس حقيقة التكلم الا الافاضة والاعلام مع شعور الفيض وارادة ويؤيده حديث تقدم ذكره وقد جاء الثناء بمعنى الذكر مطلقا كما في حديث من تنعم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن تنعم عليه شرا وجبت له النار قوله على الجميل الاختياري الخ قيل عليه اذا خص الحمد بالافعال الاختيارية لزم ان لا يحمد الله سبحانه على صفاته الذاتية واجيب بان الاختياري كما يجيء بمعنى صدر بالاختيار يجيء بمعنى ما صدر عن المختار سواء المراد ههنا وقيل انه بالنظر الى حمد البشر فالمراد ما جنسه اختياري كما قيل في قيد اللسان في الثناء ولم يشترط فيه الاختيارية ولا يخفى ما فيه والحق ان الحمد اللغوي لا يكون الا بالافعال الاختيارية قال تعالى وان يحمدوا بما لم يفعلوا فالحمد بالصفات الذاتية حمد عرفي لدلالته على تعظيم وتجميل كالحسين توصف به الذوات والافعال وليس مخصوصا بالافعال فقط قوله من نعمة الخ غير باقي الكشاف النعمة بالفتح التنعيم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة فلا حاجة الى تقدير الانعام وفائدة التعميم التنصيص على عموم متعلق الحمد الملخص ٥ قوله والمدح الخ في بدائع ابن القيم الصحيح ان الاخبار عن محاسن الغير ان افرد بالمحبة والاجلال فحمد والا فمدح ولذا كان الحمد خبرا متضمن الانشاء والمدح خبر محض ومخص ما في تفسير الرحماني الحمد ذكر اللسان كمال ذي علم تعظيما له والمدح ذكر كمال لشئ ذا علم او لا فاثر الحمد على المدح لان الكمال الذي لا يعتبر معه العلم لا يكون كما لا مطلقا وعلى الشكر (وهو مقابلة الانعام بالتعظيم) ذكرا باللسان واعتقادا بالجنان وخدمة بالاركان مع صرف ما انعم الى ما انعم لاجله لانه وان عم جهات الشاكر قصر عن احاطة كمالات المشكور الملخص ٦ قوله فاذا تكم الخ استشهد به من حيث المعنى على ان الشكر يطلق على افعال الامور الثلثة لانه جعلها باز النعمة جزاء لها وكلها هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومعنى البيت افاد تكم انعاما تكم على ثلثة اشياء مني المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد فتح ٧ قوله نهوا عم الخ اي الشكر ام من الحمد والمدح من وجه وهو المورد واخص من وجه وهو المتعلق فبينهما وبينهما عموم وخصوص من وجه ٨ من خفت ٩ قوله ولما كان الخ لما جعل في الحديث الحمد راس الشكر وهي جزء يتبادر منه كون الحمد اعم منه اذ مساواة الكل وكذا قوله عليه السلام ما شكر الله عبد لم يحمده حيث نفى الشكر بانتفاء الحمد ولا ينتفي الاعم من وجه بانتفاء الاخص من وجه فكيف يصح القول بان الشكر اعم من وجه الملخص ١٠ قوله ان الخ المصادر احداث متعلقة بمحالها فيقتضي ان تدل على نسبتها لها والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فهذه مناسبة تستدعي ان يلاحظ مع المصادر افعالها وتائيد ذلك بكثرة النسب في بعضها والتزامها في بعض منها وقد نيز لوها منزلة افعالها لفظا فتسد مسدها وتستوفي حقها لفظا ومعنى فلا يستطيعونها معا قال سيبويه ومن العرب من ينصب المصادر بالالف واللام ومن ذلك الحمد لله ينصبها عامة بني تميم وكثير من العرب وقراة النصب بهنا شاذة والقراة الشاذة يستدل بها النحاة والنصب على المصدر بفعل محذوف تقديره نحمد بنون الجماعة لانه مقول على السنة العباد ومناسب لقوله نعبد ونستعين الملخص ١١ قوله قد قرئ بها اي شاذة هذه عادته غالبا في ان ما ترك فيه سهم قاري يكون شاذا وان ما ذكر فيه لا يكون شاذا ١٢ فتح ١٣ قوله ليدل الخ يريد ان النصب لما دل على الفعل المقدر والتقدير كالملفوظ امتنع قصد العموم لدلالته على النسبة الى الفاعل وقصد الدوام لقبوله الاقتران بالزمان المعين فعدل عنه الى الرفع ليدل على العموم بواسطة اللام على الدوام يلوح به المقام فظهر ان للعدول مدخلا في الدلالة لولاه لانتفت هذا كان للتعليل وقيل انه لا دلالة لقولنا زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد هو مناف لما ذكرنا وقد دفع بينهما بان الجملة الاسمية بمجردها لا تدل على الدوام والثبوت بل مع انضمام العدول وغيره تفيدهما وهذا هو المفهوم من كلام المصنف الملخص من الشروح ١٥ قوله وهو منع المصادر الخ قال بعض محققي علم الاوان هذه المصادر ان لم يبن بعدها ما تعلقت به من فاعل ومفعول لها بحرف جر اذا اضافة المصدر اليه فليست مما يجب حذف فعلها بل يجوز نحو سقاك الله سقيا وان بين فاعله ومفعوله كذلك فيجب نحو شكرا لك غفرانك لبيك وسعديك ويشترط فيه ان لا يكون ذلك المصدر لبيان النوع احترازا عن نحو قولك مكر اهم دسعا لهم سعيا انتهى فان اريد من المصادر ما بين بعدها ما تعلقت به فقوله لامكان الخ فيه ان استعمالها فعالها فكيف يستعملها وان اريد الاعم من ذلك فلا فادة ان استعمال فعالها بعيد عن القياس قليل لوقوع لا نهم لما نزلوا المصدر منزلة افعالها وسدوا مسدها صح ان يستوفت الافعال حقها في اللفظ والمعنى فيكون استعمالها معها كالشريعة المنسوخة ١٢ من حاشيته ١٢ قوله والتعريف الخ ذهب المحققون الى ان التعريف يقصد به معين عند السامع من حيث هو معين فهو اشارة الى تعيين مدخول اللام في الذهن فاذا دخلت اللام على اسم الجنس فالى ان يشار بها الى حصة معينة فردا او افرادا وتسمى لام العهد الخارجي واما ان يشار بها الى الجنس نفسه وحينئذ فاما ان يقصد الجنس من حيث هو كما في التعريفات فاللام ح تسمى لام الحقيقة والجنس واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود في ضمن جميع الافراد وتسمى لام الاستغراق او في ضمن بعض الافراد الغير المعينة وتسمى لام العهد الذهني وانما رجح المصنف الجنس لان مدخول اللام حمد وهو اسم جنس واللام لتعيينه ولذا قيل ان الاستغراق انما يستفاد بمعونة المقام وثبوت جميع المحامد له على هذا التقدير ثابت بالطريق البرهاني اذ لو خرج فرد منه خرجت الحقيقة في ضمنه فيلزم عدم اختصاص الحقيقة الملخص ١٣ قوله الى كماله الخ المراد بكماله ما تم به الشئ في صفاته ويطلق على الخروج من القوة الى الفعل الفرق بينه وبين التمام ان الثاني يشعر بالانقطاع كما قال ذاتم امر يد النقصة متيقن زوالا اذا قيل تم الملخص ١٤ قوله قيل هو نعت آه مرضه

أوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من الملئكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى به
الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بالصانع
كما يعلم بما أبدع في العالم ولذلك سوّى بين النظر فيهما وقال الله تع وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وقرئ رب العلمين
بالنصب على المدح أو النداء أو بالفعل الذي دل عليه الحمد وفيه دليل على أن الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث
حال حدوثها فهي مفتقرة الى المبقي حال بقائها الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كررّه للتعليل على ما سنذكره مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
قرأه عاصم والكسائي ويعقوب ويعضده قوله تع يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ وقرأ الباقون مَلِكِ وهو
المختار لانه قراءة أهل الحرمين ولقوله تع لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرف في الاعيان
المملوكة كيف شاء من الملك والمَلِك هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من المُلك وقرئ مَلْك بالتخفيف و
مَلَك بلفظ الفعل ومالكا بالنصب على المدح أو الحال ومالك بالرفع منونا ومضافا على أنه خبر مبتدا محذوف و
ملك مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدين تدان وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان
دِنَّاهُم كما دانوا أضاف اسم الفاعل الى الظرف إجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة
أهل الدار ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى أصحاب الجنة أوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار
لتكون الاضافة حقيقية مُعدّة لوقوعه صفة للمعرفة وقيل لدين الشريعة وقيل لطاعة والمعنى يوم جزاء الدين
وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتعظيمه أو لتفرّده تع بنفوذ الامر فيه واجراء هذه الاوصاف على الله تع من كونه
موجدا للعالمين ربا لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم
الثواب والعقاب للدلالة على انه الحقيق بالحمد لا أحد أحق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواه
فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعليته له وللاشعار من طريق المفهوم على أن من لم يتصف بتلك
الصفات لا يستأهل لان يحمد فضلا عن أن يعبد ليكون دليلا على ما بعده فالوصف الاول لبيان
ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالث للدلالة على أنه متفضل بذلك مختار فيه
ليس يصدر منه الايجاب بالذات أو وجوب عليه قضية بسوابق الاعمال حتى يستحق به الحمد والرابع
لتحقيق الاختصاص فانه مما لا يقبل الشركة فيه وتضمين الوعد للحامدين والوعيد للمعرضين.
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ثم انه لما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميز بها عن

والرقيق ايضا له حكما لالحاقه بما يعقل والملك بالضم مختص بالعقلاء
وتملكهم اشرف واقوى من تملكهم ملك غيرهم بالطريق الاولى فلا يكون
قول المصنف مرجحا لقراءة المالك بل فيه ترجيح للملك ١٢ ملخصا ٥٧
قوله وقرئ ملك الخ باسكان اللام بعد ان كان مكسورا فان الفعل
المكسور عينه يجوز تسكينه تخفيفا ومالكا بالنصب على المدح اى على
تقدير امدح قوله وملك بلفظ الفعل اى الماضي قيل قراءة ابو حنيفة رح
وفي نشر ابن الجزري القراءات المنسوبة لابي حنيفة رضا التي جمعها
ابو الفضل الخزاعي لا اصل له قال الفخاجي قد رأيت الكتاب المذكور فيه
اما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء وبعض المفسرين تكلفوا في
توجيهها وابو حنيفة رضا مبرئ منها انتهى قال ابو حيان والجملة اى ملك
يوم الدين لا موضع لها من الاعراب يجوز ان تكون حالا ١٢ ملخصا ٥٨
قوله قيل بين الدين والجزاء فرق فان الدين ما كان بقدر فعل المجازي
والجزاء اعم والدين معان آخر كالعبادة والملة وغيرهما ١٢ ملخصا ٥٩
قوله بيت الحماسة الخ الحماسة لغة الشدة والشجاعة اسم لكتاب ابي تمام
الطائي جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب قوله ولم يبق الخ هذا صدره فلما
صرح الشر فاسمع وبوح عريان وادعى فلا انكشف ظهر كل الظهور بحيث لا يستر
شيء ولم يبق سوى الصبر على الظلم الصريح جازيناهم كما ابتدأونا به ١٢
فتح ٦٠ قوله اضافة اسم الفاعل اعلم انه تعرض لاضافة مالك مع ان
المختار عنده ملك يوم الدين لانه لا اشكال فيه اذ هو صفة مشبهة مضافة
الى غير معمولها فاضافة معنوية فيوصف به المعرفة وفي اضافة اسم الفاعل
خفاء فلذلك تعرض لتخصيصها بقوله واضافة الخ وتحقيق الاتساع ان
الظرف اما متصرف وهو الذي لا يلزم الظرفية كيوم وليلة فلك ان
تتوسع فيه بان ترفعه او تجره او تنصب من غير ان يقدر فيه في فيجري
مجرى المفعول به لتساويهما في عدم تقديره فيهما ولا يخرج بذلك عن
معنى الظرفية ولذا يتعدى اليه الفعل اللازم ولا يظهر الفرق في الاسم الظاهر
وانما يظهر في الضمير لانك اذا اضمرت في قلت سرت فيه واذا قلت سرته
قوله ومعناه ملك الامور الخ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي او
بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله ان يكون بمعنى
الحال او الاستقبال فتكون الاضافة معنوية معدة لوقوعه صفة للمعرفة
وهو لفظ الجلالة يعني الله ١٢ ملخص ٦١ قوله يا سارق الخ وجه الاستشهاد
به انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها واهل الدار منصوب بسياق
الاعتماده على حرف النداء كقولك يا طالعا الجبل ١٢ ٦٢ قوله لتحقيق
اي دون غيره فتعريف المسند للحصر وفائدة الاخبار حينئذ تحقيق
اصل الاستحقاق لغيره تع ان الحصر ادعائي بتنزيل استحقاق غيره منزلة العدم

م ما هو تحقق الوقوع او الوقوع كالواقع او بمعنى الاستمرار فلا يكون عاملا فيما اضيف اليه لاشتراط عمله ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال فيكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة يعني لفظ الله واسم الفاعل

التفصيل ثم اضرب عن ذلك وقال بل لا يستحق الخ اشارة الى ان الحصر تحقيقي نظرا الى الحقيقة ١٢ ٦٣ قوله فان ترتب الخ الحكم هو ثبوت الحمد لله والترتيب معنوي فانك اذا قلت اكرم هذا الرجل لعالم فهم ان سبب اكرامه علمه والوصف ان تاخر عن موصوفه لفظا فهو مقدم عليه رتبة لتقدم العلة على المعلول والسبب على المسبب بالذات وان اعتبار وهذا ما وعده قبل بقوله كرره للتعليل على ما ستذكره ١٢ ملخص ٦٤ قوله وللاشعار الخ عدى الاشعار بعلى لتضمينه معنى الدلالة بان انتفاء استحقاق الحمد عمن لم يتصف بهذا الوصف وان كان مستفادا من العلية ايضا ضرورة انتفاء المعلول بانتفاء العلة اذا لم يظر له علة سواها الا انه لم يكن مدلول الوصف فانما بالطريق المفهوم فهو مدلول الوصف فيصح استنباط حكم آخر كانتفاء استحقاق العبادة قال في التوضيح وكان ينبغي للناقوس للمفهوم لقول ليغني بعدم الحكم عند عدم الوصف لكن بناء على عدم العلة فيكون عدم الحكم عند ما اصليا لا حكما شرعيا وثمرة الخلاف صحة التعدية وعدمها ١٢ ٦٥ قوله ليكون اي يكون النفي الماخوذ بطريق المفهوم دليلا على ما بعده من نفي العبادة عن غيره تع ملخصا ٦٦ قوله حتى يستحق الخ لانه لو كان صدوره عنه
بايجاب فلا يستحق به الحمد لانه يكون كالمجبر او بوجوب عليه فان من وجب عليه دين فاداه لا يحمد لا يعتد بحمده ١٢ ملخص ٦٧ قوله لتحقيق الاختصاص الخ لان الربوبية والرحمة بحسب الظاهر تتصور فيه شركة وامكانت بالنظر الى المعنى لا تقبلها واختصاص الحمد لاختصاص
المحمود به وعليه ١٢ ملخص ٦٨ يعني الاتساع في الظرف ان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول به او يضاف اليه فعلى هذا الجار والمجرور متعلق باضاف وهو النظم والموافق للكشاف كذا قال الفاضل السيالكوتي ١٢ عفت ٦٩ يعني ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الماضي بجعل

سائر الذوات وتعلق العلم بمعلوم معين خوطب بذلك أي يا من هذا شأنه نخصك بالعبادة والاستعانة
ليكون أدل على الاختصاص وللترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكأن المعلوم
صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حضورا ابنى اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر
والفكر والتأمل في أسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائعه على عظيم شأنه وباهر سلطانه
ثم وقفي بها هو منتهى أمره وهو أن يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا و
يناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للاثر ومن عادة العرب التفنن
في الكلام والعدول من أسلوب الى آخر تطرية له وتنشيطا للسامع فيعدل من الخطاب الى الغيبة و
من الغيبة الى التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات و
باتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود واياضمير منفصل
وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالتاء
في أنت والكاف في أرأيتك وقال الخليل اياً مضاف اليها واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل
الستين فاياه واياً الشوابّ وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الضمائر واياً عمدة فانها لما فصلت عن
العوامل تعذر النطق بها مفردة فضم اليها اياً لتستقل به وقيل الضمير هو المجموع وقرئ اياك بفتح الهمزة
وهياك بقلبها هاء والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد أي مذلل وثوب ذو عبدة
اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى والاستعانة طلب المعونة وهي
اما ضرورية أو غيرها والضرورية ما لا يتأتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آلة
ومادة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح ان يكلف بالفعل و
غير الضرورية تحصيل ما يتيسر به الفعل وليسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي أو تقرب
الفاعل الى الفعل ويحثه عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والمراد طلب المعونة
في المهمات كلها أو في أداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة و
حاضري صلوة الجماعة أولا ولسائر الموحدين أدرج عبادتهم في تضاعيف عبادته وخلط حاجتهم بحاجتهم

---

١ قوله نخصك بالعبادة الخ امي ولا نعبد غيرك فيه تصريح بفائدة التقديم والخطاب والضمير داخل على المقصود وهو الوارد في القرآن المجيد كقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء فالحاجة الى القول بان الاصل دخول الضمير في المتصور عليه و
الاكتفاء بالتجوز على ادخال الضمير في المقصود ١٢ ملخص من حسن ٢ قوله العيان الخ بكسر العين وفتحها خطأ وهو مشاهدة العين والذات ١٢ ٣ قوله والانتقال الخ عطف على الترقي والفرق ان الصفات المذكورة من حيث دلالتها على الآيات الآفاقي والانفسي
يفيد من البرهان الى العيان ومن حيث ان كل واحد منها يوجب تعلقه تعالى بوجه يميزه عما عداه يفيد الانتقال من الغيبة الى الحضور ١٢ ملخص من حاشيه بتغير ٤ قوله بني اول الكلام الخ حاصله ان في الانتقال المذكور بيان لمبادي حال العارف و
منتهاه فان في الغيبة بيان المبادي وفي الخطاب اشارة الى المنتهى وانما فصلها عما قبلها تنبيها على تباينهما فان المذكور سابقا نكات علماء الظاهر وهذه نكتة علماء الباطن ١٢ ع ٥ قوله فيعدل من الخطاب الى الغيبة الخ واقسامه ستة وهي ظاهرة
قيل ان الحق سبحانه لا يخاطب حقيقة اقول لا يظهر وجه لصحته كيف ولا يشترط في الخطاب الا السماع لا المشاهدة والعيان والا يلزم ان لا يخاطب الاعمى حقيقة ولا من هو خارج الدار في داخلها ولم يقل احد بخلافه ملخص ٦ قوله تطاول الخ فيه التفات في مواضع
ثلثة في ليلك لان حقه ان يقول ليلي وفي بات لعد وله الى الغيبة
بعد الخطاب وفي جاء في لعد وله بعد الغيبة الى التكلم بذا مات قال
الزمخشري در دبان ليلك ليس فيه التفات بل تجريد اذ لم يقع التعبير
قبله بطريق التكلم والاتخذ هم موضع والخلي الخالي عن الهموم والاحزان
والعائر قذى تدمع له العين والمراد تشبيه نفسه بذي العائر لارتباد
في القلق والاضطراب وتشبيه ليلة بليلة في الطول والبلا السود
صاحب له نعاه وقيل غير ذلك ١٢ ملخص ٧ قوله فاياه وايا الشوابّ
الخ فهذا وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة
على ان بين ايا واللواحق اضافة والمعنى يقتضي للشيخ العفة عن
الجماع ١٢ ٨ قوله بي الضمائر وايا عمدة الخ وبها مذهب الكوفيين
قالوا ان ايا عماد لما بعدها من الضمير كالنون في ضربني ودر دبان عما
اشتهر لا يكون اكبر منه ١٢ منه ٩ قوله العبادة الخ قالوا ان العبادة
ما جعله الله علامة لكون العبد عبدا فبعضها متعلق بالظاهر كالصلوة
والحج والزكوة والصوم وبعضها متعلق بالباطن كالاعتقاديات
١٢ ملخص ١٠ قوله في غاية الصفاقة وهي ضد السخافة والعبر
عنها بالفارسية سخت يافت شدن فانه يصلح لاثر الحاجات
فكانه مذلل لها ١٢ ١١ قوله لا تستعمل الخ اى لا يجوز شرعا وعقلا
فعل العبادة الا لله تعالى لان المستحق لاقصى غاية الخضوع من
يكون مولى الاعظم النعم من الوجود والحيوة وتوابعها ولذلك حرم السجود
لغير الله لان وضع اشرف الاعضاء على ايهون الاشياء وهو التراب
غاية في الخضوع ١٢ منه ١٢ قوله بالاستطاعة الخ والاستطاعة
عند الاشعرية القدرة وهو المعنى اللغوي عند البعض قال الراغب
الاستطاعة وجود ما يصير به الفعل متاتيا وعند المحققين اسم للمعاني التي
بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشياء
بنية مخصوصة للفاعل وتصور الفعل ومادة قابلة لتاثيره وآلة
ان كان الفعل آليا كالكتابة آه وهو ماخذ كلام المصنف ١٢ ملخص
من خف ١٣ قوله تحصيل الخ اى يصح وجود الفعل بدونه لكن
يكون على وجه الصعوبة وهو لا يكاد يدخل تحت الضبط قال الراغب
وهو المعبر عنه بالتوفيق والتسهيل وهو المقبول على لسان العامة
بسعادة الجد وجودة البخت اعلم ان الجبرية قالوا ان العبد لا يستطيع
ان يفعل شيئا اصلا وهو الجبر والشجر سواء والقدرية قالوا ان العبد خالق
لافعاله كلها وهي بدعة آبائها المجوسية وهاهنا اثبات لما عليه اهل السنة والجماعة
من ان العبادة من العبد والعون من الله تبارك وتعالى وبعض
الصوفية قالوا ان الاستعانة ليس طلب المعونة بل طلب العين
والمعاينة فالمعنى ان العبادة منا والوصول الى المعاينة ذا لي
عين اليقين من الله ونعلم ان الاستعانة اذا كان بوجه يكون الاعتماد على غير الله فهو حرام واذا كان بوجه يحض جانب الحق ونعلم انه احد مظاهر عون الله فهو جائز الا ان منع الشرع فان الانبياء والاولياء قد استعانوا بامثالهم في عالم الاسباب
لانه في الحقيقة استعانة من الله لا من غير الله ١٢ ملخص ١٤ قوله لا يتوقف عليه صحة التكليف الخ قيل اراد بالصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد تتوقف على تلك القدرة كاكثر الواجبات المالية صح ١٥ قوله والضمير الخ ولا يبعد كل البعد
ان يكون فيه اشارة الى ان الامام يقرأ من جانب المقتدي كما يقرر لنفسه لان نعبد صيغة الجماعة مع ان القاري واحد وليس الغرض منه التعظيم للمخالفة مقام العبادة فلا بد ان يجعل القاري وكيلا قارئا عن غيره فان كان اماما كانت الوكالة ظاهرة وان
ادرجت العبادة في تضاعيف عبادهم فيكون في هذه الآية الكريمة تائيد لحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وان لم يكن اماما فكما قال المصنف ادرج الخ ١٢

لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقُدِّم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عباس معناه نَعْبُدُكَ ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدم في الوجود والتنبيه على أن العابد ينبغي أن يكون نظره الى المعبود اولاً وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من أحوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه حيث قال لا تحزن إن الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث قال إن معي ربي سيهدين وكرر الضمير للتنصيص على أنه المستعان به لا غير وقدمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الآي ويعلم منه أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى الى الاجابة واقول لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه أو هو ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وإياك نستعين ليدل على أن العبادة أيضا مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرئ بكسر النون فيهما وهي لغة بني تميم فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها اهدنا الصراط المستقيم بيان للمعونة المطلوبة فكأنه قال كيف أعينكم فقالوا اهدنا وافراد الما هو المقصود الاعظم والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وارد على التهكم ومنه الهدية وهو أدى لوحش لمقدمها والفعل منه هدى وأصله أن يعدى باللام والى فعومل معه معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه وهداية الله تتنوع أنواعا لا يحصيها عد ولكنها تنحصر في أجناس مترتبة الاول افادة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه أشار حيث قال وهديناه النجدين وقال فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث الهداية بإرسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا وقوله إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم والرابع أن يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي أو الالهام والمنامات الصادقة

وهذا قسم يختص بنبيله الانبياء والاولياء وإياه عنى بقوله أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ
وقوله وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فالمطلوب اما زيادة ما منحوه من الهدى أو الثبات عليه
أو حصول المراتب المرتبة عليه فاذا قاله العارف بالله الواصل عنى به أرشدنا طريق السير فيك ليمحو عنا
ظلمات أحوالنا وتميط غواشي أبداننا لنستضئ بنور قدسك فنراك بنورك والامر والدعاء يتشاركان لفظا
ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل وقيل بالرتبة والسراط من سرط الطعام اذا ابتلعه فكأنه
يسرط السابلة ولذلك سمي الطريق لقيا لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في
الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ليكون أقرب الى المبدل عنه وقرأ ابن كثير برواية قنبل ورويس عن
يعقوب بالاصل وحمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجميعه سرط كالكتب وهو
كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بدل من الاول بدل الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد و
التنصيص على أن طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على أكد وجه وأبلغه لأنه جعل كالتفسير والبيان لما كان
من المبين الذي لا اخفاء فيه أن الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين أنعمت عليهم الانبياء و
قيل أصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراط من أنعمت عليهم والانعام ايصال النعمة
وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فأطلقت لما يستلذه من النعمة وهي اللين ونعم الله وان كانت
لا تحصى كما قال وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا تنحصر في جنسين دنيوي وأخروي والاول قسمان موهبي
وكسبي والموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق
وجسماني كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس
عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول
الجاه والمال والثاني أن يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوئه في أعلى عليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين
والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة الى نيله من القسمين الاخرين فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن و
الكافر غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من
الغضب والضلال أو صفة له مبينة أو مقيدة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين

لـ قوله فالمطلوب الخ جواب سوال تقريره لا معنى لطلب الهداية مع اهتدائهم بدليل حصر العبادة والاستعانة في الله وتخصيص الحمد لله الواجب بالصفات المشتملة على المبدا والمعاد وما بينهما وحاصل الجواب ان الحاصل الاهتداء والمطلوب زيادة
الهدى والثبات عليه الخ موسيد ٥٢ قوله العارف الواصل الخ بين ان طلب الهداية من المعارف الواصل ليس طالبا للحاصل والوصول في اصطلاحهم هو الفناء عن مشاهدة الغير قوله اليسر فيك قالوا السفر سفران سفر الى الله تعالى وهو متناه لانه
عبارة عن العبور على ماسوى الله وما سوى الله متناه فالعبور عليه متناه وسفر في الله وهو غير متناه لان نعوت جلاله وجماله غير متناه ولا يزال العبد يرقى من بعضها الى بعض ١٢ من حاشية بتغير ٥٣ قوله بالاستعلاء والتسفل اى عد نفسه عاليا في الامام
وسافلا في الدعاء وسواء طابق الواقع اولا وقيل بالرتبة اى يتفاوتان باعتبار الرتبة في الواقع ١٢ ٥٤ قوله السابلة اى ابناء السبيل لما قطعوا المسافة دعا لهم اصاروا كانهم اكلتهم الطريق وتبلعتهم اوا كلوها ١٢ غفور ٥٥ قوله ليطابق الطاء الخ يعني ان الطاء
مجهورة مستعلية والسين مهموسة منخفضة واجتماعهما لا يخلو عن ثقل فابدلت صادا لانها يناسب الطاء في الاطباق والسين في الهمس ١٢ ٥٦ قوله قد يشم الخ الاشمام خلط حرف بآخر المراد هنا خلط الصاد بالزاي وهو الوقف بضم الشفتين مع انفراج بينهما
ولا يدركه الا البصير ١٢ ملخص خف ٥٧ قوله الى المبدل عنه الخ لان السين والزاء من المنخفضة ومن المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة فاذا ضم الصاد صوت الزاي يكون اقرب الى السين بلا مرية ١٢ ٥٨ قوله برواية قنبل الخ

بضم القاف والنون الساكنة والباء الموحدة هو لقب محمد بن عبد الرحمن المكي المخزومي راوي عبد الله بن كثير القاري التابعي ورويس تصغير الرأس لقب ابي عبد الله محمد المتوكل النوفلي ١٢
٥٩ قوله وقيل الخ مرضه لانه يحتاج الى تكلف وذلك لان صراط الذين انعمت عليهم الخ بدل من صراط المستقيم والذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون فصراط المنعم عليهم ليس صلة الاسلام لئلا يحتاج في صحة البدل الى تكلف بان كل الشرائع متحدة في الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة و العدل بين الناس ونحوها ملخص ٦٠ قوله لانه جعل كالتفسير الخ ذلك لان التفسير بيان المبهم بلفظ اشهر وأظهر في الدلالة عليه فاذا جعل الموصوف المذكور بيانا وايضاحا للصفة المذكورة فلا بد ان يكون اتصافه بالاستقامة معلوما كيلا يلزم تفسير المبهم بالمبهم وان يكون وصف الاستقامة منحصرا فيه لان الاصل في تفسير المساواة وهذا معنى قوله وكأنه من البين الخ وانما اورد كاف التشبيه في الموضعين لئلا يكون تفسيرا حقيقة ليكون الاشعار باتصافه بالاستقامة بينا وانما يكون ذلك اذا جعل عطف بيان بخلاف البدل فانه ارفع للابهام عن المبدل منه فيكون كالتفسير والبيان ولو قال ان صراط الذين انعمت عليهم عطف بيان لصراط المستقيم لكان في التنصيص اظهر ولكن اختار البدل لاكتسابه لما فيه من التاكيد والتنصيص ايضا في ضمنه هنا ١٢ ملخص ٦١ قوله قيل الذين انعمت عليهم الانبياء الخ بقرينة ان المطلق ينصرف الى الكامل وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام بقرينة تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين باليهود والنصارى ولعل وجه التعريض ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد قال الله تبارك وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فالاولى ان يراد الصراط الذين انعمت عليهم طريق المسلمين الشاملين لكل منهم ٦٢ قوله الحالة الخ النعمة الحالة الحسنة لان بناء الفعلة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة والانعام ايصال الاحسان الى الغير من العقلاء فلا يقال انعم على فرسه قوله ليستلذها الانسان اى يجده لذيذا واللذة عند المحققين امر يحمد عاقبته ولذا خصها بعضهم بالمعارف والنعمة بالكسر ماخوذ من النعمة بالفتح وهي في اصل اللغة بمعنى اللين ١٢ ملخص من خف ٦٣ قوله دنيوي الخ اى الحاصل في هذه النشاة واخروي حاصل في تلك النشاة والموهبي بالاخرة لكسب العبد فيه والكسبي بخلافه ١٢ ملخص ٦٤ قوله واشراقه بالعقل الخ العقل قوة سعدة للنفس لادراك الكليات ويتبعه ثلثة امور
الاول ادراك الكليات وهو المراد بالنطق هنا والثاني ترتيبها للتوصل الى المجهولات وهو الفكر والثالث فهم ما ادى اليه الفكر من العلم بالمطلوب وهذه الثلثة كسبية كما ترى ويتبعه ايضا ثلثة امور مواهبية الاول سرعة الانتقال من المبادي الى المطلوب وهو الذي اراده بالفهم الثاني بالفكر وهو العلم بالشيء بعد ذهابه عن النفس الثالث التعبير عما في نفسه وهو الذي اراده بالنطق وهذه الثلثة موهبية ١٢ منه رح ٦٥ قوله والكسبي الخ الظاهر ان الكسبي اعم من ان يكون روحانيا كتزكية النفس وجسمانيا كتزيين البدن او خارجا عنها
وسيلة اليها كحصول المال وتزكية النفس تطهرها من دنس النقائص ١٢ خف بتغير ٦٦ قوله والثاني الخ الاخروي وقد قسم الى روحاني كعلم ما لهم من الرضوان وجسماني كنعيم الجنة المحسوس وموهبي كمغفرة الله وعفوه وكسبي كجزاء الاعمال وقيل هذا القسم كله
موهبي اذ لا دخل لكسب العبد فيه وان كان مترتبا على كسبه السابق في الدنيا اذ لا يجب على الله شيء ولكل وجهة هو موليها اي يسكنه وعليين اعلى الجنة او موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين وقلوبهم وجمعه جمع سلامة على خلاف القياس وابد الآبدين
كدهر الداهرين يستكمل للتتابع الخلود وآبدين جمع آبد وهو مبالغة الابد كما ان الداهر مبالغة الدهر ١٢ ملخص ٦٧ قوله ليتحقق عنا قرئ بصيغة الخطاب والتكلم والغيبة بان يكون الضمير راجعا الى السير ١٢ عبد الحكيم ٦٨ قوله ظلمات احوالنا الآية الباقية بعد الغفران فان السالك
فيه محجوب عن الخلق بالحق فاذا حصل البقاء لا يحجبه الخلق عن الحق بل يراه قائما بالحق موجودا بوجوده بحيث لا يحجبه رؤية احدهما عن رؤية الآخر من غير اتصال بينهما ولا انفصال وهو المراد بقوله فنراك بنورك ١٢ عب

نعمة السلامة من الغضب في الضلال وذلك انما يصح بأحد التأويلين اجراء الموصول بمجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالحلي في قوله ✦ ولقد أمر على اللئيم يسبني ✦ فمضيت ثمة قلت لا يعنيني وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني او جعل غير معرفة بالاضافة لانه أضيف الى المعرفة ضد واحد وهو المنعم عليه فيتعين تعين الحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على الحال عن الضمير المجرور والعامل أنعمت أو باضمار أعني أو بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلتين والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام فاذا أسند الى الله تعالى أريد به المنتهى والغاية على ما مر وعليهم في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف الاول ولا مزيدة لتأكيد ما في غير من معنى النفي فكأنه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز أنا زيد غير ضارب وان امتنع أنا زيدا مثل ضارب وقرئ وغير الضالين والضلال العدول عن الطريق المسوي عمدا أو خطأ وله عرض عريض والتفاوت ما بين أدناه وأقصاه كثير وقيل المغضوب عليهم اليهود لقوله تعالى مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ والضالين النصارى لقوله تعالى قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وقد روي مرفوعا ويجب أن يقال المغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ وقرئ ولا الضالين بالهمزة على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين إذ ان اسم للفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلعم عن معناه فقال افعل بني على الفتح كأين لالتقاء الساكنين وجاء مد ألفه وقصرها قال ✦ ويرحم الله عبدا قال آمينا ✦ وقال آخر آمين فزاد الله ما بيننا بعدا ✦ وليس من القرآن وفاقا لكن يسن ختم السورة به لقوله ع علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده يقوله الامام ويجهر به في الجهرية لما روي عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته وعن أبي حنيفة رح انه لا يقوله والمشهور عنه أنه يخفيه كما رواه عبد الله بن مغفل وأنس والمأموم يؤمن معه لقوله ع اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن أبي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي الا أخبرك بسورة لم تنزل في التوراة

---

(١) ضارب

ولا في الانجيل مثلها انها أم القرآن انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وعن أبي سعيد بن المعلى كنت أصلي فدعاني رسول الله صلعم فلم آته حتى صليت فقال ما منعك أن تأتي قلت كنت أصلي فقال ألم يقل الله تعالى اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ثم قال لاعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج فذهب ليخرج فذكرته فقال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وعن ابن عباس رض ان الله تعالى أنزل من كتبه المائة والاربعة والاثنين والسبعين فجمع علمها في القرآن ثم جمع علم القرآن في المفصل ثم جمع علم المفصل في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور والقرآن وعن جعفر الصادق رض من قرأها فكأنما قرأ القرآن من أوله الى آخره وعن الباقر رض ما أنزل الله في التوراة والانجيل والزبور والقرآن سورة الا وهي في القرآن وما في القرآن آية الا وهي في الفاتحة وعن علي رض لو شئت أن أملي سبعين بعيرا من تفسير الفاتحة لفعلت وعن بعض العارفين من قرأها بتدبر وتفكر وعرف حق قراءتها حق معرفتها فكأنما نظر الى العرش وما تحته وعن بعضهم من قرأها أربعين مرة قضيت حاجته وعن بعضهم من قرأها عند المريض مائة مرة عوفي وعن بعضهم من قرأها عند الصباح ثلاثا لم يصبه وجع ضرس الى الليل وعن بعضهم من قرأها عند الجماع ثلاثا لم يصبه الشيطان ولم يصبه ولا ولده شيء

والانجيل والقران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقران العظيم
الذي أوتيته وعن ابن عباس رض قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اعطيته وعن حذيفة بن
اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتى اذا مقضيا فيقرأ صبي من
صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العلمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة

سورة البقرة مدنية وآيها مائتان وسبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ① وبنات الالفاظ التي يتهجأ بها أسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في حد الاسم
واعتوارها ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وأبو علي و
ما روي ابن مسعود رض انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا أقول آلم حرف
بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه به عرف مجدد بل المراد
المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا وهي مركبة صدرت بها ليكون
تأديتها بالمسمى أول ما يقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر الابتداء بها وهي مالوفة العوامل
موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه لكنها قابلة اياه ومعرضة له اذ الم تنا سب مبنى الاصل
ولذلك قيل صرف مجموعا فيهما بين الساكنين ولم يعامل معاملة اين وهؤلاء ثم ان مسمياتها لما كانت عنصر
الكلام وبسائطه التي تركب منها افتتحت السورة بطائفة منها ايقاظا لمن تحدى بالقران وتنبيها على ان المتلو
عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله تعالى لما عجزوا عن آخرهم مع تظاهرهم
وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون أول ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق
بأسماء الحروف مختص بمن خط ودرس فاما من الامي الذي لم يخالط الكتاب فمستغرب مستبعد خارق للعادة
كالكتابة والتلاوة سيما وقد راعى في ذلك ما يعجز عنه الاديب الاريب الفائق في فنه وهو انه أورد في هذه الفواتح أربعة عشر
اسما هي نصف أسامي حروف المعجم ان لم تعد فيها الالف حرفا برأسها في تسع وعشرين سورة بعددها
اذا عد فيها الالف مشتملة على انصاف أنواعها فذكر من المهموسة وهي ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويجمعها

---

١ قوله قلت بلى آه الذي يقتضيه سياق الكلام يقول قال بدل قلت اي قال ابي في جوابه بلى فاصحيح الى تقدير اي ورد عن ابي عنه قال قلت بلى ١٢ خسرو ٢ قوله حتما مقضيا الخ واجبا مقدرا تعلق قضاء الله ازلا والحديث موضوع والكتاب كرمان بمعنى المكتب وقد اثبته الجوهري واستفاض استعماله واصله جمع كاتب مثل كتبة فاطلق على محله مجازا المحاذره ١٢ خف بتغيير ٣ قوله يتهجأ بها الخ في الاساس يجا الحروف عدده وفي التهذيب الهجو والهجاء القراءة وروى عن الزمخشري ان التهجي تعديد حروف الهجا كالف باتا والفعل متعد بنفسه فالباء في بها للآلة والمفعول محذوف اي حروف الكلم ١٢ ملخص ٤ قوله فالمراد الخ لما كان يرد على ما يفهم من قوله سابقا ان الالف واللام والميم وغيرها اسماء وروى ابن مسعود انها حروف فكيف التوفيق اجاب بقوله فالمراد الخ اي فالمراد بالحرف المذكور في رواية ابن مسعود غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيص الحرف بالمعنى المصطلح عرف مجدد بل المراد من الحرف المذكور معناه اللغوي وهو الكلمة او الطرف ١٢ ملخص ٥ قوله ولعله سماه آه اي سمى كلوا حد من هذه الالفاظ باسم مدلوله لان مدلول الف او مدلول لام ل ومدلول ميم م وهو حرف من باب الطلاق اسم المدلول على الدال ١٢ ويمكن ان يقال الحرف في اللغة الطرف وتسميات هذه الاسماء باسم مدلولا تها خطيب ٦ قوله وهي اي اسماء الحروف في شرح التسهيل للاسماء المتمكنة قبل التركيب كحروف الجار المسرودة الف باتا واسماء العدد ونحو واحد اثنان ثلاثة فيها اللغات ثلاثة اقوال فاختار ابن مالك رح انها مبنية على السكون تشبيها بالحروف في كونها غير عاملة ولا معمولة وبذا عنده يسمى بالشبه الاهمالي وذهب غيره الى انها ليست معربة لعدم تركبها مع العامل ولا مبنية لسكون آخرها في حالة الوصل وما قبله ساكن وليس في المبنيات ما هو كذلك وذهب بعضهم الى انها معربة حكما لا لفظا والمراد به قابلية الاعراب وما به بالقوة كذلك ولاه لم يعل فتى لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها والخلاف لفظي مبني على اختلافهم في تفسير المعرب والمبني وكلام المصنف محتمل والكان الاول اظهر ١٢ ملخص ٧ قوله لتعذر الابتداء بها الخ ولم يتعرض لذكر النمرة مع خلوها عن تصدير المسمى فانها اسم مستحدث كما نص عليه ابن جني والكلام في الاسماء الاصلية ١٢ ٨ قوله ولذلك الخ اي ولكون هذه الاسماء موقوفة يغتفر فيها التقاء الساكنين لكون سكون الوقف في عرض الزوال بخلاف ما سكونه لازم فانه لا يجوز فيه ذلك بل لابد وان يحرك واما بالفتح كاين او بالجر كهؤلاء او بالضم كحيث وقيل ان قوله لذلك تعليل لكونها غير مبنية ١٢ حاشية بتغيير ٩ قوله ثم ان سميا بها الخ توجيه لافتتاح السور باسماء الحروف وقد ذكر في الكشاف وجوها ثلاثة اولها انها اسماء السور والشافي الايقاظ والثالث انها تنقد لدلائل الاعجاز والمصنف ذكر الاخيرين ايقاظ مصدر ايقظ افاده بنه من نومه ١٢ ١٠ قوله تحدى اي طولب بالمعارضة والمعنى ليوقظ من تحداه وعارضه من نومة الغفلة فينبهه على ان ما تلي عليه منظم مما تركب منه كلامهم فيعجزهم عن معارضته مع علو كعبهم في صناعته الكلام ليس الالانه من عند الله ١٢ ملخص ١١ قوله على ان المتلو الخ فان قيل ان هذه الالفاظ موضوعة للحروف المقطعة فكيف تدل على الايقاظ وعلى ما يلتقط لمن الاعجاز قلت انه من الدلالة العقلية وهي قد تدل على امور متعددة كصوت غناء من وراجار يدل على ان خلفه ناسا في لهو ولعب واجتماع لما يسرهم وهنا الصدر الكلام بهذه الحروف ولم يرد افادة مسماها والمتكلم بليغ يصون كلامه عن العبث دل عقلا على ان الاشارة الى ما ذكره المصنف وكذلك اذا سمعنا معلما يحيي طفلا علمنا منه انه سيقرأه ١٢ ملخص ١٢ قوله عن آخرهم الخ والمراد به الاستيعاب والشمول وقال بعضهم هو ابلغ من جميعهم لان عن المجاوزة فالمراد عجزوا متجاوزين عن آخرهم شملهم كلهم اولا وتجاوز عنهم ثانيا فهو ابلغ من عجزوا جميعا ١٢ خف بتغيير ١٣ قوله وليكون الخ الفرق بين هذا الوجه والوجه السابق ان دلالته هذا على الاعجاز والغرابة من نظم القران لنفسه لصدورها عمن لم يجز منه تعلم ودلالته ذلك باعتبار التنبيه على غرابة نظم القران فلو تحدى به كاتب وقادر لجاز بخلاف الثاني ١٢ طيبي ١٤ قوله كالكتابة الخ ليس المراد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتب من غير تعلم كما يقتضيه ذكر الكتابة في هذا المحل بل ذكره لمجرد استغرابه ولو لم يقع كما نبه الشهود قوله سيما السي بمعنى المثل ثم استعمل بمعنى خصوصا واصل سيما لا سيما حذف لا في اللفظ لكنه مراد ومازائدة او موصولة او موصوفة وعده النحاة من كلمات الاستثناء لانه لاستثنا عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق وفي ما بعده ثلثة اوجه وايقاع الجملة الحالية بعده كما وقع في عبارة المصنف وان كثر في كلام المصنفين الا ان النحاة لم يذكره ١٢ خف بتغيير ١٥ قوله حروف المعجم الخ اعلم ان حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حيث فالوا لها الف وآخرها الياء الا ابا العباس فانه يعد با ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء ١٢ خف ١٦ قوله وهي ما يضعف الخ هي التي لا ينقطع جري النفس معها بل يمكن ان يتلفظ به ويتنفس فيحصل بصوت ضعيف وهذا معنى عدم الاعتماد ١٢ خطيب ١٧ دعوى ان معانيها الحروف لا طريق اليه الا التتبع فلم يستدل عليه بجعل لاستدلال بقوله لدخولها في حد الاسم على مجرد دعوى الاسمية ١٢ عم غلام مصطفى غفرله ١٨ اي اوائل السور اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون ١٢ مس ١٩ جعل الازهري التركيب من اضافة الموصوف الى الصفة فنقل عن الليث ان الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية غير مفهمة لمعنى وقد شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة وتسمية غير المنقوطة بالمهملة ١٢ غلام مصطفى غفرله

ستشحثك خصفه نصفها الحاء والهاء والصاد والسين والكاف ومن البواقي المجهورة نصفها يجمعهن لن يقطع أمر ومن
الشديدة الثمانية المجموعة في جدت طبقك أربعة يجمعها أقطك ومن البواقي الرخوة عشرة يجمعها حمس على نصره
ومن المطبقة التي هي الصاد والطاء والظاء نصفها ومن البواقي المنفتحة نصفها ومن القلقلة وهي حروف
تضطرب عند خروجها ويجمعها قد طبج نصفها الاقل لقلتها ومن اللينتين الياء لانها أقل ثقلا ومن المستعلية وهي
التي يتصعد الصوت بها في لحنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء نصفها الاقل
ومن البواقي المنخفضة نصفها ومن حروف البدل وهي أحد عشر على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني ويجمعها
أجد طويت منها الستة الشائعة التي يجمعها أهطمين وقد زاد بعضهم سبعة أخرى وهي اللام في اصيلال والصاد
والزاي في صراط وزراط والفاء في جدف والعين في أعن والثاء في ثروغ الدلو والباء في با سمك حتى صارت ثمانية
عشر وقد ذكر منها تسعة الستة المذكورة واللام والصاد والعين ومما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة
عشر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء والميم والياء والخاء والغين والضاد والظاء والشين والزاي والفاء و
الواو ونصفها الاقل ومما يدغم فيهما وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والراء والسين و
اللام والنون لما في الادغام من الخفة والفصاحة ومن الاربعة التي لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي
الميم والراء والشين والفاء نصفها ولما كانت الحروف للقبة التي يعتمد عليها بذلق اللسان وهي ستة يجمعها
رب منقل والحلقية التي هي الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة كثيرة الوقوع في الكلام ذكر ثلثيها ولما
كانت أبنية المزيد لا تجاوز عن السباعية ذكر من الزوائد العشرة التي يجمعها اليوم تنساه سبعة أحرف منها تبنيها
على ذلك ولو استقربت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف المتروكة من كل جنس مكثورة بالمذكورة ثم انه ذكرها مفردة
وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ايذانا بأن المتحدى به مركب من كلماتهم التي أصولها كلمات مفردة ومركبة من
حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلث مفردات في ثلث سور لانها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف
وأربع ثنائيات لانها تكون في الحرف بلا حد فكبل وفي الفعل بحد فكقل وفي الاسم بغير حد فكمن وبه كدم في تسع سور لوقوعه
في كل واحد من الاقسام الثلثة على ثلثة أوجه ففي الاسماء اذو ذو ومن وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف أن
ومن ومذ على لغة من جرها وثلاث وثلاثيات لمجيئها في الاقسام الثلثة في ثلث عشرة سورة تنبيها على أن أصول
الابنية المستعملة ثلث عشرة عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال ورباعيتين وخماسيتين تنبيها على أن لكل

ح ومما يدغم فيما يقاربه حكم قوله في الثلثة عشر ومما يدغم فيها فان جعل الراء والسين في الاربعة التي جعلها مما لا يدغم في المقارب غير المنقوطتين يكون المذكور اكثر من النصف وان جعل احدهما غير المنقوطة لا يكون

يعني النصف التي ذكر الله تعالى في فواتح السور اكثر استعمالا في كلام العرب من النصف المتروكة في فواتح السور ١٢ **٥١** قوله في الاقسام الثلثة الخ ففي الاسم كاف الضمير وفي الفعل نحو قم وفي الحرف كثيرا كواو للعطف وباء الجر ١٢ **٥٢** قوله في تسع سور متعلق بذكر وهي سور طس ويس حم في كل واحد من الاقسام الثلثة ١٢ **٥٣** قوله في ثلث عشرة اي بقرة وآل عمران ويوسف وهود ويونس وابراهيم وحجر وشعراء وقصص وعنكبوت وروم ولقمان وسجدة ١٢ **٥٤** قوله ثلث عشرة الخ وجه الضبط ان الحروف الاول من الاسم الثلاثي لا يكون الاخر كالمثل لما يلزم الابتداء بالسكون والحركات ثلثة وآخر الاسم غير معتبر لعدم لزومه والوسط متحرك بثلاث حركات او ساكن والحاصل من ضرب ثلاثة في اربعة اثنا عشر سقط منها اثنان فعل بضم الفاء وكسر العين وعكسه لثقلها فصار اربعة الاسم عشرة واول افعال هو الماضي مفتوح لاغير وعينه لا تكون ساكنة فاربعته ثلاثة ولم يعتبر المجهول لانه فرع المعلوم وليس من اصول الابنية فاربعة الثلاثي ثلث عشرة ١٢ **٥٥** وهي الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والقاف والنون ١٢ س **٥٦** قوله نصفها الاقل الظ نصفها الاكثر لانه ذكر الهمزة والهاء والعين والصاد والطاء واليم والياء ومع ذلك لا يتم ما ذكره من النكتة في ذكر الاكثر من الثلثة عشر لانه ذكر فيما لا يدغم اينما الاكثر بل نقول بين هذا القول وكلامه في الاربع تدافع لانه يجب ان يجعل قوله والراء والشين هنا المنقوطتين فيكون غير المنقوطة

---

٥٧ قوله العراقي جمع عرقوة بفتح العين وضم القاف خشب جنبي دلو وعرقوتان الخشبان اللتان تعرضان على الدلو كالصليب ١٢ من سر **٥٨** لانك تلفظ به في آن ثم تقطع والرخوة بخلافه ١٢ س

منها اصلا كجعفر وسفرجل وملحقا كقردد وحنفل ولعلها فرقت على السور ولم تعد بأجمعها في أول القرآن لهذه الفائدة
مع نفيه من اعادة التحدي وتكرير التنبيه والمبالغة فيه والمعنى ان هذا التحدي به مؤلف من جنس هذه الحروف أو المؤلف منها
كذا وقيل هي أسماء السور وعليه اطباق الاكثر سميت بها اشعارا بأنها كلها معروفة التركيب فلو لم تكن وحيا من الله تعالى
لم تتساقط مقدرتهم وزمعارضتها واستدل عليه بأنها لو لم تكن مفهمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والتكلم
بالزنجي مع العربي ولم يكن القرآن بأسره بيانا وهدى ولما امكن التحدي به وان كانت مفهمة فاما أن يراد بها السور التي هي
مستهلها على انها القابها أو غير ذلك والثاني باطل لانه اما أن يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر أنه ليس كذلك
أو غيره وهو باطل لان القرآن انزل على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم لا يقال
لم لا يجوز أن تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف آخر كما قاله قطرب أو اشارة الى كلمات هي منها
اقتصر عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت لي قاف كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الالف
الاء الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الر وحم ون مجموعها الرحمن وعنه أن المر معناه انا الله أعلم وتحو ذلك مما لا يسر
الفواتح وعنه أن الالف من الله تعالى واللام من جبرئيل والميم من محمد اي القرآن منزل من الله تعالى بلسان جبرئيل على محمد عليه
السلام أو الى مدد اقوام وآجال بحساب الجمل كما قاله أبو العالية متمسكا بما روي أنه عليه الصلوة والسلام لما أتاه
اليهود تلى عليهم الم البقرة فحسبوه وقالوا كيف ندخل في دين مدته احد وسبعون سنة فتبسم رسول الله فقالوا
فهل غيره فقال المص والر والمر فقالوا خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ فان تلاوته اياها بهذا الترتيب عليهم
وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب
تلحقها بالمعربات كالمشكاة والسجيل والقسطاس ودالة على الحروف المسوقة مقسما بها لشرفها من حيث انها بسائط
أسماء الله تعالى ومادة خطابه هذا وان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة
أسماء فصاعدا مستكرهة عندهم وتؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى وتستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم يتأخر
عن المسمى بالرتبة لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع والاستيناف يلزمها
وغيرها من حيث انها فواتح السور ولا يقتضي ذلك أن لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كلمات معينة
في لغتهم أما الشعر فشاذ وأما قول ابن عباس فتنبيه على أن هذه الحروف منبع الاسماء ومبادي الخطاب وتمثيل بأمثلة حسنة
الا ترى أنه عد كل حرف من كلمات متباينة لا تفسير وتخصيص بهذه المعاني دون غيرها اذ لا تخصص لفظا ومعنى ولا بحساب

ل١ قوله وتعلقها فرقت الخ جواب سوال تقديره ان الالفاظ اذا ذكرت لاعجازا تركب منها اولا عجاز مبلغها فلم تذكر جملتها فاجاب بانها فرقت لتدل على ما ذكره بقوله انه ذكرها مفردة وثنائية الخ ولو جمعت لم يتنبه لهذا انتهى خف ل٢ قوله مع مافيه الخ اشارة الى جواب ثان وهو ان في ذكر الحروف متفرقة قوة ليست في جملها في محل واحد ملخص ل٣ قوله والمعنى الخ يعني ان التحدي به وهو القرآن مؤلف من جنس هذه الحروف بهذا اذا جعل الم خبر مبتدا محذوف قوله او المؤلف منها اي من الحروف كذا اي متحدى به مطالب بالمعارضة بهذا على جعل الم مبتدا خبره محذوف ولا يخفى ان هذه المقطعات انما يكون لها حظ من الاعراب اذا كانت اسماء للسور واما نظم التعداد فهو مستغن عن هذا التاويل الا ان يقال ان المصنف انما ذكرها هنا بيانا لما يصح من غير نظر الاعرابه وعدم ريبة انتهى تصرف بوجهي التقدير جنوح عنه ملخص ل٤ قوله اشعارا الخ فهم منه ان في هذا الوجه ايقاظا ما لا عجاز ايضا كما في الاول الا ان في الاول كان في الافادة مقصودا بالذات وههنا بالعرض لان الاشعار به جار من اصل المنقول عنه لترجيح التسمية به دون غيره وقد قالوا ان العرب سمت بالحروف اليجع نحو لامسم رجل من طي وعين للماء والسماب قاف للجبل ملخص من خف ل٥ قوله ولما امكن التحدي به آه اذ لا نقصان في الكلام القبيح من ان يوجد فيه ما لم يكن مفهما والناقص شاهد بطلانه معه فلا معنى لطلب معارضته انتهى ل٦ قوله لا يتكون الخ اورد منوعا على الشقوق الثلاثة المذكورة في الاستدلال مستندا بأو الوجوه التي فسر المقطعات بها انتهى ل٧ قوله مزيدة الخ آه اي لانسلم انها لو لم تكن مفهمة يلزم المحالات الثلث بجواز ان تكون مزيدة الخ وانما نقل الاستيناف عن قطرب لغرابته وقطرب لقب الامام في العربية وهو محمد بن المستنير تلميذ سيبويه وهو الذي لقبه بذلك لانه كان يبكر اليه فيقول ما انت الا قطرب ليل والقطرب اسم دويبة لا تزال الشئ ليلا ولا تسكن نهارا انتهى ملخص ل٨ قوله قطرب بضم القاف والراء من تلامذة سيبويه زعم ان العرب اذا استانفت كلاما من شانهم ان يأتوا بغير ما يريدون استيناقه فيجعلونه تنبيها للمخاطبين على قطع الكلام الاول واستيناف الكلام الآخر كما في ابعد ما يزيد ل٩ قوله او اشارة الى كلمات اي لانعلم ان عدم ارادة ما وضعت له في لغة العرب ظاهر لجواز ان يكون اسماء الحروف التهجي اشارة الى الكلمات التي تنتهي منها انتهى ل١٠ قوله قالت لي قاف اي وقفت تمامه لا تحسبي انا نسينا الايجاف اي الاجاز من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل انتهى ل١١ قوله دليل على ذلك الخ قوله ذلك اشارة الى المدد والاجال وهذا جواب عن سوال تقديره كيف يكون قول اليهود حجة فاجيب بان الدليل هو عدم انكاره وتقريرهم على ما ذكروه وتبسمه صلى الله عليه وسلم ليس للانكار بل اشارة الى غلطهم في تعيينهم للعدد المذكور وهذا لا يقتضي انكار اصله وفيه نظر انتهى ل١٢ قوله كالمشكوة الخ هي في لسان الحبشة كوة يكون فيها مصباح السجيل كسكيت حجارة كالمدر معرب سنگ كل وكانت طبخت من نار جهنم والقسطاس الميزان بلسان الروم انتهى ل١٣ قوله انها بسائط الخ لان اسماء الله تعالى لكونها اسماء مركبة من حروف الهجاء فان الاسماء من اقسام الكلمة والكلمة لفظ موضوع لمعنى مفرد ومادة خطابه لان الخطاب بالكلام فمادة خطابه حروف البسوطة ملخص ل١٤ قوله هذا الخ قيل اذا ابتدا كلام اي خذ هذا المذكور وقيل المرفوع الحل خبر مبتدا اي الامر والشان هذا وعندي انه منصوب بتقدير قولا لان عادة العرب في مثله ان يقولوا دع وقيل يا اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله وبعده رسمه متصلا في جميع النسخ والواو بعده للحال وقيل انه عطف على قوله لم لا يجوز انتهى خف ملخص ل١٥ قوله لان تسميته اي تركيب الاسم عند العرب ان يكون من اسمين كبعلبك فما من ثلثة اسماء او اربعة او خمسة فصاعدا مستكرهة عندهم انتهى ل١٦ قوله اتحاد الاسم والمسمى الخ لان كل واحد منها اسم بجميع السورة ومن جملة السورة هذه الاسماء نفسها وهو يلزم على توهم ان حكم الكل وحكم كل واحد من اجزائه متحدان اذا لم يكن الكل معروضا للهيئة الوحدانية اذ ليس هذا الكل الا الاجزاء وعلى هذا التوهم بناء شبهة كثيرة في كلامهم قالوا في نفي افادة الخبر المتواتر العلم انه يجوز الكذب على كل واحد من الاحاد فيجوز على الكل انتهى حاشية بتغير ل١٧ قوله من حيث ان الاسم يتاخر الخ لان الاسم انما يطلب لاجل المسمى فهو متاخر عنه في الرتبة العقلية والجزء مقدم على الكل في الرتبة ولو كان جزء الشئ في اسمه لزم تاخر الجزء عن نفسه لتاخره عما تاخر عنه هذا ما ذكره بعض المحشين ولقائل ان يقول قطرب انما الاستيناف فيما اصل بكل ما وقع في الابتداء قوله ولا يقتضي ذلك الخ اي ما ذكر والمراد ان المذكور مخالف للمعهود ومثله لا يرتكب لغير مقتض ولا مقتضى له ههنا فلا وجه للاتجاه قيل غير ذلك لكن لا يخلو عن تكلف انتهى ل١٨ قوله باشتماله حسنة يعني لو قال اللام تدل على اللعن والميم على الكفر لكان كما تقدم لكنه اتى في المثال اللفظ الحسن انتهى ل١٩ قوله الا ترى الخ تقرير لما ادعاه بانه عد من كلمات متباينة نحو الالف تارة من الله وتارة من الآء الله واللام تارة من جبرئيل فتارة من لطفه والميم تارة من اعلم وتارة من محمد وتارة من ملكه اللفظ الواحد لا يمكن ان يكون كذلك انتهى خف ل٢٠ قوله يعني ولا بحساب الجمل حتى يعرف بالمعربات اي ان الحاقها بالمعربات فرع استعمال العرب ايا ها في ذلك ولم تتحقق انتهى ع عطف على قوله ثم ان مسميا تها الخ على تقدير كونها اسماء الحروف فتحت السور بها تقديرية فلا اعجاز بهذا انتهى ع وفيه انه يكفي في كونها مفهمة كونها موضوعة كالحروف الهجاء الا ان يقال انها تصير مفهمة بحكم الله تعالى لا بحكم العرب ان يكون كالمهمل فلعله لم يكن مفهمة حكما او ما يتعلق به حكم انتهى ع قوله القابها اللقب هو العلم الشعر بالمدح او الذم والاشعار ههنا خفي دياني كونها القابا ما قالوا ان العلم المنقول لا يكون الا مضافا او معرفا باللام انتهى ع اقول المراد باللقب ههنا الاسم فلا ايراد قال ع ولا يخفى ان كونها القابا للسور بالنقل الشرعي فلم لا يجوز ان تكون القابا لغيره كالقرآن كله انتهى ع قوله تؤدي الى اتحاد الاسم والمسمى الخ وهو باطل سواء كان المسمى مسمى بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول والاسم دال ولا بد للدال من طرفين وهذا ظاهر لا ينفع في دفعه ما ع

الجمل فتلحق بالمعربات والحديث لا دليل فيه بجواز أنه تبسم تعجبا من جهلهم وجعلها مقسما بها وان كان غير ممتنع لكنه يحوج الى اضمار أشياء لا دليل عليها والتسمية بثلثة أسماء انما تمتنع اذا ركبت وجعلت اسما واحدا على طريقة بعلبك فاما اذا اثرت نثر أسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجملة والبيت من الشعر وطائفة من أسماء حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الاول أقرب الى التحقيق وأوفق للطائف التنزيل واسلم من لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من واضع واحد فانه يعود بالنقض على ما هو مقصود بالعلمية وقيل انها أسماء القرآن ولذلك أخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها أسماء الله تعالى ويدل عليه أن عليا كرم الله وجهه كان يقول يا كهيعص يا حم عسق ولعله اراد يا منزلها وقيل الالف من أقصى الحلق وهو مبدأ المخارج واللام من طرف اللسان وهو أوسطها والميم من الشفة وهي آخرها جمع بينها ايماء الى ان العبد ينبغي أن يكون أول كلامه وأوسط فاخره ذكر الله تعالى وقيل انه سر استأثره الله بعلمه وقد روي عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلهم أرادوا أنها أسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره اذ بعد الخطاب بما لا يفيد فان جعلتها أسماء الله تعالى أو القرآن أو السور كان لها حظ من الاعراب اما الرفع على الابتداء أو الخبر أو النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب أو غيره كما ذكر أو الجر على اضمار حرف القسم فيها يأتي لاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة أو موازنة لمفرد كحم فانها كهابيل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود اليك ذكره مفصلا ان شاء الله تعالى وان أبقيتها على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء أو الخبر على ما مر وان جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا أو مجرورا على اللغتين في الله لافعلن ويكون جملة قسمية بالفعل المقدر له وان جعلتها أبعاض كلم أو اصواتا منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات المعدودة ويوقف عليها وقف التام اذا قدرت بحيث لا تحتاج الى ما بعدها وليس شيء منها آية عند غير الكوفيين وأما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم ويس وحم آية وحم عسق آيتان والبواقي ليست بآيات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك الكتب ذلك اشارة الى الم ان اول بالمؤلف من هذه الحروف أو فسر بالسورة أو القرآن فانه لما تكلم به وتقضى أو وصل من المرسل الى المرسل اليه صار متباعدا وأشير اليه بما يشار الى البعيد وتذكيره متأول بالم السورة لتذكير الكتاب فانه خبره أو صفته الذي هو هو او الى الكتب فيكون صفته والمراد به الكتاب المعهود انزاله نحو قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا المزمل

---

١ قوله تعجبا من جهلهم اي جهلهم التفسير لم الغازل بلسان عربي بالمليس من معاني لغة العرب ١٢ منه ٢ قوله الى اخبارا شياء الخ لان المخبر حينئذ فعل التكلم وحرفه وجوابه قوله لا دليل عليها الخلو قوله نعم ذلك الكتاب ملتئم به القسم من ان واللام فلا يصلح نكوته جوابا والمراد بالدليل الدليل المعين فلا يرد ان عطفه نعم المجرور في نحو ق والقرآن المجيد دليل على القسم لان الواو في والقرآن تحتمل القسمية وغيرها فلا دليل فيها ١٢ خفش ٣ قوله والمسمى الخ جواب عن قوله لزوم النقل لانه ليس من التسمية تصيير الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية مؤلف بمفرد وللمؤلف غير المفرد لانهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا من حرفين مضمومين اليه كحم صاد مع انهما متغايران ذاتا وصفة فلا يلزم من تسمية المؤلف بالمفرد اتحاد الاسم والمسمى كما لا يلزم ذلك من عكسها في اسماء الحروف فتامل ١٢ خفش بتغيير ٤ قوله وناهيك صحة هذه الدعوى واصله من انهى كانه يهاك عن طلب ليل سواء وجه مبتدأ خبره بتسوية والبار زائدة ١٢ ابو زيد ٥ قوله وجه مقدم الخ جواب لقوله ويستدعي تأخر الخبر الخ يعني ان ذات الجزء متقدمة على ذات الكل واما ذات الاسم فلا يجب تأخره عن ذات المسمى نعم وصف الاسمية متأخر عن ذات المسمى بل جملة اسميتها توقف على تصور الكل لا على تحققه الا تراك تسمي ولدك قبل ان يولد فان تصور الموضوع له يتشخصه عند الوضع ليس ضروريا بل يكفي تصوره بوصف ما وقد قال الله تعالى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فتامل وفي التفسير الكبير ان الاسم لفظ دال على امر مستقل بنفسه من غير دلالة على زمانه المعين ولفظ الاسم كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون جزء الشيء اسما له ملخص ٦ قوله اسلم من الجملة من بنا التفعيل وليست بصلة لانه يقتضي ان في الاول نقلا وليس كذلك ومن التفضيلية مقدرة والمعنى اسلم من الوجه الآخر لا جل لزوم النقل في الثاني ١٢ ٧ قوله من واضع واحد اشارة الى ان الاشتراك مع تعدد الواضع كذلك ومن التفضيلية مقدرة والمعنى اسلم من الوجه الآخر لا جل لزوم النقل في الثاني ١٢ محذور فيه والاشتراك واقع في بعضها كالكم وهو سنان مقصود العلمية وهو التمييز وعدم الالتباس ثم ان الالفاظ وتلك اللطائف وان وجدت في العلمية لكنها بطريق التبع لا بالقصد الاول فلا ينافي قوله في العلمية سميت بها اشعارا الخ ١٢ خفش ٨ قوله ولذلك اخبر عنها اي عن بعضها في الم ذلك الكتاب والمص كتاب انزل اليك والر كتاب احكمت وحا ميم القرآن لما ان كتاب مبين وحا ميم عسق تلك آيات القرآن وكتاب مبين ١٢ عصام ٩ قوله وقد روي عن الخليل الفراهيدي عن ابي بكر رضي الله عنه قال في كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل السور وعن عمر وعثمان وابن مسعود انهم قالوا الحروف مقطعة من المكتوم الذي لا يفسر وعن علي رضي الله عنه في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي ولما كان مخالفا لما ذهب اليه الشافعي من تأويل المتشابهات اولا وصرفه عن ظاهره بقوله ولعلهم اراد الخ ١٢ خسرو ١٠ قوله او النصب بتقدير فعل القسم فان قلت كيف يجوز النصب فيما وقع بعد ومجرور رب الواو نحو ق والقرآن المجيد ن والقلم فانك ان جعلت الواو للعطف يلزم المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وان جعلت للقسم يلزم اجتماع قسمين على شيء واحد وهو مستكره قلت يحمل الواو فيه للعطف ولما كان المعطوف عليه في محل يقع فيه المجرور كان العطف على المحل والقسم على ان يقدر جوابه من جنس ما بعده ١٢ منه ١١ قوله او النصب الخ وظاهر تقديم المصنف النصب ترجيحه على الجر لانه يضعف عند بعض النحاة حذف الجر والابقاء عمله من غير عوض عنه وان لم يضر القسم اضمار ذكره ونحوه مما يناسب المقام ١٢ خ ١٢ قوله والحكاية الخ اي ان تجيء بها اللفظ بعد نقله على صورته الاولى يعني ان الاعراب المقدر يخرج والمركب الذي على وزن المفردات كم بزنة هابيل يكون ملفوظا فيرفع في حالة الرفع وينصب في حالة النصب ويجر في حالة الجر وحكيما بالسكون حكاية لحالة تسمية ويقدر اعرابه في حالات الثلث وما لفظها كم يعصر يكون محكيا لا غير لانه ليس مفردا ولا بزنته ١٢ خفش بتغيير ١١ قوله وان بقيتها الخ عطف على قوله فان جعلتها اسما ورد على صاحب الكشاف حيث قال ومن لم يجعلها اسما للسور لم يتصور ان يكون لها محل من الاعراب قوله فان تقدرت الخ اشارة الى التأويل الذي صارت به مبتدأ او خبرا واما قبل التأويل كانت مسرودة على نمط التعداد ولم يكن لها حظ من الاعراب وما ذكره ملا خسرو مبني بناء على الظاهر قبل التأويل ١٢ خفش بتغيير ١٢ قوله وان جعلتها مقسما بها الخ اشارة الى ما قدمه من جعل الحروف المبسوطة مقسما بها شرفها الخ قوله على اللغتين اي بعد حذف حرف الجر فانه ينصب مع الخفض وبجر البقاء لاثره ليدل على المحذوف قوله وان جعلتها ابعاضا الخ الابعاض جمع بعض والمراد به الحروف التي تتهجى عليها كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة ١٢ خفش ١٣ قوله او اصواتا اي المزيد للتشبيه اي انها جرت مجرى الاصوات لانها كالاصوات في انها لا معاني لها ١٢ عصام ١٤ قوله كما يحكى الجملة المستأنفة التي لا محل لها من الاعراب والمفردات المعدودة اي المسرودة على نمط التعديد ولا اعراب لها لتعذر او رد مثالين ليطابق المثال لما من الفواتح فان بعضها مركب كالجمل وبعضها مفرد (فائده) قال ابن القيم في بدائع الفوائد لم مثلثة على الهيئة من اول الحارج من الصدر واللام من وسطها وهي اشد الحروف اعتمادا على اللسان والميم من آخر الحروف مخرجا وهو الشفة فاشتملت على البداية والوسط والنهاية وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته من المبدأ والمعاد وعلى الوسط من التشريع والاوامر فتأملها وتأمل

ذلك اسمي لهم اخر وهو السورة وهو مؤنث لكن المذكور السابق هو الاسم الذي ليس بمؤنث وهو السورة ١٢ تفسير كبير ٩ قوله فانه خبر الم اي الكتاب خبر ذلك او صفته الحروف المعجمة فان سورها مسمية عليها بحروف اوذر كر فيها القرآن والخلق وتحريا القول لمراجعته والقرب تلقى الملك قول العبد السابق والقرين الا القاني جهنم والتقدم كم بالوعيد ذكر التعيين القلب والقوم وحقوق الوعيد وسعانيها مناسبة للقاف لشدة القاف وجهر با وعلو با وافتتاحها ذكر ص وبين مناسبة معنا ها وقال فاذا تاملت علمت انه يليق بكل سورة ما بدئت به وهو سر من اسرار البديعة ١٢ خفش بتغيير ١٠ قوله هذا توقيف الخ اعترض عليه بانه لو كان كذلك لم يقع فيها اختلاف واجيب بان موجب اختلافهم في هذا التوقيف كالقراءة وهذه الاعداد وانكانت موقوفة على ما وقفوا عليه فانها مادة تنقل لانهم لم يكونوا اهل املاء واختراع بل اهل تمسك واتباع ولو كان ذلك اجاعا الى الرأي لقال الكوفيون الرآية كما عدوا الم ومثله كثير ١٢ خفش بتغيير ١٥ قوله ذلك اشارة الجواب سؤال وهو ان يقول المشار اليه منها حاضر وذلك اسم مبهم يشار به الى البعيد فاجاب بانه لما سبق المتكلم به والقضي والمنقضي في حكم المتباعد وبانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه ورتع في احد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك اعترض عليه بانه قبل الوصول الى المرسل اليه كان كذلك اجيب بان المتكلم اذا الف كلاما ينقيه لغيره فيما لاحظ في تركيبه وصوله اليه وبنى عليه الظان ذلك على حاله فلا حاجة الى التاويل والسورة نزل منزلة المحسوسات ١٢ ملخص ١٦ قوله السورة الخ اشارة الى انه ان لم يرد بالم السورة فلا حاجة الى بيان وجه التذكير فان بعض المفسرين قالوا انا لا نسلم ان المشار اليه مؤنث لان المؤنث اما المسمى او الاول باطل لان بعض القرآن هو ليس بمؤنث واما الاسم وهو الم فليس بمؤنث نعم ان جعل اسما للقرآن او السورة والم الله ان جعل اسما لله تعالى او الفعل ١٢ منه ١٧ قوله ما يليق بالمقام كم الم نزل الكتاب هدانا الم الى غير ذلك ١٢ عبد الحكيم ١٨ غف اي صفته التي هي عين ذلك ١٢ غف

أو في الكتب المتقدمة وهو مصدر سمي به المفعول للمبالغة أو فعال بني للمفعول كاللباس ثم أطلق على المنظوم
عبارة قبل أن يكتب لأنه مما يكتب وأصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لا رَيْبَ فِيهِ معناه أنه لوضوحه وسطوع برهانه
بحيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالغا حدا لا يجاز لا أن أحدا لا يرتاب فيه الا ترى الى قوله تعالى وَإِنْ
كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فانه ما أبعد الريب عنهم بل عرفهم الطريق المزيح له وهو ان
يجتهدوا في معارضته بجمع من نجومه ويبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجزوا عنها تحقق لهم أن ليس فيها مجال للشبهة فضلا عن
الريبة وقيل معناه لا رَيْبَ فِيهِ للمتقين وهدى حال من الضمير المجرور والعامل فيه الظرف الواقع صفة للمنفي والريب في الاصل
مصدر رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل طمأنينتها وفي
الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان لنوائبه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ يهديهم
الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالسرى والتقى ومعناه الدلالة وقيل لدلالة الموصلة الى البغية لانه جعل مقابل
الضلالة في قوله تعالى لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ولانه لا يقال مهدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصابالمتقين
لانهم المهتدون به والمنتفعون بنصبه وان كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم أو كافر وبهذا الاعتبار قال هدًى لِلنَّاسِ أو
لانه لا ينتفع بالتأمل فيه الا من صقل العقل واستعمله في تدبر الآيات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات لانه كالغذاء
الصالح لحفظ الصحة فانه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحة حاصلة والية أشار بقوله تعالى وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ولا يقدح ما فيه من المجمل والمتشابه في كونه هدى لما ينفك عن بيان تعيين المراد
منه والمتقي اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه مما يضرها في
الآخرة وله ثلث مراتب أولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى والثانية
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في الشرع وهو المعني بقوله
تعالى وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا والثالثة أن يتنزه عما يشغل سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهو التقوى
الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ. وقد فسر قوله هدًى للمتقين ههنا على الاوجه الثلثة واعلم أن الآية تحتمل
أوجها من الاعراب أن يكون الم مبتدأ على أنه اسم القرآن أو السورة أو مقدرا بالمؤلف منها وذلك خبره وان
كان أخص من المؤلف مطلقا والاصل أن الاخص لا يحمل على الاعم لان المراد به المؤلف الكامل في تأليفه البالغ أقصى درجات
الفصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا أو بدلا والكتاب صفته

ولاريب فى المشهورة مبنى لتضمنه معنى من منصوب المحل على أنه اسم لا النافية للجنس العاملة عمل ان لانها نقيضتها ولا للاسماء لزومها وفى قراءة ابى الشعثاء بالرفع بلا التى بمعنى ليس وفيه خبره ولم يقدم كما قدم فى قوله تعالى لا فيها غول لانه لم يقصد تخصيص نفى الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمة او صفته وللمتقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبر محذوف كما فى لا ضير ولذلك وقف على لا ريب على أن فيه خبره هدى قدم عليه لتنكيره والتقدير لا ريب فيه هدى وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى أنه الكتاب الكامل الذى يستأهل أن يسمى كتابا أو صفته وما بعدها خبره والجملة خبر الم. والاولى أن يقال انها اربع جمل متناسقة يقرر اللاحقة منها السابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالم جملة دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقررة لجهة التحدى بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال ثم سجل عليه بكماله بنفى الريب فيه ولاريب فيه ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين وهدى للمتقين بما يقبل له مبتدأ رابعة تؤكد كونه حقا لا يجوم الشك حوله بانه هدى للمتقين ويستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول وبيانه أنه لما نبه أولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضته استنتج منه أنه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك أن لا يتشبث الريب بأطرافه اذ لا أنقص مما يعتريه الشك او الشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتقين وفى كل واحدة منها نكتة ذات جزالة ففى الاولى الحذف والرمز الى المقصود مع التعليل وفى الثانية فخامة التعريف وفى الثالثة تأخير الظرف حذرا من ايهام الباطل وفى الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراده منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا ايجازا او تفخيما لشأنه الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ اما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة مقيدة له ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغى مطلقا او بتقدير اعنى الذين يؤمنون ان فسر بفعل ما ينبغى مطلقا او مقطوع عن المتقين مرفوع بالابتداء وخبره اولئك على ما هو أصل الاعمال وأساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصى غالبا الا ترى الى قوله تعالى إِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وقوله عليه الصلوة والسلام الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام او ما دانت بما تضمنت وتخصيص الايمان بالغيب واقامة الصلوة وايتاء الزكوة بالذكر اظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى أو على انه مدح منصوب او مرفوع بتقدير أعنى او هم الذين او اما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره اولئك

فيه وكذا القول فى الاخلاق فلهذا السبب قدم التقوى وهو ترك ما لا ينبغى ثم ذكر بعده فعل ما ينبغى ‌تفسير كبير ‌ق٥ قوله ان فسر بالم الخ قال الامام الرازى ان المتقى هو الذى يكون فاعلا للحسنات وتاركا للسيآت اما الفعل فاما ان يكون فعل القلب وهو قوله الذين يؤمنون واما ان يكون فعل الجوارح واساسه الصلوة والزكوة والصدقة لان العبادة اما ان يكون بدنية واجلها الصلوة ومالية واجلها الزكوة ولهذا سمى الرسول صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام واما الترك فهو المذكور فى الصلوة بقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر انتهى اقول وفى قوله تعالى ممارزقناهم ينفقون يدخل مصارف الجهاد ومصارف الحج واداء النفقات وصدقة الفطر واداء الزكوة وانواع الخيرات فلا وجه لتخصيص الزكوة والصدقة الا ان يقول ان قوله والصدقة يشمل جميع المصارف او ان المراد بهذه الآية الزكوة خاصة لانه الذى يقف الفلاح عليه ‌كبير ‌ق٦ قوله الصلوة عماد الدين الخ لانها اشرف اعماله التى لا تسقط فرضيتها الا بادراك الزكوة قنطرة الاسلام لان مؤدى بها طهر ماله ونفسه ودين خلوصها كما كان قبل الاداء غير مطهر ماله ونفسه وغير بين خلوصه وبالاداء وصل الى مطهرين الاموال والانفس وعبر القنطرة فانقلت وقع فى الحديث الصحيح بنى الاسلام على خمس وعد منها الزكوة فجعلت ثمة عمادا داخلة وههنا قنطرة خارجة عنه فما النكتة فيه قلت تجوز فمن حيث انها من شعائر الاسلام تعد ركنا منه ومن حيث ان المال بصرفه يحل باذله داخلا فى الاسلام والخلاصين تعد قنطرة وقيل ذاك باعتبار من سبق اسلامه وهذا باعتبار من حدث ايمانه فتامل ‌ملخص ‌ق٨ قوله او مادحة والفرق بينها وبين الكاشفة ان الكاشفة يحتاج الى تعميم الصفات بفعل الحسنات وترك السيآت والى ان الخاطب غير عارف لمفهوم المتقى بخلاف المادحة فانه لا حاجة فيها الى التعميم والمخاطب يجب ان يكون عارفا به ‌ق٩ قوله او على انه مدح منصوب الخ والفرق بين المدح والمدح اختصاصا صلان الوصف فى الاول اصل والمدح تبع وفى الثانى بالعكس وان المقصد الاصلى فى الاول اظهار كمال الممدوح والاستدلال بذكره ويتضمن تخصيص بعض صفاته بالذكر تنبيها على ان الصفة المذكورة اشرف من سائر صفاته وفى الثانى اظهار ان تلك الصفة احق باستقلال المدح من باقى صفاته الكاملة اما مطلقا او بحسب ذلك المقام كذا قال الطيبى ‌ق١٠ وهو كونه دعاء من الله تعالى ‌غف ‌ق١١ قوله وتسمية المشارف الخ قوله اشرف من سائر صفاته وفى

على هذا فيكون الوقف على المتقين تاما والايمان في اللغة عبارة عن التصديق مأخوذ من الامن كأن المصدق
امن المصدق من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء لتضمينه معنى الاعتراف وقد يطلق بمعنى الوثوق من حيث
ان الواثق بالشئ صار ذا أمن ومنه ما آمنت أن أجد صحابة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب وأما في الشرع
فالتصديق بما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء او مجموع
ثلثة أمور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن أخل بالاعتقاد
وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فكافر ومن اخل بالعمل ففاسق وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان
غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على أنه التصديق وحده انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب
فقال كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ. وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ. وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وعطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى وقرنه بالمعاصي فقال وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا! يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ مع ما فيه
من قلة التغيير لانه اقرب الى لا اصل وهو متعين للارادة في الاية اذ المعدى بالباء هو التصديق وفاقا ثم اختلف
في أن مجرد التصديق بالقلب هل هو كاف لانه المقصود ام لابد من انضمام الاقرار به للتمكن منه ولعل الحق هو
الثاني لانه تعالى ذم المعاندين اكثر من ذم الجاهل المقصر وللما نع ان يجعل الذم للانكار لا لعدم الاقرار والغيب مصدر
وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ والعرب تسمي المطمئن من الارض والخمصة التي تلي
الكلية غيبا او فيعل خفف كقيل والمراد به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم
لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته
واليوم الآخر وأحواله وهو المراد به في الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان وأوقعته موقع المفعول به وان جعلته
حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفاء والمعنى أنهم يؤمنون غائبين عنكم لا كالمنافقين
الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم أو عن المؤمن به لما روي ان

فالقرينة العقلية اذ لا يمكن التصديق بالا طريق اليه والايمان بالاعتبار الاول باعتبار انه لا يعلم الا هو الله تعم واحل في القسم الثاني اذ نصب عليه بهذا الاعتبار دليل نقلي ١٢ عبد الحكيم

الوقف التام هو الوقف على مستقل وقد يكون ما بعده اليه مستقلا ١٢ منه

اي ما وثقت ان الظرف يقوم مقام المفعول به والسفراء المتاخر متعذر ١٢ منه

اي كافر مجاهر ١٢

اي كون الايمان بمعنى التصديق ١٢

اي بالنسبة الى المعنى اللغوي ١٢

اي في النجاة ١٢

اي من اصل الخ ولا يعرف ١٢

اي الذات ثم اقيم مقامه ١٢

اي خبر انها ما يؤتى به لبيان المخبات ١٢

اي كون المراد به الامر الخ ١٢

اي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه حاكم ١٢

ذلك بل في كونه مؤمنا في الآخرة ناجيا من العذاب المخلد كما ان المصر على عدم الاقرار مع طلبه بلا مانع كافر اتفاقا ولم لا يجزم المصنف ح باشتراطه اذ قال ولعل الخ لتعارض الادلة عنده قال الامام ان من عرف الله بالدليل ووجد من الوقت ما امكنه ان يتلفظ الشهادة فيه ولم يتلفظ بها فعن الغزالي انه مؤمن والا متناع من التلفظ بجري مجرى المعاصي التي يوتى بها مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان او كما قال ١٢ ملخص ٥٨ قوله لانه تعم ذم المعاند الخ قال الله في شان جهلة اهل الكتاب ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم الا يظنون قد هم بعدم العلم وعدم معرفة الكتاب قال في شان احبار اليهود وعلمائهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ودليل لهم مما يكسبون فكرر الويل عليهم ١٢ خطيب اي لو كان العلم كافيا ولا حاجة الى انضمام الاقرار لم يذم المعاند اكثر من ذم الجاهل لان التصديق وهو الايمان حاصل وتوضيحه ان عدم الاقرار من المعاند اقبح من عدم الاقرار من الجاهل المقصر فلهذا كان ذم المعاند اشد من ذم الجاهل خطيب

٥٩ قوله مصدر الخ اي الغيب مصدر وصف الذات به مبالغة واقيم مقام اسم الفاعل كالصوم بمعنى الصائم والزور بمعنى الزائر ١٢ ملخص ٦٠ قوله والخمصة بفتح الخاء المعجمة الحفرة التي في موضع الكلية وهي في الاصل الجوعة سمي به الحفرة المذكورة لانه يعلم منه جوع الحيوان وشبعه ١٢ ع ٦١ قوله وهو المراد في الآية لا يقال القسم الاول ايضا مراد لان المتقين مؤمنون بالغيب المراد من قوله وعنده مفاتح الغيب لانا نقول الايمان بطريق الاجمال وهو بهذا الوجه الاجمالي مما نصب عليه دليل اذ هو مستفاد من الآية ١٢ خطيب ٦٢ قوله صلة الصلة في اصطلاح النحاة صلة الموصول والمفعول به بواسطة الحرف وتطلق على الزائدة ١٢ منه ٦٣ قوله وان جعلته الخ وهذا لمعنى مختار ابي مسلم الاصفهاني حيث قال معناه انهم يؤمنون بالله حال الغيب كما يؤمنون به حال الشهود لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين الخ نظيره قوله تعز ذلك بعلم اني لم اخنه بالغيب واحتج على قوله بامور الاول ان قوله تعم والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك الخ ايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله الذين يؤمنون بالغيب هو الايمان بالاشياء الغائبة لكان المعطوف نفس المعطوف عليه وانه غير جائز الثاني لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بالان الانسان يعلم الغيب وهو خلاف قوله تعم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولو فسرنا الآية بما قلنا لا يلزم المحذور ١٢ منه بتغيير عن الاول بان يؤمنون بالغيب يتناول الايمان بالغائبات على الاجمال ثم بعد ذلك قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك يتناول بعض الغائبات فكان هذا من باب عطف التفصيل على الجملة كما في قوله تعم وملائكته وجبريل وميكال وعن الثاني بان الغيب ينقسم الى ما عليه دليل والى ما لا دليل عليه اما الذي لا دليل عليه فهو سبحانه وتعالى العالم به لا غيره واما الذي عليه دليل فلا يمتنع ان تقول فعلم من الغيب ما لنا عليه دليل ١٢ تفسير كبير ٦٤ يعني انه متعد الى المفعول الاول بنفسه فجيء بالباء للاستعمال ٦٥ اي عند المحققين ليقابل قوله عند الجمهور ١٢ ع ٦٦ اي من المعاني الشرعية فلا يرد انه بناني ما مر من تحسين الحمل على المعنى اللغوي ١٢ ع

ابن مسعودؓ قال والذی لا الٰه غیره ما أمن أحد أفضل من ایمان بغیب ثم قرأ هذه الآیة وقیل المراد بالغیب القلب والمعنی یومنون بقلوبهم لا کمن یقولون بافواههم ما لیس فی قلوبهم فالباء علی الاول للتعدیة وعلی الثانی للمصاحبة وعلی الثالث للآلة ﴿وَیُقِیمُونَ الصَّلٰوةَ﴾ ای یعدلون أرکانها ویحفظونها ان یقع زیغ فی أفعالها من اقام العود اذا قومه أو یواظبون علیها من قامت السوق اذا نفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة قال ؎ أقامت غزالة سوق الضراب ۞ لاهل العراقین حولا قمیطا ۞ فانه اذا حوفظ علیها کانت کالناقة التی یرغب فیه واذا ضیعت کانت کالکاسد المرغوب عنه أو یتشمرون لادائها من غیر فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جد فیه وتجلد وضده قعد عن الامر وتقاعد أو یؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها علی القیام کما عبر عنها بالقنوت والرکوع والسجود والتسبیح والاول اظهر لانه أشهر والی الحقیقة اقرب وأفید لتضمنه التنبیه علی أن الحقیق بالمدح من راعی حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة کالخشوع والاقبال بقلبه علی الله تعالی لا المصلون الذین هم عن صلاتهم ساهون ولذلک ذکر فی سیاق المدح والمقیمین الصلوٰة وفی معرض الذم فویل للمصلین والصلوٰة فعلة من صلی اذا دعا کالزکوٰة من زکی کتبتا بالواو علی لفظ المفخم وانما سمی الفعل المخصوص بها لاشتماله علی الدعاء - وقیل أصل صلی حرک الصلوین لان المصلی یفعله فی رکوعه وسجوده واشتهار هذا اللفظ فی المعنی الثانی مع عدم اشتهاره فی الاول لا یقدح فی نقله عنه وانما سمی الداعی مصلیا تشبیها له فی تخشعه بالراکع والساجد ﴿وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ یُنْفِقُونَ﴾ ۞ الرزق فی اللغة الحظ قال الله تعالی ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ والعرف خصص بتخصیص الشیء بالحیوان وتمکینه من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله أن یمکن من الحرام لانه منع من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الحرام لیس برزق الا تری أنه تعالی أسند الرزق ههنا الی نفسه ایذانا بأنهم ینفقون الحلال لطلق فان انفاق الحرام لا یوجب المدح وذم المشرکین علی تحریم ما رزقهم الله بقوله تعالی ﴿قُلْ أَرَءَیْتُمْ مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلٰلًا﴾ لا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظیم والتعریض علی الانفاق والذم للتحریم والحرم واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرینة وتمسکوا بشمول الرزق بقوله علیه الصلوٰة والسلام فی

ع١ قوله ابن مسعودؓ الخ ما نقله لا یظهر منه ما ادعاه الا باحذف من اول کلام ابن مسعود وذکر صاحب الکشاف وهو ان ابن مسعود قال ان امر محمد صلے الله علیه وسلم کان بینا لمن راه والذی لا الٰه غیره ما امن احد الحدیث ففیه دلالة علی ان المراد به النبی صلی الله علیه وسلم ١٢ خطیب ع٢ قوله یعدلون الخ فسرت الاقامة باربعة اوجه الاول تعدیل ارکانها وحفظها من ان یقع خلل فی فرائضها وسننها وآدابها من اقام العود اذا قومه ای سواه وازال اعوجاجه والتعدیل التسویة والرکن جانب الشیء ولذا اصطلحوا علی عد اجزاء الماهیة ارکانا بخلاف ما توقف علیه الصحة لم یکن داخلا فیها فانه شرط ١٢ ملخص ع٣ قوله اویواظبون الخ ای یداومون وهذا هو الثانی للاقامة فانقلت اذا کان الاقامة بمعنی المداومة یشبغی ان یتعدی بعلی لان المداومة یتعدی بها کما قال تعم والذین هم علی صلاتهم دائمون قلت اذا جعل اللفظ مجازا عن لفظ بمعنی آخر وکان تعدیته بحرفین مختلفین یجوز لک ان تجیئ بای حرف شئت کما تقول نطقت بالحق ونطقت الحال بکذا مع ان نطقت بمعنی دلت وتعدیته بعلی ١٢ ملخص ع٤ قوله اقامت غزالة الخ وعزالة اسم امرأة شبیب الخارجی الذی قتله الحجاج وهی من شجعان النساء لما قتل زوجها خرجت بعسکر علی الحجاج تطلب دمه وحاربته سنة کاملة وهجمت علیه فهرب فصلت فی جامعه صلوة الصبح بسورة البقرة اظهارا للاستهانة وهذا البیت من قصیدة طویلة للاعین بن حزیم الانصاری قوله اقامت ای ادامت والضراب کقتال لفظا ومعنی وسوق الضراب سوق المقاتلة علی التشبیه والتخییل والطرفان البصرة والکوفة وقمیطا بالطاء المهملة بمعنی تاما والحول العام السنة ١٢ ملخص ع٥ قوله فانه اذا حوفظ الخ اشارة الی وجه الغبه وهو الرغبة ١٢ ع٦ قوله اویدومونها الخ ای یفعلونها ویدیمونها وهذا هو المعنی الرابع للاقامة یعنی ان الاقامة عبارة عن الادار والمراد به فعل الصلوٰة والقید خارج خروج البصر عن العمی عبر عنه بالاقامة بعلاقة اللزوم الذی یلزم من تادیة الصلاة فعل القیام وهو الاقامة لان فعل الشیء فعل الشیء ١٢ ملخص ع٧ قوله لانه اشهر الخ ولانه المروی عن رئیس المفسرین ابن عباس ولما کان یقیمون الصلوٰة فی معرض المدح بلا دلالة علی ایجاب کان حمله علی تعدیل الارکان کما قدره اولا اولی ویقیمون ادامة فعلها من صیغة المضارع لان الاستمرار التجددی فیه ومن لازم المعنی لان من لهج بشیء برکن منها کیف یخل بجملتها بترکها احیانا ١٢ ملخص ع٨ قوله الی الحقیقة الخ ای کونه حقیقة اقرب لکونه مجازا مشهورا اوالی حقیقة اقام وجعل الشیء منتصبا اقرب فی الفهم لظهور العلاقة بخلاف الوجوه الاخر فان فیها بعدا بالنظر الی الحقیقة بخلاف الوجه الثانی فی حیث نقل فیه من المعنی الحقیقی الی جعل الشیء بالقائم الی المحافظة ١٢ عبد الحکیم ع٩ قوله کتبتا بالواو علی لفظ المفخم الخ التفخیم لثلث معان ترک الالف واخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان کلام الله اذا لم تل کسرة ولا الف الی الواو وهذا هو المراد ههنا یعنی ان تمال فتحة اللام فی الصلوٰة وفتحه الکاف فی الزکوٰة نحو الضمة لمناسبة الواو وعلة التفخیم لیس بمرضی عند المحققین قال ابن قتیبة بعض العرب یمیل لفظ الالف الی الواو ولم اخذ التعلیل به لعدم وقوعه فی القرآن تعظیم وکلام الفصحاء قال الامام الجعبری انما کتبت بالواو لیدل علی ان اصلها المنقلبة عنه واو ١٢ تخفیف ع١٠ قوله وقیل اصل صلی الخ یرید ان صلی ماخوذ من الصلا بمعنی حرک الصلوین وهما العظمان الناتیان فی اعالی الفخذین ثم استعمل صلے بمعنی فعل الهیات المخصوصة مجازا لغویا لان المصلی یحرک صلویه فی رکوعه وسجوده ولما اشتهر فی هذا المعنی استعیر منه لمعنی الدعاء تشبیها للداعی بالمصلی فی خضوعه وخشعه وفیه ضعف من وجهین الاول ان الاشتقاق مما لیس بحدث قلیل والثانی ان بناء التفعیل للتحریک نادر ١٢ ملخص ع١١ قوله واشتهاره الخ قال الامام ان هذا الاشتقاق الذی ذکره صاحب الکشاف یفضی الی طعن عظیم فی کون القرآن حجة وذلک لان الصلوٰة من اشد الالفاظ شهرة واکثرها دورانا علی السنة المسلمین واشتقاقه من تحریک الصلوین من ابعد الاشیاء اشتهارا فیما بین اهل النقل ولو جوزنا ان یقیم الصلوٰة فی الاصل ماذکره ثم انه نخفی واندرس حتی صار بحیث لا یعرفه الا الاحاد لکان مثله فی سائر الالفاظ جائزا ولو جوزنا ذلک لما قطعنا بان مراد الله تعالی من هذه الالفاظ ما یتبادر الیه انها سنا لاحتمال انها کانت فی زمان الرسول موضوعة لمعان اخر وکان مراد الله تعالی منها تلک المعانی الا ان تلک المعانی خفیت فی زماننا واندرست کما وقع مثله فی هذه اللفظة فلما کان ذلک باطلا باجماع المسلمین علمنا ان الاشتقاق الذی ذکره مردود باطل ١٢ ملخص ع١٢ قوله الرزق فی اللغة الخ الرزق بالکسر فی اللغة الحظ وبالفتح مصدر بمعنی اعطاء الحظ کما انه بالکسر یکون مصدرا ایضا وحمل الآیة علی اصل اللغة دون العرف کما حمله غیره وفسرها بانکم تجعلون شکر رزقکم انکم تکذبون لان التقدیر خلاف الظاهر ١٢ عصمی ع١٣ قوله وتمکینه من الانتفاع به الخ اے جعل الحیوان بحیث یتمکن من الانتفاع به بان ساقه الیه واعطاه ایاه لینتفع به لیس معنی التمکین اعطاء القدرة اذ لا خلاف فی ان اصل القدرة من الله تعالی وان القدرة المتعلقة بالفعل لیس منه تعالی والالزم الجبر انما الکلام فی انه هل یسوق الحرام الی العباد ویعطیهم ایاه لینتفعوا بها ام لا ١٢ ع١٤ قوله والمعتزلة الخ لما استحالوا الخ عندهم ان الرزق لیس الا حلالا بوجوه الاول ان الرزق تخصیص الشیء بالحیوان وتمکینه من الانتفاع به والحرام ممنوع الانتفاع فلا یکون الرزق حراما والثانی انه تعالی اسند الرزق الی نفسه والحرام لا یستاهل ان یضاف الی الله تعالی فلا یکون الرزق حراما والثالث انه تعالی مدحهم بانهم ینفقون والمدح علی انفاق الحرام والجواب عن الاول ان التمکین لا ینافی الزجر والمنع کما فی سائر المعاصی لانه جعل الحیوان بحیث یتمکن من الانتفاع به ولولا التمکن من الانتفاع لما کان للمنع وجه فان من لم یتمکن لا یتصور منه الانتفاع بل المانعة دال علی تمکنه کما لا یخفی وما وصف الحرام فباعتبار اضافته الی من اتصف به لا الی من ایجاده فانه لا یوصف الفعل بالصفات الخمس من الوجوب والندب والاباحة والکراهة والحرمة الا من حیث قیامه بالمکلف لا من حیث صدوره عنه تعالی وعن الثانی بان الاسناد لتعظیم الرزق لانه جعل وعلا انما یضاف وینسب الیه ما عظم کبیت الله وتعظیم الرزق یتضمن معرفة قدر النعمة وهو اول مراتب الشکر وللتحریض ای الحث علی الانفاق فان الرزق اذا کان من الله وینفق له فلا ینبغی الامساک فتخصیص الرزق بالحلال هنا علی سبیل التشریف وعن الثالث بان تخصیص ما رزقناهم بالحلال انما هو بقرینة المقام فان المقام مقام المدح ولا یستحق المدح اذا انفق من الحرام ١٢ ملخص ع١٥ قوله الا تری آه ما قاله المدعی عند التحریر دلیلان علی ان الحرام لیس برزق لکن ما ذکره حق التحریر وینبغی ان یقال الا تری انه تعالی اسند الرزق الی نفسه والحرام لا یستاهل ان یضاف الی الله تعالی وردوه تعالی مدحهم بانهم ینفقون ولا مدح علی انفاق الحرام ١٢ خطیب ع١٦ قوله وقد تسکوا الخ ای تمسکوا بالشمول لکن الرزق للحرام یوجهین الاول بقوله علیه السلام فی حدیث رواه ابن ماجة وغیره من حدیث صفوان بن امیة رضی الله عنه قال کنا عند رسول الله صلے الله علیه وسلم اذ جاء عمر بن قرة فقال یا رسول الله ان الله کتب علی الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفی بکفی فاذن لی فی الغنا من غیر فاحشة فقال علیه الصلوٰة والسلام لا آذن لک لا کرامة ولا نعمة کذبت اے عدو الله لقد رزقک الله طیبا فاخترت ما حرم الله علیک من رزقنا الخ وهذا صریح فی ان الرزق قد یکون حراما مع ان فیه دلیل علی حرمة التکسب بالغناء والثانی بانه لو لم یکن الحرام رزقا لم یکن للتغذی بالحرام مدة لا یمکن بقاؤه بدون الغذاء مرزوقا بالمأکول فی تلک المدة والتالی باطل لقوله تعالی وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها قال الامام قد یعیش الرجل طول عمره لا یاکل الا من السرقة فوجب ان یقال انه طول عمره لم یاکل من رزقه شیئا وهو خلاف الآیة ١٢ ملخص ع١٧ لانه المتبادر والتبادر من اقوی امارات الحقیقة حتی ادعی بعض ان الاقامة حقیقة فی تسویة کل شیء جسما کان او معنی ١٢ ع١٨ قوله لا یقدح آه لان النقل قد یغلب بحیث یهجر معه الاول ١٢ ع١٩ قوله الرزق آه ای بالکسر النصیب بالفتح اعطاء الرزق کما انه بالکسر یکون مصدرا ایضا ١٢ عب ع٢٠ قوله فالبار وایضا یحتاج فی الاول الی التضمین وعلی الثانی الی التقدیر بخلاف الثالث ١٢ عب

حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله و
بأنه لو لم يكن رزقا لم يكن المتعدي به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على
الله رزقها. وأنفق الشيء وأنفده أخوان ولو استقريت الالفاظ وجدت كل ما يوافقه في الفاء والعين دالا على معنى الذهاب
والخروج والظاهر من انفاق ما رزقهم الله صرف المال في سبيل الخير من الفرض والنفل ومن فسره بالزكوة ذكر
أفضل أنواعه والاصل فيه أو خصص به لاقترانه بما هو شقيقها وتقديم المفعول به للاهتمام والمحافظة على رؤس
الآي وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه ويحتمل أن يراد به الانفاق من جميع المعاون التي
أتاهم الله من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام ان علما لا يقال به ككنز لا ينفق منه في سبيل
ذهب من قال ومما خصصناهم به من أنوار المعرفة يفيضون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأضرابه معطوفون على الذين يؤمنون بالغيب الداخلون معهم في جملة
المتقين دخول أخصين تحت أعم اذ المراد بأولئك الذين آمنوا عن الشرك والانكار وبهؤلاء مقابلوهم فكانت الآيتان
تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس وعلى المتقين فكأنه قال هدى للمتقين عن الشرك والذين آمنوا من أهل الملل
ويحتمل أن يراد بهم الأولون باعيانهم ووسط العاطف كما وسط في قوله إلى الملك القوم وابن الهمام وليث
الكتيبة في المزدحم وقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآئب على معنى انهم الجامعون بين الايمان بما
يدركه العقل جملة والاتيان بما يضده قد من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع
وكرر الموصول تنبيها على تباين السبيلين وطائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم مخصصين عن الجملة
كذكر جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة تعظيما لشانهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل الشيء من الاعلى الى الاسفل
وهو انما يلحق المعاني بتوسط لحوقه الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يلقفه الملك
من الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقيه على الرسل والمراد بما انزل اليك القرآن باسره
والشريعة عن اخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد أو تنزيلا
للمنتظر منزلة الواقع ونظيره قوله تعالى إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن
الكتاب كله منزلا حينئذ وبما انزل من قبلك سائر الكتب السابقة والايمان بها جملة فرض عين وبالاول دون

١ قوله وانفق الشيء وانفده اخوان الخ اى بينهما اشتقاق اكبر وهو الاشتراك في اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب في الباقي ولذا اقتصر على الفاء والعين كنفخ ونفع ونفد وامثالها والانفاق اخراج المال من اليد ١٢ خف ٢ قوله والظاهر الخ يعني ان الظاهر سوق حمل الانفاق على ما يشمل انواعه فرضا ونفلا ومن حمله على الزكوة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فيحتمل انه لم يرد التخصيص وانما اقتصر على الاكمل افرادها ويحتمل انه اراد الزكوة بقرينة الصلوة لانها مقترنة بالزكوة في كثير من الآيات ١٢ منه ٣ قوله ويؤيده الخ توجيهه ان ايصال النفع بالتعليم لما كان شبيها بالانفاق الحقيقي كان هذا مؤيدا الاحتمال ان يراد بالانفاق ما هو شامل للتعليم ١٢ خطيب ٤ قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب الخ قدم هذا الوجه لكثرة رواية ودراية لانه ماثور عن الصحابة كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ولان التغاير هو الاصل في العطف ولان اعادة الموصول وتوصيفه بهذا الايمان مع اشتراكهم بين جميع المؤمنين يستدعي ان يراد به من لهم نوع اختصاص بالصلة وهم مؤمنوا اهل الكتاب فانهم مطالبون ان يؤمنوا بالقرآن خصوصا قال الله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ومؤمنون بالكتب السابقة في الجملة بخلاف سائر المؤمنين ١٢ حاشيه بتغير ٥ قوله او على المتقين الخ هذا الوجه مشارك للاول في انه اريد فيهما بالذين يؤمنون بما انزل اليك مؤمنوا اهل الكتاب ولذا قدمه على ما بعده قوله وكأنه قال الخ اشارة الى وجه التغاير بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من آمن من العرب الذين ليسوا باهل الكتاب وبالمعطوف من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب ١٢ خف ٦ قوله ويحتمل ان يراد الخ اشارة الى ان هذا التفسير غير ماثور وانه من نبات الافكار ١٢ خف ٧ قوله ووسط العاطف الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان العطف يقتضي المغايرة واتحاد الاعيان ينافيه وتعدد الشواهد اشارة الى انه يجري في الاسماء والصفات باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء وثم باعتبار تعاقب الانتقال في الاحوال ١٢ خف ٨ قوله يا لهف الخ هو لسلمة المعروف بابن زيابة التيمي شاعر جاهلي وزيابة امه والعرب تدعوا امهم عند حلول المصائب واراد بالحارث حارث بن همام بن مرة الشيباني وكان حارث قد اغار على ابله ولم يكن ابن زيابة يومئذ حاضرا والمعنى يا لهف امي لاجل اغارة الحارث الذي اتى صباحا فغنم فآب سالما غانما ثم لما كانت الصفات الثلثة متعاقبة بحسب التحقق اتى بالفاء والثم للتعقيب ١٢ فيض ٩ قوله وكرر الخ جواب ما قيل اذا كان ذات الموصولين متحدا فما الحكم اعيد الموصول في هذه الصفة دون اكتفى بعطف الصفات ١٢ عب ١٠ قوله او طائفة منهم الخ عطف على قوله الاولون فتعريف الموصول الاول للجنس والثاني للعهد والمراد بالغيب كل ما غاب عن الحس والبديهة مما قام عليه دليل عقلي او نقلي فيكون من ذكر الخاص بعد العام ١٢ ع ١١ قوله فيلقيه الخ وفيه طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل عليه السلام والثاني ان الملك انخلع من الملكية الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول اصعب المحالين كذا في الاتقان ١٢ حاشيه ١٢ قوله والمراد بما انزل الخ لانه اللائق بمقام المدح بالايمان والمناسب لترتيب الهدى والفلاح الكاملين وكقوله ما انزل من قبلك وكقوله يؤمنون فانه لا فادة الاستمرار يدل على عدم الاقتصار على ما تحقق نزوله في الماضي كانه قيل يجددون الايمان شيئا فشيئا على حسب تجدد الانزال ١٢ عب ١٣ قوله وانما عبر آه ذكر للتعبير عن الماضي والمترقب بصيغة الماضي وجهين احدهما تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد وتحقيقه ان انزال جميع القرآن بمعنى واحد تشتمل على ما حصته صيغة الماضي وعلى ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنها بصيغة الماضي ولم يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد ذلك من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه جميع المنزل وغير المنزل بشيء في تحقق النزول لان بعضه انزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير انزال مجموعه شبيها بانزال ذلك الشيء الذي نزل فيستعار صيغة الماضي التي هي انزل لانزال المجموع وقد عمل بما فصلنا ما يتوهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز المرسل والاستعارة المذكورين متعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار المادة ١٢ ميرسيد شريف ١٤ فانه يتضمن تشبيه علم يقال به ككنز ينفق منه فيكون تعميم الانفاق بحيث يتناول انفاق المال وغيره ١٢ س ١٥ لا يخفى ان الاتيان بما يصدقه فرع الايمان بالاطريق اليه غير السمع وهو احرى بان يصدقه ذلك الاتيان فعلى هذا التوجيه لا بد من النكتة في تقديمه على الايمان بالاطريق اليه غير السمع ١٢ ع م قال مولانا عبد الحكيم في جوابه اى تصديق الفرع للاصل فان اتيان العبادة فرع التصديق لوجود المعبود وان كانت من حيث الصحة فرعا للتصديق بجميع ما جاء به النبي عليه الصلوة والسلام وفيه اشارة الى وجه الفصل بين الايمانين باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ١٢ ١٦ هذا الطريق هو الغالب في نزول الكتب السماوية فلا يرد ما قيل هذا لا يظهر في موسى فان التوراة انزلت في الالواح انتهى ١٢ عب

الثانی تفصیلاً من حیث انا متعبدون بتفاصیله فرض ولکن علی الکفایة لان وجوبه علی کل أحد یوجب الحرج
وفساد المعاش وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ ای یوقنون ایقانا زال معه ما کانوا علیه من أن الجنة لا یدخلها الا
من کان هودا أو نصاری وأن النار لن تمسهم الا ایاما معدودة واختلافهم فی نعیم الجنة أهو من جنس نعیم
الدنیا أو غیره وفی دوامه وانقطاعه وفی تقدیم الصلة وبناء یوقنون علی هم تعریض بمن عداهم من أهل الکتاب
وبیان اعتقادهم فی أمر الآخرة غیر مطابق ولا صادر عن یقان والیقین اتقان العلم بنفی الشک والشبهة عنه نظرا و
استدلالا لأولذلك لا یوصف به علم الباری تعالی ولا العلوم الضروریة والآخرة تانیث الآخر صفة الدار بدلیل قوله
تعالی تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ فغلبت کالدنیا وعن نافع أنه خففها بحذف الهمزة والقاء حرکتها علی اللام وقری یوقنون
بقلب الواو همزة بضم ما قبلها اجراء لها مجری المضمومة فی وجوه ووقت ونظیره مُوقَتًا الموقدان الی موسی فی جعدة
اذا اضاءها الوقود أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ الجملة فی محل الرفع ان جعل أحد الموصولین مفصولا عن
المتقین خبرله وکانه لما قیل هدی للمتقین قیل ما بالهم خصوا بذلك فاجیب بقوله الذین یومنون الی آخر
الآیة والا فاستیناف لا محل لها وکانه نتیجة الاحکام والصفات المتقدمة أو جواب سائل قال ما للموصوفین
بهذه الصفات اختصوا بالهدی ونظیره أحسنت الی زید صدیقك القدیم حقیق بالاحسان فان اسم الاشارة ههنا
کاعادة الموصوف بصفاته المذکورة وهو أبلغ من أن یستانف باعادة الاسم وحده لما فیه من بیان المقتضی والتخصیص فان
ترتب الحکم علی الوصف ایذان بانه الموجب له ومعنی الاستعلاء فی علی هدی تمثیل تمکنهم من الهدی واستقرارهم
علیه بحال من اعتلی الشیء ورکبه وقد صرحوا به فی قولهم امتطی الجهل والغوی واقتعد غارب الهوی وذلك انما یحصل
باستفراغ الفکر وادامة النظر فیما نصب من الحجج والمواظبة علی محاسبة النفس فی العمل ونکر هدی للتعظیم فکانه
أرید به ضرب لا یبالغ کنهه ولا یقادر قدره ونظیره قول لهذلی فلا والی الطیر المریة بالضحی علی خالد لقد
وقعت علی لحم وأکد تعظیمه بان الله تعالی مانحه والموفق له وقد ادغمت النون فی الراء بغنة وبغیر غنة وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ۝ کرر فیه اسم الاشارة تنبیها علی ان اتصافهم بتلك الصفات یقتضی کل واحدة من الاثرتین وان کلا
منها کاف فی تمیزهم بها عن غیرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهومی الجملتین ههنا بخلاف قوله أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بل هُمْ
أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ فان التسجیل بالغفلة والتشبیه بالبهائم شیء واحد فکانت الجملة الثانیة مقررة

هو وبهذا یراد به طائفة منهم یجوز فصل الموصول الثانی مع کون الموصول الاول متصلا بالمتقین فان ذکر الخاص بعد العام یجوز ان یکون بطریق التشریک بینهما فی الحکم السابق اعنی به

یقابل الآخرة ۱۲ خف بتغییر ۵۷ قوله لحب الموقدان الخ بقلب الواو
فی الموقدان وموسی همزة بضم ما قبلها ولام لحب للقسم ولم یوت بقد
مع انه ماض لاجرائه مجری فعل المدح نحو والله نعم الرجل زید والبیت
لجریر وموسی وجعدة ابناره مدحهما بالکرم وباشتهارهما به وکنی عن
الاول بایقادهما نارا للقری وعن الثانی باضارة الوقود لهما کذا قال
فتح الجمیل ۱۲ ۵۸ قوله الجملة فی محل الرفع الخ یعنی اولئك مبتدا
خبره علی هدی والجملة اما خبر عن الذین الاول او الثانی ویزادفی
رسم اولئك الواو للفرق بینه وبین الیك الجار والمجرور ۱۲ خ ۵۹
قوله وکانه لما قیل الخ عبر بکان اشارة الی انه امر فرضی غیر محقق اے
لما خصتهم بالهدی کما تدل علیه اللام للجارة نشأ منه سوال ہو ما بالهم
فاجیب بقوله الذین الخ ای جیئ بالموصول استحقوا ان یلطف بهم ویخصوا بالتکرم
العاجل والآجل لانهم استحقوا ذلك بعقائدهم واعمالهم فسبب التخصیص
تلك الاوصاف ۱۲ خف بتغییر ۶۰ قوله فاجیب الخ اورد علیه انه فصل
الموصول الثانی مکون جملة معطوفة علی ما سبق لاجوابا للسوال والا
یجب الفصل واجیب بانه مراده بیان حاصل المعنی علی تقدیر مفصولیة
الموصول الاول بقرینة قوله الذین یؤمنون بدون الواو ۱۲ خف
۶۱ قوله والا فاستیناف الخ ای ان لم یجعل احد الموصولین مفصولا
فوصلا بما قبلها فالجملة ح مستانفة اما استینافا فلا یقدر فیه السوال الا
ہو جواب سائل ولما کان ما قبله مستلزما لرفهو مستفاد منه حتی کانه نتیجة
لکن بینهما کمال اتصال یقتضی ترك العطف فلا یرد علیه ان کونه
نتیجة لا یقتضی ترك العطف بل ہی مقتضیة للفاء وہذا غفلة عن
قول المصنف کانه نتیجة والمراد من الاحکام ما وصف به الکتاب وبالصفات
صفات الموصوفین الدال علیها بالموصولین ۱۲ خف بتغییر ۶۲ قوله ونظیره
الخ اعلم ان ہذه النوع من الاستیناف یجیئ تارة باعادة اسم من استوفی
عنه الکلام کقولك احسنت الی زید حقیق بالاحسان وتارة باعادة
صفته کقولك احسنت الی زید صدیقك القدیم اہل لذلك فیکون الاستیناف
باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوائها علی بیان الموجب وتخصیصه والاعادة
باسم الاشارة ہهنا من قبیل الاعادة بالصفة ۱۲ خف بتغییر ۶۳ قوله
معنی الاستعلاء الخ الاستعارة فی الحرف بتبعیة متعلقه وہو المعنی
الکلی الشامل لکما حققوه فلذا قال معنی الاستعلاء دون معنی علی
والتمثیل ضرب المثل والایتان بمثال ومطلق التشبیه والمرکب منه ونحن
لا نزاع فی وانما النزاع فی الاستعارة التبعیة بل تکون تمثیلیة
ام لا ومحل تحقیقه علم المعانی وقوله تمثیل تمکنهم ای تمثیل حالهم فی تمکنهم
۱۲ خ ۶۴ قوله قد صرحوا به لما ذکر استعارة علی للتمسك بالهدی
لزم منه تشبیه الهدی بالمرکوب وقد یتبادر علی الوہم استبعاده فزال
الاستبعاد بان ہذه التشبیه ضمنی غیر مقصود به من الکلام وقد صرحوا
بامثاله وجعلوه مقصودا منه فالضمیر فی به الی مثل تشبیه الهدی

بالمرکوب ۱۲ ع ۶۵ قوله امتطی الجهل الخ ان جعل بمنزلة رکب مطی الجهل کان استعارة بالکنایة وان جعل فی قوة اتخذ الجهل مطیة کان تشبیها وایا ما کان فتشبیه الجهل بالمطیة مقصود منه وہو المراد بکونه مصرحا به ۱۲ ع ۶۶ قوله وذلك الخ اشارة
الی التمکن والاستقرار علی الہدی ای لا یحصل الا بتکمیل القوتین النظریة والعملیة فاستفراغ الفکر الخ اشارة الی الاول ومحاسبة النفس الخ اشارة الی الثانیة ۱۲ خف بتغییر ۶۷ قوله علی لحم ای علی لحم اتی لحم والاستشهاد فی ان نکیر اللحم للتعظیم ویدل علیه
ان خالد بن زہیر المذکور رفیع الشان وانه اقسم به وابو الطیر اما ان یرید به خالدا وہو الاظہر بتوقعها علیه واما ان یرید به اب ذلك النوع من الطیر لانه لما استعظمها بتوقعها علی الخالد استعظم اباه لانه اصلها واقسم به آه او الطیر نفسها والاب مقسم ولا زائدة
فی ابتداء القسم ولقد وقعت جواب القسم والراء للکلام السابق ای لیس الامر کما زعمت وابی الطیر لکان جواب القسم ما دلت علیه کلمة لا وکان لقد وقعت قسما آخر ای والله لقد وقعت علی لحم والخطاب للطیر علی طریق الالتفات والمرتبة الواقعة من رت بالمکان
اذا اقام به ولازمه ۱۲ خطیب ۶۸ قوله واکد الخ لما توہم ان الہدی لا یکون الا من الله تعم فائدة قوله من ربهم بین انه تاکید لتعظیمه باسناده الیه تعم والتوفیق ہو اللطف الداعی الی اعمال الخیر کما ان العصمة ہی اللطف المانع عن اعمال الشر ۱۲ خف ۶۹ قوله
علی ان اتصافهم الخ لان ترتب الحکم علی الوصف یدان بانه الموجب لفعلة ثبوت الہدی لهم فی الدنیا والفلاح فی الآخرة اتصافهم بهذه الصفات والعلة لا تتخلف عن المعلول فیقتضی الاختصاص بها ۱۲ خف بتغییر ۷۰ قوله ووسط العاطف الخ جواب لما توہم
ان المقام یقتضی عدم العطف کما فی الآیة الاخری فاجاب بان علی ہدی والمفلحون مع تناسبهما معنی مختلفان مفهوما ووجودا فان الہدی فی الدنیا والفلاح فی العقبی واثبات کل منها علی حدة امر مقصود فی نفسه فالجملتان المشتملتان علیهما المتحدتان فی المخبر عنه
بین کمال اتصال وانفصال فلذا عطفت احدیهما علی الاخری واما کالانعام والغافلون ان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذ المراد بالتشبیه بالانعام المبالغة فی الغفلة فالجملة الثانیة مع مشارکتها للاولی فی المحکوم علیه مؤکدة لها فلا مجال للعطف ۱۲ خف
۷۱ قوله وبان اعتقادهم آه من قبیل عطف المقسم علی ما ہو توطئة له علی طریقة قولك اعجبنی زید وکرمه ۱۲ عبد ۷۲ قوله ان جعل احد الخ علی تقادیر الثلاثة الاول فی الموصول الثانی بتعین جواز المفصولیة عن المتقین فی الموصول وعلی التقدیر الرابع ۱۲

للاولى فلاتناسب العطف وهم فصل يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند
اليه أو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر أولئك والمفلح بالحاء والجيم الفائز بالمطلوب كانه الذي انفتحت له
وجوه الظفر وهذا التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلي يدل على الشق والفتح وتعريف المفلحين
للدلالة على أن المتقين هم الناس الذين بلغت أنهم المفلحون في الاخرة أو الاشارة الى ما يعرفه كل واحد
من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم تنبيه تأمل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا
يناله أحد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسط
الفصل لاظهار قدرهم والترغيب في اقتفاء اثرهم وقد تشبث به الوعيدية في خلود الفساق من أهل
القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس
على صفتهم لاعدم الفلاح له رأسا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لما ذكر خاصة عباده وخالصة أوليائه بصفاتهم التي
أهلتهم الهدى والفلاح عقبهم اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الايات
والنذر ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ
لَفِي جَحِيمٍ لتباينهما في الغرض فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه والاخرى مسوقة لشرح تمردهم و
انهماكهم في الضلال فان من الحروف التي تشابهه الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء
معانيه والمتعدي خاصة في دخولها على اسمين ولذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب الجزء الاول ورفع
الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وقال الكوفيون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبرية وهي
بعد باقية مقتضية للرفع قضية للاستصحاب فلا يرفعه الحرف وأجيب بان اقتضاء الخبرية الرفع
مشروط بالتجرد لتخلفه عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتعين اعمال الحروف فائدتها تاكيد النسبة
وتحقيقها ولذلك يتلقى بها القسم ويصدر بها الاجوبة وتذكر في معرض الشك مثل وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي
الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ. وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ
الْعَالَمِينَ قال المبرد قولك عبد الله قائم اخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جواب سائل عن قيامه فان
عبد الله لقائم جواب منكر لقيامه وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل

ل قوله او مبتدأ الخ جعله كسيبويه المفصل بناء على ما اشتهر من ان ضمير الفصل لا محل له من الاعراب وذهب بعضهم الى انه رابطة وحرف فلا يرد على المصنف انه فيه جعل شيء شيئا نفسه لان من النحاة من ذهب الى ان ضمير الفصل في محل رفع على الابتداء ١٢ منه م قوله الدلالة الخ قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكنك تثبت في الاول فعلا لم يسبق من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلمه لزيد فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد وانا تقول المنطلق زيد فالمعنى على انك رأيت انسانا منطلقا بالبعد سنك فلم يثبت ولم تعلم ان زيدا هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الذي تراه من بعد هو زيد والمراد انك شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه بعينه وقلت من هذا المنطلق تعين ان يقال لك المنطلق زيد وانك اذا لم تشاهد فاخبرت بان شخصا من قوم معلومين لك باعيانهم انطلق نقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق فاللام للعهد الخارجي ١٢ منه خف بتغير م قوله من وجوه شتى الخ والوجوه اربعة زيادة اسم الاشارة للتعليل بدخول الصفات فيه فيكون بمنزلة المشتق وتفيد العلية المفيد للاختصاص قوله وتكريره الخ ولولاه لتوهم اختصاص مجموع الهدى والفلاح بهم مع جواز ان يكون الهدى والفلاح منفردا لغيرهم وتعريف الخبر دال على الحصر اداء والمبالغة بجعله عين الحقيقة وتوسيط الفصل دال على الحصر اداء والتاكيد ١٢ منه خف بتغير م قوله وقد تشبث الوعيدية الخ بوجهين الاول ان قوله اولئك هم المفلحون يقتضي الحصر فوجب فيمن اخل بالصلوة والزكوة ان لا يكون مفلحا وذلك يوجب القطع على وعيد تارك الصلوة الثاني ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بعلية ذلك الوصف فيلزم ان تكون علة الفلاح هي فعل الايمان والصلوة والزكوة فمن اخل بهذه الاشياء لم يحصل له علة الفلاح فوجب ان لا يحصل الفلاح والجواب ان قوله واولئك هم المفلحون يدل على انهم الكاملون في الفلاح فيلزم ان يكون صاحب الكبيرة غير كامل في الفلاح ونحن نقول فانه كيف يكون كاملا في الفلاح وهو غير جازم بالخلاص نعم جاز كونه مفلحا في قوله نعم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنهم ظالم لنفسه ١٢ كبير بتغير م قوله ولم يعطف الخ في الكشاف ليس وزان هذا وزان نحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الاولى فيما نحن فيه مسوقة لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين تباين ما بين الغرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعاطف انا جعل المباينة في اسلوب الكلام اقتضت ترك العطف لان قوله ان الذين كفروا يتضمن عدم انتفاع هؤلاء الكفار بالآيات والنذر وهو في قوة ان يقال انهم لم يهتدوا بهدى هذا الكتاب وهذه جهة جامعة فلو لوحظت جاز العطف كما تقول ان المتقين اهتدوا بنور الكتاب وان الكافرين باسوا ودعوا في العقاب الا انه لم يلتفت لهذه الجهة وانما قصد ان ينبئ حالهم ويشنع عليهم وجعل مباينة الاسلوب علامة عن عدم الالتفات لهذه الجهة الجامعة فمباينة الاسلوب متممة لمباينة الغرض ولذا ادرج المصنف فيها قوله وصرح بها كان احسن ١٢ منه خف بتغير م قوله ان الابرار الخ اتحاد الاسلوب فيها ظاهر دائما الجامع فانها سيقت الجملة الاولى لبيان ثواب الاخيار والثانية لذكر جزاء الاشرار مع ما فيهما من التقابل والتضاد وقد جعل اهل المعاني التضاد وشبهه جامعا يقتضي العطف حتى قالوا ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من الاشكال ١٢ منه خف بتغير م قوله واعطاء معانيه الخ فلا يرد ان حصول معنى الحرف في الاسم مؤكد موصوفيته بالخبر كما انك اذا قلت قام زيد فقولك قام زيد افاد حصول معنى الاسم ١٢ تفسير كبير م قوله مرفوعا بالخبر الخ فيسمح لان المعامل عند الكوفيين المبتدأ لا المبتدأ والابتداء بالسببية فاندفع ما قيل عليه قال الامام وحجة الكوفيين من وجهين الاول ان معنى الخبرية باق في خبر المبتدأ وهو اولى باقتضاء الرفع فاذا كان الحرف النائبة استحال ارتفاعه بهذه الحروف فهذه مقدمات ثلاثة الاولى قولنا الخبرية باقية وذلك ظاهر لان المراد من الخبرية كون الخبر مسندا الى المبتدأ وبعد دخول حرف ان عليه فذاك اسناد باق والثانية الخبرية مقتضية للرفع لان الخبرية كانت قبل دخول ان مقتضية للرفع والخبرية باقية والمقتضي بتمامه لو حصل ولم يؤثر لكان خلاف الاصل والثالثة الخبرية اولى بالاقتضاء لان كونه خبرا وصفة حقيقية قائمة بذاته وتلك الحروف اجنبية مباينة عنه وغير مجاورة له لان الاسم تخللها والرابح لما كانت الخبرية اقوى في الاقتضاء بالرفع فقد حصل الحكم بالخبرية قبل حصول هذه الحروف فبعد وجود هذه الحروف لو اسندنا هذا الحكم اليه لكان ذلك تحصيلا للحاصل وهو محال والوجه الثاني ان سيبويه وافق على ان الحرف غير اصل في العمل فيقدر بقدر الضرورة والضرورة تندفع باعمالها في الاسم فوجب ان لا تعمل اما في الخبر انتهى ١٢ ملخص الكبير م قوله يتلقى بها القسم اي يورد في جوابه مع تمام الجواب ودونها فللتاكيد بخلاف تلقيه بحرف النفي فانه لاتمام الجواب لكون المقسم عليه منفيا ١٢ عب م قوله وتذكر في معرض الشك الخ لان السامع ظن الخلاف فيؤكد بان ولذلك تراها تزداد حسنا اذا كان الخبر بامر يبعد مثله واتما حسن موقعها في ان الذين كفروا الآن من علم بان الكتاب لا ريب فيه وانه هدى وان مبلغه افصح العرب والعجم صلى الله عليه وآله وسلم يستبعد ان ينكره احد فصدرت الآية بان لرفع الاستبعاد ١٢ ملخص م قوله اني رسول الخ فان التاكيد لاعتناء بمضمون الجملة لكونه مدار الشك فيه من غير نظر الى حال المخاطب والا ورد على وفق انكاره ١٢ عب م قوله قال المبرد الخ في جواب ابي العباس الكندي حين قال اني اجد في كلام العرب حشوا احد العرب يقول عبد الله قائم ثم يقول ان عبد الله قائم تقول المبرد بل العاني المختلفة لاختلاف الالفاظ ١٢ ع م قوله وتعريف الموصول اما للعهد الخ قد مر سره ان الاصل فيه ان السائل لكونه متردد اينا سبب التاكيد ١٢ عب م قوله اما للعهد الخ قد مر سره ان الاصل فيه ان الموصول كالمعرف باللام في استعمالاته الاربعة واشتهارهم بالكفر وكما لهم فيه اغنت عن تقدم ذكر فان المطلق ينصرف الى الكامل ١٢ حاشيه

والوليد بن المغيرة وأحبار اليهود أو للجنس متناولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص عنهم غير المصرين بما
أسند اليه والكفر لغة ستر النعمة وأصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزارع وللليل كافر ولكمام
الثمرة كافور وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجئ الرسول به وانما عد منه ليس الغيار وشد الزنار ونحوهما
كفرا لأنها تدل على التكذيب فان من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجترئ عليها ظاهرا لا أنها
كفر في أنفسها واحتجت المعتزلة بما جاء في القرآن بلفظ المضي على حدوثه لاستدعائه سابقة مخبر عنه و
أجيب بانه مقتضى التعلق وحدوثه لا يستلزم حدوث الكلام كما في العلم سواء عليهم أنذرتهم أم لم
تنذرهم خبران وسواء اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر كما قال الله تعالى تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم رفع بأنه خبران وما بعده مرتفع به على الفاعلية كأنه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك
وعدمه أو بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك وعدمه سيان عليهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا أريد به تمام
ما وضع له أما لو أطلق وأريد به اللفظ ومطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة
والاسناد اليه كقوله تعالى وإذا قيل لهم آمنوا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم تسمع بالمعيدي خير من
تراه وانما عدل ههنا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ابهام التجدد وحسن دخول الهمزة وأم عليه لتقرير معنى
الاستواء وتأكيده فانهما جردتا عن معنى الاستفهام لمجرد الاستواء كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد
التخصيص في قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة والانذار التخويف اريد به التخويف من عذاب الله وانما
اقتصر عليه دون البشارة لانه أوقع في القلب وأشد تاثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر أهم من جلب النفع
فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارة بعدم النفع أولى وقرئ أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين
وقلبها الفا وهو لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده وبتوسيط ألف
بينهما محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وبحذف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن
قبلها لا يؤمنون ① جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها أو حال مؤكدة أو بدل عنه أو
خبران والجملة قبلها اعتراض بما هو علة الحكم والآية مما احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق فانه سبحانه
أخبر عنهم بانهم لا يومنون وأمرهم بالايمان فلو امنوا انقلب خبره كذبا وشمل ايمانهم الايمان بانهم لا

ا قوله فخص الخ اي اخرج غير المصرين على الكفر عن الذين كفروا بدليل ان ما اسند الى الموصول هو سواء عليهم اه يخص بالمصرين ١٢ خف ٥٣ قوله ليس المغيار الخ الغيار علامة اهل الذمة وهو ان يخيطوا على ثيابهم الظاهرة قطعا لخالف لونه لونها او تكون الخياطة على خارج كتف دون الذيل وقيل
يخص بالكتف ١٢ خف ٥٣ قوله لانها تدل الخ اي تكذيب لرسول صلعم فيما جاء به وهذا جواب سوال تقديره ان اهل الشرع حكموا على بعض الافعال والاقوال بانها كفر وليست انكارا من فاعلها ظاهرا فاجاب بانها ليست بكفر دائما بل هي دالة عليه .....
قائم المقام مدلوله حماية لحريم الدين حتى لا يجوم حوله احد بكثرى عليه وقال ابن الهمام اعتبروا في الايمان لوازم يترتب على عدمها الكفر كتعظيم الله تعم وانبيائه عليهم السلام وكتبه فلذلك كفروا بالفاظ وافعال كثيرة قال الامام هذه الاشياء في
الحقيقة ليست بكفر لكن التصديق وعدم ما يظن لاطلاع للخلق عليه ومن عادة الشرع انه لا يبقي الحكم في امثال هذه الامور على نفس المعنى لانه لا سبيل الى الاطلاع بل يجعل لها معرفات ظاهرة ويجعل تلك المظان الظاهرة
مدار الاحكام الشرعية ز ليس الغيار والزنار من هذا الباب ١٢ منخص ٥٤ قوله اجيب بانه الخ يعني ان كلامنا في الازل لا يتصف بالماضي والحال والاستقبال لعدم الزمان فيه وانما يتصف بذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات وحدوث الازمنة و
الاوقات غاية لزوم حدوث التعلق ١٢ ٥٥ قوله والفعل الخ شروع في دفع ما اورد على ما ذكر وهو امور الاول ان الفعل لا يكون مخبرا عنه الثاني انه مبطل لصدارة الاستفهام الثالث ان الهمزة دام موضوعان لاحد الامرين و
سواء لا يسند الا الى متعدد فلذا يقال استوى وجوده وعدمه ولا يصح ان يقال ٢٣ عدمه ولذا اختار الرضي وجها غير هذا وقال الذي يظهر في ان سواء في مثله خبر مبتدا محذوف تقديره الامران سواء ثم بين الامرين بقوله
اقمت ام قعدت كما في قوله تعم فاصبروا ولا تصبروا سواء عليكم
اي الامران سواء وسواء لا يثنى ولا يجمع فقوله والفعل الخ جواب
عن الاول وتمام ما وضع له الحدث والزمان والنسبة الى فاعل
اما المراد بمطلق الحدث الحدث المجرد عن الزمان لا الحدث الغير
المنسوب الى فاعل وكون الفعل في الاضافة بمعنى المصدر صرح
به النحاة وهو مراد المصرح بقوله كالاسم في الاضافة والاولى ما في
الكشاف لتصحيح الاسناد الى الفعل بقوله هو من جنس الكلام المجور
فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب يعاملون في
مواضع من كلامهم الى المعاني ميلا بنيادهن ذلك قولهم لا تاكل السمك
وتشرب اللبن معناه لا تكن ممن يجمع بين اكل السمك وشرب اللبن وان كان
ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل ١٢ خف ٥٦ قوله
تسمع بالمعيدي الخ تتسمع فيه بمعنى السماع وهو مبتدا أو خبر خبره و
المعيدي تصغير معدي منسوب الى معد بالتشديد قال سيبويه
خفف لكثرة ورده ولو صغر معدي في غير المثل شدد والمثل يضرب
لمن تراه حقيرا وقدر خطيرا وخبره اجل من مرآة وأول من قاله
نعمان بن المنذر ١٢ خف ٥٧ قوله وانما عدل آه جواب سوال للشارح
عن بيان صحة الاخبار عنه وهو انما كان بمعنى المصدر فلم عدل عنه
٥٨ قوله ابهام التجدد الخ التجدد له معنيان مطلق الحدوث
وهو الموجود في كل ماضيا كان او غيره لان المفيد له مقارنة الزمان
والحدوث في المستقبل وهو الاستمرار التجددي ويختص بالمضارع
ومراد المصرح هنا مطلق الحدوث وانما قال ابهام التجدد لان الفعل
انما يدل عليه اذا بقي على اصل معناه اما اذا اجرد عن الزمان للحدث
كما هو ههنا فلم يتحقق فيه ذلك وانما يتوهم نظر الظاهر الصيغة تسهيل
المراد الحدوث في المستقبل وهو الاستمرار التجددي ويختص بالمضارع بقرينة قوله
لا يؤمنون فبالنظر الى صيغة يومنون يكون موهما وليس ههنا
حقيقة التجدد فلذا ذكر الابهام والاولى اوفق بالمقام وكلام المصنف
لان القول بمعنى المضارع مع القول بتجرده للحدث جمع بين
الضدين النون فان قلت ما وجه ابهام التجدد هنا قلت للدلالة على
ان النبي صلى الله عليه وسلم احدث الانذار فادى الامانة وبلغ الرسالة
وانما لم يؤمنوا لسبق الشقاء ودرك القضاء لا لتقصير منه ففيه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم ١٢ منخص ٥٩ قوله لتقرير معنى الاستواء الخ
اي مفهوم الاستواء وهو المراد بقوله اولا سواء اسم بمعنى الاستواء
فاعاد المعرفة برمتها ليدل على انها عينها ١٢ خف بتغير ٦٠ قوله حرف
النداء الخ يعني بحرف النداء ايها لا انها لا تستعمل الا في النداء وليس ههنا
بنادي ولا يجوز دخول حرف النداء عليه ولكنه استعمل للتخصيص لانك
تخص المنادى من بين من يشركه بامرك وينهيك وغيرذلك فاستعير
لفظ احدهما للاخر حيث شاركه في الاختصاص كما جعل حرف
الاستفهام لما ليس باستفهام لما اشتركا في التسوية ١٢ خف

ا الكلام المنفي ممنوع ١٢ صم ٥٨ قوله بدل عنه اي بدل الاشتمال اذ ليس مضمون الثانية عين مضمون الاولى ولا اخلافيه مع كون الاولى كغيرالوافية في بيان مافيه الاستواء ١٢ ع ...
٥٩ قوله بتحقيق الهمزتين الخ في قوله انذرتهم ست قراءات اما بهمزتين محققتين بينهما الف اولا الف بينهما وبان تكون الهمزة الاولى قوية والثانية بين بين بينهما الف اولا الف بينهما وبحذف همزة الاستفهام وبحذفه والقاء حركته على الساكن
قبلها وهو يميم عليهم والسابع قلب الثانية الفا وهو الذي قاله المصنف انه لحن والتقاء الساكنين على حده هو ان يكون الاول حرف لين والثاني مدغما نحو الضالين ونحو خويصة ويجوز التقاء الساكنين في الوقف نحو ما قال لو حبان القراءة
المتواترة لا تدفع ببعض المذاهب وكون حد التقاء الساكنين ما مر مذهب البصريين ولا يجب اتباعه مع انه في الطرد المقيس وكلام الله مما يقاس عليه لا مما يقاس على غيره فاذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فتامل ١٢ خف بتغير ٦٢ قوله وهو لحن
فانقلت القول بانه لحن طعن في القراءات السبع المتواترة قلت المتواتر من القراءات ما كان من غير فعل الادا، بخلاف ما كان من قبيله كالمد والامالة وتخفيف الهمزة ١٢ فتح ٦٣ قوله جملة مفسرة الخ المفسرة جملة مبينة لجملة سابقة اذا بعض
مفردا تها لا محل لها من الاعراب على القول المشهور وكفرهم وعدم نفع الانذار في الماضي بحسب الظاهر ساكوت فيه عن الاستمرار والدوام وقوله لا يؤمنون دال عليه وسيبين له ١٢ ٦٤ قوله او حال مؤكدة الخ الحال المؤكدة عندهم اذا
اطلقت فالمراد بها نحو زيد ابوك عطوفا وقد اشترط النحاة فيها الوقوع بعد جملة اسمية طرفاها معرفتان جامدتان دحاملها محذوف ابدا وتقديره ابدا وهو المراد وتوهم من قال ان المراد الاول ١٢ خف بتغير ٦٥ قوله والجملة
قبلها آه نبه اشارة الى ان كون لا يؤمنون خبران على تقدير كون السابق جملة اما لو كان مفردا فهو متعين لكونه خبرا لذا، جه لرفع سواء سوى ذلك ١٢ ع ٦٦ قوله والآية الخ ما احتج به الخ وحاصل الاستدلال انه سبحانه وتعالى اخبر بانهم لا يؤمنون
فامرهم بالايمان وهو ممتنع اذ لو كان ممكنا لما لزم من فرض وقوعه محال لكنه لازم اذ لو آمنوا انقلب خبره تعالى كذبا ولو آمنوا لآمنوا بانهم لا يؤمنون لكونه مما جاء به الرسول فيلزم اتصافهم بالايمان وعدم الايمان فيجتمع الضدان وكلا الامرين من انقلاب
خبره تعالى كذبا واجتماع الضدين محال فما يستلزم المحال محال فثبت التكليف بما لا يطاق والمراد بالتكليف ههنا طلب تحقيق الفعل والاتيان به واستحقاق العقاب على تركه لا مطلق الطلب ولا الطلب قصد التعجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما في طلب
معارضة القرآن المتحدى وفي تحرير محل النزاع خلاف ليس ههنا موضع تفصيلها ١٢ منخص ٦٧ اي للجنس الموجود في ضمن الاستغراق بقرينة التناول كما لا يخفى ١٢ عبه ٦٨ ويمكن ان يجاب بان المقتضى انما هو الكلام اللفظي ولا نزاع فيه والمقتضاه م

يومنون فيجتمع الضدان والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا يستدعى غرضا سيما الامتثال لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشئ أو عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو أو العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا يخرج الزام الحجة وحيازة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الابلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعبدة الاصنام سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ وفي الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان أريد بالوصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ تعليل للحكم السابق وبيان لما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشئ بضرب الخاتم عليه لانه كتم له والبلوغ آخره نظرا الى أنه آخر فعل يفعل في احرازه والغشاوة فعالة من غشاه اذا غطاه بنيت لما يشتمل على الشئ كالعصابة والعمامة والختم والتغشية على الحقيقة وانما المراد بهما ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق وأسماعهم تعاف استماعه فتصير كانها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لا تجتلي الآيات المنصوبة في الانفس والآفاق كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كانها غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار وسمّاه على الاستعارة ختما وتغشية أو مثل قلوبهم ومشاعرهم المأوفة باشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وبالاغفال في قوله تعالى وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وبالاقساء في قوله تعالى وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً وهي من حيث ان الممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته أسندت اليه ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ. وقوله تعالى ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ووردت الاية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطرب المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التاويل الاول ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء

ل قوله والحق الخ حاصل بذه الحاكمة ان المحال قسمان الاول لذاته والآخر لغيره مثل وجود الشئ الذي اخبر الله بعدمه وبالعكس والتكليف على النوع الاول غير واقع شرعا وان جاز وقوعه عقلا بخلاف النوع الثاني فان التكليف به واقع اذا الايمان يوقوع الشئ وعدمه لا ينفي القدرة عليه اعدادا وايجادا ١٢ ملا محمود ٢ قوله والاخبار الخ قيل انه جواب عن الامرين أما الاول فلان الكذب انما يلزم اذا وقع خلاف الخبر به والتكليف بالشئ لا يقتضي ايقاعه بالفعل بل القدرة والاخبار بالوقوع لا ينافي القدرة واما الثاني فبان يقال انهم لم يكلفوا الا بتصديقه وهو ممكن في نفسه فلا يلزم من فرض وقوعه بالنظر الى ذاته محال فلا يكون التكليف به تكليفا بالمحال وتعلق العلم والاخبار بعدم صدوره منهم لا يخرجه عن الامكان لانها تابعان للوقوع علما انا نسلم انهم مع ما انزل اليهم لا يؤمنون ولا يلزم منه عدم استحقاقهم للعقاب بتركه لان سقوط الخطاب عنهم لتمام الحجة عليهم لا لعذرهم نهذا يوافق قوله تعرضا عن تولي الخ ملخص ٣ قوله باختياره الخ فانه تم مع اخباره بانه يفعل قادر عليه فان الاخبار مطابق للعلم والعلم بوجود الشئ لو اقتضى وجوبه لانتفى بالعلم عن القدرة والارادة فوجب ان لا يكون الله تعالى قادرا مريدا مختارا وهو محال وكذا العبد قادر على فعله مع اخبار الله عن فعله ذلك هذا والقرآن مملو من الآيات الدالة على انه لا مانع لاحد من الايمان قال الله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الآية وقد انكر بلفظ الاستفهام كما قال موسى لأخيه ما منعك اذ رأيتهم ضلوا وقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون فلو كان العلم والخبر مانعين لما كان الانكار هذه الآيات وجها قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون على الناس حجة بعد الرسل فلو كان علمه بكفرهم وخبره عن كفرهم مانعا لهم عن الايمان لكان ذلك من اعظم الاعذار فلما بين انه ما بقي لهم عذر بعد الرسل علم ان الخبر والعلم ليسا بمانعين وبهذا العلم ان التقدير لا يعارض اختيار العبد لان مرجع التقدير الى علم الله بما يفعله العبد باختياره وقد علمت ان العلم ليس بملزم فالعبد مع اعتقاد التقدير مختار لا كما يظنه من لا خبرة له ولا اعتبار ملخص ٤ قوله تعليل للحكم الخ اشارة الى انه ترك عطفه لانه مستانف في جواب سوال عن سبب الاستمرار واصرارهم على كفرهم كانه قيل ما بالهم استمروا لدهيم والانذار وعدمه فاجيب بانهم ختم الله على قلوبهم الآية قوله وبيان الخ عطف تفسيري وكون هذا البيان ان الآية نتيجة لما قبلها كما زعم خلاف الظاهر مع ان النتيجة تستعمل بالفاء ١٢ خف بتغيير ٥ قوله والختم الكتم الخ اعلم ان حقيقة الختم الوسم بطابع ونحوه والاثر الحاصل من ذلك وحقيقة الكتم الستر والاخفاء وهما متغايران فلا وجه لتفسيره به لكنه لما كان الغرض من الختم الستر والاخفاء جعل الكتم عينه مبالغة ١٢ خف ٦ قوله لانه كتم له الخ اي لان طلب الوثوق من الشئ بتغطية الخاتم عليه يؤدي الى الاخفاء والستر لئلا يتوصل اليه ويطلع عليه فالغرض من الختم المحل الختم عين هذا الاستيثاق مبالغة وهذا بيان للمناسبة بينهما ملخص ٧ قوله والبلوغ الخ عطف على الاستيثاق يعني يطلق الختم على بلوغ الآخر فيقال ختمت القرآن اي بلغت آخره لان الضرب الخاتم على الشئ آخر فعل يفعل في احرازه فاطلاق الختم على الاستيثاق والبلوغ مبني مجازي ١٢ ملخص ٨ قوله فعالة الخ اعلم ان بعض علماء اللغة ذهبوا الى ان بنيات الكلم تدل على معان مخصوصة وان لم تكن مشتقة ومنه ما نحن فيه فان كسر الفاء ان لم تلحقه هاء التانيث فهو اسم لما يفعل به الشئ كالاكلة بخوام ومن لحمة الباب فهو اسم لما يشتمل على الشئ ويحيط به كاللفافة والقلادة ١٢ خف بتغيير ٩ قوله ولان الختم الخ اشارة الى ان قرينة المجاز هنا عقلية وهي العلم بان حقيقة الختم لا تصح ان تكون مقدورة عنه تعالى ١٢ ١٠ قوله لان المراد الخ حاصله ان لفظ الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني لاحداث هيئة في القلب والسمع مانعة من نفوذ الحق اليها كما يمنع نقش الخاتم تلك الظروف من نفوذ شئ اليها فهو استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي وهو الاستمال على منع القابل عما من شانه ان يقبله ثم اشتق من الختم المستعار صيغة الماضي ففيه ختم استعارة تبعية تصريحية ١٢ خ ١١ قوله لانه يقتضي الاجتلاء الخ يعني كه بر تو عرض كنند نگريستن نمي آيد لا تجتلي الآيات لانظارهم اي لانهم اعرضوا عنها ١٢ ١٢ قوله تغشية الخ ليس التغشية لذكورة في القرآن فذكرها استطرادا كذكر الطبع والاغفال والاقساء وذكرها على قراءة من نصب غشاوة فانها الجئ وجعلنا على ابصارهم غشاوة وهو يقتضي التغشية فنفي ختم استعارة تبعية وفي الغشاوة استعارة اصلية استعير من معناه الاصلي لحالة في ابصارهم مقتضية لعدم اجتلائها الآيات والجامع امتناع الانتفاع بما اعد له بسبب مانع ١٢ ملخص ١٣ قوله او مثل الخ عطف على قوله سماه اي مثل حال قلوبهم بحال اشياء فعلى هذا يكون استعارة تمثيلية ومحصوله ان قلوبهم واسماعهم وابصارهم مع تلك الهيئة المانعة عن وصول الحق مجموعة شبهت باشياء عليها حجاب بواسطة الختم والتغشية فهو تشبيه مركب بمركب ثم استعير للشبه اللفظ المركب الدال على المشبه به لان بعضه ملفوظ فهو الختم والغشاوة الذين بازاء بعض منوي في الارادة فانه قد يذكر في الاستعارة التمثيلية جميع الالفاظ الشبيهة بها كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وقد يكتفى فيها على ما هو الحمدة فيها ودون فوائدها جواز الحمل على كل واحدة من الاستعارة والتمثيل ١٢ حاشيه ١٤ قوله وهي من حيث الخ بيان لكيفية اسناد الختم الى الله تعالى على طريق اهل الحق ودفع شبهة جعلها صاحب الكشاف دليلا على صرف الاسناد عن الظاهر وهي ان الآية وردت ناعية شناعة حال الكفار فلو كان الاسناد على ظاهره لم يصح ذلك اذ لا تشنيع ولا ندامة على ما ليس فعلهم وحاصله ان الاسناد اليه تعالى باعتبار الخلق وذلك لا ينافي كون قلوبهم باعتبار كونها مسببة عما كسبوه من المعاصي كما يدل عليه الآيات ١٢ عبد الحكيم السيالكوتي ١٥ قوله واضطرب المعتزلة الخ في التاج والاضطراب سخت جنبان شدن وضمير فيه للاسناد او لقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وذلك لانه يلزم منه ان يكون سبحانه تعالى مانعا من قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل اليه بختم الاسماع وكلاهما قبيح يمتنع صدوره عنه تعالى على قاعدة الاعتزال ١٢ ع ١٦ قوله الاول الخ قال التفتازاني ان هذا الوجه محصوله ان الاسناد الى الفعل اليه تعالى مجاز مستفز عن الكناية فان اسناد الفعل اليه تعالى يلزمه كونه راسخا خلقيا فاسند اليه ليتنقل الى الرسوخ لكن لما استحال الختم في حقه تعالى صار مجازا للزوم الكناية ان يصح ارادة المعنى الحقيقي والاستحالة مانعة عن الصحة ومثل هذا تسمى مجاز الكناية لتعرفه عن الكناية ١٢ عم ١٧ قوله الثاني المراد به الخ يعني ان الجملة بتمامها على حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اي خلقها عدية الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به من غير ان يكون من الله تعالى منع عن قبول الحق ١٢ عم ١٨ قوله والشناعة الخ ليس الشناعة من قوله ختم الله على قلوبهم ودخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظيم ١٢ عم ١٩ والشبه به في هذا التمثيل اما محقق كما في سال به الوادي او يخيلي كما في طارت به العنقاء ولو لم يكن العنقاء موجودا او لم يكن معه طيران باحد وقدر ردي وجوده وطيرانه باحد في شروح الكشاف ١٢ عم وقال الفاضل السيالكوتي حاصله ان الآية تمثيل بان شبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من الاعراض عن الحق بحال قلوب محققة خلقها خالية عن الادراك مع تلك الهيئة المانعة عن وصول الحق مجموعة شبهت باشياء عليها حجاب بواسطة الختم والتغشية فهو تشبيه مركب بمركب ثم استعير للشبه اللفظ المركب الدال على المشبه به لان بعضه ملفوظ فهو الختم والغشاوة الذين بازاء بعض منوي في الارادة فانه قد يذكر في الاستعارة التمثيلية جميع الالفاظ الشبيهة بها كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وقد يكتفى فيها على ما هو الحمدة فيها ودون فوائدها جواز الحمل على كل واحدة من الاستعارة والتمثيل ١٢ حاشيه ١٤ قوله وهي من حيث الخ بيان لكيفية اسناد الختم الى الله تعالى على طريق اهل الحق ودفع شبهة جعلها صاحب الكشاف دليلا على صرف الاسناد عن الظاهر وهي ان الآية وردت ناعية شناعة حال الكفار فلو كان الاسناد على ظاهره لم يصح ذلك اذ لا تشنيع ولا ندامة على ما ليس فعلهم وحاصله ان الاسناد اليه تعالى باعتبار الخلق وذلك لا ينافي كون قلوبهم باعتبار كونها مسببة عما كسبوه من المعاصي كما يدل عليه الآيات ١٢ عبد الحكيم السيالكوتي ١٥ قوله واضطرب المعتزلة الخ في التاج والاضطراب سخت جنبان شدن وضمير فيه للاسناد او لقوله تعالى ختم الله على قلوبهم وذلك لانه يلزم منه ان يكون سبحانه تعالى مانعا من قبول الحق بختم القلوب ومن التوصل اليه بختم الاسماع وكلاهما قبيح يمتنع صدوره عنه تعالى على قاعدة الاعتزال ١٢ ع ١٦ قوله الاول الخ قال التفتازاني ان هذا الوجه محصوله ان الاسناد الى الفعل اليه تعالى مجاز مستفز عن الكناية فان اسناد الفعل اليه تعالى يلزمه كونه راسخا خلقيا فاسند اليه ليتنقل الى الرسوخ لكن لما استحال الختم في حقه تعالى صار مجازا للزوم الكناية ان يصح ارادة المعنى الحقيقي والاستحالة مانعة عن الصحة ومثل هذا تسمى مجاز الكناية لتعرفه عن الكناية ١٢ عم ١٧ قوله الثاني المراد به الخ يعني ان الجملة بتمامها على حالها استعارة تمثيلية شبهت حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اي خلقها عدية الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به من غير ان يكون من الله تعالى منع عن قبول الحق ١٢ عم ١٨ قوله والشناعة الخ ليس الشناعة من قوله ختم الله على قلوبهم ودخامة عاقبتهم من قوله ولهم عذاب عظيم ١٢ عم ١٩ والشبه به في هذا التمثيل اما محقق كما في سال به الوادي او يخيلي كما في طارت به العنقاء ولو لم يكن العنقاء موجودا او لم يكن معه طيران باحد وقدر ردي وجوده وطيرانه باحد في شروح الكشاف ١٢ عم وقال الفاضل السيالكوتي حاصله ان الآية تمثيل بان شبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من الاعراض عن الحق بحال قلوب محققة خلقها خالية عن الادراك مع

اذا طالت غيبته الثالث أن ذلك فی الحقيقة فعل الشيطان أو الكافر لكن لما كان صدوره عنه باقداره
تعالى اياه أسند اليه اسناد الفعل الى المسبب الرابع أن أعراضهم لما رسخت فی الكفر واستحكمت بحيث لم
يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم
فانه سد لايمانهم وفيه اشعار على تمادی امرهم فی الغی وتناهی انهماكهم فی الضلال والبلغ الخامس أن يكون
حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَّمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
تهكما واستهزاء بهم كقوله تعالى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا الآية السادس أن ذلك فی الآخرة وانما أخبر عنه بالماضی
لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا السابع ان المراد
بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم ويتنفرون منهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما
يضاف الى الله تعالى من طبع واضلال ونحوهما وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَ
قَلْبِهِ والوفاق على لوقف عليه ولانهما لما اشتركا فی الادراك من جميع الجوانب جعل مايمنعهما من خاص فعلهما
الختم الذی يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها من فعلها الغشاوة
المختصة بتلك الجهة وكرر الجار ليكون ادل على شدة الختم فی الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم ووحد السمع
للامن من اللبس واعتبار الاصل فانه مصدر فی أصله والمصادر لا تجمع او على تقدير مضاف مثل وعلى حواس سمعهم
والابصار جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ولعل المراد
بهما فی الآية العضو لانه أشد مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محل العلم وقد يطلق ويراد به العقل و
المعرفة كما قال تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ وانما جاز امالتها مع الصاد لان الراء المكسورة تغلب
المستعلية لما فيها من التكرير وغشاوة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف
على الجملة الفعلية وقرئ بالنصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة أو على حذف الجار وايصال الختم بنفسه
اليه والمعنى وختم على أبصارهم بغشاوة وقرئ بالضم وبالرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان فيها وغشوة بالكسر
مرفوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وغشاوة بالعين لغير المجيبة وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وعيد وبيان لما
يستحقونه والعذاب كالنكال بناء ومعنى تقول اعذب عن الشئ ونكل عنه اذا أمسك ومنه الماء

ص التكليف ١٢ عصام عه افراد اللفظ فی مقام ارادة الجمع جائز مطردا اذا امن منه اللبس نحو كلوا فی بعض بطنكم اذ معلوم ان لكلوا احد سمعا وكذا فی المصادر ١٢ س سه قوله وانما جاز

العذب لانه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمي نقاخا وفراتا ثم اتسع فاطلق على كل المرفاح وان لم يكن
نكالا اى عقابا يردع الجاني عن المعاودة فهو اعم منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذى هو ازالة العذب بالتقذية
والتمريض والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكما أن الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير
ومعنى التوصيف به أنه اذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعه وحقر بالاضافة اليه ومعنى التنكير فى الآية
أن على أبصارهم نوع غشاوة ليس مما يتعارفه الناس وهو التعامى عن الآيات ولهم من الآلام العظام
نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر لما افتتح سبحانه بشرح
حال الكتاب العظيم وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين أخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم لسنتهم
وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا الفتة ما ثلث بالقسم الثالث المذبذب
بين القسمين وهم الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم أخبث الكفرة وابغضهم
الى الله لانهم موهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول فى بيان خبثهم وجهلهم واستهزائهم
بهم وتهكم بافعالهم وسجل على غيهم وطغيانهم وضرب لهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين فى الدرك
الأسفل من النار وقصتهم عن آخرها معطوفة على قصة المصرين والناس أصله أناس لقولهم انسان
وأنسى وأناسي فحذفت الهمزة حذفها فى لوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يجمع بينهما
وقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا شاذ وهو اسم جمع كرخال اذ لم يثبت فعال فى أبنية الجمع
مأخوذ من أنس لانهم يستأنسون بامثالهم أو أنس لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا البشر كما سموا
الجن جنا لاجتنانهم واللام فيه للجنس ومن موصوفة اذ لا عهد فكأنه قال ومن الناس ناس يقولون
أو للعهد والمعهودون الذين كفروا ومن موصولة مرادا بها ابن أبى وأصحابه ونظراؤه فانهم من حيث انهم صمموا
على النفاق دخلوا فى عداد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يأبى دخولهم
تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنوع بزيادات تختلف فيها ابعاضها فعلى هذا يكون الآية تقسيما للقسم
الثانى واختصاص الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء بانهم
احتازوا الايمان من جانبيه وأحاطوا بقطريه وايذان بانهم منافقون فيما يظنون أنهم مخلصون فيه

الذين كفروا بيانا للقسم الثالث المذبذب بين القسمين فلا يدخل فيه تحرير الدفع ان اختصاصهم بخلط الخداع والاستهزاء مع الكفر ولا ينافى دخولهم تحت الكفرة المصرين وبهذا الاعتبار

لك قوله نقاخا النقاخ بضم النون والقاف والخاء المعجمة الكاسر من نقخ دماغه اذا كسره والفرات بضم الفاء ابلغ من رقته اى كسره بقلب العين فار ١٢ ح
لكا قوله فهو اعم منهما اى فالعذاب بحسب الاستعمال اعم من العقاب والنكال لا عتبار كونه عقيب الجناية
فى العقاب والردع مع العقاب فى النكال بخلاف العذاب فانه الالم الثقيل مطلقا ١٢ ع لكب قوله وقيل الخ قيل عليه ان الثلاثى لا يشتق من المزيد اجيب بان العذاب ليس ثلاثيا بل هو اسم مصدر للتعذيب فيكون العذاب بمعنى ازالة العذاب فان
التفعيل قد يجيء للازالة ١٢ ملخص لكج قوله والعظيم نقيض الخ واعلم ما يرفع عرفا فاذا قيل هذا كبير او عظيم رفع الاول بانه صغير ورفع الثانى بانه حقير ولما كان الحقير دون الصغير لان الحقير صغير ذليل كان العظيم فوق الكبير فالحقير والصغير خسيسان و
الحقير اخسهما وكذا العظيم والكبير شريفان والعظيم اشرفهما فتوصيف العذاب به اكثرى فى تحويل شانه من توصيفه بالكبير وهذا مخالف لما قاله الامام على الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى حيث جعل الكبرياء رقائة مقام الرداء والعظمة مقام الازار
وقد علم ان الرداء ارفع من الازار فوجب ان يكون صفة الكبرياء ارفع من العظمة لان الكبير هو الكبير فى ذاته سواء استكبره غيره ام لا واما العظمة فعبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت الصفة الاولى ذاتية والاشرف من الثانية وقد
ذكر الامام فى هذه الآية خلاف ما ذكروه فى الحديث فلعل ما ذكره فى الحديث كان لقرينة الرداء والازار او لمانى بناء الكبرياء من المبالغة فتامل ١٢ ملخص لكد قوله غشاوة ليس الخ فالتنكير فيها للنوعية والمعنى ان عذاب الآخرة نوع
من العذاب غير متعارف كعذاب الدنيا وكذا الغشاوة واختيار التعامى على العمى تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشامة اصرارهم على الكفر لانه كتجاهل اذا ظهر من نفسه الجهل ١٢ خف بتغيير

لكو قوله الكتاب الخ الظاهر ان المراد منه القرآن ليقتضى ان سورة البقرة اوله وافتتاحه وهو ينادى على ان سورة الفاتحة بمنزلة الخطبة والشعار والدثار يقدم على مقاصد الكتاب ولا ضير فيه ولو اريد بالكتاب السورة استغنى عن التوجيه واعادة المعرفة سواء فى مقام ربما اقتضت المغايرة والقاعدة المشهورة غير كلية الشرح البسط وشرح الكتاب اظهار ما يخفى من حاله ومعانيه ١٢ خف بتغيير

لكز قوله محضوا الكفر الخ اى خلصوه قيل انه يقتضى على العهد لانه يستثنى على كون تعريف الذين كفروا للجنس متناولا للمخلص وغيرهم كالمنافقين واجيب بانه اذا اختص قوله ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم دل على
ان الباقين هم المخلص ضرورة ١٢ خف

لكح قوله ولم يلتفتوا الفتة الخ الالتفات الانصراف من جانب الى آخر واللفت الجانب فنصبه على الظرفية تسمحا او على نزع خافض اى الى جانبه والالتفات الى جانبه ابلغ من عدم الالتفات اليه والضمير للايمان المعلوم من السياق وكونه لله بعيد والبعد منه كونه للكفر ظاهرا وباطنا على ان المعنى لم ينظروا الا بالكفر حتى يظهر لهم قبحه وراسا بمعنى اصلا وفى ذكر الرأس مع الالتفات لطف لا يخفى ١٢ خف بتغيير

لل قوله تهكم بافعالهم الخ بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وسجل على عيسهم بقوله ويمدهم فى طغيانهم يعمهون وضرب لهم الامثال بقوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية ١٢ ع

لكط قوله وقصتهم عن آخرها الخ اى والمعنى ليس هذا من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب عطف جمل مسوقة لغرض على اخرى مسوقة لغرض آخر وشرط المناسبة بين الغرضين ولا يتكلف لخصوص كل جملة تناسب خاص وتناسب الغرضين ظاهر لما فيهما من النعى على اهل الضلال من الكفار والمنافقين ١٢ خف بتغيير

لكي قوله لا يكاد يجمع الخ فيه اشارة الى ان ما اشتهر من ان العوض والمعوض عنه لا يجتمعان ولا يرتفعان وقد اجتمعا فى قول العرب الاناس وان ارتفعان فى مثل قولهم اذا الناس ناس والزمان زمان وهذا كثير فى كلام العرب فذهب بعضهم الى ان مقتضى العوضية عدم الاجتماع فى الفصيح الشائع ولذلك لم يجز يا الله بالقطع لاجتماع شيئين كون حرف التعريف بدلا من همزة اله ولزوم الكلمة وانما جاز يا الله بالقطع لان المعنى
متفرقين بعد انكانوا مجتمعين وآخرين لفظ البيت خبره ومعناه بالعكس ١٢ ع

لكيا قوله اسم جمع الخ اى مادل على اكثر من اثنين ولم يكن على اوزان الجموع ويشترط ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وبالياء كزنج وزنجى لانهم جنس ١٢ خف

لكيب قوله ومن موصوفة اذ لا عهد الخ حاصله ان اللام فى الناس ان كانت للجنس فمن نكرة موصوفة وان كانت للعهد الخارجى فان كانت للعهد فهى موصولة وبذا لا نسب لان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة المستفاد
ومن الناس نكرة فتناسب من الموصوفة للمطابق والا مر بخلافه فى العهد يدل عليه رد وده على هذا الاسلوب نصا فى القرآن ففى قوله تعم من الموصولين جال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين وفى قوله تعم منهم الذين يؤذون النبى لما كان مرجع الضمير طائفة
معينة من المنافقين قيل لذين يؤذون او يتعين العلم بالجنس لا يستلزم بالعاضه فتكون باتية على التنكير فتكون من المعبر بها عن البعض موصوفة وعهدية الكل تستلزم عهدية العاضه فى بعض الاوقات فتكون من موصولة فتامل ١٢ خف بتغيير

لكيج قوله انهم من حيث انهم الخ جواب سوال تقديره اذا كان لام الناس للعهد والمراد بهم الذين كفروا فيكون المنافقون بعض اولئك وهم غير المختوم على قلوبهم فكيف يدخلون فى الكفرة الموصوفين بالختم وحاصل الجواب ان المنافقين داخلون فى المختوم عليهم فكما
يدل عليه قوله تعالى صم بكم عمى الآية ومختصون بزيادة الخداع والاستهزاء مع الكفر فيكون القسمة ثنائية بحسب الحقيقة ثلاثية بعد اعتبار التقييد ١٢ ملخص

لكيد قوله لا يرفت العطش اى يكسره وفيه تقديم العين على الفاء وقد صرح به الكشاف ١٢ عمم

لكيه قوله التمريض التوهين وحسن القيام على المريض لكنانة جعل حسن القيام على المريض ازالة المرض عنه ١٢ عمم

لكو فى التاج التقذية خاشاك از چشم بيرون كردن التمريض بيمارداری كردن ١٢ س

لكز يعنى ليس عظم العذاب بالقياس الى طاقة المعذب كما هو

فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ايمان لاعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودة وغيرها حيث قالوا نحن ابنؤا الله
ويرون المؤمنين أنهم امنوا مثل ايمانهم وبيان لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر بصيغة المبني للفاعل من الارادة اى لو يريدون
عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوه تمويها على المسلمين و اى عقيدتهم وقت القول مثل عقيدتهم قبل ذلك
تهكما بهم وفي تكرار الباء ادعاء الايمان بكل واحد على الاصالة والاستحكام والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال اى سائغا مقبولا كان او مرفوضا
بمعنى المقول وللمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ وللرأي والمذهب مجازا والمراد باليوم الآخر من وقت
الحشر الى ما لا نهاية له او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحدودة وما هم
بمؤمنين ﴿٨﴾ انكار ما ادعوه ونفي ما انتحلوا اثباته وكان أصله وما آمنوا ليطابق قولهم في التصريح بشأن الفعل
دون الفاعل لكنه عكس تأكيدا ومبالغة في التكذيب لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في اى ان القصد الى المبالغة في نفي الايمان عنهم آكد النفي بالباء ١٢ عصام
ما مضى الزمان ولذلك آكد النفي بالباء وأطلق الايمان على معرفتهم ليسوا من الايمان في شيء ويحتمل أن يقيد بما قيدوا به
لانه جوابه والآية تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لأن من تفوه
بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه أو ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرامية في الثاني فلا ينهض حجة عليهم اى الآية ١٢
يخادعون الله والذين آمنوا ﴿٩﴾ الخدع أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتزله عما هو بصدده من قولهم خدع فيه وعما هو
الضب اذا توارى في جحره وضب خادع وخدع اذا أوهم الحارش اقباله عليه ثم خرج من باب آخر وأصله الاخفاء الا ان قال الفراء يقال
ومنه المخدع للخزانة والاخدعان لعرقين خفيين في العنق والمخادعة تكون من اثنين وخداعهم مع الله ليس
على ظاهره لانه تعالى لا يخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على حذف المضاف
أو على أن معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله من حيث انه خليفته كما قال تعالى من يطع الرسول النساء: ٨٠
فقد اطاع الله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وأما أن صورة صنيعهم مع الله من اظهار الايمان الفتح: ١٠
واستبطان الكفر وصنيع الله معهم من اجراء أحكام المسلمين عليهم وهم عنده أخبث الكفار وأهل الدرك
الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أمر الله في خفاء حالهم
واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين ويحتمل أن يراد بيخادعون جملة حالية
... مفعول للامتثال

بان لا يرون المؤمنين ان ايمانهم بمثل ايمانهم والحال ان عقيدتهم عقيدتهم قبل ذلك ١٢ س عه قوله الخلاف مع الكرامية الخ عدم اشتراط شيء من المعرفة والتصديق في الايمان عند الكرامية لا يقتضي عدم اشتراطهم الخلو عن الانكار والتكذيب وكذا حكمهم بايمان من اضمر الكفر واظهر الايمان عند الشرع لا ينافي اشتراط الخلو في شرح المقاصد من انه لا يشترط شيء من المعرفة والتصديق عند الكرامية حتى من ان اضمر الكفر واظهر الايمان يكون مؤمنا الا ان يستحق الخلود في النار يعني انه لو استدل بالآية على عدم كون المقر باللسان فارغ القلب مؤمنا لم يتم ١٢ عصام عو قوله وخداعهم مع الله الخ الظاهر فخداعهم متفرعة عما تقدم ولم يلتفت الى ما في الكشاف ان خداع الله معهم وخداع المؤمنين معهم اليغ لا يصح لانه قبيح لا يجوز اطلاقه عليه تعم ولا يليق بالمؤمنين وقد جاء في الاثر ان المؤمن مخدوع غير خادع لأن مذهبنا انه لا يقبح من الله شيء على خلاف مذهبهم فلا يصح تاويل التظلم لدفع القبح عن فعله تعالى والمؤمن لا يخدع لاجل نفسه واما لمصلحة الدين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا والخداعة عين الخداع لمصلحة الدين لا اماره واخفاء لما علمه ١٢ عصام لهـ فانقلت فيما سبق ليغفر ابد من حمل يخادعون على معنى يخدعون على توجيه حذف المضاف والمجاز العقلي في الايقاع اذ لا مجال بخداع الرسول والمؤمنين معهم ولا يصح حمل لفظ واحد على الحقيقة من جانبهم والمجاز من جانب الرسول والمؤمنين وقد صرح به المحققان في شرحي الكشاف نكيف فائدة قوله ويحتمل بما سبق قلت قد حققنا لك ان لا باس بخداع الرسول والمؤمنين اياهم لاعلاء الدين ومصالحهم

وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴿٩﴾ لان وبال خداعهم راجع اليهم او لان ما يعدونه خداعا لا يسمى
خداعا عند المؤمنين فكأنهم ما خادعوا الا انفسهم او لان ضرر خداعهم لا يتخطاهم الى غيرهم او لان خداعهم
لا يؤثر في دين المؤمنين وانما يؤثر في دنياهم بالفضيحة والنكال وما يشعرون بذلك لفرط جهلهم وسوء حالهم
في مرض ﴿١٠﴾ شك او نفاق او ضعف يقين او غم من ظهور امر النبي صلى الله عليه وسلم او حسد على ما نالوه من
الدنيا او بغض لما نزل من القرآن او جبن عن الجهاد او ميل الى اليهود او الى الكفر او الى الاسلام او
الى الشهوات او الى الدنيا او الى الرياسة او الى الاهل والاولاد او الى الاصنام او الى الشيطان او
الى الموت او الى الجدب او الى الظلمة او الى الحيرة او الى الهلاك او الى الخبال او الى الكذب او
الى النفاق او الى الشك او الى الخوف او الى الهم او الى الحزن او الى الغيظ او الى الغفلة او الى
الجهل او الى الخطأ او الى الرين او الى الطبع او الى الختم او الى الكفر او الى الفسق او الى الرجس
او الى الخذلان او الى الخسران او الى الخبث او الى الخيبة او الى الشقاء او الى الشر او الى الفساد
او الى الفتنة او الى الصد او الى الاعراض او الى الاستهزاء او الى الاستخفاف او الى الاستكبار او
الى الاستنكاف او الى الاستحقار او الى الاستهانة او الى الاستبعاد او الى الاستثقال او الى الاستيحاش
او الى الاستيحاء او الى الاستحياء او الى الاستخذاء او الى الاستكانة او الى الاستسلام او الى
الاستخذال او الى الاستذلال او الى الاستضعاف او الى الاستعباد او الى الاستعجال او الى الاستبداد
او الى الاستيثار او الى الاستعلاء او الى الاستكثار او الى الاستقلال او الى الاستغناء او الى
الاستكفاء او الى الاستظهار او الى الاستعانة او الى الاستنصار او الى الاستغاثة او الى الاستجارة
او الى الاستعاذة او الى الاستلحاء او الى الاستكفاء او الى الاستظهار او الى الاستعانة او الى
الاستنصار او الى الاستغاثة او الى الاستجارة او الى الاستعاذة او الى الاستلحاء او الى الاستكفاء
او الى الاستظهار او الى الاستعانة او الى الاستنصار او الى الاستغاثة او الى الاستجارة او الى
الاستعاذة او الى الاستلحاء او الى الاستكفاء او الى الاستظهار او الى الاستعانة او الى الاستنصار
او الى الاستغاثة او الى الاستجارة او الى الاستعاذة او الى الاستلحاء او الى الاستكفاء او الى
الاستظهار او الى الاستعانة او الى الاستنصار او الى الاستغاثة او الى الاستجارة او الى الاستعاذة
او الى الاستلحاء او الى الاستكفاء او الى الاستظهار او الى الاستعانة او الى الاستنصار او الى
الاستغاثة او الى الاستجارة او الى الاستعاذة او الى الاستلحاء او الى الاستكفاء او الى الاستظهار
او الى الاستعانة او الى الاستنصار او الى الاستغاثة او الى الاستجارة او الى الاستعاذة او الى
الاستلحاء او الى الاستكفاء او الى الاستظهار او الى الاستعانة او الى الاستنصار او الى الاستغاثة
او الى الاستجارة او الى الاستعاذة او الى الاستلحاء او الى الاستكفاء او الى الاستظهار او الى
الاستعانة او الى الاستنصار او الى الاستغاثة او الى الاستجارة او الى الاستعاذة او الى الاستلحاء
او الى الاستكفاء او الى الاستظهار او الى الاستعانة او الى الاستنصار او الى الاستغاثة او الى
الاستجارة او الى الاستعاذة او الى الاستلحاء او الى الاستكفاء او الى الاستظهار او الى الاستعانة
او الى الاستنصار او الى الاستغاثة او الى الاستجارة او الى الاستعاذة او الى الاستلحا

يخدعون لأنه بيان ليقول أو استيناف بذكر ما هو الغرض منه إلا أنه أخرج في زنة فاعلت للمبالغة فان
الزنة لما كانت للمغالبة والفعل متى غولب فيه كان أبلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض وعمار استصحبت
ذلك ويعضده قراءة من قرأ يخدعون وكان غرضهم في ذلك أن يدفعوا عن أنفسهم ما يطرق به من سواهم
من الكفرة وأن يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاكرام والاعطاء وأن يختلطوا بالمسلمين فيطلعوا على
أسرارهم ويذيعوها الى منابذيهم الى غير ذلك من الاغراض والمقاصد وما يخدعون إلا أنفسهم قراءة
نافع وابن كثير وأبي عمرو والمعنى أن دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها يحيق بهم وأنهم في ذلك خدعوا أنفسهم
لما غروها بذلك وخدعتهم أنفسهم حيث حدثتهم بالامانى الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه
خافية وقرأ الباقون وما يخدعون لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين وقرئ يخدعون من خدع و
يخادعون بمعنى يختدعون ويخدعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصب أنفسهم بنزع الخافض والنفس
ذات الشئ وحقيقته ثم قيل للروح لان نفس الحي به وللقلب لأنه محل الروح أو متعلقه وللدم لان قوامها
به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأي في قولهم فلان يؤامر نفسه لأنه ينبعث عنها أو يشبه ذاتا فيأمره وينهى
عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل حملها على أرواحهم وآراءهم وما يشعرون ﴿١٠﴾ لأنهم يتسوون بذلك
لتمادي غفلتهم جعل لحوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالمحسوس الذي لا يخفى الا على
ما وقر في الحواس والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه وأصله الشعر ومنه الشعار في قلوبهم
مرض لا فزادهم الله مرضا المرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص به ويوجب
الخلل في أفعاله ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد و
الضغينة وحب المعاصي لانها مانعة عن نيل الفضائل أو مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية
والآية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألمة تحرقا على ما فات عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من
ثبات أمر الرسول صلى الله عليه وسلم واستعلاء شأنه يوما فيوما وزاد الله غمهم بما زاد في اعلاء أمره
واشاعة ذكره ونفوسهم كانت مؤفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها
فزاد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكاليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى

١ قوله لانه بيان الخ بيان الداعي الحمل على خلاف الظاهر فان كونه بيانا او استينافا فالبيان الغرض منه ليستدعي ان يكون يخادعون بمعنى يخدعون ١٢ ٢ قوله او استيناف الخ والاستيناف هنا استيناف بياني في جواب سوال كانه قيل لم يذعنوا الايمان كاذبين وما نفعهم في ذلك فقيل يخادعون والمناسبة تامة لكون يخادعون بمعنى يخدعون لاختصاصهم به كاختصاص القول المذكور ان كان لابقار المخادعة على ظاهرها اليضم وجه لان ابتداء الفعل في باب المفاعلة من جانب الفاعل صريح وامكان المفعول ياتي بمثل فعله فهو مدلول عليه من عرض الكلام ١٢ خف ٣ قوله والفعل متى غولب آه والمعنى ان الحدث متى غولب اي ادرج على وجه المغالبة من الطرفين فيه بان يقصد كل واحد من المتفاعلين الغلبة على الآخر فيه كان ذلك الفعل ابلغ من نفسه اذا وقع بلا مقابلة معارض وذلك لانه يقوى الداعي حينئذ الى الفعل وضمير استصحبت راجع الى الزنة وذلك اشارة الى كونه ابلغ ١٢ ح ٤ قوله وكان الخ بين الغرض من جهة المنافقين وهو صونهم نفسهم وتحصيل منافعهم والاطلاع على احوالهم واسرارهم وترك الجانب الآخر وتدبيره الكشاف بان فيه مصالح وحكما باهرة بحيث لو ترك اودى الى مفاسد كثيرة ١٢ خف ٥ قوله والمعنى الخ بيان المعنى المراد بحيث يتضمن دفع اشكالين احدهما كيف يصح حصر المخادع على انفسهم وذلك يقتضي نفيه من الله والمومنين مع ان ذلك قد ثبت اولا وثانيهما ان المخادعة انما تكون بين اثنين فكيف خادع احد نفسه والمراد ان المخادعة استعيرت للمعاملة فيما بينهم وبين الله والمومنين المشبهة بمعاملة المخادعين كما مر فقصرت بذه المعاملة على انفسهم لان ضررها عائد اليهم فالعبارة الدالة على قصر تلك المعاملة مجاز او كناية عن انحصار ضررها فيهم او بجعل لفظ المخادع مجازا مرسلا عن ضرره فاندفع الاشكال الاول ملخص ٦ قوله او انهم الخ وهذا مبني على انه خداع آخر جار بينهم و بين انفسهم للتغاير الاعتباري فانهم من حيث جعلوا انفسهم مغرورة بذلك الخداع مجترأة عليه خادعون لها وهي مخدعة منهم والنفوس من حيث حدثتهم بخرافات الاماني الخالية عن الحصول خادعة لهم وهم منخدعون منها فاندفع الاشكالان والخداع على هذا مجاز عن ايهامهم الباطل وتصويره بصورة الحق لا عن الضرر وفهم من فسر النظم الكريم بانه مبالغة في امتناع خداعهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمومنين لانه كما لا يخفى خداع المخادع على نفسه ولذا امتنع خداعه لها فكذا يمتنع خداع الله تعم لانه لا يخفى عليه خافية ومثله خداع الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين لانه تعم بخبرهم به ١٢ ملخص ٧ قوله والنفس ذات الشئ فلا يختص بالاجسام لقوله تعم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمتبادر من كلامه ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداه ١٢ ح ٨ قوله لانه ينبعث آه فعلى الاول مجاز مرسل من قبيل اطلاق السبب على المسبب وعلى الثاني استعارة وهو الانسب بهذا المقام واظهر بحسب المعنى ١٢ ع ٩ قوله لا يحسون الخ يشير الى ان الشعور معناه الادراك بالمشاعر وهي الحواس الظاهرة في الاصل وان ورد بمعنى لا يعقلون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل معناه وابلغ لان عدم الشعور بالمحسوس في غاية القبح لكون المحسوسات من البديهيات ومن لا يشعر بالبديهي المحسوس مرتبة ادنى مرتبة من البهائم فضلا عن الشعور ويدل على نفي العلم بالطريق الاولى فهو ابلغ من لا يعلمون وانسب بما مر من قوله تعم ختم الله على قلوبهم الخ خف ١٠ قوله اصله الشعر قال الراغب شعرت بكذا استعمل على وجهين بان يؤخذ من مس الشعر ويعبر به عن اللمس ومنه استعمل المشاعر للحواس فاذا قيل فلان لا يشعر فلذلك ابلغ في الذم من انه لا يسمع ولا يبصر لان حس اللمس اعم من حس السمع والبصر وتارة يقال شعرت كذا اي ادركت شيئا دقيقا من قولهم شعرت اي اصبت شعره ١٢ بايزيد ١١ قوله مجاز في الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض وهو ما يطرأ على المرء وضمير كمالها للنفس التي تفهم من نفسانية والنفساني منسوب للنفس على خلاف القياس كردحاني ١٢ ١٢ قوله الحيوة الحقيقية الخ وهي الاخروية لانها السعادة الابدية والحيوة الدنيوية لانها في معرض الزوال كلا شئ ولما كان المرض الحقيقي يودي الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت اشار المصنف رح الى ان نسبة الشبه فيه من هذين الوجهين الاول منع الفضائل والكمالات الشابهة لاختلال البدن والثاني زوال الحيوة الابدية التي هو كهلاك المريض والمراد بالحيوة الابدية السعادة الخلدة لان حيوة الخلدين في النار لا يعتد بها ١٢ خف ١٣ قوله متألمة تحرقا الخ الحرق من حرق الاسنان اذا سحق بعضها بعضا اي يسحقون لبعض ضرهم بعض حتى يسمع منه حريق اي صوت وبذا كناية عن شدة الغيظ وليس من التحريق بمعنى الاحراق وان اشتهر ان الحسد في الجسد كالنار في الحطب في الاحراق لانه وصله بعلى يمنع منه كذا في الكشاف والاولى ان يجعل على بنائية لاصله فان الحمل على الاحتراق مناسب جدا ١٢ عمر ١٤ قوله تكرير الوحي اي كلما انزل الله على رسوله الوحي فسمعوه كفروا به فازداد كفرانى كفرهم ١٢ كشاف ١٥ قوله وتضاعف النصر فكلما ازداد رسوله نصرة وتبسطا في البلاد ونقصا من اطراف الارض ازداد واحدا زيادة غلا بغضا ١٢ كشاف ١٦ قوله وكان اسناد الخ بذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف عناية لمذهبه وذكر المس بلفظ كان الدالة على التشبيه والشك اشارة الى ضعفه فان المختار ما مر من ان اسناد الزيادة اليه تعم حقيقية باعتبار الخلق ١٢ ح ١٧ المباراة المعارضة وان يفعل مثل ما فعله صاحبه ليغلبه ١٢ مر ١٨ قوله لانه محل الروح آه اي الحيواني او متعلقه اي الانساني بناء على ما هو المختار عند المصنف رح من تجرد النفس الناطقة فكلمة او للتنويع ١٢ عبيد ١٩ جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان تكون مقررة لعدم الشعور والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض ولا يوافق قوله ختم الله على قلوبهم وقوله فزادهم الله مرضا جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه بالفاء للدعاء او معطوفة وهو مختار المصنف كما يدل عليه بيان المعنى كذا في السيالكوتي ١٢ خف ٢٠ استعمال المرض في الالم حقيقة لغوية والامر

التوبة: ١٢٥

من حيث انه مسبب من فعله واسنادها الى السورة فى قوله تعالى فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا لكونها سببا ويحتمل أن يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من العجب والغرور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله لهم بالملائكة وقذف الرعب فى قلوبهم وبزيادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلى الله عليه وسلم نصرة على الاعداء وتبسطا فى البلاد ولهم عذاب أليم أى مؤلم يقال ألم فهو أليم كوجع فهو وجيع ووصف به العذاب للمبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجيع على طريقة قولهم جد جده بما كانوا يكذبون قرأها عاصم وحمزة والكسائى والمعنى بسبب كذبهم أو بدل له جزاء لهم وهو قولهم آمنا وقرأ الباقون يكذبون من كذب به لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم واذا خلوا الى شياطينهم أو من كذب الذى هو للمبالغة أو للتكثير مثل بين الشئ وموتت البهائم أو من كذب الوحشى اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المنافق متحير متردد والكذب هو الخبر عن الشئ على خلاف ما هو به وهو حرام كله لانه علل به استحقاق العذاب حيث رتب عليه وما روى أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلث كذبات فالمراد التعريض ولكن لما شابه الكذب فى صورته سمى به واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سلمان أن أهل هذه الآية لم يأتوا بعد فلعله اراد به أن أهلها ليس الذين كانوا فقط بل وسيكون من بعد من حاله حالهم لان الآية متصلة بما قبلها بالضمير الذى فيها والفساد خروج الشئ عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من فسادهم فى الارض هيج الحروب والفتن بمخادعة المسلمين وممالأة الكفار عليهم وافشاء الاسرار اليهم فان ذلك يؤدى الى فساد ما فى الارض من الناس والدواب والحرث ومنه اظهار المعاصى والاهانة بالدين فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بنظام العالم والقائل هو الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين وقرأ الكسائى وهشام قيل باشمام الضم الاول قالوا انما نحن مصلحون جواب لاذا ورد للنصح على سبيل المبالغة والمعنى أنه لا يصح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا متمحضة من شوائب الفساد لان انما يفيد قصرا يدخله على ما بعده مثل انما زيد منطلق وانما ينطلق زيد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما فى قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ رد لما ادعوه أبلغ رد للاستيناف به وتصديره بحرف التنبيه والتأكيد لما المنبهة على

الذكور ون فى الآية المتقدمة والالم يحسن عود الضمير على من قبل ١٢ خف بتغيير ٥٢ قوله خروج الشئ عن الاعتدال الخ سواء خرج عن الانتفاع او لا فانه اذا تعفن الطعام يقع فسادا ان لم يخرج عن الانتفاع مطلقا ١٢ حاشيه ٥٣ قوله فان ذلك يؤدى الخ فيه اشارة الى ان فى الكلام مجازا باعتبار المآل اى لا تفعلوا ما يودى الى الفساد لان حقيقة الافساد جعل الشئ فاسدا ولم يكن صنيعهم كذلك كذا قيل والصواب مجازا باعتبار السببية لان فعلهم لا يؤول الى الفساد بل يودى اليه وقيل المراد من الفساد فى الارض هيج الحروب والفتن بطريق الكناية لان هيجها يستلزم خروج الارض عن الاعتدال والاستقامة فذكر اللازم وهو الخروج عن ذلك واريد الملزوم وهو الهيج ثم انهم كانوا يهيجون نهبا بل يفعلون ما يودى الى ذلك نهبا مجازا مرتبا على الكناية وفائدة فى الارض التنبيه على ان الفساد فيما بين الوحشيين وفيما يعود الى النبى صلى الله عليه وسلم فساد فى جميع الارض لان صلاح الارض منوط بهم ١٢ ملخص ٥٤ قوله ان حالنا الخ هذا اشارة الى انه تصر انما قالوا لهم لا تفسدوا اتوا بهما ان المسلمين اراد وبذلك انكم تخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانا مقصورون على الاصلاح لا نتجاوزه الى الافساد ١٢ يعنى ٥٥ قوله وانما قالوا يعنى ان حالهم من هيج الحروب والفتن امر محسوس وكونه مؤديا الى الفساد معلوم بادنى تامل فكيف انكروه فاجاب بانهم تصوروا ادى والحمل على انهم قصدوا الخداع ينافيه قوله تعم ولكن لا يشعرون ١٢ ع ٥٦ فى كون الاسناد مجازيا لانى كون الشئ مسندا الى مصدره كما هو المتبادر حتى يتكلف بان حقيقة العذاب الالم فالعذاب الاليم بمنزلة الالم الاليم كما فى شرح الكشاف ١٢ عم ٥٧ اى على قراءة حمزة والكسائى وعاصم واما على قراءة الباقين فلان الاستحقاق بنسبة الكذب الى النبى صلى الله عليه وسلم او بكثرة الكذب او بتحيرهم وتردد هم فى الدين والمحتمل لا يصلح دليلا على حرمة شئ من محتملاته ١٢ عصه ٥٨ ليكون دالة على الواو المنقلبة ١٢ ٥٩ فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم فى ذهن السامع بورود ه عليه بعد السؤال والطلب ١٢ عف ٦٠ والمعنى رب اصحاب خيل قد دنوت وتقدمت اليهم بخيل كان التحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة ١٢ س

تحقيق ما بعدها فان همزة الاستفهام التي للانكار اذا دخلت على النفي أفادت تحقيقا ونظيره أليس ذلك بقادر
ولذلك لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم اختها أما التي هي من طلائع القسم فان المقرونة
للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لرد ما في قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين في الاسترداد بما يشعر و
واذا قيل لهم آمنوا من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين الاجتناب عما ينبغي وهو المقصود
بقوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله آمنوا كما آمن الناس في حيز النصب على المصدر وما
مصدرية أو كافة مثلها في ربما واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل
فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به والمقصودة منه ولذلك يسلب عن
غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم ونحوه وقد جمعهما الشاعر في قوله : اذا الناس ناس
والزمان زمان : أو للعهد والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من آمن من أهل جلدتهم كابن
سلام وأصحابه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق مماثلا لايمانهم واستدل به على
قبول توبة الزنديق وأن الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ط الهمزة
فيه للانكار واللام مشار بها الى الناس أو الجنس باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم وانما سفهوهم لاعتقادهم
فساد رأيهم أو لتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالي كصهيب وبلال أو للتجلد وعدم المبالاة
بمن آمن منهم ان فسر الناس بعبد الله بن سلام وأشياعه والسفه خفة وسخافة رأي يقتضيهما نقصان العقل
والحلم يقابله ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون رد ومبالغة في تجهيلهم فان الجاهل بجهل الجازم
على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة وأتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله فانه ربما يعذر وينفعه الاياء
والنذر وانما فصلت الآية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون لانه اكثر طباقا لذكر السفه ولان الوقوف على
أمر الدين والتمييز بين الحق والباطل مما يفتقر الى نظر وتفكر وأما النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانما
يدرك بادنى تفطن وتأمل فيما يشاهد من أقوالهم وأفعالهم وإذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم
مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فمساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير روي أن
ابن ابي وأصحابه استقبلهم نفر من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد

لان انكار النفي تحقيق للاثبات — اي لكونه تحقيقا بالبداهة — اي في افادة التحقيق لا في مجرد — طليعة الجيش المتقدمة وجمعه كفرحة من طلائع — اي ايجابا — اي بيان لما في هذه الآية من الابهام — البقرة: ١٨ — اي ليس بنفي خواص الانسان — اي من باب نفي الجنس عن الفرد الناقص — اي بقوله كما آمن الناس ذا القصد به الاخلاص — اي زنخ المنافقين — اي من ابناء جنسه بهم — اي في البدن ادنى المثال — اي جعلت فاصلتها ذلك — اي بقوله قد آمنوا — اي ظهار الشجاعة وعدم المبالاة بما هو توطين النفس على الشجاعة

ف١ قوله وتعريف الخبر عطف على قوله الاستيناف اي تعريف الخبر المفيد لقصر الافساد عليهم وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك لرد تعريضهم للمؤمنين بالافساد فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح قصدوا به التعريض بان من خالفنا شانه الافساد وهم المؤمنون فرد عليهم بحصر الافساد عليهم ١٢ ع ف٢ قوله من تمام النصح الخ فيه اشارة الى ان قائل هذا القول هو قائل ما قبله فانقلت اذا كان قائل المقولين من المؤمنين والمجيب من المنافقين يلزم ان يكونوا مظهرين للكفر اذ القول المؤمنين لان الامر بالايمان لا يتصور بدون الملاقاة وقوله ثم بعده واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا مقتض لخلافه فما وجه التوفيق حينئذ قلت قد استشكل بعضهم حتى جعل قائل هذا القول من المنافقين والذي عندي انه لا يرد اصلا فان المؤمنين امروهم بالايمان لا طلاق الايمان المخلصين لان الامر كالنفي يرجع الى القيد فكانهم قالوا لهم اخلصوا الايمان وفيه اعتراف باصل ايمانهم وهو المطابق لقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا فاجابوهم شفاعا بقولهم انؤمن الخ اي نحن مؤمنون متصفون بصفات الايمان لا يخالفها الا من كان سفيها وبذه مواجهة بالايمان لا بالكفر بذا وان قصدوا به عدم الايمان وتسفيه من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه خلاف ظاهر الكلام والشرع ينظر الى الظاهر والله عند الله علم السرائر ١٢ خف بتغير ف٣ قوله مصدرية اذ كافة آه ان كانت كافة لم تدخل على العمل مصححة لدخولها على الجملة كان التشبيه بين مضموني الجملتين اي حققوا ايمانكم كما تحقق ايمان ناس وان كانت مصدرية فالمعنى آمنوا ايمانا مشابها لايمانهم ١٢ ع ف٤ قوله والمراد به الخ ذهب الى ان الحصر اما لانهم الكاملون المجتمعون لمعانيه فكانهم جميع افراده او بملاحظة ان غيرهم كالعدم لفقد التمييز بين الحق والباطل فلا يندرجون في الناس والاول اشبه لقصر التحقيق والثاني الافرادي والمصرح بالاول لدلالة على كمالهم المقدم واشار الى الثاني بقوله ولذلك الخ يسلب عن غيره الخ ١٢ خف بتغير ف٥ قوله فان اسم الجنس الخ المراد باسم الجنس الاسم الموضوع لمعنى عام سواء كان نكرة او معرفة قال الراغب كل اسم نوع يستعمل على وجهين احدهما لدلالته على مسماه فصلا بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص به وذلك هو الذي يمدح به لان كل ما اوجده الله في العالم جعله صالحا لفعل خاص به كالفرس للعدو والكير لقطع الفلاة البعيدة وعلى ذلك ذلك الجواسح فكل من لم يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله لم يستحق اسمه مطلقا بنفي عنه فيقال زيد ليس بانسان وبهذا ما اشار اليه المصنف خ بتغير ف٦ قوله صم بكم آه فانهم نفى عنهم الحواس والمقصد نفي الحواس المستجمعة لخواصها ١٢ ع ف٧ قوله اذا الناس الخ المراد من الناس الاول الجنس ومن الثاني الكاملون في الانسانية وقس عليه قوله والزمان زمان ومصدره بلاد بها كناد كنا نحاج ١٢ خ بتغير ف٨ قوله واستدل به الخ الزنديق في الشرع اسم من يعترف بالنبوة ويظهر شعائر الاسلام ويبطن عقائد مه كفرا بالنفاق فهو قسم من المنافق وجه الاستدلال انه طلب الشارع من المتاخرين الايمان المقرون بالاخلاص ولو آمنوا لذلك كان مقبولا عند الشارع في احكام الدنيا والآخرة والزنديق من جملتهم ١٢ ع ف٩ قوله الجازم الخ فان قلت انما يفهم من السفاهة نفي العلم الجهل وانما الجزم بخلاف الواقع فليس هنا ما يدل على ان عدم العلم يتحقق في ضمن عدم العلم بشيء من النقيضين وفي ضمن الجزم بنقيض الجهل قلت هو كما ذكرت الا ان مقام المبالغة يعين الاحتمال الثاني مع ان حالهم يقتضيه لان الجراءة على تسفيه المؤمنين والسعي في ايذائهم لا يصدر الا اذا جزم بذلك وقوله لا يعلمون ليس عدا لهم بل تعظيم امرهم فانهم مع جهلهم بجهلهم فهم في تمام ضلالة وجهالة لا يرجى اهتداؤهم ١٢ ملخص ف١٠ قوله اكثر طباقا الخ صنعة الطباق جمع المتقابلين المتقابلين في الجملة لان لا يعلمون اكثر طباقا بالسفه لان السفه لتضمنه الجهل كانه هو فكان ذكر العلم الذي هو ضده احسن طباقا من ذكر الشعور الذي هو ادراك المحسوس ١٢ ح ف١١ قوله ولان الوقوف يعني ان الافساد والسفاهة وان كان كلاهما غير محسوس في نفسهما الا ان الافساد لكونه امرا ذا نمو يدرك بادنى تامل فيما هو محسوس من الاقوال والافعال فينا سبه لا يشعرون والاطلاع على امر الدين والتمييز بين المؤمنين على الحق وهم على الباطل امر ذو مبادئ يحتاج الى دقة مقدمات نظرية فينا سبه نفي العلم ١٢ ف١٢ قوله بيان لمعاملتهم الخ جواب لما توهم ان هذه الآية تكرار لقوله تعالى من يقول آمنا بالله واليوم الآخر ومحصله ان بين هذه الآية وبين ما تقدم فرقا ما وهو ان ما تقدم بيان لما اعتقدوه وما هنا بيان لما اظهروه فلا تكرار اصلا ان الاول لبيان معتقدهم وادعائهم حيازة الايمان من قطره وليسوا منه في شيء والثاني لبيان سلوكهم مع المؤمنين ومع شيعتهم وهما امران مختلفان ولو لم يكن بذلك يلزم تكرار ايضا لان المعنى ومن الناس من يتفوه بالايمان نفاقا للخداع وذاك التفوه عند لقائهم المؤمنين وليس هذا تكرارا لما فيه من التقييد وزيادة البيان ملخص ف١٣ قوله روي ان ابن ابي الخ اخرجه الثعلبي والواحدي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال الحافظ ابن حجر ابو صالح ضعيف والكلبي متهم بالكذب والسدي الصغير كذاب وهذا الاسناد سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب قال وآثار الوضع عليه لائحة لان سورة البقرة نزلت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على ما صححه المحدثون وعلي رضي الله تعالى عنه انما تزوج فاطمة رضي الله تعالى عنها في السنة الثانية فكيف يدعوه ختنا ١٢ ملخص ع ذهب الى ان لفظة الا وكذا اختها مركبة من همزة الاستفهام التي للانكار وحرف النفي وافادة التنبيه على تحقيق ما بعد بالان انكار النفي تحقيق للاثبات كما بعد التركيب صارتا كلمتي تنبيه تدخلان على ما لا يجوز ان يدخل عليه حرف النفي كقولك الا اذا ما ان زيدا قائم وذهب كثيرون الى انهي لا تركيب فيها ١٢ س عف ع وهي ان واللام وحرف النفي وانما اجيب القسم بها لانها مفيدة للتاكيد الذي جاء القسم لاجله ١٢ س ويعني انما يصدر به القسم كثيرا ١٢ عم ل الجلدة بكسر الجيم وفتحها النفس قال علي لا شيء في الحديث قوم من جلدتنا اي من انفسنا وعشيرتنا فعلى هذا لفظ الاهل مقحم ١٢ عبد ف قوله واللام مشار بها آه اي اللام في السفهاء للعهد والمعهود هو الناس سواء اريد به الجنس او العهد كما مر قوله او الجنس باسره اي جنس السفهاء باسره فيكون اللام للاستغراق ١٢ عبد ق قوله او للتجلد لما تكلف الجلادة والشجاعة ماخوذ من الجلدة بفتحتين الارض الصلبة يعني انهم كانوا عالمين بان من آمن منهم م

أبي بكرؓ وقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه وماله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمرؓ فقال مرحبا بسيد بني عدي الفاروق القوي في دينه الباذل
نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عليؓ فقال مرحبا بابن عم رسول اللهؐ وختنه سيد بني
هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والتلقاء المصادفة يقال لقيته ولاقيته اذا
صادفته واستقبلته ومنه ألقيته اذا طرحته فانك بطرحه جعلته بحيث يلقى وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ من
خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه أو من خلاك ذم أي عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية أو من
خلوت به اذا سخرت منه وعدي بالى لتضمين معنى الافضاء والمراد بشياطينهم الذين مائلوا الشيطان في تمردهم و
هم المظهرون كفرهم واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر أو كبار المنافقين والقائلون صغارهم وجعل سيبويه
نونه تارة أصلية على أنه من شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم تشيطن واخرى زائدة
على أنه من شاط اذا ابطل ومن أسمائه الباطل قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ أي في الدين والاعتقاد خاطبوا المؤمنين بالجملة
الفعلية والشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بان لانهم قصدوا بالأولى دعوى احداث الايمان وبالثانية
تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه ولانه لم يكن لهم باعث عقيدة وصدق رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين
ولا توقع رواج ادعاء الكمال في الايمان على المؤمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفار إِنَّمَا
نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ⑭ تأكيد لما قبله لان المستهزئ بالشئ المستخف به مصر على خلافه أو بدل منه لان من
حقر الاسلام فقد عظم الكفر أو استيناف فكأن الشياطين قالوا لهم لما قالوا انا معكم ان صح ذلك فما لكم
توافقون المؤمنين وتدعون الايمان فاجابوا بذلك والاستهزاء السخرية والاستخفاف يقال هزأ واستهزأ
بمعنى كاجبت واستجبت واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع يقال هزأ فلان اذا بات على مكانه وناقته
تهزأ به أي تسرع وتخفف اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم على استهزائهم سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء السيئة
سيئة اما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلا له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ
بهم أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يعاملهم معاملة المستهزئ أما
في الدنيا فباجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان

٥١ قوله وقد يعبر به عن كلواحد منهما وقال الامام اللقاء ايّ استقبل الشئ قريبا منه والمصادفة من صادف اذا وجده ففي كلام المصنف مسامحة ١٢ ٥٢ قوله بحيث يلقى الخ قال الراغب اللقاء طرح الشئ بحيث يلقى ثم صار في التعارف اسما لكل طرح قال تعالى والق يا موسى فاصله جعل الشئ ملقى مقابلا بحيث يجده ويستقبله الملقى له وهو حينئذ حقيقة فاذا استعمل مطلق الطرح كان مجازا مرسلا لكنه صار حقيقة في عرف اللغة وهمزته للصيرورة وهي المراد من الجعل في عبارة المصنف رح للتحديه ١٢ خف ٥٣ قوله من خلوت آه ذكر لخلا ثلثة معان الانفراد والمضي والتسخرية نقول تعالى واذا خلوا الى شياطينهم يجوز ان يكون بمعنى الانفراد والى صلته وكذا اذا كان بمعنى المضي فاستعماله مع الى ظاهر لان الذهاب متوجه الى شياطينهم واما اذا كان بمعنى السخرية فلابد من توجيه استعماله بالى ولهذا قيل معناه اذا انهوا السخرية بالمؤمنين الى شياطينهم ١٢ قطب ٥٤ والمراد بشياطينهم الخ يعني انه استعارة تصريحية لتشبيه الكافرين و كبار اصحابهم بمردة الشياطين والقرينة الاضافة الى هم ١٢ خف ٥٥ قوله خاطبوا المؤمنين جواب سوال مقدر وهو ان قولهم للمؤمنين آمنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث من جهة المتكلم لعدم الرواج و القبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك و نفي الانكار من السامع يكون لصدق الرغبة والنشاط من المتكلم ..... ويقبل الرواج والقبول من السامع ١٢ ٥٦ قوله تاكيد لما قبله يعني ان عدم العطف اما لان هذه الجملة تاكيد لما سبق لان الاستهزاء بالاسلام والعياذ بالله نفي له ونفيه يدل على الاصرار على الكفر او لانها بدل من الجملة السابقة لان تخيير الاسلام تعظيم الكفر وهو مستلزم للموافقة مع الكفار الجملة دالة على ما يلابس الاولى ويلازمها فهو في حكم قولنا عجبني الدار حسنها ١٢ خط ٥٧ قوله والاستخفاف الخ استفعال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة لانه بمعنى السخرية والاستهزاء كما قاله الغزالي الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه ١٢ خفاجي ٥٨ قوله سمي جزاء الاستهزاء الخ هذا بناء على ان الاستهزاء لا يليق به تعالى ولا يجري حقيقة ولا بد من تاويله واقتراحه بسوغ له كان يقال اطلق الاستهزاء على مجازاة الله تعالى لهم للمشاكلة وهي ان يذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا او لكون الجزاء مماثلا له في القدر فيكون في يستهزئ استعارة تبعية بعلاقة المشابهة في المقدار ١٢ ملخص ٥٩ قوله او يرجع وبال وجه هذا الوجه على ان الضرر الذي قصد المنافقون باستهزاء هم يرجع اليهم بخلاف الاول فان مبناه على ان الجزاء الذي يستحقونه لاجل الاستهزاء في الدارين يوصله اليه ١٢ ع ٦٠ قوله لازم الاستهزاء الخ اشارة الى انه يجوز ان يكون من اطلاق اسم السبب على السبب وان يكون من اطلاق المسبب على السبب لان الغرض علة في الذهن معلول في الخارج فيكون على هذا مجازا مرسلا ١٢ ٦١ قوله على التمادي الخ حال من الضمير المذكور في عليهم واستدارجهم والمقدر في الزيادة وعلى بمعنى مع والمعنى فعل ذلك بهم في الدنيا مع تماديهم في طغيانهم ١٢ ع ٦٢ قوله او بدل آه قد تقرر ان الجملة الاولى اذا كانت غير الوافية لتمام المراد والثانية وافية لذلك ولم يكن مضمون الثانية جوابا عن مضمون الاولى تنزل الثانية منزلة بدل الاشتمال من الاولى وههنا كذلك لان الجملة الثانية تفيد ما تفيده الاولى وهو الثبات على اليهودية على ما بينه بقوله لان المستهزئ الى آخره ويفيد امرا زائدا على ذلك وهو تعظيم الكفر لدفع شبهة المخالطة مع المؤمنين وتصليبهم في الكفر فيكون بدل اشتمال ١٢ ع ٦٣ قوله اصله الخفة آه في التاج اصل الباب للخفة والحركة وهو الانسب لقوله اي تسرع وتخف والاخفاف سبكبار گشتن وبعضهم فرق بصيغة المعلوم على زنة يفر من الخفوف بمعنى بزودي بروون ١٢ عبد

وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار بابًا إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب و

ذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وإنما استؤنف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى

مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين إلى أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله لم

يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم إنما بأن الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا بعد حين وهكذا كانت

نكايات الله تعالى فيهم كما قال أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ويمدهم في طغيانهم يعمهون

من مد الجيش وأمده إذا زاده وقواه ومنه مدت السراج والأرض إذا استصلحتهما بالزيت والسماد لأمن المد في العمر

فإنه يعدى باللام كما لي له وتدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم والمعتزلة لما تعذر عليهم إجراء الكلام على ظاهره قالوا

لما منعهم الله تعالى ألطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم وإصرارهم وسدهم طريق التوفيق على أنفسهم

فتزايد بسببه قلوبهم رينًا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحًا ونورًا أو كما لشيطان من إغوائهم فزادهم طغيانًا

أسند ذلك إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى المسبب أضاف الطغيان إليهم لئلا يتوهم أن إسناد الفعل إليه على الحقيقة و

مصداق ذلك أنه لما أسند المد إلى الشياطين أطلق الغي وقال وإخوانهم يمدونهم في الغي وقيل أصله

يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في أعمارهم كي يتبهوا ويطيعوا فما زادوا إلا طغيانًا وعمهًا فحذفت اللام وعدي الفعل

بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه أو التقدير يمدهم استصلاحًا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان

بالضم والكسر كلقيان وليقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى إنا

لما طغا الماء حملناكم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الأمر يقال رجل عامه وعمه وأرض عمهاء

لا منار بها قال أعمى الهدى بالجاهلين العمه أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها

به وأصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الأعيان فإن كان أحد العوضين ناضًا تعين من حيث إنه لا يطلب

لعينه أن يكون ثمنًا وبذله اشتراء وإلا فأي العوضين تصورته بصورة الثمن فباذله مشتر وآخذه بائع و

لذلك عدت الكلمتان من الأضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني

أو الأعيان ومنه خذت بالجمة رأسًا أزعر وبالثنايا الواضحات الدردر وبالطويل العمر عمرا

جيدر وكما اشترى المسلم إذ تنصرا ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعًا إذا طالت

وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار بابًا إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب و

ذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون وإنما استؤنف به ولم يعطف ليدل على أن الله تعالى تولى

مجازاتهم ولم يحوج المؤمنين إلى أن يعارضوهم وأن استهزاءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ولعله لم

يقل الله مستهزئ بهم ليطابق قولهم إنما بأن الاستهزاء يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا بعد حين وهكذا كانت

نكايات الله تعالى فيهم كما قال أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ويمدهم في طغيانهم يعمهون

من مد الجيش وأمده إذا زاده وقواه ومنه مدت السراج والأرض إذا استصلحتهما بالزيت والسماد لأمن المد في العمر

فإنه يعدى باللام كما لي له وتدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم والمعتزلة لما تعذر عليهم إجراء الكلام على ظاهره قالوا

لما منعهم الله تعالى ألطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم وإصرارهم وسدهم طريق التوفيق على أنفسهم

فتزايد بسببه قلوبهم رينًا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحًا ونورًا أو كما لشيطان من إغوائهم فزادهم طغيانًا

أسند ذلك إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى المسبب أضاف الطغيان إليهم لئلا يتوهم أن إسناد الفعل إليه على الحقيقة و

مصداق ذلك أنه لما أسند المد إلى الشياطين أطلق الغي وقال وإخوانهم يمدونهم في الغي وقيل أصله

يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في أعمارهم كي يتبهوا ويطيعوا فما زادوا إلا طغيانًا وعمهًا فحذفت اللام وعدي الفعل

بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه أو التقدير يمدهم استصلاحًا وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم والطغيان

بالضم والكسر كلقيان وليقيان تجاوز الحد في العتو والغلو في الكفر وأصله تجاوز الشيء عن مكانه قال الله تعالى إنا

لما طغا الماء حملناكم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير في الأمر يقال رجل عامه وعمه وأرض عمهاء

لا منار بها قال أعمى الهدى بالجاهلين العمه أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه واستبدلوها

به وأصله بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الأعيان فإن كان أحد العوضين ناضًا تعين من حيث إنه لا يطلب

لعينه أن يكون ثمنًا وبذله اشتراء وإلا فأي العوضين تصورته بصورة الثمن فباذله مشتر وآخذه بائع و

لذلك عدت الكلمتان من الأضداد ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره سواء كان من المعاني

أو الأعيان ومنه خذت بالجمة رأسًا أزعر وبالثنايا الواضحات الدردر وبالطويل العمر عمرا

جيدر وكما اشترى المسلم إذ تنصرا ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعًا إذا طالت

قوله واما استونف الخ الاستينان الابتداء ومنه ابتداء الشيء بالشيء بجعله في اول وغيره به راجع الى لفظ الله وابتداء الكلام المذكور بلفظ الله مع مطابقته لما سبق من قوله تعالى الا انهم هم المفسدون والا انهم هم السفهاء رد التعريضهم بالمؤمنين بالافساد والسفاهة يقتضي ابتداء الكلام بهم وان يقال انهم هم الذين يستهزئ بهم لافادة الحصر لانه تقول مجازاة الاستهزاء ولم يحوج المؤمنين الى معارضتهم اظهار الشرفهم فان تقديم المسند اليه على المسند الفعلي يجئ للحصر كما في سعيت في حاجتهم وكون المضارع مسندا يفيد الاستمرار التجددي بمعونة المقام ملخص قوله وان استهزاءهم الخ اي ترك العاطف ليدل على ان استهزاءهم لا يبالي به في مقابلة الخ وذلك لان العطف يدل على ارتباط بما تقدم وكونه جزاء له فانه قطع عنه دل على عدم الارتباط وكونه في مقابلة وينتقل منه بمعونة المقام الى ان ذلك لبلوغه في مرتبة الكمال بحيث لا يؤبه باستهزائهم في مقابلته وهذا توجيه حسن ع قوله لان المد الخ يعني ان بنية المادة ورد ت مستعملة بمعنيين في مقامين احدهما الحاق الشيء بما يقويه ويكثره وذلك الملحق يسمى مددا وثانيهما الامهال ومنه مد الله في الخ والواقع في النظم من الاول ودون الثاني لوجهين احدهما انه قرئ بضم الياء من المزيد وهو لم يسمع في الثاني وثانيهما انه متعد بنفسه والثاني متعد باللام والحذف والايصال خلاف الاصل فلا يرتكب بغير داع ودليل وغيره من اهل اللغة لا يسلمه فورد عندهم كل منهما خلافا شيا ادمزيدا وكلاهما من اصل واحد ومعناهما بريء الى الزيادة والفرق بين الثلاثي والمزيد انما هو بكثرة استعمال احدهما في المكروه والآخر في المحبوب نمد في الشر وامد في الخير عكس وعد واوعد ملخص قوله لما تعذر الخ انما تعذر لانهم قالوا ايقبح ايجاد القبيح وخلقه ويجوب ما هو الاصلح للعباد على الله تعالى والآية بظاهرها تنافي ذلك لان الطغيان قبيح كزيادة ومثله لا يصدر عنه تعالى على زعمهم فاولوه بوجوه الاول انه تعالى لمنعهم الطاقة التي منحها غيرهم وخذلهم لكفرهم اصاروا بسببه عليه فتزايد رين قلوبهم وظلمتها فنسب ذلك الزائد وهو الطغيان واسند اليه تعالى نفيه مجازا لغويا في السند وعقليا في الاسناد باسناد الفعل لسببه وفاعله في الحقيقة الكفرة والالطاف جمع لطف وهو عند المتكلمين ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا واثباتا وينقسم الى توفيق وعصمة وخف بتغيير قوله لسبب كفرهم الخ جواب عن سوال مقدر اي لم منع بعض عباده ومنح آخرين والكل عباده ومثله لا يحسن عقلا عندهم فاجيب بانهم تسببوا لذلك بالكفر والاصرار وورد بان المستفاد من كونه مسببا انه خالق السبب دون الالطاف عدمي لا يتعلق به الخلق فان قيل يدفعه قوله خذلهم فان الخذلان تيسير اسباب الغواية كما ان اللطف تيسير اسباب الهداية قلنا وقوعا فنسر دا منه فان تسبب القبيح قبيح وانكان قبيحين قبيحان قالوا بوجود الالطاف عند الخذلان كان مكابرة لانها لو كانت ما كفروا ولا اصروا فالحق ما ذهب اليه اهل الحق وان الآية بظاهرها مؤيدة لمذهبهم اه خف بتغيير قوله قيل اصله آه هذا توجيه ثان من المعتزلة وبناه على ان يمد بمعنى الامهال على حذف اللام والايصال وان في طغيانهم ظرف مستقر وقع حالا اه قوله او كما الشيطان الخ توجيه آخر من جانبهم لم يرتكبه صاحب الكشاف لكونه تكلفا وبناه على ان من المد بمعنى الزيادة ويتعلق في طغيانهم بيعمهون قوله اعمى الهدى الخ اوله ومنهم اطرافه في مهمه اي رب مفازة اطرافها متصلة بمفازة اخرى تخفى المنار بالقياس الى من لا دراية له في المسالك جعل خفاء العلامة عميا لها بطريق الاستعارة قيل اعمى صفة من عمي عليه الامر بمعنى التبس اي متلبس الهداية الى طرقها على من يجهل ويتحير فيها وقيل اعمى فعل ماض اي اخفى طرق الاهتداء بخسروه قوله اولئك الخ قال الطيبي ان موقع اولئك ههنا بعد ذكر المنافقين واجراء الاوصاف عليهم موقع اولئك على هدى من ربهم على احد وجهيه فان السامع بعد سماع ذكرهم واجراء تلك الاوصاف عليهم لا بد ان يسأل من اين دخل على هؤلاء هذه الاحكام فيجاب بان اولئك للمتعدين انما جرأوا عليها لانهم بطلوا استعداد الفطرة السليمة عن النقائص واستبدلوا الضلالة بالهدى فخسرت صفقتهم وفقدوا الاهتداء الى الطريق المستقيم فلذلك بقوا في تلك الضلالات ثم اعلم ان قوله ثم اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ يفيد حصر المسند على المسند اليه لكون تعريف الموصول للجنس بمنزلة تعريف اللام الجنسي وهو حصر ادعائي باعتبار كمالهم في ذلك الاشتراء بجهم مع الكفر الخداع والاستهزاء والافساد فلذلك صح تخصيصهم بذلك وان كان الكفار المجاهرون مشاركين لهم في الكفر اه حاشية بتغيير قوله واستبدلوها الخ ولكون المعنيين متشاركين في صحة حمل الاشتراء عليها اورد الواو الجامعة فكانه قال ومعنى الاشتراء الاخذ والاستبدال ثم لما كانا معنيين مجازيين للاشتراء تعرض بقوله واصله الخ لبيان معناه الحقيقي واشار بقوله ثم استعير الى ان الاشتراء استبدال خاص اريد به المطلق فيكون مجازا مرسلا والاستعارة تستعمل بمعنى المجاز مطلقا ويجوز ان يراد بقوله استعير الاستعارة المتعارفة لتشابههما في الاعطاء والاخذ ولا يضر كونه جزاء المحللان وجه الشبه كما يكون خارجيا يكون داخلا كما صرح به اهل المعاني ملخص قوله من حيث الخ تعليل لتمثيله اي لكونه غير مقصود لذاته اذ لا يتنفع به في نفسه خف قوله فباذله الخ الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بالبذل لتحصيلها وانكان مستلزما لان المعتبر في الشراء ومفهومه هو الجلب دون السلب الذي هو المعتبر في البيع وانكان البيع مستلزما لاخذ الثمن ايضا ففي قوله فباذله اشتراء الخ تسامح اه ملخص قوله من الاضداد الخ والمراد بها عند الاطلاق كما ورد ت في كلام العرب موضوعة بالاشتراك للضدين كالجون الموضوع للابيض والاسود وفي قوله عدت اشارة الى ان بعض اهل اللغة ذكر ذلك الا انه في الحقيقة ليس منها لان كلا منهما انما اطلق على الطرفين باعتبار تشابههما لا باعتبار تضادهما خف بتغيير قوله اخذت بالجمة الخ هذا البيت لابي ذؤيب والدرداء بضم الدالين وسكون الراء الاولى مغار زا سنان الصبي وقيل المراد ههنا الاصول التي تنازعت رؤسها والجيد رخو وزن فعيل بالجيم والياء المثناة من تحت والذال المعجمة على ما في الصحاح والقاموس وبالدال المهملة على ما في شمس العلوم معناه استبدلت بعد الشباب بالشعر الطويل راسا لا شعر عليه وبالاسنان الصحيحة العريضة اسنانا ساقطة وبالعمر الطويل عمرا قصيرا كما اشترى المسلم الكفر بالاسلام واستبدال الخير بالشر اذا صار نصرانيا والمراد بهذا المسلم جبلة بن صفوان الايهمي آخر ملوك غسان فانه اسلم في زمن عمر رض وكان يطوف بالبيت فوطئ رجل ازاره فلطمه فهشم بها انفه وكسر ثنايا فشكاه الرجل الى عمر رض فاعرض بالانتقاص واستمهله الى الغد فهرب من ليلته الى الروم بلحق بقيصر متنصرا ندم كذا قال عبد الحكيم وغيره اه قوله ثم اتسع الخ يعني ان اصل الاشتراء في عرف اللغة كان استبدال الاعيان بالاعيان ثم استعمل مجازا لمطلق المبادلة عن شيء سواء كان عينا او لا طمعا في غير سواء حصل ذلك الغير او لا وهذا اعم مما قبله اذ لا يعتبر فيه التحصيل بل مجرد الطمع وهذا اطلاق على اطلاق خف قوله اي ولم يعطف الخ اي ولم يعطف هذا الكلام واذا ضموا الى شيا طينهم الخ مجموع الشرط والجزاء بان يكون هذا معطوفا على قصته ومن الناس يقول الخ مع تحقيق المجاز وهو كونه جوابا وردا له عاس خف قوله اعمى الهدى الخ نحو حسن الوجه وهو اما من باب الاسناد المجازي لاسناد العمى الى ضمير المهمة دبي لابله هذا ما من باب الاستعارة ع قوله والآية اي وان لم يكن احدهم

في غيره والمعنى أنهم أخلوا بالهدى الذي جعل الله لهم بالفطرة التي فطر الناس عليها محصلين الضلالة التي
ذهبوا اليها واختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى فما ربحت تجارتهم ترشيح للمجاز لما استعمل الاشتراء
في معاملتهم اتبعه ما يشاكله تمثيلا لخسارهم ونحوه ولما رأيت النسر عزا بن داية وعشش في وكريه جاش
له صدري والتجارة طلب الربح بالبيع والشراء والربح الفضل على رأس المال ولذلك سمي شفا واسناده
الى التجارة وهو لربها على الاتساع لتلبسها بالفاعل أو لمشابهتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران
وما كانوا مهتدين لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد أضاعوا الطلبتين
لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم و
اختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين ايسين عن الربح
فاقدين للاصل. مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما جاء بحقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح
والتقرير فانه أوقع في القلب وأقمع للخصم الالد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولهذا أكثر الله في كتبه
الامثال ونوعها في كلام الانبياء والحكماء والمثل في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه
وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر المثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه
من التغيير ثم استعير لكل حال أو قصة أو صفة لها شان وفيها غرابة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي
وعد المتقون وقوله تعالى ولله المثل الاعلى والمعنى حالهم العجيبة الشان كحال من استوقد نارا والذي
بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في بنورهم وانما جاز ذلك ولم
يجز وضع القائم موضع القائمين لانه غير مقصود بالوصف بل المقصود الجملة التي هي صلته وهو وصلة الى
وصف المعرفة بها ولانه ليس باسم تام بل هو كالجزء منه فحقه أن لا يجمع كما لم يجمع أخواتها ويستوي
فيه الواحد والجمع وليس الذين جمعه الصحيح بل ذو وزيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا
على اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل ولكونه مستطالا بصلته استحق التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف
ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام في أسماء الفاعلين والمفعولين أو قصد به جنس المستوقدين
أو الفوج الذي استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها

---

١ قوله والمعنى الخ بيان لمعنى الاية على تقدير ان يحمل الاشتراء على الاستبدال مع الاشارة الى دفع شبهته اى انهم كيف استبدلوا الضلالة بالهدى ولم يكونوا على الهدى كما ينادي عليه قوله وما كانوا مهتدين وحاصله حمل الهدى على الفطرة وهي كانت حاصلة لهم لان الدين القيم فطرة الله التي فطر الناس عليها واطلاق الهدى عليها حقيقة عند المصنف فانه جعلها في تفسير قوله اهدنا الصراط المستقيم من اول مراتب الهداية ١٢ حاشيه ٢ قوله او اختار والخ بيان لمعنى الآية على تقديرات يحمل الاشتراء على الاختيار لا على الاستبدال فالجواب الاول مبني على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والجواب الثاني مبني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ١٢ خف تغيير ٣ قوله ترشيح للمجاز الخ هو ان يقرن المجاز بعد تمامه بما يلائم المعنى الحقيقي سواء كان المجاز استعارة نحو رايت في الحمام اسدا اذا البسدا او مجازا مرسلا نحو له في الكرم يد طولى ويستعمل على اوجه الاول ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا لقصد بها الا لتقويتها كقولك رايت في الحمام اسدا اذا البسدا والثاني ان يكون استعارة في نفسه مع ترشيح وهذا القسم اعجبها كما في الآية والبيت الاولى والثالث ان يكون استعارة تابعة لاستعارة اخرى بولا يالم يحسن ١٢ خف تغيير ٤ قوله تمثيلا الخ اشارة الى انه استعارة في نفسه مرشحة للاستعارة الاخرى وليس من الترشيح الصرف النبا درمنه عند الاطلاق والمقصود تصوير خسارهم بفوات الفوائد المرتبة على الهدى مع اضاعة الهدى بصورة خسارة التاجر الفائت للربح المضيع الراس المال ١٢ حاشيه تغيير ٥ قوله النسر داية وهو الغراب سمي به لانه
يقع على دابة البعير فيأكل سنمه وهي فقاره وكاهنا تفترسه كما تفترسه اولادها ولذا بها
والتعشيش هو اتخاذ العش وهو موضع الطائر الذي تفرخه من وقاق العيدان
للتفريخ وهو في اغصان الشجر واذا كان في جدار او جبل ونحوها فهو وكر
استعار التشبيب لصرير النسر والشطر الاسود الغراب وذكرهما بالتعشيش وبالوكرين
لان الغراب وكرين وكر للشتاء ووكر للصيف والمراد بهما اللجة والراس
او جانبا الراس والتعشيش في الوكر بناء على استعارة اخرى لان العش
ما كان من العيدان والوكر ما كان من الحجارة ١٢ ٦ قوله والتجارة الخ
فيه تسامح لان التجارة كما قال الراغب التصرف في راس المال طلبا
للربح ١٢ خف ٧ قوله وهو لاربابها الخ اى لاصحابها وهم التجار
والفعل اذا اسند الى غير فاعله لملابسته بينهما كالنوم الى الليل صار
مجازا عقليا وارد عليه الربح الفضل على راس المال وهو صفة التجارة
لا التاجر واجيب بان تفسيره بالفضل لنظر الى حاصل المعنى وحقيقة الافضال
لا الفضل ١٢ خف تغيير ٨ لطرق التجارة قيد بذلك ليندفع ان عدم
الاهتداء لو قد فهم من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرار ١٢ ع ٩
لامر ما الخ التنكير للتعظيم وما صفته يؤكده لمعنى التعظيم وذلك الامر المنكر
انما يدركه العقل بمنازعة الوهم لان من طبعه الميل الى الحس فاذا صور بصورة
المحسوس ساعده الوهم ١٢ ع ١٠ قوله ثم قيل الخ وانما سمي مثلا لانه جعل
مضربه مثلا لمورده والمورد الموضع الذي ترد فيه اولا والمضرب الموضع الذي
استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والمثل الشبه فالمثل هو القول
الشهور الشبه ما استعمل فيه ثانيا بما استعمل فيه اولا والمراد بالغرابة رونق
الفصاحة والندرة التي ترقت بها الى الغاية ولذلك حوفظ عليه فانه لو
غير بما انتفت الغرابة ١٢ خف تغيير ١١ قوله ثم استعير الخ لما قرروا ان المثل
معنى لغويا هو نظير ثم معنى ثانيا نقل منه اليه وليس في واحد منهما نسبا هنا لان
ما نحن فيه من امثال القرآن ليس داخلا في تعريفهم لان العدد اشتد واما هو
ليس مورد قبله قالوا انه استعير من الثاني معنى ثالث وهو الصفة العجيبة
قوله لها شان وفيها غرابة اشارة الى العلاقة بينهما وهي الاشتراك في
الغرابة وعظم الشان ثم ان الحال في القصة والصفة امور متقاربة لكن الشان
العجيب لما كان يعلم تارة بالمشاهدة كحال المنافق وما هم عليه كنار على
علم ومنه ما يعلم باخبار الصادق كقصة الجنة في قوله تعالى مثل الجنة
الخ ومنه ما يعلم بالبرهان كصفات الباري كقوله وله المثل الاعلى
جمع بينهما عاطفة باو ١٢ خف تغيير ١٢ قوله والذي يعني الذين بان قيم
صيغة المفرد مقام الجمع وخفف الجمع بحذف النون ١٢ ١٣ قوله هو وصلة
آه لا شك ان الوصلة اذا كانت اخصر كان الوصول الى المراد اسرع
فلذا لم يجب فيه المطابقة بخلاف القائم فانه مقص بالوصف فيجب رعاية
مطابقته مع الموصوف ١٢ ١٤ قوله ولكونه الخ ذكر لجواز وضع الذي

مقام الذين وجوبا تثنية اثنان منهما بالنظر الى نفس الذين وثالثهما بالنظر الى الصلة فلذا اخره اما الاولان فلما علمتها انه لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا بالوصف فلا تقصد مطابقته حتى يجمع وانه كجزء الكلمة الذي لا يجمع ولما ورد عليه انه جمع على الذين وقفه بانه ليس بجمع بل زيد في لفظه ليدل على زيادة معناه وما الثالث فحاصله انه استحق التخفيف للطوله بالصلة وكون ال الموصولة اصلها الذي مذهب مرجوح ١٢ خف تغيير ١٥ قوله او اقصد به الخ عطف على قوله بمعنى الذين وهذا مقيد بشرط كونه مرجع الضمير في بنورهم وكذا التاويل بالفوج تجموع المعطوفات الثلثة في حيز الجار لقوله ان جعل مرجع الضمير ١٢ ع ١٦ اشارة الى جواب آخر وهو ان الاشتراء ليس عبارة عن الاستبدال بل عن الاكتساب فالجواب الاول على حمل الاشتراء على مقتضى الاتساع الاول والثاني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني ١٢ مع ١٧ اى تشبيها لخسارتهم بخسارة التجارة كانه هو ١٢ مع ١٨ اشارة الى ان العلاقة في المجاز العقلي كما يكون مشابهة غير ما هو له بما هو له في ملابسة الفعل كذلك يكون مجرد ملابسة للفاعل اى ملابسة كانت حتى انه يصح خسرت جاريتك وان لم تكن الجارية من ملابسة الخسران المجرد انه مملوك الفاعل وهذا الثاني مذهب الكشاف ١٢ مع والمشهور هو الاول للع لانه مخصوص من بين الموصولات بان توصل بها الى توصيف المعرفة بالجملة الخبرية ١٢ س خف ١٩ قوله استعارة في
نفسه اى استعارة باعتبار المعنى المقصود قوله مع ترشيح اى ترشيح باعتبار مغناه الاصلي ١٢ عب ٢٠ هذا حاصل معنى عبارة المتن وهذا قول السائر المثل مضربه بمورده ١٢ خف ٢١ اى فلا قصد الى مطابقته بالموصوف حتى يجمع لمطابقته لكونه جمعا ١٢ عب

واشتقاق النار من نار ينور نورًا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فلما أضاءت ما حوله اى النار ما حول
المستوقد ان جعلتها متعدية والا امكن ان تكون مسندة الى ما والتانيث لان ما حوله أشياء وأماكن
أو الى ضمير النار وما موصولة فى معنى الامكنة نصب على الظرفية أو مزيدة وحوله ظرف وتاليف الحول
للدوران وقيل للعام حول لانه يدور ذهب الله بنورهم جواب لما والضمير للذى وجمعه للحمل على المعنى
وعلى هذا انما قال بنورهم ولم يقل بناره لانه المراد من يقادها أو استيناف أجيب به اعتراض سائل
يقول ما بالهم شبهت حالهم بحال مستوقد انطفت ناره أو بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والضمير
على الوجهين للمنافقين والجواب محذوف كما فى قوله تعالى فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه للايجاز والامن من الالتباس واسناد
الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بفعله واما لان الاطفاء حصل بسبب خفى أو أمر سماوى كريح أو مطر أو
للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك يقال ذهب
السلطان بماله اذا أخذه وما أخذه الله وأمسكه فلا مرسل له ولذلك عدل عن الضوء الذى هو مقتضى
اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بضوءهم احتمل ذهابه بها فى الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورا
والغرض إزالة النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرر ذلك وأكد بقوله وتركهم فى ظلمات لا يبصرون فذكر
الظلمة التى هى عدم النور وانطماسه بالكلية وجمعها ونكرها ووصفها بانها ظلمة خالصة لا يترا اى فيها
شجان وترك فى الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى صير فجرى مجرى أفعال القلوب كقوله
وتركهم فى ظلمات. وقول الشاعر فتركته جزر السباع ينشنه والظلمة ماخوذة من قولهم ما ظلمك أن تفعل
كذا اى ما منعك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وظلماتهم ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم
القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم أو ظلمة الضلال و
ظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد أو ظلمة شديدة كانها ظلمات متراكمة ومفعول
لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد والاية مثل ضربه الله لمن اتاه ضربا
من الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد فبقى متحيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تضمنته الاية
الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فانهم أضاعوا ما نطقت به السنتهم من الحق باستبطان

لا يستغنى عن حذفه ١٢ عم ٥١ قال فصام الدين بعد كلام طويل فى جوابه قلت الاضائة تستلزم الاشتعال الموجب لفناء الحطب فنفى باعتبار ما يلزمها سبب للخمود ١٢ عب ٥٢ ويردى

٥١ قوله النصب على الظرفية الخ لانه فى معنى لامكنة الا انه قيل على هذا انه يقتضى التصريح بفى فاولى ان يراد بالامكنة التى تحيط بالمستوقد وهى جهات الست والسماء الجهات الست مما ينصب على الظرفية قياسا مطردا فكذا ما عبر عنها ١٢ خف تغيير ٥٢ قوله جواب لما الخ لما ظرف
يستعمل استعمال الشرط وهو توقع امر لوقوع غيره فيفيد ما يفيده لو والسببية هنا ودائمية فانه لما ترتب اذهاب النور على الاضاءة بلا مهلة جعل كانه سبب له على انه يكفى فى الشرط مجرد التوقف نحو ان كان لى مال حججت فلا شك ان الاذهاب متوقف على الاضاءة ١٢ ٥٣ قوله وعلى هذا اى على كون
ذهب الله بنورهم جواب لما المقتضى بجعل الضمير الذى قيد به لانه لو جعل ذلك استينا فاده بدلالة ما ياتى لم يرد السوال المشار اليه فى كلامه لعدم المقتضى لذكر النار ١٢ فتح ٥٤ قوله واستيناف الخ قيل الحمل على الاستيناف ضعيف لان السبب فى تشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا معنى للسوال
عن وجه الشبه قال ١٢ ملخص ٥٥ قوله او بدل آه فان جعلت التمثيل لكونه مجملا فى بيان الشبه كغير الوافية فيجوز ان ينزل منزلته بدل البعض منه ١٢ ع ٥٦ قوله على سبيل البيان وانما قال ذلك اشارة الى انه ليس البدل منه فى المطروح بل هو معتبر ايضا فان جامع به فى
التمثيل بيان حال الشبه وهذا بيان حال المشبه ١٢ خف ٥٧ قوله والجواب محذوف الخ بل هو للحذف من مجوز ومرجح على الاثبات الذى هو الاصل فاشار الى الاول بامن الالباس وال الثانى بالايجاز ١٢ خف ٥٨ قوله لسبب خفى اى غير مدرك ظاهرا فنسب الى الله تعالى ما هو
المتعارف فى الطباع من اسناد الامور التى لا يظهر لها اسباب اليه تعالى ١٢ ٥٩ قوله او امر سماوى الامر خفى يطلق على الفعل الصادر فكيف اذا اسند الى الفاعل ٣٤ ٦٠ قوله
الذى هو اقوى من كل شئ بل لا قوة الا بامداده تعالى العظيم ١٢ خط ٦١ قوله
ولذلك الخ اى للمبالغة والمراد ان النصوص ان كان مناسبا لقوله فلما
اضاءت لكن ذكر النور ابلغ لان الضوء ظرف النور لانه على الزيادة لقوله تعالى
جعل الشمس ضياء والقمر نورا فلو قيل فى سبب لسلب نورهم لاوهم فى ذهاب الكمال
وبقاء ما يسمى نورا ١٢ ملخص ٦٢ قوله وبقاء ما يسمى الخ لان نفى الاخص
لا يفيد نفى ما دونه بل هو بما يشعر بشوشته واعترض عليه بان اطلاق النور
على الله تعالى دون الضوء ينافيه واجيب بان الضوء اقوى من النور
فى عرف الاستعمال وفى اصل اللغة ضوء النور اصل والضوء شعاعه ولذلك
يطلق على الذوات المجردة ١٢ خف تغيير ٦٣ قوله عدم النور الخ اى عما هو
من شانه لقوله تعالى جعل الظلمات والنور فان العدم الصرف بناء فى
المجعولية وما قيل انها وجودية لهذه الآية فليس بشئ ١٢ ملخص ٦٤
قوله شجان الخ هى شبه هو الشخص الذى يرى ولا يدرك مشخصاته
والمراد بها الرائى والمرئى والظلمة اذا كانت متراكمة فغاية ما يرى فيها
مجرد الشبح فاذا لم ير فيها الشبح كانت الظلمة فى اعلى مراتبها ١٢ ملخص ٦٥
قوله فجرى الخ والمعنى ان ترك اذا علق بشيئين كان بمعنى صير فيكون
كافعال القلوب فى تعوله على المبتدا والخبر وعدم الاكتفاء على احد المفعولين
١٢ ملخص ٦٦ قوله فتركته الخ هو من قصيدة عشرة والبيت نص فى
ان ترك متعد الى مفعولين لان جزر السباع معرفة لا تحمل الحال بخلاف
ما فى الاية فانه يجوز ان يكون ترك بمعنى خلى وفى ظلمات ولا يبصرون
حالين مترادفين او مجزا البيت ما بين قلته رائسه والمعصم ١٢ والجزر فعل
بمعنى مفعول وجزر السباع اللحم الذى تاكله بانيابها يهاد النوش التناول
بسهولة القضم الاكل بمقدم الاسنان والمعصم موضع السوار من الساعد
ومعناه تركته عرضة للسباع تاكله لانهزام قومه وتمنعهم عن دفنه ايضا ١٢
ملخص ٦٧ قوله لانها تسد الخ هذا ما يعتقده الجمهور فلا يحتج عليهم بان العدم
لا يكون مانعا فيقال انه مبنى على راى غير مقبول وهو ان الظلمة كيفية
وجودية ١٢ خف ٦٨ قوله وظلمة يوم القيمة يوم الخ يوم الثانى بدل
من الاول قيل عليه ان ظاهر قوله تعالى وتركهم فى ظلمات وجودها
فى الدنيا بل فى ابتداء اذهاب الله تعالى نورهم وقد يجاب عنه
بانه لما تقرر فى حقهم ان يكونوا يوم القيمة فى ظلمة صار كانه واقع بهم
ولا يخفى بعده والظاهر ان المراد بظلمة يوم القيمة ظلمة كانت لهم فى الدنيا
لكنها ظهرت فى يوم القيمة كما ان نور المؤمنين كذلك كما يشير اليه قوله
يوم ترى ١٢ خف بتغيير ٦٩ قوله يوم ترى المؤمنين آه اراد تخصيص
المؤمنين بان نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم شعرا بان الكافرين فى
الظلمة ولا يخفى ان ثبوت الظلمات لازم اذا كان الضمير للمنافقين واما اذا كان الضمير للمستوقد فلا حاجة الى اعتبار كثرة الظلمة لكن اعتبارها يوجب قوة التشبيه ١٢ ع ٧٠ قوله غير متعد الخ اى نزل منزلة اللازم فالمعنى فاقدين الابصار والعدم القصدى الى مفعول دون
مفعول فيفيد العموم ١٢ خف ٧١ قوله لمن اتاه ضربا من الهدى الخ والمراد انه تمثيل مركب اعتبر فى المستوقد حصول طرف من الاضاءة المطلوبة وزوالها بانهماك النار بغتة وحرمانه ما يتوصل به بالايقاد وبقاؤه متحيرا متحسرا لا يهتدى الطريق وفى جانب المشبه حصول الهدى فى الجملة
واضاعته وحرمانه من النعيم الابدى وبقاؤه متحيرا متحسرا لا يهتدى وجه الشبه انهم عقيب حصول ما يتوصل الى المقصود وقعوا فى حيرة الحرمان والخيبة فضمير شملهم لمن فى قوله ومن الناس من يقول آمنا الخ او للذين اشتروا الضلالة الخ بناء على ان الموصول عام لكل من اظهر الايمان واضاع
ولكل من استبدل هدى بالضلال ما دام لم يكن كفرا لان العبرة للعموم اللفظ لا لخصوص السبب فيعم غيرهم نظرا للظاهر وهذا هو الوجه الاول فى كلام المصنف او يقال انه مختص بالمنافقين لما فى الموصول من العهد وهذا هو الوجه الثانى ١٢ ملخص ٧٢ قوله الاية الخ اى ومن الناس
من يقول الخ لانه لما دل على انهم ادعوا الايمان وابطله الله تعالى بقوله ما هم بمؤمنين كانوا كمن اوقد نارا فانطفت فى الحال او المراد قوله اشتروا الضلالة الخ لانه لما اختاروا العمى على الهدى بقوله عدم الاهتداء كان هذا مثلهم قصور المعقول بصورة المحسوس توضيحا له ١٢ خف بتغيير
٧٣ يتجه عليه ان النار ليست فى حولها فكيف يشرق فيها ودفعه الكشاف بان قال وتجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار يعنى ان اسناد الاضائة الى النار اسناد الى السبب المراد اضاءت اضواءها الى صلة لسببها وكانه ترك فى هذا المقام لما راى ان فيه
تكلفا عنه غنى لجواز اعتبار استيقاد المستوقد فى اماكن حوله ولا ينافيه كونه نارا لجواز حمل تنكيره على التكثير ١٢ عم ٧٤ يقال يجوز تقدير فى لفظ مكان للكثرة ولا يصح ان يقاس عليه ما فى معناه على انه فرق بينهما بالكثرة والحمل ان ما حوله بمعنى عنده فنصب ما فى معنى عند لانخافيه ١٢ عم

الكفر واظهاره حين خلوا الى شياطينهم ومن اثر الضلالة على الهدى المجعول له بالفطرة أو ارتد عن
دينه بعد ما أمن ومن صح له أحوال الارادة فادعى أحوال المحبة فأذهب الله تعالى عنه ما أشرق عليه من
نور الارادة أو مثل لايمانهم من حيث انه يعود عليهم بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة
المسلمين فى المغانم والاحكام بالنار الموقدة للاستضاءة ولذهاب أثره وانطماس نوره باهلاكهم وافشاء
حالهم باطفاء الله تعالى اياها واذهاب نورها صم بكم عمى لما سدوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق
وابوا ان ينطقوا بالسنتهم ويتبصروا الآيات بأبصارهم جعلوا كانما أيفت مشاعرهم وانتفت قواهم كقوله
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ؛ وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا ؛ وقوله ؛ صم عن الشئ الذى لا اريده ؛ و
اسمع خلق الله حين اريد ؛ واطلاقها عليهم على طريقة التمثيل لا الاستعارة اذ من شرطها ان يطوى ذكر
المستعار له بحيث يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول ذهير لدى اسد شاكى السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم ؛ ومن ثم ترى المفلقين السحرة يضربون عن توهم التشبيه صفحا كما قال أبو تمام
ويصعد حتى يظن الجهول ؛ بان له حاجة فى السماء ؛ وههنا وان طوى ذكره بحذف المبتدأ لكنه فى حكم
المنطوق به ونظيره ؛ اسد على وفى الحروب نعامة ؛ فتخاء تنفر من صفير الصافر فهذا اذا جعلت الضمير
للمنافقين على أن الآية فذلكة التمثيل ونتيجته وان جعلته للمستوقدين فهى على حقيقتها و
المعنى أنهم لما أوقدوا نارا فذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات هائلة أدهشتهم بحيث اختلت
حواسهم وانتقصت قواهم وثلثتها قرأت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصمم أصله
صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر أصم وقناة صماء وصمام القارورة سمى به فقدان حاسة
السمع لان سببه أن يكون باطن الصماخ مكتنزا لا تجويف فيه يشتمل على هواء يسمع الصوت بتموجه
والبكم الخرس والعمى عدم البصر عما من شأنه أن يبصر وقد يقال لعدم البصيرة فهم لا يرجعون
لا يعودون الى الهدى الذى باعوه وضيعوه أو عن الضلالة التى اشتروها أو فهم متحيرون لا يدرون
أيتقدمون أم يتأخرون والى حيث ابتدؤا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة على أن اتصافهم
بالاحكام السابقة سبب لتحيرهم واحتباسهم أو كصيب من السماء عطف على الذى استوقد أى

القول بزيادة الحرف ايهون من تقدير الاسم سيما اذا رجع المعطوف عليه ١٢ عه ٥ او مثل لايمانهم اشارة الى احتمال جعل الآية تشبيها مفرقا ١٢ عه ٥ فانقلت انهم كانوا ينطقون بالحق على خلاف قلوبهم ولذا عدوا منافقين قلت النطق لا يسمى
الابا ر عن النطق لان الابا ر عن الشئ يجامع ارتكابه اضطرارا قلت انهم لما لم ينطقوا الا بالجار والاضطرار فليس انطاقهم منهم فيصح سلب الانطاق منهم مطلقا مع النطق ١٢ عه ٥ زاد قوله وانتفت قواهم لان الفاظه لا تدخل تحت
المشاعر وفى الحاق المشاعر والقوى تنبيه على ان ذكر الصم والبكم والعمى على سبيل الاختصار فى البيان والاعتماد على تنبه السامع وللمراد اختلال جميع مشاعرهم وقواهم ١٢ عه ٥ الفذلكة ذكر الشئ جملة بعد ذكره مفصلا بان يقال فذلك كذا وكذا فلكونه فذلكة
للتمثيل ونتيجته يكون التمثيل مشتملا عليه ومستتبعا استتباع الملزوم اللازم ومقررا وموضحا له فنزل منزلة بدل الاشتمال ولذا ترك الوصل ١٢ عه ٥ فانقلت كيف صار العمى والبكم داخلين فى مجعل ما فصله التمثيل وهو نار يفيد الاعدام الابصار والقوى
فى الظلمة الشديدة قلت لما شبه حالهم فى التردد والتحير مطلقا بحال المستوقد فافاد تحيرهم فى المحسوس باى حاسة كانت بل فى العقول ايضا الا انه لم يذكر فى الفذلكة لان جعل كونهم عن العقل بمعزل لان جعل كونهم خارجين عن درجة العقل مقررا لمضمون

قبله فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة ؛ لدى حيث القت رحلها ام
قشعم ؛ شد الرجل اذا حمل والضمير المرفوع فيه للحصين بن
ضمضم العبسى وام قشعم كنية للبنية لانها تربى القشعم وهو النسر
المسن واراد بالاسد حصين بن ضمضم او هرم بن سنان ممدوحه
وشاكى السلاح معناه تام السلاح او حديد السلاح اصله
شائك من الشوكة وقدمت الكاف على التحتانية والمقذف
هو مكثر اللحم كانه قذف باللحم او لذى رمى به فى الوقائع والحرب
واللبد جمع لبدة وهو الشعر المجتمع على كاهل الاسد وتقليم الاظفار
مبالغة فى قطع الاظفار وكناية عن الضعف يقول فحل مليته حصين
بن ضمضم ولم يخف بيوتا كثيرة لدى مكان الفت البنية رحلها
لدى رجل شجاع تام السلاح مرمى به فى الحروب او مرمى
باللحم ذى لبد غير ضعيف هذا خلاصة شرح الابيات للمولوى فيض
الحسن وغيره ١٢ عه ٥ قوله ومن ثم الخ اى لان الاستعارة لا
تكون الا اذا ترك المستعار له لفظا وتقديرا فان المقدر كالمذكور
فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المستدعى لذكر الطرفين عند
الحذف وادخال المشبه فى جنس المشبه به حتى كانه لا تشبيه كما
فى قوله ويصعد الخ فان العلو المكانى استعير لرتبة القدر وبنى عليه
ما بنى على المكان حتى توهم الجاهل بان له حاجة فى السماء وضرب
الصفح عبارة عن الاعراض والتناسى ١٢ خف بتغير عه ٥ قوله اسد الخ قائله عمران بن حطان راس الخوارج يخاطب به الحجاج و
كان هم باخذه وقتله والشاهد فى قوله اسد فانه تشبيه لاستعارة
لذكر الطرفين تقديرا فيه والنعامة طائر معروف بالجبن والفخاء
المسترخية الجناحين وهو من صفاتها والصفير صوت
بغير حروف والصافر الريح ١٢ خف بتغير عه ٥ قوله لا يعودون
الخ اراد اما ان يقدر لا يرجعون متعلق ورجع اما ان يقدر متعلق يعود
اليه بالى فيكون الرجوع بمعنى العود اى لا يعودون الى الهدى
او لعن فالمعنى لا يرجعون عن الضلالة لبعد تمكنهم بها وهذا على تقدير
ان يجعل ضمير صم بكم للمنافقين واما ان لا يقدر له متعلق اصلا فيكون
المعنى فهم متحيرون وهذا على تقدير ان يجعل الضمير للمستوقدين ١٢ ع
عه ٥ قوله عطف على الذى استوقد يعنى قوله كصيب عطف على
الموصول بتقدير المضاف اعنى ذوى فيكون الكاف فى قوله كصيب
زائدة ويكون التقدير او كمثل ذوى صيب وانما قلنا بتقدير المضاف
لطلب الراجع فى قوله يجعلون مرجعا ولولا طلب الراجع لاستغنينا
عن تقديره اذ لا يلزم فى التشبيه المركب ان يبنى حرف التشبيه
به وانما لم يجعل كصيب بتقدير ذوى عطفا على قوله كمثل الذى استوقد
اذ بدون تقدير المثل يفوت الملائمة بالمشبه والمعطوف عليه وظهور
التسوية المفادة بادخال المعطوفين وبتقديره وان حصل المقصد لكن

كمثل ذوى صيب لقوله تعالى يجعلون اصابعهم أو فى الاصل للتساوى فى الشك ثم اتسع فيها فاطلقت للتساوى من غير شك مثل جالس الحسن أو ابن سيرين كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فانها تفيد التساوى فى حسن المجالسة ووجوب العصيان ومن ذلك قوله أو كصيب ومعناه أن قصة المنافقين مشبهة بهاتين القصتين وانهما سواء فى صحة التشبيه بهما وانت مخير فى التمثيل بهما أو بأيهما شئت والصيّب فيعل من الصوب وهو النزول ويقال للمطر وللسحاب قال الشماخ ؛ واسحم دان صادق الرعد صيّب ؛ وفى الاية يحتملهما وتنكيره لانه أريد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على ان الغمام مطبق اخذا بافاق السماء كلها فان كل أفق منها يسمى سماء كما أن كل طبقة منها سماء قال وعن بعد أرض بيننا وسماؤه اشد به ما فى صيب من المبالغة من جهة الاصل والبناء والتنكير وقيل المراد بالسماء الشحاب فاللام لتعريف الماهية فيه ظلمات ورعد وبرق ان أريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانهما فى أعلاه ومنحدره ملتبسين به وان أريد به السحاب فظلماته سحمته وتطبيقه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لانه معتمد على موصوف والرعد صوت يسمع من السحاب والمشهور أن سببه اضطراب أجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح من الارتعاد والبرق مايلمع من السحاب من برق الشئ بريقا وكلاهما مصدر فى الاصل ولذلك يجمعا يجعلون أصابعهم فى اذانهم الضمير لاصحاب الصيب وهو ان حذف لفظه وأقيم الصيب مقامه لكن معناه باق فيجوز أن يعول عليه كما عول حسان فى قوله يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل ؛ حيث ذكر الضمير لان المعنى ماء بردى والجملة استيناف فكأنه لما ذكر مايؤذن بالشدة والهول قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك فاجيب بها وانما أطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة من الصواعق متعلق بيجعلون أى من أجلها يجعلون كقولهم سقاه من الغيمة والصاعقة صفة رعد هائل معها نار لا تمر بشئ الا أتت عليه من الصعق وهو شدة الصوت وقد يطلق على كل هائل مسموع أو مشاهد ويقال صعقته الصاعقة اذا أهلكته بالاحراق او شدة الصوت وقرئ من الصواقع وهو ليس بقلب

١ قوله وجوب العصيان الخ تفسير النهى عن الطاعة بوجوب العصيان بناء على ان بالنهى عن الطاعة مآلا الامر بالعصيان كانه قيل اعص هذا او ذاك فانهما متساويان فى وجوب العصيان ١٢ منه خف ٢ قوله وانت مخير آه بيان لكون التسوية هنا بالطريق الاباحة لا التخيير فان القوم فرقوا بينهما بان المراد فى التخيير احد الامرين فلا يمكن الجمع بينهما بخلاف الاباحة ١٢ منه حسرد ٣ قوله واسحم دان الخ اوله عفا آيد ريح الجنوب مع الصبا وه الآخر جمع آبية كمترو مترقة بمعنى الاغر والعلامة وريح الجنوب والصبا معروفان ودردى بدل ريح مسح بتشبيه اختلاف هبوبها بتنيح الحائك كان احدهما سدى والاخرى لحمة والضمير فى آيه للمنزل واسحم بمعنى اسود وهو صفة للسحاب الاسود من مطر وان بمعنى قريب من الارض وكذا يوصف السحاب الملوماء وصادق الرعد اى اذا ارعد امطر فكانه وعد برعده فصدق وعده وصيب اى نازل والمعنى محا آثار ريح الجنوب اختلاف بانين كرين الذى هو نسج الحائك وسحاب اسود قريب من الارض صادق الوعد فى الامطار نازل ١٢ ملخص ٤ قوله يحتملهما الخ والاحتمال لا ينافى الترجيح لاحدهما وهو فى قوله تنكيره الخ اشارة ما الى ترجيح كونه بمعنى المطر وانما رجح المصنف تفسيره بالمطر على عادة المصنف فى ترجيح التفسير المأثور ١٢ خف ٥ قوله وتعريف السماء الخ بين المصنف رحمه الله تعالى تعريف السماء على وجه يتضمن بيان فائدتها ويدفع السؤال وهو ان كل صيب مطر كان او سحابا بأس السماء فلا حاجة لذكره فبين ان السماء بمعنى الافق والتعريف للاستغراق افاد فائدة سنية وهى ان السحاب محيط بجميع جوانبهم وكذا المطر النازل عليهم منصب من كل اطرافهم فيه مع الدلالة على قوته تمهيد لظلمته ١٢ خف بتغير ٦ قوله ومن بعد الخ اوله فاده لذكرها اذا ما ذكرتها وانشد بها والشعر دليل على اطلاق السماء على كل افق من آفاقها واوه اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى اوجع وتوجعت لذكر الحبيبة ومن بعد ما بيني وبينها من قطعة ارض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة الارضية فكرسماها اذ لا يتصور بينهما بعد جميع الارض والسماء ولنا صح اطلاقها على كل ناحية وافق حيثى بها معرفة باللام لتفيد العموم هذا ما قالوا فى معنى من بعد الارض بيننا وسماء ولا يخفى بعده والظاهر ان هذا جار على ما عرف فى التغالب اذا وصفوا الشئ بغاية البعد يقولون بينهما ما بين السماء والارض فاصله من بعد كبعد ارض وسماء فاقام المشبه به مقام المشبه مبالغة ١٢ خف بتغير ٧ قوله اعد بها الخ اى قوى واكد فان تعريف السماء يفيد المبالغة باطلاقه على جميع الاقطار وصيب يفيد مبالغة باصله اى مادة حروفه من الصاد المستعلية اولا بالشدة والباء الشديدة الدالة على شدة نزوله ودنا مولان فعيل صفة مشبهة مفيدة للثبوت والدوام المستلزم للكثرة وتنكيره لانه قال على التهويل والتكثير ١٢ خف بتغير ٨ قوله السحاب الخ فان كل ما اظلك فهو سماء وحينئذ يراد بالصيب المطر ليس المراد بالماهية الحقيقة من حيث هى بل فى ضمن فرد ما وهو العهد الذهنى وانما نكر فين على هذا لانه لم ينزل من جميع السحاب لان سحاب معين ولا يصح قصد الاول او عار للمبالغة لانه لا يخفى ركاكته ان يقال نزل عليهم مطر شديد من جميع السحاب دون من جميع الآفاق والنواحى وضعف كون السماء سحابا لانه لا يفهم نكتته فى ذكر من السماء لا التصوير والتفصيل ١٢ ملخص ..

٩ قوله مع ظلمات الليل الخ اى منضمة اليها ولم يقل وظلمة لئلا تتوهم انها ليست فى المطر بل لامر بالعكس وظلمة الليل فى كلا التمثيلين كالمصرح بها بقوله تعالى استوقدنا نارا الخ وهل يوقد للاضاءة فى غير الليل وكذا قوله واذا اظلم عليهم قاموا الخ وهل يكون مشى فى سلطان الشمس بالنهار فلا يرد ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد ١٢ خف بتغير ١٠ قوله ملتبسين الخ توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهورها ظهور ظرفية السحاب لهما بانهما لما كانا فى السحاب جعل كانهما فيه باستعارة على المطلق الملابسة ؛ بان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه فيشمل الفضاء الذى فيه الغيم فالرعد البرق فى جزء من المطر المتصل بالسحاب كما تقول فلان فى البلد وما هو الا فى جزء من البلد ١٢ منه ١١ قوله مع ظلمة الليل الخ لعل فى قوله مع اشارة الى ان فى معنى مع فانه احد معانيها المذكورة فى المغنى فلا يحتاج الى التاويل فى تصحيح الظرفية ١٢ ملخص ١٢ قوله لانه الخ والمراد ان الظرف هنا لاعتماده على الموصوف يجوز ان يكون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعلا له كما يجوز ان يكون مبتدا وفيه خبر مقدم لانه نكرة بخلاف ما اذا لم يعتمد فان للنحاة فى جواز كونه فاعلا خلافا فعند سيبويه والجمهور تعين انه مبتدا لانه لا سوغ للابتداء الا ان الفاعلية هنا متعينة بالاتفاق اذ لم يقل به احد من اهل العربية ١٢ خف ١٣ قوله والمشهور الخ اشار بلفظ المشهور الى انه خلاف التحقيق والذى عليه التاويل ما ورد فى الاحاديث الصحيحة ان الرعد ملك والبرق مخاريق من حديد او من نار ومن نور يضرب بها السحاب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وفى القرآن الكريم يسبح الرعد بحمده والقول بان ما فى الحديث تمثيلات مسخ لكلام النبوة نعم لك ان تقول الاجرام العلوية وما فى الجو موكل بها ملائكة يتصرف فيها باذن الصمد وامره كملك السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تلقيحها اصوات ولمعان نورية مختلفة فتسبيح ملائكتها فاعل التسبيح لان سحاب معين ولا يصح تسبيحها اصوات ولمعان نورية مختلفة فتسبيح ملائكتها فاعل التسبيح لان سحاب معين ولا يصح قصد الاول او عار للمبالغة لانه لا يخفى ركاكته ان يقال نزل عليهم مطر شديد من جميع السحاب دون من جميع الآفاق والنواحى وضعف كون السماء سحابا لانه لا يفهم نكتته فى ذكر من السماء لا التصوير والتفصيل ١٢ ملخص ..

٩ قوله مع ظلمات الليل الخ اى منضمة اليها ولم يقل وظلمة لئلا تتوهم انها ليست فى المطر بل لامر بالعكس وظلمة الليل فى كلا التمثيلين كالمصرح بها بقوله تعالى استوقدنا نارا الخ وهل يوقد للاضاءة فى غير الليل وكذا قوله واذا اظلم عليهم قاموا الخ وهل يكون مشى فى سلطان الشمس بالنهار فلا يرد ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد ١٢ خف بتغير ١٠ قوله ملتبسين الخ توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهورها ظهور ظرفية السحاب لهما بانهما لما كانا فى السحاب جعل كانهما فيه باستعارة على المطلق الملابسة ؛ بان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه فيشمل الفضاء الذى فيه الغيم فالرعد البرق فى جزء من المطر المتصل بالسحاب كما تقول فلان فى البلد وما هو الا فى جزء من البلد ١٢ منه ١١ قوله مع ظلمة الليل الخ لعل فى قوله مع اشارة الى ان فى معنى مع فانه احد معانيها المذكورة فى المغنى فلا يحتاج الى التاويل فى تصحيح الظرفية ١٢ ملخص ١٢ قوله لانه الخ والمراد ان الظرف هنا لاعتماده على الموصوف يجوز ان يكون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعلا له كما يجوز ان يكون مبتدا وفيه خبر مقدم لانه نكرة بخلاف ما اذا لم يعتمد فان للنحاة فى جواز كونه فاعلا خلافا فعند سيبويه والجمهور تعين انه مبتدا لانه لا سوغ للابتداء الا ان الفاعلية هنا متعينة بالاتفاق اذ لم يقل به احد من اهل العربية ١٢ خف ١٣ قوله والمشهور الخ اشار بلفظ المشهور الى انه خلاف التحقيق والذى عليه التاويل ما ورد فى الاحاديث الصحيحة ان الرعد ملك والبرق مخاريق من حديد او من نار ومن نور يضرب بها السحاب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وفى القرآن الكريم يسبح الرعد بحمده والقول بان ما فى الحديث تمثيلات مسخ لكلام النبوة نعم لك ان تقول الاجرام العلوية وما فى الجو موكل بها ملائكة يتصرف فيها باذن الصمد وامره كملك السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تلقيحها اصوات ولمعان نورية مختلفة فتسبيح ملائكتها فاعل التسبيح لان سحاب معين ولا يصح تسبيحها اصوات ولمعان نورية مختلفة فتسبيح ملائكتها فاعل التسبيح لان سحاب معين ولا يصح قصد الاول او عار للمبالغة لانه لا يخفى ركاكته ان يقال نزل عليهم مطر شديد من جميع السحاب دون من جميع الآفاق والنواحى وضعف كون السماء سحابا لانه لا يفهم نكتته فى ذكر من السماء لا التصوير والتفصيل ١٢ ملخص ..

٩ قوله مع ظلمات الليل الخ اى منضمة اليها ولم يقل وظلمة لئلا تتوهم انها ليست فى المطر بل لامر بالعكس وظلمة الليل فى كلا التمثيلين كالمصرح بها بقوله تعالى استوقدنا نارا الخ وهل يوقد للاضاءة فى غير الليل وكذا قوله واذا اظلم عليهم قاموا الخ وهل يكون مشى فى سلطان الشمس بالنهار فلا يرد ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد ١٢ خف بتغير ١٠ قوله ملتبسين الخ توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهورها ظهور ظرفية السحاب لهما بانهما لما كانا فى السحاب جعل كانهما فيه باستعارة على المطلق الملابسة ؛ بان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه فيشمل الفضاء الذى فيه الغيم فالرعد البرق فى جزء من المطر المتصل بالسحاب كما تقول فلان فى البلد وما هو الا فى جزء من البلد ١٢ منه ١١ قوله مع ظلمة الليل الخ لعل فى قوله مع اشارة الى ان فى معنى مع فانه احد معانيها المذكورة فى المغنى فلا يحتاج الى التاويل فى تصحيح الظرفية ١٢ ملخص ١٢ قوله لانه الخ والمراد ان الظرف هنا لاعتماده على الموصوف يجوز ان يكون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعلا له كما يجوز ان يكون مبتدا وفيه خبر مقدم لانه نكرة بخلاف ما اذا لم يعتمد فان للنحاة فى جواز كونه فاعلا خلافا فعند سيبويه والجمهور تعين انه مبتدا لانه لا سوغ للابتداء الا ان الفاعلية هنا متعينة بالاتفاق اذ لم يقل به احد من اهل العربية ١٢ خف ١٣ قوله والمشهور الخ اشار بلفظ المشهور الى انه خلاف التحقيق والذى عليه التاويل ما ورد فى الاحاديث الصحيحة ان الرعد ملك والبرق مخاريق من حديد او من نار ومن نور يضرب بها السحاب وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وفى القرآن الكريم يسبح الرعد بحمده والقول بان ما فى الحديث تمثيلات مسخ لكلام النبوة نعم لك ان تقول الاجرام العلوية وما فى الجو موكل بها ملائكة يتصرف فيها باذن الصمد وامره كملك السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تلقيحها اصوات ولمعان نورية مختلفة فتسبيح ملائكتها فاعل التسبيح لان سحاب معين ولا يصح تسبيحها اصوات ولمعان نورية مختلفة فتسبيح ملائكتها فاعل التسبيح لان سحاب معين ولا يصح

آل جفنة ملوك الشام وضمير يسقون لهم ويردى بفتح الموحدة والراء والدال المهملة نهر بدمشق وورد بمعنى قدم والبريص بالضاد المعجمة او بالصاد المهملة اسم خليج وشعبة من نهر بردى التصفيق التحويل من اناء الى آخر للتصفية والمراد هنا يمزج ويصفق والرحيق الشراب الخالص والسلسل سهل الانحدار فى الحلق والمعنى ان اولاد جفنة يسقون من ورد البريص نازلا عليهم شعبة من نهر بردى لهم مائر وى المصفى الممزوج بالشراب الخالص والضمير فى يصفق راجع الى المار المحذوف وهو محل لا ستشهاد او بناء ولو روعى حال اللفظ القائم لانث الضمير لما فى بردى من الف التانيث ١٢ ملخص ١٥ قوله للمبالغة الخ وهى من وجوه احدها بالنسبة الجعل الى كل الاصابع وهو منسوب الى البعض منها وبالانامل فكانهم يبالغون فى الادخال حتى يدخلوا جميع الاصبع مبالغة فى السدد ثانيها من حيث الابهام فى الاصابع والمعنى وادخال اصبع مخصوص هو السبابة فكانهم من فرط وحشتهم يدخلون اى اصبع كانت فى آذانهم ولا يسكتون المسلك المعهود ١٢ خف بتغير ١٦ قوله لكونهم الخ يريد ان من التعليلية كاللام تدخل على الباعث المتقدم والغرض المتاخر ودخلت فى قوله تعالى من الصواعق على الباعث وهو السبب بجعل الاصابع فى الآذان كونهم سقاه من الغيمة اى لاجلها بمنع انها الباعث على الشقاء والغيمة بالغين المعجمة شدة شهوة اللبن حتى لا يصبر عنه والغيمة بالمعجمة شدة شهوة الحمار واللائمة شدة شهوة النكاح والقرم شدة شهوة اللحم ١٢ خف بتغير ١٧ قوله قصفة رعد الخ اى شدة صوت الرعد والهائل بمعنى موقع فى الهول وهو الخوف قوله اتت عليه بمعنى اهلكته افاده لان اتى المتعدى بعلى يكون بهذا المعنى قيل ان المصنف فسر الصاعقة بتفسيرين دفع بهما ما اورد عليه من ان الجواب لا يطابق السؤال لان السؤال عن حالهم مع الرعد فدفعه بان الصواعق حال الرعد ايضا او بانها تطلق على كل هائل وحاصل المعنى الاول ان الصاعقة بجموع امرين قصفة رعد ونار تهلك ما تصيبه ١٢ خف بتغير ١٨ قوله وهو ليس بقلب الخ لان قاعدة القلب ان تكون تصاريف احد المادتين تتم بان يصاغ منه فعل ومصدر وصفة والقلب ليس كذلك فيعلم فى عدم تكميل تصاريفه انه ليس بنية اصلية وهذه قاعدة مقررة عند النحاة فالصواعق والصواقع ليس بينهما قلب لانهما استويا فى التصرف ١٢ خف بتغير ٩ للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع جميع السماء يعنى وتوجع من ذكرانا ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء بينهما هى سماء تقابل وتحاذى تلك الارض وانما ذكر سماء مع انه لا يزيد على بعد افاده ارض لانه كما يكون موانع الوصول فى الارض الفاصلة بين الامرين كذلك من جهة السماء من البرد العظيم والحرارة العظيمة والامطار الشديدة ١٢ منه ٩ دفع

من الصواعق لاستواء كلا البنائين فى التصرف فيقال صقع الديك وخطيب مُصقع وصقعته الصاقعة وهى فى الاصل اما صِفة لقصفة الرعد أو للرعد والتاء للمبالغة كما فى الرواية أو مصدر كالعافية والكاذبة حَذَرَ الْمَوْتِ نُصِبَ على العلة كقوله ؎ وأغفر عوراء الكريم ادخاره ؎ والمعنى زوال الحياة وقيل غرض يضادها لقوله تعالى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ وردّ بأن الخلق بمعنى التقدير والاعدام مقدمة وَاللّٰهُ مُحِيطٌۢ بِالْكٰفِرِيْنَ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط لا يخلصهم الخداع والحيل والجملة اعتراضية كادَ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ استيناف ثان كأن جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد إما لفقد شرط أو لعروض مانع وعسى موضوعة لرجائه فهى خبر محض ولذلك جاءت متصرفة بخلاف عسى وخبرها مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا تنبيها على أنه المقصود بالقرب من غير أن ليؤكد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها المشاركة تماما فى أصل معنى المقاربة والخطف الاخذ بسرعة وقرئ يَخْطِفُ بكسر الطاء ويَخْطَف على أنه يختطف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثم أدغمت فى الطاء ويَخَطِّف بكسر الخاء لالتقاء الساكنين واتباع الياء لها ويتخطف كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيْهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوْا استيناف ثالث كأنه قيل ما يفعلون فى تارتى خفوق البرق وخفيته فاجيب بذلك وأضاء اما متعد والمفعول محذوف بمعنى كلما نوّر لهم مشيًا أخذوه أو لازم بمعنى كلما لمع لهم مشوا فى مطرح نوره وكذلك أظلم فانه جاء متعديا منقولا من ظَلِمَ الليل ويشهد له قراءة اظلم على البناء للمفعول وقول أبى تمام ؎ هما أظلما حالىَّ ثمة أجليا ؎ ظلاميهما عن وجه امرد اشيب ؎ فانه وان كان من المحدثين لكنه من علماء العربية فلا يبعد أن يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشى فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف ومعنى قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركدت وقام الماء اذا جمد وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ أى لو شاء أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه فى شاء وأراد حتى لا يكاد يذكر الا فى الشئ المستغرب كقوله

ا قوله اما صفة لقصفة الخ وهى مونث فجمعها على فواعل قياسى كضاربة وضوارب وان كان صفة للرعد وهو مذكر فيكون جمعه على فواعل شاذا كفوارس فى فوارس ١٢ ح ٢ قوله نصب على العلة الخ ورد عليه ان من الصواعق مفعول له معنى فيلزم على هذا اتحد والمفعول له فعل واحد بدون العطف والابدال وهو غير جائز فاجابه ابن الصائغ بان من الصواعق علة ليجعلون اصابعهم فى آذانهم اى لمطلق الجعل وحذر الموت علة للفعل المعلل اى الفعل مع علة وهو كلام نفيس فليحفظ ١٢ خف تغيير ٣ قوله واغفراه وآخره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفراى استر العوار بالكلمة القبيحة وادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت واستشهد به لكون المفعول له مضافا الى المعرفة وهو نادر ١٢ فتح اى ان صدر من الرجل الكريم كلمة قبيحة استر بالتبقى الصدات تنبيه واوخر وليوم احتاج فيه اليه لان الكريم اذا فرط منه قبيح مذم على فعله وحمله على ندار كه وان لا يبدو الى شئه ١٢ طيبى ٤ قوله ورد بأن الخ وبأن ايقاع الخلق على الموت مجاز عن تعلقه بصحح الموت وبحدثه وبان عدم الملكة مخلوق لما فيه من شائبة التحقق ١٢ عم ٥ قوله كما لا يفوت الخ قيل ان شبه شمول القدرة لهم باحاطة المحيط بما احاط به فى امتناع الفوات كانت الاستعارة تبعية وان شبه حاله تعالى بحال المحيط مع المحاط بان شبهت هيئة منتزعة من عدة امور بشبهها كانت استعارة تمثيلية ١٢ خف ٦ قوله والجملة اعتراضية الخ والجملة الاعتراضية لابد من مناسبتها لما اعترضت فيه والا كانت مستهجنة ٧ واشترط الاكثر فيها كونها مؤكدة للكلام وكذلك والله محيط بالكافرين لان اصله والله محيط بهم اى بذوى عيب فوضع الظاهر وهو الكافرين موضع المضمر اشعارا باستحقاق ذوى العيب ذلك العذاب المذكور وهم والمراد بالكافرين قوم بعينهم جحدوا مولاهم فعلى هذه الجملة تأييد الكلام الدال على اشتغالهم بما لا يفيدهم من سد الاذان حذر الموت وقد احاط بهم الهلاك بما كسبت ايديهم وليس المراد بالكافرين المنافقين كما يوهمه ظاهر قول المصنف لان خبثهم الخداع والحيل والمراد بالحيل مدارة المؤمنين لاجله لبيان مناسبة الاعتراض لما وقع فيه فان من احيط به وقع فى شرك الهلاك دابه الحيل فى وجوه الخلاص وبه يتم مناسبة التمثيل المذكور له ١٢ خف تغيير ٨ قوله استيناف الخ تنبيها على ان حالهم حين ابتلائهم بتلك الصواعق بلغت فى الفظاعة الى حيث يسال عنها كل احد ويحاصل الجواب انهم مع تلك الشدة مبتلون بخطف البصر فازداد مصيبته على مصيبته فالمراد من البرق مطلق البرق المذكور سابقا بقرينة المضافية الاكثرية من ان النكرة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى ١٢ حاشيه تغيير ٩ قوله كاد والخ الحاصل ان كاد تدل على قرب الوقوع وانه لم يقع والاول لوجود اسبابه والثانى لمانع او فقد شرط وهذا كله بحسب العادة وليس مراده الحصر فلا يرد ان المقاربة كما تتصور لوجود السبب مع فقد الشرط ووجود المانع تتصور لفقد المانع ووجود الشرائط كلها مع فقد السبب فتخصيص كاد بالاول لاساعده الخ ١٢ ٩ قوله فهى خبر الخ اى كاد خبر ليس فيه شائبة الانشاء لانه تدل على قرب الوقوع فهو متصرف كغيره بخلاف عسى فلكونها انشاء الرجاء شابهت الحروف كهل فلم تتصرف كما لم تتصرف الحروف ١٢ خف تغيير ١٠ قوله استيناف الخ لعل وجهه لما قيل انهم مبتلون باستمرار تجدد خطف الابصار فهم منه انهم مشغولون بالفعل يحتاج الى الابصار ساعة فساعة والا لخطفوا ابصارهم حذرا عن الخطف كما سدوا الاذان من الصواعق فسئل عنه وقيل ما يفعلون فى تارتى لمعان البرق واستتاره فاجيب بانهم حراص على المشى كلما اضاء لهم افتنصوه ومشوا فيه واذا اظلم عليهم وقفوا متربصين لمعانه ١٢ حاشيه ١١ قوله اخذوه فالضمير فى فيه راجع الى المفعول المحذوف وعلى تقدير كونه لازما راجع الى الضوء المدلول عليها باضاء بتقدير المضاف كما دل عليه قوله فى مطرح نوره ١٢ م ١٢ قوله لما اظلما الخ وقيل لما حاولت ارشادى فعقلى مرشدى ام اتهمت تأديبى فدهرى مؤدبى ١٢ الهرة للاكثار والمعاودة القصد والاستدام الطلب وضمير التثنية للعقل والدهر والاظلام متعدد لاشتماله فيه وحالى منصوب بمحذوف اراد بالحالين كل حال مع ضمها اخر بالتثنية فى ظلاميها اللحاليين واراد بالامرد الاشيب نفسه على سبيل التجريد يعنى بالاشيب اشيب عقلا وتجربة والمعنى لا تقصد على ارشادى فان عقلى ارشدنى بان ما ابغى كل طريق مستقيم زجرنى عما هو قبيح فى نفس الامر والا طلبتى دهرى ادبنى بان علمنى عواقب الامور بمقاساتى الشدائد ثم رفعا الحجاب وكشفا عن ظلمات حالى فوجدتنى متخليا عن الرذائل ومتحليا بالفضائل فانا امرد سنا واشيب عقلا ولما كان زجر العقل وصب الدهر ثقيلا عليه بحسب الظاهر مخالفا لما يقتضيه ايام الصبى من اللهو واللعب ومن ارخاء العنان عبر عنهما بالاظلام ولما كان العقل يهدى الى الصراط المستقيم وكان للارشاد من لوازمه والدهر يصيب المصائب المولمة والتاديب يحصل بالضرب المولم اسند الارشاد والى العقل والتاديب الى الدهر ١٢ فيض ١٣ قوله من المحدثين الخ قالوا الشعراء على طبقات جاهليون كامرئ القيس ومخضرمون من قال الشعر فى الجاهلية ثم ادرك الاسلام كلبيد وقد يقال لكل من ادرك دولتين بنى امية وبنى العباس واسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الاسلام كجرير والفرزدق ومولدون وهم من بعدهم كبشار ومحدثون وهم من بعدهم كابى تمام البحترى ومتاخرون ممن حدث بعدهم من شعراء الحجاز والعراق ولا يستدل بشعرهم ولا بالاتفاق كما يستدل بالجاهليين والمخضرمين والاسلاميين فى الالفاظ بالاتفاق واختلف فى المحدثين فقيل لا يستشهد بشعرهم وقيل يستشهد به فى المعانى دون الالفاظ وقيل يستشهد بمن يوثق به منهم ١٢ خف تغيير ١٤ قوله فلا يبعد الخ اشارة الى ضعف ما قيل ان قول الرواية مبنى على الضبط والوثوق واعتبار القول مبنى على معرفة الاوضاع اللغوية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية فالحجة فيما رواه لا فيما رآه ١٢ خف تغيير ١٥ قوله وانما قال الخ يعنى انه استعمل كلما المستعملة فى التكرار فى لازم معناها كانه قيل هو مجاز اذ هو الحرص والحجة لما دخلت عليه اذا فيما لا يريد ونه فضلا عن الحرص لان الاظلام والتوقف ليس بمرادهم وكلما التكرار صرح به اهل الاصول وذهب اليه بعض النحاة واللغويين ١٢ خف

ع فلو شئت أن ابكي دما لبكيته ـ ولو من حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني
ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه وقرئ لاذهب بأسماعهم بزيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
إلى التهلكة ـ وفائدة هذه الشرطية إبداء المانع لذهاب سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه
على أن تأثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشيئة الله تعالى وأن وجودها مرتبط بأسبابها واقع بقدرته
تعالى وقوله إن الله على كل شئ قدير ـ كالتصريح به والتقرير له والشئ يختص بالموجود لانه في الاصل
مصدر شاء أطلق بمعنى شاء تارة وجئ يتناول الباري تعالى كما قال تعالى قل أي شئ أكبر شهادة قل الله
وبمعنى مشئ أخرى أي مشئ وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل شئ
قدير ـ الله خالق كل شئ فهما على عمومهما بلا مثنوية والمعتزلة لما قالوا الشئ ما يصح أن يوجد وهو يعم
الواجب والممكن أو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين
بدليل العقل والقدرة هي التمكن من ايجاد الشئ وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان
هيئة بها يتمكن من الفعل وقدرة الله تعالى عبارة عن نفي العجز عنه والقادر هو الذي إن شاء فعل وان لم
يشأ لم يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير الباري تعالى واشتقاق القدرة
من القدر لان القادر يوقع الفعل على مقدار قوته أو على مقدار ما يقتضيه مشيته وفيه دليل على أن الحادث
حال حدوثه والممكن حال بقائه مقدوران وأن مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدور الله و
الظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهو أن تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامت أجزاءه
وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بأخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار الاية فانه تشبيه حال اليهود في جهلهم بما معهم من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من أسفار
الحكمة والغرض منهما تمثيل حال المنافقين من الحيرة والشدة بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقاده في
ظلمة أو بحال من أخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن جعلهما
من قبيل التمثيل المفرد وهو أن تأخذ أشياء فرادى فتشبهها بأمثالها كقوله تعالى وما يستوي الأعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وقول امرئ القيس ـ كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب

الدارين والمشبه به حال المستودنا رالمضيئة له فالتفت ودرجه الشبه صلاح ظاهر الحال الذي يؤل تحالفه ١٢ خف تغيير ٩٦ قوله او بحال الخ وجه الشبه وجدان ما ينفع ظاهره وفي باطنه بلاء عظيم ١٢ منه

اي فيه بالقول لان بكاء الدم مستحيل ١٢ وتمامه عليه ولكن سياقة الصبر او سح ١٢

البقرة: ١٩٥

اي الانهاره ١٢

اي مريد فهو بمعنى اسم الفاعل ١٢ ف

الزمر: ٦٢

اي مراد فهو بمعنى اسم المفعول

اي في الحال او المآل ١٢

اي بلا استثناء الواجب المنع بالتين الآتيتين ١٢

اي على اي وجه شاء ١٢

اندازه ١٢

اي في قوله ان الله على كل شئ قدير ١٢

لانه لا يتعلق القدرة من الصفات السلبية ١٢

اي تولد الشئ الذي وقوله او كعيسى من الآية ١٢

الجمعة: ٥

اي شديد الصوت ١٢

اي التنبيه ١٢

اي مجال التفاسير ١٢

فاطر: ٢١

لبعد الغراب والبين ١٢ خصوصا مع ما ورد في الكتب ان الطير ١٢ خ

قائلان الاول ذهب الجبائي وابنه الى ان الممكن ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فيعم الممتنع ايضا لزمهم التخصيص بالممكن في الموضعين بدليل العقل والثاني ذهب الكعبي وابنه الى ان الممكن ما لا يعلم انتفاؤه فيعم الواجب والممكن لان الممتنع ما علم انتفاؤه فهما خيران الا سهم ولو اسهم لتولوا وهم خيران الا سهم ولو اسهم لتولوا فقد اتفقا على ان الممتنع خير الا سهم ولو اسهم لتولوا وانما اختلفا في ان الواجب هل هو خير الا سهم ولو اسهم لتولوا فالجبائي ينفيه لان الواجب لا يتولى والكعبي يثبته لان الواجب يعلم انتفاؤه لو تولى فهو خير الا سهم ولو اسهم لتولوا وهذا هو الحق

والخشف البالی ÷ بأن یشبهه فی الاول ذوات المنافقین بالمستوقدین واظهارهم الایمان باستیقاد النار وما انتفعوا به من حقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغیر ذلك باضاءة النار ما حول المستوقدین وزوال ذلك عنهم علی القرب بإهلاكهم وافشاء حالهم وابقاءهم فی الخسار الدائم والعذاب السرمد باطفاء نارهم والذهاب بنورهم وفی الثانی انفسهم بأصحاب الصیب وایمانهم المخالط بالکفر والخداع بصیب فیه ظلمات ورعد وبرق من حیث انه وان کان نافعا فی نفسه لکنه لما وجد فی هذه الصورة عاد نفعه ضرا ونفاقهم حذرا عن نکایات المؤمنین وما یطرقون به من سواهم من الکفرة بجعل الاصابع فی الاذان من الصواعق حذر الموت من حیث انه لا یرد من قدر الله تعالی شیئا ولا یخلص مما یریدبهم من المضار وتحیرهم لشدة الامر وجهلهم بما یاتون ویذرون بانهم کلما صادفوا من البرق خفقة انتهزوها فرصة مع خوف أن یخطف أبصارهم فخطوا خطی یسیرة ثم اذا خفی وفتر لمعانه بقوا متقیدین لاحراك لهم وقیل شبه الایمان والقرآن وسائر ما أوتی الانسان من المعاون التی هی سبب الحیوة الابدیة بالصیب الذی به حیوة الارض وما ارتکبت بها من الشبه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات المشکلة بالظلمات وما فیها من الوعد والوعید بالرعد وما فیها من الآیات الباهرة بالبرق وتصامهم عما یسمعون من الوعید بحال من یهوله الرعد فیخاف صواعقه فیسد أذنه عنها مع أنه لا اخلاص لهم منها وهو معنی قوله تعالی واللّٰه محیط بالکفرین واهتزازهم لما یلمع لهم من رشد یرکونه أو رفد یطمح الیه أبصارهم بمشیهم فی مطرح ضوء البرق کلما أضاء لهم وتحیرهم وتوقفهم فی الامرین تعرض لهم شبهة أو تعن لهم مصیبة بتوقفهم اذا أظلم علیهم وبنبه بقوله تعالی ولو شاء اللّٰه لذهب بسمعهم وابصارهم علی أنه تعالی جعل لهم السمع والابصار لیتوسلوا بها الی الهدی والفلاح ثم انهم صرفوها الی لحظوظ العاجلة وسدوها عن الفوائد الآجلة ولو شاء اللّٰه لجعلهم بالحالة التی یجعلونها فانه علی ما یشاء قدیر یا أیها الناس اعبدوا ربکم لما عدد فرق المکلفین وذکر خواصهم ومصارف أمورهم أقبل علیهم بالخطاب علی سبیل الالتفات هزا للسامع وتنشیطا له واهتماما بأمر العبادة وتفخیما لشأنها ولوجبر الکلفة العباة بلذة المخاطبة ویا حرف وضع لنداء البعید وقد ینادی به القریب تنزیلا له منزلة البعید اما لعظمته کقول الداعی یا رب ویا اللّٰه وهو أقرب الیه من حبل الورید أو لغفلته وسوء فهمه

ل قوله فی الاول الخ وجه الشبه فی الاول الوقوع فی حیرة ودهشة وفی الثانی التسبب لحصول المراد وفی الثالث کونه خیرا لمباشر الفعل وفی الرابع الفناء بسرعة ۱۲ اخف ۹۲ قوله وایمانهم المخالط الخ ای من غیر ان یطلب کل واحد من الکلمات والرعد والبرق مثلا بل شبه الایمان المکیف بتلك الکیفیة بالصیب المکیف وکذا الحال فی تشبیه تحیرهم لاجل الشدة والجهل بحالهم باهم کلما صادفوا من البرق اغتنموها الخ یعنی شبه تحیرهم المعقول تحیرهم المحسوس من غیر ان یطلب لمعة البرق وخفیته وتوقفهم وحرکتهم مشبهات ۱۲

۹۳ قوله بالرعد خان فی الرعد طمع الغیث وخوف الصاعقة فباعتبار الاول شبه الرعد به بالاعتبار الثانی الوعید ۱۲ عبد الحکیم رحمه اللّٰه ۹۴ قوله وبنبه الخ ای نبه اللّٰه المؤمنین او نبه کل من یتنبه والمعنی ان هذه الجملة یدل علی ان اصحاب الصیب قد حصلت لهم جمیع ما یقتضی زوال سمعهم وابصارهم الا انه تعالی لم یذهب بها لطفه وکرمه ففیه تنبیه علی ان المنافقین قد حصلت فیهم جمیع ما یقتضی زوال قواهم وبعضهم ایاها فی غیر ما خلقت لاجلها فلو شاء اللّٰه لاذهبها ۱۲ حاشیه بتغیر ۹۵ قوله بالحالة الخ المراد بها الصمم والعمی وضمیر یجعلونها للاسماع والابصار وضمیر جعلهم مفعول اول وبالحالة مفعول ثان ای ملتبسین بها ۱۲ اخف ۹۶ قوله لما عدد فرق الخ ای المؤمنین والکفار المجاهرین والمنافقین وذکر خواصهم ای الاوصاف التی بها امتاز بعضها عن بعض وهی فی الاولی قوله الذین یؤمنون وفی الثانیة سواء علیهم رانذرتهم وفی الثالثة یخادعون اللّٰه ومصارف امورهم ای ما یرجع الیه احوالهم فی الدنیا والآخرة وهو فی الاولی قوله اولئك علی هدی من ربهم واولئك هم المفلحون وفی الثانیة ختم اللّٰه علی قلوبهم الی قوله الیم وفی الثالثة فی قلوبهم مرض الی قوله عذاب الیم بما کانوا یکذبون هذا ما یقتضیه حسن الانتظام ۱۲ ۹۷ قوله الالتفات الخ وجه الانتقال من احد الطرفین الثلاث الی آخرا والاتیان باحدها فی مقام یقتضی خلافه هز السامع مع ان ایراد مطلق الهز الذی هو لازم لتغیر الاسلوب وتفنن الکلام کان اشارة الی النکتة الاتیة وان ایراد الهز الذی حصل من خطاب البعاری عز وجل حیث خاطبه بلفظ اللّٰه کان اشارة الی النکتة الاتیة ولا یلزم من الهز والتنشیط حصول الامتزاز والنشاط لان اللازم فی طریق البلاغة افادة المتکلم ما یقتضیه سواء حصل ولم یحصل فی انامل المتقبل هزا فهم اشارة الی ان النکتة عامة بالقیاس الی کل من یسمع هذا الخطاب وان لم یوجد فی الخطاب وأصل معنی الهز التحریك بحرکات حوالیة ثم کنی به عن ادخال المسرة ۱۲ ملخص ۹۸ قوله اهتماما الخ لان الملك العظیم اذا اقبل علی عبیده فی شان وامر بنفسه دل علی اهتمام ذلك وعظمته قوله جبرا لکلفة العبادة

لما کان فی هذه الآیات امر وتکلیف ففیه کلفة ومشقة فلابد من راحة تقابل هذا الکلفة وتلك الراحة هی ان یرفع ملك الملوك الواسطة من البین ویخاطبهم بذاته کما ان العبد اذا الزم تکلیفا شاقا فالمولی شاقه المولی قال ارید منك ان تفعل کذا فانه یهیج ذلك المشاق لدیه لاجل الخطاب وبذا بالنسبة الی المؤمنین ظاهر اما ان تخصیصهم الاعتداد لغیرهم او یقال یکفی للنکتة ان وجود فی البعض او علی انه بالنسبة لغیرهم ایضا لانهم تحت حکم حاکم کریم لم یطردهم عن ساحة الهدایة فقال ۱۲ ملخص ۹۹ قوله لما عظمته الخ فنزل البعد الزمنی منزلة البعد المکانی فینادیه بلفظ البعید کقول الداعی یا رب وهو یعتقد انه اقرب الیه من حبل الورید ولذا یتضرع الیه ۱۲ ح ۱۰۰ قال عصام الدین هنا ما اوضح منه حیث قال واما بالنسبة الی من هو مغمور فی العصیان فمعرفته بانه تحت حکم حاکم یتوب علیهم باللطف والرحمة ولا یخرجهم عن ساحة الهدایة ولا یترك امرهم ولا باس عنه لاحد بکثرة الذنوب ۱۲ عم

أولا للاعتناء بالمدعوله وزيادة الحث عليه وهو مع المنادي جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل وأي اي فعل مع الفاعل جعل وصلة الى نداء المعرف باللام فان إدخال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانهما كمثلين وأعطي حكم المنادي وأجري عليه المقصود بالنداء وصفا موضحا له والتزم رفعه اشعارا بأنه المقصود وأقحمت بينهما هاء التنبيه تاكيدا وتعويضا عما يستحقه أي من المضاف اليه وانما كثر النداء على هذه الطريقة في القرآن لاستقلاله باوجه من التاكيد وكل ما ينادي الله له عباده من حيث إنها أمور عظام من حقها أن يتفطنوا لها ويقبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلون حقيق بأن ينادى له بالاكد الابلغ والجموع وأسماؤها المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد وتدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد العموم كقوله تعالى فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ واستدلال الصحابة بعمومها شائعا ذائعا فالناس يعم الموجودين وقت النزول لفظا ومن سيوجد معنى لما تواتر من دينه عليه السلام أن مقتضى خطابه وأحكامه شامل للقبيلتين ثابت الى قيام الساعة الا ما خصه الدليل وما روي عن علقمة والحسن أن كل شئ نزل فيه يا أيها الناس فمكي ويا أيها الذين آمنوا فمدني ان صح رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار ولا امرهم بالعبادة فان المامور به هو المشترك بين بدؤ العبادة والزيادة فيها والمواظبة عليها فالمطلوب من الكفار هو الشروع فيها بعد الاتيان بما يجب تقديمه من المعرفة والاقرار بالصانع فان من لوازم وجوب الشئ وجوب ما لا يتم الا به وكما ان الحدث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعه والاشتغال بها عقيبه ومن المؤمنين ازدياده وثباتهم عليها وانما قال ربكم تنبيها على ان الموجب للعبادة هو التربية الذي خلقكم صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح لان خص الخطاب بالمشركين واريد بالرب اعم من الرب الحقيقي والالهة التي يسمونها اربابا والخلق ايجاد الشئ على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس والذين من قبلكم متناول كل ما يتقدم الانسان بالذات او الزمان منصوب معطوف على الضمير المنصوب في خلقكم والجملة اخرجت مخرج المقرر عندهم بالاعتراف به كما قال ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله أو لتمكنهم من العلم به بأدنى نظر وقرئ من قبلكم على اقحام الموصول الثاني

---

٥١ قوله والاعتناء الخ يعني اذا نودي القريب الفاطن فذالك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذي تتلوه يعتنى به جدا فليتهم بفطانه وليبذل سعيه في تحصيله ١٢ ع ٥٢ قوله مناب فعل الخ وهو لازم الاضمار وليس المراد الاخبار بان المتكلم ينادي لان الفعل مقصود به الانشاء ولذا قال الرضي تقديره بلفظ الماضي كدعوت وناديت او لي لانه الاغلب في الانشاء ولكونه لانشاء النداء سقط ما قيل من انه لو كان ذالك الفعل كدعوت مقدرا تم المعنى بدون المنادى لانه فضلة وقيل في الجواب عنه انه قد يعرض للجملة ما يصيرها غير مستقلة كالجمل الشرطية ١٢ خف بتغير ٥٣ قوله بين حرفي التعريف الخ قال الرضي فيه نظر لان اجتماع حرفين في احدهما من الفائدة ما في الاخرى مع زيادة لا يستنكر كما في الان ولقد قلت المنع اجتماع ادواتي التعريف مع حصول الاستغناء باحدهما فان يا كاف في افادة التعريف والخطاب ولا نسلم حصول الاستغناء في قوله ولقد باحدهما لان التاكيد ايضا مطلوب ١٢ حاشيه ٥٤ قوله فانهما كمثلين الخ اي في التعريف فيكون دخولها على اسم كتوارد العاملين على معمول واحد وهو ممتنع قيل انما قال كمثلين لان يا ليست موضوعة للتعريف كال ولذا لا يتعرف النادى في قول الاعمى يا رجلا خذ بيدي ولم يبين ان تعريفه بماذا وقد ذهب ابن مالك الى انه بالقصد والاقبال عليه وذهب ابن حاجب الى انه بال مقدرة فاصل يا رجل يا ايها الرجل ١٢ ملخص ٥٥ قوله والتزم رفعه الخ مع جواز الوجهين في تابع المضموم اشعارا بانه المقصود وهذا عند غير الاخفش فان اي عندهم اسم نكرة في الندار وذو اللام صفة لها والاخفش قائل بان اي موصولة حذف صدر صلتها فليس عنده لتقابل خبر مبتدا مقدر ١٢ ملخص ٥٦ قوله وتعويضا الخ وفي تعويضا عما الخ دور ظاهر ١٢ ٥٧ قوله باو جه من التاكيد وهي تكرار الذكر والايضاح بعد الابهام ٥٨ قوله والجملة اخرجت الخ اي اوردت على طريق الامر المعلوم المقرر عندهم اعني بطريق الوصف فانه يستدعى علم المخاطب اما لاعترافهم بكونه خالقا لهم فيكون جاريا على مقتضى الظاهر واما لتنزيله منزلته ١٢ منه

على اكثر من اثنين واسم الجمع شذ الا انه اشترط فيه ان يكون على صيغة تغلب في المفردات سوار كان له واحد ام لا والناس من الناس والحلاة بالام للعموم اذا تعذر العهد الخارجي لانه حيث لا عهد لا ترجيح لبعض افراده على بعض فيتناول الجميع هذا في الجموع اقرب واقوى ثم استدل على العموم بصحة الاستثناء فانه انقاض في العام حتى جعل معيار اله وقد قيل قولهم ان الاستثناء موقوفة على العموم يدل على ان صحة الاستثناء موقوفة على العموم ايضا فيلزم الدور واجيب بان العلم بالعموم يثبت لوقوع الاستثناء في كلامهم ودوقوعه يدل على وجود العموم لا على العلم به فلا دور ١٢ ملخص ٥٩ قوله في الناس الخ قد تقرر في اصول الشافعية ان ياوضع لخطاب المشافهة ونحو يا ايها الناس ليس خطابا لمن بعدهم وانما ثبت حكمهم بدليل آخر من نص او قياس او اجماع قال العضد وانكاره مكابرة واذا امتنع خطاب الصبي والمجنون مع وجودهم لقصورهم فالمعدوم اجدر وقالت الحنابلة بل هو عام لمن بعدهم ولو لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا لهم ومن بعدهم لم يكن مرسلا لهم وقالوا ان الحق ان العموم علم بالضرورة من الدين المحمدي قول العضد رح ان انكاره مكابرة حق لو كان الخطاب للمعدومين خاصة واما اذا كان للموجودين والمعدومين على طريق التغليب فلا وشله فصيح شائع وهذا بعينه ما اختاره المصنف رحمه الله واشار اليه بقوله لما تواتر الخ واليه ذهب كثير من الشافعية فمن اراد تتبع كلام المصنف في ما ذهب اليه العضد قال في شرحه انه يريد ان الناس يعم من سيوجد بعد وقت النزول لا لفظا بل لما تواتر من دينه لما تقرر من ان خطاب الشافهة انما ثبت لمن بعد الموجودين بدليل آخر قول والعجب انه مع تخصيصه بالموجودين جعله عاما هذا ويعلم ان خطابه تعالى بكلامه لعباده ازلي قائم بذاته والنظم القرآني بازائه وخطاب المعدوم ازلا تكليفه مقرر عند الاشاعرة والظاهر انه حقيقة والا لم يكن جميع ما في القرآن من الخطاب الا مجازا ولا يخفى بعده فتامل ويمكن ان يوجه الآية بتقدير تولوا دالما مور الرسل صلوات عليهم ونواهيهم من ائمة الدين في تبليغ الامة اذا وجدوا او على هذا فلا يحتاج الى التجوز اصلا ١٢ ملخص ٦٠ قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار فان اهل مكة ليسوا كلهم كافرين ولو سلم ذلك فاختصاص مورد التنزيل لا يقتضي اختصاص اللفظ والا لزم ان يخص كل كفار مكة فقط ١٢ ٦١ قوله فان المامور به الخ اشارة الى ان اعبدوا امر موضوع للامر بالعبادة مطلقا فهو شامل لايجاد اصلها والزيادة والثبات كشمول رجل لافراده وليس موضوعا لاحدها فقط حتى يلزم من تناوله لغيره الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا موضوعا لكل منهما استقلالا حتى يلزم استعمال المشترك في معانيه ويتكلف دفعه بما لا وجه له ١٢ خف بتغير ٦٢ قوله فالمطلوب الخ جواب لما يقال انه لا يصح توجيه الخطاب الى الفرق الثلاث والا الى الكفار فقط لان التباس دين العبادة باعمال الجوارح الظاهرة والمامور بها المؤمنون العابدون لما فيه من تحصيل الحاصل والكفار لامتناع العبادة منهم لسبب فقد شرطها وهو الايمان فيلزم التكليف بالمحال وحاصل الجواب ان المطلوب من الكفار اصل العبادة بل ازديادها وثباتها وليس ذلك حاصلا فلا اشكال والمطلوب من المؤمنين ليس ايقاع اصل العبادة بل ازديادها وثباتها وليس ذلك حاصلا فلا اشكال والمطلوب من الكفار اصل العبادة على انهم امروا بها بعد تحصيل شرطها فان الامر بالشئ امر بما لم تتم الا به ولا استحالة في هذا هل الاستحالة ايقاعها مع انتفاء شرطها لا يقال ان الايمان اصل العبادة كلها فلو وجب لوجوبها انقلب الاصل تبعا لانا نقول ان الاصالة بحسب الصحة لا تنافي التبعية في الوجوب على ان هذا واجب ايضا استقلالا بدلائل اخر والجمع بينها اكد في ايجابه ١٢ خف بتغير ٦٣ قوله وكما ان الحدث الخ هذا اشارة الى ما فصل في الاصول في تكليف الكفار بالفروع وعدمه وليس مبنيا على ان حصول الشرط الشرعي شرط للتكليف حتى لا يجوز التكليف بالصلوة حال الحدث بل على انه لا يجوز التكليف بما شرط في صحته الايمان حال عدم الايمان للعموم كونه شرطا بل لانه اعظم العبادات او رأس الطاعات فلا يجعل شرطا تابعا في التكليف لما سيود نه هذا ما ذهب اليه مشائخ سمرقند ومن سواهم متفقون على تكليفهم وانما اختلفوا في انه في حق الاداء والاعتقاد كما هو مذهب العراقيين والشافعية او في حق الاعتقاد فقط كما ذهب اليه البخاريون ولم يمض ابو حنيفة رح واصحابه على شئ فيها لكن في كلام محمد رحمه الله ما يدل عليها فهم يعذبون بترك اعتقاد الفرائض كما يعذبون بترك الايمان بالخلاف وايضا هم مخاطبون بالمشروع من العقوبات والمعاملات بالاتفاق بيننا وبينهم وانما ذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله تعالى ان الكفار مخاطبون في وجوب الاداء وليس معناه انه يصح اداؤها منهم في حالة الكفر ولا انه يجب قضاؤها بعد الاسلام فمشى الخلاف ليس الا انهم يعذبون عنده في الآخرة بترك فعل الصلوة كما يعذبون بترك اعتقاد وجوبها وظاهر قوله تعالى قالوا لم نك من المصلين حجة للشافعي واذا ضممنا قوله تعالى ولم نك نطعم المسكين علمنا انه ليس فيه حجة له لان الاطعام مندوب وترك المندوب لا يكون سببا لدخول النار نعم يقول ان الاطعام هو الزكوة لان الآية مكية والزكوة انما فرضت في المدينة فليس سبب سلوكهم في النار الا كونهم كافرين وبينوا الكفر بهم بذكر لوازمه واما ما ذكره والمعنى انه لم يكن فينا علامة من علامات المؤمنين من الصلوة والاطعام بل كان فينا علامات الكفار من الخوض في التكذيب والتفصيل يطلب في محله ولعلك علمت مما ذكرنا ان في قول المصنف رح كما ان الحدث الخ تسامحا ١٢ فاضل ١٢ ملخص ٦٤ قوله على ان الموجب الخ لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته ٦٥ وجه جعلها ما دمحة ان عم الخطاب ان الرب المشترك بين الجميع متعين قبل ذكر قوله الذي خلقكم لاحتمال غير الموصوف به بخلاف ما اذا خص بالكفار فان ربهم يحتمل علاهم غير الخالق ١٢ منه

بين الاول وصلته تاكيدا كما أقحم جرير في قوله ؎ يا تيم تيم عدي لا ابا لكما ؎ تيما الثاني بين الاول وما أضيف
اليه لعلكم تتقون ۱۲ حال من الضمير في اعبدوا كانه قال اعبدوا ربكم راجين أن تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى
والفلاح المستوجبين بجوار الله تعالى نبه به على أن التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرأ من
كل شئ سوى الله الى الله تعالى وأن العابد ينبغي أن لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال
الله تعالى يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ أو من مفعول خلقكم والمعطوف
عليه على معنى أنه خلقكم ومن قبلكم في صورة من يرجى منه التقوى لترجح أمره باجتماع أسبابه وكثرة
الدواعي اليه وغلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمغني على ارادتهم جميعا وقيل تعليل للخلق أي خلقكم
لكي تتقوا كما قال وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله والآية
تدل على أن الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاقه للعبادة النظر في صنعه والاستدلال
بأفعاله وأن العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا فانها لما وجبت عليه شكرا لما عدده عليه من النعم السابقة
فهو كاجير أخذ الاجر قبل العمل الذي جعل لكم الأرض فراشا صفة ثانية أو مدح منصوب أو مرفوع أو مبتدأ
خبره فلا تجعلوا وجعل من الافعال العامة يجيء على ثلثة أوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى كقوله بشعر
فقد جعلت قلوص بني سهيل ... من الاكوار مرتعها قريب ۔ وبمعنى أوجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ وبمعنى صير فيتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول
والعقد اخرى ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها متوسطة
بين الصلابة واللطافة حتى صلحت مهيأة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة
لان كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراش عليها كالجبل وَالسَّمَاءَ بِنَاءً سقبة مضروبة
عليكم والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماءة والبناء مصدر
سمي به المبنى بيتا كان أو قبة أو خباء ومنه بنى على امرأته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا
وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ عطف على جعل وخروج الثمار بقدرة الله
ومشيته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في إخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بأن

---

۱ قوله لعلكم تتقون اعلم ان وضع لعل لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل في القرآن للاطماع البقر
اي للايقاع في الطمع ۱۲ عصم ۲ قوله راجين الخ يريد ان لعل على حقيقتها والمراد رجاء المخاطبين وجعله حالا من فاعل اعبدوا بتاويله بمرادين انشاء ومثله لا يقع حالا بغير تاويل والحال قيد لعاملها وهو الامر فان قلنا انه اعم من الوجوب فلا اشكال وان قلنا ان الاصل في الامر الوجوب فيقتضي وجوب الرجاء المقيد به وليس بواجب قيل انه يقتضي وجوب المقيد دون قيده فيه كلام في الاصول ولهذا جعل ما اختاره المصنف رحمه مرجوحا ۱۲ ملخص ۳ قوله الفائزين الخ دفع لما يتوهم ان اللائق بالبلاغة ان يجعل غاية عبادتهم ما هو لذاتهم اعني الثواب لا ما يشق عليهم وهو التقوى ووجه الدفع انهم قد علموا سابقا حال المتقين ومراتبهم فبذلك يصح ترغيبهم ۱۲ خ بتغيير ۴ قوله نبه الخ اشارة الى انه ليس من منطوق اللفظ بل
من ايمائه لكن التعبير بالترجي في حق الجميع يومئ الى انها رتبة عظيمة وقوله وان العابد الخ هذا نظرا الى ظاهر الترجي فانه يستعمل فيما يحمل الوقوع وعدمه فكل مترج خائف بالقوة دون الى سخطه تم ۱۲ خف بتغيير ۵ قوله في صورة الخ يعني اذا جعل لعل
مفعول خلقكم لا يمكن حملها على حقيقتها لا بالنظر الى المتكلم لان الترجي والاشفاق لا يخصلان الا عند الجهل وذلك محال على الله تعم ولا بالنظر الى المخاطبين لان الله تعم لما خلقهم لم يكونوا بحيث يتصور الرجاء منهم فالمعنى انه تعم فعل
بالمكلفين ما لو فعله غيره لاقتضى رجاء حصول المقصود لانه تعم لما اعلم القدرة على الخير والشر وخلق لهم العقول الهادية وازاح اعذارهم فكل من فعل لغيره ذلك فانه يرجو منه حصول المقصود فالمراد من لفظة لعل فعل ما لو فعله غيره لكان موجبا للرجاء او يشبه طلب التقوى منهم بعد اجتماع اسبابه ودواعيه بالترجي ووجه الشبه ان متعلق كل واحد منهما مخير بين الفعل وتركه مع الرجحان للفعل فيكون استعارة تبعية ۱۲ ملخص ۶ قوله كما قال الخ جواب لما يقال كيف يصح جعلها يعني كي وافعاله تعم على المشهور لا تعلل بالاغراض والحق ان الخلاف لفظي فان فسرت العلة والغرض بما يتوقف عليه ويستكمل به الفاعل امتنع ذلك في حقه تعم وان فسرت بالحكمة والثمرة المرتبة على الفعل فلا شبهة في وقوعها فافعاله تعم معللة بمصالح العباد عندنا مع انه لا يجب عليه الاصلح ۱۲ خف بتغيير ۷ قوله وهو ضعيف الخ استشكل بانه منان لتفسيرهم به في آيات كثيرة والتصريح النجاة واستشهادهم عليه بكلام فصحاء العرب في الكشاف لعل جاءت للاطماع في القرآن والكريم الرحيم اذا طمع جرى اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاءه وهو يعني ما قيل من انها بمعنى كي فانها لا تكون بمعنى كي حقيقة ۱۲ ملخص
۸ قوله والآية تدل الخ ولعل وجه الدلالة ان المقام يقتضي تعرف الله لان من لم يعرف الله كيف يعبده ويقتضي العلم بوحدانيته لان من لم يوحد الله يكون مشركا ولا اجتماع للشرك مع العبادة ويقتضي العلم باستحقاقه للعبادة لان الامر للوجوب ومن لم يعلم الاستحقاق كيف يوجب على نفسه العبادة فذكره تعم في هذا المقام ربكم الذي خلقكم الخ يدل على ان تعلق التربية والخلق بكم وبمن قبلكم مبين لما اقتضاه المقام وهذا هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله اما قولنا ان المقام يقتضي ذلك لان قوله تعالى ايها الناس عام شامل للمؤمنين والكافرين والمنافقين وامره تعم اعبدوا متناول لهم جميعا فمنهم من لم يعرف الله ومنهم من لم يوحد الله ومنهم من لم يعلم استحقاق العبادة لله فلما نبه سبحانه وتعالى الموجب للعبادة هو التربية وذكره خلقكم وخلق من قبلكم الخ بعد الخطاب العام علم ان ذكر رافع لما لمنعهم من العبادة والمذكور هو النظر في صنعه والاستدلال بافعاله ۱۲ ملخص ۹ قوله وان العبد لا يستحق بعبادته عليه ثوابا الخ يمكن ان يقال انه لما خلقهم الله تعم كان كلهم عبيده او مملوكا لله تعم والمملوك لا يستحق الاجرة عليه فان اعضاءنا مملوكة الله وافعالنا مخلوقة له فليس لنا ملك حتى نستحق بصرفه الاجرة والثواب لكن الثواب لا يحصل الا بفضل الله وانه ذو الفضل العظيم ۱۲ ملخص ۱۰ قوله خبره فلا تجعلوا الخ اورد عليه ان صلته ماضية فلا يشبه الشرط حتى تزاد الفاء في خبره وان لا رابطة فيه وان لا انشاء لا يكون خبرا في الاكثر واجيب بان الفاء قد تدخل في خبر الموصولة بالماضي كقوله تعم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب الخ وان الاسم الظاهر وهو الله يقوم مقام الضمير عند الاخفش وان الانشائية يقع خبرا بالتاويل المشهور وكل مصحح لامر مرجح ولذا اخر المصنف رحمه ۱۲
۱۱ قوله من الافعال العامة الخ وهو ما لا يكتفي عنه فعل قال الرضي جعل لفظا عاما في الافعال كلها لانه اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ولها خمسة اوجه فتكون بمعنى طفق فلا تتعدى بمعنى اوجد فيتعدى الى الواحد ولا يجاوز شئ عن شئ وتكوينه عنه وتصيير شئ على حالة دون حالة وللحكم بشئ على شئ حقا او باطلا وقد لا تكون مدخول صار جملة ۱۲ خ
۱۲ قوله فقد الخ هذا من شعر في الحماسة واستشهد به المصنف رحمه في ان جعل بمعنى طفق او بمعنى صار فالشعر يحتملهما ۱۲ س فترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها هنا قلوص المرفوع الا ان خبرها جملة اسمية منصوبة وهو بمعنى قوله فلا يتعدى والاصل في خبرها ان تكون مضارعا لكنه جاء شاذا على خلافه والمعنى صارت الابل لشابة قريبة المرتع
من حالها لما بها من الاعيار والقلوص للفتية من الابل وان تركب الاكوار جمع كور وهو الرحل ومرتعها مرعاها وقربه لاعيائها لكثرة الخصب ۱۲ خ بتغيير ۱۳ قوله فروج الثمار الخ اي بروزها وتكوينها بقدرة الله ومشيته وفيه اشارة الى الخلاف
الاشاعرة من ان القدرة والارادة مجوعين بهما اللذان يقتضيان الوجود من غير احتياج الى صفة التكوين التي اثبتها الماتريدية ۱۲ خ بتغيير ۱۴ قوله جعل لما الخ والحاصل ان الله تعم هو الخالق لهذه الثمرات عقيب وصول الماء اليها بمجرى العادة
تكون الباء للسببية العادية والمراد بالصور الاشكال والكيفيات هي الطعوم والالوان وغيرها وقصر على الماء والتراب لان هما القوام وهي اعظم الاجزاء المادية ولذا قال خلقه من تراب الآية وجعلنا من الماء كل شئ حيا ۱۲ ملخص ۱۵ وفيه اشارة الى
تقييد العبادة برجاء التقوى لان الرجاء ينافي الحصول بل لمناسب تقييده بنفس التقوى فيكون في معنى الامر بالتقوى او بمجرد رجاء ثواب التقوى ودفع بانه ليس تقييدا للعبادة برجاء التقوى ليكون منافيا لحصول التقوى حال العبادة بل

۱۵ تقييد العبادة برجاء استمرار التقوى على ما يفيده قوله تتقون على صيغة المضارع ورجاء استمرار التقوى يفيد حصول التقوى بالطريق الاولى وجه وفائدة التقييد برجاء الاستمرار ما ذكره من

أجرى عادته بإفاضة صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما وأبدع في الماء قوة فاعلة وفي الأرض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما أنواع الثمار وهو قادر على أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب في مواد كما أبدع نفوس الأسباب والمواد ولكن له في الأشياء مدرجا من حال إلى حال ضبائع وحكما يجد فيها الأولى الأبصار عبرا وسكونا إلى عظيم قدرته ليس ذلك في إيجادها دفعة ومن الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء السحاب فإن ما علا لك سماء أو الفلك فإن المطر يبتدأ من السماء إلى السحاب ومنه إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماوية تثير الأجزاء الرطبة من أعماق الأرض إلى جو الهواء فينعقد سحابا ماطرا أو من الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فأخرجنا به ثمرات. واكتفى بالمنكرين له أعني ماء ورزقا كأنه قال وأنزلنا من السماء بعض الماء فأخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع إذ لم ينزل من السماء الماء كله ولا أخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا أو للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك أنفقت من الدراهم ألفا وإنما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لأنه أراد به جماعة الثمرة التي في قولك أدركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من الثمرة على التوحيد أو لأن الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنت. وقوله ثلثة قروء أو لأنها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة و لكم صفة رزقا إن أريد به المرزوق ومفعوله إن أريد به المصدر كأنه قال رزقا إياكم فلا تجعلوا لله أندادا متعلق بتعبدوا على أنه نهي معطوف عليه أو نفي منصوب باضمار أن جواب له أو بلعل على أن نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله تعالى لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموت فاطلع. الحاقا لها بالأشياء الستة لاشتراكها في أنها غير موجبة والمعنى إن تتقوا لا تجعلوا له أندادا أو بالذي جعل أنه استأنفت به على أنه نهي وقع خبرا على تأويل مقول فيه لا تجعلوا والفاء للسببية أدخلت عليه لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى من حقكم بهذه النعم الجسام والآيات العظام ينبغي أن لا تشركوا به والند المثل المناوئ قال جرير شعر أيما تجعلون إلى نذا وما تيم لذي حسب نديد من ندد ودا إذا نفر ونادت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله أندادا وما زعموا أنها تساويه في ذاته وصفاته ولا أنها تخالفه في أفعاله

---

١ قوله ولكن له في انشاء يا الخ يريد بيان الحكمة في خلق الاشجار على الترتيب والتدريج والحاصل ان في التدريج سلب حال وايجاد حال وفيه من العبر ما ليس في ايجادها دفعة قال الامام ان تعالى لو خلقها دفعة من غير بذر ولا وسائط لحصل العلم الضروري باسنادها الى القادر الحكيم وذلك كالمنافي للتكليف والابتلاء اما لو خلقها بهذه الوسائط فحينئذ يفتقر المكلف في اسنادها الى القادر الى نظر دقيق وفكر فاض فيستوجب الثواب ولهذا قيل لولا الاسباب لما ناب مرتاب ولا اعتبر الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بشاهد ١٢ ملخص ٢ قوله فان المطر يبتدأ من السماء فالابتداء بالواسطة وعلى الاول بلا واسطة وعلى الثالث السماء مجاز من الاسباب او من للابتداء المجازي ١٢ ع ٣ قوله على ما دلت الظواهر كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وعن خالد بن سعدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في سماء الدنيا فيجتمع في موضع فيجيء السحاب السود فتدر غله فتنشر به مثل الاستجة فيسوقها الله حيث يشاء ١٢ فتح ٤ قوله ثمرات الخ فان التنكير في هذه الآية وتنوينه يدل على البعضية لتعادره منها لا سيما مع جموع القلة والكثرة والمنكرين اي وقوعها قبله وبعده وبها مادرة قائلة منها محولين على البعض يقتضي ان يكون من للتبعيض موافقا لها قوله وكانه بيان لحاصل المعنى لانه مفعول بتاويل البعض ١٢ خف ٥ قوله لانه هذا الواقع بيان لان التبعيض هو المراد الواقع في الخلقة اي الذي نزل من السماء بعضه قرب ما ربما بعض في السماء ولم يخرج بالمطر المنزل منها كل الثمرات بل بعضها فكم من ثمرة بعد غير مخرجة به والمخرج بعض الارزاق لاكله فكم من رزق ليس من الاشجار كاللحم ١٢ خف ٦ قوله للتبيين الخ يعني ان من بيانية جيء لبيان الرزق بمعنى المرزوق وقدم كما قدم في قولك انفقت من الدراهم الفا والمراد ان عنده الكثير من المال معين وهو الف درهم وقد انفقه للان عنده الكثير من ذلك الالف انفق منه الفا فانه يكون من تبعيضية على هذا ولهذا قصر بعضهم في المثال ١٢ خف بتغير ٧ قوله وانما ساغ الخ جواب وسوال تقديره ان جمع السلامة للقلة والمقام يقتضي الكثرة فلم لم يقل الثمارا او الثمر عند من يجعله للكثرة وحاصل الجواب انه مع كونه جمع قلة يفيد كثرة اكثر من جمع الكثرة او مثلها لانه جمع ثمرة شاملة للثمرات لافراد من افراد الثمر فوجدتها اعتبارية كما في تلك ادركت ثمرة بستانه وقد قيل على هذا امور منها ان القول بالكثرة في ثمرة بستانه انما فهم من الاضافة الاستغراقية لا من المضاف ولا اضافة نحن فيه والحق الثمار جمع ثمر وهو جنس يشمل ثمارا كثيرة فيفيد ما لا يفيده الثمرات لاحاطته بكل جنس بخلاف الثمرات فان احاد جمع القلة دون العشرة فلا يتناول ما فوقها بغير القرينة و منها انه يلزم سكون لفظ اجناس وانواع جمع كثرة ولا قائل به فلا بد من الالتجاء الى ان تعريف الطل جمعية فتامل ١٢ ملخص ٨ قوله ويؤيده الخ وجه التائيد انه ليس المراد بها ثمرة واحدة من غير شبهة فهي واقعة على جماعة الثمار ١٢ ملخص ٩ قوله يتعاور الخ اي يتعاقب ويتناوب فيكون جمع القلة للكثرة وجمع الكثرة للقلة وبهذا اذا لم يكن للفظ الا جمعا واحدا واما اذا كان له جمعان او جموع فلا يقع احدها موقع الآخر منكرا الا مجازا ١٢ خف ١٠ قوله لانها محلاة الخ اشارة لما تقرر في الاصول والعربية من ان الالف واللام اذا لم تكن للعهد ودخلت على الجموع ابطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة الواحد من غير فرق ١٢ خ ١١ قوله تتعلق باعبدوا لا اراد التعلق المعنوي اي مرتبط به مرتب عليه على انه نهي معطوف عليه ووجه ترتبه على الامر بالعبادة انه تعالى لما جعل علة وجوب العبادة الربوبية ومعلوم ان هذه الصفة لا يوجد في غيره تعالى رتب عليه النهي عن الاشراك به فكانه قيل اذا وجب عليكم عبادة ربكم فلا تجعلوا لله ندا اوافردوا بالعبادة اذ لا رب لكم سواه ١٢ ع ١٢ قوله او نفي منصوب الخ ذكر دا انه ينصب المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النفي بشرطين السببية لانها فاء ما يجيء للعطف وان جاز في لعطف الجمل ولا يعطف الجملة الخبرية على الانشائية والشرط الثاني كون ما قبلها امرا او نهيا او نفيا او استفهاما او تمنيا او عرضا ليدل النصب على انه ليس معطوفا على سابقه لانه مفرد مأول بما قبله جملة فما بعد الفاء يكون محذوف الخبر وجوبا عند الرضي وعند القوم مصدر معطوف على مصدر الفعل المقدم فالتقدير اعبدوا ربكم فعدم جعلكم الانداد له تعالى ثابت او ليكن منكم عبادة ربكم والمعنى ان كان منكم عبادة من يربيكم فعدم جعلكم الانداد له متحقق البتة اذ لا شريك له في التربية فح ظهر ان عبادة الرب سبب لعدم الاشراك به تعالى ١٢ خف بتغير ١٣ قوله ان تتقوا الخ يريد بهذا بيان كون التقوى سببا للتوحيد والا فالمعنى على ما قرره النحاة لكن القارئ كم نعدم جعلكم الله ندا لابيان كونه في معنى الشرط ١٢ منه ١٤ قوله ان استانف الخ اي جملة منقطعا عما قبله ويحتمل على وجه الاستيناف ان يكون الذي خبر مبتدا محذوف والفاء في قوله فلا تجعلوا فارقة فصيحة والمعنى هو الذي جعل لكم ما ذكر من النعم الظاهرة واذا كان كذلك فلا تجعلوا الخ ١٢ ملخص ١٥ قوله المثل لمناوي الخ اي المعادي والمخالف فسر بفعل لان اصل المادة للغة الند بالمثل وبعضهم بالضد واشار المفسر الى اتحادهما وفي العين الند ما كان مثلا لشئ الذي يضاده في امور معتد بها قول جرير اتجعلون احدا من تتم مثلا لي معاديا وما منهم من هو نديد ومثل لذي حسب لكيف بمثلي وتنكير حسب للتحقير وقيل للتعظيم والتميم قبيلة معروفة والى حال من تيما وندا ١٢ خف بتغير ١٦ قوله خص المساوي الخ والمثل فيما يشارك في القدر والمساحة والشبه فيما يشارك في الكيفية والمثل عام في جميع ذلك ١٢ خف ع اشار اولا الى ان سبيبة الماء لاخراج الثمرات عادية جريا على مذهب اهل السنة من اسناد جميع الاشياء الى الله تعالى من غير مدخلية لشئ آخر واشار ثانيا الى حمل الباء على السببية الحقيقية جريا على مذهب غيرهم من المعتزلة والحكماء حيث قال او ابداع الخ ١٢ من كون القوة القابلة موجودة في التراب محل نظر لانها مودعة في الحب النابت لانه الذي ينبت ويخرج منه الثمرات ثم لا يظهر قصر البيان في الصور والكيفيات دون الكميات ١٢ عم ع او رد له ثلثة شواهد احدها ارادة البعض بالثمرات في مقام جعل الثمرات مفعول الاخراج في غير هذا الموضع م

لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها آلهة شابهت حالهم حال من يعتقد أنها ذوات واجبة بالذات
قادرة على أن تدفع عنهم بأس الله وتمنعهم مما يريد الله بهم من خيرفتهم بهم وشنع عليهم بأن جعلوا لله
أندادا لمن يمتنع أن يكون له ند ولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل ؎ أربا واحدا أم ألف
رب ؎ أدين إذا تقسمت الامور ؎ تركت اللات والعزى جميعا ؎ كذلك يفعل الرجل البصير ؎ وأنتم
تعلمون ﴿٢٢﴾ حال من الضمير فلا تجعلوا أو مفعول تعلمون مطروح أي وحالكم أنكم من أهل العلم و
النظر واصابة الرأي فلو تأملتم أدنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرد بوجوب الذات
متعال عن مشابهة المخلوقات أو منوي وهو أنها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى هل من
شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ والتثريب تقييد الحكم وقصره عليه
فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف واعلم ان مضمون الآيتين هو الامر بعبادة الله تعالى
والنهي عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة والمقتضي وبيانه انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية
اشعارا بأنها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بأنه خالقهم وخالق أصولهم وما يحتاجون إليه في معاشهم
من المقلة والمظلة والمطاعم والملابس فان الثمرة أعم من المطعوم والملبوس والرزق أعم من
المأكول والمشروب ثم لما كانت هذه امورا لا يقدر عليها أحد غيره شاهدة على وحدانيته رتب عليها
النهي عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى أراد من الآية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسيق فيه الكلام
الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما أفاض عليه من المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن
بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما أفاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة
بوساطة استعمال العقل للحواس وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج
القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لكل آية ظهرا وبطنا ولكل حد
مطلعا ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة﴾ لما قرر وحدانيته وبين الطريق الموصل
الى العلم به اذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المعجز بفصاحته التي
بلغت فصاحة كل منطيق وافحامه من طولب بمعارضته من مصاقع الخطباء من العرب العرباء مع كثرتهم و

۱ قوله شابهت الخ اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية وليست تحكمية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للآخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم والاستهزاء بهم لتنزيلهم منزلة من يعتقد انها آلهة مثله وجمع الانداد للتشنيع لان من لا ند له كيف يجعلون له اندادا فتامل منه ۲ قوله اذ تقسمت اي تفرقت الاحوال من قولهم قسمهم الدهر فتقسموا اي فرقهم فتفرقوا اي اذا تفرقت الامور وفوض اختيار هذا الامر الى اختار ربا واحدا ام الف رب اي كيف اترك ربا واحدا واختار ربا او استفرقه ۱۲ طيبي ۳ قوله ومفعول تعلمون مطروح الخ كانه قيل انتم من اهل العلم والمعرفة والتوبيخ فيه آكد اي انتم عارفون مميزون ثم ما انتم عليه في امر دياناتكم من جعل الاصنام شركاء لله مع غاية الجهل ونهاية سخافة العقل وهذا الوجه الاول الذي ذكره المصنف ۱۲ خف ۴ قوله او منوي الخ المقدر والمنوي بمعنى في اصطلاحهم الا انه يلاحظ في التقدير جانب اللفظ وفي المنوية جانب الذهن ۱۲ خف ۵ قوله على هذا اي على كون وانتم تعلمون حالا ليشمل الوجهين وقيل على كون المفعول منويا فان العلم على الوجه الاول مناط التكليف لانه لا يكون الا عند كمال العقل فكانه قال انتهوا عن الشرك حال وجود اهلية التكليف فحينئذ يصح مفهوم المخالفة وهو انه لا تكليف عليكم عند عدم الاهلية بخلاف الوجه الاخير لانه قيد الحكم بتعلق العلم بانها لا تماثله الخ وليس هذا بمناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا لا يفيد التقييد معنى صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لا يؤدي انه لا نهي عن الشرك عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل وتقييد الجاهل بالتمكن من العلم احترازا عن الصبي والمجنون فتامل ۱۲ خف ۶ قوله التوبيخ اي الانكار بمعنى ما كان ينبغي ان يكون لو لا ينبغي ان يكون في المستقبل ۱۲ ۷ قوله والمطاعم الخ وادخل المشرب في المطعم لانه يشمله كما في قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه منى قوله فان الثمرة اعم الخ الاصل ان الثمرة ما يحمله الشجر ثم عم لكل ما يكتسب ويستفاد حتى لكل نفع صدر عن شيء هو ثمرته فيقال ثمرة العلم العمل فيشمل كل رزق من مأكل ومشرب وملبس ۱۲ خف ۸ قوله رتب عليها الخ اشارة الى ان اختيار الفاء في النظم لترتب ما بعدها على ما فصل قبلها ترتب المدلول والنتيجة بخلاف قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به حيث عطف بالواو لعدم ذكر الصفات ۱۲ خف ۹ قوله مع ما دل ودفع لتوهم ان يراد من الآية معناها التمثيلي دون ظاهرها فانه غير صحيح بان اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي الا انه يفهم منه تلك الخواص بطريق الرمز والاشارة ولذا قال سيق فيه ولم يقل سيق له لان السوق له التوحيد والانتهاء عن اتخاذ الانداد وتشبيه الجسم بالارض لانه سفل ثقيل والنفس بالسماء لانها علوية مفيضة للآثار فائضة السماء على الارض والعقل بالماء للطافته ونفوذه في كل شيء واحيائه ارض البدن بعد ما كانت هامدة والفضائل بالثمرات لعزتها على ازدواج البدن والنفس والعقل ملخص ۱۰ قوله بالماء تدريجا لطبق العقل على قوة النفس بها تدرك الغائبات وقد تطلق على النفس من حيث انها تقبل العلوم والادراكات من جناب القدس واراد ههنا المعنى الاول ووجه شبهه بالماء كونه سببا للحيوة الروحانية كما ان الماء سبب للحيوة الجسمانية وفي قوله بواسطة استعمال العقل المعنى الثاني ۱۲ ۱۱ قوله فان لكل آية الخ وهو اشارة الى حديث ابن مسعود وهو قوله عليه السلام انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اراد بظهر الآية ظهر من معناه الجلي وببطنها ما خفي من معناها ويكون سرا بين الله ورسوله ولكل حد مطلع اي موضع اطلاع فمطلع الاول العلوم العربية والتمرن فيها ومعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الثاني تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح ۱۲ شيرواني

۱۲ قوله ظهر الخ قال الخفاجي والحاصل ان الظهر ظاهر الكلام والبطن ما يختص به العلماء مما يحتاج الى التاويل والحد غاية ما ينتهي اليه من الظاهر والمطلع الطريق الموصل للحد ۱۳ قوله لما قرر الخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لما بينهما من المغايرة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله عليه الصلوة والسلام توامان لا ينفكان احدهما عن الآخر وقيل لما اوجب العبادة ونفى الشرك والانفياد بهما لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشدهم الى ما يوجب هذا العلم وهذا انسب بالسياق حيث لم يقل وان كنتم في ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل في ريب مما نزلنا ۱۲ خف بتغيير ۱۴ قوله المعجز بفصاحته الخ اشارة الى المذهب الحق والافحام اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه العبارة الخاصة من المعرة ويعرف اعجاز ونفي الريب عنه بعدم قدرتهم وهم افصح الناس على معارضته وذلك يقتضي انه ليس من كلام البشر كما مر ۱۲ خف بتغيير ۱۵ انما قال مع ما دل عليه لئلا يتوهم انه حمل الارض على البدن والنفس على السماء الى غير ذلك فانه سمج بل اراد انه مما ينتقل من الآية الى تفصيل خلق الانسان وهذا من فروع تسمية الانسان عالما صغيرا وانا اودع الله تعالى فيه مثالا شيء في العالم الكبير ذاعرفه ۱۲ عصر ۱۶ قوله ولكل حد اه اي طرف من الظهر والبطن مطلع بتشديد الطاء اي مكان يشرف عليه بتوفية خواص كل مقام حقها فمطلع الظاهر يحصل بالتمرن في العلوم الخ مر بيانه وتتبع ما يتوقف عليه الظاهر من الناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمؤول الى غير ذلك ومطلع الباطن يحصل بتصفية الباطن وتجليته هكذا قال السيالكوتي ۱۲ خف

افراطهم في المضادة والمصارة وتهالكهم على المعارضة والمعارة وعرف ما يتعرف به إعجازه ويتيقن أنه من عند
الله كما يدعيه وإنما قال مما نزلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع على ما ترى عليه أهل الشعر والخطابة
مما يدل عليه كما حكى الله عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة وكان الواجب تحديهم على هذا
الوجه إزاحة للشبهة والزاما للحجة وأضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على أنه مختص بمنقاد لحكمه
وقرئ عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وأمته والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلث آيات وهي إن
جعلت واوها أصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة من القرآن مفرزة محوزة على حيالها
أو محتوية على أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة قال ولرهط حراب في
قد سورة * في المجد ليس غرابها بمطار لان السور كالمنازل والمراتب يرتقي فيها القارئ أولها فمراتب في الطول
والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة
من الشيء والحكمة في تقطيع القرآن سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال وتجاوب النظم وتنشيط القارئ وتسهيل
الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة نفس ذلك منه كالمسافر اذا علم أنه قطع ميلا أو طوى بريدا والحافظ
متحذ قها اعتقد أنه أخذ من القرآن حظا تاما وفاز بطائفة محدودة مستقلة بنفسها فعظم فرحه عنده وابتهج
به إلى غيرها من الفوائد من مثله صفة سورة أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن
للتبعيض أو للتبيين وزائدة عند الاخفش أي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم أو
لعبدنا ومن للابتداء أي بسورة كائنة ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم أو
صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل أوجه لانه المطابق بقوله فأتوا بسورة من مثله وبسائر
آيات التحدي ولان الكلام فيه لا في المنزل عليه فحقه أن لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم ولان مخاطبة
الجم الغفير بان يأتوا بمثل ما أتى به واحد من أبناء جلدتهم أبلغ في التحدي من أن يقال لهم ليأت بنحو ما أتى به
هذا أخر مثله ولانه معجز في نفسه لا بالنسبة إليه لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. ولان رده الى عبدنا يوهم امكان صدوره ممن لم يكن على صفته
ولا يلائمه قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله فانه أمر بان يستعينوا بكل من ينصرهم

---

١ قوله مما نزلنا الخ التنجيم المعبر عنه بالتكثير واعترض عليه بان التضعيف الدال على ذلك شرطه ان يكون في الافعال المتعدية قبل التضعيف غالبا نحو فتحت الباب وقد يأتي في اللازم نحو موتت الابل والتضعيف الدال على الكثرة لا يجعل اللازم متعديا وقد قيل انه يستفاد من المقابل فلا قرينة هنا وعندي ان هذا لمعنى غير التكثير المذكور في النحو وهو التدريج بمعنى الاتيان بالشيء قليلا ١٢ خف بتغيير ٢ قوله نجما فنجما الخ اي مفرقا ومرتبا لان مثله يدل على الترتيب نحو علمته النحو بابا بابا وقد يقرن بالفاء للتصريح بالمراد نحو دخلوا الباب فالاول فالاول والنجم اسم للكوكب ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كانوا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء سموا الوقت الذي يحل فيها الانواء نجما تجوزا ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة من الورد نجما في الوقت الذي يطلع فيه النجم ١٢ خف ٣ قوله حمايرة بهم الخ لانهم قالوا المراد انزاله نجما على عادة الشعراء والخطباء دفعة واحدة كغيره من الكتب الالهية ولذلك اورد كلمة من الدالة على كون الريب ناشيا من المنزل متدرجا ١٢ ملخص ٤ قوله جملة واحدة الخ وقد اجاب سبحانه وتعالى عن قولهم بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله صلى الله عليه وسلم بخلاف موسى وداود وعيسى عليهم السلام حيث كان اميا وكانوا يكتبون ولان نزوله بحسب الوقائع لوجب مزيد بصيرة وخوض في المعنى ولانه اذا انزل منجما وهو تحدى بكل نجم فينجز دون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه صلى الله عليه وسلم وازاح الشبهة والزم الحجة وبالتفريق يعرف الناسخ والمنسوخ ولان الفهم القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية مما يعين عن البلاغة ١٢ حاشيه بيضاوي بتغيير ٥ قوله الزاما الخ لان هذا التعبير كما هو اشارة الى منشأ ريبهم يتضمن رده على وجه ابلغ والمعنى ان كان ريبكم لهذا فاكوا بمقدار نجم وانا سهل فاذا عجزتم عن نجم منه فعجزكم عن كله ادعى ١٢ ملخص ٦ قوله تنويها الخ اي تعظيما لان الاضافة تكون لتعظيم المضاف او المضاف اليه او لغيره كما فصل في المعاني والاختصاص يفهم من اللام المقدر في عبدنا لان الاصل عبدنا والاختصاص بالله لا يكون الا بانقياد حكمه ملخص ٧ قوله المترجمة الخ اي المسماة باسم مخصوص كسورة الفاتحة ومشتركة كسورة الطلاق وبه خرج الآيات المتعددة من سورة واحدة او سور متفرقة وقد نقض هذا التعريف بآية الكرسي واجيب بانه مجرد اضافة لم يصل الى حد التسمية وهو مكابرة لان اكثر السور من قبيل الاضافات كسورة آل عمران وقد وردت تسمية آية الكرسي في الاحاديث واشتهرت على الالسنة فالقول بانه لم يصل الى حد التسمية لا وجه له والحق انه غير دار دراسا لان تلقيبها باضافة الآية ينادي على انها ليست بسورة لان اقلها ثلث آيات ١٢ خف بتغيير ٨ قوله والرهط حراب الخ اراد بالرهط القوم والقبيلة لما دون العشرة والحراب الهملتين وقيل بالهملة فالمعجمة والقد بالقاف فالمهملة وقيل فالمعجمة المشذرة علمان لرجلين من بني اسد والسورة الارتفاع والرتبة من المجد وهو الشاهد فيه وقوله ليس غرابها بمطار سالبة يحتمل معنيين احدهما ان الغراب لا يبلغها حتى يطار على ان السلب قد يصدق بعدم الموضوع وثانيهما ان الغراب يصعد اليها ولكن لا يطار بغيبوبة عن النظر وعلى كل التقديرين هو كناية عن الارتفاع والعلو ١٢ فيض ٩ قوله لان السور الخ يعني ان اعتبار الرتبة فيها اما باعتبار القاري مثلا فهي كمنازل له يرتقي فيها بالقراءة فالرتبة حسية او بنيل الثواب وتصفية الباطن فهو معنوية او باعتبارها بانفسها فلها مراتب في الطول والقصر ان جعلت حسية ادنى الشرف والثواب ان جعلت عقلية ١٢ حاشيه ١٠ قوله افراد الخ ذكر ستة وجوه ثلاثة بالقياس الى القرآن نفسه اولها باعتبار مجموع معاني سورة بالقياس الى معاني سورة اخرى وهي انها اما كانت معانيها متخالفة حسن افراد كل نوع في سورة وثانيها باعتبار ملاحظة معاني سورة بعضها مع بعض وهو جمع المعاني المتلائمة في سلك واحد وثالثها باعتبار نظمها وهو تناسب الآيات وثلثة بالقياس الى الغير وهو تنشيط القاري اه نه الاشكال جمع شكل وهو النظير وتجاوب النظم العلاقة والتئامه حتى كان بعضه يجيب بعضا منه والترغيب لانه اذا سهل حفظه رغب فيه ١٢ حاشيه بتغيير ١١ قوله اوطوى بريدا البريد في الاصل معرب بريده دم وهو في الاصل البغل الذي كان يحذف ذنبه للعلاقة وبريط في السكة وهو الموضوع الذي يسكنه الفيوج المرتبون ثم سمي به الرسول الذي يركبه ثم اطلق على مسافة التي بين السكتين وهي فرسخان وقيل اربعة ١٢ ملخص ١٢ قوله اي بسورة الخ تفسير على تقدير ارجاع الضمير الى ما نزلنا على التقادير الثلثة اما على الاخيرين فظاهر واما على التبعيض فلانه لم يرد بالمثل ههنا مثل محقق للقرآن اذ يعيد تحقق الفعل لا معنى للتحدي ببعضه بل ما يماثله فرضا كما في قولك مثلك لا يبخل وقوله تعالى ليس كمثله شيء ولا شك ان بعضيته المماثل الفرضي لازم لمماثلتها للقرآن فذكر اللازم واريد الملزوم سلوكا بالطريق الكنائية مع مافي لفظ من التبعيضية الدالة على القلة من المبالغة المناسبة لمقام التحدي ١٢ ملخص ١٣ قوله للابتداء الخ وامتناع التبعيض والتبيين او الزيادة على هذا الوجه ظاهر اذ لا معنى فأتوا بسورة مماثلة للعهد والمراد بكونها للابتداء ان مجرورها مبدأ للفعل حقيقة او حكما قوله من كونه بشرا الخ بيان لحاله وهذا الوجه غير مرضي للمصنف كما سيأتي للايرد ما قيل انه لا وجه لتخصيص البشر مع ان القرآن معجز للثقلين ومعنى الاتيان المجيء كسهولة ثم صار بمعنى الفعل والتعاطي ملخص ١٤ قوله والضمير للعبد الخ فالمعنى ايتوا من عند انفسكم بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم كما في ايتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يصح ارجاعه الى ما نزلنا لانه لا معنى لقوله ايتوا من عند مثل القرآن قوله والرد الى المنزل الخ اي رجوع ضمير مثله الى قوله مما نزلنا اوجه من رجوعه للعبد مطلقا ١٢ خف بتغيير ١٥ قوله لان في المنزل عليه الخ فان تباطؤ آخر الكلام بادله وترتب الجزاء على الشرط انما يحسن كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل فانه الذي سيق له الكلام الا ترى ان معنى قولك ان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما تماثله ولو كان الضمير الى العبد لناسب ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله ملخص ١٦ قوله ابلغ في التحدي وانما كان اشنع لان فيه اشعارا بانهم لو جمعوا وتفوقوا لم يقدروا على الاتيان بمثله لخلاء ما لو امر الاتيان به شخص واحد فيمكن ان لا يقدر شخص واحد على شيء ولكن يقدر الجميع ١٢ حاشيه ١٧ قوله ولانه معجز الخ نفسه آه يعني انه معجز كماله في الفصاحة ولورد الضمير الى الرسول افاد ان اعجازه انما يكمل باعتبار حاله من كونه اميا ١٢ ١٨ قوله لو يوهم الخ نظرا الى ان التقييد يفيد انتفاء الحكم عند انتفائه وليس بين هذا وبين ما قبله كثير فرق فكم من عدد بها واحد وربما عد واحد عدة وربما ساد الامر فيه سهل ١٢ خف بتغيير ١٩ قوله امر الخ ادعوا امر من الدعاء وله معان النداء التسمية نحو دعوت ابني محمدا والحكم ان قول القائل يا فلان لا يستعينوا مجازا وكناية سخرية على النداء لان الشخص انما ينادي للحضور ليستعان ١٢ خف بتغيير ٢٠ فانهم يأتون باشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة بشيئا الشيء ١٢ ن ٢١ قوله من اهل الشعر والخطابة اي من تاليف اشعارهم وخطبهم شيئا فشيئا ١٢ س ٢٢ على الاساس قوله ليس غرابها بمطار من قولهم هذه الارض ما

ويعينهم والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر أو الإمام وكأنه سمي به لأنه
يحضر النوادي ويلزم محضره الأمور إذ التركيب للحضور إما بالذات أو بالتصور ومنه قيل للمقتول في
سبيل الله شهيد لأنه حضر ما كان يرجوه أو الملكة حضروه ومعنى دون أدنى مكان من الشيء ومنه
تدوين الكتب لأنه أدناء البعض من البعض دونك هذا أي خذه من أدنى مكان منك ثم استعير للرتب
فقيل زيد دون عمرو أي في الشرف ومنه الشيء الدون ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حدّ إلى حدّ و
تخطى أم إلى آخر قال الله تعالى لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين
إلى ولاية الكافرين وقال أمية شعر يا نفس مالك دون الله من واق أي إذا تجاوزت وقاية الله فلا يقيك
غيره ومن متعلقة بادعوا والمعنى وادعوا معارضته من حضركم أو رجوتم معونته من إنسكم وجنكم وآلهتكم
غير الله فإنه لا يقدر أن يأتي بمثله إلا الله أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ما أتيتم به
مثله ولا تستشهدوا بالله فإنه من ديدن المبهوت العاجز عن إقامة الحجة أو بشهداءكم أي الذين اتخذتموهم
من دون الله أولياء أو آلهة وزعمتم أنها تشهد لكم يوم القيامة أو الذين يشهدون لكم بين يدي الله على
زعمكم من قول الأعشى وتريك القذى من دونها وهي دونه ليعينوكم وفي أمرهم أن يستظهروا بالجماد في
معارضة القرآن غاية التبكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله أي من دون أوليائه يغني فصحاء العرب
ووجوه المشاهد ليشهد والكم أن ما أتيتم به مثله فإن العاقل لا يرضى لنفسه أن يشهد بصحة ما
لا تعلم فساده وبأن اختلاله إن كنتم صادقين ﴿٢٣﴾ انه من كلام البشر وجوابه محذوف دل عليه ما
قبله والصدق الإخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر أنه كذلك عن دلالة أو أمارة لأنه تعالى كذب
المنافقين في قولهم إنك لرسول الله لما لم يعتقد وإن طابقته ورد بصرف التكذيب إلى قولهم نشهد
لأن الشهادة إخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين به فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة لما بأن لهم ما يتعرفون به أمر رسول الله عليه الصلوة والسلام وما جاء به وميز
لهم الحق عن الباطل رتب عليه ما هو كالفذلكة له وهو أنكم إذا اجتهدتم في معارضته وعجزتم جميعا
عن الإتيان بما يساويه أو يدانيه ظهر أنه معجز والتصديق به واجب فآمنوا به واتقوا العذاب المعدّ لمن

لـ١ قوله او القائم بالشهادة الخ وهي قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة قوله او الامام الخ وبه فسر قوله تم ونزعنا من كل امة شهيد اي اماما والامام كل مقتدى باقواله وافعاله وتخصيصه بامام الصلاة طاري في عرف الشرع وبالسلطان في العرف العام ١٢ منه بتغير ٢ قوله واما بالذات الخ والحضور بالذات والشخص ظاهر كما يقال شهدت كذا اذا كنت عنده وبالتصور وهو العلم لانه حصول الصورة او الصورة الحاصلة كما في قولهم الكفرون بآيات الله وانتم تشهدون اي تعلمون والشهيد بمعنى المقتول لعيل بمعنى فاعل لانه حاضر ما كان يرجوه في حياته من السعادة الابدية او بمعنى مفعول لان الحور العين تحضره او الملائكة تكرمه وتبشره بالرضوان ١٢ منه بتغير ٣ قوله ثم استعير الخ اي للتفاوت في الرتب المعنوية تشبيها بالمراتب الحسية وشاع استعماله في ذلك اكثر من استعماله في الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو ههنا الى معنى قريب من غير كما نه اداة استثناء ١٢ حاشيه ٤ قوله يا نفس مالك الخ وتمامه ولا للشيء بناك الدهر من راق والشعر لامية بن الصلت وابو عذرة الحية والعقرب وبنات الدهر حوادثه شبه الدهر بليد ها دكلمة من في الموضعين لاستغراق النفي خاطب الشاعر نفسه على سبيل التجريد وقال يا نفسي مالك واق يقيك شر المصائب ولا راق يدفع عنك الحوادث اذا تجاوزت وقاية الله ١٢ فيض ٥ قوله ومن متعلقة ١٢ الخ فالشهداء مطلق غير مقيد بقوله من دون الله ومن للابتداء فيكون الدعاء قد ابتدأ من دون الله ودون مستعمل بمعنى التجاوز والمجرور في محل النصب على الحال اي ادعوا شهداءكم متجاوزين الله في الدعاء بان لا تدعوه وعلى الوجه الاول الشهيد بمعنى الحاضر وعلى الثاني بمعنى الناصر والامر فيهما للتعجيز والارشاد الى ما يتيقنون به عجزهم بلاريبة وعلى الثالث بمعنى القائم بالشهادة والامر فيه للتبكيت ٦ فان العجز عن اقامة الحجة تبكيت الخصم وفائدة من دون الله بيان انه لم يبق لهم تشبث سوى الاستشهاد به تم ١٢ حاشيه ٦ قوله والمعنى الخ ان المعنى الاول على ما ذكره يدل على ان الجار متعلق بشهداءكم دون قوله من انسكم آ بيان لقوله من حضركم لكمد مناف لما ذكره اولا من تعلق من بادعوا وقد يقال في الجواب ان قوله من انسكم وجنكم ليس بيان من دون الله حتى يرد ما ذكر بل بيان قوله غير الله ١٢ منه ط ٧ قوله تشهيد اي لا تقولوا ان الله يشهد ان ما ندعيه حق كما يقوله العاجز عن اقامة البينة فانه اذا عجز يقول الله شاهدي ١٢ ٨ قوله او الذين يشهدون الخ والفرق بين هذا الوجه وبين ما قبله ان دون على الاول بمعنى غير وعلى الثاني بمعنى قدام كما في البيت ومن زائدة وقيل تبعيضية لان قولهم جلس بين يديه وخلفه على بمعنى في لانه ظرف ومن بين يديه ومن خلفه للتبعيض لان الفعل يقع في بعض الجهتين دون الجهتين الاخريين فالمعنى يشهد بعض الحاضر كما جعله على تقدير التعلق بادعوا لان الله سبحانه وتعالى حاضر دون فلا معنى لاخراجهم عن الحاضرين بهذا اذا جعل من دون الله ظرفا مستقرا واما اذا جعل بمعنى بين يدي الله فوجهه انه لا يصح بمعنى الحاضر اذا المعنى ح ادعوا من يحضركم بين يدي الله ولا محصل له ١٢ منه ٩ قوله تركيك آخره اذا قوبلها من قرأتها تعلق يصف الزجاجة بغاية الصغار و انها تريك القذى قدامها والحال انها قدام القذى والضمير في قدامها للزجاجة باعتبار ما فيها او للقذى فتتعلق به اي ضم شفتيه واطبق لسانه بالحنك الاعلى مع صوت ١٢ حاشيه ١٠ قوله غاية التبكيت اي التبكيت التعريض والغلبة بالحجة والتهكم الاستهزاء ١٢ منه ١١ قوله وقيل من دون الله الخ هذا الوجه مشترك بين التعلق بادعوا وبالشهداء والحاصل تركنا الزامكم بشهداء الحق الى شهدائكم المعروفين بالذب عنكم فانهم لا يشهدون لكم اليوم لبلوغ امر الاعجاز الى حد لا يخفى ١٢ منه ١٢ قوله انه من كلام البشر الخ قلت لم يذكر فيما سبق ادعاءهم انه من كلام البشر بل ربما يدعون انه من كلام الملائكة او الجن فتدبر وقد يقال الشك من قبيل التصور الذي لا يجري فيه صدق وكذب قلت المراد من التكلم الكريم الترقي في الزام الحجة فالمعنى ان ارتبتم فانوا بنظيره لينزل ريبكم ويظهر لكم انكم اصبتم فيما خطر على بالكم وحينئذ فان صدقت مقالتكم في انه مفترى فاظهروا بها ولا تخافوا وقيل انهم كانوا منكرين انه من كلام الله لكن نزل انكارهم منزلة الشك لانه لا مستند لهم فلذا صدر بكلمة الشك ١٢ منه بتغير ١٣ قوله والصدق الخ اي الصدق الواقع صفة للتكلم هو الاخبار المطابق اي الاعلام على ما هو عليه والمراد بالمطابق المطابق للمخبر عنه في الواقع وتركه لظهوره وقيل مع اعتقاد المخبر اي لصدق يتحقق بمطابقة الواقع واعتقاد المخبر انه مطابق له اعتقادا ناشيا عن دلالة قطعية او عن امارة ظنية تكميل وما ذكره المتم مبني على ان مطابقة الواقع معتبرة في مفهوم الصدق بلا نزاع لكثرة الادلة عليها قلما كذب الله المنافقين علم انه اعتبر معها شيء آخر وهو مطابقة الاعتقاد هذا وحاصل ما قاله الراغب ان الصدق والكذب اصلهما في القول ولا يكونان بالقصد الاول في القول الا في الخبر وقد يكونان بالعرض في غيره كالاستفهام لان في ضمنه خبرا والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه معا وما متى انعدم شيء من ذلك لم يكن صدقا بل اما ان لا يوصف بالصدق والكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على طريقين مختلفين كقول الكافر من غير اعتقاد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره وللوجه الثاني اكذب الله المنافقين حيث قالوا انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ١٢ منه بتغير ١٤ قوله ورد بصرف الخ قيل عليه ان قولهم نشهد ليس بخبر لفشو الشاهد فكيف يصح اتصافه بالصدق والكذب واجيب بان الجمهور وان سموها انها الشاهد وقالوا ان الشهود به خبر ولذا قيل في قوله تعالى الشهد به الآية ان الكذب راجع للشهود به في زعمهم لكن الراجح عند المتم انه اخبار عما علمه وهم ما كانوا عالمين ١٢ منه وصرف التكذيب تحويله بالعدول عن الظاهر من تعلقه بقوله انك لرسول الله الى جعله متعلقا بما تضمنه تشهد من دعوى العلم ١٢ منه بتغير ١٥ لما بين لهم ما يتعرفون الخ تفسير لهذه الآية اجمالا على وجهين بحسب ارتباطها بما قبلها وتفريعها عليها قوله يتعرفون يعني يعرفون معرفة قوية لان صيغة التفعل تكون للمبالغة لزيادة البينة او المراد ما يتطلبون معرفته والوصول اليه لان صيغة التفعل تاتي لطلب الحدث اليه ومنه ما في الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن عند بعضهم اي يستغني ولطلب الغنى وفي ادخال الفاء على قوله فآمنوا دون قوله ظهر انه الخ مع انه الجزاء لفظا اشارة الى انه كناية عن آمنوه فيجوز اجتماعها ١٢ الخص ١٦ قدم تعلق من بادعوا لان عامل الحال ج لا كلفة فيه فمهما ادعوا يخالف تعلقه شهداءكم فاندفع ترجح بالقرب لكنه مرجوح بان عامل من دون الله يحصل بالتكلف لانه ما يتضمنه شهداءكم اي الذين اتخذتموهم شهداء منتجاوزين الله على تقدير جعل من دون الله ظرفا مستقرا او ما يتضمنه من دون الله من معنى الفعل او الشهادة بنفسها على تقدير جعل من دون الله ظرفا لغوا بمعنى بين يدي الله لان اسم الفاعل يعمل في الظرف بلا اعتماد لان الظرف يكفيه رائحة من الفعل ١٢ خلاصة عصام ١٧ قال عصام الدين في حاشيته على البيضاوي اذا جعل شهداء بمعنى الناصر والرد ساري ناسب تقدير المضاف تحصيل لهم ١٢ منه ١٨ ريشتي وسر زنش كردن وظلبه كردن بحجت ١٢ منه ١٩ الصحيح هكذا والضمير في ذاتها للزجاجة باعتبار ما فيها كذا فهم من حاشية عصام الدين ١٢ منه ٢٠ قوله التعلق چشيدن وبكام وزبان آوازبرآوردن ١٢ منه

كذب فعبّر عن الاتيان المكيف بالفعل الذي يعم الاتيان به وغيره ايجازا ونزّل لازم الجزاء منزلته على سبيل الكناية تقريرا للمكنى عنه وتهويلا لشأن العناد وتصريحا بالوعيد مع الايجاز وصدّر الشرطية بان الذي للشك والحال يقتضي اذا الذي للوجوب فان القائل سبحانه لم يكن شاكا في عجزهم ولذلك نفى اتيانهم معترضا بين الشرط والجزاء تهكما بهم او خطابا معهم على حسب ظنهم فان العجز قبل التامل لم يكن محققا عندهم وتفعلوا اجزم بلم لانها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعمول ولانها لما صيّر ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل على المجموع فكأنه قال فان تركتم الفعل ولذلك شاع اجتماعهما ولن كلا في نفي المستقبل غير أنه أبلغ وهو حرف مقتضب عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى أصله لا أن وعند الفراء لا فابدلت ألفها نونا والوقود بالفتح ما توقد به النار وبالضم المصدر وقد جاء المصدر بالفتح وقال سيبويه سمعنا من يقول وقدت النار وقودا عاليا والاسم بالضم ولعله مصدر سمي به كما قيل فلان فخر قومه وزين بلده وقد قرئ به والظاهر أن المراد به الاسم وان أريد به المصدر فعلى حذف مضاف أي وقودها احتراق الناس والحجارة وهي جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس والمراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها أنفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المضار بمكانتهم ويدل عليه قوله تعالى إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ عذبوا بها هو منشأ جرمهم كما عذب الكافرون بما كنزوه أو بنقيض ما كانوا يتوقعونه زيادة في تحسرهم وقيل الذهب والفضة التي كانوا يكنزونهما ويغترون بهما وعلى هذا لتكن التخصيص لعلاد هذا النوع من العذاب بالكفار وجه وقيل حجارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شأنها وتفاقم لهبها بحيث يتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريت تتقد بها كل نار وان ضعفت فان صح هذا عن ابن عباس فلعله عنى به أن الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ولما كانت الاية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه صح تعريف النار ووقوع الجملة صلة فانها يجب أن يكون قصة معلومة أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ هُيِّئَتْ لهم وجعلت عدة لعذابهم وقرئ أعتدت من العتاد بمعنى العدة والجملة استينافية أو حال باضمار قد من النار لا من الضمير

---

١ قوله فعبر الخ اي كان الظاهر ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله بالاتيان المقيد ولم يقل بل ذكر فان لم تفعلوا بما يعم هذا الاتيان وغيره للايجاز ٢ ايجاز اختصار لانه لو قيل فان لم تاتوا فان ذكر المفعول كان الحنا باد ان لم يذكر كان ايجازا حذف وايجاز الاختصار ابلغ من ايجاز الحذف ولاحترازه عن التكرار ٢ ملخص ٣ قوله تقريرا للمكنى عنه الخ اي تقريرا للمكنى عنه لما بينهما من التلازم فيكون ايجاب الاقتدار ايجابا باللازم التزاما لامتناع تحقق الاقتدار بدون الايمان والتهويل التفخيم مع الانذار والتخويف لانه اذا ثبت اقتدار النار بترك العناد فقد اقيم العناد مقام النار وفيه تصريح بالوعيد ٢ خف بتغيير ٤ قوله وتصريحا فانه لو اكتفى على قوله فاسنوا لم يوجد التصريح بالوعيد ولو ذكر انتفى الايجاز بخلاف ما اذا نزل ..... منزلته فانه يفهم الامران معا ٢ ٥ قوله للوجوب الخ اي الجزم والحاصل ان بنده الجملة الشرطية جاءت على خلاف الظاهر وكون ان تفيد الشك واذا اقتضى الجزم مما انفعوا عليه فاذا اخرج كل منهما عن مقتضاه فلا بد من وجه واصل الشك من المتكلم فان اعتبر حال المخاطب فعلى خلاف الاصل كما اشار اليه بقوله او على حسب ظنهم ٢ خف بتغيير ٥ قوله فان القائل الخ تعليل لاقتضاء المقام الجزم قوله ولذلك اشارة الى انه لم يكن شاكا وان كان بذا غير محتاج الى التعليل لكنه ذكره لاظهار نكتة الاتيان بالمعترضة ٢ خف بتغيير ٦ قوله تهكما بهم بارزا المعلوم في صورة المشكوك تعريضا لهم بانهم يشكون في المتيقن الواضح عصام ٧ قوله كالداخل على المجموع لا على المجرد لا على المستقبل حتى يجعلا متنازعين قوله ولذلك اي ولان حرف الشرط كالداخل على المجموع شاع اجتماعهما دالا على المستقبل والمضي متناف ٢ ٨ قوله جارا الخ الشهور عند النحاة الفرق بين فعول وفعول بالفتح والضم فالاول مصدر والثاني اسم لما يفعل به وحكى المصنف عن سيبويه ان من العرب من جعل المفتوح مصدرا والمضموم اسما على عكس الشهور وقوله عاليا بسبب فصيحا يقرر هذه اللغة اعلى اي فصيح ٢ خف ٩ قوله فعلى حذف مضاف الخ تنكير مضاف للاشارة الى عدم تعينه فيجوز تقديره في المبتدا اي ذو وقودها الناس او في الخبر كما بينه المصنف وفيه مسامحة لانه يقتضي انقلبت النار ولا يقال احترقت بل للاحتراق اثره ٢ ملخص ١٠ قوله والمراد بها الاصنام الخ ولعل وجه تعذيبهم ان الفعل الحسن يحسن كل ما يتعلق به بمقدار تعلقه اذ العالم يمنعه مانع ولذلك ترى المساجد احسب البقاع الى الله وترى المكان الذي قرئ فيه آية الكرسي لا يقربه شيطان وكذا القبيح يقبح ما له تعلق به قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول قدمرنا باتدمير اهلك القرية للفسق فيها وكذلك قوله فجعلنا عاليها سافلها الآية ولذلك يعذب الميت ببكاء اهله عليه ولما قال الله تعالى انما المشركون نجس قال في موضع آخر واجتنبوا الرجس من الاوثان وانما صار رجسا بعد تعلق افعال المشرك به والا يلزم ان يكون كل نجس بنجسا وليس كذلك لتعلق افعال المشرك وعذبت كما يعذب الكافرون واما الملائكة والنبيون فانهم وان عبدهم المشركون لكن فيهم مانعا عن ترتب الآثار لانهم منعوهم عن الشرك ولم يرضوا به وكذا الميت اذا كان مانعا عن البكاء في الحياة ولم يرض به لا يعذب ببكاء اهله لانا ثبت المانع فيه هذا وقد بقي بعد خبايا لولا غرابة المقام لاتيت بها اذ يقال ان الاحجار غير معذبة وانما هو سبب تعذيبهم وقول المصنف عذبوا بما هو منشأ جرمهم اشارة الى تعذيبهم الجسماني وقوله او بنقيض اشارة الى الروحاني فقد جمع لهم بين نوعي العذاب والمعنى انهم يتوقعون به سيلتها التخليص وقد حصل بسببها التعذيب ١٢ عبد ١١ قوله الذهب والفضة التي كانوا الخ في بعض النسخ بافراد الموصول عاية لنظم الآية باعتبار ارادة افراد الذهب وفي بعضها بصيغة التثنية نظرا الى جنسي الذهب والفضة ١٢ ١٢ قوله التخصيص الخ اذ التخصيص يستفاد من اللام في قوله اعدت للكافرين دون من الكافرين لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته قوله وجه لان المؤمنين الذين لا يؤتون الزكوة ايضا يعذبون بذلك العذاب اذ الكفار وقود النار كالحطب والمؤمنون الذين لم يؤتوا الزكوة انما تعذبهم بها باحماتها وكيهم كما قال تعم فتكوى بها جباههم ودشتان بينهما ١٢ خف بتغيير ١٣ قوله وقيل الخ مرضه واخره لضعفه عنده لانه تخصيص بغير دليل قيل عليه ان القرينة العقلية قائمة عليه لانه لا يتقد من الحجارة غيره مع انه الثابت بالمنقول عن ابن عباس وابن مسعود برواية صحيحة ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الآخرة له حكم الرفع باجماع المحدثين وقد رده كثير من المفسرين وعللوه بانه اشد حرا واكثر انتهابا وآسرع ايقادا مع ضن ثمنه وكثرة دخانه وكثافته وشدة التصاقه بالابدان فتخصيصه دعوى بل دعوة شيطان ١٢ خف بتغيير ١٤ قوله فان صح الخ قد عرفت ان المحدثين صححوه فلا ينبغي الشك فيه فما اورده من قوله ان الاحجار الخ لا يخفى بعده فانه جعل الاحجار مشبهة بالكبريت وليس في العبارة ما يدل عليه واما التهويل فيحصل باعلوه من انها اسرع انتهابا وابطا خمودا الى غير ذلك فتامل ١٢ خف بتغيير ١٥ قوله قصة معلومة اعترض عليه بان الصفة انما يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا نحو اتاني الذي في آية التحريم ما ذكرناه واجيب بان الصلة والصفة يجب كونهما معلومين للمخاطب لكل سامع ومائي التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك بسماعهم منه صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب ادركوا منه نارا موصوفة بتلك الجملة جعلت فيما خوطبوا به صلة ١٢ فتح ١٦ قوله والجملة الخ قال التفتازاني لا يحسن الاستينافية والحال عندي انها صلة بعد صلة وفي الدر المصون القولان في هذه الجملة لا محل لها من الاعراب لكونها استئنافية جوابا لمن قال لمن اعدت وقيل محلها النصب على الحال من النار والعامل تقوا وفيه نظر لانها اعدت للكافرين القوا ام لم يتقوا فلا يناسب تقييد الاتقاء بهذه الحال ١٢ خف بتغيير ١٧ وفع لما يشكل من ترتب الجزاء على الشرط لان الاتقاء عن النار واجب فعلوا او لم يفعلوا ولان عدم الفعل ليس سببا لما ذكر من الجزاء كما مر ١٢ عم ١٨ قوله وحرف الشرط مرفوع معطوف على الضمير المستتر في صارت لا على اسم ان لان دخول على المجموع متفرع على صيرورة الفعل ماضيا كما يدل عليه قوله فان تركتم الفعل ١٢ ١٩ قوله ولذلك ساغ اجتماعهما اي ولكونه كالداخل ساغ اجتماعهما والا فبين متنافيان اعني الاستقبال والمضي متنافيان ١٢ ٢٠ قوله اذا اعتبر دخول ان على المجموع فانه يفيد ص

القى فى وقودها وأن جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر وفى الآيتين ما يدل على النبوة من وجوه الاول
ما فيهما من التحدى والتحريض على الجد وبذل الوسع فى المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان
بما يعارض أقصر سورة من سور القرآن ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المضادة لم
يتصدوا للمعارضة والتجؤا الى جلاء الوطن وبذل المهج والثانى أنها تتضمن الاخبار عن الغيب على ما هو به
فانهم لو عارضوه بشئ لامتنع خفاؤه عادة سيما والطاعنون فيه اكثف من الذابين عنه فى كل عصر و
الثالث أنه عليه الصلوة والسلام لو شك فى أمره لما دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة أن يعارض
فقد حض حجته وقوله اعدت للكفرين دل على أن النار مخلوقة معدة لهم الان وبشر الذين امنوا وعملوا
الصلحت أن لهم جنت عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من امن بالقرآن ووصف ثوابه على
حال من كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهية من أن يشفع الترغيب بالترهيب تنشيطا
لاكتساب ما ينجى وتثبيطا عن اقتراف ما يردى لا عطف الفعل نفسه حتى يجب أن يطلب له ما يشاكله من
أمر أو نهى فيعطف عليه أو على فاتقوا لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه بعد التحدى ظهر اعجازه واذا ظهر ذلك
فمن كفر به استوجب العقاب ومن امن به استحق الثواب وذلك يستدعى أن يخوف هؤلاء ويبشر
هؤلاء وانما أمر الرسول الله صلى الله عليه وسلم أو عالم كل عصر أو كل أحد يقدر على البشارة بأن يبشرهم
ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشأنهم وايذانا بأنهم أحقاء بأن يبشروا ويهنؤا بما أعد لهم
وقرئ وبشر على البناء للمفعول عطفا على أعدت فيكون استينافا والبشارة الخبر السار فإنه يظهر أثر
السرور فى البشرة ولذلك قال الفقهاء البشارة هو الخبر الاول حتى لو قال الرجل لعبيده من بشرنى
بقدوم ولدى فهو حر فأخبروه فرادى عتق أولهم ولو قال من أخبرنى عتقوا جميعا اما قوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم أو على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع * والصالحات جمع صالحة
وهى من الصفات الغالبة التى تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الحطيئة كيف الهجاء وما تنفك صالحة
من آل لا م بظهر الغيب تأتينى * وهى من الاعمال ما سوغه الشرع وحسنه وتأنيثها على تاويل الخصلة
أو الخلة واللام فيها للجنس وعطف العمل على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعار بان السبب فى استحقاق

التناسب بينهما واستهزاء والعذاب الاليم قرينة لها * حاشيه ٩ قوله او على طريقة الخ وفيه التنويع وهو اعم ان للسبى نوعين متعارف وغير متعارف على طريق التخييل ويجرى فى سواطن شتى سنها التشبيه ومنها ان ينزل ما يقع فى موقع فحى بدلا عنه منزلة بلا تشبيه ولا استعارة سوار كان بطريق الحمل كقوله تحية بينهم ضرب وجيع او بدونه وليس هذا من المجاز لذكر طرفيه مرادا بهما حقيقتهما ولا تشبيههما لان التشبيه يقتضى معناه والتحية ما يحيى به احد المتلاقيين الآخر كالسلام ونحوه وجعل الضرب هنا تحية للاداء المذكور واضافه للبين توسعا والمعنى ما يقع بينهم من التحية ويحتمل ان يكون البين بمعنى الفراق بجعل الضرب بمنزلة سلام الوداع بينهم اخ بتغير ١٠ قوله قال الحطيئة بالحاء والطاء المهملتين مصغر من خطأة اذا لطمته لقب بقصره وحقارة منظره واسمه جرول بن اوس اخضرم ادرك خلافة عمر رضى الله عنه ولم يسلم وهو لام طائفة من قبيلة طى وما تنفك بمعنى لا يزال والصالحة العطية الحسنة و تأتينى خبر تنفك ويظهر الغيب متعلق به والظهر مبالغة والشاهد فى صالحة حيث ذكرها من غير موصوف وفى كامل بن الاثير ان النعمان بن المنذر غاضب جليسا له يقال له عمرو بن مسعود فهجره حولا ثم ان عمرا دخل على النعمان فى يوم بؤسه وكان من عادة الملوك ان يطعموا فى ذلك اليوم اول داخل عليهم طعاما لم يذق قبله شيئا فقال النعمان لعمرو ما ادخلك علينا فى يوم بؤسنا فقال ما علمت بذلك وانما دخلت لاصيب من طعامك فقال النعمان لا طعمتك اليوم شيئا فقال عمرو ان لم تطعمنى اليوم طعمتنى غدا فقال النعمان لا طعمتك اليوم ولا غدا فقال عمرو ان لم تطعمنى اليوم ولا غدا طعمتنى بعد غد فقال النعمان لا طعمتك اليوم ولا غدا ولا بعد غد فقال عمرو ان لم تطعمنى اليوم ولا غدا ولا بعد غد طعمتنى ما عشت فقال النعمان لا طعمتك اليوم ولا غدا ولا بعد غد ولا ما عشت فقال عمرو ان لم تطعمنى اليوم ولا غدا ولا بعد غد ولا ما عشت طعمتنى ما عشت وما عشت فغضب النعمان وقال للملوك قال للوفود ويحكم اوس احضروا فى غدا فانى ليس بهذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له فى ذلك فقال انكان المراد غيرى فاجعل لاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فاطلب فلما اتوا النعمان لم يرا وسا فطلبه وقال احضر آمنا ما غضب فحضر فخلعها عليه فحسده بعض قومه فقال للخليفة ابيت ولك ثلثمائة من الابل فقال اخ بتغير ١١ قوله وتأنيثها الخ الخصلة والخلة الفعلة الواحدة والعطف بالواو انما غلبا فيما يحمد والعطف بأو انما تمتنع ارادة كل منهما والتخيير فى اللفظ ارادة كل منهما والتخيير فيه ليست للتنقل فى الاتيان ولا الكل بل بينهما اعم جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف احوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض فمعنى قوله علموا الصلحات ان كلوا حد عملا يجب عليه على حسب حاله وفيه اشارة توزيع اخ بتغير ١٢ قوله لان السبب الخ اعلم ان العبد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية عقابا استحقاقا عقليا واجبا فليس المراد بالسبب ان الايمان المجرد يقتضى ذلك بل ان الجمع بينهما مقتض لتفضل الله سبحانه كرمه فانقيل لم تقولون ان المؤمنين يجوز دخولهم الجنة بدون الاعمال الصالحة والله تعالى جعل الجنة معدة بشرط الايمان والاعمال الصالحة فيكون ما قلتم خلاف النص وجوابه ظنى بامر واجيب ايضا البشارة المطلقة بالجنة مشروطة بالايمان والاعمال الصالحة بالايمان ونحن لا نخل لاصحاب الكبائر البشارة المطلقة بل نثبت

هم بشارتهم مقيدة بمشيئة الله تعالى ١٢ مختصر ٦ فانما ادرد ان المتصل لان نقيض المذكور يكون ادنى بالنفى لان المضاف اسم بمعنى العين كالخطب فهو جامد لا يعمل ١٢ كذا فهم من الجمل.

هذه البشارة مجموع الامرين بين الوصفين فان الايمان الذى هو عبارة عن التحقيق والتصديق أسّ
والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء بأسّ لا بناء عليه ولذلك قلما ذكرا مفردين وفيه دليل على أنهما
خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل أن الشئ لا يعطف على نفسه وما هو داخل فيه أن لهم منصوب
بنزع الخافض وافضاء الفعل اليه أو مجرور باضماره مثل الله لافعلنّ والجنة المرة من الجنّ وهو مصدر
جنّه اذ ستره ومدار التركيب على الستر سمى بها الشجرة المظلل لالتفاف أغصانه للمبالغة كأنه يستر ما تحته
سترة واحدة قال ربّ كان عينى فى غربى مقتلة من النواضح تسقى جنة سحقا أى نخلا طوالا لم تبلغ البستان
لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سميت بذلك لانه ستر
فى الدنيا ما أعد فيها للبشر من أفنان النعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ج
وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم دار
الخلد وجنة المأوى ودار السلام وعليون وفى كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب
تفاوت الاعمال والعمّال واللام تدل على استحقاقهم اياها لاجل ما يترتب عليه من الايمان والعمل
الصالح لا لذاته فانه لا يكافى النعم السابقة فضلا من أن يقتضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل
الشارع ومقتضى وعده ولا على الاطلاق بل بشرط أن يستمر عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى
وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وقوله تعالى لنبيه عليه السلام لَئِنْ
أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيد ههنا استغناء بما تجرى من تحتها الأنهر
اى من تحت أشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق أنهار الجنة تجرى
فى غير أخدود واللام فى الانهار للجنس كما فى قولك لفلان بستان فيه الماء الجارى أو للعهد والمعهود هى
الانهار المذكورة فى قوله تعالى فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ الآية والنهر بالفتح والسكون المجرى لا اسم
فوق الجدول دون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها ماؤها على الاضمار او المجاز او المجارى
أنفسها واسناد الجرى اليها مجازا كما فى قوله تعالى وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَكُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا صفة ثانية لجنات أو خبر مبتدأ محذوف أو جملة مستانفة كأنه

واشار الى علو بانشقديمها وحمل العبارة على فتح النون وسكون الهاء بعيد عن الذكاء ١٢ عصم

١ قوله منصوب الخ على اختلاف النحويين فقال الفراء وسيبويه بالاول وقال الخليل والكسائى ١٢ ٢ قوله ومدار التركيب الخ يعنى لانه ينك عنه الستر ومنه الجن لاستتارهم عن العيون والجنون لستر العقل والجنين لانه مستور فى البطن وتوصيف الشجر بانه مظلل لاظهار سعة الستر فيه والالتفاف التصاق بعضها ببعض وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة ١٢ خف ٣ قوله كان عينى الخ والبيت .. قصيدة لزهير بن ابى سلمى يمدح بها هرم بن سنان وهو شاهد للاطلاق جنة على الشجر بدون الارض والغرب الدلو الكبير والمقتلة الناقة التى كثر استعمالها حتى سهل انقيادها والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذى يستقى عليه ويستعمل فى اخراج الماء من الآبار والسحق جمع سحوق وهى النخلة الطويلة المرتفعة جدا وخصها لاحتياجها لكثرة الماء والسعف لما ليست منهم لهالك وهو على تكانها تسل من دلوى ناقة مذللة للعمل لا تنفض شيئا مما فى الدلو بل تخرجها تامة مملوءة وكان القياس ان يقول كان عينى غربا مقتلة لكنه التفت بكلمة فى كانه يدعى ان ما نصب من الغربين منصب من عينيه ومن الخيالات ما قيل ان المراد بالجمال الطوال خيالات الاحبة فكان عينيه تسقى تلك الخيالات ١٢ خف ٤ قوله افنان الخ يكون جمع فنن بمعنى غصن وجمع فن بمعنى ضرب ونوع وهو المراد ههنا لكن الغالب جمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة الا ان غلبتها لم تصل الى حد العلمية لانها تعرف وتنكر وتجمع وتوصف بها اسماء الاسارة فى مختلف الجنة وما نقله عن ابن عباس انكره السيوطى وقال انه لم يوجد فى شئ من كتب الحديث وتنكير جنات للتنويع ويحتمل ان يكون للتعظيم اى جنات لا يكتنه وصفها ١٢ خف ٥ قوله وجمعها وتنكيرها الخ حاصل الجمع جنس تحت
انواع مختلفة اريد ههنا انواعه والجنس اذا قصد به الانواع يجمع تنبيها على تعدد انواعه كما فى تفسير رب العالمين ١٢ منه ٦ قوله
واللام الخ يعنى ان اللام فى قوله تعالى لهم لام استحقاق والله تعالى اعلم ٧ قوله
عليه شئ فهو جار على عوائد احسانه وفضله فى الاثابة لوعده الذى لا
يخلفه وقد مر فى قوله تعالى لعلكم تتقون ان العبد لا يستحق لعبادته ثوابا بل هو
كاجير اخذ الاجرة قبل العمل قال الامام قوله تعالى ان لهم جنات الخ اخبار
عن وقوع بلا الملك وصوله فى الحال يقتضى حصول ما يملكه فى الحال
فدل على ان الجنة مخلوقة ١٢ ملخص ٨ قوله بل بشرط الخ الشرط
هو الاستمرار على الايمان دون العمل عندنا وقد اتى الآيتان انما تدلان على
اشتراط استمرار الايمان ويمكن جعل العمل شرطا له دخول الجنة بلا تعذيب ١٢
٩ قوله فاولئك حبطت الخ الآية تدل على ان الموت محبط للعمل
وهو مذهب ابى حنيفة ١٢ احباط العمل بالكفر مطلقا لاطلاق قوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله مذهب الشافعى انه لا يكون محبطا الا بالموت على الكفر لقوله
تعالى فيمت وهو كافر فجعل المطلق على المقيد على اصله ١٢ خف ١٠ قوله
قوله من تحت اشجارها اشارة الى ان المضاف الى الضمير العائد الى
جنات محذوف اى اشجار تلك الجنات اذ المراد بها دار الخلد او الى
اعتبار الاستخدام بجعل الضمير على جنات بمعنى الاشجار واضافة
الاشجار الى الجنات بمعونة المقام فتامل ١٢ عصام الدين ١١ ملخص
قوله كما ترى الخ تصوير لصورة جرى الانهار يعنى جريانها تحت الاشجار
فى العرف عبارة عن ان يكون الاشجار نابتة على شواطيها والاثر
صحيح اخرجه ابن المبارك وهناد فى الزهد وابن جرير والبيهقى فى
البعث والشامى كالسماصل وزنا ومعنى والاخدود شق مستطيل
فى الارض والاثر مؤيد لكون المعنى تجرى من تحت اشجارها ١٢ ملخص
١١ قوله واللام الخ اراد بالجنس العهد الذهنى المساوق للنكرة
وقيل انه يحتمل الاستغراق على ان المعنى تجرى تحت الاشجار جميع
انهار الجنة فتكون اشجارها على شواطئ الانهار وانهارها تحت
ظلال الاشجار اللهم انا نسئلك الجنة ونعيمها بغير حساب ١٢ خف ١٢ قوله
قوله فيها انهار الخ الآية من سورة القتال وهى مدنية على الاصح
فيتوقف على تقدم نزول آية القتال على هذه وقيل انها مكية وتجرى
من تحتها الانهار مدنية نزلت بعدها فيكون تعريف الانهار كتعريف
النهار فى قوله فاتقوا النار التى وقودها الناس الآية ١٢ ملخص ١٣ قوله
قوله والتركيب للسعة اى من هذه الحروف يقال استنهر النهر اى اتسع
ومنه النهار لانه ضوء واسع ممتد من الطلوع الى الغروب وانهرت الدم اسلته ومنه الزهر لان فيه سعة للراءين والمرتهن ١٢ ع ١٤ قوله والمراد بها الخ اى بالانهار ماؤها اما على حذف المضاف اى ماء الانهار فتانيث تجرى رعاية للمضاف اليه المقام مقامه او على المجاز فى الظرف بذكر الحال وارادة المحل اوليس ههنا مجاز ولا اضمار بل الاسناد مجازى كما فى اسناد الاخراج الى الارض لكونها محلا لما اخرج قيل ولا اسناد الجرى للانهار نكتة خاصة وهى ان انهار الجنة ليست الا المياه مجموعة من غير اخدود فتامل ١٢ ملخص ١٥ قوله صفة ثانية الخ هى فى محل نصب حينئذ لم يعطف للاشارة الى استقلال كل من الجملتين فى الوصفية واذا كانت خبر مبتدأ مقدر فتقديره اى هم الذين آمنوا بالقرينة ذكره فى الجملة السابقة واللاحقة وانما حذف مع انه لا حاجة الى تقديره فى جعلها صفة او استينافا فالان قوله تعالى ولهم فيها ازدواج وقوله ولهم فيها خالدون معطوفان عليه وفائدة الحذف تحقق التناسب بين الجمل الثلاث فى الصورة لكونها اسمية وفى المعنى لكونها جواب سوال كانه قيل ما حالهم فى تلك الجنات فاجيب بان لهم فيها ثمارا لذيذة وازواجا مطهرة وهم فيها خالدون ١٢ ملخص ١٦ قوله كان عينى الخ يقول كان عينى كانتان فى دلوين عظيمتين لناقة مذللة من السواقى تسقى جنة اى نخلا سحقا طوالا جمع سحوق والاجمع تحوق خص المذللة وجعلها من النواضح لانها اذا كانت تلك
اخرجت الدلو ملآن بخلاف الصعبة فانها تنفر فيسيل الماء من نواحى الغرب وخص النخل لانها اشد احتياجا من غيرها وفى جعل عينيه فى الغربين دون ان يجعلها غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين منصب من العينين ١٢ ع ١٧ يحتمل التقديرى بان يراد انهار الجنة وان لم يجر ذكرها التعيينها فى المقام وهذا هو الذى قصده صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة استغنى عن ذكر المضاف اليه شيرانى ١٢

لما قيل ان لهم جنات وقع فى خلد السامع اثمارها مثل ثمار الدنيا أم أجناس اخر فأزيح بذلك وكلما
نصب على الظرف ورزقا مفعول به ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال واصل
الكلام ومعناه كل حين او مرة رزقوا مرزوقا مبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة قيل الرزق بكونه مبتدأ
من الجنات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحب الحال الاولى رزقا وصاحب الحال الثانية ضمير
المستكن فى الحال ويحتمل أن يكون من ثمرة بيانا تقدم كما فى قولك رأيت منك أسدا وهذا اشارة
الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانك لا تعنى به العين المشاهد منه بل
النوع المعلوم المستمر بتعاقب جريانه وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثل الذى ولكن لما
استحكم الشبه بينهما جعل ذاته كذلك أبو يوسف أبو حنيفة مِن قَبْلُ اى من قبل هذا فى الدنيا
جعل ثمرة الجنة من جنس ثمرة الدنيا ليميل النفس اليه أول ما ترى فان الطبائع مائلة الى الملوف متنفرة
عن غيره ويتبين لها مزيته وكنه النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن أنه لا يكون الا كذلك وفى
الجنة لان طعامها متشابه الصورة كما حكى عن الحسن ان أحدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى
فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى أنه عليه الصلوة
والسلام قال والذى نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هى واصلة الى فيه
حتى يبدل الله مكانها مثلها فلعلهما اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والأول اظهر لمحافظته على عموم
كلما فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا والداعى لهم الى ذلك فرط استغرابهم وتعجبهم
مما وجدوا من التفاوت العظيم فى اللذة والتشابه البليغ فى الصورة وأتوا به متشابها اعتراض يقرر ذلك
والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا فى الدارين فانه مدلول عليه بقوله تعالى هذا الذى رزقنا من قبل
ونظيره قوله تعالى إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما اى بجنسى الغنى والفقير وعلى الثانى الى الرزق
فان قيل التشابه هو التماثل فى الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عباس ليس فى الجنة
من طعام الدنيا الا الاسماء قلت التشابه بينهما حاصل فى الصورة دون المقدار والطعم وهو كاف فى اطلاق التشابه هذا و
ان للآية تحملا آخر وهو أن مستلذات أهل الجنة فى مقابلة ما رزقوا فى الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة

قبل قد فنى وحاصل الدفع ان هذا اشارة الى نوع ما رزقوا وهو
باق او الى الشخص وفيه تقدير اى مثل الذى رزقنا والكلام من قبيل
التشبيه البليغ كخز يد اسد او بجعل عينه مبالغة ١٢ خف بتغيير ٥٤
قوله فان الطبائع الخ ذكر دا ان كون النفس محب ما الفته يقتضى تكرره
وهو معارض لما اشتهر كما فى المثل اكره من معاد وقد جمع بينهما بان
الاول فيما يستطاب تطلب زيادته والثانى فيما ليس كذلك المزية
الفضيلة والكنه الحقيقة والغاية ١٢ خف بتغيير ٥٥ قوله متشابه
الصورة الخ التشابه فى الصورة امع الاختلاف فى الطعم كما روى
عن الحسن او مع التشابه فى الطعم ايضا كما ذهب اليه بعض قالوا ان الرجل
اذا التذ بشئ لا يتعلق نفسه لا بمثله فاذا جاء بما يشبه الاول من كل
الوجوه كان نهاية اللذة واليه اشار بقوله او كما روى فان قوله حتى
يبدل الله مكانها مثلها ظاهر فى التشابه من كل الوجوه ١٢ حاشية ٥٦
قوله ان احدهم الخ اخرجه ابن جرير عن يحيى بن كثير بهذا اللفظ قوله
كما روى الخ اخرجه ايضا ابن جرير موقوفا وفى المستدرك من حديث
ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا عاد الله
مكانها مثلها وقال انه صحيح على شرط الشيخين ١٢ خف ٥٧ قوله الاول
الخ اى الحمل على التشابه بثمار الدنيا اظهر لان كل رزق اتوا به فى الجنة
فيتناول المرة الاولى ولم يكن قبل المرة الاولى من ارزاق الجنة شئ
حتى يشبه به قيل انه يلزم على هذا انحصار ثمار الجنة فى الانواع الموجودة
فى الدنيا والاليق ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التى لا عين
رأت ولا اذن سمعت كما ورد فى الحديث فالاظهر تعميم المقابلة لما يشمل
قابلية الدنيا والآخرة فتامل وفى الآية قول ثالث على لسان اهل
المعرفة وحاصله ان الكمالات النفسانية الحاصلة فى الآخرة هى التى
كانت حاصلة فى الدنيا الا انها فى الدنيا ما افادت اللذة والسرور
لما ان العلائق البدنية تعوق عنها وفى الآخرة افادت زوال العلائق
فكل حالة روحانية يجدها الانسان بعد الموت يقول هذه هى التى كانت
حاصلة فى الدنيا ١٢ خف ٥٨ قوله الضمير الخ جواب سؤال وهو ان
التشابه يقتضى التعدد وتوحيده ينافيه وحاصل الجواب بان الضمير راجع
الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو الجنس المرزوق فى الدنيا والآخرة
جميعا واورد عليه بان المرزوق فيهما جميعا غير ماتى به فى الآخرة واجيب
بان المراد من المرزوق فى الدنيا والآخرة الجنس الصالح للتناول
لكل منهما لا المقيد بهما ولا اضمار فيه قيل لذكر لدلالة مجموع قوله هذا الذى
رزقنا من قبل على ما رزقوا فى الدارين ١٢ خف بتغيير ٥٩ قوله ان
يكن غنيا الخ والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا فلا تمنع شهادته عليه غناه طلبا لرضاه او فقيرا فلا تمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما اى بجنسى الغنى والفقير سواء كان مشهودا عليه او لا فترك اضمير لكلا يتوهم ان اولويته بالنسبة الى افراد المشهود عليه فتبنى على انه باعتبار الوصفين ليعم
المشهود عليه وغيره بخلاف ما نحن فيه لان فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفى النظير شئ مع ان ظاهر المرجع واحد فالنظير ليس لما فى ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فانه لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به وذلك ان تقول انه كما افرد ضميره ثم عقبه بالتثنية
على التعدد من قوله متشابها افرد ايضا فى ضمير يكن وعدد ما بعده من المعطوف وضميره ١٢ ملخص ٦٠ قوله وعلى الثانى الخ اى على تقدير معنى قوله تعم هذا الذى رزقنا من قبل اى من قبل هذا فى الجنة والمعنى اتوا بالمرزوق فى الجنة متشابها الافراد فالتعبير عن ما
هو مستقبل بجميع اجزائه بالماضى ملخص ٦١ قوله حاصل فى الصورة الخ يعنى ان اطلاق الاسماء عليها لكونها على الاستعارة يقتضى الاشتراك فيما هو مسماها وهو الصورة وبذلك يتحقق التشابه بينهما فالمستثنى فى قول ابن عباس الاسماء وما هو مسماها بدلالة
العقل ١٢ حاشية ٦٢ قوله بدا وان الخ اذا وليت ان بعد بدا او ذاك تقرير الكلام فان فتحت ان فعلى العطف على الخبر اى الامر بدا وان للآية محملا وان كسرتها فعلى العطف على الجملة المتقدمة المحذوف احد جزئيها ١٢ حاشية ٦٣ قصد بها مجرد كون
المجرور بها موضعا انفصل عنه الشئ وخرج عنه لا كونه مبدأ لشئ ممتد ولذا لا يحسن فى مقابلتها الى او ما يفيد فائدتها ١٢ ع ٦٤ والجواب ان التعبير بالاستقبال بالنظر اليها تغليب وقد يجاب بان معنى الاتيان بها فى الجنة اتمام الاتيان بها فى الجنة و

فی اللذة بحسب تفاوتها فیحتمل أن یکون المراد من هذا الذی رزقنا أنه ثوابه ومن تشابهما تماثلهما فی الشرف
والمزیة وعلو الطبقة فیکون هذا فی الوعد نظیر قوله تعالٰی ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فی الوعید ولهم فیها أزواج
مُطَهَّرَةٌ ۝ مما یستقذر من النساء ویذم من أحوالهن کالحیض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق فان
التطهیر یستعمل فی الاجسام والاخلاق والافعال وقرئ مطهرات وهما لغتان فصیحتان یقال للنساء فعلت و
فعلن وهن فاعلة وفواعل قال ؎ واذا العذاری بالدخان تقنعت ؎ واستعجلت نصب القدور
فملت ؎ فالجمع علی اللفظ والافراد علی تصویر الجماعة ومطهرة بتشدید الطاء وکسر الهاء بمعنی متطهرة و
مطهرة أبلغ من طاهرة ومتطهرة للاشعار بأن مطهرا طهرهن ولیس هو الا الله عزوجل والزوج
یقال للذکر والانثی وهو فی الاصل لما له قرین من جنسه کزوج الخف فان قیل فائدة المطعوم هو التغذی
ودفع ضرر الجوع وفائدة المنکوح التوالد وحفظ النوع وهی مستغنی عنها فی الجنة قلت مطاعم الجنة ومناکحها
وسائر أحوالها انما تشارک نظائرها الدنیویة فی بعض الصفات والاعتبارات وتسمی بأسمائها علی سبیل
الاستعارة والتمثیل ولا تشارکها فی تمام حقیقتها حتی تستلزم جمیع ما یلزمها وتفید عین فائدتها وَهُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢٥ دائمون والخلد والخلود فی الاصل الثبات المدید دام أو لم یدم ولذلک قیل للاثافی
والاحجار خوالد وللجزء الذی یبقی من الانسان علی حاله مادام حیا خالد ولو کان وضعه للدوام کان
التقیید بالتابید فی قوله خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لغوا واستعماله حیث لا دوام کقولهم وقف مخلد یوجب اشتراکا
أو مجازا والأصل ینفیهما بخلاف ما لو وضع للادام منه فاستعمل فیه بذلک الاعتبار کاطلاق الجسم علی
الانسان مثل قوله تعالٰی وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ لکن المراد به الدوام هنا عند الجهور لما یشهد
له من الآیات والسنن فان قیل الابدان مرکبة من اجزاء متضادة الکیفیة معرضة للاستحالات المؤدیة
الی الانفکاک والانحلال فکیف یعقل خلودها فی الجنان قلت انه تعالٰی یعیدها بحیث لا یعتورها الاستحالة
بأن یجعل أجزاءها مثلا متقاومة فی الکیفیة متساویة فی القوة لا یقوی شیء منها علی حالة الآخر متعانقة
متلازمة لا ینفک بعضها عن بعض کما نشاهد فی بعض المعادن هذا فان قیاس ذلک العالم وأحواله علی ما نجده ونشاهده
من نقص العقل وضعف البصیرة واعلم أنه لما کان معظم اللذات الحسیة مقصورا علی المساکن و

ل۱ قوله فی الشرف الخ وانما جعل المصنف رحمه الله تعالٰی الشبه معنویا فی الشرف لان فی الصورة لان المعارف والاعمال اعراض لا صورة لها وشرف امور الجنة کلها مما لا شبهة فیه ۱۲ خف بتغییر ل۲ قوله کالحیض الخ مثال للقدرة
الحسی کالنفاس وغیره مما لا یکون لاهل الجنة ودنس الطبع ان لا یجتنب ما تاباه الطباع السلیمة کالفجور والفحش وسوء الخلق کبذاءة اللسان ونحوه مما یکدر المعاشرة والازدواج ۱۲ خف بتغییر ل۳ قوله واذا العذاری الخ وجاب اذا قولان
بارزاق النفقاة مُغَالِيقِ بِيَدَيَّ مِن وقیع العشار الجلة النفقاة جمع العانی سائل المعروف والمغالیق جمع مغلاق سهم المیسر والقمع جمع قمعة القطعة من السنام والعشار جمع عشراء الناقة التی اتت علی حملها عشرة اشهر والجلة بکسر الجیم وتشدید
اللام الابل السمان جمع جلیل ای العذاری من شدة القحط یباشرن ثلثة اشیاء ینافی حالهن کلهن مشقة ایقاد
النار وصبرهن علیها حتی صارت بسرا للقدر وعدم صبرهن
لطبخ الطعام وبهاینا فیان الحیاء وجعل الخمر فی اللیل
فانها تدل علی الحرص المنافی لحالهن دارت القداح
فی المیسر بیدی لاقامة ارزاق الطلاب من سمنة النوق
السمان الکبار الحوامل التی قرب عهد بالوضع الحمل مدح
نفسه بالسخاء والجود فی ایام القحط کذا قالوا ۱۲ ح ل۴ قوله فی بعض الصفات الخ کما اشار الیه سید البشر صلی
الله علیه وسلم بقوله ما لا عین رات ولا اذن سمعت ثم انه
اذا اشبه شیئا بحسب الصورة والمنافع الا ان بینه
وبینه تفاوتا عظیما فی اللذة والجرم والبقاء وغیر ذلک
فاذا رآه من لم یره قبله ولم یعرف له اسما فاطلق علیه اسم ما
یشابهه قبل ان یعرف التفاوت حق معرفته بل یقال ان
ذلک الاطلاق حقیقة نظرا للصورة وظاهر الحال ام الانظار
للواقع فالظاهر انه حقیقة عند من لم یعرفه وعند من عرفه مجاز
استعارة او مشاکلة ۱۲ خف ل۵ قوله للاثافی الخ
بتخفیف الیاء وتشدیدها الاحجار التی توضع علیها القدر
وسمیت خوالد لانها تبقی فی الدیار بعد ارتحال اهلها ۱۲ خف
ل۶ قوله لغوا الخ فانقلت لا یتعین کونه لغوا لجواز ان
یکون للتاکید قلت التقیید لتحصیل التقیید فاذا لم یحصل
قید لغا التقیید وان لم یبلغ ذکر الابد وافاد التاکید فتدبر
والمعنی لو کان وضع الخلود للدوام کما زعم الخصم لزم امران
لغویة التقیید بالتابید وخلاف الاصل حیث استعمل فی ما الخلود
فیه ۱۲ ل۷ قوله والاصل ینفیهما ای الاشتراک والمجاز
اذ الاصل عدمهما کونهما مخلین بالتفاهم وبناء الکلام
لافادة فلا یرتکب بلا ضرورة داعیة ۱۲ ح ل۸
قوله الدوام الخ خلافا للجهمیة والذی دعاهم الی هذا انه
تعالٰی وصف نفسه بانه الاول والآخر والادلة
تقدم علی جمیع المخلوقات والآخریة تاخره علیه
ولا یکون الا بفناء ما سواه ولو بقیت الجنة وما فیها
کان ما فیه تشبیه الخالق والخلق وهو محال و
لانه تعالٰی لا یخلو من ان یعلم عدد انفاس اهل
الجنة ام لا والثانی جهل والاول لا یتحقق الا بانتهائها
وهو بعد فنائهم ولنا ان الآیات والسنن والة علی
الخلود والتابید ویعضده العقل لانها دار سلام و
قدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمر لا یهنا العیش
یخاف زواله ومعنی الاول والآخر لیس کما ادعوا الا
صفة کمال ومعناه لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء لبقائه
ذاته من غیر استمداد لغیره فهو واجب الوجود مستحیل العدم وبقاء الخلق لیس کذلک فلا یشبه شیئ من خلقه وعلمه تعم لا یتناهی فیتعلق بما لا یتناهی فلا یلزم من علمه تعم فنائهم والانتهاء لانفاسهم ۱۲ خف ل۹ قوله بان یجعل اجزائها الخ هذا یدل علی ان
فساد الابدان فی الدنیا لواسطة غلبة بعض العناصر علی بعض لواسطة قوته وغلبة کیفیته واحالیته سببها الآخر وهذا من غلطة الفلاسفة بطریق اهل السنة والاولی الاقتصار علی قوله ان الله تعم یعید بحیث لا تعتریها الاستحالة لان الله تعم قادر علی
حفظ البدن وان کان لبعض العناصر قوی من البعض فلیس لغیر الله تعم تاثیر فی شیء علی طریق اهل السنة ۱۲ خف ل۱۰ ای وضع الخلود الادوم من الدوام وهو المکث الطویل فاستعمل فی الدوام باعتبار انه مکث طویل الامن حیث خصوصه فانه یکون عقیلة لان اطلاق لفظ العام علی الخاص من حیث انه فرد

المطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء وكان بدلا ذلك كله الثبات والدوام فان كل نعم جليلة إذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الآلام بشر المؤمنين بها ومثل ما أعد لهم في الآخرة بأبهى ما يستلذ به منها وأزال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كما لهم في التنعم والسرور ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾ لما كانت الآيات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه وهو أن يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل أعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة وبمخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وجاء في كلام العرب أسمع من قراد وأطيش من فراشة وأعز من مخ البعوض لما قالت الجهلة من الكفار لما مثل الله تعالى حال المنافقين بحال المستوقدين وأصحاب الصيب في عبادة الاصنام في لوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها أقل من الذباب وأخس قدرا منه ﴿اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ﴾ من أن يضرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وأيضا لما أرشدهم إلى ما يدل على أن المتحدى به وحي منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ووعد من آمن به بعد ظهور أمره شرع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحي اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي أن يمثل بها لحقارتها والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة لانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها فقيل حيي الرجل كما قيل نسي وحشي اذا اعتلت نساه وحشاه واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة المسلم أن يعذبه إن الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما أن المراد من رحمته وغضبه إصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما ونظيره قول

الناس لانكونوا كالنخل تخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم وتبقون الغل في صدوركم وفي الثاني قلوبكم كالحصاة التي لا تطبخها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الرياح وفي الثالث لا تثيرون الزنابير فتلدغكم فلذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم ١٢ فخ ﴿٥٨﴾ قوله اسمع من قراد والعرب يزعم انه يسمع الهمس الخفي من وقع خفاف الابل على مسيرة سبع ليال فينتشر في العطن ويقصد الطريق مستقبلا للابل فانه اذا رأته اللصوص علموا ان القافلة قد اقتبلت ١٢ ﴿٥٩﴾ قوله لما قالت الجهلة عطف على قوله فيمثل بحسب المعنى اى يصح تمثيل الحقير بالحقير آه لما قالت الجهلة آه من الله ان يمثل وقيل انه عطف على ان يكون في قوله وهو ان يكون على وفق التمثيل له اى الشرط للتمثيل ان يكون الممثل له لا ما يفهم ما قالت الجهلة وهو ان يكون على وفق الممثل فيه انه حيث يكون تكرار لافادة هذا المعنى قوله فيما سبق دون الممثل ١٢ ﴿٦٠﴾ قوله واليه لما ارشدهم الخ عطف على قوله لما كانت الآيات آه فعلى هذا قوله ان الله متعلق بآية التحدي لدفع الطعن وعلى الاول بالتمثيلات السابقة ١٢ ﴿٦١﴾ قوله وحي منزل الخ هو قوله مما نزلنا على عبدنا وقوله ذلك الكتاب الخ وعيد من كفر بقوله فان لم تفعلوا الخ ووعد من آمن بقوله وبشر الذين آمنوا الخ وظهور امره من نفي الريب ١٢ خف ﴿٦٢﴾ قوله والحياء الخ قال الامام الراغب ان الحياء انقباض النفس عن القبائح وهو من خواص الانسان يرتدع عما تنزع اليه الشهوة من القبائح وهو مركب من جبن وعفة ولذا لا يكون المستحيي فاسقا ولا الفاسق مستحيا ويمدح الجمع بين الشجاعة والحياء ومتى قصد به الانقباض فهو مدح للصبيان دون المشائخ ومتى قصد به ترك القبيح فمدح لكل احد وبالاعتبار الاول قيل الحياء بالا فاضل قبيح وبالاعتبار الثاني قيل ان الله يستحي من ذي الشيبة في الاسلام ان يعذبه وامام الخجل فحيرة النفس لفرط الحياء ويحمد في النساء والصبيان ويذم بانتفاء من الرجال فعلم من هذا الفرق بين الحياء والخجل لان الخجل حيرة واقعة بعد الحياء وايضا الحياء يذم ويحمد من الرجال بخلاف الخجل ١٢ خف ﴿٦٣﴾ قوله الخصار النفس الخ اى تحير اوده شتها لفرط الحياء كما مر عن الراغب قوله مطلقا اى سواء كان الفعل قبيحا او لا ولا بد ان يكون فيا يذم عادة سواء ذم شرعا او لا مثل انفلات الريح والظاهر ان الخجل اخص من الحياء فانه لا يكون الا بعد صدور امر زائد لا يريده القائم به بخلاف الحياء فانه

على طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكيم فانه يريد بجنات تجري من تحتها الانهار والازواج المطهرة ورزق الثمرات لذات عقلية شبيهة بهذه الحسنات ولو قال وشل لكان اوضح ١٢ عب قد يكون مما لم يقع ليترك لاجل الحياء ١٢ خف ﴿٦٤﴾ قوله واشتقاقه الخ اعلم ان الافعال في ابنية الافعال وصيغها ان تكون لوجود ما تأخذ الاشتقاق والمعنى المصدري في الفاعل وقد يجيء للازالة كما في قشره اذا ازال قشره ولما خذ منه نحو ثلثه اذا اخذ ثلثه وقد تكون لاصابة آخذ ما اصله كنسي اذا اعتل نساه فقوله انكسار يعتري الخ يعني به ان الحياة يتبعها قوى نفسانية كالاحساس ونحوه فاذا استحيى انسان كانت قواه الحركة لانقباضها منكسرة عما يريده ١٢ خف بتغير ﴿٦٥﴾ قوله واذا وصف الخ فان قلت هل يحتاج في نفي الاستحياء كاثباته الى التاويل قلت نفي الاستحياء المقيد بضرب المثل يفيد ثبوت الاستحياء فيحتاج الى التاويل مع ان الحديث صريح في الثبوت والحديث الاول اخرجه البيهقي في الزهد عن انس رض وابن ابي الدنيا عن سلمان رض والثاني اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه قوله ان يعذبه بدل اشتمال مما قبله اى يستحيي من تعذيبه وقوله ان الله الخ حديث آخر ولم يعطفه لقصده التعديد واما قوله نعم لا تاخذه سنة ولا نوم واما اتخذ الله من ولد وهو يطعم ولا يطعم واشباهها فلا يحتاج الى التاويل لانه مسلوب عنه مطلقا ١٢ ملخص ﴿٦٦﴾ قوله فالمراد الخ اختلف اهل الكلام في اضافة الحياء الى الله تعم فقال قوم بجوازه لورود به في الآية والحديث وقيل لا يجوز لانه انقباض القلب لما يسوءه ونحوه والنجز وهو محال في حقه تعم والحق هو الجواز لانه لو قدر ان الانقباض حقيقة حيائي لم يلزم ان يكون حياء والله مثل حيائنا كما ان حقيقة ذات الله ليست مثل ذواتنا فليس هو مماثل لا بد انا ولا لارواحنا وصفاته كذاته ونحن نسلم بالاضطرار انه اذا قدر موجودين احدهما عنده الحياء والآخر اما حياء عنده كان الذي عنده الحياء اكمل ولذا يذم من لا غيرة له على الفواحش وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الرب بالكمالية في ذلك فقال لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش وقول القائل ان هذا انفعالات فيقع كل ما سوى الله مخلوق منفعل ونحن وذواتنا منفعلة فكونها انفعالات فينا لا يوجب ان يكون الله منفعلا لها ١٢ ملخص ﴿٦٧﴾ الطيش سبكبار شدن يضربونه مثلا لمن فيه خفة ولا تمكين ١٢ ﴿٦٨﴾ قوله حيي الرجل اى اعتلت وانكسرت حياته ١٢ ﴿٦٩﴾ الحامل الفاضل عصام حيث قال فانقلت لا تمثيل ولا تشبيه في الكلام بل بيان ان ما اعد لهم ابهى مما يستلذ به منها قلت البشارة

من يصف ابلا ۞ اذا ما استحين الماء يعرض نفسه ۞ كرعن بسبت في اناء من الورد ۞ وانما عدل به عن الترك لما
فيه من التمثيل والمبالغة ويحتمل الآية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وضرب
المثل اعتمالا من ضرب الخاتم واصله وقع شيء على آخر وان بصلتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من
منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما ابهامية تزيد للنكرة ابهاما وشياعا وتسد
عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اي اي كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من
الله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت
لان يذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا
او مفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرئت بالرفع
على انه خبر مبتدأ وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر ان يكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله
تعالى تماما على الذي احسن وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين واستفهامية هي
المبتدأ كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل
له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب دينارا او دينارين والبعوض فعول من البعض
وهو القطع كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما و
معناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل
بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه
الصلوة والسلام ضرب به مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت
عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا
كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالحرور او ما زاد عليها في القلة
كنخية النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخية النملة فاما الذين آمنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك
يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة

لفظا او تقديرا

قوله اذا ما استحين الخ يصف كثرة الماء والكلا حيث لا يشرب الماء ابلهم عطشا بل حيار من الماء حال عرض الماء نفسه عليها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ وهو كناية عن مشافرها الطاهرة عن الدرن لكثرة وضعها على الماء والاناء من الورد المخل الذي نبت على حافاته الورد والتنظير باستعماله للاستحياء حيث لا يتصور معناه الحقيقي لاسناده الى الابل فلا يرد عليه ان اللازم هنا عكس ما في القرآن فان الاستحياء ثمة من الفعل ولازم الترك وههنا من الترك ولازم الفعل اي شرب الماء مع انه يصح ان يراد باستحين ترك عن الانصراف عنه واستحين ۱۲ فيه ملخص ۵۲ قوله التمثيل اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يتمثل بها لحقارتها ۱۲ ۵۳ قوله على المقابلة الخ اي يحتمل انهم قالوا اما يستحيي الرب ان يمثل بالذباب والعنكبوت بجهلهم بتنزه الرب عن الاستحياء فرد كلامهم باستعمال الاستحياء في الترك على سبيل التشاكل ۱۲ عصام ۵۴ قوله ولانفي الخ لما توهم ان الزائد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن المتحدي بحليته الاعجاز دفع بانه انما يكون كذلك لو لم يفد صلا وليس كذلك فالمراد بما لم يوضع لمعنى يراد به وانما وضع لينقوى الكلام بفيده وثاقة فلا يكون لغوا وسواء شل بذا في القرآن صلة ولم يطلقوا عليه الزائدة تارة باعتبار انكانت زائدة باعتبار عدم تغير اصل المعنى بها واستشكل بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فان اشترط عدم العمل انتقض بلام الابتداء حيث لم تعمل وبزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت واجاب العلامة بان ما وضع للتاكيد يقصد جعله لفظا ومعنى جزء منه فمعنى قولنا ان زيدا قائم قيام زيد ثابت محقق ولذا دفع بالانكار وجعل نظير المسامير بالالواح الباب التي تعد جزء منه ولم يستقم به فيما قصد منه بدونها والزائد لم يقصد به ذلك فهي كالعقبة التي ليست جزء منه وانما تفيد وثاقة ۱۲ خف بتغير ۵۵ قوله وانما وضعت لان يذكر اه ليس اللام صلة للوضع اذ ليس الذكر معنا بل لام الاجل والغرض فالتاكيد غرضها وفائدتها لا معنا بخلاف ان واللام من الحروف الموضوعة بمعنى التاكيد ويدل على ذلك ان حروف الزيادة قد تورد مجردة عن التاكيد فلا يجوز اخلاء اللفظ عن المعنى مطلقا ۱۲ ح ۵۶ قوله عطف بيان الخ والمعنى على هذا ان الله جل وعلا لا يستحيي من ضرب اي مثل اراد حقيرا كان او لا لكون النكرة في سياق النفي فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولا يتم لا يستحيي ان يضرب مثلا بدون بعوضة اذ لا استحيار من ضربه الا ان يقال التنوين للتحقير ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة عندهم وليس بظاهر ههنا وقال ابن حيان ان عطف البيان لا يكون في النكرات عند الجمهور ولذا رجح البدلية ۱۲ خف بتغير ۵۷ قوله او مفعول ليضرب اعترض عليه التفتازاني بانه لا خفاء في انه لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا هم مثلا اليه فتسميته مثل هذه مفعولا ومثلا لا بعيد جدا واجاب عنه بان المعنى صحيح بحسب العربية من غير توقف على شيء وان لم يحصل لمعنى المراد ههنا وشان الحال كذلك في جميع امواضعه ۱۲ شيرواني ۵۸ قوله لتضمنه الخ والمراد بالتضمن معناه اللغوي لكون الجعل في ضمنه لانه جعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التي تنصب المبتدأ والخبر بجعل وان ضعفوه ولذا اخر ههنا وقيل هذا بعد الوجوه لندرة تعدي مفعولي جعل وامثاله نكرتين لانها ما يدخل على المبتدأ اذا كان مفيدا فانما يخرجه عن عدم الجواز لا عن البعد فتامل ملخص ۵۹ قوله حذف صدر الخ على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز حذف صدر الصلة اذا كان مبتدأ لا يكون خبره جملة ولا ظرفا بلا شذوذ ورد واستشهد بقوله كما حذف الخ على ما قرئ في الشواذ برفع احسن ۱۲ حاشية تغير ۶۰ قوله ومحلها اي محل ما دلت عطف بيان لعدم الفصل بها انما الموضح جزء من اجزاء صلتها او صفتها ولا صفة على التقدير الثاني لعدم دلالتها على معنى فتبوء ۱۲ ح ۶۱ قوله كانه لما رد الخ اي كانه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك ونظيره فلان لا يبالي بما يهب دينارا ودينارين والبعوض فعول من البعض وهو القطع كالبضع والعضب غلب على هذا النوع كالخموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ومعناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه عليه الصلوة والسلام ضرب به مثلا للدنيا ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة فانه يحتمل ما يجاوز الشوكة في الالم كالحرور او ما زاد عليها في القلة كنخية النملة لقوله عليه السلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه حتى نخية النملة فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء قال سيبويه اما زيد فذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة

۶۲ قوله وقرئت بالرفع الخ قرأ بالرفع ابن ابي عبلة وابن السميفع وابو حيوة وابو السمال وابو عمرو في رواية هارون وابن مقسم وابن ابي اسحاق وعيسى الثقفي وابو جعفر الرؤاسي وشيبة ونافع وابن كثير وابو عمرو في رواية عباس وابن عامر في رواية ابن ذكوان وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي في رواية ابي بكر وقرأ الباقون بالنصب ۱۲ ۶۳ قوله على انه خبر مبتدأ الخ والجملة استينافية كان قائلا قال ما بعدها ۱۲ ۶۴ قوله وموصوفة بصفة كذلك الخ اي بحذف الصدر ۱۲ ۶۵ قوله قال بعده ما البعوضة الخ وموصولة وموصوفة ۱۲ ۶۶ قوله من الحدش هو الخدش والجرح ولا يشعل الا في الوجه منه ۱۲ ۶۷ قوله ومعناه الخ بين المصنف ما فوقها معنيين فالمراد على الاول بالفوقية الزيادة في حجم المثل به فهو ترق من الصغير للكبير وعلى الثاني الزيادة والفوقية في المعنى الذي وقع التمثيل فيه وهو تنزيل من الحقير للاحقر ۱۲ خف بتغير ۶۸ قوله كانه قصد الخ يريد ان فائدة ذكر ما فوقها بعد ذكر البعوضة مع انه علم حكمه بطريق الاولى ان يحصل رد ما استنكروه قصدا فيكون ثابتا بعبارة النص وهو اقوى من دلالته ۱۲ ح ۶۹ قوله قد ضربه مثلا الخ عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء اخرجه الترمذي ۱۲ ۷۰ قوله يشاك شوكة يريد بالشوكة مصدر شاك لا واحد الشوك الذي هو العين اذ لو اراد العين لقيد بشوكة والشوك المصدر يجيء ادخال الشوكة في الجسد ۱۲ ۷۱ قوله اما حرف الخ الكلام في اما طويل الذيل حاصل ما عليه المحققون انها حرف الاسم ولذا صرح المصنف بحرفيتها وليست حرف شرط دائما لزومها وقوع الفعل بعد ها بل تضمنه بمعنى الشرطية ولذا لزم منها الفاء غالبا ومن قال انها حرف شرط اراد ذا فانها لا ذي ملابسة وتفيد مع هذا تاكيد ما دخلت عليه من الحكم وتكون لتفصيل محل تقدمها صريحا او دلالة او لم تتقدم لكنه حاضر في الذهن ولو تقديرا ولما كان هذا خلاف الظاهر في كثير من المواضع جعله الرضي اغلبيا والتفسير لها بما يكن من شيء ليس المراد انها مرادفة لذلك الاسم والفعل لانه لا نظير له بل المراد انها لما افادت التاكيد وتحتم الوقوع في المستقبل كان مآل معنا ها ذلك ولذا قدر بعضهم الشرط الذي اشعرت به ان يكن مانع لانه اذا وجده مع المانع فيه دونه هوا ولي واخرى ۱۲ خف بتغير ۷۲ قوله من ضرب الخاتم اي مجازا من تاثير الفاعل في القابل وضرب الخاتم اتخاذه وصنعه ۱۲ ۷۳ معناه في الآية على كل تركيب بينه المثل به لان البعوضة المثل به كما يدل عليه عبارة الحمل تحت قوله لتاكيد الخ اي خسة المثل به وهو البعوض وغيره آه ۱۲ عب ۷۴ استشهاد لافادته التاكيد والتضمن

وانه منه عزيمة وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها
على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفى تصدير الجملتين به اشعار بعلة الامر المؤمنين واعتداد بعلمهم
وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير فى انه للمثل اولان يضرب والحق الثابت الذى لا يسوغ
انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه
ثوب محقق محكم النسج وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق
قرينه ويقابل قسيمه لكن لما كان قولهم هٰذَا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية
ليكون كالبرهان عليه مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهٰذَا مثلا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذى
وما بعده صلته والمجموع خبرها وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اى شئ منصوبا المحل على المفعولية
مثل ما اراد الله ولا حسن فى جوابه الرفع على الاول والنصب على الثانى ليطابق الجواب السؤال والارادة
نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التى هى مبدأ النزوع والاول مع الفعل
والثانى قبله وكلا المعنيين غير متصور فى اتصاف البارى تعالى به ولذلك اختلف فى معنى ارادته فقيل
ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره ولا فعال غيره امره بها فعلى هذا لم تكن للمعاصى بارادته تعالى وقيل
عليه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح فانه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد
مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح وهى اعم من الاختيار فانه
ميل مع تفضيل وفى هذا استحقار واسترذال وَمَثَلًا نصب على التمييز او الحال كقوله هٰذِهِ نَاقَةُ
اللَّهِ لَكُمْ آيَةً يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا جواب ماذا اى اضلال كثير واهداء كثير ووضع الفعل
موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد او بيان للجملتين المصدرتين بما وتسجيل بان العلم يكونه
حقا هدى وبيان وان الجهل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده ضلال وفسوق وكثرة كل واحد
من القبيلتين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل
الضلال كما قال الله تعالى وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد
وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل اذا عدوا وكثير اذا شدوا وقال ان الكرام

ه قوله وكان الاصل الخ ولما كان اصل الكلام مهما كين من شئ ومهما مبتدأ والاسمية لازمة له تليه غالبا فحين قامت اما مقام المبتدأ والشرط لزمها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم والبقاء لاثره فى الجملة قوله وكرهوا الخ وقوع الفاء بعد حرف فى معنى الشرط من غير فاصل والمعروف تخلل جملة الشروط بينهما اه تصحيح ٥٢ قوله احماد الخ لانه لتاكيد ما صدر به فيفيد تاكيد علم المؤمنين لحقيته وبهذا الاحماد ويفيد تاكيد جهل الكفرة وهو المبالغة فى ذمهم فالحمد والذم مفهوم من نفس الجملتين ولكن لما افادت اما تاكيده وتحقيقه علم منها الاحماد وهو الحمد والمدح العظيم بالخص ٥٣ قوله والصائبة من الصواب وهو ضد الخطاء فالافعال المصائبة هى الواقعة على ما هى عليه عند العقل والشرع وتعريف الحق للمبالغة اه خف بتغيير ٥٤ قوله ليطابق قرينه اى يناسب لا يعلمون قرينة وهو الذين كفروا فان عدم العلم يناسب الكفر كما ان العلم يناسب الايمان ويقابل قسيمه اى يحصل صنعة المقابلة بالقياس الى قسيمه وهو قوله واما الذين آمنوا ليس عطفا تفسيريا ليطابق قرينة كما توهم اه ٥٥ قوله بهذا دليلا الخ فان الاستفهام اما لعدم العلم او للانكار وكل منهما يدل على الجهل دلالة واضحة صحيحة خف ٥٦ قوله يحتمل وجهين الخ للخاة فى ماذا ستة اوجه الاول ان يكون ما استفهاما مبتدأ وذا اسما موصولا هو وما بعده خبره والثانى ان يكون ما وذا اسما موصولا هو والخبر محذوف تقديره اراده او اخبر بالمعرفة على الكفر على مذهب سيبويه وغيره بجعل النكرة خبرا عن الموصول فى الثالث ان يغلب ما غير كما يجعلا اسما واحدا للاستفهام ومحله النصب على انه مفعول مقدم والرابع ان يجعلا اسما مركبا موصولا كقولهم ما اذا علمت سائقيه اى الذى علمت والخامس ان يجعلا اسما واحدا نكرة موصوفة و السادس ان يجعل ما اسم استفهام وذا زائدة وهو ضعيف المعتبر فى هذه الآية ابو حيان المذكور ان فى الكتاب اه خف ٥٧ قوله والجمع خبرها حق الاعراب ان يبتدأ على الموصول لانه المقصود بالكلام وانما الصلة للتوضيح الا انه لما لم يعتبر تاما بعد دخولها تسامح فاعتبر الشرط جزء اه عبد ٥٨ قوله نزوع النفس اى ارادتها النزوع كشيده شدن ويعدى بالى من حد ضرب فعلف الميل عليه قريب من التفسير وفائدة جمعها الاشارة الى ان النزاع فى ان الارادة الحادثة مقارنة للفعل كما هو عند الاشاعرة فالسابق عليه تمنى لتيسير باراده او مقدمة عليه كما ذهب اليه المعتزلة لفظى كما اختلفا فيهما فى القدرة اه ٥٩ قوله ارادته الخ هذا مذهب المعتزلة وهو امر عدمى بالنسبة اليه تعلق وجودى بالنسبة لغيره فما هو موضوع لمعنى شامل لهما او هو مشترك بينهما او مجازى الثانى اه خف بتغيير ٦٠ قوله لم يكن المعاصى الخ لان ارادة الله لها بمعنى انه امر بها او رضى بها وهو لا يامر بالفحشاء وهذا قول المعتزلة ورد مذهبهم بانه مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان وما لم يشا لا يكون وبان الامر قد ينفك عن الارادة كما فى الامر التعجيزى فانه يامر العبد ولا يريد منه الاتيان بالمامور به بل ظهور عصيانه وقال الكمال لله در الامام امران امر تكوين يلزم منه وقوع المامور به وهو تعلق سائر الممكنات دائر كتسريح و امر تشريع عليه مدار الثواب والعقاب والطاعة هى الاتيان بما يوافق الامر الثانى دون الاول اه رضا يترتب عليه اه خف بتغيير ٦١ قوله فانه يدعو الخ اى العلم مطلقا وان لم يكن مرجحا لكن علم باشتماله على المصلحة يصير مرجحا داعيا الى الفعل اه ح ٦٢ قوله والحق الخ ترجيح الخ ظاهر الكلام ان ارادة البارى تعم دون العبد هو احد هذين الامرين وفيه نظر من وجهين احدهما عدم تجويز الاحتمالين المذكورين لان الارادة مطلقا عند الاشاعرة هى الصفة المخصصة لاحد طرفى المقدور بالوقوع دائما كونها نفس الترجيح فهو ليس بمذهب لذا قال صاحب الموقف الارادة عند الاشاعرة صفة مخصصة لاحد طرفى المقدور بالوقوع دون البديل الذى يقولونه نحن لا ننكره لكن ليس ارادة فان الارادة بالاتفاق صفة مخصصة لاحد المقدورين بالوقوع والثانى ان يقال ارادة العبد هى الصفة المخصصة ويمكن ان يقال معنى قوله والحق انه ترجيح احد مقدوريه الخ ذا بعد لكن بقى النظر الاول والجواب عنه بان وقوع الارادة يستلزم عدم وقوعه بمعنى نفس التخصيص فيه نظر اه خ ٦٣ قوله فانه سيل مع تفضيل وترجيح احد الطرفين بفضيلة والارادة تكون مرجحة بلا تفضيل فالمراد بالاختيار الايثار لما يقابل الايجاب اه عم ٦٤ قوله مثلا نصب على التمييز الخ الضمير واسم الاشارة اذا كانا مبهمين يجئ التمييز نحو يا له رجلا ويا لها قصة واتبع هذا سلما جاد العامل هو الضمير واسم الاشارة تتمتها بنفسها حيث يمتنع اضافتها واذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما فى قولنا جاءنى زيد لله دره رجلا فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه وعلوم ان هذا فى الآية اشارة الى المثل فالتمييز عن النسبة وفى نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه واعلم ان التمييز يكون للمفرد او النسبة فالعامل فى الاول المفرد لو جامدا وفى الثانى احد طرفى النسبة ويكون تمييز المفرد بعد تمام الاسم للتمييز وسمى تماما ان يكون على حال لا يمكن اضافته معها الا

ه لا جواب لقولهم ماذا اراد الله بهذا استفهام انكارى نفى لكون مراد الله فيه ومرجعه نفى ان يكون منه نعم فعلى هذا لا يصح ان يكون صفة بكثير اجواب ماذا او الا يصح ماذا اراد الله مذكورا على سبيل انه اذا تم شايه الفعل التام بفاعله فليشبه التمييز بعده المفعول فينصبه ويحمل فيه اه ملخص ٦٦ قوله لانهم الضلال على الهداية مع شعورهم بانهما لان سوادهم ناشئ من الضلال ولان كون ما فى القرآن سببا للضلال حوج للبيان فالاهتمام ببيانه اولى اه خف بتغيير ٦٧ قوله جواب ماذا الخ قيل عليه كونه جوابا لما اذا تعسف يصان عنه ساحة الاعجاز اذا الاستفهام ليس باتيا على معناه حتى يكون له جواب وكونه بحكايته او معنى على تقدير كون الاستفهام للانكار فيكون جوابا باعتبار المعنى لان المراد ليس فى ضرب الامثال بالحقرات فائدة يعتد بها جعل جوابا ورده بان فيه فائدة دينية وهى اضلال كثير وهداية كثير اه خف بتغيير ٦٨ قوله واهداء كثير اه خف ٦٩ قوله ان الكرام الخ يعنى ان الكلام كثير فى الدنيا باعتبار نفعهم وتيامهم مقام الكثير فى الغناء والفائدة وان كانوا قليلا بحسب العدد كما ان غيرهم لكنس فى لك غنيه شاهد لاطلاق الكثير على القليل للزهم المعنوية اه ت ٧٠ قوله قال الاصم اه

كثيرا في البلاد وان ۞ قلوا كما غيرهم قل وان كثروا وما يضل به الا الفسقين ۞ اى خارجين عن حد الايمان
كقوله تعالى ان المنفقين هم الفسقون من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصل الفسق
الخروج عن القصد قال رؤبة فواسقا عن قصدها جوائرا والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب
الكبيرة وله درجات ثلث الاولى التغابى وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو
ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبا اياها فاذا اشارف هذا المقام و
تخطى خطط خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر وما دام هو في درجة التغابى والانهماك فلا يسلب عنه
اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذى هو مسمى الايمان ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجحوده
جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلتى المؤمن والكافر لمشاركته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص
الاضلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الذى اعدهم للاضلال وادى بهم الى الضلال به وذلك
لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل
به حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهزؤا به وقرئ يضل على البناء للمفعول
والفاسقون بالرفع الذين ينقضون عهد الله صفة الفاسقين للذم وتقرير الفسق والنقض فسخ
التركيب واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما
فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان ذكر مع العهد
كان رمزا الى ما هو من روادفه وهو ان العهد مثل الحبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين كقولك
شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فيه تنبيها على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى
افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى ويتعاهد كالوصية واليمين ويقال للدار من
حيث انها تراعى بالرجوع اليها والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد ما العهد الماخوذ بالعقل وهو الحجة القائمة
على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه نزل قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست
الماخوذ بالرسل على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره و

---

١ قوله قل مصدر بمعنى القليل وقيل انه جمع بعد جمع اقل كاعز وعزا جمع قليل على ان اصله قلل بضمتين ومن شرط الادغام ان لا يكون جمعا على وزن فعل كسرر وذلل لئلا يلتبس بفعل كمر جمع احمر حمرا ١٢ ملخص ٢ قوله قال رؤبة يصف نوقا متعسفات في مشيهن جائرات عن الطريق المستقيم ويقوتهن اولية يذبلن في نجد وغورا غائرا النجد الربوة والغور المنخفض والغائر للمبالغة وغور عطف على محل ٣ قوله والفاسق الخ يعني انه نقل لكل خروج عن طاعة الله فيشمل الكفر والكبيرة والصغيرة لكنه اختص في العرف والاستعمال بمرتكب الكبيرة ولا يطلق على الاخيرين الا نادرا بقرينة ويدخل في امر الله نهيه الغير بطريق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بينهما والمراد بالامر واحد الامور وهو ما جاء من قبل الله مطلقا والكلام في كبيرة كثيرة والمراد بها كان شنيعا من المحرمات ويدخل في الكبيرة الاصرار على الصغيرة لانها تصير كبيرة على ما اشتهر فلا حاجة الى ان يزاد ان الاصرار على الصغيرة كما قيل ١٢ خف ٤ قوله غير مبال بها اى انه يفهم من ظاهر حاله عدم المبالاة لانه يعتقد باطلا لانه كان كافرا لانه استخفاف بالمعصية ١٢ ٥ قوله والثالثة الجحود هو الانكار والانكار الامور الدينية يكون كفرا اذا علم بالضرورة او علم المنكر بثبوته ودأبه التكذيب قال النووي ليس تكفير جاحد الجمع عليه على الاطلاق بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلوة وتحريم الخمر ونحوها فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف

والمراد بجحدها جحد حرمتها فلم يستقبحها ولا يبال بها وعلى هذا يحمل كلام
المصنف وتركه للعلم به ولتصريحه به سابقا في قوله يؤمنون بالغيب فما ورد
على المصنف من ان مرتكب الكبيرة المستصوب لها ليس كافرا مطلقا
غير وارد فتدبر ١٢ خف بتغيير ٦ قوله فاذا اشارف آه اى اذا اطلع
بذا المقام وتجاوز بقاعه بان فعل بعض الكبائر بطريق الاستصواب
انما شرط الاطلاع عليه لانه اذا ارتكب الكبيرة مستصوبا دلالة علم انه معصية
او لا يعلم انه استصوب لا يصير كافرا فان التزام الكفر كفر لا التزام الكفر ١٢ منه
٧ قوله لاتصافه بالتصديق الخ اختلف اهل التحقيق في المراد بالتصديق
هل هو المنطقي وهو الاذعان والقبول او هو امر آخر اخص منه فقال
بعضهم المعتبر في الايمان التصديق الاختياري ومعنا مسبوقية التصديق
الى المتكلم اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن المنطقي فانه يخلو عن الاختيار
وذهب بعضهم الى انه بعينه المنطقي غايته انه نوع منه بالمعنى اللغوي و
التصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام كبار الصحابة ١٢ خف
٨ قوله في بعض الاحكام فحكمه حكم المؤمن في انه يناكح ويوارث و
يغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وهو الكافر في الذم واللعن
والبراءة منه واعتقاد عداوته وان لا يقبل شهادته ١٢ منه ٩ قوله
استعماله الخ يعني انما حسن استعارة النقض الذى هو صفة الحبل لما
هو صفة العهد لشيوع استعارة الحبل للعهد وتصويره في نظر العقول
بصورة الحبل وبهذا من الموضع الذى سينبط منه ان قرينة الاستعارة
بالكناية قد يكون استعارة تحقيقية ١٢ عم ١٠ قوله فان الطلق آه
بان قيل ينقضون حبل الله فيكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيحا
١٢ خف ١١ قوله وان ذكر مع العهد آه وبهذا من اسرار البلاغة و
لطائفها ان ليسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ
من روادفه ولوازمه فيبنيها بتلك الرمزة على مكانه ونحوه فولك عالم
يغترف منه الناس وشجاع يفترس اقرانه ١٢ خف ١٢ قوله كان اى
النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادفه اى ذلك
الشئ وهو الحبل فالمستعار بالكناية لفظ الحبل المذكور كناية بذكر
شئ من لوازمه كالعهد حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اى عهده والنقض
استعارة تحقيقية حيث شبه البطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق
اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار التشبيه
العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد
١٢ ملخص ١٣ قوله ما العهد لما خوذ بالعقل الخ لانه نوع لما خلقه فيهم كانه
اخذ عليهم العهد ووصاهم بالنظر في دلائل التوحيد وتصديق الرسل
اذ العقل كاف في ذلك وما وجوب النظر فيه فهل يجب عقلا او شرعا مختلف فيه ثم وثقه بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات فوجب الايمان بجميعه وعلى هذا يشمل الآية جميع الكفار وتعريف المسند في قوله وهو الحجة القائمة اشارة الى كمال في الحجة واستقلال
في الدلالة على الامور الغائبة وكونه مستقلا في ادراك ما ذكر لا يقتضي كونه مناط التكليف وحده فان التكليف موقوف على البعثة عندنا فليس هذا خلاف المذهب والسبيل الى الاعتزال كما توهم ١٢ ملخص ١٤ قوله اذ الماخوذ بالرسل الخ فيكون المراد بالناقضين اهل
الكتاب والمنافقون منهم ويؤيده ان المستهزئين بالاشعار احبار اليهود كما روى ابن حبان ١٢ خف بتغيير ١٥ اى النقض رمزا الى ما اى الى شئ هو اى النقض من روادف ذلك الشئ وهو الحبل المستعار كانه قيل ينقضون حبل الله فالمستعار بالكناية هو الحبل المرموز
اليه بذكر لازمه الذى هو كناية عنه كما هو مذهب السكاكي وانما كان رمزا اليه مع انه استعارة تصريحية للابطال لما عرفت ان هذه الاستعارة متفرعة عن استعارة الحبل ولولا ذلك لم يصح ١٢ ع عب ١٦ قيل ضمير هو راجع الى النقض فان النقض كان
من روادف كون العهد حبلا دون العكس ولا يخفى ان كلامه يشعر بان الاستعارة بالكناية هو اللازم المذكور ليس استعارة لاستعارته للشبه وبالكناية لانه كناية عن النسبة وهو اثبات الحبلية للعهد وهذا قول رابع اوضحه صاحب الكشف وزعم انه
المستفاد من عبارة الكشاف وان لم يرض به المتاخرون ولا يطلع على حقيقة الحال لو ضمت من بسط المقال ولم يرجع الى مورد الماء العذاب الزلال ١٢ عمر ١٧ كان الظاهر ان يقول وهو الحبل المستعار لان النقض من روادف حبل لا من روادف
اثبات الحبل للعهد وادعاء انه فرد منه الا انه قصد التنبيه على انه رمز الى مردوفه الذى هو الحبل باعتبار اثباته للعهد لا الى نفسه فهو من قبيل الكناية في النسبة ١٢ ع عب

لم يخالفوا حكمه واليه اشارة بقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتب ونظائره وقيل عهود الله ثلثة
عهد اخذه على جميع ذرية آدم بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه و
عهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه من بعد ميثاقه الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع
به الوثاقة وهي الاستحكام والمراد به ما وثق الله به عهده من الآيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام و
القبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل يحتمل كل قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة
بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه فض خير او تعاطي
شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول
الطالب للفعل وقيل مع العلو وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو احد الامور تسمية للمفعول
به بالمصدر فانه مما يؤمر به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد يقال شأنت شأنه اذا قصدت قصده وان
يوصل يحتمل النصب والخفض على انه بدل من ما او ضميره والثاني احسن لفظا ومعنى ويفسدون في الارض
بالمنع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخسرون ﴿٢٧﴾
الذين خسروا ابطال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية واستبدال الانكار والطعن في الايات
بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقض بالوفاء والفساد الصلاح والعقاب بالثواب
كيف تكفرون بالله استخبار فيه انكار وتعجيب لكفرهم بانكار الحال التي يقع الكفر عليها على الطريق البرهاني
لان صدوره لا ينفك عن حال وصفة فاذا انكران يكون لكفرهم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده
فهو ابلغ واقوى في انكار الكفر من انكفرون او وفق لما بعده من الحال والخطاب مع الذين كفروا ما وصفهم
بالكفر وسوء المقال وخبث الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم
المقتضية خلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون وكنتم امواتا اي اجسادا ما لا حيوة لها
عناصر واغذية واخلاطا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة فاحياكم بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما
عطف بالفاء لانه متصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بخلاف البواقي ثم يميتكم عند تقضي اجالكم

لان ذكر معائب الشخص في وجهه الخ وقوله مع علمهم الخ هو محصل الجملة الحالية سور المقال هو قولهم ما ذا اراد الله بهذا الخ وقوله الخبر في اشارة الى معنى الاستفهام ١٢ منه ٥٤ قوله اجسادا ما لا الخ يعني ان الموت كما يقع لعدم الحياة مطلقا كقوله تعم بلدة ميتا
ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعها في ان لا روح ولا احساس لانه لم يقصد تشبيه الموجودين منهم بالاموات بل المراد اخبار عنهم بانهم كانوا اجسادا عناصر نطفا فشبههم النطف بالاموات فيكون استعارة لا تشبيها بليغا كما ذهبوا اليه ملخص ٥٣ قوله بخلاف البواقي لان الامامة
متراخية عن الاحياء الاول بقدر المكث في الاحياء والاحياء الثاني متراخ عن الامامة بقدر المكث في البرزخ او بقدر المكث بين الموت والحيوة في القبر واعلم ان بين كون اصل الابدان عناصر واغذية واختلاطها وبين حيوتها تراخ والفكر ان
ايراد الفاء للدلالة على ان هذه المدة بالنسبة الى المدتين الاخيرتين في غاية القلة فكانه لم يكن التراخي الاول موجودا تامل ١٢ خطا ٥٥ بقي عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل باقوالهم ١٢ منه ٥٦ قوله والمراد به ما وثق الله الخ متعلق بالتفسير
الاول للعهد وقوله او ما وثق به بالتفسير الثاني فانه كان مجرد الاشتراط عليهم والامر لهم بانه اذا بعث اليهم الرسول صدقوه واتبعوه فلا بد من التوثيق بالقبول والالتزام وانما فرغ بهذا البيان ما ورده صاحبي لكشف من اخذا رجع الضمير الى العهد كان
المعنى من بعد ميثاق الميثاق لانه فسر العهد بالموثق وهو الميثاق واحد لان الميثاق ليس ههنا بمعنى العهد بل اسم آلة بمعنى ما يقع به الوثاقة او مصدر كالميعاد والميلاد ١٢ ح ٥٧ رد لما ذهب اليه البعض الفقهاء من ان الامر مشترك
بين القول المخصوص والفعل لانه يطلق عليه الامر مثل وما امر فرعون برشيد ونحوه ١٢ ع ٥٨ فيه تكرار كما لا يخفى لعله من سهو الناسخ ١٢ عب

حاصل على الثاني بلا تكلف دون الاول لان المبدل منه في حكم الثابت ١٢ منه
السقوط ١٢ شيرواني ٥٩ قوله الذين خسروا الخ يشير الى ان حصر
الخاسرين عليهم باعتبار كمالهم في الخسران والى ان الخسران
لكونه لا يستعقل الا في التجارة حقيقة ترشح الاستعارة المقدرة التي
يتضمنها الآيات السابقة وهو استبدال الاموال المذكورة والباقي
كلام المصنف رح داخلة على السترك وعبر بالاستبدال في الانكار و
الطعن وبالاشتراء في النقض والفساد كشفين ١٢ ملخص ٦٠ قوله
استخبار الخ لانه استخبار عن حال كفرهم مع وجود ما يقتضي خلافه و
ذلك مستبعد مستقبح فمن الاستبعاد يتولد التعجب ومن الاستقباح الانكار
والاستخبار والاستفهام في الاصطلاح بمعنى الواحد وقيل الاستخبار
طلب الخبر بالجواب كما ان الاستفهام طلب الفهم والفرق بينهما ان الاستخبار
لا يقتضي عدم العلم بخلاف الاستفهام فلذا استعمل الاول في حقه تعالى دون
لفظ الاستخبار لابهام لفظ الاستفهام بجهل المتكلم بخلاف الاستخبار ١٢ ملخص
٦١ قوله بالانكار الخ وذكر صاحب المفتاح ان كيف والكان
السوال عن الحال مطلقا الا انه اذا دخل على فعل كان سوالا عن
الاحوال التي تكون لذلك الفعل مزيد اختصاص وتعلق بها والكفار
في حال الكفر لا بد وان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله
او جاهلين به ولا ثالث فاذا قيل كيف تكفرون بالله فاذا في حال العلم
بالله تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيل كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا الخ صار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذا
القصة فصار الكفر بعد شئ عن العاقل ووجه بعده ان هذه الحالة
تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما الى غير ذلك
وعلمه بان له هذا الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع
الصارف القوي منظنة التعجب والتعجب علم ان الآية فيه معنى التعجب هذا
وكلام المصنف بان كيف لانكار الحال على العموم اما لان وضعها لعموم
الاحوال او لان توجه النفي الى مطلق الحال يوجب العموم وتحريره انه
اذا انكر ان يكون للكفر هم حال يوجد عليها ومحال ان يوجد بغير صفة
من الصفات كان انكارا بالانكار الكفر على طريق البرهان لان نفي
اللازم مستلزم لنفي الملزوم ١٢ ملخص ٦٢ قوله واو فق الخ لان نفي
الحال يدل على نفي الكفر كما ان ثبوت ما بعده يدل على نفي الكفر كما
ان ثبوت فيها مما يقتضي عدم الكفر ونفيه ١٢ ملخص ٦٣ قوله الخطاب
الخ بين ان الخطاب على طريق الالتفات من الغيبة للتوبيخ والتفريع
٦٤ قوله جسادا ما لا الخ يعني ان الموت كما يقع لعدم الحياة مطلقا كقوله تعم بلدة ميتا ١٢ منه

ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم نفخ الصور أو للسوال في القبور ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ بعد الحشر فيجازيكم بأعمالكم
أو تنشرون إليه من قبوركم للحساب فما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذا فإن قيل إن علموا أنهم كانوا
أمواتا فأحياهم ثم يميتهم لم يعلموا أنه يحييهم ثم إليه يرجعون قلت تمكنهم من العلم بما نصب لهم
من الدلائل منزل منزلة علمهم في إزاحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل على صحتها وهو أنه تعالى
لما قدر أن أحياهم أولا قدر أن يحييهم ثانيا فإن بدأ الخلق ليس بأهون عليه من إعادته أو مع القبيلتين
فإنه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الإيمان وأوعدهم على الكفر أكد ذلك بأن عدد
عليهم النعم العامة والخاصة فاستقبح صدور الكفر منهم واستبعد عنهم مع تلك النعم الجليلة فإن عظم النعم
يوجب عظم معصية المنعم فإن قيل كيف يعد الإماتة من النعم المقتضية للشكر قلت لما كانت وصلة
إلى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان كانت من النعم العظيمة مع أن المعدد
عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة بأسرها كما أن الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحدة من الحمل فإن بعضها
ماض وبعضها مستقبل وكلاهما لا يصح أن يقع حالا أو مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر
عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم أمواتا أي جهالا فأحياكم بما أفاد كم من العلم والإيمان ثم يميتكم
الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقية ثم إليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر والحياة حقيقة في القوة الحساسة أو ما يقتضيها وسمي الحيوان حيوانا مجاز في القوة النامية
لأنها من طلائعها ومقدماتها وفيما يختص الإنسان من الفضائل كالعلم والعقل والإيمان من حيث
أنه كمالها وغايتها والموت بإزائها يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم
وقال اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها وقال أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس وإذا وصف بها الباري تعالى أريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا
أو معنى قائم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التاء في جميع القرآن هو
الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا بيان نعمة أخرى مرتبة على الأولى فإنها خلقهم أحياء قادرين
مرة بعد أخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه بقاءهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لأجلكم وانتفاعكم

---

١ قوله او للسوال في القبور وما يدل على ان المذكور ههنا حيوة القبر لا الحيوة الدائمة ان كلمة ثم تقتضي التراخي والرجوع اليه تعرحا صل عقيب ذلك والحيوة الدائمة من غير التراخي والاصح ان يقول ثم اليه ترجعون فالآية من هذا الوجه دليل على حيوة القبر فاندفع ما قيل ان في هذه الآية ما يدل على بطلان عذاب القبر لانه تعم يحييهم مرة في الدنيا واخرى في الآخرة ولم يذكر حيوة اخرى ولا حيوة بين حيوتين ١٢ شيرواني ٢ قوله فان قيل ان علموا الخ فانتفت عدهم الاول وحياتهم
محقق عند كل احد فكيف صدر بان التي للشك وكيف يترتب على علمهم بهذا عدم العلم بانه يحييهم ثم اليه يرجعون حتى تنعقد بهذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه تعرلا باعتبار نفسها او انه نزل علمهم لعدم الجزم على مقتضاه
منزلة غير المحقق ولعدم تحققهم الاول لم يتحققوا الثاني او القضية اتفاقية نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق ١٢ خف بتغيير ٣ قوله مع القبيلتين الخ معطوف على قوله مع الذين كفروا السابق في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلتين المؤمنون
والكافرون وتبيين دلائل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وان كنتم في ريب الخ والوعد بقوله وبشر الذين آمنوا والوعيد على الكفر بقوله لان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني اسرائيل
الخ وقيل في قوله وكنتم امواتا باعتبار ما في ضمنها من حيوتهم فرادى ١٢ ٤ قوله النعم العامة الخ اي التي تشتمل جميع من قوله وكنتم امواتا الى قوله ثم اليه ترجعون وهي النعم الاربع التي نص المصنف على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من
آية او ننسها وقول المصنف فيما سياتي واعلم انه سبحانه الخ صريح في ذلك
والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ ٥ قوله مع ان الخ الحمد ودال الخ وحاصل الجواب الاول انها لا يعدانها الى النعمة العظمى
النعمة والثاني ان المجموع نعمة لاكل واحد منها انما ذكرت لبيان جلية حالهم ولتوقف البعض عليها ١٢ خف ٦ قوله او مع المؤمنين
الخ عطف على قوله مع الكفار او مع القبيلتين والقرينة على حمل الحيوة
والموت على المعنى المجازي وارادة الرجوع للاثابة كون الخطاب
مختصا بالمؤمنين ولكتبة الالتفات تشريفهم بشرف الخطاب والانكار
حينئذ يعني انه لا يكون ذلك وزيادة لتقرير لتقدم المنة عليهم في قوله
وبشر الذين الخ ملخص ٧ قوله او ما يقتضيها الخ بدليل ان الصغير
الخارج حي والاستعارة اليه الفساد كالميت وليس بحساس ولما
لهم الدليل المذكور لان عدم الاحساس بالفعل لا يدل على عدم
القوة لجواز فقدان الاثر لمانع اختير ان الحيوة نفس قوة الحس والمحرك
ان المراد بها قوة الحس فان مغايرة الحيوة لما عداه من الحواس ظاهرة
لانها مختصة ببعضو دون عضو وانها مفقودة في بعض انواع الحيوانات
كالمرجان على الفاقدة للمشاعر الاربعة وانه يلزم تعدد الحيوة بالنوع
في شخص واحد ان قيل يكون كل واحد منها حياة حاشية بتغيير ٨
قوله من طلائعها او مقدماتها لان الشيء ما لم يصر ناميا لم يصر حساسا
فان الانسان كان اولا في مرتبة الجماد ثم صار في مرتبة النامية
ثم الى مرتبة الحساسية ثم الى مرتبة الانسانية ١٢ ح ٩ قوله على
ان الله يحيي الارض بعد موتها استدلال على استعمال الحيوة في القوة
النامية وهذا انما يتم لو كان احياء الارض عبارة عن اعطائها القوة
النامية بل عبارة عن تهيج قواها النامية واثارتها لانه لا يزول عنها
القوى النامية بل ينعزل عن العمل فالحيوة بيجانها والموت فتورها
١٢ عمر ١٠ قوله فينا الخ قيده للاحتراز عن الواجب وقيل لانها لا
تلزم في غير الانسان وهو حي والملزوم في بعض يكفي لصحة المجاز نقاش
١٢ ملخص ١١ قوله وقرا الخ اعلم ان رجع يكون لازما ومصدره الرجوع
ومتعديا ومصدره الرجع وعلى اللغة الثانية قرئ يرجعون مجهولا
وعلى الاخرى قرئ معلوما ١٢ خف ١٢ قوله بيان نعمة اخرى الخ
هو معطوف على قوله وكنتم امواتا الخ وترك العاطف لكونه كالنتيجة
له كما يشعر به قوله مترتبة على الاول او للتنبيه على انه مستقل في افادة
ما افاده الاولى المراد بترتبها على الاولى ان الانتفاع بها يتوقف عليها فان
النعمة انما تسمى نعمة من حيث الانتفاع بها والتوقف انما هو باعتبار الاحياء الاول والى هذا اشار بقوله فانها خلقهم الخ وكونهم قادرين مستفاد من قوله ثم اليه ترجعون فان الرجع للجزاة او للسوال من توابع القدرة وقيل المراد بالاولى الاحياء الاول
والثاني مع ما تخلل بينهما من الموت وبالاخرى المعاش والبقاء في الدنيا والآخرة اما البقاء في الدنيا فلا يكون الا بالغذاء ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتاخر عنه وهو ظاهر واما البقاء الاخروي فمن نظر في المخلوقات من الانفس والافاق وعمل بمقتضاه
يخلد في النعيم ومن تركه يسجن سرمدا في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث ومتاخر عنه من غير تردد وعبارة المصنف ناطقة بهذا حيث صرح بالبقاء المطلق وادرج في الانتفاع الانتفاع الديني والاستدلال ١٢ ملخص ١٣ الاوجه ان يقال ان المراد بالاحياء
ما يشمل الاحيائين لكونهما من احوال الآخرة والقبر اول منزل من منازل الآخرة ١٢ عمر ١٤ اشارة الى ان الحال انما وقع حالا باعتبار العلم لا باعتبار نفسه ولذا تحققت المقارنة بين الحال والعامل واستغنى عن تقدير قد ١٢ عمر ١٥ اي التي
تشتمل جميع الناس من قوله وكنتم امواتا الى قوله ثم فيها خالدون وهي النعم الاربع التي نص المصنف على عموم كل واحد منها على ما سيجيء والنعم الخاصة من قوله يا بني اسرائيل الى قوله ما ننسخ من آية او ننسها وقول المصنف فيما سياتي واعلم انه صريح في
ذلك والعجب من الناظرين كيف تحيروا في بيانها ١٢ ملخص ١٦ عطف على قوله اكد لا على عدد اذ لا دخل للاستقباح في التاكيد للدلائل المذكورة ١٢ ١٧ قلت قوله ثم ومن نعمة منكسة يكشف عن كون الموت نعمة وانه موت كلي سبب معتبرة الاحياء
فيكون نعمة في حقهم ١٢ عمر ١٨ قوله لا يصح ان يقع حالا اه لان القائل للاستمرار يعني استمرار الانكار لانكار الاستمرار فلا يقارن الماضي ولا المستقبل بخلاف العلم بالقصة فانه مستمر ١٢ عف ١٩ فيكون تفصيلا لقوله واما الذين آمنوا فيطمئنون ونكتة الالتفات

فی دنیاکم باستنفاعکم بہا فی مصالح ابدانکم بوسط اوغیر وسط ودینکم بالاستدلال والاعتبار والتعرف
لما یلائمہا من لذات الاخرۃ والالہا لاعلی وجہ الغرض فان الفاعل لغرض مستکمل بہ بل علی ان کالغرض
من حیث انہ عاقبۃ الفعل ومؤداہ وھو یقتضی اباحۃ الاشیاء النافعۃ ولا یمنع اختصاص بعضہا ببعض
الاسباب عارضۃ فانہ یدل علی ان الکل للکل لا ان کل واحد لکل واحد وما یعم کل ما فی الارض الا
الا اذا اُرید بہ جہۃ السفل کما یراد بالسماء جہۃ العلو وجمیعا حال عن الموصول الثانی ثم استوی الی
السماء قصد الیہا بارادتہ من قولہم استوی الیہ کالسہم المرسل اذا قصدہ قصدا مستویا من غیر ازلوی
علی شیء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقہ علی الاعتدال لما فیہ من تسویۃ وضع الاجزاء ولا یمکن حملہ علیہ
لانہ من خواص الاجسام وقیل استوی استولی وملک قال شعر قد استوی بشر علی العراق من غیر سیف ودم مہراق
والاول اوفق للاصل والصلۃ المعدی بہا والتسویۃ المترتبۃ علیہ بالفاء والمراد بالسماء ہذہ الاجرام العلویہ او
جہات العلو وثم لعلہ لتفاوت ما بین الخلقین وفضل خلق السماء علی خلق الارض کقولہ ثم کان من الذین
آمنوا للتراخی فی الوقت فانہ یخالف ظاہر قولہ تعالی والارض بعد ذلک دحٰہا فانہ یدل علی تاخر دحو الارض
المتقدم علی خلق ما فیہا عن خلق السماء وتسویتہا الا ان تستانف بدحاہا مقدرا النصب الارض فعلا اخر دل
علیہ ءانتم اشد خلقا ام السماء بنہا رفع سمکہا مثل تعرف الارض وتدبر امرہا بعد ذلک لکنہ خلاف
الظاہر فسوٰہن عدلہن وخلقہن مصونۃ من العوج والفطور وھن ضمیر السماء ان فسرت بالاجرام لان
جمع او فی معنی الجمع والا فہم یفسرہ ما بعدہ کقولہم ربہ رجلا سبع سموٰت بدل وتفسیر فان قیل
الیس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعۃ افلاک قلت فیما ذکروہ شکوک وان صح فلیس فی الایۃ نفی الزائد مع انہ
ان ضم الیہا العرش والکرسی لم یبق خلاف وھو بکل شیء علیم فیہ تعلیل کانہ قال ولکونہ عالما بکنہ
الاشیاء کلہا خلق ما خلق علی ہذا النمط الاکمل والوجہ الانفع واستدلال بان من کان فعلہ علی ہذا
النسق العجیب والترتیب الانیق کان علیما فان اتقان الافعال واحکامہا وتخصیصہا بالوجہ الاحسن الانفع
لا یتصور الا من عالم حکیم رحیم وازاحۃ لما یختلج فی صدورہم من ان الابدان بعد ما تفتتت وتبددت اجزاءہا
واتصلت بما یشاکلہا کیف یجمع اجزاء کل بدن مرۃ ثانیۃ بحیث لا یشذ شیء منہا ولا ینضم الیہا ما لم

ہذہ الاشیاء العظیمۃ الدالۃ علی قدرۃ عظیمۃ کان ایجادہا دلیلا علی علم شامل للجزئیات والکلیات قبل وقوعہا فان الصانع اذا بنی بناء عظیما لابد من تصورہ قبل ایجادہ فالنتیجۃ تصلح بعد تقررہا تعلیلا للدلیل ولکل من مقدماتہ کما تقول لغیرک العالم لحدوثہ والعالم متغیر لحدوثہ فلا یرد علیہ ما قیل ان علۃ خلق ما خلق علی ہذا النمط لیس لکونہ عالما بل لکونہ عالما قادرا او ان بین کونہ تعلیلا استدلالا تنافیا اذ الاستدلال بجملہ بمعنی النتیجۃ لما سبق وجملہ تعلیلا بجملہ بیان العلۃ لما سبق فیمتنع ان یقع ادا استدلال ۱۲ عمر ۱۵ قولہ الانفع الخ مرادہ انا اصلح واکمل بحسب نشاتہ ونعلمہ نحصل لہ فہمنا لا بمعنی انہ لیس فی مقدور الباری ما ہو ابدع منہا کما ہو رای الفلاسفۃ لان اعتقادہ ان کلا من مقدوراتہ ومعلوماتہ لا تتناہی فلا یرد ما قیل بان ہذا وسیستہ او غفلۃ ۱۲ ملخص ۱۶ ای قولہ ثم خلق لکم الآیۃ یدل علی ان الاصل فی الاشیاء النافعۃ الاباحۃ اعترض علیہ بان اللام یجیء ولغیر النفع لقولہ تعالی ان اسأتم فلہا والجواب انہ مجاز لاتفاق ائمۃ اللغۃ علی انہا للملک ومعناہ الاختصاص
النافع وبیان المراد بالنفع الاستدلال واجیب ان التخصیص خلاف الظاہر مع ان ذلک حاصل لکل مکلف من نفسہ فیحمل علی غیرہ ۱۲ عب ۱۷ والقصد فی حق اللہ تعالی معناہ تعلق ارادتہ التنجیزی الحادث ای ثم تعلقت ارادتہ تعلقا حادثا بخلق
السموٰت ای بترجیح وجودہا علی عدمہا فتعلقت القدرۃ بایجادہا ۱۲ ہ المحل علی الجلالین ۱۲ عب ۱۸ قولہ ثم لعلہ لتفاوت ما بین خلقین الی قولہ فانہ یدل علی تاخر دحو الارض التقدم علی خلق ما فیہا عن خلق السماء رد بذلک ما ذکر فی الکشاف فی
التوفیق بین ہذہ الآیۃ وبین قولہ والارض بعد ذلک دحٰہا بان تاخر دحو الارض عن خلق السماء لا ینافی تقدم خلق جرم الارض علی جرم السماء بل ورد الاثر بہ ووجہ الرد انہ لم یندفع بذلک تنافی تقدم ما فی الارض المتاخر عن الدحو علی السماء وتقدم السماء
علی الدحو لا تخلص عنہ الا بان یؤل خلق ما فی الارض بخلق مواد ما فی الارض والقوی المودعۃ فی الارض لا نہا ما فیہا ۱۲ ما ذکر من التوجیہ بقولہ الا ان تستانف الخ فاید البعد لعل قولہ بعد ذلک یعنی بعد ما سمعت من قدرتہ فی السماء دحاہا وفطرہا

استعارضتہ وللناس فی التوفیق طرق شتی فعن ابن عباس رض ان خلق الارض قبل السماء وکانت السماء دخانا فسوہن سبع سموٰت فی یومین بعد خلق الارض واما قولہ تعالی والارض بعد ذلک دحاہا یقول جعل فیہا جبالا وجعل فیہا نہرا وجعل فیہا شجرا وجعل فیہا بحورا انتہی یعنی ان قولہ اخرج منہا ماءہا رعاہا بدل او عطف بیان لدحاہا مبین للمراد منہ فیکون تاخر ہا فی الآیۃ لیس یعنی تاخر خلقہا بل یعنی تاخر خلق ما فیہا وتکمیلہ وترتیبہ او یعنی خلق المتبع و
الانتفاع بہ والمصنف رح ذہب الی تقدم خلق السماء علی الارض وہذہ الآیۃ تنافیہ فقال ان ثم للتفاوت فی المرتبۃ المنزلۃ منزلۃ التراخی الزمانی کما فی قولہ تعالی ثم کان من الذین آمنوا فان اسم کان ضمیر یرجع الی فاعل فلا فثم وہو الانسان الکافر وقولہ تعالی رقبۃ او اطعام فی یوم الآیۃ تفسیر للعقبۃ والترتیب الظاہری یوجب تقدیم الایمان علیہا فیکون ثم ہنا للتراخی فی الرتبۃ وتشبث بانہ یخالف الآیۃ الاخری المصرح فیہا بالبعدیۃ واشار الی تاویلہ بما ذکرہ ولا یخفی تکلفہ ۱۲ خف بتغیر ۱۹ قولہ الا ان تستانف الخ فیجوز ان یکون ثم للتراخی فی الوقت فہو استثنار من قولہ لا للتراخی لا من قولہ یخالف ظاہر قولہ آہ اذ مخالفۃ الظاہر باق بعد ۱۲ ہ ۲۰ قولہ بدل الخ فی نصب سبع خمسۃ اوجہ البدل من الضمیر المبہم او العائد الی السماء او مفعول بہ والتقدیر سوی منہن او ان سوی فیہ بمعنی صیر فینصب مفعولین او حال مقدرۃ وقولہ وتفسیر ای تبیین ۱۲ خف
۲۱ قولہ قلت فیما ذکروہ شکوک فان ما وجدوہ من الحرکات تکون ضبطہا بثمانیۃ بل بسبعۃ بل باثنین کما بین فی محلہ وکذا فی جانب الزیادۃ فان بعضہم اثبتوا بین فلک الثوابت وللاطلس کرۃ تضبط اختلاف السیل لکلے ۱۲ ۲۲ قولہ وہو بکل شیء علیم الخ فان قلت علیم من علم وہو متعد بنفسہ فکیف تعدی بالباء فانکان لضمنۃ تقدر معمولہ فالتقویۃ باللام فقط قلت قالوا ان امثلۃ المبالغۃ خالفت افعالہا لانہا اشبہت افعل التفضیل لما فیہا من الدلالۃ علی الزیادۃ فاعطیت حکمہ فی التعدیۃ وہو انہ ان کان فعلہ متعدیا فان انہم علما او جہلا تعدے بالباء نحو ہو اعلم بہ واجہل بہ والا تعدے باللام نحو اضرب لزید وفعال لما یرید او تعدی بما یتعدی بہ فعلہ نحو ہو اصبر علی وہو صبور علی کذا وہذا کلہ باعتبار الغالب ولو تتبعت الکلام لوجدت ما یخالفہ ۱۲ خف ۲۳ قولہ فیہ تعلیل الخ بیان ارتباط ہذہ الجملۃ بما قبلہا سوار کانت حالیۃ او معترضۃ تذییلیۃ فانہ لما اوجد

يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات وقد برهن عليها في هاتين الآيتين اما الاولى فهي ان مواد الابدان قابلة للجمع والحيوة واشار الى البرهان عليها بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فان تعاقب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يابى ان يزول ويتغير واما الثانية والثالثة فانه عالم بها وبمواقعها قادر على جمعها واحياءها واشار الى وجه اثباتهما بانه تعالى قادر على ابدائهم وابداءها وهو اعظم خلقا واعجب صنعا فكان اقدر على عادتهم واحيائهم وانه خلق ما خلق خلقا مستويا محكما من غير تفاوت واختلاف مراعيا فيه مصالحهم وسد حاجاتهم وذلك دليل على تناهي علمه وكمال حكمته جلت قدرته ودقت حكمته وقد سكن نافع وابو عمرو والكسائي الهاء من نحو فهو وهو تشبيها له بعضد واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة تعداد لنعمة ثالثة تعم الناس كلهم فان خلق آدم واكرامه وتفضيله على سكان ملكوته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنيتها تشبيها لهما بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازاة وتحلهما النصب بلا بالظرفية فانهما من الظروف الغير المتصرفة لما ذكرناه واما قوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه ونحوه فعلى تاويل اذكر الحادث اذ كان كذا فحذف الحادث واقيم الظرف مقامه وعامله في الاية قالوا واذكر على التاويل المذكور لانه جاء معمولا له صريحا في القرآن كثيرا او مضمر دل عليه مضمون الاية المتقدمة مثل وبدأ خلقكم اذ قال وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة في حكم الصلة وعن عمر انه مزيد والملئكة جمع مَلَاك على الاصل كالشمائل جمع شمال والتاء لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة

---

١ قوله اعلم ان صحة الخ لما كان الدليل النقلي موقوفا على امكان مدلوله عقلا والا فيجب صرفه عن الظاهر كالآيات الدالة على الجهة والجسمية لابد في اثبات وقوع الحشر من بيان امكانه فلذا قال ان الآيتين متضمنتان لصحته ١٢ ح

٢ قوله تعداد لنعمة الخ الاولى نعمة الايجاد ولباس الحياة والثانية خلق ما في الارض من النعم واللذات والطاعات والعبادات والثالثة خلق اول الانبياء وتكريمه باجعله ذريته افضل من الملائكة وجميع المخلوقات ١٢ خف ٣ قوله واذ ظرف الخ المراد باللسبة الاولى نسبة المضاف اليها وبالثانية نسبة العامل الذي تعلقت به ولذلك انتقرت للجملة المضاف اليها وشبهت الموصول المفتقر بجملة الصلة والامكان في اذ شبه الوضعي ايضا لوضعها على حرفين ١٢ خف بتغير

٤ قوله كما وضع اذا الخ واذا قد تكون بمعنى الشرط وقد تجرد بمعنى الظرف كما في قوله تعالى والليل اذا يغشى وقد تستعمل اسما نحو اذا القوم زيد اذا يقعد عمرو اي زمان زيد زمان قيام عمرو فقد وقع مبتدا وخبرا ١٢ منه رح ٥ قوله وستعملتا الخ اي اصل وضعها للظرفية ولكن قد يستعملان لذلك واتفقوا على ان التعليل راجح لاذ والمجازاة لاذا الا انه لم ترد اذا للتعليل واذ للشرط وذلك ان تجعله راجحا لها معا لان اذا بل سائر الظروف تستعمل للتعليل عند الزمخشري لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذا اساء لانك اذا ضربته في وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود اساءته فيه فاجرى مجرى التعليل وكذا اذ يستعمل شرطية نقل في جمع الهوامع انها تكون شرطية بدون ما ايضا ووقع في المفتاح ان اذ للشرط ١٢ خف بتغير ٦ قوله ومحلها النصب الخ وفي المغني ان لها اربع استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثاني ان تكون مفعولا به كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا والثالث في اوائل الآيات ذلك بتقدير اذكر وليس ظرفا لاذكر لاقتضاء ان الامر بالذكر في ذلك الوقت وليس كذلك بل لمجرد الوقت نفسه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت والكثير ان يكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ وبعد اذ هديتنا ١٢ خف بتغير ٧ قوله من الظروف الغير المتصرفة وهي ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في او مجرورا بمن ١٢ ح ٨ قوله لما ذكرناه من ان وضعها لزمان نسبة ووقع فيه نسبة اخرى فلا بد من اضافتها الى نسبة وجعلها ظرفا بنسبة اخرى ١٢ عصام ٩ قوله واما قوله واذكر الخ دفع شبهة وهي انكم علمتم ان اذا واذ من الظروف الغير المتصرفة واذ في قوله اذا انذر ليس كذلك لانه بدل من اخا عاد واخا عاد منصوب بانه مفعول اذكر ١٢ منه رح ١٠ قوله مضمر عطف على قوله واذكروا وهود الخ كان مضمرا ايضا لكنه لكثرة حذفه في القرآن المجيد جعل المتعلق به بمنزلة المتعلق بالمذكور ١٢ عصام ١١ قوله وعن عمر الخ قال الزجاج قال ابو عبيدة ان اذ ههنا زائدة ثم قال وهذا اقدام من ابي عبيدة لان القرآن لا ينبغي ان يتكلم فيه الا بغاية تحري الحق واذ معناه الوقت وهي اسم فكيف يكون لغوا كانه قال ابتدأ خلقكم اذ قال ١٢ منه رحمه الله تعالى ١٢ قوله والتاء لتانيث الخ فالمقصود منه تاويله بالجماعة وجعله نصا فيه حتى لا يجوز حمله على الجنس بخلاف الجمع بدون التاء وتسميتهم رسلا لارسالهم الى الانبياء عليهم السلام بالذات والى الامم بالواسطة وقيل الوجه ان يقال ان الاصل في الملأ ان يكون دخولها التانيث مدخولها كما في ضاربة فجعل دخولها في ملائكة كذلك لجعل مدلولها مؤنثا لتاويل الجماعة ١٢ ملخص

١٣ قوله فهم رسل آه اي بعضهم رسل حقيقة والآخرون مثلهم في الوساطة بذا ابوا لمعنى الظل المطابق لكلام المقصود من لم يفهم وقع فيما وقع ١٢ ح ١٤ قوله هي النفوس الفاضلة البشرية الخ يرد الآية اذ النفوس البشرية مخلوقات بعد آدم وقد امر الله الملائكة بالسجود آدم ١٢ عصام ١٥ قال في الصراح ملك فرشته واحد وجمع قالوا للكسائي اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوكة وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام فصيل ملاك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمعوا ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائكة ١٢ وايضا قال في الصراح الكلوك پيغام مالكة بضم اللام فهي كذلك آه عب ١٦ قوله لانهم وسائط بين الله وبين الناس لان معنى سمعت وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد بالناس كلهم وكونهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء بلا واسطة وبالنسبة الى بعض آخر بواسطة الانبياء فلذا قال لهم رسل الله اي بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اي بالنسبة الى الامم فانهم يشبه الرسل في ان لهم مدخلا في تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول اليهم ١٢ عصام

الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ وهم
العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم
الالهي لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على
تفصيل اثبتّه في كتاب لطوالع والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل ملائكة الارض
وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن فانه تعالى اسكنهم في الارض ولا فاسد وافيها فبعث اليهم ابليس
في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال وجاعل من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض
خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مسند اليه ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من يخلف
غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم عليه السلام لانه كان خليفة الله تعالى في ارضه وكذلك
كل نبي استخلفهم في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لحاجته به تعالى الى من
ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا كما قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا الا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام
في الميقات ومحمدا عليه السلام ليلة المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من
اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهما ليأخذ من هذا ويعطي
ذلك أو خليفة من سكن الارض قبله أو هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد
اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر بنيه كما استغني بذكر ابي القبيلة في قولهم مضر وهاشم او على تاويل من
يخلف او خلقا يخلف وفائدة قوله هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شان المجعول بان بشر بوجوده
وسكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفاسد بسؤالهم وجوابه
وبيان ان الحكمة يقتضي ايجاد ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى غير ذلك
قالوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد
فيها او يستخلف مكان اهل الطاعات اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت

---

١ قوله الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد وللاستغراق العرفي ١٢ عم ٢ قوله البارئ فيه للمبالغة ولهذا يجمع على خلفاء كما يجمع فعيل على فعلاء نحو عظيم وعظماء وبهم اعتبر تانيث اللفظ وجمعه على خلائف كصحيفة و
صحائف ١٢ منه رح ٣ قوله والمراد به آدم عليه السلام الخ قدسه لرجحانه رواية والموافقة لافراد لفظ الخليفة ولكون تمام القصة في شانه ع م وانما نسبة سفك الدم والفساد اليه فبطريق التسبب ١٢ ح ٤ قوله استخلفهم الخ جمع معللة
لكون آدم خليفة الله وكل نبي وليس خبر كل نبي كما يميل اليه بادي الرائي حتى يحتاج اليه تصحيح ضمير الجمع بان كل جمع باعتبار المعنى ١٢ خف بتغير ٥ قوله لانه حاجة دفع لتوهم ان الخلافة عن الغير انما يكون لغيبته او عجزه او موته و
كل ذلك محال على الله تعالى ١٢ ٦ قوله بل لقصور المستخلف عليه الخ لمانه في غاية الكدورة والظلمة الجسمانية وذاته تعالى في غاية التقدس والمناسبة شرط في قبول الفيض على ما جرت العادة الالهية فلا بد من متوسط ذي جهة الى الحق والتعلق ليستفيض من جهته على ما خرى ١٢ ح ٧ قوله بحيث يكاد الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالزجاجة واما ادرع فيهم من القوة القدسية بزيت من شجرة مباركة ثم اوضح ذلك بالغضروف وهو عضو مفرد ليس له صلابة العظم لكنه اصلب من باقي الاعضاء اللينة ١٢ خف بتغير ٨ قوله كما في قولهم الخ فيه نظر قال القرافي قد تقلل العلم الموضوع لمعين الى ما لا يتناهى من ذرية كربعة ومفرقعة انتهى فليس من الاستغناء بل هو منقول للجملة الا ان يقال في الاول كان كذلك ثم غلب في الاستعمال حتى صار حقيقة وفي الكشف انه استشهاد فكما ان الاستغناء هناك لان اباه القبيلة اصلهم الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة منه فخلافة الاصل الجامع ١٢ ملخص ٩ قوله بان بشر المجعول عليه ليس بشارة بهذا المقام البشارة لانه ليس بشارة عليهم نظرا الى ما يفضي عنه قوله ونحن نسبح بحمدك وتاويله بالاخبار بانه سيوجد التعظيم المجعول فتامل ١٢ خف ١٠ قوله بسؤالهم و
جوابه الخ اي بسؤال سكان الملكوت بقوله اتجعل فيها الخ وجوابه تم بهم اجمالا بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وتفصيلا بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ١٢ ح ١١ قوله الى غير ذلك شمل بيان فضل العلم على العبادة وبيان ان الخلافة غير مشروطة بالعصمة كما زعمت الشيعة وانها مشروطة بالعلم ١٢ ح ١٢ قوله تعجب الخ يعني ليس هو باستفهام عن نفس الجعل او الاستخلاف لانهم قد علموا ذلك بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة بل تعجب منه واستكشاف عن الحكمة الخفية في ذلك وعما يزيل الشبهة الواردة عليه فالسؤال عنه هو الجعل لا باعتبار حكمته ومزيل شبهة ١٢ حاشيه ١٣ قوله سكان اهل الطاعات الخ الطاعات تستفاد من قوله ونحن نسبح بحمدك كما ان المعصية من سفك الدم ١٢ خف بتغير ١٤ قوله وجاعل من جعل الخ بين معناه وصحح عمله من كونه مستقبلا معتمدا على ما هو معروف في النحو واذا كان بمعنى خالق فله مفعول واحد وفي الارض متعلق بذلك المفعول ١٢ خف ١٥ رجح ارادة آدم وعلى عكس ما فعله الكشاف على ارادة آدم وبنيه استغناء عن تصحيح اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ورجحه المحقق التفتازاني بان سفك الدماء والافساد من بنيه فالظاهر ان يكون من دخل المراد بالخليفة على ما اختاره الكشاف ويعارضه ان الظاهر ان الخطاب مع الملائكة كلهم وحمل الخليفة على آدم وذريته يستدعي
صرف الخطاب عنهم الى ملائكة الارض فان اجاب بان الخطاب مع ذلك يصح ان يكون مع الملائكة كلهم ويكون التركيب من قبيل قتل بنو فلان مع ان القاتل بعضهم قلنا تصحيحه بالتعاند ولا يدفع التمسك في الترجيح بظاهره على انه يجوز ان يكون نسبة سفك
الدماء ونظيره الى آدم لانه ملتبس عنه لتولده مباشرا عنه ولايضا اظهار فضل آدم من غير ذكر بنيه في جواب الملائكة ظهر في ان الكلام كان فيه ١٢ عم ١٦ قوله يكاد زيتها الخ يعني لانها لكمال تعلم ولو لم يتصل بملك لوحي والالهام الذي مثل النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ١٢ ع غف ١٧ قوله على تاويل اي على اعتبار موصوف اعتبر النسبة اليه في مفهوم الخليفة مفردا في اللفظ جمع في المعنى ليلتئم افراد اللفظ مع تعدد المعنى والترديد لمجرد التغيير في اللفظ ١٢ حاشيه

تلك المفاسد وأنتها واستخبارعما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسوال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره و
ليس[1] باعتراض على الله ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى
بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وانما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلق[2] من اللوح
واستنباط[3] عما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس لاحد الثقلين على الآخر والسفك والسبك
والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والدم والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب
من علو والشن في الصب عن فم القربة ونحوها وكذلك السن وقرئ يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجع
الى من سواء جعل موصولا او موصوفا محذوفا اى يفسك الدماء فيهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك[4] حال مقررة لجهة الاشكال كقولك اتحسن الى اعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى اتستخلف عصاة و
نحن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسار عما رجحهم مع ما هو متوقع منهم على الملائكة
المعصومين في الاستخلاف لا العجب والتفاخر وكانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلث قوى عليها مدار امره
شهوية وغضبية تودیان به الى الفساد وسفك الدماء وعقلية تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها
مفردة وقالوا ما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه
واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم ما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فضيلة
كل واحدة من القوتين اذا صارت[5] مهذبة مطواعة للعقل مقترنة على الخير كالعفة والشجاعة ومجاهدة
الهوى والانصاف[6] ولم يعلموا ان التركيب يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالاحاطة بالجزئيات واستنباط الصناعات
واستخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى اجمالا
بقوله قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ والتسبيح تبعيد الله عن السوء وكذلك[7] التقديس من سبح
في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدس اذا طهر لان مطهر الشئ مبعد
عن الاقذار وبحمدك[8] في موضع الحال اى متلبسين بحمدك على ما الهمتنا معرفتك ووفقتنا للتسبيح[9]
تداركوا به ما اوهم اسناد التسبيح الى انفسهم ونقدس لك تطهر[10] نفوسنا عن الذنوب لاجلك
كانهم قابلوا الفساد المفسر بالشرك عند قوم بالتسبيح وسفك الدماء الذي هو اعظم الافعال

---

[1] قوله ليس باعتراض ليس الهمزة للانكار كما زعمت الحشوية تمسكوا بهذه الآية على عدم عصمة الملائكة بانهم قد اعترضوا على الله وطعنوا في بني آدم على وجه الغيبة وكلاهما معصيتان ١٢ ح [2] قوله وانما عرفوا الخ اشارة الى ما روى عن السدي رحمه الله تعالى ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا وهذا اسلم الوجوه ولذلك قدمه ١٢ خف [3] قوله او تلق من اللوح فانه مكتوب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيامة قيل عليه ان جميع الملائكة ليس لهم سبيل الى اللوح بل المتكفل بمطالعته والنظر فيه اسرافيل عليه السلام ولو سلم فالجواب ايضا مكتوب فيه فكيف لم يطلعوا عليه والجواب انه يكفي تلقي البعض وسماع الآخرين منه ويجوز ان لا يكون ماذونا بمطالعة الجواب ١٢ ح [4] قوله واستنباط الخ وجه الاستنباط ما ذكروا انهم علموا ذلك من تسمية خليفة لان الخلافة تقتضي الاصلاح وقهر المستخلف عليه وهو يستلزم ان يصدر منه فسادا ما في ذاته بمقتضى الشهوة او في غيره من السفك ١٢ خف

[5] قوله وقرئ الخ اشار في ضمنها الى ان من يجوز فيها ان يكون موصولة وموصوفة ١٢ خف [6] قوله ونحن نسبح الخ صيغة المضارع للاستمرار وتقديم المسند اليه على المسند الفعلي للاختصاص فالمعنى نحن نسبح ونقدس لك دائما فيئول الى معنى العصمة فلذا فسره المص بقوله ونحن معصومون ١٢ ح [7] قوله حال مقررة الخ وانما لم تراءى من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض دفعه بان المقصود منه الاستفسار وكما ان هذه الجملة مقررة للسوال دافعة للاحتمال الاعتراض فانهم اذا نزهوه اكمل تنزيه علموا انه لا يصدر عنه ما لا يقتضيه الحكمة فلا يرد ان في كلام المصنف رح تصريحا بان قولهم هذا ناشئ من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فان قلت ان الجملة الاسمية اذا وقعت حالا مؤكدة لزم الضمير وترك الواو لان واو الحال عاطفة بحسب الاصل والمؤكد لا يعطف على المؤكد لما بينهما من شدة الاتصال قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما ان جملة وانتم معرضون في قوله تعالى ثم تولية ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون حال مؤكدة وقد ينزل المؤكد منزلة المغايرة لكونه اوفى بتادية المراد فيقرن بعاطف ١٢ خف بتغير [8] قوله كانهم الخ قد ذكر سابقا ان المراد بالخليفة آدم او هو وذريته ولما كان السوال على تقدير ارادة آدم غير ظاهر الورود اذ لا فساد ولا سفك صفة ذرية فقط ولذا اختار الكشاف الوجه الثاني قرره على وجه يطبق على الوجهين مع الاشارة الى تقرير الجواب ايضا كذلك ولا يحتاج الى ان يقال ان نسبة الافساد والسفك الى آدم باعتبار تسببه لمباشريهما ١٢ [9] قوله واما باعتبار الخ وذلك ان تقول واما باعتبار القوة العقلية فالظاهر انها مغلوبة لهاتين القوتين اذ المتعدد يغلب الواحد وحينئذ لا يحتاج الى انه يجعل نظرهم الى القوى مفردة بل يحتمل ان يظنوا ان الغلبة في المركب لاغلب الاجزاء ١٢ عصمنا الله [10] قوله اذا صارت مهذبة اى طرفي الافراط وهو الفجور والتهور والتفريط وهو الخمود والجبن ١٢ [11] قوله والانصاف الخ قوة العفة ١٢ ح [12] قوله كالاحاطة الخ فان الملائكة وان كانت لهم ادراك المحسوسات الظاهرة عند اهل الشرع الا انهم لفقدهم القوة الشهوية والغضبية ليس لهم احاطة بجزئيات المآكل والمشارب والمناكح والملابس ولذائذها والالهامات علم اعتيادهم اليها ١٢ حاشية [13] قوله وكذلك التقديس الخ وفي الكشف ان الزمخشري جعلهما مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وحاصل ما قال ان التسبيح تنزيه بما لا يليق به والتقديس تنزيه في ذاته على ما يراه الابقار بنفسه فهو ابلغ ويشهد له انه حيث جمع بينهما اخر وسبوح قدوس ١٢ خف [14] قوله بحمدك الخ اضافة الحمد اما الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية او الى المفعول والمعنى متلبسين بحمدنا لك كما افاده الكرماني في شرح البخاري واراد المصنف رحمه الله تعالى والعلامة الاول وبه يعلم معنى كلامهم ويندفع ما يتوهم من ان الحمد لم يقل احد ان معناه التوفيق والهداية ١٢ خف [15] قوله تطهر نفوسنا الخ لما كان التقديس والتسبيح مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متعديان بغير حرف فسره بما يفيد تعديته بنفسه ويندفع به التكرار اى نظهر به انفسنا فالتسبيح لله والتقديس لهم ١٢ خف بتغير [16] ووجه القياس انهم علموا حال قتلهم في التناكح والتناسل فقاسوهم عليهم ١٢ خف بتغير [17] قوله حال الخ اى من ضمير الفاعل في الجعل وتقرير لجهة الاشكال لكونه وجها ثانيا له ١٢ ع [18] اى تركيب القوة العقلية مع اخريين ١٢ [19] استينانف لبيان فائدة تقييد التسبيح بالحمد ١٢

الذميمة بتطهير النفس عن الآثام وقيل وتقدسك واللام زائدة وعلم آدم الأسماء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح ليتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم وآدم اسم اعجمي كآزر وشالخ واشتقاقه من الأدمة وهي السمرة او من الأدمة بالفتح بمعنى الاسوة او من ديم الارض لما روي عنه عليه السلام انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم فلذلك يأتي بنوه اخيافا او من الادم والادمة بمعنى الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس والاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعماله عرفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة والمراد في الاية اما الاول او الثاني وهو يستلزم الاول لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقف على العلم بالمعاني والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متبائنة مستعدة الادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفية الانتفاع ثم عرضهم على الملائكة الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير باسماء المسميات فحذف المضاف اليه للدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لان العرض للسوال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيما ان اريد به الالفاظ والمراد به ذوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيره لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض مسمياتهن او مسمياتها فقال انبئوني باسماء هؤلاء تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم عن امر الخلافة فان التصرف والتدبير واقامة المعدلة قبل تحقق المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال والانباء اخبار فيه اعلام ولذلك يجري مجرى كل واحد منهما ان كنتم صادقين ﴿٣١﴾ في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم وان خلقهم واستخلافهم هذه صفتهم لا يليق بالحكيم وهو وان لم يصر حوا به لكنه لازم مقالهم والتصديق كما يتطرق الى الكلام

المنظوم تهاويتطرق بالقصد الثاني ومن حيث ما يلزم مدلولها فان المسائل اذا قال مستفتيها اريد في الدار وقال اعطني شيئا فكانه يريد بالاول على جهله بكون زيد في الدار وبالثاني على حاجته

لـ١ قوله او القارة في رد عه الخ الروع بالضم القلب والذهن والعقل والمذاهب في تعيين الواضع ثلثة فذهب الاشعري ان الواضع لها هو الله تعالى ابتداء مع جواز حدوث بعض اوضاع من البشر كما يضع الرجل علم ابنه واستدل بهذه الآية وقالت المعتزلة ان الواضع للكل ارباب الاصطلاح وليسمى مذهب الاصطلاح والثالث مذهب التوزيع وهو ان الواضع لايحتاج اليه في تعليم الامي هو الله وللباقي ارباب الاصطلاح واشار المصنف الى الاول ١٢ لـ٢ قوله ولا يفتقر الى الخ لان الاصطلاح يكون بالتكلم ويرجع الكلام اليه فاما ان يدور او يتسلسل ولو سلم توقفه عليه فيجوز ان يعرف القدر المحتاج اليه في الاصطلاح بالتردد والقرائن كما يشاهد في الاطفال ١٢ خف لـ٣ قوله كازر وشالخ اشار الى ان وزنه على تقدير كونه اعجميا فاعل لا بالقلب في الاعلام العجمية بخلاف فعل ١٢ لـ٤ قوله لما روي عنه عليه السلام الخ قال السيوطي اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن جرير وغيره ١٢ خف لـ٥ قوله تعسف لان لا عجمي لا يكون مشتقا من العربي وكان مرادهم انه اذا كان عربيا لكان كذا ١٢ منه ح لـ٦ قوله اما الاول والثاني يعني لا الثالث الذي احدثه النحاة لان اهل اللغة خصصوا لفظ الاسم بالالفاظ المخصوصة وذلك الحادث لا عبرة به ولم تعرفه العرب الذين نزل القرآن بلغتهم واراد بالاول ما هو باعتبار الاشتقاق فالاسماء بهذا الاعتبار عبارة عما يدل على ماهيات لا اشياء من الفاظها وصفاتها وخواصها ١٢ شيرواني لـ٧ قوله لان العلم بالالفاظ من حيث الدلالة كما يدل عليه لا كم والظاهر ان يقول من حيث الوضع الا انه لما استلزم الدلالة اقامها مقامه اي العلم بالالفاظ المفردة والمركبة تركيبا خبريا او انشائيا ليستلزم العلم بالمعاني التصورية او التصديقية ١٢ لـ٨ قوله المعنى الخ اشار به الى جواب سوال وهو انه تعليم الله ولو علمهم لاجابوا فلا يظهر بذلك فضيلة آدم والمعرفة معرفة جميع الاشياء لا تحصل لو تقع فاجاب بان تعليمه لما خلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة التي اعطته استعدادا ليس فيهم لادراك الجزئيات والكليات والخيالات والموهومات التي يقتدر على معرفتها وضبط اصولها وقوانينها لا جزئياتها الغير المتناهية ١٢ خف لـ٩ قوله اذ التقدير الخ انما احتاج الى اعتبار هذا المحذوف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم ويتنظم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اي مسميات الاسماء ليتنظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم ١٢ خف لـ١٠ قوله لان العرض الخ تعليل لقوله الضمير فيه للمسميات اي ليس المعروض للاسماء باعتبار انها المسميات كما قال من زعم ان الاسم هو المسمى لان قوله نعم انبئوني باسماء هؤلاء يدل على ان العرض للسوال عن اسماء المعروضات لا عن انفسها والا لقيل انبئوني بهؤلاء فلا بد ان يكون المعروض غير المسئول عنه فلا يكون نفس الاسماء ١٢ لـ١١ قوله سيما ان اريد آه فانه مع لزوم ما ذكر يلزم امتناع السوال عنها للتبكيت لان العرض معناه آشكارا كردن لا يمكن ذلك في الالفاظ الا بالتكلم والاسماء بها للملائكة وجه يصير معلومة لهم ولا يمكن التبكيت بالسوال عنها ١٢ لـ١٢ قوله عرض مسمياتهن الخ انما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله وعلم آدم الاسماء لان اعتبار ذلك المحذوف انما كان ليتحقق مرجع ضمير عرضهم واما على تقدير عرضها وعرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا حاجة السميات ثمة مضافا اليه لئلا يلزم نزع الخفض قبل وصول الضمير بل يحذف المضاف هناك وانما قيل ان ضمير هن للنسوة العقلاء فكيف يصح عود الضمير الى الاسماء فليس لشئ لان المدعى عدم مخالفته وشمول قوله خلقهن بعد قوله ومن آيات الليل والنهار والشمس والقمر ولو كان كما زعم هذا القائل لزم تغليب المؤنث على المذكر ١٢ ملخصا لـ١٣ قوله تبكيت الخ اشارة الى ان الامر هنا للتعجيز والتبكيت غلبة لحصم بحجة ولا يصح ان يكون للتكليف وقيل انه غفلة عن قوله ان كنتم صادقين والا لما توهم لزوم التكليف بالمحال على كون الامر للتكليف فان المعلق بالشرط لا يوجد قبل وجوده وفيه نظر ١٢ خف لـ١٤ قوله ليس بتكليف رد على من تمسك بهذه الآية على جواز التكليف بما لا يطاق وهو ضعيف لانه تعالى انما استنباءهم مع علمه تعالى بعجزهم على سبيل الالزام والافحام ١٢ شيرواني لـ١٥ قوله بجري مجرى الخ اي يستعمل استعماله في التعدية بالباء تارة وبنفسه اخرى والافاصل معناه مطلق الاخبار كما هنا فانه تعالى اغنى عن الاعلام اي ايجاد العلم ١٢ خف لـ١٦ قوله وهو وان لم يصر حوا الخ قيل ان المعنى لا يستقيم الا ان يقر الواو زائدة دان من حروف الزوائد والمعنى وهو غير مصرح فيصح الاستدراك قولان ان كل مبتدا اعقب بان الوصلية يوتى في خبره بالواو لكن الاستدراكية مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه لما في المبتدا باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له وجعل بعض الفضلاء الخبر مقدرا ١٢ خف لـ١٧ قوله لازم مقالهم الخ الاول لازم لقوله ونحن نسبح بحمدك الخ والثاني لقوله ليجعل فيها الخ فسقط ما قيل ان الصدق لا يليق استناده اليهم ١٢ خف بتغيير عـ٥ وخلق العلم الضروري عبارة عن خلق علم لا مدخل في علمه لاعمال سبب من المعهاب العلم بالاختيار والالقاء في الروع مجتمع مع التوجه واعمال سبب ١٢ عصـ عـ٦ رد لما ذهب اليه ابو هاشم انه لابد من تقديم لغة اصطلاحية داج عليه بوجه وقال انه لو افتقر هذا التعليم الى اصطلاح سابق لافتقر تعليمه الى اصطلاح آخر فيتسلسل الاصطلاحات اويدور ١٢ عب عـ٧ ولما كان نتيجة ان خلق العلم الضروري او الالقاء في القلب ليس تعليما اذ المعهود فيما ان يكون بالقاء الالفاظ فيفتقر الى سابقة الاصطلاح دفعه بقوله والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ١٢ ملخص لـ٨ قوله وليدل يرفعه لا الذهن باعتبار القول او لاشتقاق من السمو فان الالفاظ علامة للمعاني ورافعة لها من حضيض الجهل الى فروة العلم والتعقل وكذلك صفة الشئ وفعله ١٢ عصـ عـ٨ اجراءه مجرى الاعلام في التعدية الى ثلثة مفاعيل فيقال انبات زيدا عمرا فاضلا واجراءه مجرى الاخبار في التعدية الى مفعول بنفسه والى الثاني بالباء فيقال انبات زيدا بان عمرا فاضل ١٢ عصـ عـ٩ دفع لما يختلج من ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء وانما يتعلق بالخبر وهم استخبر اد لم يجز واد حاصل لدفع ان الصدق والكذب لا يتطرق الى الانشاء بالقصد الاول ومن حيث

باعتبار منطوقه قد يتطرق اليه بعرض ما يلزم مدلوله من الاخبار وبهذا الاعتبار يعترى الانشاءات قالوا
سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اعتراف بالعجز والقصور واشعار بان سوالهم كان استفسارا ولم يكن
اعتراضا وانه قد بان لهم ما خفى عليهم من فضل الانسان والحكمة فى خلقه واظهار لشكر نعمته بما عرفهم
وكشف لهم وما اعقل عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله اليه وسبحان مصدر كغفران ولا
يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله كمعاذ الله وقد اجرى علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ فى قوله
سُبْحٰنَ مَنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذا لما وجعل
مفتاح التوبة فقال موسى عليه السلام سُبْحٰنَكَ تُبْتُ اِلَيْكَ وقال يونس سُبْحٰنَكَ اِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الظّٰلِمِيْنَ
اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الذى لا يخفى عليه خافية الْحَكِيْمُ المحكم لمبدعاته الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة
بالغة وانت فصل وقيل تاكيد للكاف كما فى قولك مررت بك انت وان لم يجز مررت بانت اذ التابع
يسوغ فيه ما لا يسوغ المتبوع ولذلك جاز يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل وقيل مبتدا خبره ما بعده و
الجملة خبر اِنَّ قَالَ يٰٓاٰدَمُ اَنْۢبِئْهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ اى اعلمهم وقرئ بقلب الهمزة ياء وحذفها بكسر الهاء قبلها
فَلَمَّآ اَنْۢبَاَهُمْ بِاَسْمَآئِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ
تَكْتُمُوْنَ استحضار لقوله انى اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجة عليهم فانه تعالى
لما علم ما خفى عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون و
فيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الاولى وهو ان يتوقفوا متربصين لان يبين لهم وقيل ما تبدون من قولهم
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وما يكتمون استبطانهم انهم احقاء بالخلافة وانه تعالى لا يخلق
خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة واسر منهم ابليس من المعصية والهمزة للانكار دخلت حرف
الجحد فافادت الاثبات والتقرير واعلم ان هذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على
العبادة وانه شرط فى الخلافة بل العمدة فيها وان التعليم يصح اسناده الى الله تعالى وان لم يصح اطلاق المعلم
عليه لاختصاصه بمن يحترف به وان اللغات توقيفية فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر
فى القائها على المتعلم منبئا له معانيها وذلك يستدعى سابقة وضع والاصل ينفى ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم

ع١ قوله واشعار الخ وجهان نفيهم شامل لاحوال آدم وخلافته ومن لا يعلم شيئا لا يعترض عليه بل يسأل عنه ولا ينافى هذا ما مر من انه تعجب لان التعجب نما يكون عند خفاء السبب واما احتمال ان يكون توبة عما وقع من الاعتراض وسبحانك منتظم التوبة فبعيد ١٢ ملخص ع٢ قوله ولا يكاد الخ اشارة الى ما نقل عن الكسائى انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله ١٢ خف ع٣ قوله قد اجرى علما الخ اى علم جنس للسعة والعلمية كما تجرى فى الاعيان تجرى فى المعانى قيل هذا ليس بمستقيم لان التسبيح مصدر سبح وسبح قال سبحان الله فحد قوله لفظ ومدلول سبحان تنزيه وهو سبح لا لفظ فتبين انه ليس علما للتسبيح واجيب بان التسبيح قد يرد بمعنى التنزيه ايضا الذى يدل على انه علم قوله سبحان من الخ ممنوعا من الصرف اذ الالف والنون فى غير الصفات انما تمنع مع العلمية ١٢ خف بتغير ع٤ قوله سبحان من علقمة اوله قد قلت لما جارنى فخره والبيت من مقطوعة الاعشى يهجو بها علقمة بن علاية ويفضل عامر بن الطفيل عليه روى ان الاعشى اتى علقمة يستجير انقال علقمة انى اجيرك من الاسود والاحمر
قال ومن الموت قال لا فرجع واتى عامرا فقال عامر مثل ما قال علقمة فقال الاعشى او من الموت قال نعم قال كيف قال اعمل عنك فلما سمع علقمة ذلك قال لو كنت اعلم ان مراده بهذا القلت ما قال عامر فركب الاعشى ناقته واتى ندى قومه وانشد اشعاره منها هذا البيت وكنى بالفخر بهنا عن قول علقمة لو كنت اعلم ان مراده بهذا القلت ما قال عامر ١٢ مولوى نعيم عفى عنه ع٥ قوله اعتذار الخ فانه لما كان الاولى بحالهم ان يتركوا الاستفسار ويقفوا امر صدر عن لا يظهر حقيقة الحال اعتذروا عن ذلك وعن الجهل الذى هو منشاره كانه قيل سبحانك عن ان يبادر عليك بالسوال ١٢ حاشيه ع٦ قوله الحكم لمبدعاته الحكمة فى الاصل المنع ويقال للعلم لانه يمنع عن ارتكاب الباطل ولاتقان الفعل المنعه عن تطرق الفساد وهو المراد ههنا لئلا يلزم التكرار فتعين الحكيم ذو الحكمة فقوله الحكم لمبدعاته بيان لحاصل المعنى فلا يرد ان الفعيل لا يبنى للمفعول ١٢ ح ع٧ قوله وقيل تاكيد للكاف قاله الحسن وقتادة مرض بوجهين لعدم التخصص مع انه يرد على الاول انهم لم يستنبطوا كونهم احقاء بالخلافة بل يدوه بقوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ١٢ ع٨ قوله استنبطا نهم آه ليس المراد بالاستنباط الاخبار عن العلم الذى يعلمون انه لا يخفى عليه خافية بل عدم التصريح به والرمز اليه فى ونحن نسبح بحمدك ١٢ خف ع٩ قوله واسر الخ فعلى هذا جاز ان يكتمون على الجماعة والكاتم واحد منهم على عادة العرب فى الاتساع كما اذا جنى بعض قوم جناية يقال لهم انتم فعلتم كذا والفاعل واحد ١٢ خف ع١٠ قوله دانهم شموا من قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ما يوهم التزكية فنهوا عن ذلك ع١١ حاشيه قوله ان اللغات الخ يعنى ان وضع الالفاظ المتداولة فى لغاتنا التى لا تتعين واضعها من الله تعالى واليه ذهب الشيخ الاشعرى وقال ابو هاشم بالاصطلاح والاستئناف بالتوزيع ١٢ ح ع١٢ قوله وتعليمها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى الالهام فلا يلزم التوقيف او انها كانت لغات سكان الارض قبله فعلمه اياها ١٢ خف ع١٣ قوله مبنيا الخ على صيغة اسم المفعول حال من المتعلم وعلى صيغة اسم الفاعل حال من الفاعل المحذوف من القائها ١٢ ع
سبحانه تبرأ او تعجبت تعجبا من قبح ما فعل علقمة ١٢ س ع
اى لكونه اعتذارا عن الجهل بحقيقة الحال فانه يجرى فى جميع مواقع
التوبة دون الاستفسار وانما شاع فى الاعتذار لانه نسبة القدس الى ذاته ونفيه عن غيره فلا يتقدس غيره عن الوقوع فيما لا ينبغى ويمكن ان يجعل مفتاح التوبة لارادة انك منزه عما لا يليق فيكون منزها عن رد التائب وجعله خائبا ١٢ عصر ع١٥ و
حذف فيها اى الياء لانه صار فى صعدة الامر من المعتل وحذف الهمزة لان تخفيف بالقلب يودى الى الحذف فحذفت تصرفا للسانه ١٢ عصر ع١٦ اى باء الضمير منها فى القلب الحذف رعاية للياء او للكسرة السابقة ١٢ س ع١٧ قوله لكن جاء به على وجه
ابسط فانتقلت ما تبدون وما كنتم تكتمون لم يكن سند جانيا لا تعلمون تملقا فى علم ما لا تعلمون كناية عن مزيد علمه على علمهم فيندرج فيه تفاصيل ١٢ عصر ع١٨ قوله انما قال ابسط ولم يقل بيان لان معلوماته لا نهاية لها فلا يتحصر فى غيب السموات والارض وما تبدون وما تكتمون ١٢ فتح
ع١٩ قوله والهمزة الخ الانكار فى معنى النفى والجحد بمعناه ونفى النفى اثبات ١٢ ع٢٠ رد لما قال الهاشمية من انه يجوز ان يكون التعليم بما سبق وضعه من خلق آخر قبل آدم كما مر سابقا بعيد ان الكلام فى لغاتنا لا فى لغة ما والاصل فى ملك عدم الوضع السابق من قوم آخر ١٢ ع

فيكون من الله تعالى وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والا لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم وان علوم الملائكة وكما لاتهم تقبل الزيادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وحملوا عليه قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها واذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم لما انبأهم بالاسماء وعلمهم بالم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واداء لحقه واعتذارا عما قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوى خلقه لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين امتحانا لهم واظهارا لفضله والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق ان نصبته بمضمر والا عطفه بما يقدر عاملا فيه على الجملة المتقدمة بل القصة باسرها على القصة الاخرى وهي نعمة رابعة عدها عليهم والسجود في الاصل تذلل مع نظائر من قال الشاعر ترى الاكم فيه سجدا للحوافر وقال وقلن له اسجد لليلى فاسجدا يعني البعير اذا طأطأ راسه وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمامور به اما المعنى الشرعي فالمسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشانه او سببا لوجوبه وكانه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا للمبدعات كلها بل الموجودات باسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود تذللا لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فاللام فيه كاللام في قول حسان الست اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن او في قوله تعالى لدلوك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كمالهم فالكلام في ان المامورين بسجود آدم الملائكة كلهم او طائفة منهم لسبق فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وامتنع عما امر به استكبارا من ان يتخذه وصلة في عبادة ربه او يعظمه ويتلقاه بالتحية او يخدمه ويسعى فيما فيه خيره وصلاحه والاباء امتناع باختيار والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وكان من الكافرين اى في علم الله او صار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم عليه السلام اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للفضول والتوسل به

---

١ قوله والا لتكرر الخ اى اشتمل على التكرار فانقلت فليكن الامر بالعكس قلت فيلزم كون الحكيم لغوا بهذا اذا كان قوله زائد بمعنى مشتملا على معناه مع زيادة فيكون ذكره بعده للترقي في الاثبات فلا يكون تكرارا وهو المتبادر لكن كان ينبغي ان يفسر الحكيم بالعالم بالاشياء الموجد لها على الاحكام كما قال الراغب لا بما فسره سابقا فانه يقتضي المغايرة والامكان يستلزم العلم وان اراد انه صفة اخرى زائدة على العلم مترتبة عليه فهو مخالف لما مر ملخص ٢ قوله وان علوم الملائكة حيث حصل لهم العلم بحكمة الاستخلاف بعد الجهل والعلم بالاسماء بتعليم آدم ع ١٢ ٣ قوله في الطبقة الاعلى وهم العقول او امناء السماوية والارضية اعني النفوس المدبرة فجوز ذلك ١٢ ٤ قوله لقوله تعالى الخ قيل ان آية قل هل يستوي انما تدل على تفضيل العالم على الجاهل لا على من سواه وقد قيل في الجواب ان التفضيل مشروعا معلوم انا بالعلم او بالعمل وقد فضل علم آدم ع على علمهم فعلم انه افضل منهم مطلقا والذين لا يعلمون شامل للعابدين وغيرهم فدل على ذلك فتدبر ١٢ خف ٥ قوله وقيل امرهم آه وعليه اقتصر بعض المفسرين وهو الظاهر ويجاب عن دليل الاول بان الواو في قوله ثم واذ قلنا لا يقتضي الترتيب ١٢ فتح ٦ قوله بمضمر الخ وهو اذكر كما مر اي واذكر الحادث وقت قوله للملائكة اني جاعل وعند امرهم بالسجود والا اي وان لم تنصبه بمضمر بل يقال والمذكور في قوله قالوا التجعل بما يقدر عاملا فيه مثل نقاد واذا طاعوا فيكون عطف الجملة على الجملة والتناسب الشركة في المسند اليه مع التناسب في المسند ٦ ولا يعطف بدون تقدير مثل اطاعوا الان قولهم اتجعل فيها ليس في وقت الامر بالسجود بل مقدم عليه الخ ملخص ٧ قوله باسرها على القصة الخ قيل لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء وردبانه فاسد لان كلتيهما خبرية بل لان مضمون هذه القصة نعمة رابعة مستقلة فناسب ان يعطف على مضمون القصة السابقة التي هي ايضا نعمة مستقلة ١٢ خف ٨ قوله ترى الاكم آه اورده ليجمع تفضل البلق في حجراته والشعر لزيد الخيل الطائي المكنى ابا مكنف قال بهاليوم اغار على بني عامر وقبله بني عامر هل تعرفون اذا بدا ابو مكنف قد شد عقد الدابر الهاء متعلقة بقوله بدا وصل خفي وغاب البلق جمع ابلق والحجرات جمع حجرة وهي الناحية والاكم التلال والضمير المجرور للجمع والسجد جمع ساجد من السجود وهو الخضوع وهذا هو محل الاستشهاد ويقول بل تعرفون اذا بدا ابو مكنف بجيش تغيب الخيل البلق في نواحيه وترى التلال فيه خاضعة لحوافر الخيل لكثرة العدد والركض والتقليد بالنواحي مشعر لكثرة الازدحام في الوسط ١٢ فيض ٩ قوله وتملن له الخ اداله فقدن لها وهما ابيا حطامه ؛ و الشعر لحميد بن ثور الهلالي النود خلاف السوق والضمير المجرور لليلى و الوسم الجمل القوي والابي صفة من الاباء والخطام كل ما يوضع في انف البعير للقياد واسناد الاباء عليه مجازي وهو كناية عن الصعب الغير المنقاد والاسجاد طاطاة الراس يقول فقادت النساء لها جملا قويا غير منقاد قلن له طاطأ راسك لليلى فطاطأ راسه ١٢ فيض ١٠ قوله والسجود له الخ فان العبادة لغيره تعم شرك محرم في جميع الاديان فيكون آدم جهة للسجود كالكعبة واعترض عليه بانه لو كان الله ما امتنع ابليس عنه اذ لا فرق بين كون آدم ع قبلة او غيره وبانه لا يدل على تفضيله عليهم وقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي تدل عليه الا ترى ان الكعبة ليست باكرم ممن سجد اليها كالنبي صلى الله عليه وسلم فتعين كونها سجدة تحية له لكونه عليه السلام خليفة الله فيكون خليفة في كونه مسجودا له وقيل ان تخصيصه بجعله جهة لها دون غيره يدل على عظمة شانه ولهذا امتنع ابليس وقال هذا الذي كرمت علي الخ ملخص ١١ قوله وكانه تعالى الخ بين وجه كونه قبلة وسببا على وجه يقتضي التعظيم اي انه خلقه في احسن تقويم وجعل فيه مثالا من كل موجود فمن العالم الروحاني وهم الملائكة العقل والعبادة ومن الجسماني التركيب من العناصر فكان وسيلة الى تكميل علمهم وجانبا هم ومشاهدتهم لحكمته في مخلوقاته فاللام على كونه بمعنى القبلة بمعنى الى وعلى الثاني للسببية كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الخ ١٢ قوله اليس الا ول الخ الشعر لفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب يرثي عليا كرم الله وجهه وقبله ما كنت احسبك الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ولم يوجد في ديوان حسان رض ١٢ فيض ١٣ قوله او التذلل الخ اما بالنسبة الى المفهوم من الكلام لا الى الملائكة كما يتوهم والمراد امر الملائكة بالسعي في امرهم فان بعض الملائكة حملة او بعضهم موكل بالرزق ونحو ذلك خف ١٤ قوله واستكبر الخ اي تكبر وقدم الاباء عليه ان كان متاخرا عنه في الرتبة لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه نفساني واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلي بغير ما فيه وقوله من ان يتخذه الخ راجع الى جملة قبله وقوله او يعظمه الخ بناء على انه تحية وقوله او يخدمه الخ راجع الى ما لوجه الاخير ١٥ قوله في علم الله او صار الخ انما اولت الآية بما ذكر لانه لم يكفر بكفر قبل ذلك ولم يخرج منه ما يقتضيه تماما ان يكون التعبير بكان باعتبار سبق في علم الله وقيل كان بمعنى صار ورده ابن فورك لان لم يثبت طلان الظلم ثم كان بالفاء والظاهر ان كان على اصلها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجن وان ابليس حين اشتغاله بالعبادة كان منافقا كافرا الخ ملخص ١٦ قوله وان علوم الملائكة وكما لاتهم تقبل لزيادة اي علوم الملائكة كلهم يصح قوله والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وذلك لانهم لو كان المخاطب الملائكة كلهم دون ملائكة الارض فقط وقوله وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة والانقال من الملائكة كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام ويمكن اثبات ان الاعلم افضل بان الفضل ما بالعلم او العمل ونفس هذه الآيات دلت على ترجيح العلم واما دلالة قل هل يستوي الخ على ان الاعلم افضل من لا اعلم فممنوعة لانه لا يدل الا على فضيلة العالم على الجاهل ومزيته العلم على الجهل ١٢ عصم ١٧ قال في شان امير المومنين علي بن ابيطالب رض مدعيا ان الخلافة حقه واوله ما كنت احسبك الامر منصرف ؛ يعني الخلافة عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ؛ يعني عن قبيلة ثم ابعد من ذلك ان ينصرف من هذه القبيلة عن ابي حسن كنية علي رض ؛ من فيه ما فيهم من كل صالحة ١٢

كما اشعر به قوله انا خير منه جوابا لقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
لا بترك الواجب وحده والآية تدل على ان دما افضل من الملائكة المامورين بالسجود له ولو من وجه وان ابليس
كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن
لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روى ان من الملائكة ضربا يتوالدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين ظهراني الملائكة
وكان مغمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة
عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به
والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس وان من الملائكة من ليس
بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم عدم العصمة ولعل ضربا
من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس و
الجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس فلذلك صح عليه التغير من حاله والهبوط
عن محله كما اشار اليه بقوله عز وعلا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك و
الملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال خلقت الملائكة
من النور وخلق الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان
ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صفات مهذبة مصفاة
كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف
وهذا اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار و
انه قد يفضي بصاحبه الى الكفر والحث على الايتمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذي
علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتيم وان كان بحكم الحال مؤمنا وهو
الموافاة المنسوبة الى شيخنا الاشعري وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة السكنى من السكون لانها
استقرار ولبث وانت تاكيد اكد به المستكن ليصح العطف عليه وانما لم يخاطبهما او لا تنبيها

١ قوله والالم يتناول امرهم فلا يكون تركه السجود اباء واستكبارا معصية ولا يستحق الذم والعقاب ولم يصح قوله اذ امرتك ١٢ ٢ قوله لجواز الخ منع لاقتضاء الآية كونه من الجن مستندا بانه يجوز ان يراد كونه منه فعلا والجواب الثاني بعد تسليم ما ذكر منع منافاة كونه جنيا كونه ملكا فان الجن كما يطلق على نوع منه ١٢ ٣ قوله لم يكن من الملائكة الخ قاله الحسن وقتادة واشار بلفظ الزعم الى ضعفه ورجحان الاول لانه قول علي رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه وعليه اكثر المفسرين ١٢ ٤ قوله فالاستثناء متصل الخ قيل لان العبرة بالدخول في الحكم لا في حقيقة اللفظ فمن قال ان الاستثناء متصل ان كان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم يصب فتامل ١٢ خف ٥ قوله او الجن الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب في الاول على ابليس فقط وفي هذا على الجن المطلق وابليس داخل فيه وايا ما كونهم مامورين فلقوله تعالى اذ امرتك فانه يقتضي ان يكون مامورا صريحا لا ضمنا فيكون الامر مقدرا اي وقلنا للجن اسجدوا ١٢ ٦ قوله ولعل ضربا الخ حاصله ان بين الجن والملك عموما وخصوصا من وجه فالجن ما يكون مستعدا للخير والشر فان كان لا يفعل الا الخير فهو ملك وان كان لا يفعل الا الشر فهو شيطان والملك من يفعل الخير سواء كان خيرا بذاته ليس في استعداده الشر اصلا كالملائكة المكرمين او خيرا بالعرض مستعدا للشر بذاته فصح عد ابليس من الملائكة والجن والشياطين بلا تكلف وتاويل ١٢ حاشيه ٧ قوله فلذلك الخ اي لعدم مخالفة الشياطين بالذات صح عليه التغير والهبوط لكونه مستعدا لهما بذاته ١٢ حاشيه ٨ قوله لما انه كالتمثيل الخ ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليها نه اخراج المنصوص عن ظاهره بما لا يذهب اليه الباطنية فمعنى قوله خلقت الملائكة من النور انها خلقت من جوهر مضيء غاية الاضاءة سواء كان بذاته كذلك او حاصلا من النار بعد التصفية وهو كالتمثيل لكون الملائكة محض خير مبرة عن ظلمة الشر اما بذاته او لغيره ومعنى خلقت الجن من مارج من نار اي من جوهر مضيء مختلط بالدخان تحمل ظلمته كلا او بعضا منها فهو كالتمثيل لاستعداده بالذات للخير والشر والحديث صحيح رواه مسلم ١٢ حاشيه ٩ قوله غير ان ضوءها الخ اشارة الى اتحادهما بالجنس والاختلاف بالعوارض ونكص بمعنى رجع وجذعة بمعنى حدثة فتية يقول من يريد الرجوع لامر مضى ان شئت اعدتها جذعة ١٢ خف ١٠ قوله وان الامر للوجوب فيه بحث لان كفر ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباح امره واستقباح ما جعل لله مندوبا اليه كفر ١٢ عصام ١١ قوله وهو الموافاة اي كون الكافر والمومن على الحقيقة من علم منه انه يتوفى على الكفر والايمان مسئلة الموافاة المنسوبة الى الشيخ الاشعري حيث قال العبرة بايمان الموافاة ولذا يصح انا مؤمن ان شاء الله بالشك يعني ليس معناه ان الاستثناء ليس بايمان بل انه ليس بايمان حقيقة والموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحياة او اول منازل الآخرة ١٢ ١٢ قوله السكنى من السكون الخ يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقة بدون ذكر في لان مرجع السكنى الى السكون ولو كان من السكون لوجب اظهاره في لانه ليس بمكان مبهم مع انه مبنى لقوله تعالى حيث شئتما ومحتاج الى التجوز ١٢ خف تغيير ١٣ قوله ليصح عطف الخ اذ شرط الفصل سواء كان تاكيدا وغيره فان قيل ان زوجك اسم ظاهر فهو من قبيل الغيبة واسكن امر للمخاطب المذكر ولا يصح حلول المعطوف محل المعطوف عليه قلت على ان البعض قد رضيه وتسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لئلا يلزم المحذور ومنهم من قال انه يصح كما يصح قوم زيد وهند بلا خلاف فيكون من باب التغليب لانه غلب الخاطب على الغائب والمذكر على المؤنث ١٢ ملخص ١٤ قوله وانما لم يخاطبهما آه اي كان مقتضى الظاهر للعاقف للامر الآية اسكنا الا انه ترك ذلك تنبيها ١٢ ح

ع قوله لا بترك الواجب ممنوع لجواز ان يكون ترك الواجب موجبا للكفر في حق غير امة محمد صلى الله عليه وسلم ١٢ عصر ع قوله فانه اذا علم الخ بيان للقرينة الدالة على الامر وكذا ان يكون من قبيل ولا تقل النص لولا قوله والضمير في فسجدوا راجع الى القبيلتين ١٢ ملخص س يقال فلان في بذا الامر جذع يعني نورس آمده ١٢ صحاح لك قوله السكنى من السكون الخ يعني اسكن من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون ضد الحركة الا ان اصل السكنى السكون قال المحقق التفتازاني يدل عليه ذكر متعلقه بدون في ودوجه ما ذكره ان الجنة مفعول به اذا كان من السكون فهو مفعول فيه فيجب اظهاره في لانه ليس بمكان مبهم حتى يصح تقديري ١٢ عصام ص قوله في هذا التنبيه تحذير له عن متابعتها لنقصانها في العقل ومع ذلك عقل وتبعها في تناول الشجرة ١٢ عصام ع قال في الجمل وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه تابع ويغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوع ١٢ ع كما في علفتها ماء وتبنا ١٢ عصام

على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لان اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن
زعم انها لم تخلق بعد قال انها بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم
وحمل الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وكلا منها رغدا واسعارا فيها
صفة مصدر محذوف حيث شئتما اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما ازاحة للعلة والعدل في
التناول من الشجرة المنهي عنها من بين اشجارها الفائتة للحصر ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴿٣٥﴾
فيه مبالغات تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه
وتنبيها على ان القرب من الشئ يورث داعية وميلا باخذ بما مع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع
كما روي حبك الشئ يعمي ويصم فينبغي ان لا يحوما حول ما حرم الله عليهما مخافة ان يقعا فيه وجعله سببا
لان يكونا من الظالمين الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي او بنقص حظهما بالاتيان بما يخل بالكرامة
والنعيم فان الفاء يفيد السببية سواء جعلته للعطف على النهي او الجواب له والشجرة هي الحنطة او الكرمة
او التينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى ان لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الاية لعدم توقف
ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذي بالياء فازلهما الشيطان عنها اصدر زلتهما
عن الشجرة وحملهما على الزلة بسببها ونظيره عن هذه في قوله تعالى وما فعلته عن امري او ازلهما عن الجنة بمعنى
اذهبهما ويعضده قراءة حمزة فازالهما وهما بتقاربان في المعنى غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال وازلال قوله
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين وتكونا
من الخالدين ومقاسمته اياهما بقوله اني لكما لمن الناصحين واختلف في انه تمثل لهما فقالوا لهما بذلك لو القاه اليهما
على طريق الوسوسة وانه كيف توصل الى ازلالهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول
على جهة التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب
فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخلت ولم تعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل ارسل
بعض اتباعه فازلهما والعلم عند الله فاخرجهما مما كانا فيه من الكرامة والنعيم وقلنا اهبطوا خطاب لآدم وحواء
لقوله قال اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس كلهم او هما وابليس اخرج منها ثانيا

ولیس ہہنا الا التعقیب السبب للسبب ۱۲ ملخص ﴿٥٤﴾ قولہ و
الشجرۃ مالہ ساق وقیل کل ما تفرع لہ اغصان وعیدان وقیل
اعم من ذلک لقولہ تعم شجرۃ من یقطین وقولہ احدث ای تغوط او
لاحدث فی الجنۃ ۱۲ خف ﴿٥٥﴾ قولہ اصدر زلتہما الخ یعنی لما کان
عن ہہنا للسببیۃ فاصل الکلام ان یقال فازل بہا فاستعمال
عن لانہ ضمن معنی الاصدار کقولہ وما فعلتہ عن امری ای ما فعلتہ
بسبب امری وتحقیقہ ما اصدرتہ عن اجتہادے ورائی انما فعلتہ
بامر اللہ ویکون باقیا علی معنی المجاوزۃ فی الجملۃ لان المعلول اذا
برز فقد تجاوز العلۃ وقیل وقولہ وحملہما علی الزلۃ اشارۃ الی ان
فی الاصدار عن الشجرۃ تجوزا بتنزیل السبب منزلۃ الفاعل بجعل
الشجرۃ التی ہی سبب الزلۃ فاعلا لہا کالسکین للقطع ومنہ یعلم ان
مایقۃ ان طریق التضمین ان یجعل الفعل المضمن فی المعنی حالا لیس
بلازم ۱۲ خف ﴿٥٦﴾ قولہ یعنی اذ ہبہا آہ فان قیل الاذہاب عن الجنۃ
ہو الاخراج فما وجہ عطف قولہ فاخرجہما علی قولہ فازلہما قلت المراد
من الاخراج الاخراج عن التلذذ والتنعم وہو غیر الاخراج من
الجنۃ وامکان لازمالہ واعلم ان الفارضی قولہ فاخرجہما فاء السببیۃ
کما ان الفارضی فازلہما کذلک فان الاخراج من التلذذ والتنعم
مسبب عن الاخراج عن الجنۃ کما ان الازلال مسبب عن نہی
اللہ عن قرب الشجرۃ ۱۲ خط ﴿٥٧﴾ قولہ تمثل لہما الخ ای تمثل فی صورۃ
غیرہ فکالمہما بما ذکر من الکلمات او القی بطریق الوسوسۃ من غیر
تصور وتکلم کما ہو الآن وقیل الامر فی قولہ اخرج للاہانۃ کما فی
قولہ کونوا حجارۃ وہو بعید ۱۲ خف ﴿٥٨﴾ قولہ فناداہما الخ اعترض
علیہ بانہ لا یصح مع قولہ فوسوس لہما الشیطان اذ الوسوسۃ الصوت
الخفی ولہ ان یقول انہ اصل معناہ وقد تستعمل للکلام علی وجہ الافساد
مطلقا ۱۲ خف ﴿٥٩﴾ قولہ لبعض اتباعہ الخ قواہ الامام بانہما کانا یعبدانہ
ویعرفان عداوتہ وحینئذ فیستحیل ان یقبلا قولہ وقیل علیہ کانہ
لم یتامل قولہ تعرفونہ وناداہما الی قولہ ان الشیطان لکما عدو مبین فانہ
صریح فی مباشرۃ الشیطن نفسہ فتامل ۱۲ خف ﴿٦٠﴾ قولہ اذہبہما الخ
لما اقتضی ہذا اہبطا ابلیس معہما وقدر منہا قبل ذلک وجہہ بانہ
منع من دخولہا علی وجہ التکرمۃ لا من دخولہا للوسوسۃ او مسارقۃ
او ان الہبوط من السمار لا من الجنۃ ۱۲ خف ﴿٦١﴾ قولہ لان اللام للعہد
آہ الخارجی لانہ الاصل والعمدۃ ولعدم صحۃ الجنس باعتبار اقسامہ
الثلثۃ ولا معہود فی کتاب اللہ تعویل فی الشرع سوی دار الثواب
فتعین ارادتہ فہو کقولک جاء الامیر اذا لم یکن فی البلد امیر سواہ
قال المحقق التفتازانی فی العقد علیہ الاجماع قبل ظہور المخالفین

وحملہا علی بستان من بساتین الدنیا یجری مجری المعاجلۃ بالدین والمراغمۃ لاجماع المسلمین کذا قال الفاضل اللاہوری ۱۲ غف ﴿٦٢﴾ فلسطون بکسر الفاء وفلسطین وقد یفتح کورۃ بالشام وقریۃ بایلیاء تقول فی حالۃ الرفع بالواو وحالۃ الجر بالیاء وطرحہا
الیاء فی کل حال والنسبۃ فلسطی ۱۲ عم ﴿٦٣﴾ قولہ سوار جعلتہ للعطف علی النہی او الجواب لہ منصوبا او مجزوما علی مذہب الکسائی فانہ یجوز لا تکفر تدخل النار ومنصوبا علی مذہب غیرہ لئلا یلزم ان یکون التقدیر فان لا تقربا تکونا من الظالمین ۱۲
عم قال الفاضل عصام الدین بکت قولہ الشجرۃ رایت فی بعض التعالیق انہ شجرۃ العلم فکنت فی التامل فی تحقیقہ برہۃ من الزمان حتی رایت لیلۃ کانی اذہب بی الی السمار ثم یذہب بی سمار سمار والاتی فیہ بنبیا بنیا حتی بلغت بی فی سمار سہناک آدم ۱۲ فلاقیتہ و
سالتہ عن شجرۃ العلم الذی نہی ان یقرب منہ فقال کان شانی فی معرفۃ اللہ تعالی مشاہدۃ ومنعت عن التوجہ الیہ لغیر المشاہدۃ لکنفیا بالعلم فرۃ الکنفیت بالعلم فعوتبت واخرجت عن الجنۃ ۱۲ عب ﴿٦٤﴾ واورد علیہ ان آدم معصوم فکیف یخالف النہی
واجیب بوجوہ منہا انہ اعتقد ان النہی للتنزیہ لا للتحریم ومنہا انہ نسی النہی ومنہا انہ اعتقد النسخ بسبب مقاسمۃ ابلیس لہ انہ لن احد یحلف احدا باللہ کاذبا آہ ۱۲ جمل ﴿٦٥﴾ الظاہر ان قولہ اذہبہما وابلیس علی قولہ لآدم ای اذہبہما
ابلیس فیلزم انفصال الضمیر المجرور فیجب اذہبہما والا ابلیس ۱۲ عم قال الفاضل السیالکوتی بحیبالہ قولہ اذہبہما وبلیس عطف علی قولہ لآدم وحوا بحسب المعنی ای المخاطب آدم وحوا اذہبہما وابلیس ۱۲ عب

بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من اسماء بعضكم لبعض عدو ۚ حال استغنى فيها عن الواو
بالضمير والمعنى متعادين يبغى بعضكم على بعض بتضليله ولكم في الارض مستقر ۚ موضع استقرار او استقرار
ومتاع ۚ تمتع الى حين ۚ ٣٦ يريد به وقت الموت او القيامة فتلقى ۚ ادم من ربه ۚ كلمات استقبلها بالاخذ والقبول و
العمل بها حين علمها وقرأ ابن كثير بنصب ادم ورفع الكلمات على انها استقبلته وبلغته وهي ۚ قوله تعالى ربنا ظلمنا
انفسنا الآية وقيل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في من الروح من
روحك قال بلى قال الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك قال بلى قال يا رب ان تبت واصلحت
ارا جعي انت الى الجنة قال نعم واصل الكلمة الكلم وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلام و
الجراحة فتاب عليه ۚ رجع اليه بالرحمة وقبول التوبة وانما رتبه بالفاء على تلقي الكلمات لتضمنه معنى التوبة و
هو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على ان لا يعود اليه واكتفى بذكر ادم لان حواء كانت تبعا له في الحكم ولذلك
طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن انه ۚ هو التواب ۚ الرجاع على عباده بالمغفرة او الذي يكثر اعانتهم على التوبة و
واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان رجوعا عن المعصية واذا وصف به الباري تعالى اريد به الرجوع عن
العقوبة الى المغفرة الرحيم ۚ ٣٧ المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد للتائب بالاحسان مع العفو قلنا اهبطوا
منها جميعا ۚ كرر للتاكيد والاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون و
الثاني شعر بانهم اهبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجى ومن ضله هلك والتنبيه على ان مخافة الاهباط المقترن
باحد هذين الامرين وحدها كافية للحازم ان تعوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالمقترن بهما ولكنه نسي
ولم نجد له عزما وان كل واحد منهما كاف به نكالا لمن اراد ان يذكر وقيل الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني
منها الى الارض وهو كما ترى وجميعا حال ۚ في اللفظ تاكيد في المعنى كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا
يستدعي اجتماعهم الى الهبوط في زمان واحد كقولك ۚ جاؤا جميعا فاما ياتينكم مني هدى ۚ فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ۚ ٣٨ الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما مزيدة ۚ اكدت به ان ولذلك ۚ حسن
تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتينكم منهم ۚ بانزال وارسال فمن تبعه منكم نجا وفاز وانما جيء بحرف

لا يدعون شيئا الا فعلوا اكراما الكلمات الواردة من حضرة تعالى العمل بها

---

١ قوله استغنى فيها الخ الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز. فتوجيهه بان الجملة مؤولة بالمفرد لان بعضكم لبعض عدو في تاويل متعادين كما اشار اليه ومثلها يستغنى فيه بالضمير عن الواو وبيان هذه الحال دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو فلا حاجة لترك الواو الى التاويل والتحقيق ان الجملة الحالية لا تخلو من ان تكون من سببية ذي الحال او اجنبية او صفته فان كانت من سببية لزمها العائد والواو نحو جاء زيد والريح تطلق وخرج عمرو بيده على رأسه الا ماشذ نحو كلمته فوه الى في وان كانت اجنبية لزمتها الواو نائبة عن العائد وقد يجمع بينهما نحو قدم عمرو وبشر قائم اليه وقد جاءت بلا واو ولا ضمير وان كانت صفة لذي الحال نحو تولوا وانتم معرضون فيجوز الوجهان باطراد وما نحن فيه امكان الخطاب لهما وللذرية فهو من هذا القسم لصدور التعادي منهم فعليك بتطبيق كلامهم على هذا حيث جوزوه تارة ومنعوه اخرى واما التاويل بالمفرد فليس بشيء لان كل حال مؤولة به الا ترى ان فوه الى في يمشي مشيا فيها مع انهم ضعفوه فانقلت كيف يقيد الامر بالتعادي وهو منهي عنه فانك لو قلت لاحد هم قم صاحكا وانت تنهاه عن الضحك لم يصح قلت الامر كذلك اذا كان تكليفا اما اذا كان تكوينا كما في قوله كونوا قردة خاسئين فلا محذور ٢ قوله والعمل بها الخ قيل التلقي لغة الاخذ فالمعنى خارج عنه فكيف ادرج فيه فقيل مشيرا الى دفعه انه مستعار من التلقي بمعنى استقبال الناس بعض من ينزل عليهم اذا قدم بعد طول الغيبة لانهم

٣ قوله وهي قوله ربنا ظلمنا الخ قال شيخ السيوطي هذا اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس ؓ وابن جرير عن مجاهد وحسن وقتادة بن زيد قال ابن جرير انه الموافق للقرآن ١٢ ٤ قوله فتاب عليه الخ اصل التوبة الرجوع كالاوبة ويشترك فيها الرب والعبد فاذا وصف بها العبد فالمعنى رجع الى ربه لان كل خاص فهو في معنى الباء رب من ربه فاذا تاب فقد رجع عن هربه واذا وصف بها الرب تعالى فالمعنى رجع على عبده برحمته وفضله ولهذا السبب وقع الاختلاف في الصلة فتقول تاب العبد تاب الى ربه وفي الرب تاب على عبده ولما كانت الفاء للتعقيب وقد روي انهما بكيا مائتي سنة ونحوه مما يدل على خلافه اشار الى جوابه بقوله وانما رتبه الخ ١٢ ملخصا ٥ قوله وهو الاعتراف قال الغزالي رحمه الله نعم التوبة تتحقق من ثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل اما العلم فهو معرفة ما في الذنب من الضرر وكونه حجابا بين العبد والرب واذا عرف ذلك حصل به تالم القلب بسبب ذات المحبوب وهو الحال واذا تاكد ذلك حصلت منه ارادة جازمة للترك في الحال والتدارك لما سبق والعزم على عدم العود اليه وهو العمل ١٢ كبير بتغير ٦ قوله التواب الخ جيء بصيغة المبالغة لقبول التوبة كما تاب ولكثرة من يتوب عليهم ١٢ حاشيه ٧ قوله كرر التاكيد فالفصل لكمال الاتصال والغار في قوله تنطلق للاعتراض اذ لا يجوز تقديم المعطوف على التاكيد وفائدته الدلالة على مزيد الاهتمام بشان التوبة وانه يجب المبادرة الى التوبة ولا يمهل فانه ذنب آخر ١٢ ٨ قوله او اختلاف المقصود الخ فالفصل عن السابق ليس لانه تاكيد بل لتباين الغرضين من الجملتين وهو من جهات الفصل ثم بين التغاير بينهما بانه ذكر اهبا طهم اولا للتعادي وعدم الخلود فالامر فيه تكويني وثانيا ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل فالامر فيه تكليفي ١٢ خف وعبر في الاول بدل لانه منطوقة فالتعادي والابتلاء من قوله لبعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين وفي الثاني باشم لانه لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء ١٢ خف بتغير ٩ قوله كما ترى اي ضعيف الا اذا قلنا ان الهبوط هو النزول الى الارض كما ذكره صاحب الكشاف واما ثانيا فلان قوله منها ظاهر في ان الهبوط الثاني من الجنة ١٢ منه رح ١٠ قوله حال في اللفظ الخ لانه حال مؤكدة لصاحبها فانها التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو جاء القوم طرا ١٢ حاشيه ١١ قوله كقولك جاؤا الخ هذا هو الفرق بين جاؤا جميعا وجاؤا معا فان الثاني يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد وهم في هذه بعضهم ١٢ خف ١٢ قوله ولذلك الخ اي اذا زيدت ما التاكيدية على ان الشرطية اكد الفعل بعدها بنون التاكيد لان التاكيد اولا توطية لذكره ثانيا مع ان الشرطية لا يؤكد فيها في الاكثر وانما يكثر في الطلب والقسم ١٢ خف ١٣ قوله وانما جيء الخ وحاصل ما قال الزمخشري انه لو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الكتاب الرسول واجبا فلم يكن ليصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها دون انه ليس بواجب فتعين الوجوب بطريق عقلي وهذا على اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهرا ذ لا قطع بالوقوع بل انشاء بدي وانشاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما ايذانا لعلي رجحان الوقوع وهذا معنى كلام المصنف فهو رد على الزمخشري لابتنائه على التحسين والتقبيح العقليين ١٢ خف بتغير ١٤ قوله يريد به الخ لان الى حين متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار في الارض والتمتع بالموت او الى القيامة اي البعث بناء على بقاء ذلك في القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع ١٢ فتح ١٥ يعني التفسيري على اختلاف معنى التوبة في القاموس وتاب الله عليه اي وفقه للتوبة او رجع من التشديد الى التخفيف او رجع اليه بفضله وقبوله ١٢ ١٦ يعني ان انزال القصص للاعتبار باحوال السابقين ففي تكرير الامر بالاهباط تنبيه على ان الخوف الحاصل من تصور اهباط آدم عليه السلام المقترن باحد هذين الامرين من التعادي والتكليف كاف لمن لم يحزم في الدين الخ ١٢ ٦

الشك واتيان الهدى كائن لانه محتمل في نفسه غير واجب عقلا وكرر لفظ الهدى ولم يضمر لانه اراد بالثاني عما من الاول
وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل اى فمن تبع ما اتاه مراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فضلا من
ان يحل بهم مكروه ولا هم يقوت عنهم محبوب فيحزنوا عليه والخوف على المتوقع والحزن على الواقع نفى عنهم
العقاب واثبت لهم الثواب على اكد وجه وابلغه وقرئ هدى على لغة هذيل ولا خوف بالفتح والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خلدون ۞ عطف على فمن تبع الى اخره فكأنه قال ومن لم يتبع بل كفروا بالله و
كذبوا بآياته او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجهين الى الجار والمجرور والآية في الاصل
العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات
القرآن المتميزة عن غيرها بفصل واشتقاقها من اى لانها تبين ايا من اى او من آوى اليه واصلها اية او اوية
كشجرة فابدلت عينها الفا على غير قياس واية او اوية كرمكة فاعلت واءية كقائلة فحذفت الهمزة تخفيفا والمراد
بآياتنا الآيات المنزلة او ما يعمها والمعقولة تنبيه وقد تمسكت الحشوية بهذه القصة على عدم عصمة الانبياء
عليهم السلام من وجوه الاول ان آدم صلوات الله عليه كان نبيا وارتكب المنهى عنه والمرتكب له عاص والثاني
انه جعل بارتكابه من الظالمين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين والثالث انه تعالى اسند اليه
العصيان والغي وقال وعصى آدم ربه فغوى والرابع انه تعالى لقنه التوبة وهي الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس
اعترافه بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذا كبيرة
والسادس انه لو لم يذنب لم يجر عليه ما جرى والجواب من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمدعى مطالب بالبيان
والثاني ان النهي للتنزيه وانما سمي ظالما وخاسرا لانه ظلم نفسه وخسر حظه بترك الاولى له واما اسناد الغي والعصيان
اليه فسيأتي الجواب عنه في موضعه ان شاء الله تعالى وانما امر بالتوبة تلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبة له
على ترك الاولى ووفاء بما قاله للملائكة قبل خلقه والثالث انه فعله ناسيا لقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما ولكنه
عوتب بترك التحفظ عن اسباب النسيان ولعله وان حط عن الامة لم يحط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه
السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل واما جرى عليه فعله الى ما جرى عليه على طريقة السببية
المقدرة دون المواخذة كتناول السم على الجهل بشانه لا يقال انه باطل بقوله تعالى ما نهاكما ربكما وقاسمهما انى

٦٧ ع ١٤

لك قوله كرر لفظ الهدى الخ النكرة اذا اعيدت معرفة فهي عين الاولى فكان الظاهر الاضمار لكنه ليس بكل فهدى الثاني غير الاول لان الاول الهداية الحاصلة بالرسل والكتب والثاني اعم لانه شامل لما يحصل بالاستدلال والعقل وقيل انه
جعل الهدى اولا بمنزلة الامام ثم ذكره مضافا الى نفسه وفيه من التعظيم ما لا يكون لو اتى به معرفا باللام وانكان ذلك سبيل ما يكون نكرة ثم يعاد وقيل انه وضع المظهر موضع المضمر للعلية لان الهدى بالنظر الى ذاته واجب الاتباع وبالنظر الى انه
اضيف الى الله اضافة تشريف احرى لحقان يتبع ١٢ ملخص لم قوله فلا خوف عليهم الخ قيل كيف ينفي الخوف عن المؤمنين والايمان بين الخوف والرجاء واجيب بانه ليس المراد نفي الخوف بالكلية بل نفيه عنهم في الآخرة او بان المنفي هو الخوف
عليهم والمثبت هو الخوف فيهم وشتان بينهما ١٢ ملخص لم قوله ولا هم يحزنون الخ تفسير للحزن وهو ضد السرور وقدم انتفاء الخوف لان انتفاء الخوف فيما هو آت اكثر من انتفاء الحزن على ما فات ولذا اصدر بالنكرة التي هي ادخل في النفي
وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفاء الحزن وان غيرهم يحزن ١٢ خف بتغيير لم قوله على اكد وجه اما نفي العقاب فلان
نفي الخوف يستلزم نفي العقاب بطريق الاولى واما اثبات الثواب فيفهم من نفي الحزن فانه يكون على فوات المحبوب ففيه يستلزم
وجود المحبوب الذي هو الثواب ١٢ حر قوله تقسيم له الخ فيه ان
من لم يتبع شامل من لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول
عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم والكفر اذا اطلق تبادر منه الكفر
بالله فان اريد ان قوله بآياتنا متعلق بقوله كذبوا وان الكفر مطلق
فالمراد منه الكفر بالله وان لم يرد هذا تنازع الفعلان في الجار و
المجرور فالكفر بالآيات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان
فلا تكرار ١٢ خف لم قوله العلامة الظاهرة الخ وحقيقتها كل شيء
ظاهر وهو ملازم لشيء آخر لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر
منهما علم انه ادرك الاخرى الذي لم يدركه بذاته اذ ضمهما سوار و
ذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات وفي آية القرآن قولان
فقيل انها العلامة لانقطاع الكلام الذي بعدها والذي قبلها
وقيل لانها جماعة من القرآن وطائفة من الحروف وقول المصنف
من حيث اشارة الى القول الاول وقوله لكل طائفة اشارة
الى الثاني فكان عليه ان يميز بين القولين ولذلك اعترض
عليه بانه لم يصب في خلطهما ١٢ خف بتغيير لم قوله لانها تبين ايا
من اى الخ بالتشديد قيل معناه شيء يسئل عنه باى فالمعنى تميز
امر مجهول من آخر وقيل ان العبارة آيا من آى بالمدى شخصا
من شخص لان الآى بمعنى الشخص وفيه نظر قوله او من آوى اليه انها
بمنزلة المنزل الذي يأوي اليه القاري ١٢ خف لم قوله على غير
قياس الخ لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الآخر لانه محل التغيير نحو
حوى وطوى ومثله في الشذوذ غاية ودراية ١٢ ملخص لم قوله
الآيات المنزلة الخ اى آيات القرآن او مطلق الدوال وهو ظاهر
لكن التكذيب بها وبالاذان ينزل المعقول منزلة الملفوظ ١٢ خف
ن قوله وقد تمسكت الحشوية الخ آه المختار عندنا انه لم يصدر عن
الانبياء حال النبوة ذنب البتة لا الكبيرة ولا الصغيرة والحشوية
جوزوا صدور الكبائر عنهم عمدا بعد النبوة ١٢ حر قوله و
الظالم الخ جرأة عظيمة كان الاولى تركها والظلم في الآية المذكور
هو الكفر فلا دليل فيها ١٢ خف قوله والجواب آه حاصل الجواب
منع دلالة الوجوه المذكورة على مدعاهم اعني صدور الذنب عمدا
بعد النبوة فضلا عن كونه كبيرة اما اولا فيمنع كون ما صدر عنه ذنبا
واما ثانيا فيمنع كونه عمدا بل كان سهوا او خطاء واما ثالثا فيمنع كونه
بعد النبوة بل قبلها وح كان ترتيب البحث ان يؤخر الاول لانه
قدم لكونه اسلم واخصر ١٢ ح لم قوله اشد الناس الخ لم يذكر هذا الحديث احد
الترمذي والنسائي وابن ماجة وصححوه لكن ليس فيه ثم الاولياء واخرجه
الحاكم بلفظ الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون وقال القشيري ليس كل حد ابلاء للبلاء لارباب الولاء واما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلي سبيلهم لا لكرامة محلهم ولكن لحقارة قدرهم ١٢ خف لم قوله او اوى آه يعني ترتب ما جرى عليه على ذلك الفعل
ليس على سبيل المواخذة حتى يشترط ان يكون بالاختيار بل على طريق مجرد السببية العادية المقدرة كترتب الاحراق على مس النار والهلاك على تناول السم ١٢ ح ع قوله محتمل في نفسه اى ان موضوعة في الاصل للاستعمال في التحمل والهدى وان لم يمكن ككب
انه مجزوم الوقوع لكنه مشكوك الوقوع حيث التعمل اى التحمل لم يستعمل في العلم بوقوعه بل لابد ان يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاستعمل ن في الآية مجازا ١٢ خط ع ف اى لان العلامة تميز آيا اى شخاصا من آى اى شخاص فالاى ههنا جمع آية بمعنى الشخص
على ما جاء في القاموس وتميز آيا بالتشديد من اتى اى ما يجاب به من الشخص فانه اذا قيل ايهم جارك يجاب بذكر شخص ١٢ عصام ص لابد من مقدمة اخرى وهي ان يقال قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ليس في شان هذا الظالم ١٢ عصام

لانه ليس فيها ما يدل على انه تناوله حين ما قاله ابليس فلعل ما قاله اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه
عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان نسي ذلك وزال المانع فحمله الطبع عليه والرابع انه عليه السلام اقدم عليه بسبب
اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه او الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان
المراد بها الاشارة الى النوع كما روي انه عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتي
حل لاناثها وانما جرى عليه ما جرى تفظيعا لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده وفيها دلالة على ان الجنة مخلوقة و
انها في جهة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدى مامون العاقبة وان عذاب النار دائم والكافر فيه
مخلد وان غيره لا يخلد فيه لمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون واعلم انه سبحانه لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة والمعاد
وعقبها بتعداد النعم العامة تقريرا لها وتاكيدا فانها من حيث انها حوادث محكمة تدل على محدث حكيم له الخلق و
الامر وحده لا شريك له ومن حيث ان الاخبار بها على ما هو مثبت في الكتب السابقة ممن لم يتعلمها ولم يمارس شيئا منها
اخبار بالغيب معجز تدل على نبوة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلق الانسان واصوله وما هو اعظم من ذلك تدل
على انه قادر على الاعادة كما كان قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا انعم الله
عليهم ويوفوا بعهوده في اتباع الحق واقتفاء الحجج ليكونوا اول من امن بمحمد وما انزل عليه فقال يا بني اسرائيل
يا اولاد يعقوب والابن من البناء لانه مبني ابيه ولذلك ينسب المصنوع الى صانعه فيقال ابو الحرث وبنت
فكر واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرئ اسرائل بحذف
الياء واسرال بحذفهما واسرايل بقلب الهمزة ياء اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي بالتفكر فيها والقيام
لشكرها وتقييدا لنعمة بهم فان الانسان غيور وحسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حمله الغيرة و
الحسد على الكفران والسخط وان نظر الى ما انعم به عليه حمله حب النعمة على الرضاء والشكر وقيل اراد بها ما انعم
على آبائهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتخاذ العجل وعليهم من ادراك زمن محمد عليه السلام
وقرئ اذكروا والاصل فتعلوا ونعمتي باسكان الياء واسقاطها دلالة واجراء وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسورة
ما قبلها واوفوا بعهدي بالايمان والطاعة اوف بعهدكم بحسن الاثابة والعهد يضاف الى المعاهد والفعل
الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانه تعالى عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل

ع١ قوله وان غيره الخ فانه يفيد الحصر على ما قيل في قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها يفيد القصر ولك ان تقول انه ليس بناء على هذا بل انه لما ذكر الفريقين وخص الخلود باحدهما دل على انه ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله لمفهوم فتامل ١٢ خف ع٢ قوله واعلم آه بيان لوجه ربط قوله تعالى يا بني اسرائيل بما قبله وذكر دلائل التوحيد بقوله يا ايها الناس الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا ودليل النبوة بقوله ان كنتم في ريب الآية ١٢ ح ع٣ قوله ليكونوا اول من الخ بناء غير مقدور لانهم سبقهم في الايمان كثيرون فينبغي ان يقول ليعلموا انه كان اللائق بهم ان يكونوا اول من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن نقول بعد احكام ادلة النبوة والارشاد الى طريق معرفته انه بني خص بني اسرائيل بالخطاب لزاحة لدعوتهم الفاسدة انه بني العرب ودين موسى ابدي ١٢ عص ع٤ قوله يا اولاد الخ
يعني ان الابن وان كان مختصا بالولد الذكر لكنه ذا اضيف
وقيل بنو فلان يعم الذكور والاناث وهو معنى عرفي فيكون
في معنى الاولاد ١٢ مطلقا ١٢ خف ع٥ قوله ولذلك يعني
به لان الابن يعني الاب نسب المصنوع بجعله ابنا للصانع
اليه فيقال ابو الحرث فيجعل الحرث ابنا للحارث لان بني
الحارث كالابن ويقال بنت الفكر فيجعل نتيجة الفكر
بمنزلة لانها مبنية ١٢ عص ع٦ قوله بالعبرية صفوة الله
فان ايل في لغتهم بمعنى الله واسرا بمعنى الصفوة و
بمعنى العبد والعبودية لله تعالى عن اشتراك الاوصاف
١٢ چلپی ع٧ قوله بالتفكر فيها الخ يعني ان الامر بتذكر النعمة
كناية عن التفكر فيها والقيام بشكرها وليس المطلوب مجرد
تذكرها ١٢ ح ع٨ قوله وتقييد النعمة الخ يريد ان اضافة
النعمة الى الضمير للاستغراق اذ لا عهد ولما سبقت
بمقام الدعوة الى الايمان فهي شاملة للنعم العامة والخاصة
وفائدة التقييد بكونها عليهم لانها من هذه الحيثية حاملة
على الشكر وبها ذكرنا تبين مطابقته بقوله وقيل آه ١٢ ح
ع٩ قوله وقيل اراد بها الخ وجه الضعف ان السياق
ينافيه فان قوله وآمنوا بما انزلت لا يتصور في حق اباهم
مع انه قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث
جعل عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى اباهم فتامل ١٢
خف ع١٠ قوله ورجا الخ اي وصلا وحذفها جائز للتقاء
الساكنين واحتراز بالياء المكسورة ما قبلها عن نحو محيای
وعصای ١٢ خف ع١١ قوله ولعل الاول الخ رجح هذا
التوجيه على جعل الاضافة في العهدين على نحو واحد لان
الاضافة الى الفاعل اكثر وارجح كما تقرر في محله فلا
يعدل عنه الا لصارف وههنا لا صارف في الاول
لانه تعالى عهد اليهم بقوله فاما ياتينكم مني هدى الآية
وفي عهدكم صارف اذ لا عهد منهم وما ذكره المحقق التفتازاني
انه لا معنى لقولك اوف انت ما عاهد عليه غيرك مرفوع
بان يقال ان قوله لا معنى لقوله اوف انت ما عاهد عليه
غيرك ليس مثالا لما نحن فيه وانما مثاله ما عاهدك عليه
غيرك ولا شبهة في صحته ١٢ خف بتغير ع١٢ قوله وانما جرى
الخ اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون تنزيها وقد وصفت
بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال انه تفظيع اي تعظيم وتخويف
من جنس الخطيئة وان لم يكن هذا خطيئة فانتقلت هذا لا
يوافق ان المجتهد يثاب على الخطأ وفيه ايجاب ان يجتنب
اولاده الاجتهاد قلت لا دلالة على ذلك لانه ليس اجتهادا
في محله كما لو اجتهد صحابي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
فاخطأ فتامل ودجود الجنة مصرح به في الآية وعلوها ما خوذ من الهبوط ١٢ خف بتغير ع١٣ قال الفاضل عصام مجيبا له ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بعليكم المخاطبين وهو المعنى الحقيقي وآبائهم وهو المعنى المجازي لانهم
قبيل تغليب المخاطب على الغائب ١٢ عب ع١٤ قال الفاضل عصام الدين بقي ما ذكره المحقق التفتازاني انه لا معنى لوفاء غير الفاعل بالعهد ويمكن ان يدفع بان العهد على فعل المعاهد يكون الوفاء به من المفعول الا ترى
بالمعلق عليه والفاعل بالاتيان بالمعلق ١٢ عب

وانزال الكتب ووعدلهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال واخرها منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم ومما روى عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم في رفع الاصار والاغلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر وفي بالمغفرة والثواب واوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر الى الوسائط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الى قوله تعالى ولادخلنكم جنات وقرئ اوف بالتشديد للمبالغة وَاِيَّايَ فَارْهَبُوْنِ ۝ فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبوني والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله وَاٰمِنُوْا بِمَآ اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ افراد للايمان بالامر به والحث عليه لانه المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها ومطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله وَلَا تَكُوْنُوْٓا اَوَّلَ كَافِرٍ بِهٖ ص بان الواجب ان تكونوا اول من امن به ولانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج او بتاويل لا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة فان قيل كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم

ل قوله هو الاتيان الخ وكون كلمتي الشهادة دحقن الدم المال الاول المراتب باعتبار الظاهر الشاهد الذي يترتب عليه احكام الشرع فلا ينافي ان الاول الحقيقة لها النظر في دلائل التوحيد وموهبة العلم بالوحدة والنبوة مع ان هذه ثمرة لها منزلة منزلتها ١٢ خف ٥٢ قوله وما روى الخ رواه ابن جرير بسند صحيح وكذا ما بعده لكن في سنده ضعف والاصار جمع اصر وهو مشقة التكليف ١٢ خف ٥٣ قوله وقيل الخ قال قتادة رض ومجاهد مرضه لا صنيا جا الى اعتبار ان عهد الاباء عهد الابناء لتساسيهم بهم في الدين ١٢ عمر ٥٤ قوله والتزام الطاعة الخ الاحسن لفظ الالتزام لان الطاعة بالفعل قد يعوق عن فعلها عائق ويعد وافيا ١٢ خف ٥٥ قوله من اياك نعبد لان اياك ثمة منصوب بنعبد مجموعها جملة واحدة وهنا منصوب بارهبوا المقدر لاستيفاء فارهبون مفعوله فهما جملتان والتقدير اياي ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة مكررا والمقدر مؤخرا وهو اقوى تكرره عطف الثانية بالفاء الدالة على التعقيب وكانه قال ارهبوني رهبة بعد رهبة وهذا المعنى مفقود في اياك نعبد والى ذلك اشار بقوله لما فيه مع التقديم ١٢ فتح ٥٦ قوله من حيث الخ بيان لتصديقه بانه مطابق لنعته الواقع فيها ومالم ينسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والمراد فلا خفاء فيه وانما الخفاء فيما نسخته شريعتنا فبينه بانه مطابق لها باعتبار انه كان بمقتضى الزمان ومصالح الامم ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث ان كان الخ ١٢ خف بتغير ٥٧ قوله لو كان موسى الخ اخرجه الامام احمد رح وابو يعلى رح في مسنده بهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قيل عليه ليس معنى الحديث ما ذكره والا لم يكن جهة لفضيلته لانه عام شامل بجميع الانبياء عليهم السلام فان كل نبي متقدم لو بقي حيا الى زمان التاخر لما وسعه الا اتباعه بنسخ شريعته بل معناه ان عموم الرسالة يقتضي عدم العمل بغير شريعته وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احدا بعده الا اتباعه ١٢ خف بتغير ٥٨ قوله ولذلك الخ اي لاجل انها توجب الايمان به عرض لوجوب الايمان بقوله ولا تكونوا الاية اي ارشدنا الى وجوب الايمان به بطريق التعريض لان فيه مبالغة كما يجيء ١٢ حفظ ٥٩ قوله عرض آه التعريض ان تذكر شيئا يدل به على شئ لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا في معنى ما حقيقة او مجازا او كناية ويكون المعنى الآخر المعرض به مفهوما سياقا او اشارة فهو من مستتبعات التركيب ليصدق عليه انه شئ لم تذكره ومن هذا اتضح ورود الاعتراض الآتي بقوله فان قيل كيف نهوا الخ ١٢ حاشيته ٦٠ قوله بان الواجب الخ فان قلت كيف يجب ان يكونوا اول من آمن وقد سبقهم جمع من اهل مكة حتى قيل انه من تكليف مالا يطاق قلت الاولية بالنسبة الى قوم مخصوصين فلا اشكال ؛ ان كانت مطلقة فهو بمعنى السبق وعدم التخلف كما في قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي فانا اسبق غيري فهو عبارة عن المبادرة والسبق

١٢ خف ٦١ قوله والمستفتحين الاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبي لغته كذا وكذا نقاتلكم معه ونقتلكم قتل عاد بهم ما عرفوا كفروا به ١٢ خف ٦٢ قوله بتقدير اول فريق آه لما كان الخطاب بقوله ولا تكونوا بصيغة الجمع والاصل ان المراد الجماعة ويستحيل ان يكون الجماعة اول الكافر بالجنس فاوتي بلفظ مفرد معناه الجمع كالفوج والفريق او تاويل ضمير الجمع بان المراد نهي كل واحد قال الطيبي رح انما قدر هذه التقادير لما ان خبر كان مفرد لفظا والاسم جماعة ١٢ ح ٦٣ يعني حذف متعلق للرهبة للعموم وخصوصية نقض العهد مستفاد من ذكر الامر بالرهبة منه ١٢ ح

مشركوا العرب قلت المراد به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك اما انا فلست بجاهل
اولا تكونوا اول كافر ممن اهل الكتاب او ممن كفر بما معه فان من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدقه ومثل
من كفر من مشركي مكة واول افعل لا فعل له وقيل اصله اوال من وال فابدلت همزته واوا تخفيفا
غير قياسي او اول من ال قفلبت همزته وادغمت ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ولا تستبدلوا بالايمان بها
والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت قليلة مسترذلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ
الاخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتبعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا ياخذون الرشي فيحرفون الحق ويكتمونه وايايَ فاتقون
بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في
الاية الثانية فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولان الخطاب بها لما عم العالم والمقلد امرهم
بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه
ولا تلبسوا الحق بالباطل عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره و
المعنى لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي تختلقونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما او لا تجعلوا الحق ملتبسا
بسبب خلط الباطل الذي تكتبونه في خلاله او تذكرونه في تاويله وتكتموا الحق جزم داخل تحت حكم
النهي كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق و
الاخفاء على من لم يسمعه او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل
وكتمانه ويعضده انه في مصحف ابن مسعود تكتمون الحق اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين و
فيه اشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وانتم تعلمون ﴿٧٢﴾ عالمين بانكم
لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر واقيموا الصلوة واتوا الزكوة يعني صلوة المسلمين
وزكوتهم فان غيرهما كالصلوة ولا زكوة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل
على ان الكفار مخاطبون بها والزكوة من زكا الزرع اذا نما فان اخراجها يستجلب بركة في المال
ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاء بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من الخبث والنفس من

ع عطف على معنى قوله ولما كانت الخ وهو جعله بفصل الاية الاولى بالرهبة والثانية بالتقوى ١٢ **ع** قوله المراد به التعريض اي ما يجب عليهم بمقتضى حالهم فالتعريض ههنا ما يشار به لمقتضى الحال كقولك من اسماء الادب اما انا فلست بجاهل ١٢ منه **ع** قوله او ممن كفر الخ يعني ان ضمير به راجع الى ما معكم والمراد بلا تكونوا اول كافر بما معكم لا تكونوا اول كافر ممن كفر بما معه ١٢ ح **ع** قوله او مثل من كفر الخ اي محمول على حذف اداة التشبيه اي لا تكونوا مثل اول جمع كفر وا به وهم المشركون فالمعنى لا تكونوا في الكفر والفساد مثل المشركين وكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم ١٢ ح **ع** قوله ولا تستبدلوا الخ يعني ان الاشتراء لكونه حقيقة في الاعيان لاختصاصه بها فهو مجاز عن الاستبدال اما باستعمال المقيد في المطلق كالمرسن في الانف او بتشبيه الاستبدال في كونه مرغوبا فيه بالاشتراء الحقيقة وان قوله بآياتي على حذف المضاف فانهم تركوا الايمان بمقابلة حظوظ الدنيا وان لتعيير عنها بالثمن مع كونها مشتري لاشترى به للدلالة على كونها كالثمن في الاسترذال ففيه تغريض وتجهيل قوي بانهم قلبوا القضية وجعلوا المقصود كالة والالة مقصودا فان قيل الاشتراء بمعنى الاستبدال بالايمان بها انما يصح اذا كانوا مؤمنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم الدنيوية قيل مبناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالآيات كما ان الكفر بالآيات كفر بالتوراة فيتحقق الاستبدال والاسترذال ماخوذ من التعبير عنها بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها ١٢ ملخص **ع** قوله ما هو كالمبادي الخ يعني المذكورة لاقتضائها الايمان والاتباع الحق مبادي لكنها ليست مبادي حقيقة له فلذا قدم لفظ الكاف والربهة بمعنى الخوف مقدمة التقوى وعموم الخطاب لجميع اهل الكتاب لانهم كلهم مامورون بالايمان به واطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا ينافي هذا ما مر ١٢ خف بتغير **ع** قوله امرهم بالتقوى الخ جعلها منتهى لترتيبها على الخوف كما مر ولان لها عرض عريض هي منتهى باعتبار بعضه ١٢ خف **ع** قوله وقد يلزمه الخ وانما قال قد يلزمه لانه ربما لا يشتبه كخلط الجر بالخشب والشعير بالحنطة والمقصود منه توطية استعماله في الاشتباه وحمله عليه ١٢ عصام **ع** قوله بالباطل الخ وصف الباطل باختراعهم بيان للواقع والالتباس كما يكون بادخال ما ليس منه يكون بتاويله وكتمه قوله وقوله بسبب اشارة الى انها بالاستعانة واخره لانه مرجوح اي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم ١٢ خف بتغير **ع** قوله على ان الواو الخ قالوا واو بعد مع وتسعى واو الجمع وواو الصرف لا يقال النهي لما توجه الى الجمع جوز افراد احدهما بدون الآخر لانا نقول النهي عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا على عدم الجواز وقد يكون بقرينة وهي ههنا عقلية بفتح كل منهما فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهوا عن الجمع دل على انهم يجمعون بينهما ففي عليهم الجمع بين قبيحين ١٢ خف **ع** قوله وبعضده الخ لان الحال مقارنة والمقارنة والمعية يعني ولانها ليست داخلة تحت النهي فيهما وان كان بينهما فرق ١٢ خف **ع** قوله يعني صلوة المسلمين الخ سواء كان اللام للجنس او للعهد والتعليل بقوله فان غيرهما على الاول لصحة التعبير عن صلوتهم وزكوتهم بالجنس وعلى الثاني لصحة ارادة العهد من غير سبق الذكر فانهما متعينان لان غيرهما ملتحق بالعدم ١٢ ح **ع** قوله مخاطبون بها آه كما هو مذهب الشافعية وانكان للحنفية ان تقول هذا الخطاب مع بني اسرائيل باعتبار بعضهم الذين اسلموا كما يقال قتل بنو فلان والقاتل واحد ١٢ عصام **ع** الوصف بالقلة مصرح به في النظم والحكم بالاسترذال مستفاد من التعبير عنه بالثمن والثمن مسترذل بالقياس الى المقاصد مبذول في تحصيلها فهذه نكتة جليلة للتعبير بالثمن مع ان مقتضى اشترائه بالآيات ان يكون الآيات ثمنا ١٢ عصام **ع** بيان الكيفية الاستبدال المذكور وليس وجها آخر للآية والا ورد العاطف ١٢ ع **ع** قدم المبتدا ليتقدم فعل قبح وقوع المضارع المثبت حالا بالواو ١٢

البخل وَارْكَعُوا مَعَ الرّٰكِعِيْنَ ﴿٤٣﴾ ای فی جماعتهم فان صلوٰة الجماعة تفضل صلوٰة الفذ بسبع وعشرین درجة
لما فیها من تظاهر النفوس وعبّر عن الصلوٰة بالرکوع احتراز اعن صلوٰة الیهود وقیل الرکوع الخضوع و
الانقیاد لما یلزمهم الشارع قال لاضبط السعدی ؎ لاتذل الضعیف علك ان ؎ ترکع یوما والدهر قد رفعه ؎
اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ تقریر مع توبیخ وتعجیب والبرّ التوسع فی الخیر من البَرو وهو الفضاء الواسع یتناول
کل خیر ولذلك قیل البر ثلثة برّ فی عبادة الله تعالٰی وبرّ فی مراعاة الاقارب وبر فی معاملات الاجانب وَتَنْسَوْنَ
اَنْفُسَكُمْ وتترکونها من البرّ کالمنسیات وعن ابن عباس انها نزلت فی احبار المدینة کانوا یامرون سرا من
نصحوه باتباع محمد صلے الله علیه وسلم ولایتبعونه وقیل کانوا یامرون بالصدقة ولایتصدقون وَاَنْتُمْ
تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ تبکیت کقوله تعالٰی وانتم تعلمون ای تتلون التورٰیة وفیها الوعید علی العناد وترك البر ومخالفة
القول العمل اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٤٤﴾ قبح صنیعکم فیصدکم عنه او افلا عقل لکم یمنعکم عما تعلمون وخانة عاقبته
والعقل فی الاصل الحبس یسمی به الادراك الانسانی لانه یحبسه عما یقبح ویعقله علی ما یحسن ثم القوة التی
بها النفس تدرك هذا الادراك والآیة ناعیة علی من یعظ غیره ولایتعظ نفسه سوء صنیعه وخبث
نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالی عن العقل فان الجامع بینهما یابی عنه شکیمته
والمراد بها حث الواعظ علی تزکیة النفس والاقبال علیها بالتکمیل لیقوم فیقیم غیره ولایمنع الفاسق عن
الوعظ فان الاخلال باحد الامرین المامور بهما لایوجب الاخلال بالآخر وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ
متصل بما قبله کانه لما امروا بما شق علیهم لما فیه من الکلفة وترك الریاسة والاعراض عن المال
عوّلوا بذلك والمعنی استعینوا علی حوائجکم بانتظار الفرج والفرج توکلا علی الله او بالصوم الذی هو صبر
عن المفطرات لما فیه من کسر الشهوة وتصفیة النفس وَاِنَّهَا والتوسل بالصلوٰة والالتجاء الیها فانها جامعة
لانواع العبادات النفسانیة والبدنیة من الطهارة وستر العورة وصرف المال فیها والتوجه الی الکعبة
والعکوف للعبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النیة بالقلب ومجاهدة الشیطان ومناجاة
الحق وقراءة القرآن والتکلم بالشهادتین وکف النفس عن الاطیبین حتی تجابوا الی تحصیل المارب وجبر
المصائب روی انه علیه السلام اذا حزبه امر فزع الی الصلوٰة ویجوز ان یراد بها الدعاء وَاِنَّهَا ای الاستعانة

۵۱ قوله فی جماعتهم الخ بذا اهوا الظاهر حیث استدل به بعضهم علی وجوب الجماعة وظاهر النفوس یعنی تقویهم علی العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوکة الاسلام وکثرته والحدیث اخرجه الشیخان من حدیث ابن عمر رض ۱۲ خف
۵۲ قوله وقیل الخ مرضه لان الاصل فی اطلاق الشرع المعانی الشرعیة ولعدم الملائمة بالصلوٰة والتقیید بقوله مع الراکعین ولایجدان یقال ان فی الآیة تنبیه علی ان مدرك الرکوع مع الامام مدرك للرکعة فتامل ۱۲ ملخص ۵۳ قوله ای تسقط عن الرتبة ویلزمه الذلة والخضوع ۱۲ خف ۵۴ قوله تقریر مع توبیخ الخ ای الاستفهام ههنا لمجموع المعانی الثلثة فهو مستعمل فی معنی واحد مجازی لانه مستعمل فی کل منهما علی حیاله لیلزم الاستعمال اللفظ فی معنیین مجازیین ۱۲ ح ۵۵ قوله کالمنسیات آه اشار بالکاف الی ان المراد بقوله تنسون ترکون علی الاستعارة التبعیة لان احدا لاینسی نفسه بل یحرمها من الخیر ترکها کما یترك الشیء المنسی مبالغة فی عدم المبالاة والغفلة فیما ینبغی ان یفعله ۱۲ ح ۵۶ قوله قبح صنیعکم الخ یعنی ان مفعوله مقدر او منزل منزلة اللازم والیه اشار بقوله افلا عقل لکم واستدل بهذه الآیة علی القبح العقلی وردبانه رتب التوبیخ علی تلاوة الکتاب وهو دلیل علی خلافه والفرق بین التوجیهین ان فی الاول نفی ادراك قبح الصنیع وفی الثانی نفی ادراك انه لاینبغی فعل القبیح مع نفی قوة هذا الادراك ۱۲ خف ۵۷ قوله شکیمة الشکیمة فی الاصل الحدیدة المعترضة فی فم الفرس یطلق علی النفس یقال فلان شدید الشکیمة اذا کان شدید النفس آنفا آبیا ۱۲ ح ۵۸ قوله متصل بما قبله الخ فالخطاب به بنو اسرائیل لئلا یلزم تفکیك النظم لما کما قیل ان المخاطب بهم المؤمنون بالرسل فان من ینکر الصلوٰة اصلا والصبر علی دین محمد صلے الله علیه وسلم لایقبله واستعینوا بالصبر والصلوٰة هذا والاستعانة بالصبر لما فیه من کسر الشهوة والتصفیة واما الاستعانة بالصلوٰة فلما فیها مما یقرب الی الله قربا یقتضی الفوز بما یطلب ملخص ۵۹ قوله بانتظار الفرج الخ فالصبر علی هذا الوجه بالمعنی اللغوی اعنی الحبس علی المکروه واللام للجنس والمراد لازمه اعنی انتظار الفرج والفرج کما قیل الصبر مفتاح الفرج وان مع العسر یسرا ۱۲ ح ۶۰ قوله وصرف المال الخ ای فی الطهارة وستر العورة فالصلوٰة بهذا الاعتبار متضمنة للزکوٰة وباعتبار التوجه الی الکعبة کالحج وباعتبار لزوم المکان کالاعتکاف واظهار الخشوع بالجوارح من القیام ووضع الیدین والنظر الی موضع السجود والرکوع والسجود کلها عبادات بدنیة واخلاص النیة عبادة نفسانیة ومجاهدة النفس فی دفع الخواطر بمنزلة الجهاد والمناجاة الحق یتضمن المعرفة الشهودیة التی غایة کل عبادة وقراءة القرآن افضل العبادات البدنیة والتکلم بالشهادتین اصل الایمان وکف النفس عن الاطیبین وبها الاکل والجماع بمنزلة الصوم ۱۲ حاشیة بتغییر ۶۱ قوله اذا حزبه امر ای اذا نزل بهم واصابهم رواه الامام احمد وغیره بالباء الموحدة وفی روایة حذیفة رض اذا احزنه امر بالنون اخرجه ابو داؤد فزع الی الصلوٰة الجامع الصغیر ۱۲ ح ۶۲ قوله وانها ای الاستعانة الخ لما ذکر الصبر والصلوٰة کان المتبادر ان یقال انهما بجعل الضمیر اللصلوٰة او الاستعانة بذا دعادة العرب اذا ذکروا شیئین ثم اعادوا الضمیر الیهما بضمیر اثنین کما فی قوله تعالٰی والذین یکنزون الذهب والفضة ولاینفقونها فی سبیل الله فعلی هذا فلا حاجة الی التاویل ۱۲

بهما أو الصلوة وتخصيصها بردّ الضمير اليها لعظم شأنها واستجماعها ضروبا من الصبر أو جملة ما أمروا بها و
نهوا لكبيرة لثقيلة شاقة لقوله تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللّٰهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿٣٥﴾ اى المخبتين
والخشوع الاخبات ومنه الخشعة للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع
بالجوارح والخضوع بالقلب الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٣٦﴾ اى يتوقعون لقاء الله و
نيل ما عنده لو يتيقنون انهم يحشرون الى الله تعالى فيجازيهم ويؤيده ان فى مصحف ابن مسعود يعلمون وكأن
الظن لما شابه العلم فى الرجحان اطلق عليه لتضمين معنى التوقع قال اوس بن حجر فأرسلته مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ
مخالط ما بين الشواسيف جائف ؛ وانما لم تثقل عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة
فى مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها ومن ثم قال عليه السلام وجعلت قرة عينى فى
الصلوة يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ كرره للتوكيد وتذكير التفضيل الذى هو من اجل
النعم خصوصا وربطه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها واخل بحقوقها وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عطف على نعمتى
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ اى عالمى زمانهم يريد به تفضيل اباءهم الذين كانوا فى عصر موسى وبعده قبل ان يغيروا
بما منحهم الله من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين واستدل به على
تفضيل البشر على الملائكة وهو ضعيف وَاتَّقُوا يَوْمًا اى ما فيه من الحساب والعذاب لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ
نَفْسٍ شَيْئًا لا تقضى عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر وقرئ لا تُجْزَى
من اجزأ عنه اذا اغنى عنه وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفسين للتعميم
والاقناط الكلى والجملة صفة ليوم والعائد منها محذوف تقديره لا تجزئ فيه ومن لم يجوز حذف العائد
المجرور قال اتسع فيه فحذف عنه الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف كما حذف من قوله او
مال اصابوا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ اى من النفس الثانية العاصية او من الاولى وَ
كانه اريد بالآية نفى ان يدفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون قهرا
او غيره والاول النصرة والثانى اما ان يكون مجانا او غيره والاول ان يشفع له والثانى اما باداء ما
كان عليه وهو ان يجزى عنه او بغيره وهو ان يعطى عنه عدلا والشفاعة من الشفع

ع٥ قوله بقوله تعالى كبر الخ لما كان الكبر عظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقته حمله واستشهد بالآية بانه مستعمل بهذا المعنى وفيه اشارة الى ان المراد بضمير انها جملة ما امروا حيث يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليه شاقة عليهم ١٢ ملخص ع٦ قوله اى يتوقعون الخ كانه حمل اللقاء على الرؤية وحمل الرجوع اليه على الرجوع لنيل الثواب لا على المنشور فانه يجب فيه اليقين ولا على المصير الى الجزاء فانه ايضا يقيني بل على المصير الى الثواب ليحمل الظن على معناه الحقيقى ١٢ ملخص ع٧ قوله ويتيقنون الخ فيحمل الملاقات على الحشر الى الله والرجوع على مطلق الجزاء كما هو المشهور فاحتاج الى حمل الظن على اليقين فصححه بما فى مصحف ابن مسعود باستعمال العرب ووجه العدول الى الظن المبالغة فى ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من يتيقنه ١٢ ملخص ع٨ قوله وكان الظن الخ اى اطلق الظن على اليقين المستقبل بجامع الرجحان او ان كلا منهما متوقع اى منتظر الوقوع ومعنى التضمين كونه فى ضمنه لا الاصطلاحى ١٢ خف ع٩ قوله فارسلته الخ يصف رمية السهم للحمار الوحشى والشواسيف اطراف الاضلاع وجائف اى طاعن الى الجوف والمراد بالظن العلم ليصح تعلق الاستيقان وهو بمعنى المفعول اى مستيقن المظنون وهو المعلوم وفى الاستدلال به نظر لان الظن فيه على ظاهره والمعنى انه مستيقن ما هو مظنون غيره فى حق رميهم او فى حق رميه وقيل ان الشاعر يصف الكلب بالعلم ١٢ ملخص ع١٠ قوله دائما لم تنقل الخ يعنى من تمرن على شئ خف عليه وكذا من عرف فيه فائدة عظيمة كما ترى بعض العمال اذا زيدت اجرته ولذا جعلها النبى صلى الله عليه وسلم لاستلذاذه بها قرة عينه وهو حديث صحيح ١٢ خف ع١١ قوله وتذكير التفضيل الخ اى التصريح به بعد ما تقدم ايما ضمنا فى انزال الكتب ولا يبعد ان يكون الآية للتعريض باعراضهم عن اسماع الحق حتى لا يكفى لاحضارهم ندا واحدا ولا ينفع فى امتثالهم امر واحد بل لا بد لهم من تكرار الامر والتهديد والوعيد الشديد ١٢ ملخص ع١٢ قوله عالمى زمانهم آه اخرجه ابن جرير عن مجاهد وابى العالية وقتادة وذلك بان يراد بالعالم ما يصدق عليه مفهوم العالم فى وقت التفضيل وهو ما سوى الله من الموجودات فى ذلك الوقت كيلا يلزم تفضيلهم على نبينا عليه الصلوة والسلام وامته ١٢ خ ع١٣ قوله وهو ضعيف الخ لانه عام مخصوص البعض بلا ريبة فيقبل مزيد التخصيص ولو سلم عمومه فلا يلزم التفضيل من جميع الوجوه فتامل ١٢ ملخص ع١٤ قوله اى ما فيه آه يعنى انه ليس بظرف اذ ليس المقصود الا تقاربه فيه بل مفعول به والا تقاربه يقع على ما معه محذور سواء كان فاعل الضرر او وقته او سببه فيقال اتقى زيد او اتقى ضربه واتقى يوما يجيء فيه تفسير بما فيه لان الاتقاء من هذا الزمان لا يكون لانه آت لا محالة فالمقدور له اتقاء ما فيه بالعمل الصالح ١٢ خف ع١٥ قوله لا تقضى الخ جزى يكون متعديا ومهموزا ومعناه على الاول تقضى وهو متعد فشيئا مفعول به او مفعول مطلق قائم مقام المصدر اى جزاء ما وعلى الثانى يكون معناه تقضى وهو لازم فشيئا مفعول مطلق لا غير وقدير د متعديا بمعنى كفى ١٢ خف بتغيير ع١٦ قوله وايراده منكرا الخ اى تنكير شيئا ونفس الدال على العموم فى الشافع والمشفوع له وفيه ليفيد الياس الكلى وهذا الياس ان كان ياس بنى اسرائيل المخاطبين فلا كلام فيه وان كان عاما فالحاصل ان المغنى فى الحقيقة هو الله فلا يرد انه مذهب المعتزلة المنكرين للشفاعة فى العصاة ١٢ خف بتغيير ع١٧ قوله اى من النفس الثانية الخ قدم هذا التوجيه لظهوره من النظم فلا يلائم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا قوله تم ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد شفاعة الشفيع اضيف الشفاعة اليه كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وايد التوجيه الثانى لا ترجيحه بل لتصحيحه واخراجه عن الخطار التام فى مقابلة ظهور الاول ١٢ ملخص ع١٨ قوله لتوقعهم كبر على المشركين الخ علة للرد الى جملة ما امروا به مع ان النظم الرد الى اقرب جمله الدلالة انه ع يوافق ما صرح به فى الآية الاخرى من ان جملة ما تدعوهم اليه شاقة عليهم ١٢ ع ع١٩ قوله فالظن على معناه الحقيقى والتلاقى على معناه المجازى اعنى الرؤية والمراد بالرجوع الى الله المصير الى جزائه الخاص اعنى الثواب ١٢ ع ع٢٠ اى الظن بمعنى اليقين ولقاء الله بمعنى الحشر اليه والرجوع بمعنى المجازاة مطلقا ثوابا وعقابا ١٢ ع ع٢١ قوله لتضمين معنى التوقع اى لاعتبار معنى التوقع والانتظار فى ضمنه كانه قيل يعلمون انهم يحشرون اليه فيجازيهم منتوقعين لذلك ١٢ ع ع٢٢ يعنى قول الحارث بن جلدة الثقفى من مقطوعة تتضمن الطف عتاب والحسنة قالها وقد خرج الى الشام فكتبه الى بنى عمه لعدن كتبا لهم كتبا فلم يجيبوه وهى الا ابلغ معاتبتى وقولى ؛ بنى عمى فقد حسن العتاب ؛ وسهل هل كان لى ذنب اليهم ؛ اذا لم تعتبوا فاعتبهم غضابا ؛ كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الى جوابا ؛ فما ادرى الخ ١٢ ع ع٢٣ قوله ومال صابوا الخ اى فما ادرى اغيرهم تناءى ؛ وطول العهد ومال صابوا الى صابوه بمعنى وجدوه لان الغنى فى اكثر الناس يغير الاحوال والتناءى والتباعد ١٢ ع ع٢٤ قوله يريد دفع الخ قال الفاضل عصام الدين ان ذكر الدافع لم يقع على ترتيب لان الشفاعة وقع بلا عوض والعدل كالجزاء الدافع بعوض ١٢ ع ع٢٥ العدل بالفتح الفداء وبالكسر المثل وقيل عدل بالفتح المساوى للشئ قيمة وقدرا وان لم يكن من جنسه وبالكسر المساوى له فى جنسه وقدره ١٢ جمل ع ب

كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والعدل الفدية وقيل[1] البدل واصله التسوية سمي به الفدية لانها سويت بالمفدى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولا تقبل بالتاء ولا هم ينصرون[2] يمنعون من عذاب الله والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفي من النفوس الكثيرة وتذكيره بمعنى العباد والاناسي والنصرة اخص من المعونة لاختصاصه بدفع الضرر وقد تمسكت المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة لاهل الكبائر واجيب بانها مخصوصة بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة ويؤيده ان الخطاب معهم والآية نزلت رد الما كانت اليهود تزعم ان آباءهم تشفع لهم وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ تفصيل لما اجمله في قوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعطف على نعمتي عطف جبرئيل وميكائيل على الملائكة وقرئ انجيتكم واصل آل اهل لان تصغيره اهيل وخص بالاضافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك وفرعون لقب لمن ملك العمالقة كقيصر لملك الروم والفرس ولعتوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وكان فرعون موسى مصعب بن ريان وقيل ابنه وليد من بقايا عاد وفرعون يوسف عليه السلام ريان وكان بينهما اكثر من اربع مائة سنة يَسُومُونَكُمْ يبغونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصل السوم الذهاب في طلب الشئ سُوءَ الْعَذَابِ افظعه فانه قد يتسامح بالاضافة الى سائرة والسوء مصدر ساء يسوء ونصبه على المفعول ليسومونكم والجملة حال من الضمير في نجيناكم او من آل فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كل واحد منهما يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف وقرئ يذبحون بالتخفيف وانما فعلوا بهم ذلك لان فرعون رأى في المنام او قال له الكهنة سيولد منهم من يذهب بملكه فلم يرد اجتهادهم من قدر الله شيأ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ محنة ان اشير بذلكم الى صنيعهم ونعمة ان اشير به الى الانجاء واصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله عباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما ويجوز ان يشار بذلكم الى الجملة ويراد به الامتحان الشائع بينهما مِنْ رَبِّكُمْ بتسليطهم عليكم او ببعث موسى عليه السلام وتوفيقه لتخليصكم او بهما عَظِيمٌ[3] صفة بلاء وفي الآية تنبيه على ان لا يصيب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى فعليه ان يشكر على مسارة ويصبر على مضارة ليكون من خير المختبرين وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فلقناه وفصلنا بين بعضه وبعض حتى حصلت

[1] قوله وقيل البدل الخ وهو اعم من الفدية لاعتبار التسوية في الفدية ١٢ حاشيه [2] قوله والضمير الخ لما ارجع الضمير الى النفس الثانية وهي واحدة مؤنثة اشار الى انه ليس عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها للعموم بالنفي بمعنى الكثرة كما قيل بل الى ما تدل هي عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب ان لا يجاب بانه لتأويل النفوس بالعباد والاناسي ١٢ خف. [3] قوله والاحاديث الواردة الصحيحة المروية عن البخاري ومسلم وغيرهما من الائمة الثقات ما يبلغ مبلغ التواتر فيجوز تخصيص العام به وان فرض كونه قطعيا على انه مخصوص بالشفاعة لمزيد الدرجة بالاجماع ١٢ ح [4] قوله ويؤيده الخ انما قال يؤيده لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص المورد والاحسن نصب قوله والآية ليشعر بالدخول تحت التأييدات ومن التأييدات جعل التقديم في قوله ولا هم ينصرون للتخصيص ١٢ عم [5] قوله ولعتوهم اي لاجل ان الفراعنة كانوا عاتين حتى فهم العرب من ذكرهم العتو اشتقوا من فرعون ١٢ ح [6] قوله وكان بينهما اي بين فرعونين رد على من قال ان فرعون يوسف هو فرعون موسى عليهما السلام ١٢ ح [7] قوله لانقطاعه الخ يعني ان اضافة السوء الى العذاب ومن عذاب الا وهو اليسير لانه بالاضافة الى سائره شئ كان ما سواه ليس شيئا هذا مقتضى سوق الكلام الكشاف ولك ان تقول مراده ان في اضافة السوء الذي هو مصدر مبالغة في سوره لانه بالاضافة الى سائره انقطع ١٢ عم [8] قوله بيان ليسومونكم الخ الابلغ ان يراد بسوء العذاب ما يكلفونهم من الاعمال الشاقة التي يعجز البيان عن تفصيلها ويكون يذبحون ابناءكم حالا من الفاعل او من المفعول او منهما جميعا اي لانيزكم في هذه الحالة التي يرحم عليكم كل واحد هذا وفي ذبح الذكور دون الاناث مضرة من وجوه احدها ان ذبح الابناء يقتضي فناء الرجال وذلك يقتضي آخرا الامر الى هلاك الرجال وثانيها ان الابناء احب على الوالدين من البنات ولذلك كان اكثر الناس يستقلون الاناث ويكرهونهن وان كثر ذكرانهم وثالثها النسوان بدون الرجال يوجب صيرورتهن مستفرشات الاعداء وذلك نهاية الذل والهوان ومنه يعلم ذكر ابنائكم دون رجالكم ونسائكم دون بناتكم ١٢ لخص [9] قوله اي في المنام آه قال السدي ان فرعون راى نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون الكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده اعلم ان المصنف رح لم يفسر قوله تعالى ويستحيون نساءكم فقيل سناه بناتكم وتيركهن حيات وقيل الاستحياء الاسترقاق وقيل يفتشون في حيار النساء وينظرون هل بهن حمل والحيار الفرج لانه يستحي من كشفه والنساء جمع المرأة لا واحد لها من لفظها وهي في الاصل للبالغات دون الصغائر وهي على الوجه الاول مجاز باعتبار الاول للاشارة الى ان استحياءهم كان لاجل ان يصرن نساء لحقهم وعلى الوجه الثاني فيه تغليب البالغات على الصغائر وعلى الثالث حقيقة ١٢ ح [10] قوله عظيم الخ وذلك لانهم عاينوا هلاك من حال هلاكهم وشاهدوا ذل من بالغ في اذيتهم ولا شك ان ذلك من اعظم النعم وتعظيم النعمة يوجب الانقياد والطاعة ويقتضي نهاية قبح المخالفة فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه النعمة مبالغة في الزام الحجة عليهم وقطعا لعذرهم ١٢ تفسير كبير [11] قوله حتى حصلت الخ اشارة الى ان الباء للاستعانة قال الامام فانهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانها فرق بهم كما يفرق بين الشيئين كلما توسطه بينهما اه فيه ان تفرق الماء سابق على سلوكهم كما يدل عليه القصة وقوله بسبب انجائكم اشارة الى ان الباء للسببية الباعثة بمنزلة اللام والانجاء هو الغرض قوله او ملتبسا بكم فالباء للملابسة وحينئذ لا حاجة الى تقدير المضاف كما في الوجهين الاولين والجار والمجرور واقع موقع الحال من الفاعل ١٢ حاشيه تغير

فيه مسالك بسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم كقوله شعر تدوس بنا الجماجم والتريبا ؛
وقرئ فرقنا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنا عشر بعدد الاسباط فانجيناكم واغرقنا ال فرعون اراد به
فرعون وقومه واقتصر على ذكرهم للعلم بانه كان اولى به وقيل شخصه كما روى ان الحسن كان يقول
اللهم صل على ال محمد اى شخصه واستغنى بذكره عن ذكر اتباعه وانتم تنظرون ۝٥٠ ذلك او غرقهم واطباق
البحر عليهم او انفلاق البحر عن طرق يابسة مذللة او جثثهم التى قذفها البحر الى الساحل او ينظر بعضكم
بعضا روى انه تعالى امر موسى ان يسرى ببنى اسرائيل فخرج بهم فصبحهم فرعون وجنوده فصادفوهم على
شاطئ البحر فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فظهرت فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها
فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم ففتح الله فيها كوى فتراءوا وتسامعوا حتى عبروا البحر ثم
لما وصل اليه فرعون وراه منفلقا اقتحم فيه هو وجنوده فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم ان
هذه الواقعة من اعظم انعم الله به على بنى اسرائيل ومن الآيات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم و
تصديق موسى عليه السلام ثم انهم اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ونحو ذلك فهم
بمعزل فى الفطنة والزكاء وسلامة النفس وحسن الاتباع عن امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم
اتبعوا مع ان ما تواتر من معجزاته امور نظرية دقيقة يدركها الاذكياء واخباره عليه السلام عنها من جملة
معجزاته على ما مر تقريره وإذ وعدنا موسى اربعين ليلة لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله
تعالى موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذى الحجة وعبر عنها بالليالى لانها غرر
الشهور وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى واعدنا لانه تعالى وعده الوحى ووعده
موسى المجئ للميقات الى الطور ثم اتخذتم العجل الها ومعبودا من بعده من بعد موسى عليه السلام
اى مضيه وانتم ظالمون ۝٥١ باشراككم ثم عفونا عنكم حين تبتم والعفو محو الجريمة من عفا اذا
درس من بعد ذلك اى الاتخاذ لعلكم تشكرون ۝٥٢ لكى تشكروا عفوه واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان
يعنى التوراة الجامع بين كونه كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان معجزاته الفارقة
بين المحق والمبطل فى الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحرام

١ قوله كقوله الخ يريد به قول المتنبى فى قطعة فى صفة خيول عساكر الممدوح بمزاولة الحروب والموانسة بها وعدم المنافرة عن القتل وهو قوله كان خيولنا كانت قديما تسقى فى قحوفهم الجلبابا ؛ فمرت غيرنافرة عليهم ؛ تدوس بنا الجماجم والتريبا ؛ يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن فى تجاف رؤس الاعداء فكذلك وطئت رؤسهم وصدورهم ونحن عليها فلم تنفر وفيه اشارة الى ان الخيول كرام لان العرب كانت تسقى اللبن الجياد منها خاصة والتريب عظام الصدر ١٢ ملخص ٢ قوله ذلك الخ الاشارة بذلك الى جميع ما مر والطرق اليابسة بيان للواقع اذ لا دلالة للنظم عليه والبحر المذكور هو القلزم وقيل النيل وقوله ينظر بعضكم بعضا يريد ان قوله تنظرون لازم غير متعد ١٢ ملخص ٣ قوله واعلم الخ يشير الى ان قوم موسى عليه الصلوة والسلام مع ما نظهر لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم متعلق به بقوله بمعزل وهو اثبات لتفضل هذه الامة عليهم الا ان معجزاته ليست كلها نظرية بل منها محسوسات كنبع الماء من الاصابع وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المراد من قوله ما تواتر القرآن وانما قال امور لان كل مقدار اقصر سورة منه معجزة لكونه فى اعلى البلاغة ولاخفاء انه نظرى وانما كان اخباره بهذا معجزا لانه اخبار بالغيب اذ هو لم يقرأ الكتب فيطلع عليها وفى قوله وانتم تنظرون تجوز اى وآباؤكم وقيل لعل الله اعطاهم قوة البصر فى صلب آبائهم ليكون حجة عليهم فتامل ١٢ ملخص ٤ قوله لانه تعالى الخ لما كان باب المفاعلة للمشاركة فى اصل الفعل دون متعلقاته يجوز اختلاف المشاركين فيها سيما اذا لم يذكر ما به الاختلاف نحو خادعت زيدا وما نحن فيه من هذا القبيل فيجوز ان يكون وعده تعالى متعلقا بالوحى ووعده موسى متعلقا بالمجئ ثم الظاهر ان الاربعين لبيان ظرف مستقر وقع صفة لمفعول محذوف اى وعدنا موسى امرا كائنا فى اربعين ليلة وقيل انه فى موقع المفعول باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ١٢ حاشيه ٥ قوله آلهة ومعبودا الخ الاتخاذ يجئ بمعنى ابتداء صنعة نحو اتخذت سيفا وبمعنى اتخاذ وصف فيجرى مجرى الجعل نحو اتخذت زيدا صديقا والمصنف رحمه الله تعالى حمل على الثانى وقدر المفعول لان الظلم الذى به استوجبوا القتل ولان الاتخاذ بمعنى الصنعة كان من السامرى لا من بنى اسرائيل وانما حذف المفعول لشناعته ١٢ حاشيه ٦ قوله ثم عفونا ثم لتفاوت ما بين افعالهم القبيح وبين لطفه تعالى فى شانهم فلا يكون من بعد ذلك تكرارا ١٢ ح ٧ قوله لكى تشكروا الخ يعنى لعل تعليلية وقد عرفت ما فيه فى قوله تعالى لعلكم تتقون عدل عن قول الزمخشرى ارادة ان تشكروا لانه مبنى على الاعتزال وجواز تخلف ارادة الله اذا الشكر لم يقع منهم فان دفع التفسير من اهل السنة نحوه فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع فى ان الله تعالى قد يطلب من العباد ما لا يقع ١٢ ملخص ٨ قوله يعنى التوراة مبنى الوجوه الاربعة ان الفرقان يحتمل ان يكون هو التوراة وهو الوجه الاول والعطف من قبيل عطف الصفات لاشارة الى استقلال كل منهما فان التوراة لها صفتان كونه كتابا منزلا وكونه حجة وان يكون شيئا واحدا خلافا فيه من بيان اصول الدين وفروعه وهو الشرع وان يكون خارجا عنه وهو معجزاته الفارقة والنصر الذى اتاه الله بنى اسرائيل على فرعون ١٢ ع ٩ قوله اربعين ليلة مفعول ثان ولا بد من حذف مضاف اى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى ١٢ مجمل ع ١٠ قوله ضرب له ميقاتا الخ اى امره ان يجئ الى الطور ويصوم فيه ذا القعدة وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هارون على بنى اسرائيل ومكث فى الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة فى الواح من زبرجد وكانت المواعدة ثلثين ليلة ثم تمت بعشر كما فى سورة الاعراف ١٢ قال سليمان الجمل نقلا عن شهاب ١٢ ع ب

اَوِ النصر الذی فرق بینه وبین عدوه کقوله تعالٰی یَوْمَ الْفُرْقَانِ یرید به یوم بدر لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴿٥٣﴾ لکی
تهتدوا بتدبر الکتاب والتفکر فی الآیات وَاِذْ قَالَ مُوْسٰی لِقَوْمِهٖ یٰقَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ
فَتُوْبُوْٓا اِلٰی بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَیْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَیْكُمْ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیْمُ ﴿٥٤﴾
فتوبوا الی بارئکم فاعزموا علی التوبة والرجوع الی من خلقکم بریئا من التفاوت ومیز ابعضها عن بعض
بصور وهیئات مختلفة واصل الترکیب لخلوص الشیء عن غیره اما علی سبیل التفصی لقولهم برئ المریض
من مرضه والمدیون من دینه اَوِ الانشاء کقولهم برأ الله آدم من الطین اَوِ فتوبوا فاقتلوا انفسکم
تماما لتوبتکم بالبخع او قطع الشهوات کما قیل من لم یعذب نفسه لم ینعمها ومن لم یقتلها لم یحیها او
قیل امروا ان یقتل بعضهم بعضا وقیل امر من لم یعبد العجل ان یقتل العبدة روی ان الرجل یری بعضا
وقریبه فلم یقدر علی المضی لامر الله فارسل ضبابة وسحابة سوداء لایتباصرون فاخذوا یقتلون من
الغداة الی العشی حتی دعا موسٰی وهارون فَکُشِفَتِ السحابة ونزلت التوبة وکانت القتلی سبعین
الفاء والفاء الاولی للتسبیب والثانیة للتعقیب ذٰلِكُمْ خَیْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ من حیث انه طهرة من
الشرک ووصلة الی الحیوة الابدیة والبهجة السرمدیة فَتَابَ عَلَیْكُمْ متعلق بمحذوف ان جعلته
من کلام موسٰی علیه السلام لهم تقدیره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب علیکم وعطف علی محذوف
ان جعلته خطابا من الله لهم علی طریقة الالتفات کانه قال ففعلتم ما امرتم به فتاب علیکم بارئکم
وذکر البارئ وترتیب الامر علیه اشعار بانهم بلغوا غایة الجهالة والغباوة حتی ترکوا عبادة خالقهم
الحکیم الی عبادة البقرة التی هی مثل فی الغباوة وَاَنَّ من لم یعرف حق منعمه حقیق بان یسترد منه و
لذلک امروا بالقتل وفک الترکیب اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیْمُ ﴿٥٤﴾ الذی یکثر توفیق التوبة او قبولها من
المذنبین ویبالغ فی الانعام علیهم وَاِذْ قُلْتُمْ یٰمُوْسٰی لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ لاجل قولک اولن نقرّ لک حَتّٰی نَرَی
اللّٰهَ جَهْرَةً عیانا وهی فی الاصل مصدر قولک جهرت بالقراءة استعیرت للمعاینة ونصبها علی المصدر
لانها نوع من الرؤیة اَوِ الحال من الفاعل او المفعول وقرئ جهرة بالفتح علی انها مصدر کالغلبة اوجمع
جاهر کالکتبة فیکون حالا والقائلون هم السبعون الذین اختارهم موسٰی علیه السلام للمیقات وقیل
عشرة الاف من قومه والمؤمن به ان الله الذی اعطاک التورٰیة وکلمک او انک نبی فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ

---

١ قوله او النصر الخ فیه انه تخصیص بلامخصص مع انه قد صار مذکورا بقوله تعالٰی واذ فرقنا بکم البحر فانجیناکم الا ان یقال انه لم یکن مذکورا بالعنوان کونه آیة بل باعتبار کونه نعمة کما اشار الیه بقوله والتفکر فی الآیات فتامل ١٢ حاشیه
٢ قوله فتوبوا الی بارئکم الخ قال الامام ما معنی فتوبوا الی بارئکم والتوبة لایکون الا للباری والجواب المراد منه النهی عن الریاء فی التوبة کانه قال لهم لو اظهرتم التوبة لاعن القلب فانتم ما تبتم الی الله الذی هو مطلع علی ضمیرکم وانما تبتم الی الناس وذلک مما لا فائدة فیه فانکم لما اذنبتم الی الله فوجب ان تتوبوا الی الله ١٢ کبیر ٣ قوله فاعزموا الخ ان کان توبتهم هو القتل امانی حقهم خاصة او توبة المرتد مطلقا فی شریعة موسٰی فالمراد بقوله توبوا اعزموا علی التوبة لیصح عطف فاقتلوا علیه وان کان هو الندم والاقتل من متمماتها کالخروج عن المظالم فی شریعتنا بناء فهو علی معناه الحقیقی وهو الوجه الثانی المشار الیه بقوله او فتوبوا الخ فقوله تماما التوبتکم متعلق به ١٢ ح ٤ قوله بارئکم بالهمز بالباء الموحدة والخار المعجمة قتل الرجل نفسه وهو الظاهر وامامله علی قتل بعضهم بعضا فمجوز حیث جعل المقتول نفس القاتل لما بینهما من التعلق والاتحاد فی الاعتقاد ١٢ ح ٥ قوله او قطع الشهوات الخ لعل المراد ان فیه رمزا الی ذلک والا فالمراد ههنا القتل الحقیقی بالانفاس ١٢ ملخص ٦ قوله من حیث الخ رد لطعن بعض الملاحدة حیث قالوا ان قتل النفس مستقبح فی العقل یعنی ان استقباحهم ذلک بحکم بالحیوة السرمدیة والبهجة الابدیة ١٢ حاشیه ٧ قوله متعلق بمحذوف الخ الفاء التی یکون ما قبلها سببا لما بعدها ان کان قبلها محذوف فهی الفصیحة والا فهی السببیة وقد ذکرکلمة قد فی کتاب لان الماضی الغیر المصدر بقد ظاهرة او مقدرة لایصح دخول الفاء الجزائیة علیه ١٢ حاشیه بتغیر ٨ قوله علی طریقة اه قیل الالتفات من التکلم الی الغیبة حیث قال فتاب ولم یقل فتبنا وفائدة الالتفات مزید الاعتبار بلفظ الباری لتضمنه التوبیخ الذی هو مناسب للمقام وقیل من الغیبة الذی فی قوله الی الخطاب الذی فی علیکم والخطاب الذی سبق التعبیر عن القوم فی الآیة من قوله تعالٰی انکم ظلمتم الی بارئکم انما هو فی قول موسٰی علیه السلام فلا یقدح فی کون ما وقع فی کلام الله تعالٰی التفاتا ١٢ الخمص ٩ قوله وترتیب الامر علیه ای قوله فتوبوا فان تعلیق الحکم بالمشتق یفید ترتبه علیه والاشعار الاول الحاصل عن ذکر الباری بطریق التعریض والثانی من ترتب الامر علیه ١٢ ع ١٠ قوله لاجل قولک الخ لما کان الایمان یتعدی بنفسه او بالباء لا باللام وجهه بان اللام لیست للتعدیة بل تعلیلیة او صلة لتضمینه معنی الاقرار فانه یتعدی بالباء وباللام فالمقول موسٰی والمقول به محذوف کما بینه بقوله والمومن به ١٢ الخمص ١١ قوله واختارهم موسٰی للمیقات الخ المیقات امیقات الکلام واعطار للتوراة المذکور سابقا الخ فالمذکور سابقا بقوله واعدنا موسٰی اربعین لیلة وامیقات ثمان فضربه الله للاعتذار عن عبدة العجل وفی کلام المصنف اشارة الیهما حیث قال والمومن به ان الله اعطاک الخ فانه ناظر الی قوله والقائلون هم السبعون الخ کما ان قوله وانک نبی ناظر الی قوله وقیل عشرة الاف الخ ١٢ حاشیه بتغیر ٤ ای عدم تناسب الاعضاء بان یکون احد الیدین فی غایة الصغر والثرقوة والاخر بخلافه ١٢ ع ٥ والاظهر ان الرویة جهرة رویة واضحة لیس بین الرائی والمرئی حائل ضعیف یستره عنه بکله او بعضه او بجعل احاطة نور البصر به ضعیفا ونحو ذلک فتضیع کون الجهرة نوعا من الرویة

لفرط العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تكايشبه الاجسام فطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في
الجهات والاحياز المقابلة للرائي وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين
في الاخرة والافراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قيل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقيل
صيحة وقيل جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ما اصابكم بنفسا
او اثره ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة وقيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء او نوم
كقوله تعالى ثم بعثناهم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ نعمة البعث او ما كفرتموه لما رايتم باس الله بالصاعقة وَظَلَّلْنَا
عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سخر الله لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ و
الترنجبين والسماني قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السماني و
ينزل بالليل عمودا ناريسيرون في ضوءه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ على ارادة
القول وَمَا ظَلَمُونَا فيه اختصار واصله فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ بالكفران لانه لا يتخطاهم ضره وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ يعني بيت المقدس وقيل اريحا وامروا به بعد
التيه فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا نصب على المصدر او الحال من الواو وَادْخُلُوا الْبَابَ اي باب القرية
او القبلة التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام سُجَّدًا متطامنين
منحنيين او ساجدين الله تعالى شكرا على اخراجهم من التيه وَقُولُوا حِطَّةٌ اي مسئلتنا او امرك حطة و هي
فعلة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اي
قولوا هذه الكلمة وقيل معناه امرنا حطة اي نحط في هذه القرية ونقيم بها نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ نسبكم
ودعائكم وقرأ نافع بالياء وابن عامر بالتاء على البناء للمفعول وخطايا اصله خطايي كخطائع
فعند سيبويه ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجمعت همزتان فابدلت الثانية
ياء ثم قلبت الفا وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على
الياء ثم فعل بهما ما ذكر وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ثوابا بجعل الامتثال توبة للمسئ وسبب
زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد ايهاما بان المحسن يضعف ذلك

لفظ العناد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تكايشبه الاجسام فطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في
الجهات والاحياز المقابلة للرائي وهي محال بل الممكن ان يرى رؤية منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين
في الاخرة والافراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قيل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقيل
صيحة وقيل جنود سمعوا بحسيسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ما اصابكم بنفسا
او اثره ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة وقيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء او نوم
كقوله تعالى ثم بعثناهم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ نعمة البعث او ما كفرتموه لما رايتم باس الله بالصاعقة وَظَلَّلْنَا
عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سخر الله لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ و
الترنجبين والسماني قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السماني و
ينزل بالليل عمودا ناريسيرون في ضوءه وكانت ثيابهم لا تتسخ ولا تبلى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ على ارادة
القول وَمَا ظَلَمُونَا فيه اختصار واصله فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ بالكفران لانه لا يتخطاهم ضره وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ يعني بيت المقدس وقيل اريحا وامروا به بعد
التيه فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا واسعا نصب على المصدر او الحال من الواو وَادْخُلُوا الْبَابَ اي باب القرية
او القبلة التي كانوا يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى عليه السلام سُجَّدًا متطامنين
منحنيين او ساجدين الله تعالى شكرا على اخراجهم من التيه وَقُولُوا حِطَّةٌ اي مسئلتنا او امرك حطة و هي
فعلة من الحط كالجلسة وقرئ بالنصب على الاصل بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا حطة او على انه مفعول قولوا اي
قولوا هذه الكلمة وقيل معناه امرنا حطة اي نحط في هذه القرية ونقيم بها نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ نسبكم
ودعائكم وقرأ نافع بالياء وابن عامر بالتاء على البناء للمفعول وخطايا اصله خطايي كخطائع
فعند سيبويه ابدلت الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف واجمعت همزتان فابدلت الثانية
ياء ثم قلبت الفا وكانت الهمزة بين الالفين فابدلت ياء وعند الخليل قدمت الهمزة على
الياء ثم فعل بهما ما ذكر وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ثوابا بجعل الامتثال توبة للمسئ وسبب
زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد ايهاما بان المحسن يضعف ذلك

٥١ قوله فانهم ظنوا الخ هذا رد على المعتزلة اذا استدلوا بها على استحالة الرؤية للتكفير بطلبها والعقاب عليها وحاصل الرد ان الرؤية مستحيلة ليس لانها في ذاتها كذلك لرؤية الله اياه بل لما في طلبها من الاشعار بالتجسيم حيث قالوا حتى نرى الله جهرة اى رؤية ظاهرة ظهور صوت الجهر فكفروا وعوقبوا بسبب ذلك وتعليقهم الايمان بما لا يكون ١٢ منخص ٥٢ قوله قيل جاءت الخ وقد مر تفسير الصاعقة انها قصعة شديدة وتطلق على النار التي معها اداما الطلاقها على جنود الملائكة فيجاز او الحس صوت من يمر بك ولا تراه فعل الاول بى مرئية وعلى غيره المرئى اثرها ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله نعمة البعث الخ يعني ان المراد بالنعمة الاحياء اما نعمة الايمان التي كفروا بها فلهم لن نؤمن لك وقوله لما الخ اشارة الى ان العلم علة الثاني لتعليل لاخذ الصاعقة بهذا والانجاء من الهلاك بعد تحققه فوق الانجاء السابق الذي نجوا قبل ان يهلكوا ١٢ ملخص ٥٤ قوله وظللنا الخ اى في التيه انجاء عن حر الشمس بدعوة موسى عليه السلام اذ شكوتم اليه فارسل الله غماما بيض وهذا اعظم مما قبله اذ كان حال الغضب الموجب كونكم في التيه وهو معطوف على بعثناكم للقرب والاشتراك في المسند اليه مع التناسب في المسندين في كون كل واحد منهما نعمة ١٢ ملخص ٥٥ قوله من طيبات اه الطيبات ان كان بمعنى المستلذ فذكرها للتنبيه عليهم وان كان بمعنى الحلالات فهي للنهي عن الادخار اى لا تدخروا للغد على ما في العالم ١٢ ح ٥٦ قوله اختصارا الخ وجه دلالة ما ظلمونا على هذا المحذوف انه نفي بطريق العطف تعلق الظلم بمفعول واثبته لمفعول آخر وهذا يقتضي سابقة اثبات اصل الظلم ١٢ ح ٥٧ قوله واذ قلنا الخ لما بين نعمه بان ظلل لهم من الغمام وانزل من المن والسلوى وهو من النعم العاجلة اتبعه بنعمته عليهم في باب الدين حيث امرهم بما يحوذ نوبهم وبين لهم التخلص بما استوجبوه عن العقوبة والقمر قيل انها بيت المقدس لقوله تعالى في المائدة يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا شك ان المراد بالقرية في الآيتين واحد وقيل انها مصر وقيل انها اريحا قرية من بيت المقدس لان الفاء في قوله فبدل الذين ظلموا يقتضي التعقيب فوجب ان يكون ذلك التبديل وقع منهم عقيب هذا الامر في حيوة موسى عليه السلام مات في ارض التيه ولم يدخل البيت المقدس فثبت انه ليس المراد من هذه القرية بيت المقدس واجابه الاولون بانه ليس في هذه الآية انا قلنا لهم ادخلوا هذه القرية على لسان موسى او على لسان يوشع واذ حملناه على لسان يوشع زال الاشكال ١٢ كبير بتغيير ٥٨ قوله باب القرية الخ اختلف المفسرون في انهم هل دخلوا المقدس في حياة موسى عليهم السلام ام لا فان قيل بدخولهم فلا يحمل الباب على باب القبة المعلل بما ذكر وان اختير انهم لم يدخلوا فان حمل تبديل الامر على عدم امتثاله لا مانع من حمل القرية على بيت المقدس لان المعنى انهم امروا بالدخول فلم يدخلوا فلا حاجة الى حمل الامر على الامر على لسان يوشع وان الامر بالدخول كان بعد التيه والقبة قبة كانت لموسى وهارون عليهما السلام يتعبدون فيها وجعلت قبلة وفي وصفها امور غريبة في القصص لا يعلمها الا الله ١٢ خف بتغيير ٥٩ قوله وقرئ بالنصب الخ يعني الرفع عدول عن النصب لاستمرار كما في الحمد لله وهذا العدول وان شاع فيما اذا كان الخبر خبرا بعد العدول متعلق المصدر لكنه واقع في غيره ايضا كما في قوله فصبر جميل ولا يخفى ان حسن التوفيق بين القراءتين يستدعي ان يجعل قراءة النصب بتقدير نسألك حطة فيكون في معنى مسألتنا حطة ١٢ عم ٦٠ قوله جعل الامتثال الخ اى من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة هذا ويحتمل ان يكون معنى الآية من كان محسنا بهذه الطاعة والتوبة فانا نغفر له خطاياه ونزيده على غفران الذنوب اعطاء الثواب كما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة واخراجه عن الجواب لوجود السين المالغة منه ولذا لم يجزم وآثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل البتة وانه ليستحقه وان لم يمتثل فكيف اذا امتثل فيكون الزيادة مقطوعا به لا شرط ١٢ ملخص ٦١ قوله لم يدخلوا الخ على ما ذهب اليه الجمهور من ان موسى وهارون ماتا في التيه وفتح يوشع مع بني اسرائيل ارض الشام كلها بعد موت موسى بثلثة اشهر على ما ذكره المصنف في سورة المائدة وقد دخلوا الباب في حيوة موسى فان نزول الرجز كان في حيوته وقد انكشف عنهم بدعائه فان قلت اذا كان موت موسى في التيه كيف يصح قوله امروا به بعد التيه اذ الفرض ان الامر على لسان موسى قلت التيه في قوله بعد التيه بالفتح والكسر مصدلان تاه تيها وتيها نا اذا ذهب متحيرا لا واسم بمعنى المفازة كيلا يحتاج الى الحذف وجه كون الامر على لسان موسى بعد التيهان لانبا في موته في ارض التيه ١٢ عم ٦٢ قوله جعل الخ اشار الى ان كلا من المعطوف والمعطوف عليه جواب الامر اغني ادخلوا الباب وان كان الثاني في غير مجزوم فخرج عن صورة الجواب لنكتة ١٢ عم ٦٣ اى يقرب ذلك الزيادة ومستحق له وان فرض عدم فعله لما امر به فكيف اذا فعله وانه ليفيد البتة فيكون جزائه مقطوعا به ١٢

وان لم يفعله فكيف اذا فعله وانه يفعله لامحالة فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ بدلوا بما
امروا به من التوبة والاستغفار طلب مايشتهون من اعراض الدنيا فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا كرره مبالغة
فى تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه أو على انفسهم بان تركوا
مايوجب نجاتها الى مايوجب هلاكها رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ عذابا مقدرا من السماء بسبب
فسقهم والرجز فى الاصل مايعاف عنه وكذلك الرجس وقرئ بالضم وهو لغة فيه والمراد به الطاعون
روى انه مات به فى ساعة اربعة وعشرون الفا وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ لما عطشوا فى التيه فَقُلْنَا اضْرِب
بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ اللام فيه للعهد على ماروى انه كان حجرا طوريا مكعبا حمله معه وكان تنبع من كل وجه
ثلث اعين يسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا او حجرا
اهبطه آدم من الجنة ووقع الى شعيب فاعطاه مع العصا او الحجر الذى فر بثوبه لما وضعه عليه
ليغتسل ويراه الله تعالى به عما رموه من الأدرة فاشار اليه جبرئيل بحمله او للجنس وهذا اظهر فى الحجة
قيل لم يامره ان يضرب حجرا بعينه ولكن لما قالوا كيف ينالوا فضينا الى ارض لاحجارة بها حمل حجرا فى
مخلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه بها اذا ارتحل فيبس فقالوا ان فقد موسى عصاه
متنا عطشا فاوحى الله تعالى اليه لاتفزع الحجارة وكلمها يطعك لعلهم يعتبرون وقيل كان الحجر من
رخام وكان ذراعا فى ذراع والعصا عشرة اذرع على طول موسى من آس الجنة وله شعبتان تتقدان
فى الظلمة فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا متعلق بمحذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب
فانفجرت كما مر فى قوله فتاب عليكم وقرئ عشرة بكسر الشين وفتحها وهما لغتان فيه قَدْ عَلِمَ كُلُّ
أُنَاسٍ كل سبط مَّشْرَبَهُمْ عينهم التى يشربون منها كُلُوا وَاشْرَبُوا على تقدير القول مِن رِّزْقِ اللَّهِ
يريد به مارزقهم من المن والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لانه يشرب ويوكل ما ينبت
به وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ لاتعتدوا احال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب فى الفساد
فقد يكون منه ماليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه مايتضمن صلاحا راجحا كقتل
الخضر الغلام وخرقه السفينة ويقرب منه العبث غير انه يغلب فيما يدرك حسا ومن انكر امثال

٧ ع ١٣ ٦

قوله فبدل الخ يعنى انهم امروا بالقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله هذا واحتج به على ان ما ورد من الادعية المأثورة غير جائز تغييرها وتبديلها فتامل ١٢ الملخص ٥٢ قوله بدلوا بها امروا الخ لما كان هذا محتاجا الى التاويل اذ الذم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذى قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره اشار المصنف الى ان فيه تقديرا ومعناه بدل الذين ظلموا بالذى قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما بنفسه والآخر بالباء فحذف الباء على المتروك قيل قالوا امكان حطة استهزاء وعده لاعن طلب مايشتهون من اعراض الدنيا ١٢ الملخص ٥٣ او على انفسهم عطف على قوله بوضع غير المامور به والوجه الاول مبنى على ان يكون الظلم بالمعنى اللغوى وحينئذ لايحتاج الى تقدير المتعلق فى الصحاح اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والثانى على ان يكون بالمعنى الشرعى قال الامام الظلم فى عرف الشرع الاضرار الذى ليس بمستحق ولافيه نفع ولا دفع مضرة لاعلما ولا اعتقادا وحينئذ يحتاج الى تقدير المتعلق وللاشارة الى كونه حينئذ بمعنى الضرار ورد كلمة على الدالة عليه والا فالظلم متعد بنفسه ١٢ ح ٥٤ قوله من كل وجه الخ والمراد منه جوانبه الاربع دون الاسفل والاعلى والالزم زيادة العيون والمخلاة كيس واسع يعلق فى رأس الفرس ليأكل مافيها من حب او حشيش او تبن واصلها ماليوضع فيه الحلى وهو الحشيش الياس ١٢ خف ٥٥ قوله فانفجرت آه الانفجار الخروج بكثرة والانبجاس قليلا قليلا وذكر فى سورة انبجست التوفيق بينهما ان المار انبجست اولا ثم انفجرت واصل الانفجار الشق و منه فجر الصبح ١٢ ٥٦ قوله متعلق بمحذوف الخ قالغار فيصح لافضا حيا عن المحذوف والنكتة المحتملة لهذا الحذف الدلالة على ان المامور لم يتوقف فى ابتاع الامر وان المطلوب من المامور الانفجار لا الضرب والايجاز الى ان السبب الاصلى هو امره لا فعل موسى عليه السلام ١٢ حاشيه ٥٧ قوله وقيل المامور آه مرضه لانه لم يكن الكل فى التيه من زروع ذلك المار وثماره ولانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث اريد من رزق الله المار وحده فكانه قيل كلوا واشربوا من المار نسب اليه الشرب بارادة ذاته والاكل بارادة ما هو مسبب عنه او يلزم القول بحذف متعلق احد الفعلين اى كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله ١٢ ح ٥٨ قوله لاتعتدوا الخ اى لاتجاوزوا الحد فيه ميل الى ما نقل الزاغب من ان العثى ليس موضوعا للفساد بل هو كالاعتدار فى ان معناه مجاوزة الحد مطلقا فساد اكان او لا ثم غلب فى الفساد واعرض عما قيل ان معناه الافساد ومفسدين حال مؤكدة اى لاتفسدوا مفسدين لان مجئ الحال المؤكدة لبعد الفعلية خلاف مذهب الجمهور ١٢ حاشيه ٥٩ قوله لكتابة الخ فانها اعتذار عن حد العفو الذى هو مندوب بقوله تعالى وان تعفوا هو اقرب للتقوى وليس لفساد ما بل صلاح على مايدل عليه قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب وما ماترك ما تضمن صلاحا راجحا للشر القليل شر كثير ١٢ حاشيه تغيير ٦٠ قوله ويقرب منه الخ اى من العثى الدال عليه لاتعثوا وقوله غير انه الخ استثناء مما دل عليه السياق اى لاذوق بينهما غير انه يغلب الخ قال الراغب العيث والعثى متقاربان كجذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال فيما يدرك حسا والعثو فيما يدرك حكما ١٢ حاشيه تغيير ٦١ قوله ومن انكر الخ قال الراغب وانكر ذلك بعض الطبيعيين واستبعده وبذا المنكر مع انه لم يتصور قدرة الله تعالى فى تغيير الطبائع والاستحالات الخارقة عن العادات فقد ترك النظر على طريقتهم اذ قد تقرر عندهم الجر المغناطيس يجذب الحديد

وان الحجر النافر للحل ينفره حتى انه اذا ادخل فى الحل لم ينزل بل يخرج منه حتى يسقط خارجا عنه وكذا الحجر الحلاق يحلق الشعر وذلك كله عندهم من اسرار الطبيعة واذا لم يكن ذلك منكرا عندهم فليس يمتنع ان يخلق الله حجرا آخر يجذب المار من تحت الارض قال الامام والكلام فى هذا الباب كالكلام فيما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الغزوات وقد ضاق بهم المار فوضع يده الشريفة فى ميضاة فغار المار من بين اصابعه حتى استقوا هنا وكل واحد منهما معجزة باهرة لكن الذى ليس دنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى لان نبوع المار من الحجر معهود فى الجملة اما نبوعه من الاصابع فغير معتاد البتة فكان ذلك اقوى ويدل الانفجار على الاعجاز من وجوه احدها ان نفس ظهور الماء معجزة ثانيها خروج الماء بقدر حاجتهم والثالث خروج الماء عند ضرب العصا والرابع انقطاع الماء عند الاستغناء عنه ١٢ ملخص ع قوله مكبا اى مربعا فى القاموس المكبة المربعة ١٢ عم ٥ آس نام درختيست كه آنرا بزبان فارسى مُورد بضم ميم وسكون واو گويند ١٢ م ٥ العيث زيان وتباهى رسانيدن گرگ درو مه يقال عاث الذئب فى الغنم ١٢ ص

هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره فى عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما
يخلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض
او لجذب الهواء من الجوانب وتصييره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى
طَعَامٍ وَّاحِدٍ يريد به مارزقوا فى التيه من المن والسلوى وبوحدته انه لا يختلف ولا يتبدل كقولهم
طعام مائدة الامير واحد يريدون انه لا تتغير الوانه ولذلك اجمعوا او ضرب واحد لانهما معا طعام
اهل التلذذ وهم كانوا فلاحة فنزعوا الى عكرهم واشتهوا ما القوه فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ سله لنا بدعائك اياه
يُخْرِجْ لَنَا يظهر لنا ويوجد وجزمه لانه جواب فادع فان دعوته سبب الاجابة مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ
من الاسناد المجازى واقامة القابل مقام الفاعل ومن للتبعيض مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَ
عَدَسِهَا وَبَصَلِهَا تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقل ما انبته
الارض من الخضر والمراد به اطائبة التى تؤكل والفوم الحنطة ويقال للخبز ومنه فوموا لنا وقيل
الثوم وقرئ ثُمِّهَا بالضم وهى لغة فيه قَالَ اى الله تعالى او موسى عليه السلام اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِىْ
هُوَ اَدْنٰى اقرب منزلة ودون قدرا واصل الدنو القرب فى المكان فاستعير للخسة كما استعير البعد
فى الشرف والرفعة فقيل بعيد المحل بعيد الهمة وقرئ ادنا من الدناءة بِالَّذِىْ هُوَ خَيْرٌ يريد به المن
والسلوى فانه خير فى اللذة والنفع وعدم الحاجة الى السعى اِهْبِطُوْا مِصْرًا انحدروا اليه من التيه
يقال هبط الوادى اذا نزل به وهبط منه اذا خرج منه وقرئ بالضم والمصر البلد العظيم واصله
الحد بين الشيئين وقيل اراد به العلم وانما صرفه لسكون وسطه او على تاويل البلد ويؤيده انه غير
منون فى مصحف ابن مسعود رض وقيل اصله مصرائم فعرب فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ
الْمَسْكَنَةُ احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقت بهم من ضرب الطين على الحائط مجازا او
لزمتهم لزوم الطين للحائط او الزاق لضرب ضربة عليل لهم على كفران النعم واليهود فى غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة ان تضاعف
جزيتهم وَبَآءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ رجعوا به او صاروا احقاء بغضبه من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا
بان يقتل به واصل البوء المساواة ذٰلِكَ اشارة الى ما سبق من ضرب الذلة والمسكنة و

٧ قوله واذ قلتم الخ اشار الى ان النعم المذكورة فيما قبل انما كانت فى حقهم اسباب الكفر لكونها امورا اسمادية فشقت عليهم لميلهم الى الامور الارضية والدليل على ميلهم اليها قولهم واذ قلتم الاية ١٢ ملخص ٨ قوله وبوحدته الخ يعنى ان المن والسلوى طعامان فوحدته اما باعتبار كونه على نهج واحد وعدم تبدله بحسب الاوقات كما يقال طعام مائدة الامير واحد ولو كان الوانا شتى يعنى انه لا يتبدل بحسب الاوقات او باعتبار النوع وهو كونه طعام اهل التلذذ ١٢ م ٩ قوله سله لنا لما كان الدعاء بمعنى النداء ولم يكن كافيا ههنا ضمنه معنى السوال وجعله اصلا ١٢ م ١٠ قوله ليظهر لنا الخ لما كان الاخراج بالمعنى الحقيقى يقتضى مخرجا عنه وما يصلح له ههنا هو الارض وبتقديره يصير الكلام سخيفا حمله على المعنى المجازى اللازم له وهو الاظهار وفسره بالايجاد اشارة الى انه بالطريق الايجاد لا بالطريق ازالة الخفاء ١٢ م ١١ قوله تفسير وبيان الخ جعل من الادوات تبعيضية والمفعول مقدر اى شيئا مما اذا جعل بدلا فلا بد من اتحاد معنى من فيهما كما ذكره ابو حيان فوجه ترتيب النظم انه ذكر اولا ما يوكل بنفسه من غير علاج نار وذكر بعده ما يعالج بها مع ما ينبغى له ويقبله ١٢ خف ١٢ قوله تستبدلون الخ خطابهم فى الاستبدال اشارة الى انه تعالى اذا اعطاهم ما سألوا منع منهم المن والسلوى فلا يجتمعان فلا يتوهم مقتضى كونهم لا يصبرون على طعام واحد انهم طلبوا ضد ذلك اليه لا استبدالا به وقيل قولهم لن نصبر يدل على كراهتهم ذلك الطعام وعدم الشكر على النعمة دليل لزوالها فكانهم طلبوا زوالها ومجئ غيرها وقيل المراد به الاستبدال فى المعدة ١٢ ملخص ١٣ قوله وقيل الخ وجه التضعيف ان الاظهر انهم لم يؤمروا بهبوط مصر فرعون فانه تعالى قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم يعنى لا ترجعوا الى مصر فلم يرجعوا اليها وقد قال تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة بل المراد مصر من امصار التيه وهو ما بين المقدس الى قنسرين وهى اثنا عشر فرسخا فى ثمانية فراسخ ١٢ ملخص ١٤ قوله اصله مصرايم الخ كاسرائيل وفى بعض النسخ بغير ياء وهو ابن نوح وهو اول اخطها فسميت باسمه ١٢ خف ١٥ قوله احاطة القبة الخ يعنى ان فى الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة و لشمول بهم اداة اللزوم واللصوق بهم لتخييلية و هذا كما مر فى نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء صاغرين ١٢ تفتازانى ١٦ قوله ما يخلق الشعر الخ قال ابو العلاء المغربى فى خواص الاحجار حجر الشعر وهو يخلق الشعر وينتفه و اذا راه الناظر يظن انه كثة شعر واذا كان فى مثل المطحنة الكبيرة يكون وزنه وربما وليس فى الاحجار اخف منه ١٢ م ١٧ وهو الحجر الباغض للخل فانه اذا ارسل الى انار فيه خل لم ينزل بل يخرف منه حتى يسقط خارجا منه ١٢ م ١٨ الوخم بستوه آمدن از يك نوع طعام ١٢ ص ١٩ فيه ان القابل للانبات المحبة لا الارض والارض محل للانبات خاصة المحل مقام الفاعل ١٢ م ٢٠ اى هم مجتمعون لا يفترقون لسبب معتشهم بل لهم الاجتماع ابدا فى اثنى عشر سبطا ١٢ م

البوء بالغضب بأنهم كانوا يكفرون بآيت الله ويقتلون النبيين بغير الحق ط بسبب كفرهم بالمعجزات التي
من جملتها ما عدّ عليهم من فلق البحر واظلال الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار العيون من الحجر او
بالكتب المنزلة كالانجيل والقران واية الرجم والتي فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم من التورية و
قتلهم الانبياء فانهم قتلوا شعيبا وزكرياء ويحيى وغيرهم بغير الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به
جواز قتلهم وانما حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون ﴿٦١﴾ اى جرهم العصيان والتمادي والاعتداء فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين فان صغار
الذنوب سبب يؤدي الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعات اسباب مؤدية الى تحري كبارها و
قيل كرر الاشارة للدلالة على ان ما لحقهم كما هو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب ارتكابهم المعاصي
واعتدائهم حدود الله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة
بالمفرد الى شيئين فصاعدا على تاويل ما ذكر او تقدم للاختصار ونظيره في الضمير قول رؤبة ؛
فيها خطوط من سواد وبلق ؛ كانه في الجلد توليع البهق ؛ والذي حسن ذلك ان تثنية المضمر والمبهم
وجمعهما وتانيثهما ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع ان الذين امنوا بالسنتهم يريد
به المتدينين بدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين
لانخراطهم في سلك الكفرة والذين هادوا تهوّدوا يقال هاد وتهوّد اذا دخل في اليهودية ويهود
اما عربي من هاد اذا تاب سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل واما معرب يهوذا كانهم سموا
باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام والنصارى جمع نصران كندامى والياء في نصراني للمبالغة
كما في احمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح او لانهم كانوا معه في قرية يقال له نصران وناصرة
فسموا باسمها او من اسمها والصابئين قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح
عليه السلام وقيل هم عبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو ان كان عربيا فمن صبأ اذا
خرج وقرأ نافع وحده بالياء اما لانه خفف الهمزة او لانه من صبا اذا مال لانهم مالوا من سائر
الاديان الى دينهم او من الحق الى الباطل من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم

ع ٢

ل ٥١ قوله بغير الحق عندهم الخ اشارة الى جواب ما قيل ان قتلهم لا يكون الا بغير الحق فما الفائدة في هذا القيد فقيل انه ليس للاحتراز بل لازم نحو دعوت السه سميعا وذكر تشنيعا عليهم وما ذكره المصنف رح لا يخلو من شبهة لان القتال
قال انهم كانوا يقولون انهم كاذبون وان معجزاتهم تمويهات ويقتلونهم بهذا السبب ولذلك زاد في الكشاف فلو سئلوا وانصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل عندهم والحق وقع معرفا فالتعريف اما للجنس اى بغير حق اصلا
او للعهد اى بغير الحق الذي عندهم وفي معتقدهم وكلام المصنف رحمه الله يحتمل كليهما ١٢ اخف ل ٥٢ قوله اى جرهم الخ يعني ان ذلك اشارة الى السبب المذكور في قوله بانهم كانوا يكفرون الخ والباء سببية لبيان ان سبب السبب ايضا
لاستحقاقهم ذلك وانما اكد الاول بقوله بانهم الآية لانه منطبق الاستحقاق
بخلاف مطلق العصيان وكونها صغارا بالنسبة لما قبلها ظاهر وهي
في نفسها صغيرة لاطلاق مطلق العصيان عليها اذ المعتاد في الجرائم
العظيم ان يعين فتامل ١٢ اخف تغيير ل ٥٣ قوله وقيل كرر الاشارة
الخ يعني ان ذلك الثاني اشارة الى ما يشير اليه بالاول وتعليل
الحكم الواحد بعلتين للدلالة على ان كل واحد منهما مستقل في استحقاق
الضرب والبور فكيف اذا اجتمعا ولذا ترك العاطف ١٢ م ل ٥٤
قوله وقيل الاشارة الخ والمعنى ذلك المذكور حاصل لهم مع العصيان
والاعتداء فيكون قوله تم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون من قبيل
التتميم نيابكمال شناعة حالهم ١٢ م ل ٥٥ قوله فيها خطوط الخ
اى في الافراس او في البقرة الوحشية فانهما مذكوران فيما سبق
واراد بالبلق البياض والتوليع كالتشبيه رنگارنگ كردن وبهق
محركة بياض يعتري الجلد يخالف لونه لون البرص في الصحاح
قال ابو عبيدة قلت لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها
وان اردت السواد والبياض فقل كانهما فقال اردت كان
ذلك توليع البهق ١٢ ح ل ٥٦ قوله ليست على الحقيقة الخ
اى بالحاق العلامات وتغيير الصيغ بالزيادة والنقصان
بل كل واحد منهما اسم برأسه وليس على قانون اسماء الاجناس
والاقيل في فاذ ان مثلا فجوزوا فيها ما لم يجوزوا على غيرها
ولهذا جاز التعبير بالذي عن الجمع من غير تاويل عند بعض النحاة
وبعضهم يؤله نحو ما هنا ١٢ ملخص ل ٥٧ قوله يريد به المتدينين الخ
المؤمن اذا اطلق يتبادر منه من اخلص الايمان والمصنف رحمه الله
جعله اعم من ان يكون بمواطاة القلب او لا ويصح قوله من آمن
منهم فان ذلك يقتضي ان يكون المراد من الايمان ما في قوله
ان الذين آمنوا غير المراد منه في قوله من آمن منهم بالله ١٢ اخف
ل ٥٨ قوله كما في احمري الخ العرب تقول احمري اذا اشاروا
اد غريتي في وصفه وقيل انهما للفرق بين الواحد الجمع كزنج وزنجي
قوله لانهم نصروا الخ اشارة الى ان النصران بمعنى ناصر فلا يرد
عليه ان فاعلا لا يجمع على فعالى كما توهم وقوله قوم بين اليهود
والنصارى المراد ما يدينون به مشابه هولاء الفريقين او ان دينهم
وقع بين زماني الدينين وهو الظاهر ١٢ اخف تغيير ل ٥٩ قوله من كان
منهم الخ وجه التخصيص قوله وعمل صالحا فان من لم يكن على دين
صحيح لا يكون له عمل صالح والزمخشري لم يذكر هذا لان الصابئين
ليسوا باهل الكتاب عنده فلم يصح ان يقال من كان منهم في دينه
قبل ان ينسخ والمصنف رحمه الله لما نقل كونهم على دين امكن
له هذا التفسير وظاهره ان المراد من كان منهم من هولاء الفرق على
دين صحيح لم ينسخ وجعل الايمان بالله كناية عن الايمان بالمبدا وما
يتعلق به واليوم الآخر كناية عن المعاد وقوله عاملا بمقتضى شرعه اشارة الى العمل الصالح ١٢ عم ل ٥ اختلف المفسرون في المراد من قوله الذين آمنوا وسبب الاختلاف قوله تعالى في الآية من آمن بالله واليوم الآخر فان ذلك يقتضي
ان يكون المراد من احدهما غير المراد من الآخر والمصنف رح اختار ان المراد من الاول كل من تدين بدين محمد صلعم مخلصا او منافقا حيا في زمان نزول الوحي او ميتا وكذا من الذين هادوا والنصارى والصابئين من انتحل ما جاء به
الملل مطلقا بحيث يشمل السالفين والحاضرين اجراء للالفاظ على ظاهرها ١٢ م ل ٥ قوله عبدة الملائكة قاله قتادة وقال انهم يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا ١٢ م

منهم فی دینه قبل ان ینسخ مصدقا بقلبه بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضی شرعه وقیل من امن من
هؤلاء الکفرة ایمانا خالصا ودخل الاسلام دخولا صادقا فلهم اجرهم عند ربهم الذی وعدلهم علی
ایمانهم وعملهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون ﴿٦٢﴾ حین یخاف الکفار من العقاب ویحزن المقصرون
علی تضییع العمر وتفویت الثواب ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم والجملة خبران أو بدل من اسم
ان وخبرها فلهم اجرهم والفاء لتضمن المسند الیه معنی الشرط وقد منع سیبویه دخولها فی خبر
ان من حیث انها لا تدخل الشرطیة ورد بقوله تعالی ان الذین فتنوا المؤمنین والمؤمنات ثم لم
یتوبوا فلهم عذاب جهنم وإذ أخذنا میثاقکم باتباع موسی والعمل بالتوراة ورفعنا فوقکم الطور ط
حتی اعطیتم المیثاق روی ان موسی لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فیها من التکالیف الشاقة کبرت
علیهم وابوا قبولها فامر جبرئیل بقلع الطور فظلله فوقهم حتی قبلوا خذوا علی ارادة القول ما آتیناکم
من الکتاب بقوة بجد وعزیمة واذکروا ما فیه ادرسوه ولا تنسوه او تفکروا فیه فانه ذکر بالقلب او
اعملوا به لعلکم تتقون ﴿٦٣﴾ لکی تتقوا المعاصی او رجاء منکم ان تکونوا متقین ویجوز عند المعتزلة
ان یتعلق بالقول المحذوف ای قلنا خذوا واذکروا ارادة ان تتقوا ثم تولیتم من بعد ذلک ثم
اعرضتم عن الوفاء بالمیثاق بعد اخذه فلولا فضل الله علیکم ورحمته بتوفیقکم للتوبة او بمحمد
صلی الله علیه وسلم یدعوکم الی الحق ویهدیکم الیه لکنتم من الخسرین ﴿٦٤﴾ المغبونین بالانهماک
فی المعاصی او بالخبط والضلال فی فترة من الرسل ولو فی الاصل لامتناع الشئ لامتناع
غیره فاذا دخل علی لا افاد اثباتا وهو امتناع الشئ لثبوت غیره والاسم الواقع بعده عند
سیبویه مبتدأ خبره واجب الحذف لدلالة الکلام علیه وسد الجواب مسده وعند
الکوفیین فاعل فعل محذوف ولقد علمتم الذین اعتدوا منکم فی السبت الکلام
موطئة للقسم والسبت مصدر سبتت الیهود اذا عظمت یوم السبت واصله القطع
امروا بان یجردوه للعبادة فاعتدی فیه ناس منهم فی زمن داود علی نبینا وعلیه السلام
واشتغلوا بالصید وذلک انهم کانوا یسکنون فی قریة علی الساحل یقال لها ایلة واذا کان یوم

ملف بیان لقوله فی دینه ١٢ منه

خبرکان ... ای الذین الذی انتسب الیه مخلصا کان او لا ١٢ منه

ناظر الی قوله او لا الی المنافقین ١٢ منه

هو الاکراه ١٢ منه

لعل المراد ان الواو تعطف الخ ١٢ منه

ای قلنا خذوا ١٢ منه

هل زمان لم یکن فیه نبی ولا رسول ١٢

تقدیره لولا وجود فضل الله ١٢ منه

ای فی تعظیمه او الضمیر راجع الی المجرد للعبادة ١٢ منه

---

١ قوله الذی وعدلهم الخ فیه اشارة الی انهم یستحقون ذلک بمحض کرمه تعالی ولکن تسمیته اجرا لعدم تخلفه لا بالاستیجاب بالایمان والعمل الصالح کما زعمه الزمخشری رعایة للاعتزال ١٢ ملخص ٢ قوله حین یخاف الخ اشار الی ان المراد نفی الخوف والحزن فی الآخرة لا فی الدنیا فان المؤمن لا یزال فیه خائفا محزونا فان الایمان بین الخوف والرجاء وتخصیص الکفار بالخوف لان علیهم بالعذاب المخلد یوجب استیلاء الخوف علیهم بحیث لا یتصورون الثواب لیحزنوا علیه بخلاف المقصرین فانهم یعلمون انهم من اهل الجنة آخرا لامر فیحزنون علی تفویت الثواب مدة بقائهم فی النار ١٢ ح ٣ قوله او بدل الخ ای بدل البعض دادور علیه انه کیف یکون المؤمن الخالص بعضا من المنافقین والکافرین المجاهرین اجیب بان المراد ان هذه الذوات بعض من تلک لا یلزم ان یصدق علیهم ذلک الوصف بعد احداث الایمان وقال ابو حیان الذی مختاره انها بدل من المتعالف التی بعد اسم ان فیصح اذا ذاک المعنی وکانه قیل ان الذین آمنوا من غیر الاصناف الثلاثة ومن آمن من الاصناف الثلاثة فلهم اجرهم ١٢ ملخص ٤ قوله والفاء لتضمن المسند الیه سواء جعل من آمن بدلا او خبرا وذلک لان اسم ان والمعطوف علیه لا یتضمن معنی الشرط لفقد السببیة للآخر فاعتبر التضمن فی البدل الذی هو المقصود ١٢ ح ٥ قوله ورفعنا فوقهم الطور آه والطور کل جبل او جبل معین وهو سریانی معرب قیل اظلال الجبل یجری مجری الالجاء الی الایمان فینافی التکلیف واجیب بان هذا لیس جبرا علی الاسلام لان الجبر ما یسلب الاختیار وهذا لیس کذلک اذ الفعل یصدر منه باختیاره لکنه سالب للرضا فیکون کالمحاربة مع الکفار علی انه لیس فی اخذ المیثاق برفع الطور دلالة علی انهم صاروا متقولین عند الله فیکون ایمانهم مثل ایمان منافقی هذه الامة من خوف السیف فتامل ١٢ ملخص ٦ قوله ورسوله الخ یشیر الی انه یحمل الذکر اللسانی والقلبی وما یکون کالملازم لهما والمقصود منهما هو العمل ١٢ خف ٧ قوله لکی تتقوا الخ قلت الحاصل ان لعلکم ان جعل تعلیلا لقوله خذوا او اذکروا کان علی حقیقته لانه راجع الیهم واذا علق بقلنا المقدر کان تعلیلا لفعل الله تعالی فوجب تاویله بالارادة علی مذهبه ١٢ ابیبی فیکون الترجی مجازا عن الارادة علی ما مر لاستحالة حقیقته علی الله تعالی اتفاقا وجواز تخلف مراده عن ارادته عند المعتزلة ١٢ ح ٨ قوله ثم تولیتم الخ لیفهم منه انهم امتثلوا الامر ثم ترکوه واصل الاعراض الابتعاد المحسوس ثم استعمل فی المعنوی لعدم القبول ١٢ خف ٩ قوله فضل الله آه فی الفضل الزیادة فی الخیر والافضال الاحسان فتفضل الله هنا ان کان علی من سبق منهم فهو بقبول التوبة وان کان علی من خلفهم من المخاطبین فهو بنعمة الاسلام والقرآن وارسال محمد صلی الله علیه وسلم والیه اشار بقوله او بمحمد صلی الله علیه وسلم یدعوکم الخ والخسران ذهاب راس المال فتقصه ١٢ خف ١٠ قوله ولو فی الاصل الخ هذا غیر متفق بین سیبویه والکوفیین اذ هی عند سیبویه کلمة بنفسها ولیست للداخلة علی لا لان لفظة لا تدخل علی الماضی فی غیر الدعاء الا کما فی لا ذهب والفعل لا یحذف وجوبا بعد لو بدون المفسر ١٢ ملخص ١١ قوله والاسم الواقع الخ اذا کان الواقع بعده مبتدا یکون لو لا کلمة برأسها للظهور ان الشرط یقتضی الفعل ففیه اشارة الی مذهب سیبویه فی لولا ١٢ ملخص ١٢ قوله وعند الکوفیین الخ لان لو لا عندهم مرکبة من لو الشرطیة ولا النافیة فیبقی اقتضاؤها الفعل کما کانت ١٢ عباسی ١٣ قوله اللام موطئة للقسم الخ قیل انه سهو والصواب اللام لتقدیر القسم ای والله لقد علمتم اذ اللام الموطئة ما تدخل علی شرط نازعه القسم فی جزائه لیجعله جوابا للقسم نحو والله لئن اکرمتنی لقد اکرمتک لک ان تقول ان هذا اصطلاح للنحاة والمصنف رحمه الله یجوز بها عن اللام الواقعة فی جواب قسم مقدر لانه لولا هم لعلم ان فی الکلام قسما مقدرا فقد مهدت له الجواب ولذا تسمی المهیدة وقیل انها لام ابتدائیة وعلمتم بمعنی عرفتم یتعدی لواحد ای عرفتم اصحاب السبت وما احللنا بهم من النکال فلو شئنا فعلنا بکم مثله ١٢ خف ١٤ قوله مصدر سبتت الخ ولیس اسما بمعنی الیوم اذ المقام انهم اعتدوا فی تعظیمه وهتکوا حرمته لا ظرفیة الیوم للاعتداء ١٢ ح ١٥ قوله امروا بان یجردوه الخ قیل ان موسی علیه السلام اراد ان یجعل یوما خالصا للطاعة وهو یوم الجمعة فخالفوه وقالوا نجعله یوم السبت لان الله تعالی لم یخلق فیه شیئا فلما اختاروه لترک سائر الاعمال نهوا فیه عن الاصطیاد والعمل ١٢ خف عه فان ارادة الله تعالی للافعال الجبادیة موجبة للمصلحة وعلی ما فهموا کونها عندهم عبارة عن العلم بالمصلحة فیجوز ان یتعلق بقلنا بان یکون مجاز الارادة وامانیة الاشاعرة فلا ستلزامها المراد لا یصح ١٢ س خف عه وجعل السبت مصدرا یفید ان الاعتداء فی تعظیم یوم السبت اذ لا یفید ذلک اعتدوا فی یوم السبت کما لا یخفی ١٢ معه عه یرید ما فی التیسیر عن القفال انه لیس جبارا علی الاسلام لان الجبر ما سلب الاختیار ولا یصح معه الاسلام بل کان اکراها وهو جائز ولا یسلب الاختیار کالمحاربة مع الکفار فانه قوله لا اکراه فی الدین وقوله افانت تکره الناس حتی یکونوا مومنین فقد کان قبل الامر بالقتال ثم نسخ ١٢ جمل عن الشهاب عب

السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه واذا مضى تفرقت فحضروا حياضها و
شرعوا اليه الجد اول وكانت الحيتان يدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين ﴿٦٥﴾ جامعين بين صورة القردة والخسوو هو الصغار والطرد وقال مجاهد ما مسخت صورتهم
ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله كونوا ليس بامر
اذ لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرئ قردة بفتح
القاف وكسر الراء خاسين بغير همزة فجعلناها اى المسخة او العقوبة نكالا عبرة تنكل المعتبر بها اى
تمنعه ومنه النكل للقيد لما بين يديها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت حالهم
في زبر الاولين واشتهرت قصتهم في الاخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من القرى وما
تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر منها وموعظة
للمتقين ﴿٦٦﴾ من قومهم او لكل متقي سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اول
هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وانما فكت عنه وقدمت عليه لاستقلاله بنوع
آخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السوال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته ان
كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون
بدمه فامرهم ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا اى مكان هزء
او اهله او مهزوا بنا او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله او استخفافا به وقرأ حمزة واسمعيل
عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بضم الزاء وقلب الهمزة واوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين ﴿٦٧﴾ لان الهزء في مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان و
اخرج ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعا له قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اى ما حالها وصفتها
وكان حقه ان يقولوا اى بقرة هي او كيف هي لان ما يسال به عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما
امروا به على حال لم يوجد بها شئ من جنسه اجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قال انه
يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فرضا من الفرض وهو

السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه واذا مضى تفرقت فحضروا حياضها و
شرعوا اليه الجد اول وكانت الحيتان يدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين ﴿٦٥﴾ جامعين بين صورة القردة والخسوو هو الصغار والطرد وقال مجاهد ما مسخت صورتهم
ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله كونوا ليس بامر
اذ لا قدرة لهم عليه وانما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك كما اراد بهم وقرئ قردة بفتح
القاف وكسر الراء خاسين بغير همزة فجعلناها اى المسخة او العقوبة نكالا عبرة تنكل المعتبر بها اى
تمنعه ومنه النكل للقيد لما بين يديها وما خلفها لما قبلها وما بعدها من الامم اذ ذكرت حالهم
في زبر الاولين واشتهرت قصتهم في الاخرين او لمعاصريهم ومن بعدهم او لما بحضرتها من القرى وما
تباعد عنها او لاهل تلك القرية وما حواليها او لاجل ما تقدم عليها من ذنوبهم وما تاخر منها وموعظة
للمتقين ﴿٦٦﴾ من قومهم او لكل متقي سمعها واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اول
هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وانما فكت عنه وقدمت عليه لاستقلاله بنوع
آخر من مساويهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السوال وترك المسارعة الى الامتثال وقصته ان
كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون
بدمه فامرهم ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله قالوا اتتخذنا هزوا اى مكان هزء
او اهله او مهزوا بنا او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء استبعادا لما قاله او استخفافا به وقرأ حمزة واسمعيل
عن نافع بالسكون وحفص عن عاصم بضم الزاء وقلب الهمزة واوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين ﴿٦٧﴾ لان الهزء في مثل ذلك جهل وسفه نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة البرهان و
اخرج ذلك في صورة الاستعاذة استفظاعا له قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اى ما حالها وصفتها
وكان حقه ان يقولوا اى بقرة هي او كيف هي لان ما يسال به عن الجنس غالبا لكنهم لما راوا ما
امروا به على حال لم يوجد بها شئ من جنسه اجروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قال انه
يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر لا مسنة ولا فتية يقال فرضت البقرة فرضا من الفرض وهو

لان ١ قوله وشرعوا اليها الخ ماخوذ من قولهم شرع بابا الى الطريق اى فتحه ففي هذه الآية دليل على تحريم الحيل في الامور التي لم تشرع وقيل تجوز ما لم يكن فيها ابطال حق او احقاق باطل واجابوا عن تسلكهم بانها ليست حيلة وانما هي عين المنهي عنه لانهم انما نهوا عن اخذ ها فتامل ١٢ خف بتغيير ٢ قوله جامعين بين الخ فيه اشارة الى انه حول صورتهم الى صورة القردة مع بقاء اثر الانسانية فيهم من العقل والفهم فخاسئين يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر و ان يكون حالا من اسم كان وليس بصفة لقردة لانه لو كان صفة لها لوجب ان يكون خاسئة لامتناع الجمع بالواو والنون بغير ذوي العقول ويمكن ان يجاب بان المسخ انما كان يبتدل الصورة فقط وحقيقتهم سالمة على ما رئي والخسوء هو الصغار واما ذكر الطرد فلاستيفاء معنى الخسوء لا لبيان المراد والا لكان الخاسئ بمعنى الطارد وفي القاموس الخاسئ من الكلاب والخنازير البعد لا يترك ان يدنو من الناس ١٢ ملخص ٣ قوله لما بين يديها الخ يعني ان المراد بما بين يديها من باقي بعدها وبما خلفها من يتقدمها فكانه قال نكالا للآتين والماضين فنظر فالمكان استعير للزمان وما قيمت مقام من اما لتحقيرهم او لاعتبار الوصف فان ما يعبر بها عن العقلاء اذا اريد الوصف ١٢ خف بتغيير ٤ قوله في زبر الاولين الخ اي ذكر في كتبهم ان تكون تلك المسخة وفيه انه لا يصح حينئذ تفريع فجعلناها على الحكم بكونهم قردة خاسئين لان الجعل للامم السابقة كان قبل هذا القول وغاية التوجيه ان يقال فجعلناها تفصيل لما علموا او الغار للتفصيل لا للتفريع او يقال صحة الغار لان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما تحقق بعد القول والمسخ ١٢ ملخص ٥ قوله او لاجل ما تقدم الخ فتكون اللام للتعليل وهي في الوجوه السابقة صلة لنكالا قيل فنكال على هذه بمعنى العقوبة لا العبرة الى جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخرة عنها يعني السيئات اللاحقة آثارها والا فالذنب منهم بعد المسخ والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث و لا يخفى ان موعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى وقال ابو العالية رحمه الله فجعلنا ها عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم فمراد المصنف وغيره بما تاخر منها ما تاخر من العقوبة على ذنوب غيرهم ١٢ خف بتغيير ٦ قوله واذ قال الخ قال الامام اعلم انه تعالى لما عدد وجوه النعمة عليهم اولا ختم ذلك بشرح بعض ما وجه اليهم من التشديدات وهذا هو النوع الاول وقوله واذ قال موسى الآية النوع الثاني منها ولا يخفى انه خلاف نظم الآيات لعله ارتكب ذلك لخفاء كون الامر بالذبح نعمة ولا شك انه نعمة دنيوية لرفعه التشاجر بين الفريقين و اخروية لكونه معجزة لموسى عليه السلام ولك ان تقول المقصود من قوله واذ قال موسى ١٢ مجرد بيان نوع من مساويهم من غير تعديد للنعم وانما صح العطف لان ذكر النعم سابقا كان مشتملا على ذكر مساويهم والسياق يسهل كلام المقرر رح ١٢ حاشية ٧ قوله وانما فكت الخ ولو اجري على النظم لكانت قصة واحدة و ذهب الغرض وهو تشنيع التفريع ١٢ حاشية ٨ قوله وهو الاستهزاء بالامر الخ لما سياتي من قوله استخفافا به الخ فلا يرد عليه ان المنقول عنهم في قوله اتتخذنا هزوا احمل الامر على الاستهزاء لا الاستهزاء بالامر وفرق بينهما ١٢ مخف ٩ قوله طمعا في ميراثه اي طمعوا في ميراث الشيخ اذ امات لانه لو ابقى ابنه بعده لكان حاجبا لهم ١٢ منه رحمه الله تعالى ١٠ قوله في مثل ذلك الخ اي فيما هو اخبار عن الله واسناد حكم اليه لان الكذب على الله اما كفر او جهل ١٢ ملخص ١١ قوله على طريقة البرهان اي طريقة الكناية حيث نفى ان يكون واحدا منهم قصدا الى نفي ملزوم الجهل وهو الاستهزاء ١٢ ح ١٢ قوله اي ما حالها وصفتها الخ قال المحقق ما تكون سوالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او صفة مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك والاولان معلومان فتعين الثالث لانهم لما سمعوا لها صفة من احياء الميت ليست من جنسها فتعجبوا وسالوا حالها وصفتها بذا لكان الله يلهمهم بهذا الامر بانكم كيف عبدتم ما هو في صورة البقرة مع ان الطبع لا يقبل ان يخلق الله فيه خاصية تحيي بها ميتا معجزة نبيه وكيف قبلتم قول السامري انه الهكم و لا تقبلون قول الله انه يحيي الميت بضرب بعضها على الميت و تعدونه هزوا ١٢ ملخص ١٣ والظاهر ان ما قبلها عبارة عن الاولين وبعدها عن الآخرين ولكن تعكس لانك مستقبل المستقبل مستدبر الماضي ١٢ منه

القطع كانها فرضت سنها وتركيب البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة عوان نصف قال نواعم بين
ابكار وعون بين ذلك اى ماذكر من الفارض والبكر ولذلك اضيف اليه بين فانه لايضاف الا المتعدد
وعود هذه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة يدل على ان المراد بها معينة ويلزمه تاخير البيان
عن وقت الخطاب ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر غير مخصوصة ثم انقلبت مخصوصة
بسؤالهم ويلزمه النسخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتخيير الثابت بالنص والحق جوازهما و
يؤيد الراى الثانى ظاهر اللفظ والمروى عنه عليه السلام لو ذبحوا اى بقرة اراد والاجزأتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم وتقريعهم بالتهادى وزجرهم عن المراجعة بقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون
اى تؤمرونه بمعنى تؤمرون به من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او امركم بمعنى مامور كم
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها الفقوع نصوع الصفرة
ولذلك تؤكد به فيقال اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفى اسناده الى اللون وهو صفة صفراء
للابسته بها فضل تاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها وعن الحسن سوداء شديدة
السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى تلك خيلى منه وتلك ركابى هن صفر
اولادها كالزبيب ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او لان سواد الابل تعلوه
صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع تسر الناظرين اى تعجبهم والسرور
اصله لذة فى القلب عند حصول نفع او توقعه من السر قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى تكرير
للسوال الاول واستكشاف زائد وقوله ان البقر تشابه علينا اعتذار عنه اى ان البقر الموصوف
بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا وقرئ ان الباقر وهو اسم لجماعة البقر والاباقر و
البواقر ويتشابه بالياء والتاء وتشابه بطرح التاء وادغامها على التذكير والتانيث وتشابهت
مخففا ومشددا وتشبه بمعنى تتشبه ويشبه بالتذكير ومتشابهة ومشتبه ومتشبه
وانا ان شاء الله لمهتدون الى المراد ذبحها او الى القاتل وفى الحديث لولم يستثنوا لما بينت
لهم آخر الابد واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن

يشبه على ظهور ان اللون صفرة فذكروا نهابمنزلة ذكر صفرتها ١٢ عب ٥ قوله آخر الابد بالنصب وهو على سبيل المبالغة والا فالابد لا آخر له آه جمل عن الكرخى ١٢ عب

٥ قوله كانه قيل صفراء الخ يعنى ان الصفراء فاقعة و صفراء فاقع لونها سواء فى كونها للتاكيد والثانى ادخل من جهة جعل الفقوع الذى هو من صفات الاصفر صفة اللون لانه هو عفرة بناء على ان لون الصفراء فى الواقع هو الصفوة وان لم يرد باللفظ الا معنى لونها وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده ١٢ ح ٥ قوله تلك خيلى الخ فى مدح قيس بن معدى كرب و الركاب الابل التى يسار عليها واحد بار اصله بئر واحد لها من لفظها اولادها فاصل صفر التشبيه بالزبيب صار علما فى الوصف بالسواد فى لسان الفصحاء وان كان بعض انواعها اصفر واحمر وجعل كالزبيب خبرا لاولادها على ان يكون وصفا للاولاد مع كونه احتمالا بعيدا اذ لا وجه لترك العاطف يفوت غرض الشاعر لانه يفيد وصف الركاب بالصفرة وهى ليست من الالوان الممدوحة فى الابل بخلاف وصفها بكونها صفرا لاولادها كالزبيب فانه يستلزم كونها كالزبيب ايضا ١٢ ح ٥ قوله وفيه نظر الخ اى الصفرة وان استعمل بمعنى السواد الا انه لا يؤكد بهذا المعنى بالفقوع فانه وصف مختص بالصفرة الحقيقية لكن فى القاموس ان كل ناصع اللون فاقع من بياض وغيره وبهذا يشعر بعدم الاختصاص بذا وليس المراد بالتاكيد التاكيد الاصطلاحى بل النعت المؤكد كما مس الدابر ١٢ حاشية بتغيير ٥ قوله و السرور اصله الخ الما فسر السرور بالاعجاب بين معناه الحقيقى ليظهر وجه عدم ارادته ههنا وهو اعتبار حصول النفع او توقعه اى السرور معناه الحقيقى لذة اى التذاذ وانشراح يحصل فى القلب فقط من غير حصول اثره فى الظاهر ١٢ ح ٥ قوله السوال الخ نبه بقوله للسوال الاول على ان الثانى يخالف الاول لان هذا سوال عن حال البقرة الموصوفة وما سبق كان سوالا عن البقرة المطلقة وحاصل الجواب الاول انها كاملة باعتبار السن وحاصل الثانى انها على اكمل الالوان فليس الغرض من السوال رد الجواب الاول بانه غير مطابق وان السوال باق على حاله بل لطلب الكشف الزائد على ما حصل واظهار انه لم يحصل البيان التام وبهذا سمعت قوله واستكشاف زائد ١٢ ملخص ٥ قوله بالياء والتاء الخ فالتذكير بالنظر الى لفظ البقر والتانيث بالنظر الى الجنس لان اسم الجنس يجوز تذكيره وتانيثه نحو نخل منقعر ونخل باسقات وامام الاباقر والبواقر فلعل القراءة بالتانيث فقط ١٢ حاشية بتغيير ٥ قوله تشابهت مخففا او مشددا اى بتخفيف الشين وتشديدها وقد استشكل قراءة التشديد ووجهه بانه قد جاء فى بعض اللغات زيادة التاء فى اول ماضى تفاعل وتفعل وبانه فى الاصل اشابهت سقطت الهمزة عند الوصل لقوله ان البقرة وبان الاصل ان البقرة تشابهت فادغمت تاء تشابهت فى الشين بعد النقل لفظ البقرة فصار ان البقرة تشابهت ١٢ ٥ قوله لم يستثنوا الخ قال العراقى لم اقف عليه وقال السيوطى اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا مفصلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا مرسلا وابن ابى حاتم عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا موصولا قال الحق لو لم يستثنوا لما بينت اى البقرة يريد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة انشاء الله تسعى استثنارا لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت فى الحال من حيث التعليق على ما لا يعلمه الا الله وآخر ما لابد كناية عن المبالغة فى التابيد والمعنى الى الابد الذى هو آخر الاوقات وفى هذا الكلمة استعانة بالله وتفويض الامر اليه والاعتراف بقدرته ونفاذ مشيته ١٢ ملخص ٥ قوله على ان الحوادث الخ ووجهه ان الاهتداء علق بمشيئة الله فلا يقع بدونها وان الله قصه مقررا له ودرج فى الحديث ما يؤيده وليس ذلك الا لحدوثه فوجب ان يستند فى ذلك جميع الحوادث وما ان الامر قد ينفك عن الارادة لان الله امرهم بذبحها ثم ارتفع تعليق الاهتداء لذبحها على ارادته فلو كانت عين الامر لم يرتفع تعليقه بعد وقوعه ولا يكون لقوله انشاء الله الدال على الشك عدم تحقق الاهتداء فائدة واحتجت المعتزلة على حدوث الارادة بوجهين الاول ان كلمة ان يقتضى الحدوث الثانى انه تعرض حصول الاهتداء على حصول مشيته الاهتداء فلما لم يكن حصول الاهتداء ازليا وجب ان لا يكون مشيته الاهتداء ازلية واجيب بان اللازم حدوث التعلق ولا يلزم حدوث نفس الصفة والتفصيل يطلب من علم الكلام ١٢ ملخص ٥ بالتحريك

الارادة والا لم يكن للشرط بعد الامر معنى والمعتزلة والكرامية على حدوث الارادة واجيب بان التعليق باعتبار التعلق قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث اى لم تذلل للكراب وسقي الحروث ولا ذلول صفة البقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى و الفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية وقرئ لا ذلول بالفتح اى حيث هي كقولك مررت برجل لا بخيل ولا جبان اى حيث هو وتسقي من اسقى مسلمة سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل واخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها و هي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا اخر قالوا الان جئت بالحق اى بحقيقة وصف البقرة وحققها لنا وقرئ الآن بالمد على الاستفهام والآن بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام فذبحوها فيه اختصار والتقدير فحصلوا البقرة المنعوتة فذبحوها وما كادوا يفعلون لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم اولخوف الفضيحة في ظهور القاتل اولغلاء ثمنها اذ روي ان شيخا صالحا منهم كان له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فشبت وكانت وحيدة بتلك الصفة فساومها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثمائة دينار وكاد من فعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليه النفي قيل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا و الصحيح انه كسائر الافعال ولا يناقض قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سوالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كالمضطر الملجئ الى الفعل واذ قتلتم نفسا خطاب الجمع لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها اختصمتم في شانها اذا المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه و اصله تدارأتم فادغمت التاء في الدال واجتلبت لها همزة الوصل والله مخرج ما كنتم تكتمون مظهره لا محالة واعمل مخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل باسط ذراعيه لانه حكاية حال ماضية فقلنا اضربوه عطف على ادارأتم وما بينهما اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تاويل الشخص والمعنى عليه ببعضها اى بعض كان وقيل باصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى

---

١ قوله غير ذلول الخ اشارة الى ان لا الاولى بمعنى غير فلا يطلب لها الخبر والا يكون لها صدر الكلام واما الثانية فهي زيدت للتاكيد ويفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها يحتمل نفي الاجتماع وبدونه لازمة في هذه الصورة وصرح بان الفعلين صفتا ذلول اشارة الى ان تثير منفي لكونه صفة للنفي فيصح في العطف عليه لا المزيدة لتاكيد النفي ١٢ حاشيه بتغير ٢ قوله كقولك الخ ان اريد بقوله حيث هو مكانه الحقيقي فهو كناية عن نفي البخل والجبن عنه لان فيه لاشتمال المكان ان المقصود هو النفي الكنائي وان كان طريق الاشتمال مختلفا وفي هذا الجواب اشارة الى ان البقرة كاملة في ذاتها ومسلمة عن العيوب ١٢ ملخص ٣ قوله حصولا الخ احترز عن عسى وطفق فانه لدنو الخبر رجاء واخذا فهو خبر محض لقرب خبرها وخبر لا يكون الا صفارعا دالا على الحال لتاكيد القرب وقيل ان اثباته نفي ونفيه اثبات فقولنا كاد يفعل معناه قرب ان يفعل لكنه ما فعله وقولنا ما كاد يفعل معناه قرب من ان لا يفعله ولكنه فعله وقيل بمعناه المقاربة وقوله كاد يفعل قرب من الفعل وقوله ما كاد يفعل بمعناه ما قرب منه قال الامام فللاولين ان يحتجوا على فساد هذا الثاني بهذه الآية لان قوله وما كادوا يفعلون معناه ما قاربوا ونفي المقاربة من الفعل ينافي اثبات وقوع الفعل فلو كان كاد للمقاربة لزم وقوع التناقض في هذه الآية فتامل ١٢ ملخص ٤ قوله لاختلاف الخ نيه ان الظاهر ان قوله وما كادوا يفعلون حال من فاعل فذبحوها فتجب مقارنة مضمونه لمضمون العامل فلا يصح القول باختلاف وقتيهما فالذي ينبغي ان يعول عليه ان قولهم لم يكد يفعل كذا كناية عن تعسره وثقله عليهم كما يدل عليه كثرة سوالهم ومراجعتهم وهو مستمر باق وفي التسهيل وتاتي كادا علما لوقوع الفعل عسير ١٢ خف بتغير ٥ قوله خطاب الجمع الخ اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل ما صدر عن البعض كما يقولون بنو فلان قتلوا فلانا وانما القاتل رجل منهم ١٢ خف ٦ قوله اختصمتم اى يعني انه مجاز عن الاختصام او كناية عنه لكون المعنى الحقيقي وهو التدافع سببا عن الاختصام ومن رواد فدحا ١٢ ح ٧ قوله مظهره لا محالة الخ اخذه من التعبير بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدا المفيد لتقوي الحكم وفسره بالاظهار لوقوعه في مقابلة الكتم قوله واعمل مخرج الخ اي مع انه في معنى الماضي الآن وهو لا يعمل قيل لانه حكاية الحال المستقبلة فان الحال لا يراعى فيه حال المتكلم بل حال الحكم الذي قبله و هو التدارء وهو بالنسبة اليه مستقبل والجملة معترضة للتقريع وقيل حالية اي والحال انكم تعلمون ذلك ١٢ خف بتغير ٨ قوله اي بعض كان اما اجراء المطلق على اطلاقه مرض الوجوه الباقية اذ القرآن لا يدل على شئ منها والاخبار متعارضة ١٢ ح ٩ قوله لا ذلول الخ فلا للتبرية والخبر محذوف والجملة صفة ذلول و هو نفي لان يوصف بالذل ويقال هي ذلول بطريق الكناية لان الذلول لو كان في مكان البقرة كانت البقرة موصوفة به ايضا اقتضاء الصفة للموصوف فلما لم يكن في مكانها لم يكن موصوفة ١٢ ١٠ هذان الوجهان باعتبار اختلاف الرواية مبنيان على ان المقصد بيان حالهم بعد انقطاع سوالهم وظهور حقيقة الامر لهم وان المامور به ذبح بقرة معينة وان سوالهم كان استفسارا للمجمل لا محلا ١٢ ح ١١ قوله كسائر الافعال اه مشبها لاثبات القرب ومنفيها لنفي القرب ١٢ غ ١٢ دفع شبهة من تمسك بالآية على ان ماضيه اذا كانت منفيا يكون للاثبات ١٢ ١٣ قوله لاختلاف الخ هذا ناظر الى قوله لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم واما على الوجهين الاخيرين فلا اختلاف الا عتبار فاعلهم ذبحوها اتيانا وما كادوا من الذبح خوفا من الفضيحة او لغلاء الثمن ١٢ ح ١٤ لا بد للجملة الاعتراضية من فائدة سوى دفع التوهم او مطلقا على اختلاف فيهما وفائدته تقريعهم على الاختصام الباطل لانه لا فائدة فيه اذ الشر مخرج لا محالة ١٢ عصم ١٥ اذا جرى اعرابه على ما بعده لكونه في صورة الحرف ١٢ عصم ١٦ وكانه قدم المجاز على الحقيقة لان تعلق في الاختصام اظهر ١٢ عصام

وقيل بالاذن وقيل بالعجب كذلك يحيي الله الموتى يدل على ماحذف وهو فضربوه فحيي والخطاب مع من حضر حيوة القتيل ونزول الاية ويريكم آياته دلائله على كمال قدرته لعلكم تعقلون ﴿٦١﴾ لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها او تعملوا على قضيته ولعله تعالى انما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمتقرب ان يتحرى الاحسن ويغالي بثمنه كما روي عن عمر رض انه ضحى بنجيبة اشتراها بثلث مائة دينار وان المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والاسباب امارات لا اثر لها وان من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شرة الصبى ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لاشية بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيي حيوة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التداري والنزاع ثم قست قلوبكم القساوة عبارة عن الغلظ مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب مثل في نبوه عن الاعتبار وثم لاستبعاد القسوة من بعد ذلك يعني احياء القتيل او جميع ما عدد من الايات فانها مما توجب لين القلب فهي كالحجارة في قسوتها او اشد قسوة منها والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ازيد منها او انها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويعضده قراءة الجر بالفتح عطفا على الحجارة وانما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل على زيادة او للتخيير او للترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهر وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله تعليل للتفضيل والمعنى ان الحجارة تتاثر وتنفعل فان منها ما ينشق فينبع منه الماء ويتفجر منه الانهار ومنها ما يتردى من اعلى الجبل انقيادا لما اراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتاثر ولا تنفعل عن امره والتفجر التفتح بسعة وكثرة والخشية مجاز عن الانقياد وقرئ ان على انها المخففة من المثقلة ويلزمها اللام الفارقة بينها

لـ١ قوله والخطاب مع من الخ حق العبارة ان يكون لمن حضر يقال خاطبه وبذا الخطاب له ولا يقال الخطاب معه وغاية ما وجه ان الخطاب متضمن معنى التكلم فانه يقال تكلم معه فالمعنى ان التكلم بقوله تعالى كذلك الخ مع من حضر وقت الحيوة او وقت النزول وانما افرد بارادة كل من يصح ان يخاطب ويسمع بذا الكلام لان امر الاحياء عظيم يعتنى بشانه ويخاطب به كل واحد فيدخل هؤلاء فيه دخولا اوليا ويدل عليه قوله ويريكم فان مثل بذا الخطاب شائع في امم الاشارة كما في قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لمن خشي العنت منكم ثم عفونا عنكم من بعد ذلك فعلى ارادة من خص وقت الحيوة لابد من تقدير قلنا ليرتبط الكلام بما قبله بخلاف ما اذا كان الخطاب لمن حضر وقت النزول فانه ينتظم بدونه ١٢ حاشية **لـ٢** قوله لكي يكمل عقلكم الخ يعني ان القوم كانوا عقلاء قبل تعرض هذه الآيات عليهم ولما كان العقل حاصلا امتنع ان يقال له عرضت عليك الآية لكي تصير عاقلا فاذن لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها بل لابد من التاويل وهو ان يكون المراد اما العقل الكامل او اثره الذي هو العلم او انهم جعلوا كانهم لا يعقلون لعدم العمل بمقتضى عقلهم ونزل منزلة اللازم وقصة عمر رضي الله عنه مذكورة في سنن ابي داود النجيبة الجيدة من الابل وكون الموتى هو الله ان الموتين الحاصلين في الجسمين لا يعقل ان يتولد منهما حيوة ١٢ ملخص **لـ٣** قوله وان من اراد الخ هذا مما يشار اليه بالطن الخفي مع ملاحظة المعنى لانه تفسير مستقل داعدى العدو النفس وشبه القوة الشهوية بالبقرة لكثرة اكلها وعدم ادراكها لما فيه نفع وشر لصباخيانته وحمله على ما يليق وبذا مع ما بعده ماخوذ من قوله لا فارض ولا بكر وحمل التداري على ما بين العقل والوهم لانه ينازعه دائما والحيوة الطيبة بما التحلي بالمعارف الالهية والعلوم الحقيقية والموت خلافها قوله بحيث يصل اثره ماخوذ من قوله فقلنا اضربوه ببعضها ١٢ خف بتغيير **لـ٤** قوله القساوة الخ اي القسوة معنى والحقيقي اليبس والكثافة والصلابة ثم تجوز بها عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارة في قست تبعية تصريحية وان شئت قلت تشبيهية وقيل شبهت حال القلوب في عدم الاعتبار والتعاظ بالقسوة لاعتبار هذه الاستعارة حسن الترشيح بقوله فهي كالحجارة الخ بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم ١٢ خف **لـ٥** قوله وثم لاستبعاد الخ يعني ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا تراخي ههنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اذ يبعد من العاقل القسوة بعد تلك الآية كقولك لصاحبك قد وجدت الفرصة ثم لم تنتهزها وقوله من بعد ذلك تاكيد للاستبعاد اشد تاكيد وقيل انها للتراخي في الزمان لانهم قست قلوبهم بعد مدة او انه عبارة عن قسوة عقبهم ١٢ خف بتغيير **لـ٦** قوله وانما لم يقل الخ يعني ان فعل القسوة مما يصاغ منه الفعل وهو اخص من القسوة وان كان من العيوب لكنها باطنة لا ظاهرة فلا يمتنع صوغه منه فاجاب بان اشد ابلغ من اقسى لدلالته على الزيادة بالمادة والهيئة فيدل على اشتداد القسوتين في المفضل والمفضل عليه ويمكن ان يقال انه لظهور الحق بالعيوب الظاهرة دون الباطنة استعمل القسوة فلان القسوة تميز عن نسبة اشد الى فاعله والتميز فاعل في المعنى فيدل على اشتداد القسوتين واشتمال القلوب على زيادة القسوة ١٢ ملخص **لـ٧** قوله او للتخيير الخ لما كانت او تستعمل للشك وهو على الله محال دفعه بانه للتخيير وهو يكون في التشبيه كما يكون بعد الامر او للترديد يعني ان الشك ليس راجعا الى الله بل الى من يعرف حالهم فانه يمكنه ان يشبههم بالحجارة او اشد منها فالشك بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة الى المتكلم قال العلامة وبذا يؤدي الى تجويزه ان تكون معاني الحروف بالقياس الى السامع حتى تستعمل اذا تحقق المخاطب وبذا اخراج للالفاظ عن اوضاعها فانها انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره ولو جعلت معنى بل لكان احسن ١٢ خف **لـ٨** قوله وان من الحجارة آه ذكرتم على نهج التعميم دون الترتي كالرحمن الرحيم اذ لو اريد الترتي لقيل ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء فان منها لما يتفجر منه الانهار فان منها لما يتردى من اعلى الجبل فان قلت لم عدل عن الترتي قلت لان الغرض التفجر لا التشقق لان الماء قد يخرج من الشق الضيق بقوة دافعة ولا يكاد يخرج من الشق الواسع الا قليلا قليلا فلا يحصل التفجر الا بالتشقق الواسع فعدل عن الترتي لهذه النكتة ١٢ منه **لـ٩** قوله فينبع النبع برآمدن آب از چشمه ففي قوله ينبع رمز الى ان المراد من قوله فيخرج منه الماء خروجه قليلا قليلا بحيث يصير منبوعا ١٢ ح **لـ١٠** قوله والتفجر التفتح آه التفتح كشاده شدن والسعة ماخوذة في جوهره والكثرة مستفادة من بناء التفعل ١٢ ح **لـ١١** قوله والخشية مجاز عن الخ اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم وحملها على الحقيقة باعتبار تعلق العقل والحيوة لان الهبوط والخشية على تقدير حملها لا تصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ١٢ ح **لـ١٢** قوله من التقرب الخ الذي هو العمل برضاء الله تم اذ ذبح البقرة وان كان لاجل علمهم بالقاتل لكنه مامور به فالاتيان به من حيث انه مامور به عمل بالشرع وقع من فاعله برضاء الله تعالى وعمل واجب لان الامر للوجوب ١٢ **لـ١٣** قوله شرة الصبى بالكسر والقصر او الفتح والمد جهلة الفتوة مصدر قولك يقال صبا يصبو صبوا وصبيا وصبا رگذا في القاموس وليس اسما بمعنى السن المعروف ١٢ **لـ١٤** قوله بحيث يصل اثره الخ اشارة الى ما يستفاد من قوله قلنا اضربوه الخ والحيوة الطيبة هي التحلي بالمعارف والعلوم الحقيقية ١٢ **لـ١٥** نبه بقوله مثل الحجارة دون كالحجارة على ان الكاف اسم استغني عن تقدير التعلق والمعطوف عليه لقوله او اشد ١٢ عصام **لـ١٦** اي يدل على الزيادة بجوهره وهيئته بخلاف اقسى فان دلالتها بهيئته فقط ١٢

وبين النافية ويهبط بالضم وما الله بغافل عما تعملون ۝ وعيد على ذلك قرأ ابن كثير ونافع
ويعقوب وخلف وابوبكر وحماد بالياء ضما الى ما بعده والباقون بالتاء أفتطمعون الخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يؤمنوا لكم ان يصدقوكم او يومنوا لاجل دعوتكم يعني
اليهود وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله يعني التورية ثم يحرفونه
كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم او ياولونه فيفسرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من
السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور ثم قالوا سمعنا الله يقول في اخره ان
استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه اي فهموه
بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة وهم يعلمون ۝ انهم مفترون مبطلون ومعنى الاية ان احبار هؤلاء
ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سبقة
في ذلك وإذا لقوا الذين امنوا يعني منافقيهم قالوا آمنا بانكم على الحق ورسولكم هو المبشر به في التورية
وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من نافق أتحدثونهم بما فتح الله
عليكم بما بين لكم في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم او الذين نافقوا الاعقابهم اظهارا للتصلب
في اليهودية ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فينا فقون الفريقين فالاستفهام على الاول تقريع وعلى
الثاني انكار ونهي ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله
وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه في كتابه وحكمه وقيل عند ذكر ربكم او بما عند ربكم او
بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القيامة وفيه نظر اذ الاخفاء لا يدفعه أفلا تعقلون ۝ اما من تمام
كلام اللامئين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحتجون عليكم او خطاب من الله تعالى للمؤمنين متصل بقوله
افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لا مطمع لكم في ايمانهم أولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين
او اللامئين او كليهما او ايا هم والمحرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ۝ ومن جملتها اسرارهم الكفر
واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف الكلم عن مواضعه ومعانيه ومنهم
أميون لا يعلمون الكتاب جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالعوا التورية ويتحققوا ما فيها او التورية الا أماني استثناء

لان الصحيح انهم لم يسمعوا كلام الله بغير واسطة وانه مخصوص بموسى
عليه السلام وعلى هذا التفسير فالتحريف زيادة ما ليس فيه وانما
قال من السبعين لان كلهم لم يفعلوا ذلك ۱۲ خف بتغير ۵۵ قوله
وعلى الآية الخ دفع لما يخلج من انه كيف يلزم من اقدام بعضهم
على التحريف حصول اليأس من ايمان باقيهم ۱۲ ح ۵۶ قوله و
الذين الخ يعني ان ضمير قالوا للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء
اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا قصدا
لاظهار التصلب في اليهودية نفاقا مع اليهود والاستفهام في قولهم
على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحدث
يعني ما كان ينبغي ان يقولوا ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر
عن الاتباع تحديث فيما يستقبل من الزمان يعني لا ينبغي ان
يقع وضمير التحدثونهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين فالنفاق
مع المؤمنين بقولهم آمنا وباهم مؤمنين ويع اليهود باظهارهم
التصلب وعدم تصلبهم في مسخ دينهم وهو منقول عن ابن عباس
۱۲ ملخص ۵۷ قوله ليحتجوا الخ اشارة الى ان المحاجة يعني الاحتجاج
لا يعني المغالبة وما ذكره المقرر في تفسير الآية مبني على جعل عند
ربكم بدلا من به كما هو مصرح في منهيات المصنف رح وكون عند الله
يعني في كما يقال عند ابي حنيفة رح اي في حكمه ويعني كونه بدلا ان
عامله بدل منه فائدته بيان جهة الاحتجاج بما فتح الله تم فان
الاحتجاج به متصور على وجوه شتى كما قيل ليحاجوكم به يكونه في كتابه
اي ليقولوا انه مذكور في كتابه الذي آمنتم به والبه الاشارة بقوله
بما انزل ربكم في كتابه فان التعليق بالوصف يشعر بالحيثية ۱۲ حاشيه
بتغير ۵۸ قوله عند ذكر ربكم الخ والمراد بالذكر الكتاب قوله او بما
عند ربكم يكون عند ربكم حالا من ضمير به كذا في منهيات المقرر
وفائدة الحال التصريح بكون الاحتجاج بامر ثابت عنده تعالى
وامكان مستفادا من كونه بما فتح الله عليكم وبقي الوجوه غير الاخيرة
على انه في الدنيا لانها دار المجاهدة والتاويل وفي الاخير البقاء عند
ربكم على ظاهره وجعل المحاجة في الآخرة ۱۲ حاشيه ۵۹ قوله اذا
الاخفاء الخ قيل انه غير متبعد من المنافقين ان يعتقدوا ان
الاخفاء يدفع محاجتهم يوم القيمة ففيه انهم كانوا اهل كتاب فكيف
يعتقدون ان اخفاء ما في الكتاب في الدنيا يدفع المحاجة بكونه
في الكتاب يوم القيمة عند الله وهل هذا الا عناد منهم بان الله لا
يعلم ما انزل في كتابه قيل في جوابه ان العالم بذلك علماء هم لا
جميعهم ولان محاجتهم يوم القيامة من الله لا تنافي احترازهم
عن كونهم محاجين من الخصم ۱۲ ملخص ۶۰ قوله او لا يعلمون الخ
ايزعمون انهم لو كتموا لم يكن لكم حجة عليهم ولله ولا يعلمون ان الله
يعلم ما يسرون الآية ۱۲ ۶۱ قوله ومنهم اميون الآية ۱۲ اعلم ان المراد
بقوله ومنهم اميون اليهود لانه تعالى لما وصفهم بالعناد وازالة الطمع

عن ايمانهم بين فرقهم فالفرقة الاولى وهي الضالة المضلة وهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه والفرقة الثانية المنافقون والثالثة الذين يجادلون المنافقين والرابعة هم المذكورون في هذه الآية وهم العامة الاميون وطريقهم التقليد وقبول
ما يقال لهم فبين تعالى ان الذين ينعون عن قبول الايمان ليس امتناعهم بسبب واحد بل لكل قسم منهم سبب آخر ۱۲ كبير ۶۲ قوله استثناء منقطع لان هم عليه من الاباطيل وسمعوا من الاكاذيب ليس من الكتاب وما على تقدير كون معناه ما يقرؤن فالظاهر
انه متصل ولذلك قال وقيل الخ ۱۲ ح ۶۳ يعني الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار والمراد الانكار الاستبعادي يعني ان طمعكم في ايمانهم بعيد لانهم اربع فرق في كل منهم وصف بحسم مادة الطمع فاشار الى
الاول بقوله وقد كان الخ ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم التعبير بكان لان المضي بالنسبة لزمن نزول الآية واشار الى الثاني بقوله واذا لقوا الذين الخ والى الثالث بقوله واذا خلا الخ والى الرابع بقوله ومنهم
اميون الخ ابو السعود ۱۲ عب ۶۴ قوله كنعت محمد الخ فالمراد بالاسلاف مقدموهم في الدين واحبارهم الذين كانوا في زمن محمد وبالتحريف تغيير نفس الكلام وتقدير الاسلاف ج لبيان الواقع لا للتصحيح قوله فريق منهم ۱۲ ۶۵ قوله وقيل هؤلاء الخ
فالمراد بسماع كلام الله سماعه من الله تعالى بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام وبالتحريف الزيادة فيه افتراء وبالاسلاف الذين كانوا في زمن موسى عليه السلام بخلاف ما سبق فان السماع فيه ممن يتلوه والتحريف التغيير ۱۲ ع

منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق
على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين ومواعيد فارغة
سمعوا ها منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او ان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الا اماني
يقرؤن قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره من قوله تمنى كتاب الله اول ليله اذا تلاه ليلا وتمنى داود الزبور على رسل
وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون وَاِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّوْنَ ۝ ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن
بازاء العلم على كل راى واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق لشبهة
فَوَيْلٌ اى تحسر وهلك ومن قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوء فيها من جعل
له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء
لِّلَّذِيْنَ يَكْتُبُوْنَ الْكِتٰبَ يعني المحرف ولعله اراد به ما كتبوه من التاويلات الزائغة بِاَيْدِيْهِمْ تاكيد كقولهم
كتبته بيميني ثُمَّ يَقُوْلُوْنَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا لكي يحصلوا به عرضا من اعراض الدنيا
فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ اَيْدِيْهِمْ يعني المحرف وَ
وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُوْنَ ۝ يُرِيْدُ الرَّشٰى وَقَالُوْا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ اِلَّآ اَيَّامًا مَّعْدُوْدَةً المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة
به واللمس كالطلب له ولذلك يقال لمسه فلا اجده اِلَّآ اَيَّامًا مَّعْدُوْدَةً محصورة قليلة روي ان بعضهم قالوا
نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب مكان
كل الف سنة يوما قُلْ اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا خبرا ووعدا بما تزعمون وقرأ ابن كثير وحفص باظهار
الذال والباقون بادغامه فَلَنْ يُّخْلِفَ اللّٰهُ عَهْدَهٗٓ جواب شرط مقدر اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال اَمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ ام معادلة لهمزة الاستفهام
بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما ومنقطعة بمعنى بل اتقولون على التقرير والتقريع
بَلٰى اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان
قولهم ويختص بجواب النفي مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد
بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ والكسب استجلاب النفع وتعليقه

بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم وَّاَحَاطَتْ بِهٖ خَطِيْٓـَٔتُهٗ اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلوا عنها شئ من جوانبه وهذا انما يصح فى شان الكافر لان غيره ان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم يحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى يستولى عليه الذنوب وياخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصى مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن ينعه منها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ اَسَاۗءُوا السُّوْٓآٰى اَنْ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وقرأ نافع خطياته وقرئ خَطِيَّتُهٗ وخَطِيَّاتُهٗ على القلب والادغام فيهما فَاُولٰۗىِٕكَ اَصْحٰبُ النَّارِ ۚ ملازموها فى الاخرة كما انهم يلازمون اسبابها فى الدنيا هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ دائمون ولا تبثون لبثا طويلا والاية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التى قبلها وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰۗىِٕكَ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ ۚ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ ع جرت عادته سبحانه وتعالى ان يشفع وعده بوعيده ليرجى رحمته ويخشى عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَ بَنِيْٓ اِسْرَاۗءِيْلَ لَا تَعْبُدُوْنَ اِلَّا اللّٰهَ اخبار فى معنى النهى كقوله تعالى لَا يُضَاۗرَّ كَاتِبٌ وَّلَا شَهِيْدٌ وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من ايهام ان المنهى سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله اَلَا اَيُّهٰذَا الزَّاجِرِيْ اَحْضُرَ الْوَغٰى ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كانه قال حلفناهم لا تعبدون وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء حكاية لما خوطبوا به والباقون بالياء لانهم غيب وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا متعلق بمضمر تقديره وتحسنون او احسنوا وَّذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ عطف على الوالدين ويتامى جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل ومسكين مفعيل من السكون كان الفقر اسكنه وَقُوْلُوْا لِلنَّاسِ حُسْنًا اى قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب حَسَنًا بفتحتين وقرئ حُسُنًا بضمتين وهو لغة اهل الحجاز وحُسْنٰى على المصدر كبشرى والمراد به ما

اخذنا الخ فيه اشارة الى ان فى كتابكم ما يكاد ينفى كون العذاب ايا ما معدودة فانه اخذ فيه مواثيق كثيرة يبعد ان يكون العذاب على نقض جميعها مدة يسيرة سيما اذا بولغ فى توثيقها وصعار النقض عادة ١٢ تفسير رحمانى

٥٦ قوله لما فيه الخ بين وجه الابلغية بان النهى كانه سارع الى ذلك فوقع منه حتى خبر عنه بالحال او الماضى والمراد ينبغى ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لا يناسب المقام لان حال المخبر عنه على خلاف ذلك دائما اول بالنهى لانه لو كان خبرا لزم تخلف اخباره تعالى لانه وقع منهم عبادة غير الله ١٢ خف **٥٧** قوله الا ايها الخ راجع الخ وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى الشعر لعمرو بن عبد الكرى الملقب بطرفه والشاهد فى احضر حيث رفع بعد نصبه بان بدليل عطف وان اشهد عليه والوغى فى الاصل لصوت سمى به الحرب مجازا واراد باللذات آلاتها واسبابها على طريق المجاز المرسل والاخلاد والبقاء الشئ مدة طويلة يقول الا يا من يزجرنى عن شهود الحرب وحضور آلات اللذات هل تبقيننى مدة طويلة ان اثر كبارا سنا فيض

٥٨ قوله لئن يكون بدلا عن الميثاق اه فلا بد من حذف مضاف اى اخذنا ميثاق ابنى اسرائيل اذ لا محصل لاخذ التوحيد فالاحسن ابداله من بنى اسرائيل ١٢ عصام **٥٩** قوله دل عليه المعنى الخ فان اخذ الميثاق فى قوة القسم ولا تعبدون جواب له كانه قيل اذ اقسمنا عليهم لا تعبدون ١٢ عصام

٦٠ قوله سماه حسنا الخ وقال الحسين بن الفضل هو لغة فى الحسن كالبخل والبخل والرشد والرشد والعرب والعرب ١٢ منه رح **٦١** قوله وحسنى على المصدر الخ آه اى لا على الوصف والاوجب استعماله باللام قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ١٢ منه رحمه الله تعالى **٦٢** قال الفاضل عصام نقلا عن المفتاز انى رحمه الله تعالى فيه رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وهما سنه ان حسنى تانيث الاحسن فلا يستعمل بدون اللام ١٢ عب **٦١** اى خلودى النار بسبب افعالهم السيئة وعصيانهم ١٢ عصام **٦٢** توضيحه ما قال الفاضل عصام رحمه الله تعالى من ان فى ترك الفاء اشارة الى ان لا قصد الى السببية اذ لا سببية بل خلود العباد فى الجنة بمحض كرمه ولطفه والا فالايمان والعمل الصالح لا يفى بشكر ما حصل من النعم العاجلة ١٢ **٦٣** رشد بالفتحتين لغة فيه ١٢ ص **٦٤** بضم والسكون وبفتحتين بمعنى ١٢ ص

فيه تخلق وارشاد وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ يريد بهما ما فرض عليهم فى ملتهم ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ
على طريقة الالتفات ولعل الخطاب مع الموجودين منهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن قبلهم على التغليب اى اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه اِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ يريد به من اقام
اليهودية على وجهها قبل النسخ وَمِنْ اسلم منهم وَاَنْتُمْ مُّعْرِضُوْنَ ۝ قوم عادتكم الاعراض
عن الوفاء والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض وَاِذْ اَخَذْنَا
مِيْثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُوْنَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُوْنَ اَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ على نحو ما سبق والمراد به ان لا
يتعرض بعضهم بعضا بالقتل والاجلاء وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به
نسبا او دينا او لانه يوجبه قصاصا وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيح سفك دمائكم واخراجكم من
دياركم او لا تفعلوا ما يردیكم ويصرفكم عن الحيوة الابدية فانه القتل فى الحقيقة وَلَا تُقِرُّوْنَ وانتم
تُمنعون به عن الجنة التى هى داركم فانه الاجلاء الحقيقى ثُمَّ اَقْرَرْتُمْ بالميثاق واعترفتم بلزومه
وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ ۝ توكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل وانتم ايها الموجودون تشهدون
على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثُمَّ اَنْتُمْ هٰٓؤُلَآءِ استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق
والاقرار به والشهادة عليه وانتم مبتدأ وهؤلاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون
كقولك انت ذلك الرجل الذى فعل كذا انزل تغير الصفة منزلة تغير الذات وعدهم باعتبار ما
اسند اليهم حضورا او باعتبار ما سيحكى عنهم غيبا وقوله تَقْتُلُوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُوْنَ فَرِيْقًا مِّنْكُمْ
مِّنْ دِيَارِهِمْ اما حال والعامل فيها معنى الاشارة او بيان لهذه الجملة وقيل هؤلاء تاكيد والخبر
هو الجملة وقيل بمعنى الذين والجملة صلته والمجموع هو الخبر وقرئ تُقَتِّلُوْنَ على التكثير تُظٰهَرُوْنَ
عَلَيْهِمْ بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ حال من فاعل تخرجون او من مفعوله او كليهما والتظاهر التعاون
من الظهر وقرأ عاصم والكسائى وحمزة بحذف احد التاءين وقرئ باظهارهما وتظّاهرون بمعنى
تتظاهرون وَاِنْ يَّاْتُوْكُمْ اُسٰرٰى تُفٰدُوْهُمْ روى ان قريظة كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء
الخزرج فاذا اقتتلوا كان كل فريق حلفاءه فى القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها واذا اسر

ع١ قوله مافيه تخلق الخ اى مافيه دلالة على حسن الخلق والمعاملة اداء ارشاد الى السداد ١٢ خف ع٢ قوله على طريقة الالتفات الخ لان ذكر بنى اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما وقعت فى القول وفائدة الالتفات التعنيف والتوبيخ كانه استحضرهم وجعلهم وقتئذ للاستبعاد وبجوز ان يكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بنى اسرائيل القدماء الى خطاب بنى اسرائيل الحاضرين فى زمنه عليه الصلوة والسلام وهذا غير الالتفات المصطلح عليه لكنه وقع فى كلام الادباء خف بتغيير ع٣ قوله قوم عادتكم الخ يوخذ كونه عادتهم من الاسمية الدالة على الثبوت قيل لا يجوز ان تكون الواو للحال لان التولى والاعراض واحد والحال المؤكدة لا تفصل بالواو والراغب جوز ان تكون حالا مؤكدة ويقال ان التولى قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض هو الانصراف عن الشئ بالقلب وهو تحقيق بديع ١٢ خف بتغيير ع٤ قوله وانما جعل قتل الرجل غيره الخ وكذا الاخراج لان الاجلاء لا تتصور بين الانسان ونفسه ولم تعرض للقسم لظهوره وانفهام وجهه فان اخراج الرجل من دياره يقتضى ان يفعل بك مثله وهو التصريح بالقتل بالنفس دون الاول لان لا تخرجونكم ممنوع فى العربية ١٢ منه ع٥ قوله لانه يوجبه الخ فالتجوز على هذا فى تسفكون حيث اريد ما هو سبب السفك وعلى الاول فى ضميركم حيث عبر عن يتصل دينا ونسبا ١٢ حاشيه بتغيير ع٦ قوله توكيد اى تحقيق وتثبيت لقولهم ثم اقررتم بان يكون حالا مؤكدة كما فى قوله تعالى وانتم ظالمون او حالا على سبيل التتميم لانه قد يقر لا يلزم الاقرار اقرارا قاطعا زيل ذلك الاحتمال بقوله وانتم تشهدون اى اقررتم اقرارا يشبه الشهادة على غيره ١٢ منه ع٧ قوله استبعاد الخ من وجهين احدهما لاشتماله على كلمة ثم والثانى جعلهم غير المقرين الشاهدين على اخذ الميثاق عنهم لتغاير الفاعل قوم آخرون غيرا ولئك المقرين وذلك لاستبعاد ان يكون الفاعل من اقر واعترف بلزوم الميثاق وتغير الذات انما يفهم من التعبير عنهم بهؤلاء بعد التعبير بانتم لان ذاتا واحدة لا يكون فى خطاب واحد غائبا وحاضرا واريد بقوله باعتبار ما اسند اليهم اسناد اقررتم وتشهدون لانها توجب القرب وباعتبار ما يسكت قوله تقتلون انفسكم الخ لان المعاصى توجب البعد هذا واعترض عليه بان المشار اليه بقوله ثم انتم هؤلاء هم المخاطبون اولا للتيسوا قوما آخرين وذلك لان الخبايا بالاشارة لا يقتضى المغايرة وكذلك حمل الظاهر على الضمائر كما اذا قلت انا انا واذا انا زيد فلا عدول فيه عن مقتضى الظاهر فتامل ملخصا ع٨ قوله العامل فيها معنى الاشارة الخ ويسمى عاملا معنويا لكونه فى معنى الفعل واما البيان فكانه لما قيل بالتم هؤلاء قيل ما شانكم فقيل تقتلون الخ والجملة لا محل لها من الاعراب واما انه تاكيد فهو على ان يجعل بدلا مما قبله او عطف بيان والمراد بالتاكيد معناه اللغوى وهو مطلق التقوية بالتكرير واما جعله موصولا بمعنى الذين فعلى مذهب الكوفيين حيث جوزوا جعل اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما او لا والبصريون يخصونه اذا وقعت بعد ما الاستفهامية ١٢ خف بتغيير ع٩ قوله تظاهرون الخ فيه بيان لتقضهم ميثاقهم وهو ان يقولوا للناس حسنا حيث تركوا الارشاد للظلمة بل عانوهم على ظلمهم وفى قوله وان ياتوكم اسارى تفادوهم بيان عدم نقضهم رعاية للاحتياط بذى القربى والمساكين والآية تدل على ان الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه محرمة قال السدى اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الاسير فاعرضوا عن كل ما مر وا الا الفداء ١٢ الخص ع١٠ قوله روى ان قريظة الخ قيل لم يكن بين فريقى اليهود مخالفة ولا قتال وانما كانوا يقاتلون مع حلفائهم فكانوا اذا اسر من اليهود احد جمع كل من الفريقين ما يفديه به من المشركين فاذا كانوا مع الحلفاء تقتل اليهود بعضهم بعضا واخرجوهم من ديارهم فاعلوا بعضا وحرموا بعضا ١٢ خف بتغيير ع١١ قوله مجازا على سنن الفعلين السابقين بخلاف الوجه المختار فان اسناد الاقرار اليهم على الحقيقة كما اشار اليه بقوله واعترفتم بلزومه ١٢ ع١٢ تغيرا لذات فهم من وضع اسم الاشارة الموضوع للذات موضع الصفة ١٢ ع١٣ قوله قيل بمعنى الذين الخ هذا على مذهب الكوفيين حيث جوزوا جعل جميع اسماء الاشارة موصولة سواء كانت بعد ما او لا والبصريون يخصونها اذا وقعت بعد ما الاستفهامية ١٢ ع١٤ قوله تظاهرون بالتاء والعدوان الخ الباء للملابسة وصلة الفعل محذوفة والمعنى تتظاهرون عليهم بكلفاكم من العرب حال كونكم متلبسين بالاثم والعدوان ١٢ جمل عب ع١٥ والباقون بادغام التاء فى الظاء وهو المذكور فى متن التيسير ١٢ ع عب ع١٦ ون التعبير عن الشئ الواحد بالضمير المرفوع المتصل والمنصوب المتصل لا يجوز الا بايراد الفصل بالنفس الا فى افعال القلوب كما هو مقرر فى محله ١٢ عب

احد من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وقيل معناه ان ياتوكم اسارى فى ايدى الشياطين تتصدون
لانقاذهم بالارشاد والوعظ مع تضييعكم انفسكم كقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ
حمزة اسرى وهو جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمع كسكرى وسكارى وقيل هو ايضا جمع اسير و
كانه شبه بالكسلان وجمع جمعه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وابن عامر تفدوهم وهو محرم
عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والضمير
للشان او مبهم وتفسيره اخراجهم او راجع الى ما دل عليه تخرجون من المصدر واخراجهم
بدل او بيان افتؤمنون ببعض الكتب يعنى الفداء وتكفرون ببعض يعنى حرمة المقاتلة والاجلاء
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا كقتل قريظة وسبيهم واجلاء النضير و
ضرب الجزية على غيرهم واصل الخزى ذل يستحيى منه ولذلك يستعمل فى كل منهما ويوم القيمة
يردون الى اشد العذاب لان عصيانهم اشد وما الله بغافل عما تعملون تاكيد للوعيد اى
الله سبحانه بالمرصاد لا يغفل عن افعالهم وقرأ عاصم فى رواية المفضل تردون على الخطاب لقوله
منكم وابن كثير ونافع وعاصم فى رواية ابى بكر ويعقوب يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين
اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة اثروا الحيوة الدنيا على الاخرة فلا يخفف عنهم العذاب بنقص الجزية فى
الدنيا والتعذيب فى الاخرة ولا هم ينصرون بدفعهم عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب اى التورية
وقفينا من بعده بالرسل اى ارسلنا على اثره الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقال قفاه اذا
اتبعه وقفاه به اتبعه اياه من لقفا نحو ذنبه من الذنب واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات
الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات او الانجيل وعيسى بالعبرية
ايشوع ومريم بمعنى الخادم وهو بالعبرية من النساء كالزير من الرجال قال رويبة * قلت لزير
لم تصله مريمه * ووزنه مفعل اذ لم يثبت فعيل وايدناه قويناه وقرئ ايدناه بروح القدس
بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل وقيل روح عيسى ووصفها
به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه لم يضمه

ل قوله حتى يفدوه الخ قيل الضمير للاسرى من الفريقين ١٢ ح ٥٢ قوله هو جمع اسيرا ى اسرى اسرى جمع اسير على القياس لان هذا الجمع يختص بفعيل والاسير بمعنى المأسور ومن قال اسارى شبهه بكسالى وذلك ان الاسير محبوس عن كثير من تصرفه للاسر كما ان الكسلان محتبس عن ذلك بعادته قال سيبويه قالوا اسارى شبهوه باسرى كما قالوا اسارى شبهوه بكسالى ١٢ منه رح ٥٣ قوله وما بينهما اعتراض الخ قيل عليه الجملة المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل تظاهرون عليهم حالا وبينهما منافاة ولا وجه له لان المراد بالمعترضة جملة وان يأتوكم اسارى واما جملة تظاهرون على الحالية فهى قيد للخروج مذكور بذكورة ١٢ خف ٥٤ قوله والضمير الخ فيه وجه من الاعراب احدها انه ضمير مبهم يفسره بدله وهو اخراجهم وهذا بناء على جواز ابدال الظاهر من الضمير والثالث انه راجع الى الاخراج واخراجهم بدل منه او عطف بيان له وضعف بانه بعد عوده الى الاخراج لا وجه لابدال المنه ١٢ خف بتغير ٥٥ قوله ولذلك يستعمل فى كل منهما الخ قيل عليه ان الخزى لا يستعمل فى الاستحياء وانما يستعمل فيه الخزاية قال الراغب خزى الرجل لحقه انكسار من نفسه او غيره فالذى من نفسه الحياء المفرط ومصدره الخزاية والذى من غيره كالذل والهوان مصدره الخزى هذا واصل الآية ان ليس جزاء فاعله منكم فى الدنيا الا الفضيحة وفى الآخرة الا اشد العذاب لا الى عذاب بين مدة معلومة لكثرة ما تقضوا من المواثيق الله المؤكدة ١٢ خف بتغير ٥٦ قوله اشد العذاب اى قيل كيف يكون عذاب اليهود اشد من الدهرية المنكرين للصانع واجيب بان المراد منه اشد من الخزى الحاصل فى الدنيا فلفظ الاشد وان كان مطلقا الا ان المراد الاشد من هذه الجهة او اشد ممن لم يفعل ذلك منهم كما يدل عليه قوله من يفعل ذلك منكم وقيل اشد عذاب الآخرة لان عصيانهم اشد من عصيان المشركين لانهم كفروا بكتاب الله بعد معرفتهم انه كتاب الله واقرارهم و شهادتهم على انفسهم ١٢ ملخص ٥٧ قوله على اثره بالرسل الخ يعنى ان اصل الكلام وقفينا موسى بالرسل فترك المفعول واقيم من بعده مقامه ونفيد انهم جاؤا بعد ذهاب موسى قيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين الفا كلهم كانوا على دين موسى فجاءوا بعده بنحو اربعمائة سنة لخلت الشريعة فلذا خص بالذكر ١٢ ٥٨ قوله كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى اشار بذلك الى ان التقفية كانت على التعاقب واحدا بعد واحد كما يدل عليه الآية وتترى اصلها وتر من الوتر وهو الفرد قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد فمن ترك صرفها فى المعرفة جعل الفها للتانيث وهو اجود من نونها جعل الفه ملحقة كذا فى الصحاح ١٢ حاشيه ٥٩ قوله ومريم بمعنى الخادم الخ قال ابن الاثير فى حديث محادثة النساء ومجالستهن فمن يكثر من النساء من مخالطة الرجال كذلك تسمى به من يخدم من النساء لانه مخالفة ذلك فى القاموس هى التى تحب محادثة الرجال ولا تفجر ١٢ خف بتغير ٦٠ قوله قلت لزير الخ تمام قتيل انهوا ر الصبى مندم وبعده هل تعرف الربع المحيل ارسمها عفت عوافيه وطال قدمه فتلين مشددة اللام الاولى مبالغة الضال مجرور على انه صفة لزير والانهوار جمع نهى والصبى جهالة الفترة والمراد به نفسه او ايامه والمندم من التندم واراد به نفسه اضافة الى ضميره على التجريد هذا ليست الثانى مقولة القول و الربع الدار والمحيل ما اتى عليه الحول والعوافى اعلامه المندرسة يقول قد قلت لرجل يحب مجالسة النساء لم تصله من تحب مجالسة الرجال كزير الضلال فى انهوار الصبى مندم نفسه هل انت تعرف دار المحيلا ارسمها وقد عفت اعلامها وطال قدمها ١٢ فيض ٦١ قوله كقولك حاتم الجود الخ يعنى ان الاصل لروح المقدسة لكن اضيف الروح الى القدس تنبيها على زيادة الاختصاص به لان من شان الصفة بالنسبة الى الموصوف فاذا اضيف اليها يكون الموصوف منسوبا الى الصفة فيزيد معنى الاختصاص ١٢ خف ٦٢ لابد من بيان نكتة لاعادة تحريم الاخراج وقد افاده ولا تخرجون انفسكم بما بلغ وجده ومن بيان نكتة لتخصيص الاخراج بالاعادة دون القتل وكان النكتة انهم اقروا حكما فى باب الاخراج وهو الفرار وخالفوا حكما وهو نفس الاخراج فجمع مع الفرار حرمة الاخراج ليتصل به قوله افتؤمنون ببعض الكتاب اشد اتصال او يتضح كفرهم ببعض وايمانهم بالبعض كمال اتضاح حيث يقع فى حق شخص واحد ١٢ عصر ٦٣ قوله على الخطاب لقوله منكم يعنى ضمير تردون راجع الى من يفعل فمن قرء بصيغة الغيبة نظر الى صيغة من ومن قرء بصيغة الخطاب نظر الى دخوله فى منكم لان الضمير راجع الى كم على ما مر

الاصلاب ولا ارحام الطوامث أو الانجيل أو اسم الله الاعظم الذى كان يحيى به الموتى وقرأ ابن كثير
القدس بالاسكان فى جميع القران أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ بما لا تحبه يقال هوى
بالكسر هَوًى اذا احب وهوِيَ بالفتح هُوِيًّا بالضم اذا اسقط ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت
به توبيخا لهم على تعقيبهم ذلك بهذا او تعجيبا من شانهم ويحتمل ان يكون استينافا والفاء للعطف
على مقدر أَسْتَكْبَرْتُمْ عن الايمان واتباع الرسل فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ كموسى وعيسى والفاء للسببية او
للتفصيل وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا
لها فى النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل أو للدلالة على انكم بعد فيه فانكم حول قتل
محمد لولا انى اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ مغشاة باغطية
خلقية لايصل اليها ما جئت به ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذى لم يختن وقيل صله غُلْفٌ
جمع غِلَاف فخفف والمعنى انها اوعية العلم لا تسمع علما الا وعته ولا تعي ما تقول ونحن مستغنون
بما فيها من غيره بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ رد لما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من
قبول الحق ولكن الله خذلهم بكفرهم فابطل استعدادهم أو انها لم تأب قبول ما تقوله لخلل
فيه بل لان الله خذلهم بكفرهم كما قال الله تعالى فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ او هم كفرة
ملعونون فمن اين لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فايمانا قليلا يؤمنون
وما مزيدة للمبالغة فى التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتب وقيل اراد بالقلة العدم وَلَمَّا
جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ يعنى القران مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ من كتابهم وقرئ بالنصب على الحال
من كتاب لتخصيصه بالوصفية وجواب لما محذوف دل عليه جواب لما الثانية وَكَانُوا مِن قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا اى يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبى اخر الزمان
المنعوت فى التوراة او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب زمانه والسين للمبالغة
والاشعار بان الفاعل يسأل ذلك عن نفسه فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا من الحق كَفَرُوا بِهِ حسدا و
خوفا على الرياسة فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ اى عليهم واتى بالمظهر للدلالة على انهم لعنوا لكفرهم

ل قوله ودسعت الفار الخ اختلف الكلام فى الواو والفار وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع فى اول الكلام وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر الكلام والمصنف رح جعلها فى بعض المواضع على هذا وفى البعض على ذاك ولا يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدم مهاتئ من الكلام الذى دخلت هى عليه والتقدير نحن انعمنا عليكم ببعثة الانبياء عليهم السلام: انزال الكتب لتشكروا تلك النعم بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا الخ كقوله تعم وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجيب لتعكيسهم وان لم تعطف على ما قبلها بل على مقدر فهى مستانفة والتقدير افعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم رح خف بتغير **ٮ** قوله والفاء للسببية الخ اى ان كان التكذيب والقتل مترتبين على الاستكبار فالفار للسببية وان كانا نوعين منه فللتفصيل رح **ٯ** قوله وانما ذكر الخ فى الكشاف فان قلت هلا قيل وفريقا قتلتم قلت هو على وجهين ان ترادا الحال الماضية لان الامر فظيع فاستحضاره فى النفوس وتصويره فى القلوب او ان يراد وفريقا تقتلونهم بعد لانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لولا انى اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة وقال صلى الله عليه وسلم عند موته ما زالت اكلة خيبر تعادنى فهذا اوان قطعت ابهرى رح **ٯ** قوله وسممتم له الشاة على ما روى ان امرأة سمها ونهنهت اتت الى النبى صلى الله عليه وسلم شاة مشوية وجعلت فيها السم وكانت من يهود خيبر رح **ٯ** قوله مغشاة الخ فهو جمع اغلف وسكونه على الاصل كاحمر وحمر والمعنى ان قلوبنا لا يصل اليها ما تقول فنفهمه لانها مغشية لما خلقت عليه وهذا كقوله وقالوا قلوبنا فى اكنة او اصله غلف بضم اللام جمع غلاف فسكن للتخفيف والمراد انها اوعية العلم المملوءة به وحينئذ فلا تعي ما تقول لانه ليس من العلوم اذا نه منها ولكنها لا حاجة لها فيه اذ عندها ما يكفيها فالتفاسير ثلثة رح خف **ٯ** قوله رد لما قالوا الخ لما كان لكلامهم محامل ثلثة الاول ان يكون المعنى قلوبنا محجوبة بحجب خلقية والثانى انها اوعية العلم والثالث انهم مستغنون ذكر للجواب ايضا ثلثة معان على طريق اللف والنشر المرتب رح **ٯ** قوله فقليلا ما الخ فى نصب قليلا وجوه احدها ايمانا قليلا وثانيها انتصب بنزع الخافض اى بقليل يؤمنون وثالثها فصاروا قليلا يؤمنون وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لا نافية لان ما فى حيزها لا يتقدم رح مع انه يوهم ان يكون المعنى انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا ويؤيد هذا الوهم تقديم قليلا وما ذكره المصنف رح بيانا سبب الوجه الثانى المذكور فى معنى قلوبنا غلف لانهم لما ادعوا ان قلوبهم اوعية العلم رد بانهم ما دعوا من التوراة الا قليلا ادعوا ولا ايمان ببعض الكتاب وانما على الوجه الاول فالانسب ان يكون قليلا حال قدم على عامله رح ملخص **ٯ** قوله وقيل اراد الخ ضعفه لانه خلاف الظاهر قال ابو حيان ان القلة بمعنى النفى وان صحت لكن فى غير هذا التركيب لان قليلا انتصب بالفعل المثبت نصا نظير قمت قليلا اى قياما قليلا هذا والعرب تقول مررنا بارض قليلا ما تنبت اى لا تنبت شيئا فتامل رح ملخص **ٯ** قوله مصدق لما معهم الخ جعل القرآن مصدقا لما معهم ولم يجعل ما معهم مصدقا للقرآن لان القرآن معجز دال باعجازه على انه من عند الله فاذا طابق ما قبله دل على انه صدق وقرئ مصدقا بالنصب على الحال من كتاب فهذا الحال نكرة لكنها تخصصت بقوله نعت من عند الله ولذلك لم تقدم الحال على صاحبها وجواب لما محذوف تقديره كذبوا به واستهانوا به الجيئه وما اشبه ذلك رح ملخص **ٯ** قوله يستنصرون الخ اى يطلبون من الله ان ينصرهم به تعالى ان استفتحوا فقد جاركم الفتح الآية ويقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبى يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم قتل عاد وارم فاسين للطلب رح ملخص **ٯ** قوله يسأل ذلك من نفسه اى هو من باب التجريد كانهم جردوا عن نفسهم اشخاصا وسالوهم الفتح كقولهم استجل اى طلب من نفسه العجلة وكلفها اياه رح خسروى **ٯ** الفاء عاطفة على محذوف كانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاركم رسول الخ وتوسيط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توبيخهم على تعقيبهم النعم التى عدت عليهم باستكبارهم المذكور رح جلالين وجمل عب **ٯ** قوله ما تعلقت الخ اى عطف عليه بالفار السببية ولهذا اختير التعلق على العطف رح منه **ٯ** جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى مقرونا مع التوبيخ فافهم التقييد **ٯ** قوله تعالى قالوا قلوبنا غلف عطف على قوله استكبرتم وكلما ظرف له او على كذبتم فيكون تفسير الاستكبار وعلى التقديرين ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة اعراضا عن مخاطبتهم واستبعادا لهم عن الحضور رح **ٯ** فيكون المراد بالايمان المعنى اللغوى وعلى الوجه الثانى المعنى الشرعى اذ لا تصور للقلة والكثرة فيه رح **ٯ** كما يقال قليلا ما يفعل بمعنى لا يفعل وهذا على طريق الكناية فان قلة الشئ يستتبع عدمه غالبا على ان لفظ القلة يستعمل بمعنى العدم اذ لا معنى لقولنا يؤمنون ايمانا معدودا ما ويفعل فعلا معدودا ما رح **ٯ** عطف على قالوا قلوبنا غلف اى كذبوا لما جاءهم كتاب رح

فيكون اللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا لان الكلام فيهم بِئْسَمَا اشْتَرَوْا
بِهٖٓ اَنْفُسَهُمْ ما نكرة بمعنى شيئ مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوها او شروا
بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا اَنْ يَّكْفُرُوْا بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ هو
المخصوص بالذم بَغْيًا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا دون اشتروا واللفصل اَنْ يُّنَزِّلَ
اللّٰهُ اى لان ينزل اى حسدوا على ان ينزل الله وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف مِنْ فَضْلِهٖ يعنى الوحى عَلٰى مَنْ
يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ ج على من اختاره للرسالة فَبَآءُوْ بِغَضَبٍ عَلٰى غَضَبٍ للكفر والحسد على من هو افضل
الخلق وقيل لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى او بعد قولهم عزير ابن الله وَلِلْكٰفِرِيْنَ
عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ يراد به اذلالهم بخلاف عذاب العاصى فانه طهرة لذنوبه وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا بِمَآ
اَنْزَلَ اللّٰهُ يعم الكتب المنزلة باسرها قَالُوْا نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا اى بالتورية وَيَكْفُرُوْنَ بِمَا وَرَآءَهٗ ق
حال عن الضمير فى قالوا ووراءه فى الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى
به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وهو الحق الضمير
لما وراءه والمراد به القران مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ حال موكدة يتضمن رد مقالهم لانهم لما كفروا بما يوافق
التورية فقد كفروا بها قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُوْنَ اَنْبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۝ اعتراض عليهم بقتلهم
الانبياء مع ادعاء الايمان بالتورية والتورية لا يسوغه وانما اسنده اليهم لانه فعل ابائهم وانهم
راضون به عازمون عليه وقرأ نافع وحده انبياء الله مهموزا فى كل القران وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُّوْسٰى بِالْبَيِّنٰتِ
يعنى الايات التسع المذكورة فى قوله تعالى وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسٰى تِسْعَ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اى الها
مِّنْ بَعْدِهٖ بعد مجئ موسى بالبينات اَوْ ذهابه الى الطور وَاَنْتُمْ ظٰلِمُوْنَ ۝ حال بمعنى اتخذتم العجل
ظالمين بعبادته او بالاخلال بايات الله او اعتراض بمعنى انتم قوم عادتكم الظلم ومساق الاية ايضا
لابطال قولهم نُؤْمِنُ بِمَآ اُنْزِلَ عَلَيْنَا والتنبيه على ان طريقتهم مع الرسول عليه السلام طريقة اسلافهم
مع موسى عليه السلام لا لتكرير القصة وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّوْرَ خُذُوْا
مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ وَّاسْمَعُوْا اى قلنا لهم خذوا ما امرتم به فى التورية بجد واسمعوا سماع طاعة قَالُوْا سَمِعْنَا

فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر فى الآيات وذلك اعظم ذنبا ١٢ خف **٥٦** قوله او اعتراض الخ والفرق بين ان يكون حالا وبين ان يكون اعتراضا ان الحال لبيان هيئة المعمول والاعتراض لتاكيد الجملة بتمامها ومنه قال فى الحال بعبادته او بالاخلال وفى الاعتراض وانتم قوم عادتكم الظلم اى استمررتم عليه وعبادة العجل نوع منه وايضا بالجملة الحالية مقيدة للمطلق فتكون لتخصيص العام والمعترضة اعترضت فيه اليه الاشارة بقوله وانتم عادتكم الظلم ١٢ خف بتغيير **٥٧** قوله ومساق الآية الخ لما توهم التكرار فى اتخاذ العجل واخذ الميثاق حيث ذكر قبل دفع للاول بقوله ومساق الآية لابطال قولهم نؤمن الخ ودفع الثانى بقوله وكذا الآية التى بعد ها ١٢ ح **٥٨** قوله وكذا ما بعد ها يعنى انه ايضا مذكور هنا لابطال قولهم بخلاف ما تقدم فانه مذكور على سبيل تعداد النعم الا ترى انه ذكر تشه بعد قوله ثم توليتم بعد ذلك قوله فلولا فضل الله عليكم ورحمته ذكر بعد قوله ثم اتخذتم العجل من بعده ثم عفونا عنكم ١٢ ح **٥٩** قوله وسمعوا الخ يعنى انهم امروا بسماع مقيد
بالطاعة والانقياد لا بمطلق السماع اذ لا فائدة فى الامر به بعد الامر بالاخذ بقوة وفى التقييد اشارة الى مطابقة الجواب فان الظاهر فيه سمعنا فقط او لا نسمع ووجه المطابقة ان المامور به ليس مطلق السماع بل سماع مراد به القبول فاجابوا
بنفى ذلك القيد وبناء على انهم اجابوا بهذا اللفظ كما يتبادر من النظم وقال ابو منصور ان قولهم عصينا ليس على اثر قولهم سمعنا بل بعد زمان كما فى قوله ثم توليتم فلا حاجة الى دفعه بما ذكره ١٢ خف بتغيير **٦٠** قوله من فضله الخ من للابتداء او صفة
الموصوف محذوف اى لما كان من فضله وهو الوحى وفى الكشاف من فضله الذى هو الوحى ١٢ خف بتغيير **٦١** قوله حال الخ لتجويز الواو الحالية فى المضارع المثبت او بتقدير المبتدء وقد مر شذ غير مرة ومعناه قالوا ذلك مقارنا بشاهد على

ع م بطلانه ١٢ عصمه **٦٢** يعنى قديقة ورا زيد ويراد به خلفه وقديقة ويراد به قدامه لانه يوارى زيدا والاظهر ان الاضافة الى الفاعل مطلقا لان زيدا يوارى خلفه على ما هو قدامه وقد

قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لغرا شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله تعالى إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا بِكُفْرِهِمْ بسبب كفرهم وذلك لانهم كانوا مجسمة او حلولية ولم يروا جسما اعجب منه فتمكن في قلوبهم ماسول لهم السامري قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ اي بالتوراة والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر او ما يعمه وغيره من قبائحهم المعدودة في الآيات الثلث الزاما عليهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تقرير للقدح في دعواهم الايمان بالتوراة وتقديره ان كنتم مؤمنين بها ما امركم بهذه القبائح ولا رخص لكم فيها ايمانكم بها او ان كنتم مؤمنين بها فبئس ما يامركم به ايمانكم بها لان المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بها لا يامر به فاذا لستم بمؤمنين قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصبا على الحال من الدار الآخرة مِنْ دُونِ النَّاسِ سائرهم او المسلمين واللام للعهد فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه لا ابالي سقطت على الموت او سقط الموت علي وقال عمار بصفين الآن ألاقي الاحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وحزبه وقال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم اي على التمني سيما اذا علم انها سالمة له لا يشاركه فيها غيره وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من موجبات النار كالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وتحريف التوراة ولما كانت اليد العاملة مختصة بالانسان الة لقدرته بها عامة صناعه ومنها اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا الموت لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي يهودي على وجه الارض وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عن من هو لهم ولتجدنهم احرص

ع١ قوله واشربوا في قلوبهم العجل الخ فيه مبالغات احدها اسناد الاشراب اليهم فكان حب العجل سار في جميع اعضائهم الثانية حذف المضاف لان التقدير حب العجل او عبادته فكان العجل نفسه اشرب في قلوبهم الثالثة اسناد الاشراب اليهم فهو يتضمن اسناد الاشراب الى قلوبهم ثم اكد ذلك بقوله في قلوبهم ١٢ خطيب ع٢ قوله تقرير للقدح الخ يعني ان ليس للشك من المتكلم لاستحالة منه تعالى بل هي اما للغرض والتقدير وتقديره اي تقدير الكلام ح ان كنتم مؤمنين لم يامركم الخ فلما فعلتم هذه القبائح كالاموال علم انكم لستم بمؤمنين بالتوراة او لبيان قياس شرطي يستدل به ببطلان اللازم على بطلان الملزوم تقديره ان كنتم مؤمنين بها فبئسما امركم الخ اي فقد امركم ايمانكم بها بالباطل لكن الايمان لا يامر بالباطل فاذن لستم بمؤمنين اي لكن اللازم باطل فالملزوم مثله ١٢ خسرو ع٣ قوله ان كنتم الخ ولما كان الملازمة نظرية لان الايمان لا يامر بالقبائح اثبتها بقوله لان المؤمن الخ يعني انكم تتعاطون هذه القبائح مع ادعاء الايمان والمؤمن من شاهد ان الايمان لا يتعاطى الا ما يرخصه ايمانه فيكون هذه القبائح مما امركم به ايمانكم فالملازمة بالنظر الى حالهم من تعاطي القبائح مع ادعاء الايمان وبطلان التالي بالنظر الى نفس الامر ١٢ ع٤ قوله خالصة الخ الخلوص والام الاختصاص يقتضي انفرادهم بها دون تستحل للاختصاص وقطع الشركة يقال هذا لي دون غيري والمعنى ان كان كفركم بما دون التوراة لان حكمها انه لم ينزل بعدها كتاب لكم الدار الآخرة عند الله خالصة على ما في بعض التفاسير ١٢ ملخص ع٥ قوله لان من اليقين الخ قيل عليه ان كل احد منهم غير موقن بدخول الجنة فان المتيقن لهم انه لا يدخلها غير اليهود ولا يلزم منه ذلك كما ان المتيقن ان المسلمين دون الكفار يدخلون الجنة ولا يتيقن كل مسلم انه يدخلها قبل العذاب فينبغي ان تفسر خالصة بانها خالصة من الكدر والعقاب هذا وفيه اشارة الى ان تمني الموت لاجل الاشتياق الى دار النعيم ولقاء الكريم غير منهي وانما المنهي عنه تمنيه لاجل ضر اصابه ولذا استشهد عليه بما جاء في الآثار روي ان عليا رضي الله عنه كان يطوف بين الصفين في غلالة فقال له الحسن رضه ما هذا بزي المحاربين فقال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت وسقوطه على الموت مباشرته لاسبابه المفضية اليه وسقوط الموت عليه ان يغشاه الموت ١٢ ملخص ع٦ قوله غير الخ اي من المسلمين لان اليهود لا يدعون ان غيرهم لا يدخل الجنة كيف وهم معترفون بان آدم ونوحا وغيرهما ممن لم تنسخ شريعتهم يدخلون الجنة ١٢ خف ع٧ قوله ولما كانت الخ اشارة الى ان اليد مجاز عن نفس الشخص ولم يجعل المجاز في الاسناد ليكون المعنى بما قدموا بايديهم ليشمل ما قدموا بسائر الاعضاء ١٢ حاشيه ع٨ قوله اخبار بالغيب الخ وفيها ايضا دليل على اعترافهم بنبوته صلى الله عليه وسلم لانهم لو يتيقنوا ذلك ما امتنعوا من التمني ١٢ خف ع٩ قوله لنقل الخ لتوفر الدواعي الى نقله لانه امر عظيم يدور عليه امر النبوة فانه بتقدير عدمه يظهر صدقه وبتقدير حصول التمني يبطل القول بنبوته ١٢ ح ع١٠ قوله وانما كان بالقلب الخ فهذا على سبيل التسليم والتنزيل في الجواب يعني لو سلم انه امر قلبي لكنه مذكور على طريق المحاجة واظهار المعجزة فلا يدفع الا بالاظهار والتلفظ كما اذا قال لامرأته انت طالق ان شئت او اجبت فانه يعلق بالاخبار لا بالاضمار ١٢ خف ع١١ قوله لو تمنوا الخ اخرجه البيهقي رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه الترمذي والبخاري عنه رضي الله عنه مرفوعا ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا

وبهذا يدل على عمومه لجميع اليهود في جميع الاعصار وهو المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عنه رضه موقوفا او تمنوه ليوما قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات وبهذا يدل على تخصيصه لعصره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ولذلك اختلف فيه المفترون ١٢ خفاجي ع١٢ اشارة الى انه بجوز ان يكون التعجيل مجازا عن صورته فلا يحتاج الى حذف المضاف ١٢ ع١٣ يعني اشربوا استعارة تبعية من اشراب الصبغ او من اشراب الماء الجامع السرايا في كل جزء ١٢ ع١٤ اي الجنة بقرينة اللام فانها للنفع فلا يرد ان الدار الآخرة يشمل الجنة والنار ١٢ عب ع١٥ الغلالة بالكسر سراويل كه در زير جامه وزره پوشند ١٢ ص

النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ ۛ مِّنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا ۛ يَوَدُّ اَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ ۛ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهٖ مِنَ الْعَذَابِ اَنْ يُّعَمَّرَ ۛ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌۢ بِمَا يَعْمَلُوْنَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ فَاِنَّهٗ نَزَّلَهٗ عَلٰى قَلْبِكَ بِاِذْنِ اللّٰهِ

حياة من وجد بعقله الجاري مجرى علمه ومفعولاه هم احرص وتنكير حيوة لانه اريد فرد من افرادها وهي الحيوة المتطاولة وقرئ باللام ومن الذين اشركوا محمول على المعنى فكانه قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا افرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار ويجوز ان يراد واحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدأ محذوف صفته يود احدهم على انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله اى ومنهم ناس يود احدهم وهو على الاولين بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف لو يعمر الف سنة حكاية لودادتهم ولو بمعنى ليت وكان اصله لو اعمر فاجرى على الغيبة لقوله يود كقولك حلف بالله ليفعلن وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه اى وما احدهم بمزحزحه من النار تعميره او لما دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه او مبتدأ وان يعمر موضعه واصل سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهته وتسنهت النخلة اذا اتت عليه السنون والزحزحة التبعيد والله بصير بما يعملون فيجازيهم قل من كان عدوا لجبريل نزل في عبد الله بن صوريا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن ينزل عليه فقال جبريل قال ذلك عدونا عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فراه ببابل غلاما مسكينا واخذه ليقتل فدفع عنه جبرئيل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه والا فبم تقتلونه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوما فسألهم عن جبرئيل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على اسرارنا وانه صاحب كل خسف وعذاب وميكائيل صاحب الخصب والسلام فقال وما منزلتهما من الله تعالى قالوا جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لان كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولانتم اكفر من الحمير ومن كان عدوا لاحدهما فهو عدو والله ثم رجع عمر فوجد جبرئيل عليه السلام قد سبقه بالوحي فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عمر في جبرئيل ثماني لغات قرئ بهن اربع في المشهورة جبرئيل

قوله من وجد الخ لان الوجدان ان يكون بالاحساس ويتعدى لواحد فقط وبالعقل فيتعدى لواحد كعرف والاثنين كعلم فقوله الجاري صفة مفيدة وتنكير الحياة لانه اريد بها فرد وهو الحياة الدنيا وقيل التنكير للتحقير وهو الحياة الدنيا وهو المطابق لقراءة ابي رضه بالتعريف قال ابو حيان المعنى ان يكونوا احرص على اي مقدار منها ولو قليلا لكيف بغيره خف بتغيير قوله فكانه قال احرص من الناس المراد بالناس ما عدا اليهود لما تقرر ان المجرور بمن مفضول بجميع اجزاء الكلام ولا يلزم تفضيل الشئ على نفسه لان افعل ذو جهتين بثوت اصل المعنى والزيادة فكونه من جملتهم باعتبار الجهة الاولى دون الجهة الثانية ١٢ قوله للمبالغة الخ يعني انهم داخلون في الناس تخصيصهم بالذكر اما للشدة حرصهم او لتوبيخ اليهود بان حرصهم هذا يدل على خلاف مدعاهم ١٢ خف قوله ان يكون الخ اى ومن الذين اشركوا ناس يود الخ على حذف الموصوف فانه يجوز حذف موصوف الجملة فيما اذا كان بعض الاسم المجرور بمن نحو منا ظعن ومنا اقام والذين اشركوا على هذا يشير الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله وانما اريد بهذا البيان تعلق الكلام ببعضه بخلاف جملة يود احدهم فانها في محل رفع صفة المبتدا وعلى ما قبله استانفه لا محل لها من الاعراب وقيل من الذين تتمة الخ ١٢ ملخص قوله حكاية لودادتهم اى مقتضى القياس بحسب المعاني ان يعمر ليكون مفعول يود ولذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هذه مصدرية الا انها لا تنصب لكن جيء بها حكاية لودادتهم ومفعول يود محذوف كانه قيل يود احدهم طول حياته قائلا لو اعمر الف سنة الخ ١٢ ملخص قوله وما هو بمزحزحه الخ خبر ما زحزحه بالحاء المهملة والزاي المعجمة ١٢ ح قوله لو بمعنى ليت حتى نصب الكائنة ما حجازية وفي محل رفع انكانت تميمية والعبارة زائدة ١٢ ملخص قوله لاحدهم الخ والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان ذاك مفسر شئ متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر بالبدل وفي مثله يعود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة هذا وقيل كيف لا يبعدهم من العذاب التعمير وما عمر والم يعذبوا الان العذاب في الدار الاخرة واجيب بان المراد بنفي تبعيدهم عن العذاب تبعيده بالفعل الصالح وفيه مزيد توبيخ لهم في تمنيهم ما لو فرض صلاحه وتنبيه على ان تمني العمر الطويل للعمل الصالح محمود ملخص قوله واصل سنة الخ لام سنة محذوفة فقيل اصلها هاء وقيل واو لانه جمع في جمعه سنهات وسنوات ١٢ خفاجي قوله نزل في عبد الله الخ قال العراقي لم اقف على سنده وايراده الثعلبي والواحدي والبغوي في اسباب النزول بلا سند وبخت نصر بضم الباء وتسكين الخاء والمثناة الفوقية المفتوحة للتركيب المزجي واصله بوخت بمعنى الابن ونصر بتشديد الصاد اسم صنم وجد عنده ونسب اليه لانه لم يعرف لاب ١٢ ملخص قوله فدفع عنه جبرئيل الخ فصدقه الرجل المبعوث ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوي وخرب بيت المقدس ١٢ قوله وقيل دخل عمر الخ اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن الشعبي ولطرق اخر به وهو اقوى من الاول والمدارس بيت اليهود الذي يدرسون فيه كتبهم جمع مدراس وفي النهاية مفعل او مفعال من ابنية المبالغة والمدارس ايضا البيت الذي يدرسون فيه ومفعال غريب في المكان ١٢ خف بتغيير قوله وانتم اكفر من الحمير الخ والحمير جمع حمار وهو في نهاية البلادة وتعرف النعم يحتاج الى فطنة وقيل المراد كل جاهل كان الكفر من الجهل والبلادة دلائشي اجهل وابلد من الحمار وقيل علم رجل من عاد كان مسلما وكان له داود طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ ذ

لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فيه فاصابتهم الصاعقة فهلكوا فكفروا فقال لا اعهد من فعل بهذا بيته دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله داخرب واديه فضرب به المثل في الكفر وقوله سبقه بالوحي اى فيه للعهد اى بوحي سابق لما قاله ولعمر رضه الله تعالى عنه آراء نزل الوحي موافقا لها ١٢ خف بتغيير ع اى قوله يود احدهم على الوجهين الاولين اعني العطف على الناس او على احرص جملة مستانفة كما قيل ما شدة حرصهم ١٢ ع اى الضمير مبهم والتفسير بعد الابهام يكون اوقع في النفس والفصل بالظرف بينه وبين مفسره جائز ١٢ ع

كسلسبيل قرأة حمزة والكسائي وجبريل بكسر الراء وحذف الهمزة قرأة ابن كثير وجَبْرَئِل بفتح الجيم وسكون الراء قرأة عاصم برواية ابي بكر وجِبرِيل كقنديل قرأة الباقون واربع في الشواذ جبرائيل وجبرائل وجبرئل وجبرئن ومنع صرفه للعجمة والتعريف وقيل معناه عبد الله فانه نزله البارئ الاول لجبرئيل والثاني للقرآن واضماره غير مذكور يدل على فخامة شانه كانه لتعينه وفرط شهرته لم يحتج الى سبق ذكره على قلبك فانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان حقه على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به باذن الله بامره او تيسيره حال من فاعل نزل مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين احوال من مفعوله والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله والمعنى من عادى منهم جبريل فقد خلع ربقة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب لمعاداته اياه لنزوله عليك بالوحي لانه نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة فحذف الجواب واقيم علته مقامه او من عاداه فالسبب في عداوته ان نزل عليك وقيل محذوف مثل فليمت غيظا او فهو عدو لي وانا عدوه كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين اراد بعداوة الله مخالفته عنادا او معاداة المقربين من عباده وصدر الكلام بذكره تفخيما لشانهم كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما كانهما من جنس اخر والتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وان من عادى احدهم فكانه عادى الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان الحاجة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على انه تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة الملئكة والرسل كفر وقرأ نافع ميكائل كميكاعل وابو عمرو ويعقوب في عاصم برواية حفص ميكال كميعاد وقرئ ميكئل وميكئيل وميكئل ولقد انزلنا اليك ايت بينت وما يكفر بها الا الفسقون اى المتمردون من الكفرة والفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي دل على اعظمه كانه متجاوز عن حده نزل في ابن صوريا حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من اية فنتبعك او كلما عهدوا عهدا الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالايات وكلما عاهدوا او قرئ بسكون الواو على ان التقدير الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا او قرئ عوهدوا او عهدوا نبذه فريق منهم نقضه

قوله فانه القابل الخ يعني كان الظاهر ان يقول عليك كما في قوله تعالى ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وانما قال على قلبك لانه القابل الاول للوحي ومحل الفهم والحفظ ان اريد به الروح ومحل الفهم والحفظ ان اريد به العضو بناء على نفي الحواس الباطنة ١٢ منه ح قوله والظاهر الخ يعني ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وهنا عداوة جبريل عليه الصلوة والسلام ليست سببا لتنزيل القرآن فوجهه بوجوه ثلثة ١٢ منه خف قوله والمعنى الخ فالمراد من جواب الشرط اعم منه ومما ينوبه و حاصل الجواب انه ليس بجواب في الحقيقة بل هو سبب لجواب اقيم مقامه ١٢ ملخص قوله او من عاداه الخ معناه من كان عدوا لجبريل عليه السلام فلعداوته وجه لانه نزل عليك القرآن وهم كارهون له فنزوله سبب لتوجه عداوتهم والقارئ داخلة على السبب وانه وقع جزاء باعتبار الاعلام و الاخبار بسببيته لما قبله اي من عاداه فالحكم ان سبب عداوته انه نزل عليك كقولك ان عاداك فلان فقد اذيته يعني اخبرك بان سبب عداوته تلك اذيته وفي الالتفات ههنا على نزل عليك وفيما سبق على نزل كتابا مصدقا للكتب المتقدمة اشارة الى ان قوله ثم فانه نزله على قلبك باعتبار اشتماله على قلبك سبب للعداوة ومن حيث اشتماله على قوله مصدقا لما بين يديه سبب لخلع ربقة الانصاف والكفر بما معه فتامل ١٢ ملخص قوله وقيل محذوف الخ فيه ان الاتحادات بين هذا الوجه والوجهين السابقين مما يكيت قال في الاولين ان الجواب فانه نزله وقال في هذا الجواب محذوف وايضا بان قوله فانه نزله نائب الجواب في الوجهين الاولين فهو لم ينزله الجواب وهنا غير نائب عنه بل يقدر الجواب مؤخرا عن قوله فانه نزله ويكون هو تعليلا لسبب العداوة كانه قيل من عاداه لانه نزله على قلبك فليمت غيظا فالفاء بمعنى اللام كما في قوله تعالى فاخرج فانك رجيم ١٢ ملخص قوله اراد بعداوة الله الخ لما كان معنى العداوة المعروف الذي يقصد به الاضرار لا يتصور هنا جعله مجازا عن المخالفة عنادا او المراد معناه الحقيقي بالنسبة الى الرسل والملائكة وذكر الله للتفخيم او للتغليب لعداوتهم لان من عاداهم فقد عادى الله وعداوة الله عقابه اشد العقاب ١٢ خفاجي قوله لفضلهما الخ يدل على فضلهما حتى كانهما ليسا من جنس الملائكة لاختصاصهما بمزايا و فضائل ولان التغاير في الوصف بمنزلة التغاير في الذات ١٢ خف قوله والتنبيه الخ لان الافراد بالذكر يقتضي ذلك كما اذا قلت مثلا بان القوم زيدا وعمرا وابهتهما اقتضى ترتب الحكم على اباتهما افرادهما على الجموع وهذا وجه وانكت مستقلة ولذلك قال ولان الحاجة الخ بالواو فلا يقال الظاهر ان يقال والتنبيه ١٢ خف قوله والتنبيه على ان الخ هذا الكلام مبني على التعليق بالمشتق وان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر في الشرط لا بالمجموع فان قيل ان القصة المذكورة تشعر باختصاص عداوتهم بجبريل دون ميكائيل قلنا ان دعوى مجيئهم مع عداوة جبريل بالاستلزام احدى العداوتين للاخرى ١٢ ملخص قوله والفسق الخ لما كان المتبادر من ظاهر لفظ الفسق معناه العام من الكفر ولم يناسب المقام فسر الفاسقين بالمتمردين من الكفرة ولما ورد انه لا دلالة للمطلق على المقيد دفعه بان الفسق اذا استعمل في نوع من المعاصي كفرا او غيره وقع على العظيمة لانه في الاصل الخروج عن المعتاد فيه وقد استعمل هنا في الكفر فيفيد ما ذكره ١٢ ملخص قوله تقديره ما كفروا الخ بقرينة وما يكفر بها الا الفاسقون فيكون من عطف الجملة الفعلية على الفعلية لان كلما ظرف نبذه ولم يحتمل قراءة اسكان الواو على انها اسكنت اسكان الهاء في وهو ولم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة ١٢ منه

حملت على انها واو العاطفة للفصل بعد بها اعني نبذه المقيد بالظرف وهو كلما على صلة الموصول الذي هو اللام في الفاسقون ميلا الى جانب المعنى واو يجعل بل دل عليه قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ كما قيل في قوله تعم وارسلنا الى مائة الف او يزيدون ١٢ ملخص قوله وقيل الخ عطف على قوله والظاهر ان جواب الشرط الخ يعني يكون الجواب محذوفا بحيث لا يكون فانه نزله الخ نائبا عنه ووجهه ما في الملخص الهندسة بهندسة ١٢ عب قوله صدر الكلام الخ متعلق بقوله ومعاداة المقربين كانه قيل فائدة في ذكر لفظ الله فان المقربين مذكورون بعده فاجاب بانه للتفخيم شانهم حيث جعل عداوتهم عداوته ١٢ عب انما قال على صلة الموصول ولم يقل على الموصول لئلا يرد دخول لا الاستثنائية على الفعل وهو غير جائز ١٢ عب

واصل النبذ الطرح لكنه يغلب فيما يُنسى وانما قال فريق لان بعضهم لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون ۝
ردلما يتوهم ان الفريق النابذ هم الاقلون او ان من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفاء ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم كعيسى ومحمد عليهما السلام نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب
كتاب الله يعني التورية لان كفرهم بالرسول المصدق لها كفر بها فيما يصدقه ونبذ لما فيها من وجوب
الايمان بالرسل المؤيدين بالآيات وقيل لما مع الرسول كالقرآن وراء ظهورهم مثل لاعراضهم عنه
راسا بالاعراض عما يرمى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه وانهم لا يعلمون ۝ اية كتاب الله يعني
ان علمهم به رصين ولكن يتجاهلون عنادا واعلم انه تعادل الآيتين على ان جل اليهود اربع فرق فرقة
آمنوا بالتورية وقاموا بحقوقها كمؤمني اهل الكتاب وهم الاقلون المدلول عليهم بقوله بل اكثرهم لا
يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطى حدودها تمردا وفسوقا وهم المعنيون بقوله نبذ فريق
منهم وفرقة لم يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا الجهل بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا و
نبذوها حقيقة عالمين بالحال بغيا وعنادا وهم المتجاهلون واتبعوا ما تتلوا الشياطين عطف على نبذ
اى نبذ وا كتاب الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين من الجن والانس ومنها
على ملك سليمان اى عهده وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يستمعون السمع ويضمون الى ما
سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان عليه
السلام حتى قيل ان الجن يعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه تسخر به الانس والجن و
الريح له وما كفر سليمان تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدل على انه كفر وان من كان نبيا
كان معصوما عنه ولكن الشياطين كفروا باستعماله وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن بالتخفيف
ورفع الشياطين يعلمون الناس السحر اغواء واضلالا والجملة حال عن الضمير في كفروا والمراد
بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما لا يستقل به الانسان وذلك لا يستتب الا
لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فان التناسب شرط في التضام والتعاون وبهذا تمتاز السحر عن
النبي والولي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوية او يريه صاحب خفة

لہ قولہ قیل لما مع الرسول اہ مرضہ لان النبذ یقتضی سابقۃ الاخذ وہو متحقق بالنسبۃ الی التوراۃ دون القرآن ولان المعرفۃ اذا اعیدت کان الثانی عین الاول ولان مدحہم فی انہم نبذوا الکتاب الذی اوتوہ واعرضوا عنہ
اشد فانہ یفید انہ کان مجرد مکابرۃ اھ صح ۵۳ قولہ مثل لاعراضہم الخ شبہ ترکہم کتاب اللہ واعراضہم عنہ بحالۃ تشعر بمرمی بہ وراء الظہر والجامع قلۃ المبالاۃ وعدم الالتفات ثم ان النبذ وراء الظہر یقتضی سابقۃ الاخذ فی الجملۃ تبا
فی حق التوراۃ ظاہرا وانا الخفا فی الترک فترکہ ہو الکفر بالرسول مثلا وفی حق القرآن بالعکس ای ترکہ ظاہرا وانا الخفا فی الاخذ فاخذہ ہو لزوم المستتبع بالقبول بذا اذا حمل کتاب اللہ علی القرآن وخص بتغیر ۵۴ قولہ
یعنی ان علیہم الخ اذا اراد بکتاب اللہ التوراۃ
فوجہ الرصانۃ ظاہرا واما اذا اراد بہ القرآن
فوجہہ الذین اوتوا الکتاب حیث وضع موضع
الضمیر فکانہ انہم عرفوا حق معرفۃ لما قرؤا فی
کتابہم حتی استحکم بذلک علیہم فلخص ۵۴ قولہ
علف علی نبذاہ فیہ انہ یقتضی کونہا جواب لما
وانا عہم ہذا لیس مترتبا علی مجیئ الرسول
صلے اللہ علیہ وسلم بل کان قبلہ قالوا ولا بد ان
تکون معطوفۃ علی جملۃ لما ولعل ہذا ہو المراد
من کلام المصنف تعو انا لم یقل علی الشرطیۃ
تنبیہا علی ان مناط الفائدۃ ہو الجزء الاخیر وہذا
علی الشرط معطوف علی الجزاء المقید بالشرط
فلخص ۵۵ قولہ او الانس وہو المتکلمین من
المعتزلۃ بناء علی عدم تجویزہم المنقول د
الافتراء علی الانبیاء من الجن لانتفائہ رایا ولبس
بخلاف شیاطین الانس اھ صح ۵۶ قولہ
عہدہ الخ زمان ملکہ فالمضاف محذوف او
زمان سلیمان فالملک مجاز عن العہد وعلی
التقدیرین علی بمعنی فی لیستقیم المعنی فان
العہد الصلح ان یکون مقرا علیہ بذا والاحسن
ان یجعل علی ملک متعلقا بتتلوا علی تضمین
معنی الافتراء ای تتلوہ الشیاطین مفترین
علی ملک سلیمان بقولہم ان ملک سلیمان قائم
بہ یرتبط بہ امر سلیمان ارتباط التابع بالمتبوع فلخص ۵۷
قولہ وعبر عن السحر بالکفر الخ یعنی ان کفر بمعنی سحر مجازا
لزوم سیاقہ قولہ لیدل علی بناء الفعل السحر کفر کما یدل علیہ
قولہ تعالی فی قولہ تعالی ولکن الشیاطین کفروا الخ قال
الشیخ ابو منصور الماتریدی ان السحر کفر علی الاطلاق خطاء
بل یجب البحث عن حقیقۃ فان کان فی ذلک رد لما
لزم من شروط الایمان فہو کفر والا فلا اھ السحر الذی ہو
کفر تقتل علیہ الذکور لا الاناث ولما الاناث فتحبس
حتی تتوب وما لیس بکفر وفیہ اہلاک النفس ففیہ حکم
قطاع الطریق ویستوی فیہ الذکور والاناث
ویقبل توبتہا فان تاب ومن قال لا تقبل فقد
غلط فان سحرۃ فرعون قبلت توبتہم ولعل
خلاف مبنی علی اختلاف التصویر اھ فلخص ۵۸
قولہ مال عن الضمیر ای ضمیر کفروا قال ولا بد
یجوز ان یکون یعلمون من فعل الیہود الذین
ہنا بالقولہ واتبعوا فحینئذ ہذا یکون حالا من
ضمیر اتبعوا منہ رحمہ اللہ تعالی ۵۹ قولہ

بالتقرب الی الشیطان الخ ارتکاب القبائح قولا کالرمی الی فیہا الفاظ الشرک ومدح الشیاطین وعملا کعبادۃ الکواکب والتزام الجنایۃ وسائر الفسوق واعتقادا کاستحسان ما یوجب التقرب الیہ الا شک فی
کون السحر بہذا المعنی کفرا اھ حاشیہ ۶۰ ای اتخذ سحرۃ لنفسہ قال الجوہری رحمہ اللہ تعالی تسخرہ تسخیرا ای کلفہ عملا بلا اجرۃ وکذلک تسخرہ صح ۶۱ قولہ وبہذا تبین الخ اشارۃ الی جواب ما قال المعتزلۃ من
انہ لو امکن للانسان من جہۃ الشیطان ظہور الخوارق والاخبار عن المغیبات لاشتبہ طریق النبوۃ بطریق السحر ولذا قالوا ان تخییل محض لا حقیقۃ لہ صح

اليد فغير مذموم وتسميته سحرا على التجوز اولما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وما أُنزِلَ
عَلَى الْمَلَكَيْنِ عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطف لتغاير الاعتبار اوبه نوع اخر اقوى منه اوعلى ما
تتلوا وهما ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتميزا بينه وبين المعجزة ومما روى انهما مثلا
بشرين وركب فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء
بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر وقيل رجلان
سُمِّيا ملكين باعتبار صلاحهما ويؤيده قراءة الملِكين بالكسر وقيل ما انزل نفي معطوف على ما كفر وتكذيب
لليهود في هذه القصة بِبَابِلَ ظرف او حال من ملكين او الضمير في انزل والمشهور انه بلد من سواد
الكوفة هَارُوتَ وَمَارُوتَ عطف بيان للملكين ومنع صرفهما للعجمة والعلمية ولو كانا من الهرت
والمرت بمعنى الكسر لانصرفا ومن جعل ما نافية ابدل لهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما
اعتراض وقرئ بالرفع على هما هاروت وماروت وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا
تَكْفُرْ فمعناه على الاول ما يعلمان احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله فمن تعلم منا
وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به وفيه
دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من اتباعه والعمل به وعلى الثاني
ما يعلمانه حتى يقولا انما مفتونان فلا تكفر بتعلمي منا فيتعلمون مِنْهُمَا الضمير لما دل عليه من احد
مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ اي من السحر ما يكون سبب تفريقهما وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لانه وغيره من الاسباب غير مؤثرة بالذات بل بامره تعالى وجعله وقرئ بضارين
على الاضافة الى احد وجعل الجار جزءا منه والفصل بالظرف وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ لانهم يقصدون به
العمل والعلم يجر الى العمل غالبا وَلَا يَنفَعُهُمْ إذ مجرد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه ان التحرز عنه اولى
وَلَقَدْ عَلِمُوا اي اليهود لَمَنِ اشْتَرَاهُ اي استبدل ما تتلوا الشياطين بكتاب الله والأظهر ان اللام لام الابتداء
علقت علموا عن العمل ما له في الآخرة مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ يحتمل المعنيين
على ما مر لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يتفكرون فيه او يعلمون قبحه على التعيين وحقيقة ما يتبعه

مرح النووي في الروضة ثابت حرام ۱۲ ... وبه قال ابو حنيفة لانه ثبت بالكتاب والسنة ۱۲ ... وهما اسم الملكين ۱۲ ... ابن عباس ۱۲ ... ابن عباس ۱۲ ... ابن عباس

من العذاب والمثبت لهم اولا على التاكيد القسمي العقل العزيزي او العلم الاجمالي بقبح الفعل او
ترتب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعملون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فهو كمن
لم يعلم ولو انهم امنوا بالرسول والكتاب واتقوا بترك المعاصي كنبذ كتاب الله واتباع السحر
لمثوبة من عند الله خير جواب لو واصله لاثيبوا مثوبة من الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف
الفعل وركب الباقي جملة اسمية ليدل على ثبات المثوبة والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا
للمفضل من ان ينسب اليه وتنكير المثوبة لان المعنى لشيء من الثواب خير وقيل لو للتمني ولمثوبة كلام
مبتدأ وقرئ لمثوبة كمشورة وانما سمي الجزاء ثوابا ومثوبة لان المحسن يثوب اليه لو كانوا يعلمون
ان ثواب الله خير جهلهم لترك التدبر والعمل بالعلم يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا الرعي
حفظ الغير لمصلحته وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اي راقبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه وسمع
اليهود فترصوه وخاطبوه به مريدين نسبته الى الرعن او سبه بالكلمة العبرانية التي كانوا يتسابون بها
وهي رعينا فنهي المؤمنون عنها وامروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا
وانتظرنا من نظره اذا انتظره وقرئ انظرنا من الانظار اي امهلنا لنحفظ وقرئ راعونا على لفظ الجمع
للتوقير وراعنا بالتنوين اي قولا ذا رعن نسبه الى الرعن وهو الهوج لما شابه قولهم راعينا وتسبب
للسب واسمعوا واحسنوا الاستماع حتى لا تفتقروا الى طلب المراعاة او واسمعوا سماع قبول لا سماع اليهود
او واسمعوا ما امرتم به بجد حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه وللكافرين عذاب اليم يعني الذين تهاونوا
بالرسول وسبوه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين نزلت تكذيبا لجمع من اليهود و
يظهرون مودة المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك
يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
ان ينزل عليكم من خير من ربكم مفعول يود ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية للابتداء
وفسر الخير بالوحي والمعنى انهم يحسدونكم به وما يحبون ان ينزل عليكم شيء منه وبالعلم و
بالنصرة ولعل المراد به ما يعم ذلك والله يختص برحمته من يشاء يستنبئه ويعلمه الحكمة

ع ١٢ على ١٢

اى لشيء قليل ١٢ — اى ثوابا ١٢ — اى لو للشرط وجوابه محذوف اى لعلموا ١٢ — اى لو كانوا يعلمون ١٢ — اى لا تقولوا ١٢ — اى استنظرنا ١٢ — اخرجه ابو نعيم في الدلائل ١٢ خف — اى الحق ١٢ — اى قول اليهود ١٢ — اى قول الصحابة ١٢ — اى لا تقولوا ١٢ — اى في قوله من خير من ربكم ١٢ — بيان لوا القول للتفسير ١٢ خف — اى يجعله نبيا ١٢

٥١ قوله واصله لا يثيبوا الخ جواب اشكالين لفظي وهو ان جواب لو انما يكون فعلية ماضوية ومعنوي وهو ان خيرية المثوبة ثابتة لا تعلق لها بايمانهم وعدمه ولاجل هذين الاشكالين قال بعض النحاة ان اللام جواب للقسم المحذوف والتقدير ولو انهم آمنوا واتقوا لكان خيرا لهم والله لمثوبة من عند الله خير لو العلم وصاحب الكشاف اختار انه الجزاء لتضمنه البلاغة مع قلة الحذف والماضوية في جواب لو اعم من ان يكون حقيقة او تاويلا ١٢ عصام ٥٢ قوله ليدل على ثبات المثوبة الخ وذلك لان الفعل لدلالته على الزمان يفيد حدوث مدلوله وهو الحدث وحدوث النسبة ايضا لتلازمهما فاذا عدل عنه الى الاسم كان مدلول الجملة الاسمية ثبات المثوبة وثبات نسبة الخيرية اليها ايضا فلا يرد ما اورد ان الاسمية انما تدل على ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكرانا تم لو قيل لمثوبة لهم ١٢ ملخص ٥٣ قوله والجزم بخيريتها الخ فيه بحث لانه كيف يجزم به وقد جعل جوابا للشرط الامتناعي الدال على عدمه لان لو لامتناع الثاني لامتناع الاول فكيف الجزم فتامل ١٢ خف ٥٤ قوله وحذف المفضل عليه الخ يعني ان خير افعل التفضيل والمفضل عليه مما اشتركا به والمفضل المثوبة ١٢ ٥٥ قيل لو للتمني الخ ضعفه لان الاصل لو ان يكون للشرط ولان التمني من الله محال فيؤول بانه محمول على التمني من جهة العباد يعني ان من عرف طغيانهم وتماديهم في الكفر يتمنى ايمانهم كما يتمنى الشباب بعد المشيب او مجاز عن طلب المستبعد المحال ١٢ حاشيه ٥٦ قوله جهلهم الخ لان كلمة لو تدل على انتفاء كونهم عالمين سواء كان للشرط او للتمني ١٢ حاشيه ٥٧ قوله راقبنا الخ يعني ان مرادهم من رعاية النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وحفظ مصلحتهم ان يراقبهم ويتاني بهم في القاء ما يلقنهم لان معنى راعنا راقبنا ولعل ذلك السوال منهم اما لقصورهم فهم لغموض ما القي اليهم او لتعجيل النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة حرصه على تعجيل افهامهم ١٢ ملخص ٥٨ قوله مريدين نسبته الى الرعن الخ ومعناه الحمق الناشي عنه اقوال وافعال تدل على السفه والصيغة للنسبة اي ذا رعونة كلابن وتامر ١٢ خف ٥٩ قوله فنهي المؤمنون عنها الخ ويعلم منه انه لا يجوز ان يطلق عليه صلى الله عليه وسلم مايوهم نقصا ولو على وجه بعيد ويستفاد منه ان ما يوهم شركا فاستعماله ممنوع بالاولى كعبد النبي وعبد الحسين ١٢ ملخص ٦٠ قوله واحسنوا الاستماع الخ يعني يجب ان يحمل اسمعوا على المقيد اذ لا فائدة في طلب السماع من سميع لا اختلال في سمعه وذكر في توجيهه ثلاثة اوجه الى ههنا ذكره عصام الدين وادرد بعده هذه العبارة اعني قوله في الوجه الثالث واسمعوا ما امركم به محمد عليه الصلوة والسلام حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه فيه ايجاز اي اسمعوا ما امركم به محمد صلى الله عليه الصلوة والسلام حتى لا يفوتكم المامور واسمعوا ما نهاكم عنه حتى لا تعودوا الى ما نهيتم عنه اه وذكر بعده ويحتمل ان يراد واسمعوا النظر انا يعني لا تدعوا اليهود ان تقولوا راعنا ولا تسمعوا منهم هذه الكلمة ويؤيده ما روي ان سعد بن معاذ سمعها من اليهود فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم لاقولنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فانزلت ١٢ عب

٦١ مايود الذين الخ في التفسير الرحماني ثم اشار الى ان اهل الكتاب انما يخاطبونكم بذلك ليوهموا الناس حاقتكم المنافية للانزال عليكم لانه مايود الذين الآية وقيل الاول مسوق لتاديب المؤمنين وهذا لتكذيب اليهود ولاجل هذا فصل ١٢ ملخص ٦٢ قوله مزيدة للاستغراق الخ وان لم يليها نفي فان النفي الاول منسحب عليها فيكفي مسوغا ولا حاجة الى ما قيل ان التقدير يودان لا ينزل خير ١٢ خف ٦٣ قوله اي لتاكيد الاستغراق فان النكرة في سياق النفي عامة ١٢ ٦٤ قوله ليستبئه ويعلمه الحكمة ونيصره الخ الاول ناظر الى تفسير الخير بالوحي والثالث الى تفسيره بالعلم والثالث الى تفسيره بالنصرة وفيه اشارة الى ان المراد بالخير والرحمة واحد فهو من وضع المضمر موضع المضمر وكذا اقيم لفظ الجلالة مقام ربكم لان تخصيص من يشاء بالرحمة يناسب الالوهية كما ان انزال الخير يناسب الربوبية وعدم الوجوب مستفاد من قوله من يشاء ١٢ خف بتغير ٦٥ قوله مريدين به نسبته الى الرعن فجعلوه مشتقا من الرعونة وكانوا اذا اراد وبه ان يكفوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق فالالف حينئذ لمد الصوت وحرف النداء محذوف ١٢ ع

١٢

وينصره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ اشعار بان النبوة من الفضل
وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيته وما عرف فيه من حكمته مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا
نزلت لما قال المشركون واليهود الا ترون الى محمد صلى الله عليه وسلم يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه و
يامر بخلافه والنسخ فى اللغة ازالة الصورة عن الشئ واثباتها فى غيره كنسخ الظل للشمس والنقل ومنه التناسخ
ثم استعمل لكل واحد منهما كقولك نسخت الريح الاثر ونسخت الكتاب ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها
او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا وانساءها اذهابها عن القلوب وما شرطية جازمة لننسخ منتصبة به
على المفعولية وقرأ ابن عامر نُنْسِخْ من انسخ اى نامرك او جبرئيل بنسخها او نجدها منسوخة وابن كثير وابو
عمرو ننسأها اى نؤخرها من النساء وقرئ نُنَسِّهَا اى نُنَسِّ احدا اياها وتنسها اى انت وتُنْسَهَا على البناء
للمفعول ونُنْسِكْهَا باظهار المفعولين نَاْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا اَوْ مِثْلِهَا اى بما هو خير للعباد فى النفع والثواب
او مثلها فى الثواب وقرأ ابو عمرو بقلب الهمزة الفا اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ فيقدر على النسخ والاتيان
بمثل المنسوخ وبما هو خير منه والاية دلت على جواز النسخ وتاخير الانزال ذو الاصل اختصاص اِنَّ
وما يتضمنها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام شرعت والايات نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم
فضلا من الله ورحمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش فان النافع فى عصر
قد يضر فى غيره واتى بها مِنْ منع النسخ بلا بدل وبدل اثقل ونسخ الكتاب بالسنة فان الناسخ هو
المأتى به بدلا والسنة ليست كذلك والكل ضعيف اذ قد يكون عدم الحكم او الاثقل اصلح والنسخ
قد يعرف بغيره والسنة مما اتى به الله وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك فى اللفظ والمعتزلة
على حدوث القران فان التغير والتفاوت من لوازمه واجيب بانهما من عوارض الامور المتعلق بها
المعنى القائم بالذات القديم اَلَمْ تَعْلَمْ الخطاب للنبى والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افرده لان
اعلمهم ومبدا علمهم اَنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل
على قوله ان الله على كل شئ قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ
مِنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ وانما هو الذى يملك اموركم ويجريها على ما يصلحكم والفرق بين الولى و

٥١ قوله ما ننسخ الخ كانه دفع لما يختلج من ان المنزل لو كان خيرا من فضل العد لما نسخ لما فى النسخ من الاشعار بان احدهما شرف اجيب بان كلا هما خير وانما النسخ بيان انتهاء التعبد بالقراءة او الحكم او كليهما فيكون النسخ من الفضل لخيرية و ليس من الشر فى شئ بل لو لم ينسخ لكان فيه ايهام الشر لرفع خيريته بانتهاء وقته ١٢ عبد. ٥٢ قوله كنسخ الظل الشمس الخ فان صورة الضوء زالت عنه الى غيره والراغب جعله مثالا للازالة فقط وهو اظهر حيث قال النسخ ازالة شئ بشئ يعقبه كنسخ الظل الشمس والشمس الظل والشيب الشباب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة يفهم منه الامران قال العصام ان نسخ الظل للشمس عبارة عن غلبة الظل على الشعاع فقد ازال الظل الطول العرضى الذى كان فى الشعاع واثبته لنفسه ١٢ ملخص ٥٣ قوله ومنه التناسخ الخ اى التناسخ من النقل لانه ليس فيه ازالة الصورة واثباتها فى غيره بل انتقال الروح من بدن الى آخر وليس المراد به مناسخة المواريث كما قيل ١٢ خف بتغير ٥٤ قوله اذ ظاهرها عن القلوب الخ بان لا تبقى فى حفظهم وقد وقع هذا فان بعض الصحابة اراد قراءة بعض ما حفظه فلم يجده فى صدره فسال النبى صلى الله عليه وسلم فقال نسخ البارحة من الصدور ولم يعتبر فى مفهومه الازالة وان استلزمها و يعم الاخبار قيل النسخ الاذهاب الى بدل للحكم السابق او الانساء الاذهاب لا الى بدل ١٢ ملخص ٥٥ قوله من النسخ الخ اى من باب الافعال فعلى المعنى الاول الهمزة للتعدية فيصير ذا مفعولين الاول محذوف وعلى الثانى للوجدان على صفة نحو احمدته اى وجدته محمودا فالمعنى على الاول نامر بالاعلام بنسخها لانه لا يقدر احد ان ينسخ شيئا من احكام الصمد ومعنى نجد ها منسوخة انا ننسخها على ما سبق به علمنا بذلك فنبى فى المآل موافقة للقرارة الاخرى ١٢ ٥٦ قوله نؤخرها الخ اى نؤخر انزالها قال وهذا فى شان الناسخة حيث اخر انزالها مدة بقاء المنسوخة فمفاد الآية ينسدان رفع المنسوخة بانزال الناسخة وتاخير الناسخة بانزال كل منهما يتضمن المصلحة فى وقته وهذا معنى لطيف لهذه الآية لا تكلف فيه والناسخ فى اصطلاح العلماء عبارة عن طريق شرعى يدل على ان الحكم الذى كان ثابتا بطريق شرعى لا يوجد عند ذلك مع تراخيه عنه على وجه لولاه لكان ثابتا فلا يلزم ان يكون ناسخا لحكم الشرع لان العجز ليس طريقا شرعيا ولا يكون تقييد الحكم بغاية او شرط او استثناء ناسخا لان ذلك غير متراخ والتفصيل يطلب من الاصول ١٢ ملخص ٥٧ قوله نفس احدا ياها الخ بالفصال الضمير للبينة على ان المفعول الاول محذوف والا فالظاهر نفسها احدا ١٢ حاشية تغير ٥٨ قوله اى بما هو خيرا الخ عمم موصوف الخير والمثل حكما كان او عدمه وحيا متلوا كان او غيره لما يجئ من جواز النسخ بلا بدل وجواز نسخ الكتاب بالسنة والمراد بالنفع المصالح التى بها ينتظم معاشهم ويحل نفوسهم ولم يرد بقوله فى النفع والثواب ان يكون خيرا فيهما بل مجرد بيان جهة الخيرية سواء كان خيرا فى النفع فقط او فى الثواب فقط او فى كليهما فان الناسخ يكون خيرا منه فى النفع سواء كان خيرا منه فى الثواب او مثلا او لا ثواب فيه اصلا كما اذا كان الناسخ مشتملا على الاباحة او عدم الحكم والمماثلة فى النفع لا يتصور لانه لو لم يتاخر الناسخ فى زمان النسخ فى النفع والمصلحة لم يمكن للنسخ جهة فحينئذ ظهر لك فائدة زيادة قيد فى النفع فى جانب الخير وتركه فى جانب المثل ١٢ حاشية تغير ٥٩ قوله اذ الاصل الخ جواب سوال هو ان لقائل ان يقول لا يلزم من الآية جواز النسخ اذ كلمات الشرط قد تدخل على المستحيل كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فاجاب ان دخولها على المستحيل قليل والاصل دخولها على الامور الممكنة بذا و لا يدان يخصيص بغير اذ الاية لا تستعمل فى الامور القطعية الوجود فى الاستقبال ويرادا بالامور المحتملة لغير المتنعة الوجود ١٢ ملخص ٦٠ قوله واجيب بها الخ اى بالآية لانه نص على ان لها مثلا او خيرا فلا تكون القرآن لا من غير الكتاب لانه لا يماثله شئ ولا دليل فيه لان المراد بالخيرية والمثلية فى الثواب والنفع لا فى الاخفية ولا فى النظم ١٢ خف ٦١ قوله النسخ

قد يعرف الخ جواب عن سوال مقدر تقريره اذا كان النسخ بلا بدل حيث يكون عدم الحكم اصلح فكيف يعرف كون الآية منسوخة فاجيب بان النسخ قد يعرف بغير الناسخ ١٢ منه رحمه الله ٦٢ قوله من لوازمه آه كان الظاهر من ملزومات الحدوث لانه استدل بالتغير على الحدوث والاستدلال يكون من الملزوم على اللازم لا العكس فقيل المراد من اللازم ما لا تحقق بدونه ذلك كما يقال فلان لزم بيته اى لم يخرج منه ١٢ خف ٦٣ قوله واجيب بانهما الخ اى التغير والتفاوت من عوارض ما يتعلق به الكلام النفسى القديم وهى الافعال فى الامر والنهى والنسب الخبرية وذلك يستدعى التغير والتفاوت فى تعلقاته دون ذاته ١٢ حاشية ٦٤ قوله لانه اعلمهم الخ فيكون نفى علمه مستلزما لنفى علمهم بالطريق الاولى فيصح الانتقال منه اليه وقيل الاولى ان يحمل على الانكار التوبيخى اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ فهذا مبنى على ان الخطاب لمنكرى النسخ لا للنبى صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص ٦٥ قوله هو كالدليل الخ فى افادة البيان فيكون منزلا منزلة عطف البيان من متبوعه فى افادة الايضاح وكون هذا انشاء وما نسخ خبرا مانع آخر لعدم العطف ١٢ ملخص ٦٦ قوله وانما هو الذى يملك الخ اى بما له من الملك والحكم وما بعده تفسير للنصير ١٢ خف ٦٧ قوله بين المولى والنصير الخ يعنى المولى بمعنى المالك والموالى والنصير المعين والمالك قد لا يقدر على النصرة او قد يقدر ولا يفعل والمعين قد يكون مالكا وقد لا يكون بل اجنبيا عنهم فالعموم والخصوص ظاهر وبعض الناس توهم من قوله اجنبيا انه فسر المولى بالقريب فاعترض عليه بانه لا يليق هنا اذ لا يقال ليس فيهم قريب غير الله ١٢ خف ٦٨ قوله كنسخ الظل

النصيران الولى قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا
(يكون بينهما عموم من وجه ١٢)
رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ أم معادلة للهمزة فى المتعلم اى لم تعلموا انه مالك الامور قادر
على الاشياء كلها يأمر وينهى كما اراد ام تعلمون وتقترحون بالسوال كما اقترحت اليهود على موسى أو
(الاقتراح السوال من غير روية ان رجحا الاقتراح حيث قالوا ارنا الله جهرة ١٢ ع)
منقطعة والمراد ان يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه قيل نزلت فى اهل الكتاب حين سألوا
(اى يا رسول صلى الله عليه وسلم ١٢)
أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ وقيل فى المشركين لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا
كِتَابًا نَقْرَؤُهُ ۗ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝١٠٨ ومن ترك الثقة بالايات البينات
وشك فيها واقترح غيرها فقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع فى الكفر بعد الايمان ومعنى الاية لا تقترحوا
فتضلوا وسط السبيل ويؤدى بكم الضلال الى البعد من المقصد وتبديل الكفر بالايمان وقرئ يُبَدِّلْ
مِنْ أَبْدَلَ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يعنى احبارهم من اليهود لَوْ يَرُدُّونَكُمْ ان يردوكم فان لو ينوب عن
ان فى المعنى دون اللفظ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ۚ مرتدين وهو حال من ضمير المخاطبين حَسَدًا علة
ودّ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ يجوز ان يتعلق بودّ اى تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين
والميل مع الحق أو بحسد اى حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ
بالمعجزات والنعوت المذكورة فى التورية فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا العفو ترك عقوبة المذنب والصفح
(قاله قتادة رحمه الله ١٢)
ترك تثريبه حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ الذى هو الاذن فى قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل قريظة و
(قاله ابن عباس رضى الله عنه ١٢)
اجلاء بنى النضير وعن ابن عباس انه منسوخ بآية السيف وفيه نظر اذ الامر غير مطلق إِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٩ فيقدر على الانتقام منهم وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ عطف على فاعفوا كأنه
(الصلوة والزكوة كانتا يومئذ مجملتين فبينهما الله تعالى بما شاء كما بين اركانهما وشروطهما ١٢)
امرهم بالصبر والمخالقة واللجاء الى الله بالعبادة والبر وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
(اى على خلق نيكو ورزيدن ١٢ منه)
صدقة وقرئ تُقَدِّمُوا من أقدم عِنْدَ اللَّهِ ۗ اى ثوابه إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٠ لا
يضيع عنده عمل وقرئ بالياء فيكون وعيدا وَقَالُوا عطف على ودّ والضمير لاهل الكتاب من اليهود
والنصارى لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ لف بين قولى الفريقين كما فى قوله وَقَالُوا
كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ثقة بفهم السامع وهود جمع هائد كعائذ وعوذ وتوحيد الاسم المضمر وجمع
(كما فى قوله تعالى وانا لمرجفون فالاختصار ١٢)

٥٩ قوله ام معادلة الخ اعلم ان الفعلين اذا اشتركا فى الفاعل نحو اقمت ام قعدت فام متصلة ويجوز كونها منقطعة اذا لم يكن بينهما تناسب نحو اقام زيد ام تكلم فعلى هذا ان قدر تعلمون قبل قوله تريدون ان تسئلوا بناء على دلالة السياق قام متصلة لانه قد علم فيما سبق ان الخطاب فى قوله الم تعلم للنبى والمراد هو وامته فكانه قيل الم تعلموا انه قادر على الاشياء الخ او تعلمون وتريدون ان تسئلوا تعنتا فالاستفهام للانكار وان لم يقدر كان منقطعة للاضراب عن عدم علمهم بكونه قادرا انكارا عليهم بانه لا ينبغى ان يقع فمآل الوجهين واحد ولذا سوى بينهما وقدم المتصلة ارجحا حين الاشتراك فى الفاعل فتامل ١٢ حاشيه

٦٠ قوله من يتبدل الخ جملة معترضة جيء بها تاكيدا للنهى عن السؤال المفهوم من قوله ام تريدون الخ لما كان فى افادته التاكيد خفاء ازاله بقوله ومن ترك الثقة الى آخره فيرتبط بما قبله حق الارتباط ١٢ منه

٦١ قوله حتى وقع الخ صريح فى ترتب التبدل على الضلال الا يفيد العكس فلعله اشارة الى ان الجزاء محذوف والتقدير يرد من يتبدل الكفر فالسبب فيه ضل فانه لا يصح ان يكون فقد ضل جزاء الشرط لان ضلال الطريق متقدم على الاستبدال المترتب عليه ١٢ منه

٦٢ قوله ومعنى الآية الخ اشارة الى انه خبر والمقصود به النهى والبعد عن المقصد ماخوذ من ضلال الطريق ١٢ خف

٦٣ قوله يعنى احبارهم الخ انما خصه بالاحبار لقوله من بعد ما تبين لان العارفين لذلك هم الاحبار قوله فان لو الخ يعنى ان لو مصدرية بقرينة وقوعها بعد فعل يفهم منه معنى التمنى اعنى ودوا وتجعل ما بعدها فى تاويل المصدر لكنها لا تنصب ولذا لم تسقط النون فى يردونكم ١٢ منه

٦٤ قوله بالغا الخ الظرف على التقديرين الغو وان كان قوله منبعثا من عند انفسهم او هم خلاف ذلك وقوله بالغا مستفاد من كونه من عند انفسهم اذ هو ذاتى لهم راسخ كالطبيعى ١٢ منه

٦٥ قوله اذ الامر غير مطلق الخ يعنى ان النسخ لكونه بيانا لمدة الانتهاء بالنسبة الى الشارع ورفعا للتابيد انما يظهر والاطلاق بالنسبة الينا يقتضى ان يكون الحكم المنسوخ خاليا عن التوقيت والامر موقت ههنا اذ فاعفوا واصفحوا مقيدان بقوله حتى ياتى الله بامره وكون الغاية التى يتعلق بها الامر غير معلوم يقتضى ان يكون آية القتال بيانا لاجاله لا نسخا ١٢ حاشيه عب

٦٦ قوله لا يضيع الخ اشارة الى انه على تقدير الخطاب وعد للمؤمنين لانه حينئذ تذييل لقوله وما تقدموا لانفسكم من خير فالمناسب حمله على الوعد ليكون مرغبا اى ما ذكره ١٢ حاشيه

٦٧ قوله قرئ بالياء فالضمير راجع الى كثير اى الى اهل الكتاب ورجع يكون تذييلا لقوله فاعفوا واصفحوا مؤكدا للمضمون الغاية فالمناسب ان يكون وعيدا فيكون تسلية وتوطينا للمؤمنين بالعفو والصفح ١٢ حاشيه

٦٨ قوله لف بين قولى الخ والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى خلف بين قولين ثقة بان السامع يعلم ان اليهود لا تقول لا يدخل الجنة الا من كان نصاريا ولا تقول النصارى عكسه ١٢ منه

٦٩ قوله كعائذ وعوذ اورد التنظير لان جمع فاعل على فعل قليل والعوز حديثات النتاج من الظباء والابل والخيل كذا فى الصحاح ١٢ ع

٧٠ يعنى فسر التبديل بترك الثقة والاقتراح ١٢ عب

٧١ اى نهى المسلمين عن الاقتراح وترك الثقة بعد رد طعن اليهود بالنسخ كما مر ١٢ ع

الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى تِلْكَ اَمَانِيُّهُمْ اشارة الى الامانى المذكورة وهى ان لاينزل على المؤمنين
خير من ربهم وان يردوهم كفارا وان لايدخل الجنة غيرهم او الى ما فى الاية على حذف المضاف
اى امثال تلك الامنية امانيهم والجملة اعتراض والامنية افعولة من التمنى كالاضحوكة و
الاعجوبة قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على اختصاصكم بدخول الجنة اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿١١١﴾ فى دعواكم
فان كل قول لادليل عليه غير ثابت بَلٰى اثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة مَنْ اَسْلَمَ
وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اخلص له نفسه او قصده واصله العضو وَهُوَ مُحْسِنٌ فى عمله فَلَهٗۤ اَجْرُهٗ الذى
وعده له على عمله عِنْدَ رَبِّهٖ ص ثابتا عنده لايضيع ولاينقص والجملة جواب من ان كانت شرطية
وخبرها ان كانت موصولة والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله بلى وحده ويحسن الوقف
عليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى يدخلها من اسلم وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُوْنَ ﴿١١٢﴾ فى الاخرة وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰى عَلٰى شَىْءٍ ص وَقَالَتِ النَّصٰرٰى لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰى
شَىْءٍ اى امر يصح ويعتد به نزلت لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم
احبار اليهود فتناظروا وتقاولوا بذلك وَهُمْ يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ ط والواو للحال والكتب للجنس اى قالوا
ذلك وهم من اهل العلم والكتاب كَذٰلِكَ اى مثل ذلك قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ج
كعبدة الاصنام والمعطلة وَنَجَّهم على المكابرة والتشبه بالجهال فان قيل لم ونجهم وقد صدقوا فان
كلا الدينين بعد النسخ ليس بشئ قلت لم يقصد واذلك وانما قصد به كل فريق ابطال دين الاخر
من اصله والكفر بنبيه وكتابه مع ان ما لم ينسخ منهما حق واجب القبول والعمل به فَاللّٰهُ يَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ بين الفريقين يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴿١١٣﴾ بما يقسم لكل فريق ما يليق به من
العقاب وقيل حكمه بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ عام لكل من خرب مسجدا او سعى فى تعطيل مكان مرشح للصلوة وان نزل فى الروم لما غزوا بيت المقدس
وخربوه وقتلوا اهله او المشركين لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد
الحرام عام الحديبية اَنْ يُّذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهٗ ثانى مفعولى منع وَسَعٰى فِىْ خَرَابِهَا بالهدم او التعطيل

ع ١٣ ٩ ١٣

سورة البقرة

لما كان المبتدا مفردا والخبر جمعا وجه بانه اشارة الخ ١٢ منه — اى الهود ١٢ — اى لفظ من معنا بها ١٢ — بين كلامين متصلين معنى فان قوله قل هاتوا برهانكم جواب قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ١٢ — اشارة الى ان التشبيه فى الاية مقلوب ١٢ — تعليل لما يستفاد من التعليق اى لابد من البرهان الصادق ليثبت دعواه ١٢ — فالوجه مجاز عن القصد لان القاصد للشئ موا جه له ١٢ — اى معدا ١٢ — اى قتلا ذريعا ١٢

لما منعوا الخ قال الواقدى ان الوفد لما قدموا المدينة دخلوا مسجدها حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وعليهم ثياب حبرات جبب وأردية فى جمال رجال بنى الحارث بن كعب قال بعض من رآهم من اصحابه ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا فى مسجده صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق ١٢ منه

الخ قال الواقدى ان الوفد لما قدموا المدينة دخلوا مسجدها حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وعليهم ثياب حبرات جبب وأردية فى جمال رجال بنى الحارث بن كعب قال بعض من رآهم من اصحابه ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا فى مسجده صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق ١٢ منه

٥١ قوله وهى ان لاينزل الخ جعل عدم مودتهم لان ينزل على المؤمنين خيرا ودا على مودتهم لعدم نزوله عليهم بالكلية ١٢ منه رح ٥٢ قوله على اختصاصكم بدخول الجنة الخ اى كل واحد من حكمى النفى والاثبات المشتمل عليها الاختصاص وبهذا التصريح بما علم التزاما منه وفى الكشاف بات صوت بمنزلة باب صوت احفر وفى العالم اصل باتوا آتو ١٢ ح ٥٣ قوله اثبات لما نفوه الخ لما كانت بلى ايجابا لما نفى والاستثناء من النفى ايجاب اشار الى انه يشتمل على ايجاب وهو دخولهم الجنة ونفى وهو ان لايدخل الجنة غيرهم فبلى اثبات لما نفوه ثم ان بلى لما كانت ردا للنفى اتى بقوله من اسلم الخ ردا للاثبات وقدر نفى الحزن والخوف فى الآخرة لان المؤمن فى الدنيا بين الرجاء والخوف حتى يكشف له الغطاء قاله ١٢ ملخص ٥٤ قوله اخلص اى لايشرك به غيره فاسلم من سلم الشئ لفلان خلص ومنه رجل سلم لرجل ذا لوجه مستعار للذات ١٢ ح ٥٥ قوله ثابتا عنده اشارة الى ان الظرف مستقر وقع حالا من فاعل فله والمراد من الثبوت عنده لازمه يعنى عدم الضياع والنقصان ١٢ ح

٥٦ قوله ويجوز ان يكون الخ من موصولة محضة وبلى مع ما بعده جواب ورد لقولهم وقوله فله اجره معطوف على يدخلها من اسلم عطف الاسمية على الفعلية ١٢ ح ٥٧ قوله وقالت اليهود الخ فى التفسير الرحمانى وكيف لا يطلب البرهان منهم وقد ضل كل فرقة صاحبها او قالت اليهود ليست النصارى على شئ من الدين فى الهدى بل على محض الضلال فى الاعتقاد والعمل وقالت النصارى ليست اليهود على شئ ولا ترجيح لفرقة باختصاصها بالعلم او هم جميعا يتلون الكتاب وترجيح عالم على آخر انما يكون بالدليل ولا دليل لهم بل كذلك قال الذين لا يعلمون ١٢ ٥٨ قوله اى قالوا الخ اما كان الحال عن الفريقين وكل فريق فاعل لفعل آخر ولا يعمل فعلان فى حال واحد جعل الفعل المسند الى الفريقين واحدا ليصح عمله فى الحال المقصود من الحال توجيهم ١٢ خف ٥٩ مثل ذلك الخ يعنى ان كذلك مفعول ومثل قولهم مفعول مطلق والمقصود تشبيه المقول بالمقول فى الموى والمحصول وتشبيه القول بالقول فى الصدور عن مجرد التشهى والهوى فظهر الفرق بين التشبيهين ودفع توهم اللغوية فى احدهما ١٢ خفاجى ٦٠ قوله بما يقسم الخ فيه اشارة الى ان حكم يستدعى التعدى لغير ما وليا ركما يقال حكم الحاكم فى هذه الدعوى بكذا فالاول محكوم فيه والثانى محكوم به وهو محذوف تقديره باذكر وفيه ايضا اشارة الى ان الحكم بين الفريقين يقتضى ان يحكم لاحدهما بحق ولاحق لاحدهما فجعل يحكم بمعنى انه يعين لكل عقابا او يكذب كلا منهما فهو مجاز عما ذكر ١٢ خفاجى ٦١ قوله عام لكل الخ اجمع المفسرون على انه ليس المراد من هذه الآية مجرد بيان ان من فعل كذا فان الله يفعل به كذا بل المراد منه ان فيهم من منع من عمارة المسجد وسعى فى خرابها لكن منهم ذكر وا فيه وجوها الاول ان ملك النصارى خزا بيت المقدس وخربه واحرق التوراة فلم يزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام فى زمان عمر رض والثانى نزلت فى بخت نصر حيث خرب بيت المقدس وبعض النصارى اعانه والثالث نزلت فى مشركى العرب الذين منعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله بمكة والمجاورة الى الهجرة فصاروا مانعين له ولاصحابه بذكر الله فى المسجد الحرام والرابع نزلت فى الذين صدوه عن المسجد الحرام عام الحديبية لكن الحكم عام اذ خصوص السبب لايمنع عموم اللفظ والحكم ولذا جمع المساجد مع ان نزول الآية فى مسجد خاص ١٢ ملخص ٦٢ قوله ثانى الخ منع يتعدى لمفعولين بنفسه تقول منعته كذا وقد يتعدى بمن فلذا قيل مفعوله الثانى واختاره المصنف رحمه الله اذا نه بدل الاشتمال من مساجد والثالث انه على اسقاط الجار وهو من والرابع انه مفعول لاجله بمعنى منعها كراهية ان يذكر واسمه فى الخراب بمثل الهدم والتعطيل ١٢ ملخص

أُولٰٓئِكَ اى المانعون مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَّدْخُلُوْهَآ اِلَّا خَآئِفِيْنَ ۚ مَا كَانَ ينبغى لهم ان يدخلوها الا بخشية
وخضوع فضلا عن ان يجترؤا على تخريبها اَوْ ما كان الحق ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين
ان يبطشوهم فضلا ان يمنعوهم منها اَوْ ما كان لهم فى علم الله تعالى وقضائه فيكون وعدا للمؤمنين
بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه النهى عن تمكينهم من الدخول
فى المسجد واختلف الائمة فيه فجوز ابو حنيفة ومنع مالك وفرق الشافعى بين المسجد الحرام و
غيره لَهُمْ فِى الدُّنْيَا خِزْيٌ قتل وسبى او ذلة بضرب الجزية وَلَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ۝ بكفرهم
وظلمهم وَلِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يريد بهما ناحيتى الارض اى له الارض كلها لا يختص به مكان
دون مكان فَاَيْنَمَا تُوَلُّوْا فثم منعتم ان تصلوا فى المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا فاينما تولوا
فثم اى مكان فعلتم التولية شطر القبلة فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ اى جهته التى امر بها فان امكان التولية
لا يختص بمسجد او مكان اَوْ فثم ذاته اى عالم مطلع بما يفعل فيه اِنَّ اللّٰهَ وَاسِعٌ باحاطته بالاشياء
او برحمته يريد التوسعة على عباده عَلِيْمٌ ۝ بمصالحهم واعمالهم فى الاماكن كلها وعن ابن عمر رضى
الله عنهما انها نزلت فى صلوة المسافر على الراحلة وقيل فى قوم عميت عليهم القبلة فصلوا الى انحاء
مختلفة فلما اصبحوا تبينوا خطأهم وعلى هذا لو اخطأ المجتهد ثم تبين له الخطأ لم يلزمه التدارك وقيل
هى توطئة لنسخ القبلة وتنزيه للمعبود ان يكون فى حيز وجهة وَقَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا نزلت لما
قالت اليهود عزير بن الله والنصارى المسيح بن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وعطف على
قالت اليهود او منع او مفهوم قوله ومن اظلم وقرأ ابن عامر بغير واو سُبْحٰنَهٗ تنزيه له عن ذلك
فانه يقتضى التشبيه والحاجة وسرعة الفناء الا ترى ان الاجرام الفلكية مع امكانها وفنائها لما كانت
باقية ما دام العالم لم يتخذ ما يكون لهم كالولد اتخاذ الحيوان والبنات اختيارا او طبعا بَلْ لَّهٗ مَا فِى
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ردا لما قالوه واستدلال على فساده والمعنى انه خالق ما فى السموات والارض
الذى من جملته الملائكة والعزير والمسيح كُلٌّ لَّهٗ قَانِتُوْنَ ۝ منقادون لا يمتنعون عن مشيته و
تكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان

ل٥ قوله ما كان ينبغى الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم لا يدخلونها الا خائفين وقد دخلوها آمنين وبقى فى ايديهم سنين حتى استخلصه السلطان صلاح الدين بوجوه مبنى الاول ان اللام فى لهم للاختصاص على وجه الياقة كما فى قولنا الجل للفرس والمراد من خائفين خائفين من الله ومبنى الثانى ان اللام للاستحقاق كما فى قولنا الجنة للمومن والمراد بالخوف الخوف من المؤمنين ومبنى الثالث ان اللام للجر والارتباط بالحصول اى ما كان لهم فى علم الله ان يدخلوها الا خائفين والرابع انه خبر اريد به النهى عن تمكينهم من الدخول فيها ١٢ ملخص ل٥ قوله انجز وعده روى انه لم يحج بعد البيت احد من النصارى الا سكران سارقة لو عرف قتل او اخرج ١٢ ل٥ قوله وقيل الخ مرضه لان النهى عن التخلية والتمكين فى وقت قوة الكفار ومنعهم المساجد عن الذكر لا فائدة فيه سوى الاشعار بوعد المؤمنين بالنصرة والاستخلاص فالحمل على ذلك اولى ١٢ حاشيه ل٥ قوله فجوزه ابو حنيفة آه اى مطلقا بدليل هذه الآية فانه لفيد جواز دخولهم بخشية وخشوع ولان وفد ثقيف قد موا على الرسول صلى الله عليه وسلم فانزلهم المسجد ولقوله عليه السلام من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل الكعبة فهو آمن ولدخولهم على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجده ومنعه مالك رح مطلقا لقوله تعالى انما المشركون نجس والمساجد يجب تطهيرها عن النجاسات ولذا يمنع الجنب عن الدخول وفرق الشافعى بين المسجد الحرام وغيره للتعظيم ولقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام ١٢ ملخص ل٥ قوله ففى اى مكان الخ يعنى ان اينما ظرف لازم الظرفية وليس مفعول تولوا فيكون بمعنى اى جهة تولوا حتى يكون منافيا لوجوب التوجه للقبلة فيحمل على صلاة المسافر على الراحلة او على من اشتبهت عليه القبلة وان التولية بمعنى الصرف منزل منزلة اللازم لان مفعوله اعنى وجوهكم غير منوى وشطر القبلة مقدر بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اى اجعل توليه الوجه تلقاء المسجد اى فى جهته وسمته ١٢ ملخص ل٥ قوله نزلت فى صلوة المسافر يصلى التطوع حيث ما توجهت راحلته والمراد بالمسافر المعنى اللغوى اى الخارج عن العمران لا المعنى الشرعى فعلى هذا يكون اينما مفعول تولوا بمعنى الجهة ١٢ ح ل٥ قوله لم يلزمه التدارك آه والمسئلة مفصلة فى الفروع والمراد بالتدارك الاعادة وكونها توطئة لنسخ القبلة ظاهر لانه اذا كان محيطا بكل جهة فله ان يرتضى ما شاء منها فالآية على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحرى فالمراد اينما تولوا اى جهة تولوا او بقوله وجه الله ذاته والجملة مستأنفة ١٢ ملخص ل٥ قوله يقتضى التشبيه الخ اذ الولد حيوان يتولد من نطفة حيوان آخر والنطفة جسم يتولد من جسم فيلزم تشبيه بالاجسام اولان الولد يشارك الاب فى المائية ويشابهه وما الحاجة فلانه يقتضى التجسيم والتركيب المحتاج الى المادة وقيل لان الولد انما يطلب للحاجة اليه فى ان يعاونه وسرعة الفناء لانه لازم للتركيب او ان الحكمة فى التوالد هو ان يبقى النوع محفوظا بتوارد الامثال فيما لا سبيل الى بقاء الشخص بعينه وقوله الا ترى الخ هذا يشعر بان لها ادراكا وفنوسا فلكية كما هو مذهب الحكماء والاولى ترك هذا كله وتحريه التنزيل عن امثاله والمصنف يرتكب مثله احيانا وهو من اصابة الكمال ١٢ خف تغير

ع٥ قوله اى توطئة الخ فالآية حينئذ على عمومه غير مختص بحال السفر او حال التحرى والمراد بما تولوا اى جهة تولوا ويقوله وجه الله اى ذاته ووجه ارتباط قوله ولله المشرق والمغرب اه بما تقدم انه لما جرى ذكر المساجد سابقا او ولعقه تقريرا لحكم القبلة على سبيل الاعتراض ١٢ ع٥ قوله او مفهوم قوله ومن اظلم الخ لا على نقيض الخاصة المعطوف عليه فى الجر والانشائية فلا بد فى العطف من اعتبار خبر مفهوم اذ الاستفهام للتقرير فيكون القصد الى الاخبار بان من منع مساجد الله اظلم على اكد وجه ١٢ عصام الدين ٣٠ اقتصاد و

من حق الولد ان يجانس والده وانما جاء بها الذي لغير اولى العلم وقال فنتون على تغليب اولى العلم تحقير الشانهم وتنوين كل عوض عن المضاف اليه اى كل ما فيها ويجوز ان يراد كل من جعلوه ولد الله مطيعون مقرون بالعبودية فيكون الزاما بعد اقامة الحجة والاية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلثة اوجه واحتج بها الفقهاء على ان من ملك ولده عتق عليه لانه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتضي تنافيهما بديع السموت والارض مبدعهما ونظيره السميع في قوله امن ريحانة الداعي السميع او بديع سموته وارضه من بدع فهو بديع وهو حجة رابعة وتقريرها ان الوالد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله سبحانه وتعالى مبدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا والابداع اختراع الشئ لا عن شئ دفعة وهو اليق بهذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمان غالبا وقرئ بديع مجرورا على البدل من الضمير في له ومنصوبا على المدح واذا قضى امرا اى اراد شيئا واصل القضاء اتمام الشئ قولا كقوله وقضى ربك او فعلا كقوله فقضاهن سبع سموت واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشئ من حيث انه يوجبه فانما يقول له كن فيكون من كان التامة احدث فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المامور المطيع بلا توقف وفيه تقرير لمعنى الابداع وايماء الى حجة خامسة وهو ان اتخاذ الولد يكون باطوار ومهلة وفعله تعالى يستغني عن ذلك وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب واعلم ان السبب في هذا الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه وتعالى هو الرب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة فاعتقد واذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة الفساد وقال الذين لا يعلمون اى جهلة المشركين او متجاهلون من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله هلا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة او يوحى الينا بانك رسوله او تاتينا اية حجة على صدقك والاول

١ قوله وانما جاء الخ يعني كيف غلب غير العقلاء فاتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء فيه حيث جمعها بالواو والنون فاجاب بانه وقع في الخبر تغليب العقلاء على الاصل وفي المبتدا عكسه لنكتة التحقير وهذا كما يقال ان له ما في السموات اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء ١٢ اخف ٢ قوله من ثلثة اوجه الخ الاول قوله سبحانه ليستفاد منه انه منزه عما يشابه فيقتضي ان لا يكون له ولد والثاني كون ما في الوجود ملكا له لا ولدا والثالث كونهم كلهم اومن اتخذ ولدا خاضعا مقر العبودية هذا وجه الزامي ١٢ اخف ٣ قوله امن ريحانة الخ تمامه يوقفني واصحابي بجوع البيت لعمرو بن معديكرب وريحانة اخته وكان قد سبا بانو زيد بن صمة الجشمي والداعي الشوق والسميع بمعنى المسمع وهو الشاهد والداعي يوصف بالاسماع تلذذا بانه يسمع تلبيته واجابته ١٢ عم والارق محركة السهر الطارق الاسهار والهجوع جمع اهجع فهو النائم ومعنى البيت على ما يستفاد منه اني بيت الليل ساهر اد لكن لا ادري ايسهر في اليسهر في شوق داع مسمع من ريحانة حيثما يكون اصحابي نوما رقودا ١٢ فيض ٤ قوله بديع سموته الخ يعني السموات في الاصل فاعل البديع وان صار بعد الاضافة شبيها بالمفعول منصوب المحل به لما قاله النحويون انه يعتبر في الصفة ضمير بعد الاضافة لئلا يخلو عن الفاعل لفظا لكن ذلك انما يحسن فيما يصح ان يوصف الموصوف به نحو حسن الوجه فانه يصح ان يوصف ذو الوجه بالحسن وجهه فيقال هو حسن بخلاف زيد اسود البقر فانه يقبح فيه الاضافة واعتبار الضمير فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اضافة الصفة الى فاعلها فافهم ١٢ عم بتغير ٥ قوله والابداع قال الزجاج معنى الابداع الانشاء على غير مثال يقدم لمن انشاء ما لم يسبق اليه ابدعت لذا قيل للمخالف مبتدع لانه اتى في دين الاسلام بما لم يسبق اليه ١٢ منه ٦ قوله من الصنع الخ فرق المصنف ره بين الابداع والصنع والتكوين بان الابداع الايجاد الدفعي من غير مادة والصنع الايجاد عن مادة وهي العنصر الذي فيه صورته كالسرير والخشب والتكوين ايجاد من مادة خلعت عنها صورتها الاولى فتجعل لها صورة اخرى في زمان كالاحداث لكن اورد عليه انه كيف يكون ايجاد السموات لا عن مادة وقد كانت دخانا وكيف يكون دفعيا وقد خلقت في ستة ايام واجيب بان السموات والارض كناية عن جميع ما سوى الله من المبدعات والمصنوعات والمكونات فبعد اعتبار التغليب يصح اطلاق كل منهما الا ان لفظ الابداع اليق لانه ادل على كمال قدرته والنسب لما بعده ١٢ ملخص ٧ قوله واصل القضاء الخ القضاء ورد في القرآن على معان الامر والاخبار والفراغ والامضاء والاماتة والاتمام والتخليق ولما كان الاشتراك والمجاز خلاف الاصل ولا يرتكب الا لضرورة جعل المعارف كلها سوى الارادة راجعا الى معنى واحد وهو اتمام الشئ قولا او فعلا والارادة بمعنى مجازيا باستعمال لفظ المسبب في السبب فان الايجاد الذي هو اتمام الشئ مسبب عن تعلق الارادة فان الارادة يوجب القضاء ١٢ حاشية بتغير ٨ قوله لان كان التامة الخ فيه بحث لان الله تعالى كما يفيض الوجود في نفسه للاشياء يفيض ايجاد غيره وهو انما يكون بان يقول للشئ كن كذا فيكون من كان الناقصة الا ان يقال ان الوجود المطلق اعم من وجوده في نفسه او في غيره على ان هذا انما يحتاج اليه اذا اريد حقيقة القول اما اذا كان المقصود مجرد التمثيل والتصوير فلا ١٢ ملخص ٩ قوله وليس المراد الخ لان الذي قال له كن انكان موجودا فيه تحصيل الحاصل وان كان معدوما فكيف يخاطب المعدوم وذهب قوم الى انه حقيقة وان الستة الآتية جرت بانه تعالى يكون الاشياء بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر في العلم والمامور به الدخول في الوجود ووجه التمثيل فيه انه شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته تعالى لشئ من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الآمر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في ذلك من غير ان يكون هناك قول ولا امر فهو استعارة تمثيلية ١٢ ١٠ قوله فيه تقرير لمعنى الابداع الخ لان في هذه السرعة ينتفي عدم التوقف على المادة وكون الولد يقتضي ما ذكر مما جرت به العادة ١٢ ملخص ١١ قوله فيكون بالنصب الخ قد اشكلت قراءة النصب على النحاة فقيل انه روعي فيه ظاهر اللفظ بصورة الامر فنصب في جوابه ولو نظر الى المعنى لم يصح لان الامر ليس حقيقيا فلا ينصب جوابه ولان من شرطه ان ينعقد منها شرط وجزاء نحو ايتني فاكرمك او تقديره ان تاتني اكرمتك وهنا لا يصح هذا او يصير التقديران يكن فيتحد الشرط والجزاء معنى وفاعلا ولا بد من تغاير بهما لكن المعاملة اللفظية على التوهم واقعة في كلامهم ذلك ان تقول انها منصوبة في جواب الامر والاتحاد المذكور ممنوع لان المراد ان يكن في علم العد وارادته يكن في الخارج كقوله عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اى من كانت هجرته عملا دينية فهجرته ثوابا وقبولا وكون الامر غير الحقيقي لا ينصب في جوابه ممنوع ١٢ اخف بتغير ١٢ قوله اى جهلة المشركين الخ ففي العلم عنهم على حقيقته وعلى الثاني لتجاهلهم او لبعدهم علمهم بمقتضاه والتفسير الاول منقول عن قتادة والسدي والثاني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ١٢ اخف ١٣ قوله هلا الخ فيه اشارة الى ان لولا للتحضيض وقد تكون حرف استفتاح نحو ولولا فضل الله والكلام معهم بالذات او بانزال الوحي عليهم وهو استكبار منهم بعد تكبرهم كالملائكة والانبياء عليهم السلام وتقرير الجحود ظاهر ١٢ اخف ١٤ قوله حجة على صدقك الخ يعني ليس المراد من الآية بعض القرآن اذ لا جحود منهم في اتيانه لهم انما هو في كونه حجة والله على صدقه ١٢ ح ١٥ قوله وقال قانتون عطف على جار لعني كان الظاهر كلمة من مع قانتون كيلا يلزم اعتبار التغليب فيه ويكون موافقا لسوق الكلام فان الكلام في المسيح وعزير والملائكة وهم عقلاء وانما جاء بكلمة ما المختصة بغير اولي العلم للعقلاء وغيرهم مع التغليب في قانتون تحقيرا لشان هؤلاء الذين جعلوا هم ولد الله وانهم في جنب عظمته تعالى جمادات مستوية الاقدام معها في عدم الصلاحية لاتخاذ الولد ١٢ عم ١٦ وفيه تقرير المعنى الخ يعني ان قوله ح واذا قضى امرا مسوقة لبيان كيفية الابداع

استكبارا والثاني جحودا ان ما اتاهم ايات الله استهانة به وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية
مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم
وقلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد وقرئ بتشديد الشين قد بينا الآيات لقوم يوقنون
اي يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهم ما
قالوا ذلك لخفاء في الآيات او لطلب مزيد يقين وانما قالوه عتوا وعنادا انا ارسلناك بالحق
ملتبسا مؤيدا به بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم
ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرأ نافع ويعقوب لا تسأل على انه نهي للرسول عليه الصلوة
والسلام عن السوال عن حال ابويه او تعظيم لعقوبة الكفار كانها لفظاعتها لا يقدر ان يخبر عنها او
السامع لا يصبر على استماع خبرها فينهاه عن السوال والجحيم المتأجج من النار ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى يتبع
ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك فحكى الله عنهم ولذلك قال قل تعليما للجواب
ان هدى الله هو الهدى اي هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه
ولئن اتبعت اهواءهم ارادهم الزائغة والملة ما شرعه الله لعباده على لسان انبيائه من لدن ملكت الكتاب
اذا املیته والهوى راي يتبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي من الوحي او الدين المعلوم صحته
مالك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهو جواب لئن الذين اتيناهم الكتاب يريد
به مؤمني اهل الكتاب يتلونه حق تلاوته بمراعاة اللفظ من التحريف والتدبر في معناه والعمل
بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده او خبر على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب
اولئك يؤمنون به بكتابهم دون المحرفين ومن يكفر به بالتحريف والكفر بما يصدقه
فاولئك هم الخسرون حيث اشتروا الكفر بالايمان يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم

١ قوله كذلك الخ جواب لشبهتهم يعني انهم يسالون عن تعنت وانكار مثل الامم السابقة والسائل المتعنت لا يستحق اجابة مسالته هذا وتقدم الكلام في توجيه الجمع بين كلمتي التشبيه وهو كذلك ومثل فان الاول لتشبيه المقول بالمقول والثاني لتشبيه القول بالقول في الصدور عن مجرد التشهي وارنا نظيره لو لا يكلمنا الله ولو ما يستطيع نظير الطلب الآية والحجة ١٢ الخص ٢ قوله وقرئ بتشديد الشين هذه القراءة مشكلة لانه ان كان ماضيا لم يجتمع في اوله تاءان فلا ادغام وان كان مضارعا لم يحق آخره تاء التانيث الساكنة وتجويز الشذوذ وزانه فعل مضارع ولما ادغم تاءه الثانية في الشين لم يبق في اوله الا تاء واحدة فاشبه الماضي فالحق تاء التانيث الساكنة ١٢ منه رح ٣ قوله اي يطلبون الخ في الكشاف لقوم يتصفون فيوقنون انها آيات يجب الاعتراف بها وقيل لقوم يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا والظاهر انه ليس مرادهم من هذا تاويل الآية بل ان الموقن لا يحتاج الى التبيين ولذا اوله المصنف رح بان المراد الطالبون لليقين او الواقفون على الحقائق فتامل ١٢ خف بتغير ٤ قوله على انه نهي الخ فيها عطف الانشاء على الخبر فما لانه خبر معنى اذا المراد لست بمكلف بجرهم او عطف على مقدر اي فبشر وانذر وما قوله عن السوال عن حال ابويه فتبع فيه قول الكشاف وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السوال قال الطيبي اي ما فعل بهما قال العراقي لم اقف عليه في حديث والذي نقطع به ان الآية في كفار اهل الكتاب كالآيات السابقة عليها والتالية لها ١٢ خف بتغير ٥ قوله ولعلهم الخ يعني ان قوله لن ترضى حكاية لمعنى كلامهم ليطابق قوله قل ان هدى الله هو الهدى الخ فانه جواب لهم لانهم ما قالوا ذلك الا لزعمهم ان دينهم حق وغيره باطل فاجيبوا بالقصر القلبي اي ما بين الله هو الحق ودينكم هو الباطل ١٢ خف ٦ قوله مالك من الله الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه هذا المذكور تقديره فما لك من الله الخ وذلك لانه اذا اجتمع شرط وقسم يحذف جواب المتاخر منهما على انه لو كان هذا جواب الشرط لوجب الفاء فقوله وهو جواب لئن يخالفه الا ان يقال انه جواب بحسب المعنى لان الشرطية واللام في لئن تولیته للقسم ١٢ ملخص ٧ قوله يريد به مومني اهل الكتاب الخ خصهم بهم لانهم الذين اوتوا الكتاب ويتلونه ويومنون به وفسر حق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لانها للتلاوة بصون لفظه عن التحريف وتدبر معانيه والعمل به وجعل الجملة حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتاء كذلك بل بعده وهذه الحال مخصصة لانه ليس كل من اوتي الكتاب يتلوه فالمراد بالذين المقيد بالحال مومنوا اهل الكتاب بحسب المنطوق واولئك يومنون به خبره بلا تكلف واما اذا جعل يتلونه خبرا واولئك يومنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمومنين استعمالا للام في الخاص وبهذا ظهر قوله على ان المراد الخ اي لقرينة عقلية ١٢ خف ٨ يعني ان من فائدة هذه الآية ان يجعل الخاتمة مناسبة للفاتحة ١٢ عصام الدين

والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم بها الكلام
معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه فذلكة القضية والمقصود من القصة وَاِذِ ابْتَلٰٓى اِبْرٰهٖمَ رَبُّهٗ
بِكَلِمٰتٍ كلفه بأوامر ونواه وَالْاِبْتِلَآءُ في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم
الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظن تراد فيهما والضمير لابرهيم وحسن لتقدمه لفظا ولان
تاخر رتبة لان الشرط احد التقدمين والكلمات قد يطلق على المعاني ولذلك فسرت بالخصال
الثلثين المحمودة المذكورة في قوله التائبون العابدون وقوله ان المسلمين الى اخر الايتين وقوله قد
افلح المؤمنون الى قوله اولئك هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشر التي
هي من سننه وبمناسك الحج وبالكواكب والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة على انه تعالى عامله بها
معاملة المختبر بهن وبما تضمنه الايات التي بعدها وقرئ ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل
ارني كيف تحيي الموتى اجعل هذا البلد امنا ليري هل يجيبه وقرأ ابن عامر ابراهام فاتتهن فاداهن
كملا وقام بهن حق القيام كقوله وَاِبْرٰهِيْمَ الَّذِيْ وَفّٰٓى وفي الاخرة الضمير لربه اى اعطاه جميع ما ادعاه
قَالَ اِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا ؕ استيناف ان ضمرت ناصب اذ كانه قيل فما ذا قال له ربه حين
اتمهن فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلى فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع
قواعده والاسلام وان نصبته يقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها وجاعل من جعل الذي
له مفعولان والامام اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا كان من
ذريته مامورا باتباعه قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ ؕ عطف على الكاف اى وبعض ذريتي كما تقول وزيدا فجواب
ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية وفعولة قلبت راءها الثالثة ياء كما في تقضيت من الذر
بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها ياء من الذرء بمعنى الخلق وقرئ ذريتي بالكسر وهي
لغة قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظّٰلِمِيْنَ ۝ اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة
وانهم لا ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها البررة الاتقياء
منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وان الفاسق لا يصلح للامامة

---

١ قوله واذا ابتلى الخ لما استقصى في شرح وجوه نعمه على بني اسرائيل ثم في قبائحهم في اديانهم واعمالهم شرع في نوع آخر من البيان وهو ان ذكر قصة ابراهيم عليه السلام والحكمة في ذلك ان ابراهيم عليه السلام ليعرف بفضله جميع الطوائف من المشركين واهل الكتاب فبين تعالى انه لما امره ببعض التكاليف وفي بها لا جرم نال النبوة والامامة وفي هذا تنبيه على ان الخير لا يحصل في الدنيا والآخرة الا بترك التمرد والعناد والانقياد لحكم الله خ وجيل ١٢ منص ٢ قوله والابتلاء الخ هذا مخالف لما مر في تفسير قوله تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم من ان اصله الاختبار ووجه التطبيق ان المراد فيما سبق ان اصل البلاء بالمعنى المراد في ذلك المقام الاختبار وذلك لانه في الاصل بمعنى التكليف بالامر الشاق والاختبار لازم له متفرع عليه هذا واهل اللغة قالبة صرحوا بان معناه الاختبار والمصنف رح خالفهم وذهب الى ان حقيقته التكليف ١٢ احاشية ٣ قوله بالخصال الثلثين المحمودة المذكورة الخ فالعشرة المذكورة في صورة براة التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله والايمان المستفاد من قوله وبشر المؤمنين او من قوله ان الله اشترى من المؤمنين والعشرة المذكورة في سورة الاحزاب الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصيام والحفظ للفروج الذكر والعشرة المذكورة في المومنين الايمان والخشوع في الصلوة والاعراض عن اللغو والزكوة والحفظ للفروج الا على الازواج او الاماء ثلثة والرعاية للعهد والامانة اثنين والمحافظة على الصلوة ولزوم التكرار في بعض الخصال لبعد جمع العشرات المذكورة كالايمان والحفظ للفروج لاثنانية كونهما ثلثين لعدد الخلايا في تغاير هاذا تا ١٢ ع ٤ قوله من سنة ١٢ السنن خمس في الراس هي الفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك وخمس في الجسد هي قلم الاظفار ونتف الابط والاختتان وحلق العانة والاستنجاء ١٢ منه ٥ قوله وبالكواكب الخ وجه ايراده بصيغة الجمع غير ظاهر فان ما ابتلي به كان كوكبا لقوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا ثم على هذا الوجه يكون الابتلاء قبل النبوة وهو الموافق لظاهر الآية لانه تعالى جعل القيام بتلك الكلمات سببا لجعله اماما واما ذرع الولد والهجرة والنار فكل ذلك كان بعد النبوة وكذا الختان فعلى هذين الوجهين يكون اتمام الكلمات سببا للامامة باعتبار عمومها للناس استجابة دعاء في حق بعض ذريته وما قيل ان المراد في قوله فاتمهن انه تعالى علم من حاله انه يتمهن ويقوم بهن بعد النبوة فلا جرم اعطاه حلته الامامة والنبوة فلا يخفى ان الغار يابى عن الحمل على هذا المعنى ١٢ احاشية تبغير ٦ قوله على انه تعالى الخ متعلق بقوله بالكواكب واشارة الى ان الابتلاء حينئذ ليس بمعنى التكليف بل بمعنى الاختبار على سبيل المجاز لان الاختبار العبد عبده لا يكون بطريق الحقيقة فان الحقيقة انما يصح فيمن خفي عليه العواقب لا يخفى على الله خافية ١٢ منص ٧ قوله فالمجموع جملة معطوفة الخ اى على قوله يا بني اسرائيل عطف القصة على القصة والجامع الاتحاد في الغرض لان المقصود من تذكيرهم النعم وتخويفهم عن السماة تحريضهم على قبول دين محمد صلى الله عليه وسلم واتباع الحق وترك التعصب وحب الرياسة كذلك المقصود من قصة ابراهيم وشرح احواله الدعوة الى ملة الاسلام وفي الدين وبما ذكرنا لك من ان الجامع ههنا هو الاتحاد في الغرض من الحمل ظهر ان عطف قوله واذ ابتلى على نعمتي خروج عن طريق البلاغة مع لزوم التخصيص لاهل الكتاب ١٢ احاشية تبغير ٨ قوله عطف على الكاف الخ جعل المعطوف مجموع الجار والمجرور اشارة الى ان المعطوف عليه الكاف باعتبار محله لا لفظه لعدم صلاحية الجار لكونه مضافا اليه فيكون في تقدير الانفصال على انه مفعول فاندفع ما قيل ان العطف على المجرور بدون اعادة الجار لا يصح ١٢ حاشيه ٩ قوله كما تقول الخ استشهد بذلك لدفع استبعاد صحة عطف مقول قائل على مقول قائل آخر فالمراد انه من عطف التلقين كما يقال ساكرمك فتقول زيدا اى فاكرم زيدا اتريد تلقينه بذلك ثم انهم ذكروا ان التلقين ورد بالواو وغيرها كما في الحديث ان الله حرم شجر الحرام قالوا الا اذخر يا رسول الله قال الكرماني انه استثناء تلقيني فان قلت تقدم انه كونه اماما عام لجميع الناس فيقتضي ان جميع ذريته كذلك اذا عطف عليه وليس كذلك قلت يكفي في العطف الاشتراك في اصل المعنى وقيل يكفي حصوله في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فتامل ١٠ منص ١٠ قوله وفيه دليل على عصمة الانبياء الخ وجه الاستدلال عليها ان الآية دلت على ان قبيل الامامة لا يجامع الظلم السابق فاذا تحقق التنافي كما في الانبياء علم عدم اتصافهم حال النيل بالظلم السابق ١٢ ح عم ١٠ قال المحقق التفتازاني في فعال من صيغ الآلة كالازار والرداء وغيرذلك آه ١٢ عم عم ١٠ فيه دفع لما يقال انه كيف يصح الخ كما سمعت في الملخص ووجه الدفع انه وقع في كلام العرب وليس عطف تلقين ويجئ به من يريد تلقين المتكلم ذلك ولكن التلقين يقتضي ان يقال وذريتك اذ لو ضم القائل مع ما قال لا يقول اني جاعلك للناس اماما ومن ذريتي بل ومن ذريتك والاظهر ان يجعل التقدير اجعلني واجعل من ذريتي آه ١٢ عم ١١ قوله لا يصلح للامامة ابتداء واما ان الفسق الطاري يبطلها فلا يدل الآية عليها فانه يحمل في حالة البقاء ما لا يحمل في حال الابتداء ١٢ ح

وقرئ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلته وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ اى الكعبة غلب عليها كالنجم
على الثريا مَثَابَةً لِّلنَّاسِ مرجعا يثوب اليه اعيان الزوار وامثالها او موضع ثواب يُثابون بحجه
واعتماره وقرئ مثابات لانه مثابة كل احد وَأَمْنًا وموضع أمن لا يُتعرض لاهله كقوله حرما
امنا ويتخطف الناس من حولهم او يامن حاجّه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجبّ ما قبله
اولا يُؤاخذ الجانى المتجئ اليه حتى يخرج وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُصَلًّى على ارادة القول او عطف على مقدر عاملا لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره
فقلنا توبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام
ابراهيم الحجر الذى فيه اثر قدميه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس
الى الحج او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روى انه عليه الصلوة والسلام اخذ بيد عمر
فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس
حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتى الطواف لما روى جابر انه عليه الصلوة والسلام لما فرغ
من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وللشافعى فى وجوبهما قولان وقيل مقام ابراهيم الحرم كله وقيل مواقف الحج و
اتخاذها مصلى ان يُدعى فيها ويُتقرب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضى
عطفا على جعلنا اى واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعنى الكعبة قبلة يصلون اليها وَعَهِدْنَا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ امرناهما أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ بان طهرا ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن
العهد معنى القول يريد طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصاه لِلطَّائِفِينَ
حوله وَالْعَاكِفِينَ المقيمين عنده او المعتكفين فيه وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ اى المصلين جمع راكع
وساجد وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا يريد البلد او المكان بَلَدًا آمِنًا ذا امن كقوله
فى عيشة راضية او امنا اهله كقولك ليل نائم وَّارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ابدل من امن من اهله بدل البعض للتخصيص قَالَ وَمَن كَفَرَ

بلى اليه ولا تكلف فيه وان كان بعض الثواب فلا اشكال ١٢ خف ﴿٥٤﴾ قوله وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله وهو قول اهل التفسير وعند الشافعى ان من دخل البيت ممن وجب عليه الحد يؤمر بالتضييق حتى يخرج وان لم يخرج حتى قتل فيه جاز كذا فى التفسير الكبير ١٢ ح ﴿٥٥﴾ قوله ثوبوا الخ ماخوذ من قوله مثابة ثم انه اذا جعل اعتراضا لا يحتاج الى تقدير المعطوف عليه لان الواو تكون اعتراضية فكانه قدره لينا سب ما قبله ويلتئم معه لان الجملة المعترضة تقوى ما اعترضت فيه وتؤكده وكون الامر استحبابيا مجمعا عليه ١٢ خف ﴿٥٦﴾ قوله وهو موضعه اليوم لا يستقيم هذا على الوجه الثانى وهو قوله او رفع الخ ١٢ منه ﴿٥٧﴾ قوله وقيل الخ عطف على قوله وهو امر استحباب مرضه لانه تقييد الصلوة بصلوة مخصوصة من غير دليل وقرائته عليه السلام هذه الآية حين اداروا ركعتى الطواف لا يقتضى تخصيصه بهما ١٢ ح ﴿٥٨﴾ قوله وقيل مقام الخ لانه اكثر فيه ذرية قاله النخعى ومعنى الامر استحباب دار العبادات فيه لمن تيسر اد وجوب التوجه اليه للآفاقى كما فى قراءة اتخذوا على صيغة الماضى مرضه لكونه حملا للمقام على غير المتعارف ١٢ ح ﴿٥٩﴾ قوله وقيل مواقف الحج الخ عرفة ومزدلفة والجمار لانه عليه السلام دعا فيها مرضه لكونه صرفا للمقام والمحط عن المتبادر ١٢ حاشيه ﴿٦٠﴾ قوله مقامه الموسوم به الخ اى المعروف فالمقام مجاز عن المحل المنسوب اليه وكذا المصلى بمعنى القبلة مجاز عن المحل الذى يتوجه اليه فى الصلوة بعلاقة القرب والمجاورة ١٢ خف ﴿٦١﴾ قوله امرناهما العهد الموثق واذا عدى بالى كان معناه التوصية كذا فى التاج ولما كان هذه التوصية بطريق الامر فسره بالامر ١٢ ح ﴿٦٢﴾ قوله ان طهرا الخ اشارة بان الجار محذوف على القياس المعروف وجعل ان المصدرية متصلة بالامر ولم يقل قول الزمخشرى والجمهور على اختصاصها بالخبرية مستدلين بانه اذا انسبك منه مصدر فات معنى الامر لكن فيه ان كونه مع الفعل بتاويل المصدر لا يستدعى ان يتحد معناهما بضرورة عدم دلالة المصدر على الزمان مع دلالة الفعل عليه فتامل واما تقدير قلنا وجعله مدخول ان المصدرية يقتضى الى ان يكون المامور به القول وليس كذلك واما كون ان مفسرة فشروطه بان يكون مدخولها تفسيرا للمفعول للفظ يدل على معنى القول فيحتاج الى تقدير المفعول واعتبار معنى القول فى العهد اى قلنا هما شيئا هو ان طهرا بيتى الخ ولذا اشار بقوله يجوز الى ضعفه فتامل ١٢ ملخص ﴿٦٣﴾ قوله يريد البلد الخ يعنى ان الاشارة انكانت الى المكان فهو بلد حال لا اشارة فالمسئول هو لا كن وذكر البلد توطية له وان كانت الى المكان فيكون المسئول بلدية وامنه ١٢ خف ﴿٦٤﴾ قوله ذا امن الخ لما كان الامن صفة الاهل لا البلد اول آمنا بوجهين ان يكون بمعنى النسبة كلابن وتامر اى صاحب امن لمن فيه او انه اسناد مجازى و الاصل آمنا اهله فاسند ما للحال للمحل لان الامن والخوف من صفات العقلاء ١٢ خف بتغير

عطف على من آمن والمعنى وارزق من كفر قاس ابراهيم الرزق على الامامة فنبه سبحانه على
ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين او مبتدأ
تضمن معنى الشرط فأمتعه قليلا خبره والكفر وان لم يكن سبب التمتيع لكنه سبب تقليله
بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثم
اضطره الى عذاب النار اى ألجئه اليه لزا المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلا
نصب على المصدر او الظرف وقرئ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفى قال ضميره وقرأ
ابن عامر فأمتعه من أمتع وقرئ فمتعه ثم نضطره واضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر حرف المضارعة
واطره بادغام الضاد وهو ضعيف لان حروف ضم شفر يد غم فيها ما يجاورها دون العكس وبئس
المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت حكاية حال
ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز
من المقابل للقيام ومنه قعدك الله ورفعها البناء عليها فانه ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة
الارتفاع ويحتمل ان يراد بها ساقات البناء فان كل ساف قاعدة لما يوضع فوقه وبرفعها بناءها و
قيل المراد رفع مكانيه واظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجه وفى ابهام القواعد وتبيينها
تفخيم شانها واسمعيل كان يناوله الحجارة ولكنه لما كان له مدخل فى البناء عطف عليه وقيل
كانا يبنيان فى طرفين او على التناوب ربنا تقبل منا اى يقولان ربنا وقد قرئ به والجملة حال
منهما انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك من اسلم
وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة فى الاخلاص والاذعان او الثبات
عليه وقرئ مسلمين على ان المراد انفسهما وهاجر او ان التثنية من مراتب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة
لك اى واجعل بعض ذريتنا وانما خصا الذرية بالدعاء لانهم احق بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح
بهم الاتباع وخصا بعضهم لما أعلما ان فى ذريتهما ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على
الاخلاص والاقبال الكلى على الله تعالى فانه مما يشوش المعاش ولذلك قيل لولا الحمقى لخربت الدنيا

١ قوله عطف على من آمن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقدير للفظ والذى يقتضيه النظر الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من آمن ومن كفر بلفظ الخبر ليحصل التناسب ليكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد ١٢ سع **٢** قوله قاس ابراهيم اه تبع فيه صاحب الكشاف والاحسن ان يقال انه تعالى لما قال لا ينال عهدى الظالمين احترز ابراهيم عليه السلام من الدعاء لمن ليس مرضيا عنده فارشده الله تعالى كرمه الشامل ١٢ خف **٣** قوله والكفر وان لم يكن آه لما كانت الفاء تفيد السببية والكفر لا يصلح سببية للتمتيع اشار الى توجيهه بانه ليس سببا للتمتيع بل لقلته او التمتيع الذى منتج للعذاب ١٢ خف **٤** قوله اى الزمه اليه الزا المضطر الخ لان الكافر ليس مضطرا الى العذاب اذ يمكنه الاسلام فهو مجاز عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا حتى كانه مربوط به قال الطيبى فى استعارة شبه حال الكافر الذى ادر الله عليه النعمة التى استدناه بها قليلا قليلا الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به ١٢ خف بتغير **٥** قوله ونى قال ضميره قال ابن جنى وحسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال الى دعاء قوم من دعاء آخرين وتحتمل ان يكون ضمير قال لله اى دعا فامتعه يا قادر يا رزاق خطابا للنفس على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصرح بعده ١٢ سعد **٦** قوله ضم شفر الخ بذا صرح فيه الزمخشرى وليس بصواب فان هذه الحروف ادغمت فى غيرها فادغم الراء فى اللام فى تغفر لكم والصاد فى الشين فى بعض لغاتهم والشين فى السين فى العرش سبيلا والفاء فى الباء فى نخسف بهم وضم بنى للمجهول وشفر بالضم الاول وسكون الثانى بمعنى منبت الاهداب وبئس المصير للتعليل معترضة فى الآخر لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر ١٢ خف بتغير **٧** قوله حكاية حال ماضية الخ لان الرفع مضى والقصة لان اذ للماضى والنكتة استحضار حالة البناء مع تفرعها فى الدعاء ليقتدى الناس به عليه السلام فى اتيان الطاعات الشاقة مع الابتهال الى الله فى قبولها ١٢ ملخص **٨** قوله صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف ولا يقدر ١٢ سع **٩** قوله ومنه تعدك الله الخ اى فى الدعاء لانه بمعنى ادامك الله وثبتك وهو منصوب على المصدرية وقيل الاصل تعدتك الله تقعيدا فحذف الزوائد من المصدر واقيم مقام الفعل فمعنى تعدتك الله جعلتك قاعدا متمكنا بالسؤال من الله ويجوز ان يكون التقدير اسالك الله قعدك فيكون مفعولا به ١٢ ملخص **١٠** قوله ورفعها البناء الخ رفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه فاول بان رفعه مجاز عن رفع ما عليه من البناء فجعل رفع ما عليها رفعا لها لانها به تعلم وتدرك وانث ضمير الاساس باعتبار القاعدة لكن فى عبارته تسامح فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه ١٢ خف **١١** قوله وفى ابهام الخ يعنى كان الظاهر قواعد البيت لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فاذا عدل عن الاخصر وقال القواعد من البيت ومن بهنا ابتدائية متعلقة برفع او حال من القواعد او تبعيضية ١٢ خف **١٢** قوله واجعل بعض الخ اشارة الى ان من للتبعيض وانها فى موضع المفعول الاول وامة مع صفته فى موضع المفعول الثانى ١٢ ملخص **١٣** قوله لما علما الخ لقوله تعالى ومن ذريتنا محسن فظالم لنفسه وقوله لا ينال عهدى الظالمين فان فيه ايماء الى ان من اولاده من يكون ظالما كما لا يخفى ١٢ ملخص **١٤** قوله وعلما ان الحكمة الخ فالدعاء بالاسلام بمعنى الاخلاص والانقياد بجميع الذرية طلب بخلاف المقتضى وقد منعوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وعوتب على نوح عليه السلام لما دعا لابنه ١٢ ملخص **١٥** قوله لولا الحمقى اى المتعلقون بامر المعاش المعرضون عن خدمة الرب تعالى فى الصحاح الحمق قلة العقل من حمق بالضم والكسر حماقة وحمقا فهو احمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحمقى وحماقى ١٢ ع **١٦** قوله ومنه تعدك الله الخ التقدير بحذف الزوائد والله تعدك الله تقعيدا اى سألته ان يثبتك من القعود المجاز فى الثبوت والحقيقة فى قعدتك الله جعلك قاعدا ثابتا فلما ضمن معنى السؤال عدى الى اسم الله فصار المعنى سألت الله ان يقعدك اى يجعلك قاعدا ثابتا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول ١٢ عصام **١٧** قوله رفعها البناء عليها الخ تحقيق لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا ومرتفعا والقاعدة لا ترتفع بل هو بحالها حاصله ان القاعدة ما لم يبن عليها كان لها هيئة الانخفاض فاذا بنى عليها انتقلت الى هيئة الارتفاع بمعنى انه حصلت هيئة الارتفاع لمجموع القاعدة وما بنى عليها لا انها صارت مرتفعة فلما كانت البناء عليها سببا لحصول هيئة الارتفاع كالرفع استعمل صيغة الرفع فى البناء عليها واشتق منها يرفع بمعنى يبنى عليها فهى استعارة تبعية ٣ ع **١٨** مرضه اذا لا يظهر حينئذ فائدة ذكر القواعد ٣ ع

وقيل اراد بالامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون من للتبيين كقوله وعد الله
الذين آمنوا منكم قدم على المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وأرنا من راى بمعنى ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين مناسكنا
متعبداتنا في الحج او مذابحنا والنسك في الاصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد
عن العادة وقرأ ابن كثير والسوسي عن ابي عمرو ويعقوب ارنا قياسا على فخذ وفيه اجحاف لان الكسرة
منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها وقرأ الدوري عن ابي عمرو بالاختلاس وتب علينا استتابة
لذريتهما او عما فرط منهما سهوا او لعلهما قالا هضما لانفسهما وارشاد الذريتهما انك انت التواب الرحيم
تاب ربنا وابعث فيهم اي في الامة المسلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذريتهما غير محمد صلوات الله عليه
فهو المجاب به دعوتهما كما قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشر عيسى ورويا امي يتلوا عليهم آياتك يقرأ عليهم و
يبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما يكمل به نفوسهم من
المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد
الحكيم المحكم له ومن يرغب عن ملة ابراهيم استبعاد وانكار لان يكون احد يرغب عن ملته الواضحة
الغراء اي لا يرغب احد عن ملته الا من سفه نفسه الا من استهنها واذلها واستخف بها قال المبرد و
ثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص
الناس وقيل صله سفه نفسه على الرفع فنصب على التمييز نحو غبن رأيه والم راسه وقول جرير
وناحد بعده بذناب عيش ؛ اجب الظهر ليس له سنام او سفه في نفسه فنصب بنزع الخافض
والمستثنى في محل الرفع على المختار بدلا من الضمير في يرغب لانه في معنى النفي ولقد اصطفيناه في الدنيا
وانه في الاخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان من كان صفوة العبد في الدنيا مشهودا له بالاستقامة و
الصلاح يوم القيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الا سفيه او مستفه اذل نفسه بالجهل والاعراض عن
النظر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ظرف لاصطفيناه وتعليل له او منصوب باضمار
اذكر كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم انه المصطفى الصالح المستحق للامامة والتقدم وانه نال ما نال بالمبادرة

---

١ قوله وقيل الخ يحمل التنكير على التنويع مرضه لكونه صرفا عن الظاهر ١٢ ملخص ٢ قوله ويجوز ان يكون الخ يعني يجوز ان يكون امة مسلمة مفعولا لجعل او يكون جعل متعديا الى مفعول واحد والمعنى امة مسلمة بعض ذريتنا ولا يجوز ان يكون من ذريتنا مفعولا ثانيا لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة صفة او حال ولم يعهد كونها خبرا عنه فالجار والمجرور كان صفة للنكرة فلما قدم انتصب على الحال ١٢ ملخص ٣ قوله ولذلك الخ اي لكونه من رأى المتعدي الى مفعول واحد لم يتجاوز بعد زيادة همزة الافعال عن مفعولين ولو كان من رأى بمعنى علم لتعدى الى ثلثة مفاعيل لكن انكر ابن الحاجب رحمه الله وقال انه لم يثبت رأيت الشيء بمعنى عرفته وانما هي بمعنى علم او ابصر واتبعه ابو حيان رحمه الله والزمخشري والراغب اثباته وهما من الثقات فلا عبرة بانكار هما ١٢ ملخص ٤ قوله وفيه اجحاف الخ بتقديم الجيم اي زيادة تغيير وتبع فيه الزمخشري وليس كما ينبغي لانها من القراآت المتواترة وقد شبه فيه المنفصل بالمتصل نعوذ بالله من معاملة فمخذ في جواز اسكانه للتخفيف وقد استعملته العرب كذلك ١٢ خف ٥ قوله بالاختلاس الخ وهو ان يقرأ بحيث يذهب ثلث الحركة ويبقى ثلثاه فيتلفظ بالكسرة قصة بخلاف الخفية وبقاء الدلالة على حذف الهمزة ١٢ ملخص ٦ قوله استتابة لذريتهما الخ لما كانت التوبة تقتضي الذنب وهم معصومون على الاصح قبلها وبعدها اولها بما ذكر فهو بتقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على الذرية كما في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال الامام انه تعالى لما علم ابراهيم عليه السلام ان في ذريته من يكون ظالما عاصيا لاجرم سئل ههنا ان يجعل بعض ذريته امة مسلمة ثم طلب منه تعالى ان يوفقهم للعصمة الى ان يتوب عليهم من ذنوبهم فيكون كقوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ١٢ ملخص ٧ قوله سهوا الخ لعل هذا لا يجوز فيه وقيد بالسهو بناء على ان الانبياء معصومون بعد البعثة من الكبائر مطلقا ومن الصغائر عمدا ١٢ حاشيه بتغيير ٨ قوله ولعلهما الخ يعني ان طلب التوبة لا يقتضي سبق الذنب لجواز ان يكون القصد منه هضم النفس وارشاد الذرية ١٢ ح ٩ قوله كما قال الخ قال الطيبي رويناعن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سأخبركم بأول امري انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رأت حين وضعتني اخرجه الامام احمد بن حنبل وشارح السنة فدعوة ابراهيم عليه السلام في هذه الآية وبشارة عيسى عليه السلام في قوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ورويا امه كما رواه الدارمي هي التي رأت حين وضعته وقد خرج لها نور اضاءت له قصور الشام ١٢ منه ١٠ قوله من دلائل التوحيد اشارة الى ان الآيات جمع آية بمعنى العلامة لا آيات القرآن كيلا يلزم التكرار في قوله يعلمهم الكتاب ١٢ ح ١١ قوله القرآن اي المجاب به هذه الدعوة القرآن لان المراد بالكتاب ذلك لان الظاهر ان مقصودهما من هذه الدعوة ان يكون ذلك الرسول صاحب الكتاب ١٢ ح ١٢ قوله يزكيهم عن الشرك فالتعليم اشارة الى التجلية والتزكية الى التحلية وقدم الاول على الثاني لشرافته ١٢ ح ١٣ قوله استبعاد الخ الاستبعاد يصح مجازي كالانكار ولا يصح الاستعمال في معنيين مجازيين الا ان يقال ان الاستبعاد عد الشيء بعيدا وهو عين الانكار هنا ١٢ ملخص ١٤ قوله الا من استهنها الخ اي جعلها مهانا وذليلا والاستخفاف خوار كردن ويعدى بالباء وعلى اذلها للاشارة الى المبالغة الماخوذة في السفاهة واستخف بها لبيان معناه بالنظر الى اصل اللغة فان السفيه في الاصل الخفة ومنه زمام سفيه اي خفيف وللاشارة الى المناسبة بين الاصلية واللغة الطارية فعلى هذا نفسه مفعول به ١٢ ح ١٥ قوله قول جرير الخ وهو شهود والشعر للنابغة الذبياني يمدح به النعمان بن المنذر وقد مرض وابو قابوس لقبه وادله فان يهلك ابو قابوس يهلك ؛ ربيع الناس والمبلد الحرام ؛ وناخذ بعده بذناب عيش ؛ اراد بالربيع طيب العيش وبالبلد الحرام الامن والاجب الجبل المقطوع السنام وهو لا يستقر عليه فالمراد اذا ذهب عز هم لان السنام يكنى به عنه او كثرة اضطرابهم بعده وذناب الشيء بالكسر عقبه اي يبقى بعده آيسين من الامن والخير وضع الاستشهاد نصب الظهر على التمييز وجعله بعضهم من الشبه بالمفعول به لان اجب صفة مشبهة فلا يتم شاهدا عليه ١٢ خف ١٦ قوله لانه في معنى النفي قال ابو حيان من استفهام فيه معنى الانكار ولذلك دخلت الا بعده ويعلم منه ان كون المستثنى في محل الرفع على البدلية في الاستفهام يحتاج الى اعتبار معنى النفي ١٢ ح ١٧ قوله حجة وبيان لذلك الخ اي لكون الراغب عن ملة سفيها هذا من حيث المعنى اما من حيث اللفظ فيحتمل ان يكون الجملة حالية مقررة لجهة الانكار واللام لام الابتداء اي ايرغب عن ملته وحده مايوجب الترغيب فيه ١٢ ح ١٨ قوله استتابة الخ جواب عن ان طلب التوبة يقتضي سبق الذنب عنهما وهو ينافي العصمة يعني انه سوال لقبول توبة الذرية وتوفيقهم اذ معنى تب علينا تقبل التوبة او وفق للتوبة وهذا التجوز في النسبة اجراء للولد مجرى نفسه وقيل على حذف المضاف ١٢ منه

الى الاذعان واخلاص البرّ حين دعاه ربه واخطر بباله دلائله المودية الى المعرفة الداعية الى الاسلام
روى انها نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابنَي اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابى مهاجر
ووصّى بها ابرهم بنيه التوصية هو التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصل يقال
وصّاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي والضمير في بها للملة او لقوله
اسلمت على تاويل الكلمة او الجملة وقرأ نافع وابن عامر اوصى والاول ابلغ ويعقوب عطف على
ابراهيم اى وصى هو ايضا بها بنيه وقرئ بالنصب على انه ممن ووصّاه ابراهيم يبنيّ على اضمار
القول عند البصريين ومتعلق بوصى عند الكوفيين لانه نوع منه ونظيره ثم رجلان من ضبّة اخبرانا
انا رأينا رجلا عريانا بالكسر وبنو ابراهيم كانوا اربعة اسمعيل واسحاق ومدين ومدائن وقيل ثمانية
وقيل اربعة عشر وبنو يعقوب اثنا عشر روبين وشمعون ولاوى ويهوذا ويشسوخور وزبولون ودوني
ونفتولي ولودا واوشير وبنيامين ويوسف إنّ الله اصطفى لكم الدّين دين الاسلام الذى هو صفوة
الاديان لقوله فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون ظاهره النهى عن الموت على خلاف حال الاسلام و
المقصود هو النهى عن ان يكونوا على غير تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام
كقولك لا تصلّ الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على انّ موتهم لا على الاسلام موت
لا خير فيه وان من حقه ان لا يحلّ بهم ونظيره في الامر مُت وانت شهيد روى ان اليهود قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت
أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار اى ما كنتم حاضرين
اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدّعون اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره
أكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين والمعنى ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه
من الوحى وقرئ حضر بالكسر إذ قال لبنيه بدل من اذ حضر ما تعبدون من بعدى اى شئ تعبدونه
اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما وما يُسأل به عن
كل شئ ما لم يُعرف فاذا عُرف خُصّ العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه وان سئل عن وصفه فقيل

الادیان یقال اصطفیت هذا الشئ من المال لنفسی اذا جعل الشئ الذی هو صفوة المال لنفسه وصفوة الشئ خالصه مثلثة الصاد فاذا نزع الهار قیل بالفتح لا غیر ۱۲ منه ۵۶ قوله ظاهره النهی الخ لان صیغة النهی موضوعة لطلب الکف عما هو مدلولها فیکون المنهوم منه النهی عن الموت علی خلاف حال الاسلام وذا لیس بمقصود لان الموت غیر مقدور وانما المقدور فیه هو الکون علی خلاف حال الاسلام فیعود النهی الیه ویکون المقصود النهی عن الاتصاف بخلاف حال الاسلام لما ان الامتناع عن الاتصاف بتلک الحال یتبع الامتناع عن الموت فی تلک الحال فالحاصل ان النهی فی الحقیقة انما هو عن عدم اسلامهم حالا موتهم کقولک لا تصل الا وانت خاشع فانه نهی عن الصلاة اذا لنهی فیه انما هو عن ترک الخشوع حال صلاته لا عن الصلاة والمکلف فی ادخال حرف النهی علی الصلاة وهی غیر منهی عنها هی اظهار ان الصلاة التی لا خشوع فیها کلا صلوة کانه قال انهاک عنها اذا لم تصلها علی هذه الحالة وکذلک المعنی فی الآیة ۱۲ منه ملخص ۵۷ قوله والامر بالثبات الخ هذا باعتبار ان النهی عن الشئ یستلزم الامر بضده وانما زاد والثبات لانه اقصر من التوصیة فان اصل الاسلام کان حاصلا لهم اولا فانه هو اللازم للنهی عن الاتصاف بترک الاسلام ۱۲ حاشیة بتغییر ۵۸ قوله وتغییر العبارة الخ هو تعبیر صحیح بتلک الحال بدون لفظة غیر وبیکن ان یکون توجیهه تلک اشارة الی حال مغایرة للاسلام ۱۲ منه قلت المقام مقام النهی عن ان یکون الصلاة علی خلاف حال الخشوع بادخال حرف النهی علی الفعل ۱۲ منه ح انه لیس مهیا عنه ۱۲ منه ۵۹ قوله للدلالة الخ بمنزلة ما مور به فی انه حسن حقه ان یقع ۱۲ ح ۶۰ قوله روی الخ قال السیوطی لم اقف علیه وفاعل نزلت ام کنتم شهداء الخ ۱۲ خف ۶۱ قوله ام منقطعة الخ ای بمعنی بل والهمزة وهذا احد الوجوه الثلاثة فانه یجوز فی ام ان تقدر بالهمزة وحدها او بل وحدها او بهما معا وبل الاضرابیة ههنا للانتقال لا للابطال فمعنا ها الاضراب عن توصیة ابراهیم الی توبیخ الیهود فی ادعائهم الیهودیة علی یعقوب وابنائه وقوله قالوا نعید بیان لفساد دعوتهم ولیس داخلا فی حیز الانکار فالمعنی ما کنتم حاضرین حین موته ولا تعرفون ما وصی به فلم تدعون من غیر علم ما یخالف ما ظهر منه ۱۲ ملخص ۶۲ قوله فلم تدعون الیهودیة علیه فیه نظر لان عدم حضورهم عند یعقوب حین قال لبنیه ما قال واجابوه بما اجابوه لا ینافی ادعائهم الیهودیة علیه بل انما ینافیه عدم علمهم بذلک وهو غیر لازم لعدم حضورهم ولا ملزوم له وایضا سفهوسه ان شهودهم لا ینافی ادعائهم الیهودیة علیه ولیس کذلک لانهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله وبنوه من قولهم نعبد الهک الآیة لکان ذلک منافیا لادعائهم الیهودیة علیه والوجه فیه ان الخطاب ح یکون للمؤمنین کما ذکره او یکون لله الیهود ویکون الاستفهام للتقریر لان شهودا بآبائهم وتقلیهم ما قال یعقوب وبنوه الیهم عین شهودهم وهو منافٍ لادعائهم الیهودیة علیه ۱۲ منه ۶۳ قوله اکنتم غائبین الخ بناء علی کون الخطاب للیهود والمقصد الرد علیهم فیما ادعوه من تهود الانبیاء علیهم السلام والمراد ان حالکم لا یخلو من احد امرین اما الحضور فعلی الاول کیف تجترئون بالم تروه وتدرکوه وعلی الثانی فلیس الامر کما قلتم بل الثابت خلافه فالاستفهام للالزام والتبکیت للعلم بتحقق الاول وانتفاء الثانی ۱۲ ملخص ۶۴ قوله وقیل الخطاب للمؤمنین الخ بناء علی الانقطاع ووجه التحویض ان الخطاب هنا مع الیهود بقرینة سبب النزول فلا یستقیم ان یخاطب به المؤمنون وقد علمت ما فی سبب النزول من الضعف بناء او سعی بل للاضراب عن تسفیه من رغب عن ملة ابراهیم الی ما هواهم وهو التحریض علی اتباعه باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبیاء علیهم فکانه بعد ذکر توصیة ابراهیم ویعقوب علیهما السلام النفت الی مومنی هذه الامة بان ما شاهدتم ما جری بین ابراهیم وبنیه وانما علمتم بالوحی واخبار الرسول فعلیکم باتباعه فان قیل لا معنی للاسلام الذی علیه یعقوب وبنوه سوی الاذعان والقبول للاحکام والاسلام بهذا المعنی لا ینافی الیهودیة قلنا ما جری بین یعقوب وبنیه ان لا تعبدوا الا الله والوصیة بالیهودیة تنافی عبادة الله لانه اذا ارسل نبیا واذا معجزة علی خلاف الیهودیة کان عبادة الله ان یترکوا الیهودیة ویتبعوه ۱۲ منه ملخص ۶۵ قوله اراد به تقریرهم الخ اذ السوال عن حالهم بعد موته دلیل علی ان الغرض تبشیتهم علی ما کانوا علیه حال حیوته من التوحید والاسلام واخذ المیثاق منهم علیه ۱۲ منه

ما زيد افقيه امر طبيب قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهم واسمعيل واسحٰق المتفق على وجوده
والوهيته ووجوب عبادته وعدّ اسمعيل من ابائه تغليبا للاب والجد او لانه كالاب لقوله عليه
الصلوٰة والسلام عم الرجل صنو ابيه كما قال فى العباس رضى الله عنه هذا بقية ابائى وقرئ
اله ابيك على انه جمع بالواو والنون كما قال ؎ ولما تبين اصواتنا ؎ بكين وفدّينا بالابينا ؎ او
مفرد وابراهيم وحده عطف بيان الها واحدا بدل من اله ابائك لقوله تعالى بالناصية ناصية
كاذبة وفائدته التصريح بالتوحيد ونفى لتوهم الناشى من تكرير المضاف لتعذر العطف على المجرور
والتاكيد او نصب على الاختصاص ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما
ويحتمل ان يكون اعتراضا تلك امة قد خلت يعنى ابراهيم ويعقوب وبنيهما والامة فى
الاصل المقصود وسمى بها الجماعة لان الفرق تامها لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله و
المعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال
عليه الصلوٰة والسلام يا بنى هاشم لا ياتينى الناس باعمالهم وتاتونى بانسابكم ولا تسئلون عما
كانوا يعملون ولا تؤاخذون بسياتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى الضمير
الغائب لاهل الكتاب واو للتنويع والمعنى مقالهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا او
قالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا جواب الامر قل بل ملة ابرهم بل نكون ملة ابراهيم اى
اهل ملته او بل نتبع ملة ابراهيم وقرئت بالرفع اى ملته ملتنا او عكسه او نحن ملته بمعنى نحن اهل
ملته حنيفا مائلا عن الباطل الى الحق حال من المضاف او المضاف اليه كقوله تعالى ونزعنا ما فى
صدورهم من غل اخوانا وما كان من المشركين تعريض باهل الكتاب وغيرهم فانهم
يدعون اتباعه وهم مشركون قولوا امنا بالله الخطاب للمؤمنين لقوله فان امنوا بمثل ما امنتم
به وما انزل الينا يعنى القران قدم ذكره لانه اول بالاضافة الينا لانه سبب للايمان بغيره و
ما انزل الى ابرهم واسمعيل واسحٰق ويعقوب والاسباط الصحف وهى وان نزلت الى ابراهيم لكنهم
لما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهى ايضا منزلة اليهم كما ان القران منزل الينا

ع٥ قوله التفق الخ اخذ الاتفاق من جعله انبائهم وآبائهم وعد اسماعيل بالياء بعد اسحٰق بطريق التغليب فالاول بعلاقة المصاحبة والثانى بعلاقة التشبيه فقوله او كالاب اى او على سبيل الاستعارة بان شبه العم بالاب لانخراطهما فى سلك الاخوة فاطلق عليه لفظه وحينئذ يكون المراد بآبائك ما يطلق عليه هذا اللفظ كيلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ ع وقوله هذا بقية آبائى اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه بلفظ احفظونى فى العباس فانه بقية آبائى اى الذى بقى من جملة آبائى وبقية الشئ من جنسه ١٢ خف بتغيير ع٥ قوله بدل من اله آبائك الخ لوجود الشرط فان النكرة تبدل من المعرفة بشرط ان توصف والبصريون لا يشترطون وفائدة البدل دفع توهم الناشى من ذكر الاله مرتين ١٢ خف ع٥ قوله قال ابو حيان النحويون نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما وجعله منصوبا على الحال ١٢ خف ع٥ قوله والمعنى الخ بيان لانتظام الكلام مع ما قبله فان اليهود لما ردت دعوتهم بالوصية كانوا على غير هدى بل كان لهم ان يزعموا ان اعمال آبائهم سوف تنفعهم وان انتفت اعمالهم فرد زعمهم بقوله تلك امة الآية ١٢ ملخص ع٥ قوله كما قال عليه السلام الخ قال العراقى رحمه الله لم اقف عليه وقال السيوطى اخرج ابن ابى حاتم من مرسل الحكم بن مينا معنى هذا الحديث وياتى بالتخفيف عند الجمهور فهو خبر فى معنى النهى وكذا وتاتونى على ان الواو لنصرف اى لا يكن من العامل الاتيان بالاعمال وانتم بالانساب والا على رواية التشديد فهو صريح النهى ١٢ خف ع٥ قوله ولا تؤاخذون الخ فانقلت قد وقع فى الآيات والاحاديث الانتفاع والتضرر بالعمل الغير قلت قيل انه منسوخ بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقيل انه من طريق العدل والا من طريق الفضل فقد يثاب كما يؤاخذ بالسبب وقال المقرى والى الاتيان بان الصدقة والحج تنفعان الميت فلكون الناذى كالنائب عنه وقيل ان هذا مخصوص بالكافرين وقيل غير ذلك فتامل ١٢ ملخص ع٥ قوله الضمير الخ فهو من عطف القصة على القصة كان السابق رد الاتيان اليهودية على يعقوب عليه السلام وهذا رد لدعوتهم الى دينهم المنسوخ او الباطل او اشارة الى انهم لا يعترفون بكمال ملة ابراهيم بل يكادون يجعلونها ضلالا لادعائهم انحصار الهداية فى دينهم ١٢ ملخص ع٥ قوله حال من المضاف الخ وهو الملة وتذكيره لتذكيرها بالدين او لكون فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث اذ اذا كان المقدر لا ينتج واما اذا كان المقدر نكون نفى محل الحال من خبر ما دخل المبتدا ترد دلانه لم يثبت ومع ذلك لا يصح وضع المضاف اليه موضع المضاف كما فى قولك بل نتبع ملة ابراهيم فانه يصح نتبع ابراهيم فتامل ١٢ ملخص ع٥ قوله فانهم يدعون الخ كانت العرب يدعون اتباعه ويدينون بشرائع مخصوصة به من حج البيت والختان وغيرهما ثم كانت تشرك فمن اجل هذا قيل حنيفا وما كان من المشركين ١٢ ع٥ قوله الخطاب للمؤمنين الخ بيان الاتباع المامور فى قوله بل ملة ابراهيم الآية فهو بمنزلة بدل البعض لان الاتباع يشمل الاعتقاد والعمل وهذا بيان للاعتقاد ولذا ترك العاطف ١٢ حاشية بتغيير ع٥ قوله لانه اول الخ اى لم يصل الى المؤمنين علمه وخبره الا بعد وصوله القران اولان الايمان بالقران سبب للايمان به وانسب

مقدوم ١٢ خف ع٥ قوله تفصيلها قيد بذلك لان التعبد بالاجمالى كان لنا بالنسبة الى جميع الكتب لا يصح نسبة النزول اليهم ١٢ ع٥ قوله لان الفرق الخ بكسر الراء وسكون الراء انفلق من الشئ اذا انفلق ومنه قوله تعالى فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ١٢ وفى القاموس القضيب يشق باثنين فكل شق فلق آه وفى الصراح فرق بالكسر رمه از گوسپند دو پاره از چيزے ومنه قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم آه ١٢ ع٥ قوله لا ياتينى الخ رواية الجهور يا تينى بالتخفيف فهو خبر بمعنى النهى مثل تذهب الى فلان تقول له كذا وتاتونى منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد حذفت نون الاعراب اى لا تلقين من الناس الاتيان بالاعمال وتنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح النهى ١٢ ع٥ يعنى انه وان كان فى الترتيب النزولى مؤخرا عن غيره لكنه فى الترتيب الايمانى مقدم عليه لانه سبب للايمان بغيره لكونه مصدقا ومشتملا على الايمان به ١٢

والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم
واسحق وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وافردهما بالذكر بحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة الى
موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين
من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له اي لله مسلمون مذعنون
مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا من باب التعجيز والتبكيت كقوله فاتوا بسورة
من مثله اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للالة دون التعدية
والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تابى تعدد الطرق او
مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مقحم كما
في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او
بالذي امنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق اي ان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما
هم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر
فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناواهم وهو
السميع العليم اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او
وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صبغة الله اي صبغنا الله
صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا هداية
وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ
وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله
امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة ولا صبغة
احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشركهم وهو عطف على امنا

والاسباط جمع سبط وهو الحافد يريد به حفدة يعقوب او ابناءه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم
واسحق وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وافردهما بالذكر بحكم ابلغ لان امرهما بالاضافة الى
موسى وعيسى مغاير لما سبق والنزاع وقع فيهما وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين
من ربهم منزلا عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
واحد لوقوعه في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له اي لله مسلمون مذعنون
مخلصون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا من باب التعجيز والتبكيت كقوله فاتوا بسورة
من مثله اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للالة دون التعدية
والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تابى تعدد الطرق او
مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مقحم كما
في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما امنتم به او
بالذي امنتم به وان تولوا فانما هم في شقاق اي ان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما
هم الا في شقاق الحق وهو المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الاخر
فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصرة على من ناواهم وهو
السميع العليم اما من تمام الوعد بمعنى انه يسمع اقوالكم ويعلم اخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او
وعيد للمعرضين بمعنى انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه صبغة الله اي صبغنا الله
صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا هداية
وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ
وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم ونصبها على انه مصدر مؤكد لقوله
امنا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة ولا صبغة
احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشركهم وهو عطف على امنا

قوله حفدة يعقوب الخ اي اولاد ابنائه وهم اثنا عشر وقيل الاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب ماخوذ من السبط وهو شجرة كثيرة الاغصان فسموا بالاسباط لكثرة ذريتهم ١٢ حاشيه بتغير قوله لحكم ابلغ الخ المراد انه افرد موسى وعيسى عليهما السلام مع دخولهما في الاسباط بالحكم الابلغ وهو الايتار فانه ابلغ من الانزال تقول انزلت الدلو في البير ولا تقول اتيتها ايا ه لدلالة الايتار على الاعطار الذي فيه شبه التمليك والتفويض ووجه المغايرة كونهما كتابين عظيمين لم ينزل مثلهما قبلهما او لكثرة ما اشتملا عليه من الاحكام وغير ذلك فانقلت كيف يكونان منفردين بالايتار وقد قيل بعده وما اوتي النبيون قلت المنفرد ان به هو الاسناد اليهم على التعيين ١٢ خف بتغير قوله لو قوعه في سياق النفي الخ يعني ان احدا في الاصل للاحد واذا وضع في النفي يصلح ان يراد به الواحد ليفيد استغراق نفي الآحاد ويصلح ان يراد به الكثير ليفيد استغراق الجماعات كما اشار اليه في تفسير قوله يا نساء النبي لستن كاحد الآية والتعيين مفوض الى القرائن كاضافة البين في هذه الآية
في الآية احد بمعنى الجماعة فساغ ان يضاف اليه بين فلا يرد ان
عموم النكرة المنفية بمعنى كل واحد واحد لا يستقيم اضافة البين اليه
فلا يقال لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي لا نفرق
بين رسول ورسول هذا والمقرر مخالف لما قاله النحاة من ان احد
احدا في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي
فيه المفرد والمثنى والجموع والمذكر والمؤنث ولا يستعمل الا في
كلام غير موجب او مع كلمة كل وهمزته اصلية وهو غير الاحد الذي
بمعنى الاول فان همزته من واو وهو مشتق من الوحدة فلا يكون ان
يشمل الكثير لنا فاده ١٢ ملخص قوله من باب التعجيز والتبكيت
الخ اي الزام الخصم بحيث لا يدري انه اريد تبكيته وهو من محاورات
الاقوال يعني نحن لا نقول انا على الحق وانتم على الباطل ولكن
ان حصلتم دينا مثل ديننا في الاسلام في الصحة والسداد فقد اهتديتم
ومقصودنا هدايتكم والخصم اذا نظر بعين الانصاف وبحم به الفكر
على ان الحق منحصر فيما آمنوا به لم يكن لهم محيص عن الايمان فعلى
هذا يكون آمنوا متعديا بالباء او يجري مجرى اللازم والباء
للاستعانة فآمنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ١٢ ملخص
قوله عن الايمان الخ يريد ان متعلق التولي ليس ما هو متعلق الايمان
وهو مثل ما آمنتم به اذ التولي عن الشيء ليس من الشقاق بل متعلق
الايمان المامور به الذي استفيد مما تقدم او ما يقوله المسلمون
في جواب اليهود وهو قولهم بل ملة ابراهيم الخ واما الاعراض والتولي
فقد مر الفرق في قوله ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون لكن
الفرق لا يحتاج اليه وكان بعض المشائخ يقول الالفاظ المتغايرة
المعاني اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت نعم بينهما فرق لطيف
ملخص قوله وهو مجازيكم لا محالة آه لان علمه بما هم عليه وسماعه لما يقولون
يقتضي ان ذلك كائن لا محالة اذ لان السين لتاكيد الاثبات كما ان
لن لتاكيد النفي قال سيبويه لن افعل نفي سافعل فتامل ١٢ خف
بتغير قوله فانها حلية الخ يعلم مما ذكر ان للتجوز بصبغة الله عن
الفطرة علاقة كونها حلية وعن الهداية والارشاد ظهور الاثر
عليهم وعن تطهير القلوب تداخل الصبغ المصبوغ والايمان
القلب فالجامع التاثر والظهور التزيين والقرينة الاضافة
الى الله ١٢ ملخص قوله وسماه اي التطهير ولا يصح ان يرجع
الضمير الى كل واحد من التطهير والهداية لان المشاكلة لا يجري
فيها الا بتكلف فوجه اطلاق الصبغة على الهداية يستفاد من
هذا الوجه ١٢ ملخص قوله او للمشاكلة الخ وهو ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته كقولهم تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او الكمال كما في هذا المقام وفي آخر الطا
اي التطهير بالايمان ولا يصح ارجاعها الى كل واحد من الهداية والتطهير لعدم جريان الاشكال والاول جار ايضا
عطف ارشدنا على هدانا بيان هدايته بطريق العلة اي هدانا هداية بارشاد حجته ١٢
لفظ صبغة الله صبغة نطرة الله فطرة يعني او آمنا على فطرة الله وابتنا عليها ١٢
اي التطهير ١٢
اي الصبغة ١٢
اي جسما ١٢
اي الله ١٢
او يجوز ان يكون احد موسى بما انزل الى الاسباط واذا الكتب الى موسى وعيسى بكتبهم ١٢
اي لغة احد ١٢
اي قصدا وحصولا ١٢
هذا على تقدير ان يكون متعلقا بقوله قل بل ملته ابراهيم ١٢
اي على تقدير ان آمنوا متعلق بقوله آمنا بالله ١٢
وليست صلة الايمان ١٢
اي ان تقدم ما يقتضي ذلك ١٢
اي ضمنت معنى ما يتعدى بها ١٢
اي على تقدير ان آمنوا متعلق بقوله آمنا بالله ١٢
اي ان تقدم ما يقتضي ذلك ١٢
اي ضمنت معنى ما يتعدى بها ١٢
قال الاخفش ١٢
قال الزجاج ١٢
قال ابن عباس ١٢
قال ابن عباس ١٢
قال ابن عباس

وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا ولمن نصبها على الاغراء او البدل ان يضمر قولوا
معطوفا على الزموا او اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا بدل اتبعوا حتى لا يلزم فك النظم وسوء التركيب
قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شانه واصطفائه نبيا من العرب دونكم روي ان اهل الكتب
قالوا الانبياء كلهم منا فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له لقوم دون
قوم يصيب برحمته من يشاء من عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا كانه
الزمهم على كل مذهب ينتحونه اقحاما او تبكيتا فان كرامة النبوة اما تفضل من الله على من يشاء و
الكل فيه سواء واما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم
اعمالا ربما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعمال ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان و
الطاعة دونكم ام تقولون ان ابرهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى ام
منقطعة والهمزة للانكار وعلى قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء يحتمل ان يكون معادلة
للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تاتون المحاجة او ادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء قل ءانتم
اعلم ام الله وقد نفى الامرين عن ابراهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا واحتج عليه بقوله
وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده وهؤلاء المعطوفون عليه اتباعه في الدين وفاقا ومن
اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة عن اليهودية والنصرانية
والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتب لانهم كتموا هذه الشهادة او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم
شهادة الله لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة في كتبهم وغيرها ومن للابتداء كما في قوله براءة من الله
وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم وقرئ بالياء تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطباع من الافتخار بالاباء
والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهم وفي الاية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالامة
في الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت احلامهم
واستهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود و

ع ١٢ ١٦

الجزء الثاني

ل قوله وذلك يقتضي الخ لانه يلزم الفصل بالاجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه وقد مر ان صبغة الله مؤكد لمضمون جملة آمنا الآية ومن نصبها على الاغراء فلان يضمر قولوا اي وقولوا لنحن له عابدون قيل والحق ان قوله نحن له مسلمون ونحن له عابدون ونحن له مخلصون اعتراض تذييل للكلام الذي عقب به مقول على السنة العباد بتعليم الله تعالى لا عطف ملخص لا قوله وقولوا آمنا بدل الخ اي يكون وقولوا آمنا بدلا من اتبعوا فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه ملخص لا قوله في شانه واصطفائه الخ قيده لدلالة قوله ما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم الخ لاحقا ولاخفاء في خفاء القرينة واما الرواية فانها لم تثبت ولو ثبت لكان قرينة ثالثة للتقييد ملخص لا قوله على كل مذهب الخ يعني ان في امر النبوة مذهبين مذهب اهل الحق وهو ان النبوة بفضل الله يؤتيه من يشاء ومذهب الحكماء وهو انها تدرك بالمجاهدة وتصفية الباطن والاول اظهر فحمل هذه الآية الزام على اي مذهب اختاروا والذي يشير بالاول قوله ربنا وربكم والذي يشير الى الثاني قوله

ملخص لا قوله ام منقطعة الخ يعني ان قرئ ام بتاء الغيبة لا تكون الا منقطعة للاضراب عن الخطاب الى الغيبة فان المتصلة لا يختلف فيها الخطاب والغيبة ويمتنع ان يقع ذلك فتامل ملخص لا قوله يحتمل ان يكون الخ اذا كان ام متصلة فالمراد بالاستفهام انكار هما معا يعني كل من الامرين لا ينبغي ان يكون وفائدة هذا الاسلوب الاشارة الى ان احد الامرين كاف في الذم فكيف اذا اجتمعا وبهذا اندفع ما قيل من ان تجويز الاتصال يقتضي وقوع احدى الجملتين والسؤال عن تعيين احدهما والامر ليس كذلك لانهما وقعتا معادا وفعه ظاهر حاشيه بتغير لا قوله يعني شهادة الله تعالى الخ يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اي كائنة من الله كائنة عند من كتم يعني متحققة له معلومة انها شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق ولا اظلم من المسلمين لو كتموا على سبيل الفرض فالفعل الماضي في الاول على اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله لئن اشركت الآية ١٢ منه

لا قوله لانهم كتموا بهذه الشهادة الخ فان قيل كتمان الشهادة يقتضي علمهم بالبراءة قولا انتم اعلم ام الله يقال لمن لا يعلم فكيف يصح الكلام قلت الهمزة للتقرير فالمخاطب والمعنى انكم قد اقررتم واعترفتم بانه تعالى اعلم وهو قد اخبر بانهم عنهم فقولكم باطل سواء صدر عن الجهل او عن العناد والمكابرة وقيل لما كتموا ذلك التحقوا بالجهال لفوات ثمرة العلم ١٢ حاشيه بتغير لا قوله سيقول السفهاء من الناس الخ وجه مناسبة هذه الآية ان الاولى قدح في الاصول وهذه في امر يتعلق بالفروع وانما لم يعطف تنبيها على استقلال كل منهما في شناعة حالهم وانما يقوله السفهاء لان الكعبة كانت قبلة في ملة ابراهيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فالمنكرون هم السفهاء وذكر من الناس للدلالة على كمال سفاهتهم بخلاف قيل السفهاء من الجهال ١٢ ملخص لا قوله الذين خفت احلامهم او استهنوها الخ فعلى الاول لازم من سفه سفاهة وعلى الثاني متعد من سفه بكسر الفاء سفها وسفاهة ١٢ منه ع جواب عما في الكشاف من ان هذا العطف اي عطف نحن له عابدون على آمنا يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل عن ملة ابراهيم او نصب على الاغراء اي عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم وحاصل الجواب ان هذا الرد انما يتم لو كان ذلك العطف تعيينا وليس كذلك فله ان يضمر قولوا قبل نحن له عابدون فعلى الزموا على تقدير الاغراء وان يضمر اتبعوا في قول تعالى بل ملة ابراهيم لا تتبع ويكون قولوا آمنا بدلا من اتبعوا بدل البعض لان الايمان داخل في اتباع الملة فلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ولا بين البدل والمبدل منه بالاجنبي ١٢ س غفت ع الخ الخ الخ غيره كما يحسن في المنقطعة فانه يخرج يكون استيناف الكلام ١٢ منه ع والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين ١٢ منه ع قال الفاضل السيالكوتي بعد هذا التقرير فما وقع في بعض النسخ من الواو بدل او محالا وجه له ١٢ منه

المشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ماولّاهم ما صرفهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها يعني بيت المقدس والقبلة في الاصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال
فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلوة قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان
دون مكان لخاصية ذاتية تمنع اقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام امره لا بخصوص المكان
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما يرتضيه الحكمة ويقتضيه المصلحة من التوجه الى بيت
المقدس تارة والكعبة اخرى وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلناكم
مهديين الى صراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا
مزكين بالعلم والعمل وهو في الاصل اسم المكان الذي يستوي اليه المتساوي من الجوانب ثم استعير
للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور
والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الاسماء التي
يوصف بها واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانتلبست به عدالتهم
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل اي لتعلموا بالتامل فيما نصب
لكم من الحجج وانزل اليكم من الكتاب انه تعالى ما بخل على احد وما ظلم بل اوضح السبل وارسل
الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا احلهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الايات
فتشهدون بذلك على معاصريكم وعلى الذين قبلكم وبعدكم روي ان الامم يوم القيمة يجحدون
تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد
صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في
كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيشهد
بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب لهم يمن على امته عدي بعلى
وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه صلى الله عليه كان يصلي اليها بمكة ثم لما

ف١ قوله وفائدة تقديم الاخبار به الخ اي خبره به قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول الآية ليوطن نفسه ويعد الجواب فان المكروه اذا وقع بغتة وعلم السؤال قبل وقوعه يكون معدا الى ذكر الجواب واذا الجواب قبل الحاجة اقطع للخصم وارد لشغبه مع ما فيه اخبار عن الغيب فيكون معجزا ١٢ ملخص ف٢ قوله فصارت عرفا الخ سمي المكان بالقبلة دون اسم مكان تنبيها على ان التوجه الى المكان لتحصيل هذه الحالة لا لعبادة المكان والقصد اليه بل القصد الى معبود منزه عن الجهة جعلت هذه الحالة علامة لهذا التوجه ١٢ عصام ف٣ قوله لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فله ان يولي عباده الى اي جهة شاء لينضبط بها ظاهرا بهم فينضبط باطنهم لعلاقة بينهما مع اجتماع الخلائق الى جهة واحدة ليتفق لهم المشهود له اثر عظيم ولذلك شرعت الجماعة في الصلوة ليتفق اهل محلة ووجبت في الجمعة ليتفق اهل بلد ووجب الحج ليتفق اهل الآفاق ولا يتاتى تعيين الجهة الا بامر سماوي فخص ابراهيم عليه السلام باكمل الجهات وهي الكعبة لانها المبدا الترابي للانسان فاذا توجه اليه الظاهر توجه الى مبدئه جناب الحق فالنسخ انما وقع بالخير ملخص ف٤ قوله اشارة الخ فالمشبه به كونهم مهديين الى الصراط المستقيم او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خيارا تاويل وفي نهم افضلية قبلتنا من الآية المتقدمة تامل اذ مشلية الحكم الناسخ جائزة ولا يخفى انه مفهوم من التشبيه لان معناه جعلناكم خيارا مفضلين لقبلتكم وهو يقتضي ذلك بالنحوي وقد مر وجه آخر للفضيلة فتامل ١٢ ملخص ف٥ قوله اي خيارا الخ وانما تاول للجمع بينه وبين كونهم وسطا لان الاطراف تتسارع اليه الخلل والفساد والاوساط محمية ومحوطة ١٢ حاشيه ف٦ قوله لسائر الاسماء الخ الاسماء اللتي طرأ عليها معنى الوصفية و استعمل استعمال الصفة بحيث يفهم منه معنى الوصفية من غير ذكر الموصوف فهذه الاسماء يستوي فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فلا يقال زيد هذا والزيدان هذان والزيدون هؤلاء فتامل ١٢ ملخص ف٧ قوله واستدل به الخ لان الله تعالى شهد بعدالتهم فتقبل شهادتهم وليس ذلك بالنسبة الى كل فرد فيثبت ذلك في اجتماعهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة فتامل ١٢ اخف ف٨ قوله اي لتعلموا الخ وانما درج هذا لان الشهادة لا تكون الا عن علم اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وهذا العلم حاصل لهم من التامل في الحجج العقلية والكتاب المنزل عليهم فلذلك يشهدون وعموم الشهادة للعاصرين وغيرهم لعموم الناس ولم يحمل الشهادة على الشهادة في الدنيا لانه لا يبقى الناس على عمومه وايضا لا شهادة للرسول عليهم في الدنيا ١٢ ملخص ف٩ قوله روي ان الامم الخ هذا الحديث رواه البخاري والترمذي وفيها بيان لكيفية شهادتهم على الناس ومدح بشهادة الرسول عليهم وانما لم يات بالواو في قوله روي ان الامم لانه ليس وجها آخر وانما هو من تتمة السابق ١٢ ملخص ف١٠ قوله وهذه الشهادة الخ جواب عما يقال ان التعدي بعلى للمضرة وشهادتهم على الناس ظاهرة واما شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي لهم لانها تزكية نافعة فاجاب بانه ضمن معنى الرقيب فعدي تعديته لان المزكي مراقب على احوال المزكى يشهد بعدالته ويصح ان يكون لشمائلته ما قبله ١٢ ملخص ف١١ قوله الجهة الخ يريد وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها فالتي كنت عليها ليست بصفة للقبلة وانما هي ثاني مفعولي جعل وقبل الذي مفعول اول والقبلة مفعول ثان لان المستفاد من قولهم تعوفل وجهك ان الكعبة لم تكن متصفة بتولية الوجه اليه ثم صار متصفا به وقبلة فالملتبس بالحالة الاولى هو المفعول الاول وبالحالة الثانية هو المفعول الثاني فتامل ١٢ ف١٢ قوله وفائدة التقديم الاخبار به اي بقولهم على الوتوع كما يدل عليه السين قوله واعدادا الجواب لان ذكر السوال يكون داعيا الى ذكر الجواب فاذا سمعه النبي صلى الله عليه وسلم يصير الجواب معدا عنده قبل الحاجة والجواب المعد قبل الحاجة اليه اقطع للخصم دار دكذا في السيلكوتي ١٢ عفا ف١٣ اي توطين النفس بذلك القول فان مفاجاة المكروه اشد تالما والعلم بوقوعه قبل وقوعه العدو من الاضطراب فيكون اسهل ١٢

هاجر امر بالصلوة الى الصخرة تالفا لليهود او الصخرة لقول ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس
الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالتخييريه على الاول الجعل الناسخ وعلى الثانى المنسوخ والمعنى
ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن
ينقلب على عقبيه الا لنمتحن الناس ونعلم من يتبعك فى الصلوة اليها ممن يرتد عن دينك الى قبلته
ابائه او لنعلم الان من يتبع الرسول ممن لا يتبعه وما كان لعارض يزول بزواله وعلى الاول معناه ما
رددناك الى ما كنت عليها الا لنعلم الثابت على الاسلام ممن ينكص على عقبيه لقلقه وضعف ايمانه فان
قيل كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالى الذى
هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا وقيل لنعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم
خواصه او لنميز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التميز
المسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم على البناء للمفعول والعلم اما بمعنى المعرفة او معلق لما فى من معنى
الاستفهام او مفعوله الثانى ممن ينقلب اى نعلم من يتبع الرسول متميزا ممن ينقلب وان كانت لكبيرة ان هى
المخففة من الثقيلة واللام هى الفاصلة وقال الكوفيون هى النافية واللام بمعنى الا والضمير لما دل عليه
قوله وما جعلنا القبلة التى كنت عليها من الجعلة او الردة او التحويلة او للقبلة وقرئ لكبيرة بالرفع فيكون
كان زائدة الا على الذين هدى الله الى حكمة الاحكام الثابتين على الايمان والاتباع وما كان الله ليضيع
اى ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها لما روى انه صلى الله عليه وسلم لما وجه الى
الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنزلت ان الله بالناس لرءوف رحيم فلا يضيع
اجورهم ولا يدع صلاتهم ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ محافظة على الفواصل وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص
الرؤف بالمد والباقون بالقصر قد نرى ربما نرى تقلب وجهك فى السماء تردد وجهك فى جهة السماء تطلعا
للوحى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب فى دعوه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه
ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود وذلك يدل على كمال ادبه حيث انتظر ولم يسأل فلنولينك
قبلة فلنمكننك من استقبالها من ولاه كذا اذا صيرته واليا له او فلنجعلنك تلى جهتها ترضاها محبتها وتتشوق اليها

---

١ قوله العزة الخ اى التى فى بيت المقدس قيل منها يصعد الملائكة الى السماء ومنها صعد النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ومنها قسمت السماء على الارض والله اعلم ١٢ حاشيه ٢ قوله الا لنه كان الخ استدراك لبيان منشأ قول من قال انه كان يصلى الى الكعبة يعنى انه كان يجعل الكعبة بين نفسه وبين بيت المقدس فيقع التوجه الى الكعبة ايضا ١٢ حاشيه ٣ قوله والمعنى الخ بيان للثانى ويقابله قوله الآتى وعلى الاول معناه فالجعل على هذا الوجه للاشارة الى ان الاصل كان غيره وهو استقبال الكعبة ١٢ حاشيه بتغير ٤ قوله لنمتحن آه اشارة الى ان هذا العلم مسبب عن امتحان الخلق وابتلائهم باستقباله لانه مقدر فى النظم او يدل عليه نعلم بطريق الجمع بين الحقيقة والمجاز فتامل ١٢ حاشيه ٥ قوله ونعلم من يتبعك الخ فقوله تعالى لنعلم حكاية عن حال ماضية لان القبلة قد نسخت وعلم من ارتد من العرب ١٢ ٦ قوله او لنعلم الآن الخ فقوله لنعلم على حقيقته والمعنى ما جعلنا بيت المقدس الا لنعلم الآن اى بعد التحويل الى الكعبة من يتبعك ممن لا يتبع كبعض اهل الكتاب ارتدوا لما تحولت القبلة الى الكعبة ١٢ حاشيه بتغير ٧ قوله وما كان بعارض الخ اى ان اصل امرك استقبال الكعبة وانما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض وهو امتحان الناس امانى وقت هذا الجعل او فى وقت التحويل الى الكعبة فقوله وما كان بعارض الخ متعلق بوجهين لنعلم ١٢ حاشيه ٨ قوله فان قيل الخ يعنى ان قوله لنعلم يشعر بحدوث العلم فى المستقبل وعلمه تعالى ازلى اجاب بوجوه ثلثة ان العلم قديم ومتعلقه حادث فى الحال فعبر عنه بذلك باعتبار المتعلق ١١٣ لانه الذى يتعلق به الجزاء من الثواب والعقاب والعلم الذى قبله لا يتعلق به جزاء وانه على التجوز فى الاسناد بان اسند اليه تعلقا هو مسند الى خواصه المقربين وقيل على حذف المضاف اى وهو من اطلاق السبب وهو العلم على السبب وهو التميز فى الوجود الخارجى والجواب الرابع انه بمعنى نعاملكم معاملة المختبر الذى لا يعلم والخامس ان نعلم للمتكلم مع الغير فالمراد ليشترك العلم بينى وبين الرسول والمؤمنين فتامل ١٢ ملخص ٩ قوله ويشهد له الخ لان بناء المجهول يشعر بان ليس المقصود ان يعلم واحد بعينه بل يعلم كل من يتاتى منه العلم وظاهر انه فرع تميز الله بينهما فى الخارج بحيث لا يخفى على احد ١٢ حاشيه ١٠ قوله والعلم اما بمعنى المعرفة الخ فيتعدى لمفعول واحد وهو من الموصولة ويجوز ان يكون العلم على اصله متعديا لاثنين ومن استفهامية واقعة موقع المبتدا والا لما صدر الكلام والجملة واقعة موقع مفعولى نعلم ومن يتقلب حال من فاعل يتبع ١٢ ملخص ١١ قوله من الجملة الخ وفائدة اعتبار التانيث الدلالة على ان هذا الرد والتحويل وقع مرة واحدة قيل والاقرب ان يجعل الضمير للمتابعة وقيل لضمير القبلة والمعنى وان كانت القبلة ثقيلة على ارباب النظر لما فيها من الانتقال من الاعلى الى الاسفل الا على الذين هدى الله للحكمة فى تاليف اليهود فان هذا امر يجب نقضها ولا يخفى حسنه وبهذا اتم ايتم اذا اريد بالقبلة الصخرة ١٢ ملخص ١٢ قوله الا لنابتين الخ الثبوت مأخوذ من مقابلة قوله من ينقلب على عقبيه والا فهى فعلية لا تفيد الثبوت ١٢ خف ١٣ قوله ثباتكم على الايمان الخ هذا ايضا ماخوذ من مقابلة لمن ينقلب لان الخطاب من يتبع وهو الثابت على الايمان دون من ينقلب ١٢ ملخص ١٤ قوله او صلاتكم الخ يعنى الايمان بمعنى الصلوة بقرينة المقام وهو مجاز من اطلاق اللازم على ملزومه وقد وقع تفسيره به فى البخارى ١٢ خف ١٥ قوله ولعله قدم الرؤف وهو ابلغ الخ هذا بناء على تفسير الرافة باشد الرحمة فالمناسب رحيم رؤف واعترض على الجواب بوجهين الاول ان فواصل القرآن لا يلاحظ فيها الحرف الاخير كما هنا فى رحيم ويعلمون فذلك حاصل على كل حال والثانى ان الرأفة حيث وردت فى القرآن قدمت ولو فى غير الفواصل كما فى قوله تعالى ورأفة ورحمة فقيل ان هذا التفسير ليس بصواب فان الرأفة الشفقة او اللطف والرحمة الانعام ورتبتها التقديم ولا يبعد ان يقال الرؤف اشارة الى المبالغة فى رحمة بخواص عباده والرحيم اشارة الى الرحمة لمن دونهم مرتبا على حسب ترتيبهم فتقدم الرؤف لتقدم متعلقه شرفا وقدرا ١٢ ملخص ١٦ قوله ربما نرى الخ اشارة الى ان قد مستعار للتكثير بجامع التضاد وانما لم يحمله على التقليل لان من رفع بصره الى السماء مرة واحدة لا يقال له تقلب بصره الى السماء فالكثرة

ومو امتحان الناس امانى وقت هذا الجعل او فى وقت التحويل الى الكعبة وما كان لعارض يزول بزواله واذا حصل الامتحان المذكور زال كونه قبلة وآل الامر الى

نهمت من التقلب الذى هو مطاوع للتقليب وقيل ان قد للتقليل ويحتمل التكثير كما فى ربما ١٢ ملخص ١٧ قوله ذلك يدل على كمال ادبه الخ لعل هذا اشارة الى ان التقلب كان قليلا لانه مشعر بالسوال ففرع على رعاية ادبه هذا الخارج مطلوبه تعليما للعباد وطريق الادب فعلى هذا يكون قد للتقليل ١٢ ملخص ١٨ قوله فلنمكننك الخ بيان للحاصل اذ المقصود من جعله واليا هو تمكينه من استقبالها فالتولى امامن الولاية او من دلى جهة اذا دنا منه ومنه قوله تعالى فلا تولوهم الادبار اى لا تجعلوا ظهوركم ما يليهم فالمعنى لنجعلنك تليها الا انه زاد لفظ الجهة اشارة الى ان نسبة التولية الى نفس القبلة على التوسع او على حذف المضاف والمراد تولية جهتها بقرينة فول وجهك شطر المسجد الحرام وعلى هذا يكون رمز الى انه لو اخطأ شئ ليس فى سمت الكعبة يجوز الصلوة ١٢ ملخص ١٩ قوله تحبها الخ جعل الرضا بمعنى المحبة والتشوق لانه لم يكن ساخطا لتلك بل كان يحبها لمقاصد دينية وانقت مشية الله ١٢ ملخص ٢٠ قوله بينه وبينه الخ احد الضميرين للنبى ١٢ والآخر لبيت المقدس ولم يكن التوجه بالمدينة الى بيت المقدس توجها الى الكعبة لان المدينة بين مكة وبيت المقدس ١٢ ٢١ قوله على الاول الجعل الناسخ وهو الظاهر من النظم لان الجعل والتغيير هو على الحقيقة كما اشير اليه قوله ردوناك ١٢ س خف ٢٢ قوله والمعنى ان اصل امرك الخ فالجعل على هذا الوجه مجاز باعتبار انه كان الاصل غيره وهو استقبال القبلة ١٢ ٢٣ قوله ونعلم من يتبعك الخ نعلم حكاية حال ماضية ويتبع وينقلب بمعنى الحدوث ومتعلق يتبع محذوف بمعونة المقام والمعنى وما جعلنا قبلتك بيت المقدس التى كنت عليها قبل وقتك هذا الا لنعلم فى ذلك الزمان من يتبعك فى الصلوة اليها ممن لا يتبعك فيها فارتد من ذلك بعض العرب وارتد واحين صلى الى بيت المقدس بمدينة ١٢ ٢٤ قوله وما كان لعارض الخ متعلق بالوجهين معطوف على ما جعلنا قبلتك بيت المقدس آه فالحاصل ان اصل امرك استقبال الكعبة انما جعلنا قبلتك بيت المقدس لامر عارض ثم

لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته قَوْلِ وَجْهَكَ اصْرِفْ وجهك شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ نحوه وقيل
الشطر في الاصل لما انفصل عن الشئ من شطر اذا انفصل ودار شطور منفصلة عن الدور ثم استعمل
لجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحرام المحرم اى محرم فيه القتال او ممنوع عن الظلمة ان يتعرضوه وانما
ذكر المسجد دون الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها
حرج عليه بخلاف القريب روى انه عليه السلام قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه
الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من
الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين وَحَيْثُ
مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا بالرغبة ثم عم تصريحا بعموم الحكم و
تاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ جملة
العلم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا لتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين والضمير
للتحويل او التوجه وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء وعد ووعيد
للفريقين وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ برهان وحجة على ان الكعبة قبلة واللام موطئة للقسم
المضمر مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ جواب القسم المضمر وساد مسد جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تزيلها بحجة و
انما خالفوك مكابرة وعنادا وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لاطماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا
ان تكون صاحبنا الذي ننتظره تغيرا له وطمعا في رجوعه وقبلتهم وان تعددت لكنها متحدة بالبطلان ومخالفة
الحق وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ فان اليهود يستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى توافقهم كما
لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ على
سبيل الفرض والتقدير اى ولئن اتبعتهم مثلا بعد ما بان لك الحق وجاءك فيه الوحي إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ
واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة اوجه تعظيما للحق المعلوم وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى
واستفظاعا للصدور والذنب عن الانبياء الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يعني علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمير لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه وقيل للعلم او القرآن او التحويل كَمَا يَعْرِفُونَ

سلم قوله اصرف وجهك الخ التولية اذا كان متعديا بنفسه الى مفعولين استعمل باحد المفعولين الذكورين واذا كان متعديا الى واحد فسنها بالصرف اما عن الشئ او الى الشئ على اختلاف صلتها الداخلة على المفعول الثاني والظرف ههنا لغو متعلق بالصرف اى فان الحاصل من وول وجهك شطر المسجد الحرام ومن ول وجهك الى المسجد الحرام واحد ١٢ حاشية بتغيير سلم قوله ثم استعمل بجانبه وان لم ينفصل الخ يكون الشطر بمعنى بعض الشئ فلا يكون منصوبا بتقدير في ولا بنزع الخافض فلا بد من جعله مفعولا ثانيا بالخ لا يبقى مناسبة بالخ الوعد فلذا مرضه ١٢ سلم قوله والبعيد يكفيه الخ لا خلاف في ان حاضر الكعبة انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف في البعيد بل يلزمه التوجه الى عينها او يكفيه التوجه الى جهتها وهو المختار للفتوى واستدل المصنف عليه بذكر المسجد دون الكعبة ١٢ خف سلم قوله روى انه الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا وليس فيه بعد الزوال لكن يؤخذ من الحديث الآتي و سلمة بكسر اللام قال الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر غيره ١٢ خف سلم قوله وقد صلى الخ قال السيوطي بهذا تحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها للنبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو الذي تحول في الصلوة واخرج البخاري عن ابن عمر رض قال بينما الناس تعبار في صلوة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه القرآن و قد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فقد علمت ان التحول كان في صلوة الصبح وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحول في صلوته ١٢ خف بتغير سلم قوله لعلمهم بان عادته الخ قيل عليه هذه القبلة كانت ابراهيم عليه السلام فلا تخص شريعتنا فاجيب بان المراد ان الله يغير قبلة من كان قبله الى اخرى واحسن ما اجيب بان اشتراك اتنبي صلى الله عليه وسلم وابراهيم عليه السلام في هذه القبلة لا اشتراكهما في الشريعة كما قال تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ١٢ ملخص سلم قوله وعد ووعيد الخ اى على اختلاف القراءتين بالياء وعيد للكافرين بالعقاب على الجحود والانكار وبالنار وعد للمؤمنين للثواب على القبول والاقرار ١٢ سلم قوله جواب القسم الخ لما تقرر في موضعه ان الجواب اذا كان القسم متقدما للقسم لا للشرط وان لم يكن هناك مانع فكيف اذا كان مانع كترك الفاء ههنا فانها لازمة في الماضي المنفي اذا وقع جزاء والتفصيل في النحو ١٢ حاشية سلم قوله والمعنى ما تركوا الخ يعني ليس المقصود من التعليق بالشرط الا اخبارا عن عدم متابعتهم على آكد وجه وابلغه بان يكون المعنى انهم لا يتبعونك اصلا وان اتيت بكل حجة بل الاخبار بعدم تاثير الحجة فيهم وان تركهم المتابعة انما هو لمجرد العناد لا لشبهة تزال بحجة فعدم الاتباع بمعنى الترك والشرط يدل على انه كان عناديا ١٢ حاشية بتغيير سلم قوله وما انت بتابع الخ لان من عرف الله حق المعرفة محال ان يرتد وقد قيل ما رجع من رجع الا من الطريق ١٢ حاشية سلم قوله قبلتهم الخ جواب لما قيل كيف قال قبلتهم و لهم قبلتان فالجواب ان كلتا القبلتين باطلة فكانتا بحكم الاتحاد في البطلان قبلة واحدة ١٢ ملخص سلم قوله على سبيل الفرض الخ يعني ان هذه الشرطية سيقت على الفرض لانه لا يمكن لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم ١٢ خف سلم قوله مثلا الخ يعني ان كونه من الظالمين لا يخص متابعته صلى الله عليه وسلم بل كل من يتبع نهوكذلك وانما اسند اليه صلى الله عليه وسلم ليعلم غيره بالطريق الاولى او انه لقصد التخصيص بمتابعة اهوائهم بل كذلك الحال في متابعة اهواء غيرهم ١٢ ملخص سلم قوله من سبعة اوجه الخ وهي القسم واللام الموطئة له وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين وبالجملة الاسمية وفيه مبالغات اخر من اذا الجزائية وايثار من الظالمين على ظالم وايقاع الاتباع على ما سلموه هواء ١٢ ملخص سلم قوله تعظيما للحق الخ بان تركه موجب لهذا الوعيد في حق افضل الانبياء عليه السلام فما حال الاشقياء ويفهم منه التحذير عن متابعة الهوى ١٢ حاشية بتغيير سلم قوله وان لم يسبق ذكره الخ المعنى ان المرجع مقدم معنى وان لم يتقدم لفظا فان في المعنوي ان يكون هناك قرينة تقتضي كون المرجع قبل موضع الضمير وان لم يذكر بعد سوار كانت قريبة او بعيدة كقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فان ذكر الدابة مع الظهر دال على ان المراد ظهر الارض وما نحن فيه من هذا القبيل فان تشبيه معرفة الابناء دليل على ان المراد الرسول ع قيل عليه ان المرجع مذكور فيما سبق صريحا بطريق الخطاب فلا حاجة الى التقدم المعنوي وان كان فيه التفات من الخطاب الى الغيبة واجيب بان الامرين جائزان لكن المقام لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ادعى اذ الالتفات لا يحسن الا اذا كان مقصود الذات مبنيا عليها ما سيق له الكلام ومع ذلك يكون لحسن موقع خصوصا وهذا نظير قولهم شرط الاستعارة ان يذكر المشبه بطريق القصد ليدخل فيه قد زر اندارده على القمر ١٢ ملخص سلم قوله واللام موطئة الخ على صيغة اسم الفاعل اى مهيئة ومعينة لكون الجواب للقسم لا للشرط ١٢ سلم قوله فالعلم بمعنى المعلوم الذي وحي اليه بقرينة اسناد المجيء اليه ومجيئه عبارة عن الوحي ١٢

أبناءهم يشهد للاول اى يعرفونه باوصافه كمعرفتهم ابناءهم لايلتبسون عليهم بغيرهم عن عمر انه سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به منى بابنى قال ولم قال لانى لست اشك فى محمد انه نبى فاما ولدى فلعل والدته خانت وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ تخصيص لمن عاند واستثناء لمن امن الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ كلام مستانف والحق اما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذى يكتمونه او للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله كالذى انت عليه لا ما لم يثبت كالذى عليه اهل الكتاب واما خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق ومن ربك حال او خبر بعد خبر وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول يعلمون فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ الشاكين فى انه من ربك او فى كتمانهم الحق عالمين به وليس المراد به نهى الرسول عن الشك فيه لانه غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل ما تحقق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظرا وامر الامة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الابلغ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ولكل امة قبلة او لكل قوم من المسلمين جهة وجانب من الكعبة والتنوين بدل الاضافة هُوَ مُوَلِّيهَا احد المفعولين محذوف اى هو مولوها وجهه او الله تعالى مولاها اياه وقرئ ولكل وجهة بالاضافة والمعنى وكل وجهة الله مولوها اهلها واللام مزيد للتاكيد جبرا لضعف العامل وقرأ ابن عامر مُوَلَّاهَا اى مولى تلك الجهة قد ولّيها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين والفاضلات من الجهات وهى المسامتة للكعبة أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فى اى موضع تكونوا من موافق او مخالف مجتمع الاجزاء او متفرقها يحشركم الله الى المحشر للجزاء او اينما تكونوا من عماق الارض وقلل الجبال يقبض ارواحكم او اينما تكونوا من الجهات المتقابلات يات بكم الله جميعا ويجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيقدر على الاماتة والاحياء والجمع وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ومن اى مكان خرجت للسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اذا صليت وَإِنَّهُ وَإِنَّ هذا الامر لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وقرأ ابو عمرو بالياء وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لاكرر هذا الحكم لتعدد علله فان تعاذر التحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجرى العادة الالهية على ان يولى كل اهل ملة وضعا

لان الشبه من جنس الشبه به ١٢ تاويلا لارجاع الضمير الى المعرفة او القرآن او التحويل ولكن المناسب ان يقال كما يعرفون التوراة او الصخرة فالتشبيه للمعرفة العقلية بالحسية من مطالعة الكتب السماوية بالمعرفة الحسية فى ان كلا منهما يقينية لا اشتباه فيه فانقلت ما ذكره عن ابن سلام رضى الله تعالى عنه يقتضى ان معرفة الابن دون معرفة الاب فيما من الاحتمال والشبه به اقوى فى وجه الشبه قلت هذا ليس بشرط بل يكفى كونه اشهر كما ههنا او ان معرفة الابن بشخصه اقوى فى نفسها فلا احتمال فى كونه حاصلا سنى الواقع لا يناف ذلك واليه اشار بقوله لا يلتبسون الخ ١٢ ملخص ٥٣ قوله واستئناف الخ ليس المراد بالاستئناف المصطلح بل الاخراج اى الاخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علم من الحق وآمن به لان قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية يفهم منه ان منهم فريقا لا يكتمون ١٢ ملخص ٥٤ قوله او للجنس الخ فينفيد الحصر حينئذ كما اشار اليه بقوله لا ما لم يثبت كما فى قوله الحمد لله والكرم فى العرب والنسب الى الآباء لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية ١٢ خف ٥٥ قوله هو الحق سكت عن بيان التعريف فيه فكاد محتمل للوجهين السابقين وقيل المراد الجنس كما فى ذلك الكتاب دمعناه ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ١٢ خف ٥٦ قوله بدل من الاول او وجهه ان قوله من ربك حال منه يحصل بها مغايرته للاول وان اتحد لفظها فان كان مفعول يعلمون فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر للتعظيم ويجوز فيه النصب بفعل مقدر كالزم ١٢ خف بتغيير ٥٦ قوله نهى الرسول ١٢ الخ لان النهى عن الشئ يقتضى وقوعه او ترتبه من المنهى عنه وهو لا يتصور ههنا لان الكون والوجود ليس مقدورا له حتى ينهى عنه حقيقة فاذا اجمل كان وعبر به عما يصح النهى عنه فانه صلى الله عليه وسلم لا يصدر منه ذلك فاما ان يكون الخطاب لغير معين وفيه من المبالغة ما لا يخفى لكل من عرله ان يشك فيه كائنا من كان فالنهى كناية عن عدم كونه محل الشك او الامر له المقصود استه فانهى عما يوقع فى الريب والامر باكتساب المعارف المزيحة للشك وهو راجع الى الوجهين فتامل ١٢ ملخص ٥٧ قوله على الوجه الابلغ الخ لان النهى عن الكون على صفة ابلغ من النهى عن نفس الصفة اولانه جعل استمرار الامة امتراءه عليه الصلوة والسلام ١٢ ملخص ٥٨ قوله ولكل وجهة هو موليها الخ المقصود اما المنع عن المنازعة فى القبلة لئلا يفوت ما هو الاهم منه وهو المسارعة الى الخيرات او اما تقرير ما سبق من ان صاحب قبلة لا يتبع غيره والاظهر ان امر القبلة الى الله فلا ينبغى لاحد النزاع فيه الا المتابعة فتامل ولو اريد من وجهة اعم من الحق والباطل لارتبط قوله فاستبقوا الخيرات اشد الارتباط ١٢ ملخص ٥٩ قوله اى هو موليها الخ ضمير هو راجع الى كل والمفعول المحذوف وجهه لانه يقال ولية الجهة ولا يقال وليت الجهة اياه وعلى الثانى ضمير هو لله والمحذوف ضمير عائد الى الكل وقدم الاول للظهور المرجح ١٢ ملخص ٦٠ قوله لضعف العامل الخ قيل ان العامل اذا تاخر ضعف فتزاد اللام فى مفعوله كما تزاد فى معمول الصفة ورد باذ كيف نيل مع اشتغاله بالضمير كل فى الاصل مفعول به لعامل محذوف ليفسره مولاها ضمير هو عائد الى الله تعالى واللام مزيدة فى المفعول به جبرا لضعف العامل من جهتين كونه اسم فاعل وتقدم المعمول عليه والمفعول الآخر محذوف اى لكل وجهة الله مولى اياها ١٢ ملخص ٦١ قوله من امر القبلة الخ اى فالخيرات ج على عمومه وترتبه على ما سبق لا يتاتى شمول امر القبلة فالمعنى بادروا الى السعادة فى الدارين من استقبال القبلة وغيره ولا تنازعوهم اذ لا سبيل الى الاجتماع على قبلة واحدة والخيرات قيل انه منصوب بنزع الخافض اى الى الخيرات وقيل ان الاستباق متعد بنفسه فلا حاجة الى التقدير ١٢ ملخص ٦٢ قوله من موافق الخ بيان لعموم الموضع وقيل بيان لضمير تكونوا ففيه انه لا ابهام فيه انه خطاب للمؤمنين فكيف يصح بيانه بمخالف مع انه مخالف لما فى الوجوه ١٢ حاشيه بتغير ٦٣ قوله يحشركم الله الخ فالاتيان بكم هو الاتيان للجزاء ومضمون الجملة المعللة اعنى اينما تكونوا الخ الحث على الاستباق بالترغيب والترهيب ١٢ حاشيه ٦٤ قوله او اينما تكونوا الخ موافق لقوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ومضمون الجملة المعللة الحث على الاستباق باغتنام الفرصة فان الموت لا يختص بمكان دون مكان ١٢ حاشيه ٦٥ قوله اينما تكونوا الخ اى يجعل الله صلوتكم مع اختلاف جهاتكم فى حكم صلوة متحدة الجهة وفيه اشارة الى ان جميعا حال بمعنى مجتمعين فى الجهة والاتيان بكم مجاز عن جعل صلوتكم متحدة فى الجهة وفائدة الجملة المعللة ج بيان حكمة الامر بالاستباق ١٢ حاشيه بتغير ٦٦ قوله فيقدر الخ متعلق بالتوجيهات الثلث الاول بالثانى والثانى بالاول والثالث بالثالث وانما جعل النشر غير مرتب رعاية لتقدم الاماتة على الاحياء ١٢ حاشيه ٦٧ قوله من حيث خرجت الخ حيث ظرف مكان لازمة الاضافة للجملة غالبا لانه موضوع لمكان حدث يتضمنه الجملة فمن حيث قيل انه متعلق بقول وما بعد الفاء لعمل فيما قبلها الا انه لا وجه لاجتماع الواو والفاء فالوجه ان يكون التقدير افعل ما امرت به من حيث خرجت فيكون قوله فول منصوبا على المقدر فتامل ١٢ خف بتغير ٦٨ قوله وان هذا الامر الخ اى قوله فول فالامر واحد والامر وقيل واحد والمراد به التولية دا قوله ليصح تذكير ضميره ١٢ حاشيه بتغير ٦٩ قوله ذكر للتحويل ثلث علل الخ يعنى انه ذكر فى كل محل على وجه قصد به غير ما قصد فى الآخر مع ان الاول ذكر بعد قوله فلنولينك قبلة ترضاها لتعظيم النبى صلى الله عليه وسلم بابتغاء مرضاته وثانيا بعد قوله ولكل وجهة بجرى العادة الآلهية وههنا بعد قوله وانه للحق من ربك لدفع مجج المخالفين ١٢ خف بتغير ٧٠ قوله بل ما تحقيق الامر الخ فيكون النهى عن الشك فيه كناية عن عدم كونه محل شك لما ان النهى عن الشك فى امر يقتضى كونه بحيث لا شك فيه ج لا بد من تعميم الخطاب واليه اشارة بقوله ناظرا ١٢ ٧١ قوله او امر الامة فالنهى عن تحصيل الشك مجاز عن الامر بتحصيل المعارف المزيلة الا وجه ان يقال الشك متقدر الازالة والبقاء دون

دعوة وحجة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين على ما بيناه وقرن بكل علة معلولها كما يقرن الدليل
بكل واحد من دلائله تقريرا وتقريرا ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان
يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة ف علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية
عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا و
يتبعنا في قبلتنا والمشركين بانه يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم استثناء من
الناس اى لئلا يكون لاحد من الناس حجة الا للمعاندين منهم فانهم يقولون ما تحول الى الكعبة الا
ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم وسمى هذه حجة
كقوله حجتهم داحضة لانهم يسوقون مساقها وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج وقيل الاستثناء للمبالغة في نفي
الحجة راسا كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب للعلم بان الظالم لا حجة
له وقرئ الا الذين ظلموا على انه استيناف بحرف التنبيه فلا تخشوهم فلا تخافوهم فان مطاعنهم
لا تضركم واخشوني ف فلا تخالفوا امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون ف علة محذوف اى
وامرتكم لاتمام النعمة عليكم وارادتي اهتدائكم او عطف على علة مقدرة مثل واخشوني لاحفظكم
عنهم ولاتم نعمتي عليكم او لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه
تمام النعمة الموت على الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متصل بما قبله اى ولاتم نعمتي عليكم
في امر القبلة او في الاخرة كما اتممتها بارسال رسول منكم او بما بعده اى كما ذكرتكم بارسال فاذكروني
يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم
باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ف بالفكر والنظر اذ لا طريق
الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب
واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر يا ايها الذين
امنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات و
معراج المؤمنين ومناجات رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصرة واجابة الدعوة

ع ١٨ ٥ ٢

سلہ قولہ تقریبا الخ ای للحکم الی الفہم فانہ فی کل مرتبۃ یقع فی الذہن معللا فیکون اقرب الی الاعتراف وبذلک یتقرر فی الذہن ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ علۃ لقولہ الخ ویفہم منہ کونہ علۃ لقولہ لان انقطاع الحجۃ بالتولیۃ انما حصل للامر کان صونہا للرسول علیہ السلام بطریق الاولی ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ وان محمدا یجحد دیننا الخ یعنی یدعی ان صاحب شریعۃ ودعوۃ وتتبع قبلتنا وبینہما تدافع لان عادتہ تعالی جاریۃ بتخصیص کل صاحب شریعۃ بقبلۃ فتامل ۱۲ حاشیہ سلہ قولہ وسمی ہذہ الخ التسمیۃ مستفادۃ ضمنا من استثناء الذین ظلموا من الناس بناء علی ان الاستثناء من النفی اثبات کما ہو مذہب الشافعی رحمہ اللہ تعالی فکانہ قیل الا الذین ظلموا فان لہم علیکم حجۃ وانما عند من یجعل المستثنی فی حکم المسکوت عنہ فالکلام ساکت عن ثبوت الحجۃ لہم وعدم ثبوتہ فلا تسمیۃ ہنالک ۱۲ حاشیہ بتغیر سلہ قولہ الاستثناء للمبالغۃ الخ وہو استثناء منقطع لکنہ من تاکید الشیء بضدہ واثباتہ بنفیہ معنا وان تمکن لہم حجۃ فہی الظلم و
الظلم لا یمکن ان یکون حجۃ فحجتہم غیر ممکنۃ فہو اثبات بطریق البرہان ۱۲ خف سلہ قولہ ولا عیب الخ والشعر من قصیدۃ للنابغۃ والفلول مصدر بمعنی الکسر وقیل انہ جمع فل بالفتح بمعناہ والقراع الضراب الکتائب جمع کتیبۃ وہی الجیش المجتمع وبہذا الشروع فی البدیع تاکید المدح بما یشبہ الذم ۱۲ خف بتغیر سلہ قولہ وارادتی بیان لمعنی العلۃ واستعارۃ حقیقۃ الترجی علیہ تعالی فتامل ۱۲ خف سلہ قولہ لئلا یکون الخ فکانہ قیل فولوا: جوہکم شطرہ لانتفاء حجج الناس علیکم ولاتمام النعمۃ ولا یضر الفصل بالاستغفار لانہ من متعلقات العلۃ الاولی واخر ہذا الوجہ لبعد المناسبۃ فان ارادۃ الاہتداء انما تصلح علۃ لطلب التولیۃ لا التولیۃ والظاہر فی لئلا یکون انہ علۃ للتولیۃ فتامل فانقیل قد انزل فی حجۃ الوداع الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی الخ بین ان تمام النعمۃ انما حصل فی ذلک الیوم فکیف قال قبل ذلک بسنین کثیرۃ ولاتم نعمتی علیکم قلت تمام النعمۃ فی کل امر بما یلیق بہ فہذا لا تمام فی امر القبلۃ وذلک فی جمیع ارکان الاسلام مثلا والحدیث اخرجہ البخاری رحمہ فی الادب والترمذی وکذا ما بعدہ وایراد الاثر لترجیح المقدر ۱۲ ملخص سلہ قولہ انتہاہا الخ اشارۃ الی ان ما مصدریۃ وذکر الارسال وارادۃ الاتمام من اقامۃ السبب مقام المسبب ۱۲ خف سلہ قولہ اذ بما بعدہ الخ والتقدیر اذکرونی ذکرا مثل ذکرے لکم بالارسال فحذف منہ لدلالۃ الثانی علیہ وقیل الفاء غیر مانعۃ من عمل ما بعدہا فیما قبلہا مثل وربک فکبر فلا حاجۃ الی الحذف وفیہ کلام فی النحو ۱۲ ملخص سلہ قولہ وتزکیکم الخ المراد بالتزکیۃ التطہیر من النقائص ولما کانت التزکیۃ علۃ غائیۃ لتعلیم الکتاب والحکمۃ والغایۃ مقدمۃ فی القصد والتصور مؤخرۃ فی الوجود والعمل قدمت ہہنا واخرت ہناک رعایۃ لکل منہما فالدعاء بوفق ما یفعل من تقدیم الشیء علی المقاصد ولما کان ہذا المقام لبیان الامتنان قدم المقصود ہہنا بیانا لعظم النعمۃ وانما قدم یتلوا علیکم اٰیٰتنا فی الآیتین لان من ثبوت الرسالۃ تلاوت الآیات باعتبار البلاغۃ والاشتمال علی الغیبیات وغیر ذلک ۱۲ ملخص سلہ قولہ بالفکر والنظر الخ قید للنفی فیکون سنیا مثلہ والمراد بالیقظۃ ما یقابل النوم الخ صلی اللہ علیہ وسلم غیر القرآن فہو جنس آخر فلذا اعید الفعل ۱۲ خف سلہ قولہ بالطاعۃ الخ فیہ نوع الذکر باللسان والقلب والجوارح قیل انما قدم الذکر علی الشکر لان فی الذکر اشتغالا بذاتہ تعالی وفی الشکر اشتغالا بنعمتہ والاشتغال بذاتہ اولی من الاشتغال بنعمتہ ۱۲ خاشیہ سلہ قولہ ولا تکفرون الخ فان قیل انہ من الکفران لمقابلتہ بالشکر فعدم الکفران ہو الشکر فلم عطف علیہ قلت لیکون الجملتان مقصودتین بالذات وان لم یعطف کما افید ہذا فان الجملۃ اذا کانت بدلا فہو المقصود بالذات لا الاول واذا کانت تاکیدا کان الاول ہو المقصود ۱۲ ملخص سلہ قولہ استعینوا الخ لما امرہم بالذکر والشکر والکف عن الکفران والذکر والشکر یستوعبان جمیع المامورات والکف عن الکفران محیط بجمیع المنہیات
کان ذلک ربما یقصر فیہ فبین لہم ما یعینہم لان الصبر یشمل کل ترک والصلوۃ مشتملۃ کل عبادۃ فانہا الجامعۃ لطاعۃ القلب واللسان والجوارح والناہیۃ عن الفحشاء والمنکر وتخصیص الصبر بالصوم والجہاد مما لا دلیل علیہ فتامل ۱۲ ملخص سلہ قولہ ان اللہ مع الصابرین الخ ولم یقل مع المصلین لان کل مصل صابر من غیر عکس فاذا کان مع الصابرین کان مع المصلین اولان الامر بالصلوۃ لا یحتاج الی بیان التعلیل لکونہا من اجل المطالب والمعیۃ قسمین معیۃ عامۃ وہی المعیۃ بالعلم والقدرۃ وغیر ذلک ومعیۃ خاصۃ وہی المعیۃ بالعون والنصرۃ وما شابہہما وہو المراد ہہنا ۱۲ ملخص سلہ قولہ سمی ہذہ حجۃ الخ اے شبہۃ الظالمین حجۃ مع انہا عبارۃ عن البرہان لکونہا شبیہۃ بہا باعتبار انہم یسوقونہا مساق الحجۃ ۱۲ ع سلہ قولہ الاستثناء للمبالغۃ الخ دخول المستثنی فی المستثنی منہ باعتبار شمولہ للافراد الحقیقیۃ والاعتباریۃ المقدرۃ فان قراع الکتائب جعل من افراد العیب علی الفرض والتقدیر ۱۲ سلہ قولہ کما اتممتہا یشیر الی انہ علی الوجہین فی موضع المصدر ومن اقامۃ السبب مقام السبب وعلی الثانی تخلل الفارہین العامل والمعمول مثل وربک فکبر ۱۲ ع

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُّقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ اى هم اموات بَلْ اَحْيَاءٌ بل هم احياء وَّلٰكِنْ لَّا تَشْعُرُوْنَ ۝ ما حالهم وهو تنبيه على ان حيوتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به من الحيوانات وانما هى امر لا يدرك بالعقل بل بالوحى وعن الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع والاية نزلت فى شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس من البدن يبقى بعد الموت درّاكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الايات والسنن وفى هذا التخصيص للشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ولنصيبنكم باصابة من يختبر احوالكم هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوْعِ اى بقليل من ذلك وانما قلله بالاضافة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم فى الاخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم وَنَقْصٍ مِّنَ الْاَمْوَالِ وَالْاَنْفُسِ وَالثَّمَرٰتِ عطف على شيء او الخوف وعن الشافعى الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد وَبَشِّرِ الصّٰبِرِيْنَ ۝ الَّذِيْنَ اِذَآ اَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ قَالُوْٓا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّآ اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ ۝ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ولمن يأتى بعده والبشارة منه عليه السلام كل شيء يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان فقط بل وبالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ليستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ ۝ والصلوة فى الاصل الدعاء وهو من الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان وعن النبى صلى الله

ف١ قوله بل هم احياء الخ اشار بتقدير المبتدا الى انه غير معطوف على اموات عطف مفرد ولا على هم اموات عطف جملة لانها ليست فى خير القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بهذه الجملة قالوا قيل على هذا فينبغى بل يجب ان لا ينكح ازواجهم ولا يقع التقسيم فى اموالهم فانهم احياء قلت هم احياء عند ربهم يرزقون وليس لهم حياة تمنع ازواجهم من النكاح وافتقارهم من الوراثة بخلاف حياة الانبياء عليهم السلام فانهم لم يورثوا دينارا ولا درهما ازواجهم لا ينكح لقوله تعالى ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ١٢ ملخص ف٢ قوله ان حياتهم ليست بالجسد الخ اذ لم يظهر شيء منها لنا بل هم ابدا وتثبت فى زمان بطلان الجسد وفساد البنية وقيل انها حياة حقيقة بالروح والجسد ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التى لا يطلع عليها وفى الحديث ان ارواحهم فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى قناديل تحت العرش وانهم يعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية ١٢ ملخص ف٣ قوله دليها دلالة الخ وجه الدلالة انه اثبت لهم الحياة وهى ليست بالجسد فتعين كونها بالروح وحياة الروح بدون الجسد مستلزمة لتمامها بنفسها وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب الى انها اعراض ١٢ اخف ف٤ قوله وعلى هذا الخ اى اذا اريد بالحيوة انها روحانية فجميع الاموات وان كانوا كذلك لكن تخصيصهم لمزيد كرامتهم وقرب درجتهم فكان حياة غيرهم غير معتد بها ١٢ اخف بتغيير ف٥ قوله لنصيبنكم الخ لما كان الابتلاء لتحصيل العلم وهو على الله غير جائز جعله استعارة تمثيلية والجملة معطوفة على قوله يا ايها الذين آمنوا استعينوا والجامع ان مضمون الاول طلب الصبر ومضمون الثانى بيان مواطن الصبر ١٢ ملخص ف٦ قوله بشيء من الخوف الخ قدم الخوف للحياة فى الحال ثم الجوع المفوت بعد حين ثم الاموال المفضية الى الجوع ثم الجهاد المحتمل للافضاء الى الموت ثم الثمرات لانه فى معنى موتهم بانقطاع نسلهم واموالهم ١٢ تفسير رحمانى ف٧ قوله وبشر الخ معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر اى انذر الحاذرين وبشر الصابرين وفى توصيف الصابرين بالذين اذا اصابتهم الخ اشارة الى ان الصبر عند الصدمة الاولى ١٢ ملخص ف٨ قوله انا لله الخ اى عبيد له فلا ينبغى ان نخاف غيره لان سيدنا غالب على الكل او ان ننال بالجوع لان رزق العبد على سيده فان منع وقتا فلا بد ان يعود اليه واموالنا وانفسنا وثمراتنا ملك له فله ان يحكم فيها بما يشاء من الشدة والرخاء ١٢ ملخص ف٩ قوله التزكية الخ والمراد به محو السيئات وتطهيرها وجمعها للتكثير وان كان جمع قلة كما ان التثنية يراد بها ذلك كلبيك وسعديك واستعارة جمع القلة للكثرة للاشعار بان الصلوة مع كثرتها قليلة فى جنب عظمة الله وقيل الصلوة عناية خاصة لله يعصم من المعاصى من اتصف بها فالمتصف اولا وبالذات هم الانبياء عليهم السلام وما عنيهم فلقصور استعدادهم ليس بمعصومين بل يحفظون عن المعاصى او يطهرون من الذنوب فيصيرون كمن لا ذنب لهم ١٢ ملخص ف١٠ قوله وعلى هذا الخ اى اذا اريد الحيوة الروحانية فلا بد من وجه التخصيص لانها مشتركة بين الكل ١٢ ع ف١١ قوله تعالى ولنبلونكم الخ هذا جواب قسم محذوف سبق الكلام عليه وجوابه فعلا مضارعا مثبتا مستقبلا وجب قرنه باللام واحدى النون حملا للكوفيين حيث يعاقبون بينهما ولا يجيزه البصريون ذلك الا فى ضرورة كذا فى الجمل ١٢ عب ف١٢ قوله والمراد بالرحمة الخ اشارة الى انه سبق مجازى لان الرحمة فى الاصل رقة القلب ١٢ ع للع قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ اشار بذلك ان نزول الرحمة عليهم فى الدنيا والآخرة ١٢ ع

عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله تعالى مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا
يرضاه ۝ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ ۝١٥٧ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى ۝ اِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ
هما علما جبلين بمكة مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ اَوِ اعْتَمَرَ
الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ اَنْ يَّطَّوَّفَ بِهِمَا كَانَ اِسَافٌ على الصفا ونائلة على المروة وكان اهل الجاهلية اذا سعوا
مسحوهما فلما جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بهما لذلك فنزلت والاجماع على
انه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن احمد انه سنة وبه قال انس وابن عباس لقوله
فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب
فلا يدل عنه وعن ابي حنيفة رح انه واجب يجبر بالدم وعن مالك والشافعي رح انه ركن لقوله عليه السلام
اسعوا فان الله كتب عليكم السعي ۝ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا اي فعل طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فرض
عليه من حج او عمرة او طواف او تطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخيرا نصب على انه صفة مصدر محذوف
او بحذف الجار وايصال الفعل اليه او بتعدية الفعل لتضمنه معنى اتى او فعل وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب
يَطَّوَّعَ واصله يتطوع فادغم مثل يطوف فَاِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ عَلِيْمٌ ۝١٥٨ مثيب على الطاعة لا يخفى عليه اِنَّ الَّذِيْنَ
يَكْتُمُوْنَ كاحبار اليهود مَآ اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ كالآيات الشاهدة على امر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى
وما يهدي الى وجوب اتباعه والايمان به مِنْۢ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ لخصناه فِي الْكِتٰبِ في التوراة اُولٰٓئِكَ
يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ ۝١٥٩ اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا
عن الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه وَاَصْلَحُوْا ما افسدوا بالتدارك وبَيَّنُوْا ما بينه الله في كتابهم
لبتم توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحو اسمة الكفر عن انفسهم ويقتدى بهم اضرابهم فَاُولٰٓئِكَ
اَتُوْبُ عَلَيْهِمْ ۚ بالقبول والمغفرة وَاَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ۝١٦٠ المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة اِنَّ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ اي ومن لم يتب من الكاتمين حتى مات اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰٓئِكَةِ
وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ ۝١٦١ استقر عليهم لعنة الله ومن يعتد بلعنته من خلقه وقيل الاول لعنهم احياء

ع١ قوله للحق والصواب الخ ما كرر او لان ثم ذاتي بضمير الفصل المفيد للحصر مع ان الابتداء ليس مخصوصا بهم اشار الى ان المخصوص بهم ابتداء مخصوص وهو الابتداء للتسليم وقت المصيبة فافهم ١٢ منه خف ع٢ قوله ان الصفا الخ قيل وجه انتظام الآية بما قبلها هو الجمع بين الحج والجهاد لان فيهما شق الانفس وانفاق الاموال وقيل في الآية اشارة الى ان من المصائب التي لابد من الصبر عليها مصائب الطعن في الدين كطعن اليهود وغيرهم في هذا السعي اذ كان اهل الجاهلية يسعون بينهما ويتمسحون بصنمين كانا عليهما اساف على الصفا ونائلة على المروة فلما جاء الاسلام وكسر اقفال الطاعنون هؤلاء يعقلون مكانهما فقال عز وجل ان الصفا الآية لئلا يبالي بطاعن الاعداء في اقامة العبادات ١٢ ملخص ع٣ قوله وهي العلامة الخ ويطلق على امكنة العبادة والازمنة والعلامات كالكعبة واشهر الحرم والاذان لكونها مما يذكر العباد قاله المعبود ١٢ ملخص ع٤ قوله كان اساف الخ وهو اسم رجل سمي به صنم على الصفا ونائلة اسم امرأة سمي به صنما على المروة وقيل ولذا انث وكانا زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبدا وهما ١٢ خف ع٥ قوله لان نفي الجناح الخ اي ان نفي الجناح دل على الجواز وهو داخل في معنى الوجوب فانتفى لا يدفع الوجوب حتى يثبت التخيير بل الوجوب ثابت بدليل الحديث او يثبت من فعله صلى الله عليه وسلم مع انضمام خذوا عني مناسككم اليه فالآية لا تدل على الوجوب ولا على عدمه لان الفعل قد يكون واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلوة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها بعد العصر فسأل عن ذلك فقال له مجيب لا جناح عليك ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفي وجوب صلوة الظهر ١٢ ملخص ع٦ قوله اسعوا الخ امر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وليس معنى الركنية الا انتهاء الحديث صحيح اخرجه احمد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والجواب عما ذكره ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة لكنه ظني السند والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا جمعا بين الآية والحديث فتامل ١٢ ملخص ع٧ قوله ومن تطوع الخ التطوع الانقياد لما ترغب به من غير نفسك مما لا يجب عليك فقوله فعل طاعة بيان لحاصل المعنى وفي الرحماني ومن تطوع خيرا اي اطاع الله بنافلة فان الله تعالى شاكرا فكيف لا يشكره في الواجبات هذا ظبيس فيه اشارة الى ان السعي غير واجب ١٢ ملخص ع٨ قوله مثيب الخ اشارة الى ان الشكر بمعنى الاثابة وذلك لان الشاكر في اللغة هو المظهر للانعام عليه وهو في حق الله تعالى محال ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ١٢ ملخص ع٩ قوله ان الذين الخ اي انزلناه في التوراة من العلامات الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرحنا فيه العلامات الدالة على صحته ثم بينا هم فيها الى طريق متابعته بوصفه وهم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه ووجه الانتظام بالآية السابقة ان الطواف بين الصفا والمروة وهو الحق وانما يلعن اليهود لان عادتهم انهم يكتمون الحق وهم يعلمون ١٢ ملخص ع١٠ قوله للناس الخ فيه اشارة الى شناعة حالهم وان عظم امرهم بانهم يكتمون ما وضح للناس وما فيه النفع العام فالمراد بالناس الكل واللام متعلقة ببيناه وكذا الظرف ١٢ ملخص ع١١ قوله اولئك يلعنهم الله الخ لم يات بالفاء في هذه الجملة الخ لان به الموصول للاشعار بان لعنهم انما هو بهذا السبب اذ له اسباب جمة فتامل ومعنى لعن الله تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين دعاؤهم عليهم ١٢ خف ع١٢ قوله الذين يتأتى الخ يعني ان اللاعنون على معناه الحقيقي وان الاستغراق عرفي اي كل فرد مما يتأتى وله اللفظ بحسب متفاهم العرف وليس الاستغراق بحقيقي حتى يرد انه لا يلعنهم كل لاعن في الدنيا ويحتاج الى التخصيص وقيل المراد بهم مستحقون لذلك ١٢ ملخص ع١٣ قوله ما بينه الله الخ اظهار لمفعول بينوا كذا قيل ما احدثوه دانما ضعفه لان محو التوبة والرجوع عما كانوا عليه يكفي في خلع ربقة الكفر ونزع طوق اللعنة ولا يشترط اظهار ذلك لغيرهم من اضرابهم ١٢ خف بتغير ع١٤ قوله استقر عليهم الخ كانه قيل لما ذكر ان الذين يكتمون وحكم عليهم باللعنة ثم استثنى منهم التائبين تعين ان المراد بهم غير التائبين فلو كان المراد من قوله ان الذين كفروا غير تائبين وحكم عليهم باللعنة كان تكرارا اجاب بان الاول بيان لحدوث اللعنة والثاني لبيان استقرارها وثباتها وقيل ان المراد من قوله يلعنهم لعنهم في الحيوة الدنيا وقوله عليهم لعنة الله فيما بعد الموت لان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الدوام والثبات فلا تكرار ١٢ ملخص ع١٥ قوله او من يعتد الخ جواب لما يقال كيف يصح لعنة الناس اجمعين وابليس ونبهم لا يلعنون وحاصل الجواب ان المراد هم المؤمنون كانه لم يعتبر لغيرهم وحكم بان المؤمنين هم الناس لا غير ١٢ ملخص ع١٦ قوله تعالى من شعائر الله اي لا من شعائر الجاهلية كما كان كذلك اولا ١٢ جمل ملخص ع١٧ قوله واجب الخ دليل الحنفية ان الآية لا تدل الا على نفي الاثم المستلزم للجواز والحديث وان فرض قطعي الدلالة فهو ظني السند اي الثبوت والركنية لا تثبت الا بدليل قطعي فيكون واجبا بجمعا بين الآية والحديث ولا يكون ركنا يفوت الحج بفوته ١٢ ع١٨ قوله عن الكتمان الخ يعني حذف المتعلق للتعميم اشارة الى ان التوبة عن الكتمان فقط لا يوجب صرف اللعنة عنهم ما لم يتوبوا عن كل ما يجب التوبة عنه من اسباب اللعن ١٢ ع

وهذا لعنهم اموانا وقرئ والملائكةُ والناسُ اجمعون عطفا علىٰ محل اسم الله لانه فاعل فى المعنى كقولك
اعجبنى ضرب زيد وعمرًا او فاعلا لفعل مقدر نحو ويلعنهم الملائكة خٰلِدِيْنَ فِيْهَا اى فى اللعنة او النار
واضمارها قبل الذكر تفخيما لشانها وتهويلا او اكتفاء بدلالة اللعن عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا
هُمْ يُنْظَرُوْنَ لا يمهلون او لا ينتظرون ليعتذروا او لا ينظر اليهم نظر رحمة وَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ
خطاب عام اى المستحق منكم العبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ تقرير
للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ كالحجة
عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد
غيره وهما خبران اخران لقوله الهكم او لمبتداء محذوف قيل لما سمعه المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت
صادقا فات بآية نعرف بها صدقك فنزلت اِنَّ فِىْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ انما جمع السموات وافرد الارض
لانها طبقات متفاصلة بالذات متخالفة بالحقيقة بخلاف الارضين وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ تعاقبهما كقوله
جعل الليل والنهار خلفة وَالْفُلْكِ الَّتِىْ تَجْرِىْ فِى الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ اى بنفعهم او بالذى ينفعهم
والقصد به الى الاستدلال بالبحر واحواله وتخصيص الفلك بالذكر لانه سبب الخوض فيه والاطلاع
على عجائبه ولذلك قدمه على ذكر المطر والسحاب لان منشأهما البحر فى غالب الامر وتانيث الفلك
لانه بمعنى السفينة وقرئ بضمتين على الاصل او الجمع وضمة الجمع غير ضمة الواحد عند المحققين
وَمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ مَّآءٍ مِنْ الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك
والسحاب وجهة العلو فَاَحْيٰى بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بالنبات وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ عطف على
انزل كانه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات فى الارض او على احيى فان الدواب
يمون بالخصب ويعيشون بالحيا والبث النشر والتفريق وَتَصْرِيْفِ الرِّيٰحِ فى مهابها واحوالها و
قرأ حمزة والكسائى على الافراد وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ لا ينزل ولا يتقشع مع ان الطبع
يقتضى احدهما حتى يأتى امر الله وقيل مسخر للرياح تقلبه فى الجو بمشية الله واشتقاقه من السحب
لان بعضه يجر بعضا لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون عقولهم وعنه

١٩ ع ١١ ٣

لہٗ قولہ علی محل اسم اللہ الخ قیل علیہ انہ لیس بجائز لان اللعنۃ دان سلم مصدریتہ فہو انما یعمل اذا انحل لِاَنْ والفعل وہہنا المقصود الثبوت فلا یصح انحلالہ لہما واجیب بان ہذا مذہب سیبویہ والجمہور بخلافہ ۱۲ ملخص ۵۲ قولہ قبل الذکر الخ ای بدون الذکر وصحہ تفخیمہا انہ لشدۃ الخوف منہا لتغیب عن الاذہان ۱۲ خف ۵۳ قولہ لا ینظر الیہم الخ بیان للمعنی لا اشارۃ الی حذف حرف الجر لانہ من نظرہ بمعنی راٰہ وہو متعد بنفسہ ایضا کما فی الاساس فیصاغ منہ المجہول ۱۲ خف بتغیر ۵۴ قولہ خطاب عام الخ ویدخل فیہ الکائنون فینتظم الکلام دا عادۃ لفظ الالہ وتوصیفہ بالوحدۃ لافادۃ ان المعتبر الوحدۃ فی الالوہیۃ ای استحقاق العبادۃ وفسر الوحدۃ بعدم الشریک فہو فی الوہیتہ لا یصح ان یعبد وغیرہ او یسمی الہا ان لم یعبد ولولا ذلک لکفی الہکم واحد ولا الہ الا ہو لنفی لکل الخ سواہ وبحسب الاستثناء اثبات لہ ذا الالوہیۃ لان الاستثناء من النفی اثبات سیما اذا کان بدلا فانہ یکون ہو المقصود بالنسبۃ فتامل ۱۲ ملخص ۵۵ قولہ وما سواہ امانعمۃ الخ قیل علیہ ان الشر لیس بنعمۃ فکیف یصح ہذا الحصر واجیب بان الوجود خیر کلہ والشر من لوازم الاعدام اللازمۃ لکل موجود ممکن ولتفصیلہ علم آخر ۱۲ ملخص ۵۶ قولہ قیل لما سمع الخ اخرجہ البیہقی فی الشعب وتعجبہم حیث قالوا اجعل الآلہۃ الہا واحدا الآیۃ وبغرابۃ جہلہم وتعجبہم لم یکفہم الحجۃ الاجمالیۃ الشار الیہا بقولہ ہو الرحمن الرحیم ۱۲ خف بتغیر وغیرہ ۵۷ قولہ ان فی خلق السموات والارض ای العلویات والسفلیات واختلاف اللیل والنہار من عوارض حرکات السموات بالکواکب والشمس ثم قدم من المتوسطات الماء لکونہ مبدأ الاحیاء وابتدا اسنہ بالبحر لانہ الاصل واعتبر من عوارضہ تحریکہ للفلک اذ ہو کتحریک السموات للشمس المفید اختلاف اللیل والنہار ثم ذکر ما ہو الاصل من بخار البحر ومن عوارضہ احیاء الارض وبث الدواب ثم ذکر الہواء وتحریکہ للسحاب کتحریک البحر للفلک ۱۲ تفسیر رحمانی بتغیر ۵۸ قولہ انما جمع السموات الخ ہذا ما علیہ الحکماء واما المحدثون فالارض عندہم طبقات بین کل منہا والاخری مسافۃ عظیمۃ وفیہا مخلوقات علی ما وردت بہ الاحادیث فالکثرۃ کما قال ابو حیان رح ان جمعہا لقیل وہو مخالف للقیاس کما رضون ولذا المار ادا اللہ تعالے ذلک قال ومن الارض مثلہن ولم یجمعہا ۱۲ قولہ متفاصلۃ بالصاد المہملۃ ای بعضہا منفصل عن بعض ہذا ویمکن ان یراد بقول المصنف رح ما ہو مذہب المحدثین ۱۲ خف بتغیر ۵۹ قولہ بتخالفہم الخ اشارۃ الی ان ما مصدریۃ وضمیر ینفع حینئذ اما للبحر او للبحر لا للفلک لانہ ہنا جمع بدلیل وصفہ بالتی الا ان یقال انہ عند المصنف رح مذکر اللفظ مؤنث المعنی ۱۲ ملخص ۶۰ قولہ والقصد بہ الخ لان الاستدلال انما ہو بحال من احوال البحر بخلاف ما لو استدل بالبحر وجمیع احوالہ فانہ اعم وتخصیص الفلک بالذکر لانہ سبب الاطلاع علی احوالہ وعجائبہ فکان ذکرہ ذکر الجمیع احوالہ ۱۲ ملخص ۶۱ قولہ لان منشأہما الخ ولعل فی قولہ وارسلنا الریاح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقیناکموہ اشارۃ الی ہذا ۱۲ ملخص ۶۲ قولہ علی الاصل الخ یعنی انہ لیس مغیرا عن السکون لاتباع القراء کما قالوا فی عسر عسر بضمتین فہی لغۃ واردۃ علی الاصل وح یتحقق التغایر بین المفرد والجمع ۱۲ خف ۶۳ قولہ او الجمع او بالجمع او بالبحر عطف علی البحور فی لانہ او بالرفع علی انہ عطف علی خبر ان فالتغایر بین المفرد والجمع اعتباری والیہ اشار بقولہ وضمۃ الخ فالمفرد تخفف والجمع کحمر واما القراءۃ بضم اللام فقیل انہا لم توجد فی شیء من الکتب المعتمدۃ ۱۲ ملخص ۶۴ قولہ من الاولی الخ لما کان من قواعدہم انہ لا یتعلق حرفا جر بمتعلق واحد جعل الاولی ابتدائیۃ لان ابتداء نزولہ من جہۃ السماء والثانیۃ لبیانیۃ لما الموصولۃ فتغایر معنا ہما ۱۲ خف ۶۵ قولہ عطف علی انزل الخ قد خفی امر العطف ہہنا لفظا ومعنی اما معنی فلان الماء المنزل من السماء والدواب المبثوثۃ لا جامع بینہما حتی یعطفا واما لفظا فلانہ فی حیز الصلۃ ولا عائد فیہ وتقدیرہ لا یجوز لان الجر ورا نما یحذف اذا جر الموصول بمثلہ وہو مفقود ہہنا مع مالیہ من الفصل بین المعطوف والمعطوف علیہ واجیب بان احیی من تتمۃ الاول والمعنی وما انزل لاحیائہا فیظہر الجامع وعدم الفصل المحتاج الدواب الی الماء والنبات ولا حاجۃ الی تقدیر الرابطۃ لجواز ما بین الموصول بعد کل منہما ۱۲ خف بتغیر ۶۶ قولہ او علی احیی الخ قیل العطف علی ہذا یقتضی تسببہ عن الانزال وہو غیر ظاہر واجیب بانہ لاخفاء فی التسبب لان الحرکۃ ومنہا البث فرع الحیاۃ والحیاۃ بالماء ملخص ۶۷ قولہ ان الطبع یقتضی احدہما لان اجزاء المائیۃ فیہ غالبۃ فالمزاج ان کان قویا فمقتضی طبعہ النزول وان کان ضعیفا فالتفرق اذا اقتضی الصعود ان کان لطیفا والہبوط ان کان کثیفا ۱۲ عصام ۶۸ قولہ یتفکرون الخ فالعقل مجاز عن التفکر الذی ہو ثمرتہ فمن لم یتفکر فیہا کانہ لا عقل لہ والعقل قوۃ بہا تدرک الغائبات والبصیرۃ لہ کالنور للباصرۃ والحدیث قال العراقی رحمہ اللہ لم اقف علیہ ورواہ ابن مردویہ عن عائشۃ رضی اللہ تعالی عنہا بغیر ہذا اللفظ ۱۲ ملخص ع ۶۹ قولہ لانہا طبقات الخ ای ممتازۃ کلہا واحد من الاخری بذا تہا بالشخصیۃ سوار کانت محاسۃ کما ہو رای الحکیم اولا کما جاء فی الآثار ان بین سمائین مسیرۃ خمسمائۃ عام یدل علی ذلک فسواہن سبع سموات ۱۲ ع ۷۰ قولہ بخلاف الارض الخ ای طبقات الارض فانہا لیست متصفۃ بجمیع ذلک فانہا سوار کانت متفاصلۃ بذا تہا کما ورد فی الاحادیث ان بین کل ارض وارض مسیرۃ خمسمائۃ عام اولا یکون متفاصلۃ بذا تہا کما ہو رای الحکیم غیر مختلفۃ بالحقیقۃ اتفاقا ۱۲ ع ۷۱ قولہ لان منشأہما البخر آہ ہذا امر محسوس لا یمکن انکارہ فان صعود الابخرۃ من البحار ثم تکاثفہا ونزولہا سطرا مشاہد علی قلل الجبال المجاورۃ للبحار وقیدہ بقولہ فی غالب الامر لئلا یخالف ما ورد فی الاحادیث من ان السحاب من شجرۃ تنمو فی الجنۃ والمطر من بحر تحت العرش فان الاحادیث علی تقدیر حملہا علی الظاہر لا تدل علی انحصار سببہا فی ذلک ۱۲ ع

عليه السلام ويل لمن قرأ هذه الآية فمج بها اى لم يتفكر فيها واعلم ان دلالة هذه الآيات على وجود
الاله ووحدته من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصلا والكلام المجمل انها امور ممكنة وجد كل منها
بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانحاء مختلفة اذ كان من الجائز مثلا ان لا يتحرك السموت او بعضها
كالارض وان يتحرك بعكس حركتها بحيث يصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج
وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوى اجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجد
على ما يستدعيه حكمته ويقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه اله يقدر على ما
يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على اثر واحد وان كان لاحدهما لزم
ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافى للالهية وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما اشار اليه
بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفى الآية تنبيه على شرف علم الكلام واهله وحث على
البحث والنظر فيه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين
كانوا يطيعونهم لقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله تعالى
يحبونهم يعظمونهم ويطيعونهم كحب الله كتعظيمه والميل الى طاعته اى يسوون بينه وبينهم فى
المحبة والطاعة والمحبة ميل القلب من الحب استعير لحبة القلب ثم اشتق منه الحب لانه اصابها ورسخ
فيها ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعمال
فى الطاعة وصونه عن المعاصى والذين امنوا اشد حبا لله لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة
الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن الهتهم الى الله
عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثم يرفضونه الى غيره ولو يرى الذين ظلموا ولو يعلم هؤلاء الذين
ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون العذاب اذ اعاينوه يوم القيمة واجرى المستقبل مجرى الماضى لتحقق كقوله
ونادى اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا لسادّ مسد مفعولى يرى وجواب لو محذوف اى لو يعلمون ان القدرة
لله جميعا اذ اعاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعول ان محذوف فان التقدير
ولو يرى الذين ظلموا انداده لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع غيره ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر

ف٥ قوله لم يتفكر فيها الخ وجه الدلالة على التفكر ان من تفكر فيها تكاد حفظها ولم يلقها من فيه ١٢ خف ف٥ قوله ليصير المنطقة الخ والمنطقة دائرة عظيمة متساوية البعد عن القطب فلا تحريه والقطب راس القطر اى المحور
من الجانبين والاوج البعد بعد من المركز والحضيض يقابله ١٢ خف ف٥ قوله او على هذا الوجه الخ عطف على قوله اصلا يعنى يجوز ان لا يكون لها اوج ولا حضيض بوجه من الوجوه او يكون لا كن لا على هذا الوجه الخصوص
الواقع لكن نقل عن المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على انه عطف على قوله لا يتحرك السموات ١٢ ملخص ف٥ قوله لبساطتها وتساوى اجزائها الخ يعنى ان الافلاك بسيطة والبسيط لا تصدر منه الآثار المختلفة
فلا يكون احد المنطقتين اوجا والآخر حضيضا وغير ذلك وكذلك اجزاؤها متساوية فى الحقيقة فلا يقتضى احدها كونه اوجا او حضيضا ١٢ ملخص ف٥ قوله فلا بد لها الخ اشارة الى كبرى القياس اى اذا كانت
تلك الامور ممكنة فلا بد لها من موجد لامتناع وجود الممكن من غير موجد قادر مريد انشاء فعل وان لم يشاء لم يفعل ١٢ عاشيه ف٥ قوله لزم اجتماع مؤثرين الخ وهو محال لاستلزامه استغناء المعلول عن كلا احد
من العلتين وافتقاره الى كل منهما فان العلة اذا استقلت
احتاج المعلول اليه دون الآخر وكذلك الآخر مستقل فيستغنى
المعلول عن الاول فيكون محتاجا الى كل منهما وغير محتاج اليهما
فاجتمع النقيضان وثبت المحال وايضا ان ظرف التقابلية
فى المقابل اذا استلأ بواحد من العلتين فلا قبول للآخر
فيه ولو فرضت الاخرى لاثرت وانعدم المعلول لعدم وجود
المؤثرين التامين ولو تاملت حق التامل لعلمت معنى قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ١٢ ملخص ف٥ قوله
يعظمونهم الخ فسر المحبة بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل
تعصى الاله وانت تظهر حبه ؛ هذا لعمرى فى القياس بديع
خف ف٥ قوله يسوون الخ هذا مفهوم بقرينة قوله اشد
حبا والا فالتشبيه لا يقتضى المساواة بل زيادة المشبه به
وحب الله مبنى للفاعل مضاف الى المفعول ومبنى للمفعول
فان قيل العاقل يستحيل ان يكون حبه لله اوثان
كحب الله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاحجار
لا تسمع ولا تعقل وكانوا مقرين بان لهذا العالم صانعا
مدبرا حكيما فمع هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون حبهم
كذلك وقد حكى الله تعالى عنهم قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فكيف الاستواء فى الحب واجيب بان
المراد كحب الله فى الطاعة لها والتعظيم ١٢ ملخص ف٥
قوله من الحب الخ بالفتح كحب الحنطة وواحده حبة و
حبة القلب نقطة فى وسط القلب فاستعير لها الحب
ثم اشتق منه المحبة يعنى ميل القلب لوجود التناسب
بينهما لانه اصابها ورسخ فيها ١٢ ملخص ف٥ قوله ومحبة
العبد الخ هذا مبنى على ان المحبة نوع من الارادة فتتعلق
بالممكنات ولا يكون تعلقها بذاته تعالى وصفاته فمحبة العبد
ارادة طاعته والتحقيق ان المحبة غير الشوق وغير الارادة
لكنها لما اختصت بذوى الارادة اشتبهت المحبة بها ١٢
ملخص ف٥ قوله لانه لا ينقطع الخ اشارة الى ان اشد
بمعنى شدة الحل وهو رسوخها فيهم وعدم زوالها عنهم
للاجل دعليه انا نرى الكفار يأتون بطاعات شاقة لا
يأتى بشئ منها احد من المؤمنين فكيف يقال ان محبة
المؤمنين اشد من محبتهم وبهذا ظهر وجه اختيار اشد
حبا على احب اذ ليس الزيادة فى اصل الفعل بل المراد
الرسوخ والثبات ١٢ ملخص ف٥ قوله ولو يعلم آه
يعنى ان راى بمعنى علم والذين ظلموا من وضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم حيث
عبر عنه بمطلق الظلم والصلة والموصول للاشعار بسبب
رديتهم العذاب ١٢ حاشيه بتغيير ف٥ قوله
اذ اعاينوه الخ اشار الى ان الرؤية بصرية وان يرون ماض تاويلا مستقبل حقيقة ١٢ حاشيه ف٥ قوله واجرى الخ اى ماضى وصيغة المستقبل بعد لو واذا المختصين بالماضى لتحقق مدلوله
لان خبر الله تعالى عن المستقبل فى الصحة كالماضى فيكون ماضيا تاويلا مستقبلا تحقيقا فروعى الجهتان فان قيل كيف يجرى هذه النكتة فى لو يرى فان مدلول لو قطعا الانتفاء قلت كلمة لو بمعنى ان و
الاشارة الى هذا قال المصنف رحمه الله تعالى ولو لم يعلم لم يقبل ولو علم تامل ١٢ حاشيه بتغيير ف٥ قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى حذف الجواب والمفعولين وقوله
لا ينفع ولا يضر غيره ماخوذ من قوله جميعا ١٢ ملخص ع٥ قوله مج ماخوذ من مج الريق من فيه اى قذفه فاستعير المج لعدم التفكر فيها لان من تفكر فيها حفظها ولم يلقها من فيه ١٢ ف

ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما
وقرأ ابن عامر اذ يُرَوْن على البناء للمفعول ويَعقوبُ إن بالكسر وكذا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ ﴿١٦٥﴾ على
الاستيناف او اضمار القول إذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا بدل من اذ يرون اى اذ تبرء المتبوعون
من الاتباع وقرئ بالعكس اى تبرأ الاتباع من الرؤساء وَرَأَوُا العَذَابَ اى رائين له وألوا للحال وقد
مضمرة وقيل عطف على تبرأ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ يحتمل العطف على تبرأ ورأوا واو الحال والاول
اظهر والاسباب الوُصَل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك
واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر وقرئ تُقُطِّعت على البناء للمفعول وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ
أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا لو للتمني ولذلك اجيب بالفاء اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبرأ
منهم كَذَلِكَ مثل ذلك الإراء الفظيع يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى
ان كان من رؤية القلب والا فحال وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة
للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلَالًا
نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وحلالا مفعول كلوا او صفة مصدر محذوف
او حال مما في الارض ومن للتبعيض اذ لا يوكل كل ما في الارض طَيِّبًا يستطيبه الشرع او الشهوة
المستقيمة اذ الحلال دل على الاول وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال
وتحللوا الحرام وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة بتسكين الطاء وهما لغتان في جمع خطوة وهو ما بين قدمي الخاطي
وقرئ بضمتين وهمزة جعلت ضمة الطاء كانها عليها وبفتحتين على انه جمع خطوة وهي المرة من الخطو
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه
وليا في قوله اولياءهم الطاغوت إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ بيان لعداوته ووجوب التحرز عن
متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم وتحقير الشانهم والسوء والفحشاء
ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء
لاستقباحه اياه وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول

لو للتمني الخ هذا على القراءة المشهورة في اذ تبرأ الذين اتبعوا
اما لو قرئ بالعكس يعني تبرأ الاتباع من الرؤساء فلا يصح
حينئذ فتبرأهم كما تبرؤا منهم لان التبرأ كان من الاتباع
على هذه القراءة فتامل ١٢ ملخص ٥٥ قوله كذلك اه قيل
كذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر كذلك فيحسن الوقف
عليه لانقطاعه عما بعده وعما قبله ايضا ورد سيبويه ٦٢
الاراءة والاقام بغير التاء ١٢ منه رحمه الله ٥٦ قوله اصله
وما يخرجون الخ يعني ان هذا التركيب مثل وما انت علينا
بعزيز والمعروف فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفي
وثبوت الفعل لغيره وان قصد بهذا الحصر هنا لكان صحيحا
لان ارباب الكبائر يخرجون من النار كما هو مذهب اهل
السنة لكن المصنف رحمه الله جعل هذا التركيب للتقوي وتبع
فيه الزمخشري والزمخشري اكثر الناس اخذا بالاختصاص في
مثله فاذا عارضه الاعتزال فزع منه لانه لو جعله الاختصاص
لزمه تخصيص عدم الخروج بالكفار فيلزم خروج اصحاب الكبائر
١٢ ملخص ٥٧ قوله يا ايها الناس الخ اشارة الى انه ليس مقتضى الحيثية
ترك الطيبات فضلا عن تحريمها دمائي الارض اى بعضي
وهو ما لم يرد الشرع بتحريمه حلالا ليس فيها حرمة غصب او
رشوة طيبا لا شبهة فيه ١٢ رحماني ٥٨ قوله من للتبعيض
الخ ويجوز على التقدير الاول اى اذا كان حلالا مفعولا لكلوا
ان تكون ابتدائية متعلقا بكلوا وحالا من حلالا قدم عليه
لتنكيره او بيانية بل هو متعين على مذهب من يجعل الاصل
في الاشياء الاباحة ١٢ ملخص ٥٩ قوله لا تقتدوا الخ يعني ان
اتباع الخطوات استعارة للاقتداء كما يقع هو على ثمرة وعلى قدمه قوله
في اتباع الهوى قيده به لان الشيطان ربما يأمر عوالانسان الى الطاعة
ليتوسل به الى ايقاعه في معصية فليتنبه له في الطاعة ويحفظ عنه المصيبة
فتامل منه ٦٠ قوله جعلت الخ اى ان الاصل ان الواو اذا كان عليها
ضمة يجوز قلبها همزة كما في وجوه ووقتت ووعدنا وان لم يكن الضمة عليها
الا انها على هاء جعلت كانها عليها ١٢ حاشيه ٦١ قوله بيان لعداوته
اى يعني ان هذه الجملة مستانفة سيقت لبيان ما قبلها ولذا ترك عطفه ووجوب
التحرز لان ما يامر به ويزينه قبيح فلا يرد ما قيل ان التحرز انما هو
من كونه عدوا مبينا ١٢ خفاجي ٦٢ قوله واستعير الخ جواب عما يقال كيف يكون الشيطان
آمرا ولا علو له ولا تسلط لقوله تعالى ليس لك عليهم سلطان والامر
لا يتصور الا ممن له علو وغلبة وهذا السوال انما يتجه على قول
من لم يكتف في صحة الامر بالاستعلاء بل شرط ان يكون
للآمر عاليا في الحقيقة وتقرير الجواب ان قوله يامركم من
قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه بعثه على الشر بامر الآمر
به في ان كلا منهما سبب لوقوع الشر فاطلق اسم المشبه به على
المشبه ثم اشتق من الامر بمعنى البعث لفظ يامركم ليكون
استعارة تبعية ١٢ شيخ زاده ٦٣ قوله تسفيها الخ
لان تنزيل وسوسة الشيطان منزلة امره يستلزم
تنزيل من يطيعه ويقبل وسوسته منزلة المامور المطيع فحط سبيل الاستعارة اشارة الى تسفيه رايهم ١٢ ملخص ٦٤ قوله وقيل الخ مرض الوجهين لان الله تعالى سمى جميع المعاصي سيئة في قوله
من كسب سيئة وان الحسنات يذهبن السيئات وسمى جميع المعاصي بالفواحش في قوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقيل في معنى الآية انما يامركم بالسوء في الاعمال والفحشاء في الاطلاق وان تقولوا على
الله ما لا تعلمون في الاعتقادات ١٢ ملخص ٦٥ قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب الخ اى عنهم فالباء للمجاوزة كقوله تعالى فاسئل به خبيرا او اظهر منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها
النجاة ١٢ جل عب ٦٦ قوله الوصل اه بضم الواو وفتح الصاد المهملة جمع وصلة والسبب الحبل الذي يصعد به النخل قيل الحبل الذي يتوصل به الماء وقيل غير ذلك فتامل هذه القيود بناء على الاكثر فيها ١٢ ملخص

مالاحد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وأن تقولوا على الله مالا تعلمون ۝ كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات
وتحريم الطيبات وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا وأما اتباع المجتهد لما أدى إليه ظن مستند إلى
مدرك شرعي فوجوبه قطعي والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الاصولية وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل
الله الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كأنه التفت إلى العقلاء وقال لهم
انظروا إلى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ما وجدنا هم عليه نزلت في
المشركين امروا باتباع القرآن وسائر ما انزل الله من الحجج والآيات فجنحوا إلى التقليد وقيل في طائفة
من اليهود دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فقالوا نتبع ما وجدنا عليه آباءنا لانهم كانوا خيرا
منا واعلم وعلى هذا فيعم ما انزل الله التوراة لانها ايضا تدعوا إلى الاسلام أو لو كان آباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون ۝ الواو للحال والعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف أي لو كان آباءهم
جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون إلى الحق لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر
على النظر والاجتهاد وأما اتباع الغير في الدين إذا علم بدليل ما انه محق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام
فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا
دعاء ونداء على حذف مضاف تقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق او مثل الذين كفروا
كمثل بهائم الذي ينعق والمعنى ان الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم إلى ما يتلى عليهم
ولا يتاملون فيما يقرع معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه
وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع آبائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها
بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته أو تمثيلهم في دعائهم الاصنام بالناعق في نعقه وهو
التصويت على البهائم وهذا يغني عن الاضمار ولكن لا يساعده قوله الا دعاء ونداء لان الاصنام لا تسمع الا
ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب صم بكم عمي رفع على الذم فهم لا يعقلون ۝ اي بالعقل للاخلال
بالنظر يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم لما وسع الامر على الناس كافة وأباح لهم ما في الارض
سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم ان يحترزوا عن الطيبات ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقال و

ل قوله اما اتباع الخ حاصله دفع سوال وهو ان المجتهد يعمل بمقتضى ظنه الحاصل عنده من النصوص والظن يقابل العلم ومندرج تحت ما لا يعلمون وقد منع من القول بغير علم والجواب ان الشارع جعل الظن طريقا للاحكام وعلة لها كما جعل الفاظ العقود علامة عليها فحيث تحقق ظنه بالوجدان علم قطعا ثبوت ما يظنه به فقد افضى به ظنه الى العلم بالاحكام انفسها وجب عليه العمل بمقتضى ظنه لذلك فالطريق ظني والمقصد علم محقق وقيل ان ما ذكر في كتب الاصول لا يدفع الاشكال الا بحمل التسلم على العمل حقيقة او حكما كظن المجتهد فان الشارع جعله في حكم اليقين دفعا للحرج فتامل فالجواب عن تمسك نفاة القياس على مذهبهم بهذا القول يؤخذ مما ذكرناه متى قام الدليل على ان العمل بالقياس واجب كان العمل بالقياس قولا على الله بما لا نعلم لا بما لا نعلم ١٢ ملخص ٢ قوله واذا تميل الخ بيان لحيلة الشيطان حيث زين عندهم دين آبائهم فيروم ان يروج من شرع الله تعالى والضمير في لهم راجع الى الناس فيكون التفاتا من الخطاب الى الغيبة والنكتة فيه انهم لفرط جهلهم ليسوا اهلا للخطاب وينبغي ان يعرض عنهم ويلتفت الى العقلاء وفيه من التسداد لكل احد من العقلاء على ضلالتهم ما ليس اذا خوطبوا بذلك ١٢ ملخص ٣ قوله الضمير للناس الخ لا يقال ان هذا غفلة عما قالوه هناك فانه فسر الناس بالمتزهدين لانا نقول ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فالناس شامل لقوم نزلت الآية فيهم ولغيرهم ١٢ ملخص ٤ قوله الواو للحال الخ وحينئذ لم يحتج الى الجواب لان لو: هذا وصلية خرج عن معنى الشرطية ونقل لمجرد التسوية فلا يقتضي جوابا على الصحيح وبهذا ابو المنقول عن المصنف رحمه الله تعالى ١٢ ملخص ٥ قوله والهمزة للرد الخ اي لانكار مضمون تلك الجملة وهو التزامهم الاتباع مع ما بينا فيه ١٢ حاشيه بتغيير ٦ قوله واما اتباع الغير الخ يعني ان المنع من التقليد انما هو على اتباع آبائهم ولو كانوا لا يهتدون واما من يتقن انه مهتد محق فلا يدخل فيه لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ١٢ ملخص ٧ قوله ومثل الذين الخ يعني انما يتاتى لهم اتباع ما انزل الله لو سمعوه سماع الانسان المدرك لما في الكلام من المنافع والمضار ولكن مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية والجامع المصحح للعطف بين الجملتين ان الاولى بيان لحالهم وهذا تمثيل لذلك ١٢ ملخص ٨ قوله من باب التمثيل المركب الخ فلا يتكلف في التشبيه المركب لواحد من قيود المشبه به لان النظرية الى الهيئة المجموعة المنتزعة كما ذكر في مثلهم كمثل الذي استوقد نارا هذا والحق انه لا سبيل الى جواز هذا التشبيه هنا سواء كان تمثيليا او مفرقا لان المشبه يجب ان يكون اقوى فيما هو الغرض من التشبيه ولا شك ان اصنامهم في عدم الفهم اقوى من البهائم ١٢ منه رحمه الله ٩ قوله صم بكم الخ فلما مثل حالهم بين انهم بالنسبة الى سماع الفهم صم والى النطق بمقتضاها لو سمعوا بكم وذلك لانهم بالنظر الى حقيقة الامر على التعقل لرفع هذه الامور فاذا فقدوها فهم لا يعقلون مقاصد المنزل ١٢ رحماني بتغيير ١٠ قوله رفع على الذم الخ اي هم صم وما بعده فيه ان كل اسم فيه معنى الوصف ويمتنع لمانع لفظي ان يكون وصفا فهو نصب او رفع على المدح او الذم او الترحم ان كان فيه معنى من هذه المعاني والا فهو عطف بيان كذا في الرضي ١٢ حاشيه ١١ قوله اي بالعقل الخ يعني ان المراد ههنا نفي الادراك عنهم بواسطة الاختلال بالنظر فانه المرتب على فقدان الحواس الثلث لا نفي العقل الغريزي باعتبار انتفاء ثمرته لعدم صحة ترتبه بالفاء على ما قبله وفي بعض النسخ مما يعقل ١٢ حاشيه بتغيير ١٢ قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى انه ليس مقتضى الايمان والمحبة ترك الطيبات بل اكلها مع شكر الله عليها اذ مقتضى الايمان ابلاغ حكمة الله غايتها فما خلق للاكل غايتها الاكل ١٢ ملخص ١٣ اي على محذوف تقديره ولو كان آباؤهم يعقلون شيئا ويهتدون لاتبعوهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون لاتبعوهم ١٢

اشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون ان صح انكم تختصونه بالعبادة وتقرون
بانه مولى النعم فان عبادتهم لا يتم الا بالشكر فالمعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمامه وهو عدم
عند عدمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى والانس والجن فى نبإ عظيم اخلق و
يعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى انما حرم عليكم الميتة اكلها والانتفاع بها وهى التى ماتت من غير
ذكوة والحديث الحق بها ابين من الحى والسمك والجراد اخرجهما العرف عنها او استثنى الشرع والحرمة
المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا الا ما خصه الدليل كالتصرف فى المدبوغ
والدم ولحم الخنزير انما خص اللحم بالذكر لانه معظم ما يوكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له
وما اهل به لغير الله اى رفع به الصوت عند ذبحه للصنم والاهلال صله رؤية الهلال يقال
اهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة ان يرفع الصوت بالتكبير اذا رئى الهلال سمى ذلك اهلالا ثم
قيل لرفع الصوت وان كان بغيره فمن اضطر غير باغ بالاستيثار على مضطر اخر وقرأ عاصم وابو عمرو و
حمزة بكسر النون ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالى ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا
لا يباح للعاصى بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعى وقول احمد فلا اثم عليه فى تناوله ان الله غفور رحيم
فعل رحيم بالرخصة فيه فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكروكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة
على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم
تضطروا اليها ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا حقيرا اولئك ما يأكلون
فى بطونهم الا النار اما فى الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار كقوله: اكلت دما
ان لم ارعك بضرة: بعيدة مهوى القرط طيبة النشر يعنى الدية او فى المال اى لا يأكلون يوم القيمة الا النار ومعنى
فى بطونهم ملأ بطونهم يقال اكل فى بطنه واكل فى بعض بطنه كقوله: كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ولا يكلمهم الله يوم
القيمة عبارة عن غضبه عليهم وتعريض بحرمانهم حال مقابليهم فى الكرامة والزلفى من الله ولا يزكيهم ولا
يثنى عليهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فى الدنيا والعذاب بالمغفرة
فى الاخرة بكتمان الحق للمطامع والاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار تعجب من حالهم فى الالتباس موجبا

---

١ قوله انكم تختصونه الخ اشارة الى فائدة تقديم المفعول والشرط بمنزلة التعليل لطلب الشكر كانه قيل واشكروا له لانكم تختصونه بالعبادة وتخصيصكم اياه بالعبادة يدل على انكم تريدون عبادة كاملة تليق بحالته وهى لا تكون
الا بالشكر ١٢ ملخص ٢ قوله فالمعلق الخ جواب عما يرد على مذهب الامام الشافعى رح من ان الحكم المعلق بالشرط ينتفى بانتفاء الشرط وههنا قد علق الامر بالشكر على فعل العبادة مع ان من لا يفعل العبادة يجب عليه الشكر فاجاب
ان الحكم المعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لاتمام ذلك الفعل وعند انتفاء الفعل لا يتصور اتمامه فينتفى الامر بهذا الشكر الخصوص عند انتفاء الشرط ١٢ ملخص ٣ قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه الطبرانى
فى السنن والديلمى والبيهقى ويعبد ويشكر مجهولان ١٢ اخف ٤ قوله انما حرم عليكم الخ اشارة الى انه انما يقطع محبة اكل ما حرم لانها خبيثة فيوثر خبثها فيمن اكلها فيكون وسيلة الى قطع محبة الله فيزداد بعدا عن
الله بقدر خباثته ١٢ ملخص ٥ قوله اكلها الخ اشارة الى ان الحرمة لا تتعلق بالاعيان لان الاحكام الشرعية من صفات فعل المكلف فخص الاكل بالذكر مع دخوله تحت الانتفاع اهتماما بشانه ١٢ حاشيه ٦ قوله
والحديث الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهى حية فهى ميتة اخرجه ابو داود والترمذى وحسنه وحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال اخرجه ابن ماجة و
الحاكم كذا فى حاشية السيوطى رح ١٢ حاشيه بتغيير ٧ قوله اخرجها العرف الخ فانه اذا قيل اكل فلان ميتة لم يسبق الوهم الى السمك والجراد كما لو قال اكل دما لم يسبق الى الكبد و
الطحال ١٢ ملخص ٨ قوله للصنم الخ اقام للصنم مقام لغير الله بدليل قوله لغير ما ذبح على النصب تنبيها على ان المقصود بالخطاب هم المشركون لانهم كانوا يستحلون هذه الامور فليس المراد تخصيص الغير به كيف وخصوص السبب لا يناف عموم اللفظ كما بين فى الاصول فكل ما نودى عليه لغير اسم الله فهو حرام وان ذبح باسم الله حيث اجمع العلماء لو ان مسلما ذبح ذبيحة وقصد بذبحها التقرب الى غير الله صار مرتدا وذبيحته ذبيحة مرتد ١٢ ملخص ٩ قوله بالاستيثار الخ اى طلب ان يوثر نفسه على مضطر آخر بان ينتزع تناوله فيهلك الآخر ١٢ حاشيه ١٠ قوله سد الرمق الخ اشارة الى ما اختلف فى تعيين ذلك الحد فقال الامام ابو حنيفة رح لا يأكل المضطر من الميتة الا قدر ما يمسك به رمقه لان الاباحة للاضطرار وقد اندفع بهذا القدر وقال الامام مالك رح انه يأكل منها حتى يشبع ويزودان وجد فى غيرها طرحها ١٢ ملخص ١١ قوله قيل الخ مرضه لانه على هذا التقدير يحتاج حكم الرخصة الى التقييد بان لا يكون زائدا على قدر الضرورة من خارج والمتبادر عدم البغى والعدوان فى الاكل لان التقدير فمن اضطر واكل غير باغ ولا
عاد ١٢ حاشية تغيير ١٢ قوله المراد قصر الحرمة الخ يعنى انه رد على المشركين فى تحريمهم ما احل الله من السائبة واخواتها و تحليلهم ما حرمه الله من هذه المذكورات كانهم قالوا تلك حرمت علينا لكن هذه احلت فقيل لهم ما حرم عليكم الا هذه فهو قصر قلب اورد على المومنين فى تحريمهم لذيذ الاطعمة ورفيع الملابس فهو قصر افراد قوله او قصر حرمته فالخطاب للمؤمنين ليكون محط الفائدة هو القيد حيث كانوا معتقدين بحرمة هذه الاشياء والمعنى ما حرم عليكم هذه الامور الا فى حالة الاختيار فمن اضطر فلا اثم عليه ١٢ ملخص ١٣ قوله ان الذين الخ اشارة الى ان حرمة الرشا اشد من حرمة ما ذكر لان الرشا حرام على المضطر ايضا ١٢ ملخص ١٤ قوله اكلوا ما يتلبس الخ الماكول ههنا هو الرشا التى اخذوها فى مقابلة ما بذلوه واكلها مجاز عن اخذها و النار مجاز عنها من اطلاق المسبب على السبب عكس فى البيت فالمراد بالتلبس ملابسة السببية ١٢ اخف ١٥ قوله اكلت دما الخ هو لاعرابى تزوج امراة فلم توافقه فقيل لها ان تحى دمشق تهلك النساء سريعا فحملها اليها وقال اشعارا منها بهذا اى اكلت دما ان الخ يريد عوعو على نفسه باكل الدية
ان لم يتزوج على زوجته بضرة طويلة العنق فان بعد مهوى القرط كناية عن العنق وترك اخذ النار الى اخذ الدية عار عظيم عند العرب ١٢ ملخص ١٦ قوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن تحميص الى ضامر
البطن كناية عن الطعام والمراد جوع اهله على طريق صيام نهاره والبيت استشهاد على ان التقييد ببعض البطن لافادة عدم الامتلاء ويستفاد منه ان ذكر البطن من غير ذكر البعض لافادة الامتلاء ١٢ ملخص ١٧ قوله عبارة
عن غضبه الخ لما كان الله يسرهم فلا سبيل الى ان يكلمهم الله بما يسرهم اجمعين لكن لم يرتضه المعمرى وجعله عبارة عن الغضب بطريق الكناية وكذا قوله وتعريض بحرمانهم
لان التعريض نوع من انواع الكناية وهذا مبنى على ان السوال من الله وقيل انه ليس كذلك بل بواسطة الملائكة عليهم السلام ١٢ اخف بتغيير ١٨ وجه الحلف باكل الدم ان الدية عار عند العرب ١٢ عمم عيب
١٩ يعنى شبه اكلها باكل دم المقتول فى كون كل منهما عارا وذلا وخساسة والقرط بالضم الذى تعلق فى شحمة الاذن وبهوى بالفتح يهوى هويا اى سقط الى اسفل كذا فى الصحاح فالهوى ظرف بمعنى السقط وسقط القرط
من الجانبين العنق وبعده كناية عن طوله ومعنى البيت اكلت دية ان لم اخوفك بضرة اتزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرائحة وفيه رمز الى ان المخالطة تصيرة العنق منتنة النشر كذا قال اليمنى رحمه الله تعالى ١٢ اس عف

النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص قولهم شر أهر ذا ناب واستفهامية
وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها الصلة والخبر محذوف ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق اى
ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا
في الكتاب اللام فيه اما للجنس واختلافهم فيه ايمانهم ببعض كتب الله وكفرهم ببعض وللعهد الاشارة
اما الى التوراة واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تاويلها او خلفوا خلاف ما انزل الله مكانه
اى حرفوا ما فيها واما الى القران واختلافهم فيه قولهم سحر وتقول وكلام علمه بشر واساطير الاولين
لفي شقاق بعيد ع ١٦ في خلاف بعيد من الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر
كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة
ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليه وقال ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما بينه الله
تعالى واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم والمسلمين اى ليس البر مقصورا بامر القبلة اوليس البر العظيم الذي
يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها وقرأ حمزة وحفص البر بالنصب من امن بالله واليوم الاخر والملئكة
والكتاب والنبيين اى ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن او ولكن ذا البر من امن ويؤيده قراءة
ولكن البار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب الجنس والقران وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف
ورفع البر واتى المال على حبه اى على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة افضل ان تؤتيه
وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور في موضع الحال ذوي
القربى واليتمى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالباس وقدم ذوي القربى لان ايتاءهم افضل كما قال
عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي رحمك اثنتان صدقة وصلة والمسكين جمع
المسكين وهو الذي اسكنه الخلة واصله دائم السكون كالمسكير لدائم السكر وابن السبيل المسافر سمي
به لملازمته السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل ترعف به والسائلين الذين
الجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للسائل حق وان جاء على فرسه وفي الرقاب وفي تخليصها بمعاونة
المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها واقام الصلوة المفروضة واتى الزكوة يحتمل ان يكون

الا النار ۱۲ ملخص ۵۳ قوله واختلفوا يعني الخ اى اذا اريد
التوراة فالذين واقع على اليهود وهم لم يختلفوا فيها فالمراد
باختلافهم تخلفوا عن مسلوك طريق الحق فيها وتاخروا
عنه او جعلوا ما يدلوه خلفا عما فيها فلا يرد ان الاختلاف
يعني التخليف والتخلف مما لم نجده في كتب اللغة ۱۲ ملخص
۵۴ قوله ليس البر الخ لما ذكر اختلافهم في الاصول تمم
باختلافهم في الفروع ۱۲ خف ۵۵ قوله وادعى كل طائفة
الخ اى ادعى كل طائفة منهم حصر البر على قبلته ردا على
الآخر فرد الله عليهم بنفي جنس البر عن قبلتهم فاللام للتعريف
الجنس لافادة عموم النفي ۱۲ حاشيه ۵۶ قوله ليس البر
مقصورا الخ يعني ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا
فهو مقصور على الخبر تحقيقا نحو الامير زيد اذا لم يكن امير
سواه او مبالغة لكمال ذلك الخبر في ذلك الجنس نحو الشجاع
عمرو على معنى انه الكامل في الشجاعة وان جعل خبرا فهو
مقصور على المبتدا كذلك اى تحقيقا او مبالغة فلا تفاوت
بين جعله مبتدا وخبرا في افادة قصر الامارة على زيد
والشجاعة على عمرو واذا قلت ليس الامير زيدا او ليس
زيد الا الامير يكون المعنى نفي ان يكون جنس الامارة مقصورا
على زيد تحقيقا او مبالغة فقوله ليس البر الخ يحتمل ان يكون نفيا
ان يكون جنس البر منحصرا في تولية الوجوه وان يكون نفيا
انحصار البر الكامل فيها وجعل معنى الآية على تقدير كونه
عاما لهم وللمسلمين نفي انحصار اصل
البر وانحصار البر الكامل في التولية اذ لا يصح نفي كون التولية
من عداد البر ضرورة كونها من الافعال المرضية قطعا
بالنسبة الى المؤمنين بخلاف ما اذا كان خطابا لاهل الكتاب
خاصة فان المعنى نفي كون ما هم عليه من التولية من عداد
البر ۱۲ شيخ زاده بتغير ۵۷ قوله ادفق الخ لان المقصود
بيان البر لا ذو البر ولانه تقدير في وقت الحاجة ۱۲ خف ۵۸ قوله كما قال الخ هو حديث رواه الشيخان
وتمامه وتامل الغني ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا ولفلان كذا ولفظه ان تصدق بدل ان
تؤتيه وعلى في الوجه الاخير للتعليل ۱۲ خف ۵۹ قوله
ذوي القربى الخ ثم قدم اليتامى اذ ليس لهم من يقوم
بحوائجهم وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين فثنى الجنة
ثم بالمساكين لان الحاجة اسكنهم ثم بابن السبيل وهم
المسافرون لانه قد يكون لهم مال في اوطانهم ثم بالسائلين
لانهم عرضوا انفسهم للسوال او لانه لم تعرف بواطن احوالهم
وانما يكتفى فيهم بظواهر هم ثم في الرقاب لانهم وان لم يحتاجوا
الى النفقة لكنهم محتاجون الى تخليصهم عن الرق فهذه
حقوق الخلق قدمها لانها اشد ثم ذكر حقوق الله ۱۲ ملخص
۶۰ قوله كما قال الخ والحديث اخرجه الترمذي وابن ماجة
والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث سليمان بن
عامر رضي الله تعالى عنه ۱۲ حاشيه ۶۱ قوله ترعف به اه
يأتي منها بغتة على غير انتظار واصل معنى رعف
سبق وبادر ومنه الرعاف ۱۲ خف ۶۲ قوله الذين الجأهم الخ المراد به المحتاج الذي يعرف حاجته بسؤاله والمساكين السابق ذكرهم هم الذين لا يسألون وتعرف حاجتهم بحالهم وان كان ظاهرهم الغنى والحديث
اخرجه احمد رحمه الله تعالى ۱۲ خف ۶۳ قوله وفي تخليصها الخ اما اشارة الى تقدير المضاف او الى ما يفهم من السياق والرقبة مجاز عن الشخص وابتياع الرقاب اشتراؤها وتملكها وحمل الصلوة على المفروضة
لتضمنها مع الفرائض ۱۲ خف ۶۴ قوله ولكن البر اشارة الى تاويل البر باحد الوجوه الثلثة المشهورة وقد جعل المصدر بمعنى اسم الفاعل وحذف المضاف واطلاق البر على البار مبالغة ۱۲ حاشيه

المقصود منه ومن قوله اتى المال الزكوٰة المفروضة[1] ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثانى
اداءها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت فى المال سوى الزكوة و
فى الحديث نسخت الزكوة كل صدقة والموفون بعهدهم اذا عٰهدوا[2] عطف على من امن بالله والصٰبرين
فى الباساء والضرآء نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهرى الباساء فى
الاموال كالفقر والضراء فى الانفس كالمرض وحين البأس وقت مجاهدة العدو اولٰئك الذين صدقوا[3]
فى الدين واتباع الحق وطلب البر واولٰئك هم المتقون[4] عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة
للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة[5] فى ثلثة اشياء صحة
الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن بالله والنبيين والى الثانى بقوله
واتى المال على وفى الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوٰة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق
نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه[6] اشار بقوله عليه الصلوٰة
والسلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلٰى الْحُرُّ
بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْاُنْثٰى بِالْاُنْثٰى[7] كان فى الجاهلية بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما
طول على الاخر فاقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتبأوا[8] ولا تدل على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما
لا تدل على عكسه فان المفهوم حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان
الغرض وانما منع مالك والشافعى قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى على رضى الله
عنه ان رجلا قتل عبده فجلده الرسول صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ولم يقده به وروى عنه انه
قال من السنة ان لا يقتل مسلم بذى عهد ولا حر بعبد ولان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا لا يقتلان
الحر بالعبد بين ظهر الصحابة رضى الله عنهم من غير نكير والقياس على الاطراف ومن سلم دلالته فليس
له دعوى نسخه بقوله النفس بالنفس لانه حكاية ما فى التورية فلا ينسخ ما فى القران واحتجت الحنفية
به على ان مقتضى العمد القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التخيير يصدق عليه انه وجب وكتب

---

[1] قوله ولكن الغرض الخ فلا يكون تكرارا او ترك ذكر بعض المصارف لان المقصود هنا بيان ابواب الخير دون الحصر وقدم ذكر الاداء اهتماما بشانها فان الصدقة انما تعتبر اذا كان فى مصرفها كقوله تعالى ما انفقتم من خير فللوالدين ١٢ حاشيه [2] قوله او حقوقا الخ ولمن اوجب حقا سوى الزكاة ان يتمسك بهذه الاية وبقوله تعالى فى ادنى اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة فى ذلك وان يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة بان المراد منه ان الزكاة نسخت الحقوق المقدرة ومقصود المصنف من ايراد هذا الحديث ترجيح الاحتمالين الاولين على الاحتمال الثالث ١٢ منحص [3] قوله ولم يعطف الخ بل خالفه فى الاعراب اشعارا بفضل الصبر على سائر الاعمال وصار ذلك العبرة فى البرهان تغيير اعراب بعض الاوصاف المتعلقة بشئ واحد ليشعر بامتيازه وانفراده عن باقى الاوصاف لاسيما اذا كان معمولا لفعل مقدر والحاصل ان المعتبر فى تحقق ماهية البر ستة امور الايمان بخمسة اشياء واقام الصلوٰة وايتاء الزكوة والايفاء بالعهد والصبر فى البأساء والضراء وحين البأس فمن اخل بواحد منها لم يستحق الوصف بالبر ١٢ منحص [4] قوله سائر الاعمال الخ اى بقيتها غير ما مر من الايمان واخوته [5] قوله منحصرة الخ لان الكمال اما من حيث العلم وهو صحة الاعتقاد او من حيث العمل فالامع الخلق وهو حسن المعاشرة او مع الحق وهو التهذيب ١٢ حاشيه [6] قوله واليه الخ اى ان الاية جامعة للكمالات الانسانية والحديث اخرجه ابن المنذر فى تفسيره عن ابى ميسرة ١٢ حاشيه [7] قوله يا ايها الذين الخ اشارة الى ان من البر القصاص الذى لا يقبل بالفداء ولفظ كتب فى عرف الشرع يفيد الفرضية ومنه الصلوٰة المكتوبة وانما يجب على القاتل التمكين وعلى القاضى القضاء عند ظهور الحجة وعلى الوالى الاعانة وعلى ولى القتيل مراقبة العدل ومجانبة الجور وبذا سمى الوجوب فى القصاص لازما ١٢ منه بتغيير يجب على القاتل قتل نفسه ١٢ منحص [8] قوله كان فى الجاهلية الخ قال العراقى لم اقف عليه وقال السيوطى رح اخرجه ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا واطول منه الخ والدر ١٢ شرح العشيرة ويتبارا اى يتعاديا ويتبوآء وهو المساواة عن ابى عبيدة يتبأوا اى يتعادلوا من البوآء والصواب يتباؤا كيتقاتلوا وقال غيره يتبادروا صحيح بان حذف احدى التاءين للتخفيف ١٢ خف بتغيير [9] قوله ولا تدل الخ جواب عما يقال لما دلت الاية الكريمة بمنطوقها على ان القاتل يقتل بمقابلة من قتله عند اتفاق وصفيهما حرية وعبدية وانوثة دلت بمفهومها على ان القاتل لا يقتص عند اختلاف الصفة بينه وبين المقتول وتقرير الجواب ان الاية وان دلت على مشروعية القصاص عند تحقق المساواة لكنها لا تدل على انتفاء المشروعية عند اختلاف الاوصاف لان القول بالمفهوم انما يعتبر اذا لم يظهر للتقييد فائدة سوى الدلالة على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد وهنا قد تحقق فائدة وهى ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر بجرد كونه من قبيلة القاتل من غير ان يكون له مدخل فى قتله فتخصيص حكم الاختصاص بالحر القاتل والعبد القاتل والانثى القاتلة لئلا يتعدى ذلك الحكم الى غير القاتل ومنع مالك والشافعى رحمهما الله رحمة عن قتل الحر بالعبد ليس مبنيا على هذا بل على التمسك بالحديث والقياس بالاطراف ١٢ شيخ زاده بتغيير [10] قوله على الاطراف الخ فان الحر اذا قطع طرف العبد لا يقطع طرف الحر اتفاقا واما عندنا فلان الاطراف يمسك بها مسك الاموال لانها وقاية الانفس كالاموال وموجب اتلاف المال هو الضمان واما عند الشافعى فلان الاطراف تابعة للنفس وانما شرع القصاص فيها الحاقا لها بالنفس فلما لم يقتل الحر بالعبد عنده لا يقطع طرف الحر بقطعه طرف العبد الا ان الاستدلال بقياس كلواحد من النفس والاطراف على الاخر مصادرة فلابد من اثبات حكم احدهما بدليل مستقل حتى يصح ان يقاس عليه الاخر ١٢ شيخ زاده [11] قوله من سلم دلالته اى دلالة هذه الاية على ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى اعتبار لمفهومها فليس له دعوى نسخها بعموم قوله النفس بالنفس لانه حكاية ما فى التوراة والتوراة مقدم نزولها فكيف يكون ناسخة للمتاخر ومقصود المصراع الرد على صاحب الكشاف ١٢ منحص [12] قوله واحتجت الحنفية به الخ اى بقوله تعالى كتب عليكم القصاص فى القتلى على ان موجب العمد القود وحده فان المراد بالقتلى الذين تساووا عمدا لان موجب الخطا الدية لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الاية وليس لولى المقتول عمدا ان ياخذ الدية الا برضاء القاتل حتى اذا عفا الولى القصاص يسقط حق الولى وكذا اذا مات القاتل ١٢ منحص [13] قوله وهو ضعيف الخ وجه الاستدلال ان الله تعالى ذكر فى الخطا الدية فتعين ان يكون القصاص المذكور فيما هو ضد الخطا وهو العمد ولما تعين بالعمد لا يعدل عنه لانه يلزم الزيادة على النص والزيادة على النص نسخ فعلى هذا الوجه اذا الواجب على التخيير الخ لان بناء الاستدلال لزوم الزيادة ١٢ حاشيه [14] قوله طول اى فضل وقدرة فى الكثرة والشرف حتى كانوا ينكحون نساءهم بغير مهور ١٢ ع

ولذلك قيل التخيير بين الواجب وغيره ليس نسخا لوجوبه وقرئ كتب على البناء للفاعل والقصاص بالنصب وكذلك كل فعل جاء في القرآن فمن عفي له من أخيه شيء أي شيء من العفو لان عفا لازم وفائدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفى الشيء بمعنى تركه بل عفاه وعفي يعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفى الله عنها فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام وعليه ما في الآية كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ط اي فليكن اتباع او فالامر اتباع والمراد به وصية العافي بان يطالب الدية بالمعروف فلا يعنف والمعفو عنه بان يؤديها باحسان وهو ان لا يمطل ولا يبخس وفيه دليل على ان الدية احد مقتضى العمد والالما رتب الامر بادائها على مطلق العفو وللشافعي رضي الله عنه في المسئلة قولان ذلك اي الحكم المذكور في العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع قيل كتب على اليهود في القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخير هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا عليهم وتقرير الحكم على حسب مراتبهم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم في الآخرة وقيل في الدنيا بان يقتل لامحالة لقوله عليه السلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حيوة كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف القصاص ونكر الحيوة ليدل على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا من الحيوة عظيما وذلك لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحيوة نفسين وانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم وعلى الاول فيه اضمار وعلى الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه في الدنيا لم يؤاخذ به في الآخرة ولكم في القصاص يحتمل ان يكونا خبرين لحيوة وان يكون احدهما خبرا والآخر صلة له او حالا عن الضمير المستكن فيه وقرئ في القصص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حيوة او في القرآن حيوة للقلوب يا اولي الالباب ذوي العقول الكاملة نادا بهم

لعله قوله وكذلك كل فعل الخ اي كل فعل الله جاء في القرآن فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه في العقول وليس في اضمار المتعين المستقر تقبل ذكره اضمار قبل الذكر كما تقرر في محله ١٢ عصام ٢ قوله اي شيء من العفو آه يريد ان ارتفاع قوله شيء على انه قائم مقام فاعل عفي بناء على انه في حكم المصدر اي في حكم ذلك عفي فان عفي لازم فلا يتعدى الى المفعول به فيصح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى وذلح في المصور نفخة وشيء من العفو بان يعفو عن بعض الدم او يعفو عنه بعض الورثة ١٢ ملخص ٣ قوله فاذا عدي الخ اي اذا كان تعديته بعن الى الذنب مرادا سواء كان مذكورا نحو عفوت له عن ذنبه او لا كما في الآية عدي الى الجاني باللام ان ذكر لان التجاوز عن الاول والنفع للثاني ١٢ حاشيه ٤ قوله وعليه ما في الآية الخ لانه لما عدي الى الجاني باللام علم ان القصد الى التجاوز عن جنايته الا انه ترك ذكر هالان الاهتمام بشان الجاني ١٢ حاشيه ٥ قوله فليكن اه يعني ارتفاع قوله فاتباع اما على انه فاعل فعل محذوف او على انه خبر مبتدا محذوف ١٢ شيخ زاده ٦ قوله والالما رتب اه اي ان لم يكن مقتضى العمد احد الامرين بل كان موجبه القصاص وحده لما وجب المال عند العفو عن القود بل يشترط فيه رضا القاتل او تقييده بالبعض وفيه بحث اما اولا فلان هذا انما يتم لو كان التنوين في شيء للابهام اي شيء من العفو اي شيء كان كله او بعضه واما لو كان للتقليل يكون الامر بالاداء مرتبا على بعض العفو ولا شك انه اذا تحقق بعض العفو عن الدم يصير الباقي بالا من غير رضا القاتل بل تقول فيه دليل على ان مقتضى العمد القصاص وحده حيث رتب الامر باداء الدية على العفو المرتب على وجوب القصاص واما ثانيا فلانه قد قيل ان الآية نزلت في الصلح وهو الموافق للام في له فان على اذا استعمل باللام كان معناه البذل اي فمن اعطي له من جهة اخيه المقتول شيئا من المال بطريق الصلح فاتباع اي فلمن اعطي وهو ولي المقتول مطالبة بدل الصلح على مهلة وحسن معاملة ١٢ حاشيه ٧ قوله لا اعافي الخ اخرجه ابو داود في رواية لا اعفي وظاهره انه لا يقبل من ولي القتيل الثاني عفوه عن القصاص مطلقا وفيه تامل ١٢ منه ٨ قوله ولكم الخ اي انما كان القصاص برامج كونه اتلافا للجاني اذ لكم في القصاص حيوة ١٢ رحماني ٩ قوله محل ضده الخ بان جعل القصاص مدخول في فائدته ان المظروف اذا حواه الظرف صيانه عن التفرق فالقصاص يحمي الحياة من الآفات ومعنا ها ان الحياة الحاصلة بالارتدع او الحياة العظيمة انما تحصيل بشرعية القصاص لا غير فالظرفية مجازية تفيد بحسب الوضع اجتماعها وهما ضدان فيقصد بها هذا المعنى فلا يرد ان شرط تضاد الحياة والموت اجتماعها في محل واحد ولا تضاد بين حياة غير المقتص وموت المقتص ١٢ ملخص ١٠ قوله وعرف القصاص الخ يعني ان التعريف للجنس والتنوين للتنويع والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحيوة نفسين او انهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم ١٢ منه ١١ قوله وعلى الاول فيه اضمار الخ اي لان العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سببا لحيوة نفسين او لانهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اقتص من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك سببا لحيوتهم ١٢ منه ١٢ قوله وعلى الثاني تخصيص الخ اي بالقاتلين والظاهر انه عام والجملة على الوجهين معطوفة على قوله كتب عليكم والمقصود منها توطين النفس على انقياد حكم القصاص لكونه شاقا على الانفس ١٢ حاشيه ١٣ قوله ان يكونا خبرين الخ اي بتقدير المبتدا المحذوف ١٢ منه

ان الذنب في الاصل الخالص من كل شيء سبب

للتامل فی حکمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلکم تتقون ﴿١٧٩﴾ فی المحافظة علی
القصاص والحکم به والاذعان له او عن القصاص فتکفوا عن القتل کتب علیکم اذا حضر احدکم الموت ای حضر
اسبابه وظهرامارات ان ترک خیرا ﴿١٨٠﴾ مالا وقیل مالا کثیرا لما روی عن علی رضی الله تعالی عنه ان مولی
له اراد ان یوصی وله سبعمائة درهم فمنعه وقال قال الله تعالی ان ترک خیرا والخیر هو المال الکثیر وعن
عائشة رضی الله تعالی عنها ان رجلا اراد ان یوصی فسالته کم مالک فقال ثلثة الاف فقالت کم عیالک قال
اربعة قالت انما قال الله تعالی ان ترک خیرا وان هذا شیء یسیر فاترکه لعیالک الوصیة للوالدین و
الاقربین مرفوع بکتب وتذکیر فعلها للفصل وعلی تاویل ان یوصوا او الایصاء ولذلک ذکر الراجع فی قوله
فمن بدله بعد ما سمعه والعامل فی اذا مدلول کتب الوصیة لتقدمه علیها وقیل مبتدا خبره للوالدین والجملة
جواب الشرط بإضمار الفاء کقوله من یفعل الحسنات الله یشکرها ورد بانه ان صح فمن ضرورات الشعر وکان هذا
الحکم فی بدء الاسلام فنسخ بآیة المواریث وبقوله علیه السلام ان الله اعطی کل ذی حق حقه الا لا وصیة
لوارث وفیه نظر لان آیة المواریث لا تعارضه بل توکده من حیث انها تدل علی تقدیم الوصیة مطلقا و
الحدیث من الاحاد وتلقی الامة لها بالقبول لا یلحقه بالمتواتر ولعله احتر ز عنه من فسر الوصیة بما اوصی
به الله من توریث الوالدین والاقربین بقوله یوصیکم الله او بایصاء المحتضر لهم بتوفیر ما اوصی به الله
علیهم بالمعروف بالعدل فلا یفضل لغنی ولا یتجاوز الثلث حقا علی المتقین ﴿١٨١﴾ مصدر مؤکد ای حق
ذلک حقا فمن بدله غیره من الاوصیاء والشهود بعد ما سمعه وصل الیه وتحقق عنده فانما
اثمه علی الذین یبدلونه وفما اثم الایصاء المغیر او التبدیل الا علی مبدل له لانه الذی حاف وجانف
الشرع ان الله سمیع علیم ﴿١٨٢﴾ وعید للمبدل بغیر حق فمن خاف من موص ای توقع وعلم من قوله حیفا
ان یرسل السماء وقرأ حمزة والکسائی وابو بکر ویعقوب موص مشددا اجنفا میلا بالخطاء فی الوصیة
او اثما تعمد الحیف فاصلح بینهم بین الموصی لهم باجرائهم علی نهج الشرع فلا اثم علیه فی هذا
التبدیل لانه تبدیل باطل الی حق بخلاف الاول ان الله غفور رحیم ﴿١٨٣﴾ وعد للمصلح وذکر المغفرة
للمطابقة ذکر الاثم وکون الفعل من جنس ما یؤثم یا ایها الذین امنوا کتب علیکم الصیام کما کتب

ع ٢٢

ل١ قوله فی المحافظة الخ اشارة الی انه من التقوی بالمعنی الشرعی وهو التجنب عما یعنزه فی الآخرة والفعل ینزل منزلة اللازم ویکون علة لمحذوف ای بینت لکم مافی القصاص لعلکم تتقون ای تعملون عمل اهل التقوی فی المحافظة قوله او عن القصاص فیکون التقوی بالمعنی اللغوی وهو الحذر والخوف ١٢ ملخص ل٢ قوله کتب الخ اشارة الی ان من البر الوصیة واخرها عن القصاص لانها من اسباب بقاء الحیاة والقصاص کنفیها وترک العاطف فی بناء و نظائره لانه تصد استقلالها بانه ان کلا منهما مقصود بالذات ١٢ ملخص ل٣ قوله ان ترک الخ لما نزل من حضره اسباب الموت منزلة من حضره نفس الموت قیل فی حقه ان ترک خیرا الان حقیقة الترک انما یکون بعد الموت ١٢ شیخ زاده ل٤ قوله لما روی الخ اخرجه ابن ابی شیبة فی المصر قیل ان الکثرة مقدر بمقدار معین وقیل یختلف بحسب اختلاف حال الرجل فانه بمقدار من المال یوصف به غیره لاجل کثرة عیاله والیه یشیر ما روی عن عائشة رض ولا یخفی ان المروی عن علی وعائشة رض یدل علی انه لم ینسخ بآیة المواریث ١٢ ملخص ل٥ قوله وتذکیر فعلها الخ ای ترجیح التانیث فلا یرد ان التذکیر لا یتوقف علی الفصل الا اذا کان الفاعل موثثا حقیقیا وتاویل ان یوصی لان الوصیة اسم لایصال فی الجار والمجرور فلا بد من تاویلها بان مع الفعل او المصدر فالتاویل دعا الیه العمل لا التذکیر فلا یرد انه لا وجه لتاویل الفاعل لترجیح التذکیر اذ عدم التاویل راجح ١٢ ملخص

ل٦ قوله والعامل فی اذا الخ لان الظرف لا بد له من عامل ولا یجوز ان یکون عامله کتب لان کتب الله وایجابه لا یحدث وقت حضور الموت واسبابه بل الحادث تعلقه بالمکلف وقت الموت فالعامل فیها مدلول کتب وهو تعلق الکتاب الازلی به کانه قیل توجه الیکم الایجاب الازلی اذا حضر احدکم الموت ولا یجوز ان یکون عامل اذا لفظ الوصیة لانه موؤل بالمصدر والمصدر لا یتقدم علیه معموله فتامل ١٢ ملخص ل٧ قوله والجملة جواب الشرط الخ اذ الجملة الشرطیة فاعل کتب لانه فی معنی قیل والعامل فی اذا الشرطیة معنی الاستقرار فی الجار والمجرور الواقعین خبرا، منه رح اے کتب علیکم مضمون هذه الجملة ١٢ ح ل٨ قوله فان تعارضا الخ اذ لا یمتنع مع اخذ الوارث من المیراث ان یجب له قدر آخر بالوصیة بل آیة المواریث لاشتمالها علی قوله نعم من بعد وصیة یوصی بها او دین توکد هذه الآیة من حیث دلالتها علی تقدیم الوصیة مطلقا سواء کانت للاقربا، او غیرهم وبین النسخ بوجهین الاول ان آیة المواریث نزلت بعد آیة الوصیة بالاتفاق قد قال تعالی من بعد وصیة یوصی بها فرتب المیراث علی وصیة منکرة والوصیة الاولی کانت معهودة فلو کانت تلک الوصیة باقیة لوجب ترتبه علی المعهود فلما رتب الارث علی الوصیة المطلقة دل علی نسخ الوصیة المقیدة المفروضة لان الاطلاق بعد التقیید نسخ کما ان التقیید بعد الاطلاق نسخ لتغایر المعنیین والثانی ان النسخ نوعان احدهما ابتداء بعد انتهاء محض والثانی بطریق الحوالة من محل الی محل کما نسخ القبلة الی الکعبة وهذا النسخ من الثانی لان الله تعالی فرض الایصاء فی الاقربین الی العباد مع مراعاة الحدود بهذه الآیة ثم لما کان الموصی لا یحسن التدبیر فی مقدار ما یوصی لکل واحد منهم وربما قصد الی المضارة تولی الله تعالی بنفسه بیان ذلک الحق علی وجه یتعین بها نه هو الصواب ولا یمکن تغییرها فحول من جهة الایصاء الی المیراث والیه اشار النبی صلی الله علیه وسلم ان الله اعطی کل ذی حق حقه فلا وصیة لوارث فان الفارق دل علی سببیة الاول فآیة المواریث هی الناسخة والحدیث مبین لکونها ناسخة فلا یضر کون الحدیث من الآحاد مع ان المشهور الذی تلقته الائمة بالقبول لحکم المتواتر عند الحنفیة والتفصیل فی الاصول ١٢ ملخص ل٩ قوله فلا یفضل الخ اه مبنی علی القول بانه قبل فرض المواریث وقوله لا یتجاوز الخ مبنی علی القول بانها لا تعارض الآیة المواریث ١٢ خف ل١٠ قوله وصل الیه اه لما لم یکن سماع الوصی والشهود من الموصی شرطا فی الوصیة ولا مجرده کافیا اذ لا اعتبار للسماع بدون العلم فسره بالعلم الیقینی لان طریق له ١٢ حاشیه ل١١ قوله توقع وعلم الخ لما کان الخوف لا یتعلق الا بامر

سیحدث لم یکن حمل الخوف فی هذا المقام علی اصل معناه لان الاصلاح انما یکون بعد تحقق الجنف والاثم لا بمجرد توقعهما فلذلک فسر الخوف الحاصل بتوقع المکروه بالعلم لکونه مستلزما للنوع من العلم فان القائل اذا قال اخاف ان ترسل السماء فکانه یقول اظن واعلم فانه انما یخاف لعلمه بانها تمطر ١٢ شیخ زاده ل١٢ قوله یا ایها الذین الخ فیه اشارة الی ان من البر الذی یقتضیه الایمان الصیام التی فیها قتل النفس واحیاء الروح ١٢ رحمانی ع٥ قوله لتقدمه علیها اه اقول فیه نظر لانه وان اشتهر فما بین النحاة ان معمول المصدر لا یتقدمه لکنه خلاف التحقیق لان الظرف یتقدمه قال الله تعالی فلما بلغ معه السعی وله غیر نظر ١٢ عب ع٥ قوله توقع وعلم اه لا خفاء فی انه لا یخاف للخوف من المیل والاثم بعد وقوع الایصاء فلذا قالوا انه مجاز عن العلم اذا المصر لفظ توقع اشارة الی بیان کیفیة استعمال الخوف فی العلم لان الخوف حالة تعتری عند انقباض من الشر المتوقع فتلک العلاقة استعمل فی التوقع والمتوقع قد یکون مظنون الوقوع فاستعمل ههنا بمرتبة ثانیة ١٢ اقول یرده ما قال فی الجمل تحت قوله فمن خاف ای علم وهو مجاز والعلاقة بینهما هو ان الانسان لا یخاف شیئا حتی یعلم انه مما یخاف منه فهو من باب التعبیر عن السبب بالمسبب اه ووجه الرد ظاهر فان الاستعمال بالمرتبة الاولی لا الثانیة فافهم ١٢ عب ع٥ ای الاصلاح من جنس ما یوقع فی الاثم اذ ربما یحتاج فیه الی اقوال کاذبة فذکرها اشارة الی ان ما فرط منه فی الاصلاح مغفور

عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ يعنى الانبياء والامم من لدن آدم وفيه توكيد الحكم وترغيب على الفعل وتطييب للنفس والصوم فى اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس وفى الشرع الامساك عن المفطرات فانها معظم ما تشتهيه الانفس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ۝ المعاصى فان الصوم يكسر الشهوة التى هى مبدأها كما قال عليه السلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء أو الاخلال بادائه لاصالته وقد وَ اَيَّامًا مَّعْدُوْدٰتٍ موقتات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان اوما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء وثلثة ايام من كل شهر أو بكما كتب على الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة و قيل معناه صوبكم كصومهم فى عدة الايام لما روى ان رمضان كتب على النصارى فوقع فى برد او حر شديد فحولوا الى الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اصابهم فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا مرضا يضره الصوم ويعسر معه أَوْ عَلٰى سَفَرٍ أو راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر اثناء اليوم لم يفطر فَعِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ اُخَرَ فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف فى المضاف اليه للعلم بهما و قرئ بالنصب اى فليصم عدة وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية وبه قال ابوهريرة رض وَعَلَى الَّذِيْنَ يُطِيْقُوْنَهٗ وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِيْنٍ نصف صاع من برّ او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومد عند فقهاء الحجاز رخص لهم فى ذلك اول الامر لما امروا بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يتعودوه ثم نسخ وقرأ نافع وابن عامر برواية ابن ذكوان باضافة الفدية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عامر برواية هشام مساكين بغير اضافة الفدية الى الطعام و الباقون بغير اضافة وتوحيد مسكين وقرئ يُطَوَّقُوْنَهٗ اى يكلفونه او يقلدونه من الطوق بمعنى الطاقة او القلادة وَيَطَّوَّقُوْنَهٗ اى يتكلفونه او يتقلدونه ويَطَّوَّقُوْنَهٗ بالادغام ويُطِيْقُوْنَهٗ وَيَطَّيَّقُوْنَهٗ على ان اصلهما يُطْيِقُوْنَهٗ ويتطيقونه من فيعل وتفيعل بمعنى يَتَطَيَّقُوْنَهٗ وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يتعبه الصوم ويجهده وهما الشيوخ والعجائز فى الافطار والفدية فيكون ثابتا وقد أُوِّل به القراءة المشهورة اى يصومونه جهدهم وطاقتهم فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فزاد

على الذين الخ فى التشريح الذكور اى فى تشبيه الصوم قوله كتب عليكم يعنى الانبياء الخ اى تشبيه الصوم قوله وفيه توكيد الحكم الخ اى فى قوله كتب عليكم قوله والصوم فى اللغة الخ اى فى تشبيه الصوم قوله فان الصوم له وجاء اى كما ورد فى الحديث قوله او الاخلال بادائه اى كما ورد فى الحديث قوله قلائل اى كما فى قراءة ابن مسعود قوله فان القليل الخ اى فى تشبيه الصوم قوله يهال هيلا اى يصب صبا قوله ونصبها اى بالهيل قوله ليس بالصيام اى بقبيل الصيام قوله لوقوع الفصل اى بالهيل قوله بل باضمار صوموا اى بالهيل قوله فانهال اى بالهيل قوله دلالة الصيام اى بقبيل الصيام قوله عليه اى على الصيام قوله والمراد بها اى بالايام قوله رمضان اى كما ذهب اليه معاذ وقتادة وعطاء قوله او ما وجب صومه قبل وجوبه اى رمضان قوله ونسخ به اى بوجوب رمضان قوله وهو عاشوراء اى كما ذهب اليه ابن عباس وابن الزبير وجماعة قوله وثلثة ايام من كل شهر اى كما ذهب اليه معاذ قوله او بكما كتب اى كما ذهب اليه ابن عباس قوله على الظرفية اى بتقدير المضاف قوله او على انه مفعول ثان اى بتقدير المضاف قوله على السعة اى بلا تضييق قوله و قيل معناه الخ اى كما ذهب اليه ابن عباس قوله كصومهم اى بتقدير المضاف قوله فى عدة الايام اى بتقدير المضاف قوله على النصارى اى بقبيل النصارى قوله فوقع فى برد او حر شديد اى بقبيل وقوع النصارى قوله فحولوا الى الربيع اى بقبيل تحويل النصارى قوله وزادوا عليه عشرين اى بقبيل زيادة النصارى قوله اخرجه ابن جرير عن السدى اى بقبيل اخراج ابن جرير قوله وقيل زادوا اى بقبيل قول السدى قوله لموتان اصابهم اى بقبيل موتان اصاب النصارى قوله بموت البطلان اى بقبيل موت البطلان قوله الكثير اى بقبيل الوقوع فى الكثير قوله هو اى الصوم قوله ايام المرض والسفر اى بقبيل ايام المرض والسفر قوله للعلم بهما اى بالمرض والسفر قوله وهذا اى الافطار قوله على سبيل الرخصة اى بقبيل الافطار قوله وقيل على الوجوب اى بقبيل الافطار قوله وعلى الذين الخ اى فى تشبيه الصوم قوله وعلى المطيقين الخ اى فى تشبيه الصوم قوله ان افطروا اى بقبيل الافطار قوله نصف صاع اى بقبيل نصف صاع قوله عند فقهاء العراق اى بقبيل فقهاء العراق قوله ومد عند فقهاء الحجاز اى بقبيل فقهاء الحجاز قوله رخص لهم فى ذلك اول الامر اى بقبيل اول الامر قوله لما امروا بالصوم اى بقبيل امروا بالصوم قوله لانهم لم يتعودوه اى بقبيل الصوم قوله ثم نسخ اى بقبيل الصوم قوله وقرأ نافع الخ اى فى تشبيه الصوم قوله باضافة الفدية الى الطعام اى بقبيل الفدية قوله وجمع المساكين اى بقبيل المساكين قوله بغير اضافة الفدية الى الطعام اى بقبيل الفدية قوله الباقون اى فى تشبيه الصوم قوله بغير اضافة اى بقبيل الفدية قوله وتوحيد مسكين اى بقبيل المساكين قوله وقرئ يُطَوَّقُوْنَهٗ اى فى تشبيه الصوم قوله اى يكلفونه اى بقبيل يطوقونه قوله او يقلدونه اى بقبيل يطوقونه قوله من الطوق اى فى التاج فوقته الشئ كلفته اياه قوله بمعنى الطاقة اى بقبيل الطوق قوله او القلادة اى بقبيل الطوق قوله ويَطَّوَّقُوْنَهٗ اى فى تشبيه الصوم قوله اى يتكلفونه اى بقبيل يطوقونه قوله او يتقلدونه اى بقبيل يطوقونه قوله ويَطَّوَّقُوْنَهٗ بالادغام اى فى تشبيه الصوم قوله ويُطِيْقُوْنَهٗ اى فى تشبيه الصوم قوله ويَطَّيَّقُوْنَهٗ اى فى تشبيه الصوم قوله على ان اصلهما يُطْيِقُوْنَهٗ اى بقبيل يطيقونه قوله ويتطيقونه اى بقبيل يطيقونه قوله من فيعل وتفيعل اى بقبيل يطيقونه قوله بمعنى يَتَطَيَّقُوْنَهٗ اى بقبيل يطيقونه قوله وعلى هذه القراءات اى بقبيل يطيقونه قوله يحتمل معنى ثانيا اى بقبيل يطيقونه قوله وهو الرخصة اى بقبيل يطيقونه قوله لمن يتعبه الصوم اى بقبيل يطيقونه قوله ويجهده اى بقبيل يطيقونه قوله وهما الشيوخ اى بقبيل يطيقونه قوله والعجائز اى بقبيل يطيقونه قوله فى الافطار والفدية اى بقبيل يطيقونه قوله فيكون ثابتا اى بقبيل يطيقونه قوله وقد أُوِّل به القراءة المشهورة اى بقبيل يطيقونه قوله اى يصومونه جهدهم وطاقتهم اى بقبيل يطيقونه قوله فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فزاد

قوله ١ قوله وفيه توكيد الخ الان الحكم الذى كتبه الله تعالى على جميع الامم حقه ان يكتب على هذه الامة ايضا فيكون قوله كما كتب تاكيد القوله كتب عليكم وترغيبا وتطييبا للنفس عليه فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ويرغب كل احد فى اتيانه والتشبيه عائد الى اصل الايجاب لا الى كمية ايام وخصوص وقته ١٢ مخص قوله ٢ قوله دجار الخ الوجار نوع من الخصار وهو ان تترك فى عروق الانيثين وترك الخصيتان كما هما والبهارة النكاح والمعنى يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصار والحديث صحيح اخرجه البخارى ومسلم عن عبد الله رضى الله تعالى عنه ١٢ مخص قوله ٣ قوله الاخلال الخ عطف على قوله العاصى والمعنى فرض عليكم الصيام لتكونوا بسببه ممن يتقى المعاصى لان الصوم يكسر شهوة البطن والفرج التى هى مبدأ المعاصى كان زاد عن المعاصى عن ارتكابها او ان الصوم عبادة قديمة اصلية والاخلال بادائها يجر شرها لا يجر عليه عاقل ١٢ شيخ زاده بتغيير قوله ٤ قوله او بكما كتب الخ قيل عليه ان انتصاب اياما على انه ظرف يقتضى ان يقع الكتابة فى الايام وليس كذلك بل الواقع فى الايام انما هو متعلق الكتابة وهو الصوم وكذلك انتصاب الايام على انه مفعول به لكتب على الاتساع فانه يبنى على كون الايام ظرفا للكتابة وقد تقدم انه ليس كذلك واجيب بانه يمكن للظرفية ظرفية المتعلق كما فى يعلم ما فى السموات والارض وقيل انه منصوب على الظرفية بفعل يستفاد من كاف التشبيه كانه قيل كتب عليكم الصيام مماثلا لصيام الذين من قبلكم كونوا ١٢ مخص

قوله ٥ قوله وقيل الخ فالموصول فى الوجه السابق كان للاستغراق والتشبيه فى مجرد الظرفية ادنى كونه مدة قليلة والموصول على هذا الوجه للعهد والمراد منه النصارى فانهم المتقدمون على هذه الامة بلا فصل والتشبيه فى عدد الايام ١٢ حاشيه قوله ٦ قوله او راكب الخ اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء ولما عدل عن الظاهر وهو او مسافرا دل فى سفر الى على المقتضية للتمكن التام ولما كان التمام انما هو بسفر اليوم كله كان فيه ايما اليه ١٢ مخص قوله ٧ قوله عدة ايام المرض الخ فتنوين عدة عوض عن المضاف اليه دار بحساب هذه التقديرات اعتمادا على دلالة نحو الكلام عليها ١٢ شيخ زاده قوله ٨ قوله على المطيقين الخ اى على كل واحد منهم فدية كما فى قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ولم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اى فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة تقول آتينا الامير فكسانا حلة اى كل واحد منا او يكون الذين للجنس ١٢ منه رح قوله ٩ قوله وقرئ الخ كل هذه اللغات تخريجها ظاهر وانما الكلام فى يتطيقونه هل هو تفعل او تفيعل قال التحرير هو تفيعل اذ لو كان تفعلا لكان بالواو دون الياء كما ان تدير لو كان تفعلا كما وقع فى المفصل لكان تدودا لانه دوادى فتامل ١٢ خف قوله ١٠ قوله وعلى هذه القراءة الخ اى غير المشهورة وهى منقولة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وتنبيها وجهان احد الوجهين ان المعنى انهم يكلفونه لان الصوم فى نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة وهو بمعنى المشهورة قوله والثانى ان ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ويلاحظ معنى الكلفة بفعل ويكون المراد به الشيوخ والعجائز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المصنف ان المعنى الاخير جار فى المشهورة ايضا من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه فيه ١٢ خف قوله ١١ قوله اى يصومونه جهدهم وطاقتهم اى بجهد ومشقة لضعفهم وتعبهم والآية نزلت فى حق شيخ الهرم الذى يطيق الصوم لكن مع الشدة والمشقة فان الوسع فوق الطاقة فالوسع اسم لمن كان قادرا على الشئ مع السهولة بخلاف المطيق فانه اسم لمن كان قادرا على الشئ مع الشدة والمشقة ثم ان الشيخ الهرم اذا افطر عليه الفدية واما الحامل والمرضع اذا افطرتا فهل عليهما الفدية ام لا قال ابو حنيفة رح لا تجب عليهما الفدية بل يجب القضاء لانهما كالمريض يمكن عليهما ايجاب القضاء بخلاف الشيخ الفانى فاذا وجب القضاء لا يجب عليهما الفدية لئلا يلزم اجتماع البدلين وجاز ان يكون الهمزة للسلب فيكون ثابتا غير منسوخ ١٢ مخص قوله ١٢ قوله فيه توكيد للحكم وترغيب آه اى ترغيب على اتباعه لاشعاره بانه عبادة اصلية توارثه الانبياء والامم وتطييب للنفس فان الامور الشاقة اذا عمت طابت ١٢ قوله ١٣ قوله للمعاصى اه يعنى ان تتقون بالمعنى اللغوى ومفعوله محذوف وهو المعاصى والاخلال ونحو بمعنى كى على الاستعارة وعلى الاول غاية لقوله كتب عليكم من غير نظر الى التشبيه وعلى الثانى بالنظر الى التشبيه اى كتب عليكم كتابة مثل ما كتب على الاولين لكى تتقون بادائه بعد العلم باصالته وقدمه ١٢ قوله ١٤ قوله عليه السلام فعليه بالصوم اه الشهوران الصوم لو جار على ما فى البخارى ومسلم عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجار والوجار نوع من الخصار وهو ان يرض عروق الانيثين مع بقائها اى انه يقطع الشهوة كما يقطع الخصار ١٢ ١٥ الوقوع فى البرد الشديد الذى يوجب المشقة لان البرد يشتد بالجوع ١٢ قوله ١٦ قوله على هذه القراءة يحتمل آه اى هذه القراءة تحتمل المشهورة لان معانيها كلها راجعة الى معنى الاستطاعة والقدرة فيكون منسوخة مثلها وتحتمل وجها ثانيا وهو الرخصة فى حق الشيوخ والعجائز فلا يكون منسوخة ١٢ قوله ١٧ قوله اى يصومونه جهدهم آه الجهد بفتح الجيم وضمها بمعنى الطاقة اى مجتهدين ومطيقين او مجتهدين جهدهم ومطيقين طاقتهم على اختلاف بين سيبويه والى على فى نحو افعله جهدك وطاقتك وبعد هذه التاويل ان الوسع اسم للقدرة على الشئ على وجه السهولة والطاقة اسم للقدرة على الشئ مع الشدة والمشقة فيصير المعنى على الذين يصومون مع الشدة والمشقة او على انه من اطاق الفعل بلغ غاية طوقه فيه وجاز ان يكون الهمزة للسلب ١٢

فى الفدية فهو فالتطوع والخير خير له ط وان تصوموا ايها المطيقون او المطوقون وجهد تم طاقتكم او المرخصون فى الافطار لينذرج تحته المريض والمسافر خير لكم من الفدية وتطوع الخير او منهما ومن التاخير للقضاء ان كنتم تعلمون ۝ ما فى الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة وجوابه محذوف دل عليه ما قبله اى اخترتموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبر علمتم ان الصوم خير لكم من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده او خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف اى وهو قوله الذى انزل فيه او قوله فمن شهد منكم الشهر كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على اضمار صوموا او على انه مفعول وان تصوموا او فيه ضعف او بدل من ايام معدودات والشهر من الشهرة ورمضان مصدر من رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع من الصرف للعلمية والالف والنون كما منع داية فى ابن داية علما للغراب للعلمية والتانيث وقوله عليه السلام من صام رمضان فعلى حذف المضاف لا من الالتباس وانما سموه بذلك اما لارتماضهم من حر الجوع والعطش اولا تمارض الذنوب فيه او لوقوعه فى ايام رمض الحر حينما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الذى انزل فيه القرآن اى ابتدأ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر او انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل منجما الى الارض او انزل فى شان القران وهو قوله كتب عليكم الصيام وعن النبى صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين والانجيل لثلث عشرة والقران لاربع وعشرين والموصول بصلته خبر المبتدأ او صفته والخبر فمن شهد والفاء لو صف المبتدأ بما تضمن معنى الشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصاص بوجوب الصوم فيه هدى للناس وبينت من الهدى والفرقان حالان من القران اى انزل وهو هدى للناس باعجازه وايات واضحات مما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فمن شهد منكم الشهر فليصمه ط فمن حضر منكم فى الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والا صل فمن شهد فيه فليصم فيه ولكن وضع المظهر موضع المضمر الاول للتعظيم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الضمير الثانى على الاتساع وقيل فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انه مفعول به كقولك شهدت الجمعة اى صلوتها فيكون ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر مخصص له لان المسافر

١ قوله ايها المطيقون على القراءة والمطوقون على الاخرى وجهدتم بمعنى وقد جهدتم طاقتكم ١٢ خف ٢ قوله ان كنتم من اهل العلم الخ فيه نزل منزلة اللازم ولا يقدر له متعلق كالذى قبله ١٢ خف ٣ قوله او بدل الخ اى بدل كل من كل وهم من لم يقدر المضاف وهو الصيام وجعله بدل اشتمال لكن المعهود فيه ابدال المصدر من الظرف نحو يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وهذا عكسه فاذكره المصنف رح اولى ١٢ خف بتغيير ٤ قوله وفيه ضعف الخ، لان ان مع الفعل فى تقدير المصدر فيكون تقدير الكلام صومكم شهر رمضان خير لكم فيكون شهر رمضان من تتمة المبتدأ او يكون الخبر فاصلا بين جزئى المبتدأ او هو غير جائز وايضا يلزم منه الفصل بين الموصول وهو ان مع الفعل فى تقدير المصدر وصلته وهو الفعل مع ما فى حيزه باجنبى لان الخبر وهو خير لكم اجنبى من الموصول وقد تقرر انه لا يخبر عن الموصول الا بعد تمام صلته هذا وجوز فيه ان يكون مفعول تعلمون بتقدير المضاف نحو شرف شهر رمضان ١٢ ملخص ٥ قوله من الشهرة مصدر شهر الشئ اظهره لكونه ميقاتا للمعاملات والعبادات صار مشهورا بين الناس ١٢ ح ٦ قوله وجعل علما الخ اى جعل مجموع المضاف والمضاف اليه علما وفيه نظر لان الظاهر ان رمضان هو العلم والشهر مضاف اليه وما قيل انه لا يحسن اضافة الشهر اليه كما لا يحسن انسان زيد يقبح اضافة العام الى الخاص مما ليس بشئ فان المضاف اليه اذا اشتهر انه من افراد المضاف ولم يكن لذكره فائدة فهو قبيح والا فحسن ويختلف باختلاف المقام ولا يقبح مطلقا كمدينة بغداد وشجر الاراك وما ذكره المتاخرون من ان العلم فى ثلاثة اشهر مجموع المضاف والمضاف اليه وفى البواقى لا يضاف شهر اليه فلا اصل له لان سيبويه وشراحه كلهم اثبتوا اسماء الشهور وجوزوا اضافة الشهر اليها باسرها ١٢ ملخص ٧ قوله ابن داية الخ سمى به الغراب لكثرة وقوعه على داية البعير وداية البعير الموضع الذى تقع عليه خشبة الرحل فتقرحه وفى ايضاح ابن الحاجب المضاف اليه فى هذه الاعلام كلها مقدر علمية فيعامله معاملته فى منع الصرف ان كان فيه علة اخرى ومنع اللام الا ان يكون سمى به وفيه اللام فلذلك امتنع صرف داية فى ابن داية وان لم يقع على انفراده علما ١٢ ملخص ٨ قوله عن اللغة القديمة فى كتاب السامى فى الاسامى انه كان فى الجاهلية يسمى المحرم والمؤتمر والصفر بالناجر وربيع الاول بالخوان وربيع الاخر بوبضان وجمادى الاولى بخنين وقيل بخنين وجمادى الاخرى برك وشعبان بالعاذل ورمضان بالناتق وشوال بالوعل وذو القعدة بورنة وذو الحجة بهبرك ١٢ ح ٩ قوله ابتدا فيه الخ جواب عما يقال ان القران نزل فى مدة ثلاث وعشرين سنة منجما فما معنى انزاله فى رمضان واجاب عنه بثلاثة اوجه الاول ان ابتدا نزوله فى ليلة القدر من رمضان والثانى نزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة والثالث ان معناه انزل فى فضل هذا الشهر وايجابه القران كما يقال انزل فى الزكوة آية كذا وفى الخمر كذا اى فى ايجابها وتحريمه ١٢ ملخص ١٠ قوله لو صف المبتدأ اه اى جاز دخول الفاء فى خبر المبتدأ ههنا وان لم يكن موصولا لانه موصوف بالموصول ١٢ ح ١١ قوله وفيه اشعار الخ فان ترتب الحكم على الوصف الذى له صلوح العلية مشعر بعليته له فان الله تعالى لما كلهم فيه بما فيه هدى لهم امرهم ان يستلذوا به ويشتغلوا فيه ويتركوا المتعظم لذائذهم وهو الاكل والشرب والجماع ففيه ايضا ايماء الى كثرة قراءة القران فى رمضان كما لا يخفى ١٢ ملخص ١٢ قوله وهو هداية آه دفع لسوال التكرار بحمل الهدى الاول بواسطة التنكير على الهدى الذى لا يقادر قدرها المختصة بالقران اعنى هداية باعجازه والثانى على الهدى الشامل لجميع الكتب السماوية اعنى الهدى الحاصل باشتمالها على الحكم اى المعارف الالهية والاحكام العملية بقرينة قوله وبينات منها ١٢ ع ١٣ قوله فليصم فيه الخ اشارة الى ان تعدية فليصمه الى الضمير المنصوب من قبيل تعدية الفعل الى زمانه الا انه عدى اليه على طريق تعدية الفعل الى المفعول به اتساعا فى الكلام باقامة الظرف مقام المفعول به للتنبيه على ان الصوم مستوعب للشهر ١٢ شيخ زاده ١٤ قوله على الاتساع اى على التجوز بتنزيله منزلة المفعول به والا فلا يكون الضمير الظرف بدون فى كما بين فى محله ١٢ عصام ١٥ قوله وقيل الخ مرضه لاحتياجه الى التقدير وانما قدر المضاف لان شهود الشهر بتمامه انما يكون بعد انقضائه ولا معنى لترتيب وجوب الصوم فيه بعد انقضائه ١٢ ع ١٦ قوله مخصصاله اى بالنظر الى المريض والمسافر كليهما بخلاف الوجه الاول فانه وان كان مخصصا بالنظر الى المسافر غير مخصص بالنظر الى المريض ١٢ عصام ١٧ قوله ايها المطيقون آه وهم المقيمون الاصحاء على المعنى الاول للقراءة المشهورة والشواذ او المطوقون وهم الشيوخ والعجائز على المعنى الثانى بهما والواو فى واجتهدتم للحال اى والحال انكم بذلتم طاقتكم وبلغتم غايتها او المرخصون فى الافطار مطلقا اى من المطيقين او المطوقين او المرضى والمسافرين ١٢ ع ١٨ قوله لو قوعه فى ايام الحر الخ اى انهم حين نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الى لغة العرب سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر ١٢ عصام

والمريض ممن شاهد الشهر ولعل تكريره لذلك ولئلا يتوهم نسخ كما نسخ قرينه يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ اى يريد ان ييسّر عليكم ولا يعسّر ولذلك اباح الفطر للسفر والمرض وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا
اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ علل لفعل محذوف دل عليه ما سبق اى وشرع جملة ما ذكر من
امر الشاهد بصوم الشهر والمرخص بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدة الى اخرها
على سبيل اللف فان قوله ولتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا الله علة الامر بالقضاء وبيان كيفية
ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير او لافعال كلّ لفعله او معطوفة على علة مقدرة مثل
ليسهل عليكم او لتعلموا ما تعلمون ويجوز ان يعطف على اليسر اى ويريد بكم لتكملوا لقوله يريد وزليطفئوا
والمعنى بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناء عليه ولذلك عدّى بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند
الاهلال وما يحتمل المصدر والخبر اى والذى هداكم اليه وعن عاصم برواية ابى بكر وَلِتُكَبِّرُوا بالتشديد
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ اى فقل لهم انى قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم و
اطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم روى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فننادیه فنزلت أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ تقرير للقرب ووعد للداعى بالاجابة
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعونى لمهماتهم وَلْيُؤْمِنُوا بِي امر بالثبات و
المداومة عليه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحق وقرئ بفتح الشين وكسرها
واعلم انه تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقّبه بهذه الاية
الدالة على انه تعالى خبير باحوالهم سميع لاقوالهم مجيب لدعائهم ومجازيهم على اعمالهم تاكيد له وحثا عليه
ثم بين احكام الصوم فقال أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ روى ان المسلمين كانوا اذا امسوا
حل لهم الاكل والشرب والجماع الى ان يصلوا العشاء او يرقدوا ثم ان عمر رضى الله عنه باشر بعد العشاء
فندم واتى النبى صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء فنزلت
وليلة الصيام الليلة التى تصبح منها صائما والرفث كناية عن الجماع لانه لا يكاد يخلو من رفث وهو
الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدّى بالى لتضمنه معنى الافضاء وايثاره ههنا لتقبيح ما ارتكبوه و

قوله علة الامر بمراعاة العدة اى عدة الشهر بالاداء فى حال شهود الشهر وبالقضاء فى حال الافطار بالعذر فيكون علة للمعللين الامر لصوم الشاهد والامر بمراعاة عدة ما افطروا والمعنى امرناكم بصوم الشهر وبقضاء ما افطرتم بالعذر لتكملوا عدة الشهر بالاداء والقضاء فتحصلوا اخيراته ولا يفوت منكم من بركاته نقضت ايامه او كملت ١٢ ع **٥٢** قوله وبيان كيفية المستفاد من اطلاق ايام اخرای كيف ما تيسر متواصلا او متفاصلا والاشارة الى بذا اطلق القضاء فى المعلل ولم يزد عليه بيان كيفية ١٢ ع **٥٣** قوله او لافعال اى محذوفة والتقدير وامرنا بمراعاة العدة لتكملوا واوجبنا القضاء لتكبروا الله اى لتعظموا له باستدراك مافات من مأموراته ورخصنا الافطار فى المرض والسفر لتشكروا ١٢ خط **٥٤** قوله ويجوز ان يعطف على اليسر الخ اى الذى هو مفعول فعل الارادة فتكون اللام على هذا صلة داخلة على مفعول فعل الارادة للتاكيد والمعنى يريد تكميلكم ١٢ شيخ زاده **٥٥** قوله ولذلك اه يعنى تعلق قوله على ما هداكم بالتكبير باعتبار ما قصد منه وهو الثناء فانه يقال اثنى عليه خيرا ١٢ ملخص **٥٦** قوله يحتمل المصدر اه اى ما يحتمل ما المصدر او الخبر بتقدير المضاف والاضافة لادنى مناسبة كما فى حروف المصدر فلا يرد ان التعبير عن ما بالمصدر والخبر غريبة لا يعبد فى عباراتهم ولا حاجة الى ما تكلف بعض الناظرين من ان المراد يحتمل كون ما يليه مصدرا التاويل به بالمصدر بمقتضى كلمة ما ويحتمل كون ما يليه جملة خبرية بمقتضى مالكونها موصولة طالبة لجملة خبرية ١٢ حاشيه بتغير **٥٧** قوله اى فقل لهم انى قريب لا بد من تقدير القول لانه لا يترتب على الشرط كونه تعالى قريبا وانما يترتب عليه الاخبار بكونه قريبا وانما لم يصرح بقل كما فى نظائره مثل يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو للاشارة الى انه تعالى تكفل جوابهم ولم يكلهم الى الرسول تنبيها على كمال لطفه بالعباد ١٢ ح **٥٨** قوله وهو تمثيل الخ لان القرب حقيقة فى القرب المكانى المنزه عنه الله تعالى فهو استعارة لعلمه بحالهم واجابة سوالهم ١٢ خف **٥٩** قوله روى اه اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه وفيه ناجيه يجوز فيه النصب فى جواب الاستفهام والادلى الرفع اى ان كان قريب فنحن نناجيه فتامل ومقتضى الحكاية ان يقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات ١٢ خف **٦٠** قوله تقرير للقرب فانقطع الكمال الاتصال وانما كان مقربا للقرب لان اجابة الداعى من آثار القرب فيكون دليلا عليه ١٢ ح **٦١** قوله فليستجيبوا لى اجاب واستجاب بمعنى قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب ١٢ منه رح **٦٢** قوله امر بالثبات اى الاستجابة له واجابة دعائه معناه ١٢ قطع
كيف جمع بين الاستجابة والايمان واحد هما يغنى عن الآخر فانه لا يكون مستجيبا لله تعالى من لا يكون مؤمنا ولا مؤمنا من لا يكون مستجيبا ١٢ **٦٣** قوله تاكيد له اه ليس هذا التاكيد فى الكلام صريحا منطوقا او مفهوما وانما هو بطريق الايماء والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبعية ١٢ خف **٦٤** قوله احل لكم الخ اشارة الى ان التقرب الى الله لا ينافى التلذذ بغيره ولو كان فى الصوم الذى هو الامساك عن المشتهيات لانه يختص ذلك بوقت الامساك لا دائما ١٢ رحمانى **٦٥** قوله روى الخ اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابو داود من حديث معاذ بن جبل رض مخصصا بما بعد النوم ١٢ خف **٦٦** قوله وليلة الصيام اه اضافة الليلة الى الصيام لادنى ملابسة وناصب ليلة الرفث المقدر الدال عليه الرفث لا المذكور اذ المصدر لا يقدم معموله عليه ولا يجوز ان يكون ظرفا لاحل لان الاحلال اى الاباحة ليست فى ليلة الصيام بل الاحلال ثابت قبل ذلك الوقت ١٢ جمل عب والليل سابق على النهار على الاصح الاتى ليلة عرفة فانها بعده ١٢ ملخص **٦٧** قوله كناية عن الجماع الخ ولم يجعل مجاز العدم المانع من الحقيقة وعدى بالى لتضمن معنى الافضاء فان قيل لم لم يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء قيل لان المقصر هو الجماع والافضاء ليفضى كناية عنه ١٢ خف بتغير **٦٨** قوله وايثاره الخ يعنى كنى عن الجماع بلفظ الرفث الدال على معنى القبح بخلاف ما كنى عنه فى جميع القرآن من الافضاء والتغشية والمباشرة وغير ذلك استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة ١٢ حاشيه بتغير **٦٩** قوله وهو تمثيل الخ يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل فى الحال المشبه بحال من قرب مكانه ففى الكلام استعارة تبعية او تمثيلية ١٢ ع

لذلك سماه خيانة وقرئ الرفوث هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ط استيناف يبين سبب الاحلال
وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولما كان الرجل والمرأة
يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس قال الجعدي اذا الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت
عليه لباسا اولان كلا منهما يستر حال صاحبه ويمنعه عن الفجور علِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ
تظلمونها بتعريضها للعقاب بتنقيص حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب
فَتَابَ عَلَيْكُمْ لما تبتم مما اقترفتموه وَعَفَا عَنكُمْ ومحا عنكم اثره فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ لما نسخ عنكم التحريم
وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن والمباشرة الزاق البشرة بالبشرة كنى به عن الجماع وَابْتَغُوا مَا
كَتَبَ اللهُ لَكُمْ واطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد
فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الوطر وقيل لنهي عن العزل وقيل عن غير المأتي و
التقدير وابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ الْفَجْرِ شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من غبش الليل بخيطين ابيض
واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا
عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز ان يكون من للتبعيض فان ما يبدو بعض الفجر وروي انها نزلت ولم
ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبين لهم فنزلت
أن صح فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائز أَوْ اكتفى اولا باشتهارهما في
ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجويز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الغسل
اليه وصحة صوم المصبح جُنُبًا ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ بيان آخر وقته واخراج الليل عنه فينتفي صوم
الوصال وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد
بقصد القربة والمراد بالمباشرة الوطي وعن قتادة كان الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثم
يرجع فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد لا يختص بمسجد دون مسجد و
ان الوطي يحرم فيه ويفسده لان النهي في العبادات يوجب الفساد تِلْكَ حُدُودُ اللهِ اي الاحكام التي

لـ١ قوله استيناف الخ اي جملة لا محل لها من الاعراب وقعت بيانا لسبب الحكم السابق كانه قيل لانهن لباس لكم فالاستيناف نحوي ١٢ حاشيه ٢ قوله قال الجعدي اذا ما الخ قيل التمثيل بيت الجعدي وانكار التشبيه باللباس لكن يفيده ان وجه الشبه هو الاشتمال لما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور قوله اذا ما الضجيع الخ اي من يضاجعها ٣ قوله علم الله آه والجملة مع ما عطف عليه من قوله فتاب عليكم معترضة بين قوله احل لكم وبين ما يتعلق به اعني قوله فالآن باشروهن لبيان حالهم بالنسبة الى ما فرط منهم قبل الاحلال وهو انه تعالى علم استمرارهم على الخيانة والمعصية كما يدل عليه صيغة المضارع فلم يواخذهم بذلك ومن عليهم جملة ثم لما تابوا تاب عليهم بكرمه وعفا عنهم بفضله ١٢ ح ٤ قوله لما نسخ الخ اشار به الى ان متفرع على احل لكم الآية وان الامر للاباحة وهو توطئة لما بعده ١٢ خف ٥ قوله على جواز نسخ السنة آه فان الحكم المنسوخ اعني حرمة الوقاع والاكل والشرب كانت ثابتة بالسنة اذ ليس في القرآن ما يدل عليها وقد نسخ بهذا الامر مع ما عطف عليه ١٢ ح ٦ قوله وقيل النهي عن العزل مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهي بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده استلزمه له ١٢ ف عن العزل اي عزل الماء عن النساء حذرا عن الحمل يقال عزل الشيء يعزله عن قراره عزلا اذا نحاه وصرفه ١٢ ع ٧ قوله وقيل الخ فالمعنى ابتغوا ما كتب الله لكم من المأتي ولا تباشروهن في غير المأتي ويدخل في عموم ما كتب الله لكم جميع ما احله الله تعالى من المحل والاحوال فيستفاد منه النهي عن الاعتداد الى غيرها من الاتيان في الدبر وفي حالة الحيض وغيرها ١٢ شيخ زاده ٨ قوله من الفجر المعترض الخ فيه اشارة الى ان الخيط الابيض ليس المراد منه الصبح الكاذب وانما اريد به الصبح الصادق ولعل هذا بقرينة قوله تبين فان الصبح الكاذب لا يظهر ظهور الصبح الصادق ١٢ ملخص ٩ قوله ومما يمتد الخ دفع لما قيل ان التشبيه في الفجر ظاهر لان طوله اكثر من عرضه واما الظلام فكثيرة فكيف يشبه بالخيط الاسود ووجه الدفع ان ما امتد مع البياض يرى كانه خيط اسود مقارن للخيط الابيض وهو المشبه لا ظلمة الليل مطلقا ١٢ ملخص ١٠ قوله لدلالته عليه الخ فانه اذا علم ان ليس المراد باحدهما معناه الاصلي بل ما يشبهه وهو بياض النهار علم ان ليس المراد بالآخر ايضا اصل معناه وانما لم يعكس لان المقصود بيان غاية حل الاكل والشرب والمباشرة التي هي تبين الصبح فتعلقت العناية ببيانه و اكتفي عن الآخر بكون الاول مفيد البيان الآخر ١٢ ملخص ١١ قوله وبذلك خرجا اه لان شرط الاستعارة ان لا يذكر الشبه لا تحقيقا ولا تقديرا وههنا كلوا احد من طرفي التشبيه مذكور فكل من الخيطين مشبه به وقد ذكر صريحا و المشبه في احدهما الفجر مذكور صريحا وفي الثاني ما امتد معه من الظلام مذكور دلالة فلما انتفى الشرط انتفى المشروط ١٢ ملخص ١٢ قوله بعض الفجر الخ اذ هو مجموع البياض والسواد وعلى الاول هو البياض فقط او مجموعهما وجعله بيانا لان بيان الجزء بيان الكل او ان فيه تقديرا اي من بعض الفجر والنظر الاول الى البياض لانه لو سلم الثاني اي مجموعهما كان بيانا لها من غير تقدير ولم يكن فرق بين البيان والتبعيض ١٢ خف ١٣ قوله ان صح الخ هذا صحيح مذكور في البخاري فلا ينبغي ان يقول ان صح ولما كان تاخير البيان على القول لا يجوز عن وقت الحاجة اوله بان نزوله كان قبل رمضان وهو غير دافع لانهم محتاجون اليه في صوم التطوع فالاولى الانتصار على ما بعده قال الكرماني كان استعمال الخيطين فيهما شائعا غير محتاج الى البيان فاشتبه على بعضهم فحملوه على العقالين وعدي بن حاتم لم يكن ذلك في نعته ١٢ خف ١٤ قوله كان قبل دخول آه الجواب الاول ضعيف لان قوله لم يزالوا يا كلون يشربون حتى تبينا لهم ان كان في رمضان فظاهره وان كان في صيام غير رمضان فكذا لان الصوم الشرعي يحتاج الى بيان وتاخير البيان عنه تاخير عن وقت الحاجة ١٢ منه رح ١٥ قوله وفي تجويز آه لان المباشرة اذا وقعت في آخر جزء من الليل متصل بالصبح يكون الاغتسال واقعا في الصبح وذلك الشخص مصبحا جنبا وصومه صحيح والا لما جاز له المباشرة الى الصبح لان الجنابة لازمة للمباشرة ومنافي اللازم منافي الملزوم ١٢ ح ١٦ قوله فينتفي صوم الوصال اه وهو ان يصوم يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استنبط هذا منها كما اخرجه احمد ووجهه انه جعل الليل غاية للصوم وغاية الشيء منقطعه ومنتهاه وما بعد الغاية مخالف لما قبله وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعده صوم ولا يجوز جعله غاية للايجاب لعدم امتداده ١٢ ملخص ١٧ قوله اذا ما الضجيع الخ والمعنى اذا ما الضجيع اي المضاجع وهو الزوج ثنى بالتخفيف اي مال عطفها اي جانبها وشقها تثنت اي مالت المرأة عليه فكانت اي صارت كاللباس ١٢ ح ١٨ قوله تلك حدود الله الحد في الاصل المنع ومنه اخذ الحداد للبواب لانه يمنع من الدخول والحديد لانه يمنع العدو والحد النهاية الحاجز بين الشيئين فتلك حدود الله ان اريد بالمشار اليه الاحكام كان التقدير ذات حدود والحد يكون بمعنى النهاية الحاجز بين الشيئين وان اريد به المنهيات كان الحد بمعنى الممنوعات ١٢ منه رح ١٩ قوله اي الاحكام الخ وفيه نظر لان الاحكام لما كانت بحد الله وقد نهى عن قربانها فبوجب ترك الاحكام والجواب ان في الآية تجوزا والتقدير ان تلك الاحكام محدودات لها حدود فلا تقربوا حدودها ١٢ قطب

ذكرت فلا تقربوها نهي ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل فضلا ان يتخطى
عنه كما قال عليه السلام ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع
فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه كذلك مثل ذلك
التبيين يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴿١٨٧﴾ مخالفة الاوامر والنواهي ولا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل اى ولا يأكل بعضكم مال البعض بالوجه الذي لم يبحه الله تعالى وبين نصب على الظرفية والحال
من الاموال وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي ونصب باضمار ان والادلاء الالقاء اى ولا تلقوا
حكومتها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة ممن اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور
واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون ﴿١٨٨﴾ انكم مبطلون فان ارتكاب المعصية مع العلم
بها اقبح روي ان عبدان الحضرمي ادعى على امرء القيس لكندي قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرأ القيس فهم به فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهي
دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل
بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه
فانما اقضي له قطعة من نار يسئلونك عن الاهلة سأله معاذ ابن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال
الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فنزل هي مواقيت للناس
والحج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك
ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات المؤقتة يعرف بها اوقاتها خصوصا الحج
فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان
ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض
لامر وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وقرأ ابو عمرو وورش وحفص بضم
الباء والباقون بالكسر وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف لكن ورفع البر كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا

ع ٢٣

ا الغاء عاطفة على مقدر اى تنبهوا فلا تقربوا ١٢

ا قوله وهو ابلغ الخ فان منع التعدي يشعر بجواز القربان ومنع القربان يفيد منع التعدي بالطريق الاولى فهو ابلغ منه ١٢ خف ٥٢ قوله ويجوز ان الخ فلا يرد ما قيل ان النهي عن الاتيان و القربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل واما قوله تعالى حدود الله الآية مع انه لم يسبق الا نهي واحد وهو قوله ولا تباشروهن فقيل التعدد باعتبار ان الاوامر السابقة نهي عن اضدادها قيل عليه ان الامر الاباحة ليس نهيا عن ضده فالاولى ان يراد هذا امثاله فتامل ١٢ خف بتغيير ٥٣ قوله فلا تاكلوا الخ اشارة الى ان المقصود من الصوم الكف عن الشهوات المباحة والحرمة يجب الصوم عنها ابدا او جلها حقوق الخلق ١٢ رحماني ٥٤ قوله ولا يأكل الخ يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا وجوهكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الآخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او ظرف مستقر حال من الاموال ١٢ خف ٥٥ قوله وتدلوا بها اه الباء زائدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويجوز ان يكون الاولى بمعنى الارسال كما في قوله تعالى وادلى دلوه فادلى زائدة اي لا ترسلوا الى الحكام وهذا الوجه اظهر لان ضمير بها للاموالكم ولا يحتاج الى الاضمار في الكلام كانه ارسل مالها الى الحكام ليستعينوا اموال الناس ١٢ منه رحمه الله ٥٦ قوله او نصب الخ فمعناه لا يكن منكم اكل الاموال والادلاء ومثله وانكان للنهي عن الجمع لكن لا ينافي كون كل من الامرين منهيا واذا كان الاكل وهو معظم الامور المقصود من تداولها حراما فجميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام بالطريق الاولى ١٢ ملخص ٥٧ قوله بما يوجب الخ الباء للسببية ليتعلق بتاكلوا وللمصاحبة فيتعلق بمحذوف ويكون مع مدخولها حالا من فاعل تاكلوا ١٢ ت ٥٨ قوله وهي دليل الخ اي قوله لتاكلوا الآية فان كونه انشاء يدل على عدم نفوذ القضاء باطنا وهذا بالاتفاق فيمن ادعى حقا في يدي رجل واقام بينة تقتضي انه له فانه غير جائز له اخذه وحكم الحاكم لا يبيح له فان اراد انه دليل على عدم النفوذ مطلقا فممنوع وان اراد انه دليل على عدم النفوذ في الجملة فمسلم ولا نزاع فيه وانما الخلاف فيما اذا حكم الحاكم بعقد او فسخ عقد مما يصح ان يبتدأ فهو نافذ ظاهرا وباطنا ويكون كعقد عقداه بينهما وانكان الشهود شهود زور فليحفظ فانه مما زلت فيه الاقدام ١٢ ملخص ٥٩ قوله يسئلونك عن الاهلة آه اشارة الى ان من اخذ مال الغير لا يبقى عليه ويبقى عليه ظلمة الاثم كالقمر يأخذ نور الشمس فلا يبقى عليه ويعود مظلما ١٢ ملخص ٦٠ قوله انهم سألوا عن الحكمة الخ لانه لا دلالة لقولهم ما بال الهلال الخ على انه سوال عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة فالاولى ان يحمل على ان السوال انما هو عن غايته وفائدته كما يدل عليه الجواب وكان فيه اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وهو الاصل ويجوز ان يكون السوال عن السبب فاجيبوا ببيان الغرض تنبيها على انه الاولى بحالهم فهذا من الاسلوب الحكيم ويسمى القول بالموجب ١٢ حل ٦١ قوله ان يكون معالم للناس آه قوله للناس بيان للمواقيت الا تتمة بها باختيارهم وقوله والحج اشارة الى المواقيت الا تتمة بعينها الله للعبادات الموقتة الا انه خص الحج بالذكر من بينها لكونه ادعى شيء الى الوقت لانه يحتاج اليه اداء وقضاء ١٢ حاشيه ٦٢ والاظهار الاسراع اي لا تسرعوا بالخصومة في الاموال الى الحكام ليعينوكم على ابطال حق او تحقيق باطل واما الاسراع بها لتحقيق الحق فليس مذموما ١٢ جمل عب ٦٣ محصله ان الوقت اشد لزوما له من بقية العبادات وذلك لانه لا يصح فعله اداء ولا قضاء الا في وقته المعلوم واما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاؤه بوقت اداؤه ١٢ جمل مع اداء تغير عب

دارا ولا افسطاطا من بابه وانما يدخلون ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فيين لهم
انه ليس ببر وانما البر بر من اتقى المحارم والشهوات ووجه اتصاله بما قبله انهم سالوا عن الامرين وانه
لما ذكرانها مواقيت الحج وهذا ايضا من افعالهم في الحج ذكره للاستطراد او انهم لما شالوا عما لا يعنونه ولا
يتعلق بعلم النبوة وتركوا السوال عما يعنونه ويختص بعلم النبوة عقب بذكره جوابا سالوه تنبيها على ان
اللائق بهم ان يسالوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم السوال و
تمثيل حالهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس البران تعكسوا في مسائلكم و
لكن البر بر من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله وأتوا البيوت من أبوابها اذ ليس في العدول برا وبشر والامور
من وجوهها واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون ○ لكي تظفروا بالهدى والبر
وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا
بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمحاجزين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال ويتوقع منهم
ذلك دون غيرهم من المشائخ والصبيان والرهبانية والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده
ويؤيد الاول ما روي ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له
مكة ثلثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوا في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت
ولا تعتدوا ابتداء بالقتال او بقتال المعاهد والمفاجاة به من غير دعوة او المثلة او قتل من نهيتم عن قتله ان
الله لا يحب المعتدين ○ لا يريد بهم الخير واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم في حل وحرم و
اصل الثقف الحذق في ادراك الشيء علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ولذلك استعمل فيها قال
فاما تثقفنهم في الحرب فشردهم فان ثقفوني فاقتلوني فمن ثقف فليس الى خلوده سبيل واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل ذلك
بمن لم يسلم يوم الفتح والفتنة اشد من القتل اي المحنة التي يفتتن بها الانسان كالاخراج من الوطن اصعب
من القتل لدوام تعبها وتالم النفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم
فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لانهم بالقتال وهتك حرمة المسجد الحرام
فان قتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمه فانهم الذين هتكوا حرمته وقرأ حمزة والكسائي ولا تقتلوهم

قوله وجه اتصاله الخ الظاهر ان الآية معطوفة على مقول قل فلا بد من الجامع بينها وذكر له اربعة وجوه فاما انهم سألوا عن الامرين كيف ما اتفق فجمع بينهما في الجواب بناء على الاجتماع الاتفاقي في السوال فالامر الثاني
سقط رفي السوال بدلالة الجواب عليه واما ان السوال وقع عن الاهلة فقط وذكر ليس البر على سبيل الاستطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يتصل به باعتبار مناسبة ما ولا يكون السوق لاجله واما التنبيه
على ان اللائق بحالهم ان يسألوا عن امثال هذا الامر واما انه ذكر للتمثيل بانهم في سوالهم عما لا يهم وتركهم لهم كمن يترك باب الدار ويأتي من غير الطريق وان عطف قوله تعالى وليس البر الآية على قوله تم ويسئلونك
فالجامع بينهما ان الاول قول لا ينبغي والثاني فعل لا ينبغي وقد عاد عن الانصار ١٢ منه ملخص ٥٢ قوله عقب بذكره الخ الظاهر عقب به اي اورده عقيب جواب ما سألوه فان مدخول الباء يكون معقبا ١٢ حاشيه ٥٣ قوله واتوا البيوت
الخ معطوف على قوله تعالى وليس البر بان لانه في تاويل ولا تاتوا البيوت من ظهورها او لكونه مقول قول وعطف الانشاء على الاخبار جائز فمحله محل من الاعراب سيما بعد القول ١٢ ح ٥٤ قوله والاعتراض الخ وهو السوال عن
الاهلة وهو وان لم يكن للاعتراض لكنه لما كان لا ينبغي ان يسئل عما
يفعل ولا يفعل الا لحكمة كان السوال في غير محله والسوال
في غير محله منزل منزلة الاعتراض وانما حمله على ذلك لانه
مقتضى الامر بالتقوى ١٢ منه خف ٥٥ قوله لاعلاء كلمته وفيه
اشارة الى انه استعير السبيل وهو الطريق لدين الله تم
وكلمته لانه يتوصل به المرء من الى مرضاة ربه وان الظرفية
التي هي مدلوله في ترشيح الاستعارة والمقصود اعزاز دين
الله واعلاء كلمته ١٢ ح ٥٦ قوله قيل كان ذلك الخ جواب
عما يقال ان قوله قاتلوا امرمن المقاتلة التي يقتضي المشاركة
في اصل القتل فتقييده بقوله الذين يقاتلونكم مستدرك
لا فائدة فيه ظاهرا واجاب عنه بثلاثة اوجه بان المراد بالذين
يقاتلونكم الذين برزوا للقصد القتال اي لا تقاتلوا المحاجزين
المخالفين او الذين لهم اهلية القتال دون من ليسوا باهله
كالشيوخ والصبيان واضرابهم او الذين يعادونكم ويقصدون
قتالكم وهم جميع الكفرة وعلى الاول يكون منسوخا بقوله
وهو لا تقاتلوا المانعين بقوله فاقتلوا المشركين كافة وعلى
الثالث يكون مخصصا الدلائل مذكورة في محله ١٢ ملخص ٥٧ قوله ويؤيد الاول آه لانه يؤذن بان يكون قوله الذين يقاتلونكم
على ظاهره انما يقال يؤيده لان خصوص السبب لا يقتضي
خصوص الحكم ومن هذا ظهر ان حمل الآية على ان المراد الذين
يقاتلونكم في الحرم او الشهر الحرام على ما ذهب اليه المحقق
التفتازاني حيث جعل بيان الكشاف بسبب النزول
وجها بعيدا بعيد غاية البعد لانه تخصيص من غير مخصص ١٢ ح
٥٨ قوله بابتداء القتال او بقتال معاهد كلمة او هنا
للعموم اي لا تعتدوا بوجه من الوجوه فان الفعل المنفي عام
وليس للترديد وبيان وجوه التفسير ١٢ ح ٥٩ قوله اول
من نهيتم عن قتله على الوجه الاول الحاجزين وعلى الوجهين
الآخرين الذين لم يتوقع منهم القتال ١٢ ح ٦٠ قوله واصل
الثقف الخ هذا اصله ولكنه يستعمل في مطلق الادراك الغلبة
كما هنا وسمع البيت ان تدركوا ايها الاعداء قد رحم على
قتلي فاقتلوني ظان من ادركته منكم اقتله فكني بقوله فليس له
خلود اي صائرا الى خلود ويقارعن قتله ١٢ خفاجي ٦١
قوله اي المحنة الخ فالجملة تذييل لقوله تعالى اخرجوهم
الآية من حيث انه يؤكد مضمونه ويكون حثا عليه قيل لبعض
الحكماء وما اشد من الموت فقال الذي يتمنى فيه الموت ١٢
ملخص ٦٢ قوله قيل معناه الخ فالجملة تذييل لقوله واقتلوهم
حيث تفقتموهم الآية لكونه حثا للمؤمنين على قتلهم في الحرم اي
لا تبالوا بقتلهم بعد ان لم يبالوا بالشرك في الحرم فقتلكم اياهم
للقبيح لدفع الاقبح بل لا قبح لرخصة الله فيه بعروض حسن في
الفعل ومرضاته لان فيه تخصيص بلا مخصص ١٢ ملخص ٦٣

قوله لا تقاتلوهم الخ معنى قوله لا تقاتلوهم اذ لا يستقيم لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم ١٢ خفاجي اقول والى هذا اعول ووجه عدم استقامته انه يصير المعنى بهذا لا تقاتلوهم بالقتال حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فقاتلوهم فيجاز لكم ايضا مقاتلتهم
ولا يخفى ان بعد مقاتلة المشركين من اين يحصل لهم الابتداء بل الحاصل لهم التاخر في القتال كما هو ظاهر لارباب الكمال ١٢ عبد الكريم ٦٤ قال الجمل تحت قول الجلال وفي قراءة بالف آه اي لحمزة والكسائي من القتل فاما قراءة الالف فهي واضحة
لانها نهي عن مقدمات القتل فدلالتها على النهي عن القتل بطريق اولى واما القراءة الثانية ففيها تاويلان احدهما ان يكون المجازي للفعل اي ولا تاخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قتلكم والثاني ان المجازي للمفعول اي ولا تقتلوا
بعضهم حتى يقتلوا بعضكم ومنه قتل معه ربيون كم قال فماوهنوا اي ما وهن من بقي منهم آه قال الفاضل عصام الدين والاوفق بقراءة الالف ان يحمل لا تقاتلوهم على الحرب المفضي الى القتل ولا يخفى ان باءه مقاتلتهم لا تتوقف
على مقاتلتهم جميعهم بل تقاتلون اذا قاتل بعضهم فالمراد بالجميع في قراءة لا تقاتلوهم البعض وارادة البعض غير متعسر على القراءة الاخيرة كما هو ظاهر بيان للقابضة موافق للكشاف وان قال المحقق التفتازاني بالظاهر انه لا حاجة الى هذا التاويل في قراءة

حتى يقتلوكم فان قتلوكم ف١ والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قتلتنا بنو اسد كذلك جزاء الكفرين ١٩١ مثل
(اى على القراءة الثانية ١٢ / اى الكفار بعضهم)
ذلك جزاءهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور رحيم ١٩٢ يغفر لهم
ما قد سلف وقتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب
(يفيد ان القتال لاجل تصير الغاية ١٢)
فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظلمين ١٩٣ اى فلا تعتدوا على المنتهين ذ لا يحسن ان يظلم الا
من ظلم فوضع العلة موضع الحكم وسمي جزاء الظلم باسمه للمشاكلة كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
(اى ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم ١٢ / اى يسلطكم عليهم من العدو ١٢ / اى لان العدوان لا يكون الا على الظالمين ١٢)
او ان كان ان تعرضتم للمنتهين صرتم ظالمين وينعكس الامر عليكم والفاء الاولى للتعقيب والثانية للجزاء الشهر
الحرام بالشهر الحرام قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه وكرهوا ان
(اى الكفار ١٢)
يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذاك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به والحرمات قصاص احتجاج عليهم بكل
حرمة وهو ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد فافعلوا بهم مثله وادخلوا
(اشارة الى ان المحترمات ذوات قصاص او فيها قصاص ١٢)
عليهم عنوة واقتلوهم ان قاتلوكم كما قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو فذلكة
(استئناف تقرير ١٢)
التقرير واتقوا الله في الانتصار ولا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين ١٩٤ فيحرسهم ويصلح
شأنهم وانفقوا في سبيل الله ولا تمسكوا اكل الامساك ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه
(يحتمل تعلقه بالمعطوف عليه اي لا تمسكوا عن الانفاق ولا تلقوا انفسكم بتركه او بالمعطوف اي انفقوا ولا تلقوا انفسكم بتركه ١٢)
المعاش او بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويتسلطهم على اهلاكهم وبؤيده ما روي عن ابي ايوب الانصاري
انه قال لما اعز الله الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهالينا واموالنا نقيم فيها ونصلحها فنزلت او بالامساك وحب
(يحتمل تعلقه بانفقوا او بلا تلقوا ١٢)
المال فانه يؤدي الى الهلاك المؤبد ولذلك سمي البخل هلاكا وهو في الاصل انتهاء الشيء في الفساد والالقاء طرح
(متعلق بالوجه الاخير وبيان لوجه تغيير التهلكة ١٢ / اي الوقوع في الهلاك المؤبد ١٢)
الشيء وعدي بالى لتضمن معنى الانتهاء والباء مزيدة والمراد بالايدي الانفس والتهلكة والهلاك و
الهلك واحد فهي مصدر كالتضرة والتسرة اي لا توقعوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها اخذة
(اي التهلكة ١٢)
بايديكم اولا تلقوا بايديكم انفسكم اليها فخذ في المفعول واحسنوا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على
المحاويج ان الله يحب المحسنين ١٩٥ واتموا الحج والعمرة لله ايتوا بهما تامين مستجمعي المناسك لوجب
(ان الاصل في الامر الوجوب الا ان القرينة ١٢)
الله وهو على هذا يدل على وجوبهما ويؤيده قراءة من قرأ واقيموا الحج والعمرة وما روي ان رجلا
(جواب عما احتج به الحنفية ١٢)
قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعتمر خير لك معارض بما روي ان رجلا

ف١ قوله والمعنى الخ جواب عما يرد انه كيف يصح فان قتلوكم فاقتلوهم فان فيه امر المقتول بقتل قاتله وتقريره انه جعل الفعل الواقع على البعض وكذا الصادر عن البعض بمنزلة ما يكون من الجميع وبنيته في جانب المفعول لعلم الآخر بالمقايسة عليه كقولهم قتلتنا بنو اسد والقاتل بعضهم ١٢ ملخص ف٢ قوله قتلتنا بنو اسد الخ مؤنث في النسخ وهو صحيح وانكان لا يجوز قامت الزيدون لانه لما تغير الابن في جمعه السالم اشبه جمع التكسير وهو يجوز فيه التانيث والتذكير ١٢ خف بتغيير ف٣ قوله شرك الخ يعني ضمير قاتلوهم راجع الى الذين يقاتلونكم كما هو الظاهر وهو معطوف على قوله قاتلوا الذين يقاتلونكم الآية فالاول مسوق لوجوب اصل القتال والثاني لبيان غاية والمراد من الفتنة الشرك لما ان مشركي العرب ليس في حقهم الا الاسلام او السيف لقوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون واما الجزية فانما هي في حق اهل الكتاب والمجوس وعبدة الاوثان من العجم ومن لم يلحقهم وقع في حيص بيص ١٢ حاشيه ف٤ قوله فلا تعتدوا الخ الما كان في ترتيب الجزاء على الشرط نوع خفاء وذكر لمعان الاول ان الجزاء محذوف اقيمت العلة مقامه فالمعنى ان انتهوا فلا تعتدوا فان العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا كذلك والثاني انه مشاكلة تقديمية جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين فانتبه في الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين والثالث ان العلة الموضوعة موضع الحكم هي قوله ان تعرضتم الخ وتقدير الكلام ان انتهوا فلا تعتدوا لانكم ان تعرضتم لهم صرتم ظالمين فيسلط عليكم من يعتدي عليكم لظلمكم ١٢ خف بتغيير ف٥ قوله وسمي الخ لما كان جزاء الظلم ظلما وانكان عدلا من الجزاري لكونه ظلما في حق الظالم من عند نفسه لانه ظلم نفسه بالتسبب لالحاق هذا الجزاء ملخص ف٦ قوله قاتلهم المشركون الخ فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل صد كما في الصحيحين وجمع بين الروايتين بانه لم يكن فيه قتال شديد بل ترام بسهام وحجارة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه في سورة الفتح فتامل ١٢ خص ف٧ قوله وهتكه بهتكه الخ اي هتك الشهر الحرام منكم بهتكه منهم بمعنى انهم لو قاتلوكم للصد فقاتلوهم لانهم هتكوا الحرمة فلكم ان تقابلوا منكم بهتكهم وقيل هتك حرمة هذا الشهر بدخولكم عنوة لا صلحا بمقابلة هتكهم حرمة شهركم بصدكم عن دخول مكة فلا تبالوا بدخولكم عليهم عنوة فالحرمات يجري فيها القصاص فالصد قصاصه العنوة ١٢ ملخص ف٨ قوله احتجاج عليه الخ اي برهان على قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والمعنى ان الحكم مقصود بالذات واقامة الحجة على الحكم السابق باعتبار اندراجه فيه لا ان الاحتجاج مقصود بالذات والا لما صح العطف بالواو ١٢ ملخص ف٩ قوله فذلكة التقرير الخ اي نتيجة الجملة المقررة لقوله الشهر الحرام الآية وهو قوله والحرمات قصاص فان حكم الاعتداء متفرع عليه وانما عدل عن التاكيد للان التاكيد لا يعطف بالفاء الا ان تجعلها اعتراضية فان الاعتراض يفيد التاكيد ويكون بالفاء ١٢ ملخص ف١٠ قوله ولا تمسكوا الخ فسره ليقابل الاسراف ولما كان قوله ولا تلقوا بايديكم الخ يحتمل تعلقه بقوله قاتلوا وبقوله انفقوا وبهما بين له معنيين فان تعلق بالنفقوا فالنهي عن الاسراف او الامساك وقوله بالكف اشارة الى تعلقه بهما ولم يذكر الكف عن الغزو فقط لبعده وقيل انما احتملت الآية ضدين لان اليد تستعمل في الاعطاء والمنع قبضا وبسطا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فالآية يحتمل النهي عن طرفي السخاء ١٢ خف بتغيير ف١١ قوله التهلكة الخ بالضم مصدر كالتضرة بمعنى الضرر والتسرة بمعنى السرور منقول عن سيبويه وهو الصحيح لكنه من النوادر فلا يقاس عليه وقيل التهلكة ما امكن التحرز عنه والهلاك لا يمكن ١٢ خف بتغيير ف١٢ قوله وقيل معناه الخ وهو على زيادة الباء اي لا تجعلوا التهلكة آخذة بايديكم قابضة اياها لان من القى يده الى صاحبه فقد عرضها بقبضه اياها كما تقول القيت اليك المتاع اذا قبضه منك ١٢ حاشيه بتغيير ف١٣ قوله ولا تلقوا الخ فالباء ليست بمزيدة وفائدة بايديكم التصريح بالنهي عن الالقاء الى التهلكة بالقصد والاختيار ١٢ حاشيه بتغيير ف١٤ قوله وعلى هذا يدل على وجوبهما بخلاف ما اذا حمل اللفظ على ظاهره اي اجعلوا هما تامين فانه يدل بظاهره على وجوب تمامهما لا يدل على وجوب الاصل فان الحج والعمرة المستجمعين يجب اتمامهما بعد الشروع فيهما وهذا متفق عليه بين الشافعية والحنفية فان افساد الحج والعمرة مطلقا يوجب المضي في بقية الافعال والقضاء ١٢ ف١٥ قوله ويؤيده الخ وانما قال يؤيده لانه يمكن ان يقرر بحيث يكون الامر بهما مصروفا عن الظاهر اعني الوجوب مستعملا في المعنى المجازي المشترك بين الواجب والمندوب بمعونة طلب الفعل بقرينة الحديث الدال على ان العمرة مستحبة ١٢ ح ف١٦ قوله معارض الخ رد على من استدل به للحنفية وارد عليه ان قول الصحابي لا يعارض الحديث المرفوع وهو غير وارد لان قوله سنة نبيك ان لم يكن رفعا فهو في حكمه والتحقيق ان الآية لاحتمالها ظم للنظم وتهاون بالاتمام لا يتيقن به وجوب الشروع والاحاديث متعارضة فلا يثبت الفرضية مع الشك والتعارض فان الفرضية على القطع فالاولى ان يقال بالوجوب دون الفرضية ١٢ ملخص ع١ لما كان في ترتيب الجزاء على الشرط نوع خفاء وكان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم بينه بوجهين الاول ان الجزاء محذوف اقيم علته مقامه والتقدير فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا على المنتهين لان العدوان على الظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين ١٢ ع٢ قوله او انكم ان تعرضتم اه عطف على قوله فلا تعتدوا على المنتهين مقابل له فكانه قيل المعنى فلا تعتدوا على المنتهين على ان الجزاء محذوف او المعنى انكم ان تعرضتم على ان يكون المذكور هو الجزاء ويكون معنى الظالمين المتجاوزين

قال لعمر رضی اللہ عنہ انی وجدت الحج والعمرۃ مکتوبین علی اھللت بھما جمیعا فقال حُدِیتَ لسنۃ نبیک
ولا یقال انہ فسر وجدانہما مکتوبین بقولہ اھللت بھما فجاز ان یکون الوجوب بسبب اھلالہ بھما لانہ رتب
الاھلال علی الوجدان وذلک یدل علی انہ سبب لاھلال دون العکس وقیل تمامہا ان تحرم بھما من دُوَیرۃ
اھلک او ان تُفرِدَ لکل منہما سفرا او ان تجردہ لہما لا تشوبہما بغرض دنیوی او ان یکون النفقۃ حلالا فَاِنْ
اُحْصِرْتُمْ منعتم یقال حصرہ العدو واحصرہ اذا احبسہ ومنعہ عن المضی مثل صدّہ واصدّہ والمراد
حصر العدو وعند مالک والشافعی لقولہ فاذا امنتم ولنزولہ فی الحدیبیۃ ولقول ابن عباس لا حصر الا
حصر العدو وکل منع من عدو او مرض وغیرہما عندنا بی حنیفۃ لما روی عنہ علیہ السلام من کُسِرَ او عَرِجَ
فعلیہ الحج من قابل وھو ضعیف مأوّل بما اذا شرط الاحلال بہ لقولہ علیہ السلام لضباعۃ بنت الزبیر حُجّی
واشترطی وقولی اللھم محلی حیث حبستنی فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْھَدْیِ فعلیکم ما استیسر او فالواجب ما استیسر او
فاھد واما استیسر والمعنی ان احصر المحرم واراد ان یتحلل تحلل بذبح ھدی یسر علیہ من بدنۃ او بقرۃ او شاۃ
حیث اُحْصِرَ عند الاکثر لانہ علیہ السلام ذبح عام الحدیبیۃ بھا وھی من الحل وعند ابی حنیفۃ یُبعث بہ و
یُجعل للمبعوث یوم امارۃ فاذا جاء الیوم وظن انہ ذبح تحلل لقولہ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَکُمْ حَتّٰی یَبْلُغَ الْھَدْیُ مَحِلَّہٗ
ای لا تحلوا حتی تعلموا ان الھدی المبعوث الی الحرم بلغ محلہ ای مکانہ الذی یجب ان یفرق فیہ وحمل لو لو بلوغ
الھدی محلہ علی ذبحہ حیث یحل ذبحہ فیہ حلا کان او حراما واقتصارہ علی الھدی دلیل عدم القضاء وقال
ابو حنیفۃ یجب القضاء والمحل بالکسر یطلق للمکان والزمان والھدی جمع ھدیۃ کجدی وجدیۃ وقرئ
مِنَ الْھَدِیِّ جمع ھدیۃ کمطی فی مطیۃ فَمَنْ کَانَ مِنْکُمْ مَّرِیْضًا مرضا یحوجہ الی الحلق اَوْ بِہٖٓ اَذًی مِّنْ
رَّاْسِہٖ کجراحۃ او قمل فَفِدْیَۃٌ ای فعلیہ فدیۃ ان حلق مِّنْ صِیَامٍ او صَدَقَۃٍ او نُسُکٍ بیان لجنس الفدیۃ
واما قدرھا فقد روی انہ علیہ السلام قال لکعب بن عجرۃ لعلک اذاک ھوامک قال نعم یا رسول اللہ قال
احلق وصم ثلثۃ ایام او تصدق بفرق علی ستۃ مساکین او انسک شاۃ والفرق ثلثۃ اصوع فَاِذَآ اَمِنْتُمْ
الاحصار او کنتم فی حال امن وسعۃ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَۃِ اِلَی الْحَجِّ فَمَنْ استمتع وانتفع بالتقرب الی
اللہ بالعمرۃ قبل الانتفاع بتقربہ بالحج فی اشھرہ وقیل فمن استمتع بعد التحلل من عمرتہ باستباحۃ

تقدیرہ اھدوا اھل ملخص ٦ قولہ دہی من الحل الخ فیہ خلاف فانہا عند ابی حنیفۃ رحمہ اللہ من الحرم ردے الطحاوی بسندہ عن المسور ان رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم کان بالحدیبیۃ جناؤہ فی الحل ومصلاہ فی الحرم واذا کان کذلک فالظاہر انہم نحروا فی الحرم ملخص ٧ قولہ یوم امارۃ الخ ای یوما یعرفونہ اوثرت ہذہ العبارۃ لورود ہا فی الاثر عن ابن مسعود رضی اللہ عنہما ہذا عند ابی حنیفۃ رح وعند صاحبیہ فی الحج یختص الذبح بیوم النحر فلا حاجۃ الی تعیین الیوم عندہما ملخص ٨ قولہ لا تحلوا الخ اشارۃ الی ان حلق الراس کنایۃ عن الحل وظاہر کلام المصنف رح ان الآیۃ لبیان حکم المحصر فقط فقیل انہ عام راجع الی قولہ واتموا الحج ١٢ مل ٩ قولہ دخل الاذیون الخ اشارۃ الی ان ظاہر النظم مع ابی حنیفۃ رحمہ اللہ نعم فالمراد بمحلہ الحل الذی عینہ الشارع وہو محل الاحصار مطلقا ہذا قولہ نعم والہدی معکوفا ان یبلغ محلہ دلیل واضح علی ان الہدی لم یبلغ محلہ وہو الحرم وعلی ان الحل ہوا الحرم لا غیر فالاحسن ما روی البخاری تعلیقا عن ابن عباس رض انہ یخر المحصر حیث احصر انکان لا یستطیع ان یبعث بہ الی الحرم ان استطاع یجب علیہ ان یبعث فالآیۃ مخصوص بقولہ تعالی والہدی معکوفا الآیۃ ویفعل النبی صلی اللہ علیہ وسلم فتامل ١٢ ملخص ١٠ قولہ دلیل عدم القضاء الخ ان قیل اذا لم یکن القضاء واجبا فلم سمیت عمرۃ القضاء اجیب انما سمیت للمقاضاۃ التی وقعت بین النبی صلی اللہ علیہ وسلم وبین قریش ١٢ ملخص ١١ قولہ یجب بالقضاء الخ لان الادا واجب بعد الشروع للاجماع لقولہ تعالی واتموا الحج الآیۃ ولا حاجۃ فی وجوب القضاء الی نص جدید وقولہ ان احصرتم الخ لا یدل الا علی رخصۃ التحلل بعذر الاحصار لا علی سقوط القضاء فلا یسقط مع ان الحدیث المذکور وہو من کسر او عرج فعلیہ الحج من قابل دال علی القضاء ١٢ ملخص ١٢ قولہ مرضا یحوجہ الی الحلق الخ فیدخل فیہ القمل ونحوہ والاذی الحکم عام فی کل مرض یحوجہ الی شیء من محظورات الاحرام ١٢ خف بتغیر ١٣ قولہ فمن استمتع الآیۃ فالباء علی الاول صلۃ التمتع واستمتاعہ بالعمرۃ الی وقت الحج التقرب بہا الی اللہ قبل الانتفاع بتقربہ بالحج وعلی الثانی الباء للسببیۃ ومتعلق التمتع محذوف ای بشیء من محظورات الاحرام لعدم تعلق الفعل بتبعیضہ ومعنی تمتعہ بسبب العمرۃ ادائہا والتحلل منہا ومرض المعنی الثانی لان فیہ صرف التمتع من المعنی الشرعی الی المعنی اللغوی الذی ہو معنی مجازی عند الشارع ١٢ ع ١٤ قولہ لانہ رتب الاہلال الخ یعنی من حیث المعنی لان قولہ اہللت بہما جملۃ مستانفۃ کانہ قیل فما فعلت قال اہللت بہما فیدل علی ان الوجدان سبب الاہلاک وذلک لان مقصود السائل السوال عن صحۃ اہلالہما فکیف یقول وجدتہما مکتوبین لانی اہللت بہما فانہ انما یصح علی تقدیر علمہ بصحۃ اہلالہما ویوافقہ جواب عمر رض ١٢ ح ١٥ قولہ من کسر الخ مبنی للمجہول ای کسر منہ عضو منعہ من الحرکۃ وعرج بفتح الراء اصابہ عرج عارض واما العرج بالفتح فی الراء والقابل فی الاستعمال العام الذی بعد عامک ١٢ خفاجی ١٦ ای یقول للمبعوث علی یدہ الخ یوم کذا فاذا جاء ذلک الیوم وغلب علی ظنہ انہ نحر یتحلل ١٢ س عف ١٧ قال فی الجمل تحت قول الجلال ای استمتع بسبب فراغہ منہا بمحظورات الاحرام آہ ای انتفع وتلذذ وقولہ بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقولہ الی الحج متعلق بمحذوف ای واستمر تمتعہ وانتفاعہ بالمحظورات الی الحج ١٢ ع ب

محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره بسبب التمتع فهو دم
جبران يذبحه اذا احرم بالحج ولا ياكل منه وقال ابو حنيفة انه دم نسك فهو كالاضحية فمن لم يجد
اى الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج في اياما لاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال ابو حنيفة في اشهره
بين الاحرامين والاحب ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه ولا يجوز يوم النحر وايام التشريق عند
الاكثرين وسبعة اذا رجعتم الى اهليكم وهو احد قولي الشافعي ونفرتم وفرغتم من اعماله وهو قوله الثاني
ومذهب ابي حنيفة رحمه الله وقرئ سبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام تلك عشرة فذلكة الحساب
وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جملة كما علم
تفصيلا فان اكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما كاملة صفة
مؤكدة يفيد المبالغة في محافظة العدد او مبينة كمال العشرة فانه اول عدد كامل اذ به ينتهي الاحاد ويتم
مراتبها او مقيدة تفيد كمال بدليتها من الهدي ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند ابي حنيفة
رحمه الله اذ لا متعة ولا قران لحاضري المسجد الحرام عنده فمن فعل ذلك منهم فعليه دم جناية لمن لم
يكن اهله حاضري المسجد الحرام وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فان من كان على اقل
فهو مقيم الحرم او في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده واهل الحل عند طاوس وغير المكي عند مالك
واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه
كي يصدكم العلم به عن العصيان الحج اشهر اى وقته كقولك البرد شهران معلومات معروفات وهي شوال
وذو القعدة وتسع من ذي الحجة بليلة النحر عندنا والعشر عند ابي حنيفة وذو الحجة كله عند مالك وبناء
الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسن فيه غيره من المناسك
مطلقا فان مالكا كره العمرة في بقية ذي الحجة وابو حنيفة وان صح الاحرام به قبل شوال فقد استكره
وانما سمي شهرين وبعض الشهر اشهرا اقامة للبعض مقام الكل او طلاقا للجمع على ما فوق الواحد فمن
فرض فيهن الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيهن عندنا وبالتلبية او سوق الهدي عند ابي حنيفة
وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي وان من احرم بالحج لزمه الاتمام فلا رفث فلا جماع او فلا فحش

٢٤ ع ٨ ٨

لہ قولہ کالاضحیۃ الخ فیوکل والدلیل علی ذلک انہ صلے اللہ علیہ وسلم کان قارنا ثم امر من کل بدنۃ ببضعۃ فجعلت فی قدر فطبخت فاکلا اے اکل صلے اللہ علیہ وسلم وعلی رضے اللہ عنہ من لحمہا وشربا من مرقہا فثبت الاکل من ہدی القران والتطوع بل ثبت الاستحباب ۱۲ ملخص لہ قولہ فی ایام الاشتغال الخ لما کان قولہ فی الحج یحتمل ان یراد فی عمدتہ وہو عرفۃ ادنے افعال الحج والاول غیر ممکن فذہب الی الثانی الشافعی والی الثالث ابو حنیفۃ ۱۲ خف بتغیر لہ قولہ بین الاحرامین آہ ظاہرہ یفعر بانہ یجب عند ابی حنیفۃ ان یکون قبل احرام الحج ولیس کذلک بل یجوز بعدہ بالاتفاق ۱۲ خف لہ قولہ اشارۃ الی الحکم الخ یعنی الفدیۃ او التمتع فلا تجب علی اہل الحرم ان تمتعوا وقال ابو حنیفۃ انہ اشارۃ الی التمتع وظاہر الآیۃ یقتضی ما قالہ الحنفیۃ لانہ لو کان المراد الہدی یقال ذلک علی من لم یکن الآیۃ وکون اللام واقعۃ موقع علی خلاف الظاہر ۱۲ ملخص لہ قولہ فعلیہ دم جنایۃ الخ لا ارتکابہ المحظور وہذا الدم لا یقوم الصوم مقامہ کما لا یجوز للمناسک الاکل منہ وروی البخاری فی صحیحہ عن ابن عمر رضے اللہ عنہ انہ سئل عن متعۃ الحج فقال ان اللہ انزل فی کتابہ وسنۃ نبیہ واباحہ غیر اہل مکۃ قال اللہ تعالے ذلک لمن لم یکن اہلہ حاضری المسجد الحرام ۱۲ ملخص لہ قولہ علی مسافۃ القصر الخ فالحاضر علی ہذا ضد المسافر وعلی الوجوہ الآخر یعنی الشاہد اے من لم یکن غائبا عن المسجد وعدم الغیبوبۃ عنہ ان یکون شاہدا فیہ عند مالک بان یکون من اہل مکۃ او اہل طوے فلو ان اہل منے احرموا من العمرۃ من حیث یجوز لہم ثم اقاموا بمکۃ حتے حجوا کانوا متمتعین عندہ او یکون شاہدا فیہ حقیقۃ او حکما بان یکون داخل المیقات عند ابی حنیفۃ رح سواء کان مکیا او غیرہ ساکن الحرم اولا فان حکم الکل واحد فی ان میقاتہم الحرم وان یکون من اہل الحرم عند طاؤس فانہ یقول ان میقات اہل الحرم الحرم دون غیرہم ۱۲ حاشیہ لہ قولہ کے یصدکم الخ یعنی لیس المراد مجرد العلم بل علم یمنع عن المعصیۃ ویقتضی التقوی ۱۲ خف لہ قولہ والعشر عند ابی حنیفۃ الخ لان یوم النحر وقت رکن من ارکان الحج وہو طواف الزیارۃ اولانہ فسر یوم الحج الاکبر بیوم النحر وقیل ان المال غیر مختلف فیہ فمن قال عشر عبر عن اللیالی ومن قال تسع عبر عن الایام فتامل ۱۲ ملخص لہ قولہ علی ان المراد الخ فان الاحرام بالحج لا ینعقد فی غیر ہذہ الاشہر عند الشافعی لان الاحرام من ارکان الحج وعند الحنفیۃ ہو من شرائط الحج فان حرم قبل الاشہر للحج انعقد لکنہ یکرہ ۱۲ ملخص لہ قولہ او وقت اعمالہ الخ عند ابی حنیفۃ رح فالیوم العاشر داخل فیہ لکونہ وقت اداء الرمی والحلق والطواف فان قلت کیف یبقی ایام النحر وقت لاداء ما ذکر فما وجہ التخصیص بالعشر قلت اقتفاء لما روے عن ابن عمر رضہ فی قولہ تعالے الحج اشہر معلومات انہ قال شوال وذو القعدۃ وعشر ذی الحجۃ ویحتمل وجہا ان المراد الوقت یتمکن فیہ المکلف من الفراغ عن مناسکہ بحیث یحل لہ کل شیء وہو الیوم العاشر وما سواہ من بقیۃ ایام النحر لتیسیر اداء الطواف وتکمیل الرمی ۱۲ حاشیہ لہ قولہ فان مالکا الخ ہذا غیر مستقیم فان العمرۃ فی اشہر الحج للآفاقی غیر مکروہۃ اجماعا وقد اعتمر رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم اربع عمر کلہا فی ذی قعدۃ وکذا لملکی عند مالک والشافعی فلا تظہر ثمرۃ الخلاف الا فی اسقاط الدم عن مؤخر طواف الافاضۃ الی آخر ذی الحجۃ عندہ فتامل ۱۲ ملخص لہ قولہ بالاحرام الخ لا خلاف فی ان الشروع فی الحج یحصل بالاحرام وانما الخلاف فی انہ بماذا یصیر محرما فعند الشافعی رح بمجرد النیۃ لان الحج کف عن المحظورات فیصح بالنیۃ کالصوم وعندنا الحج عبادۃ لہا تحلیل وتحریم فلا یکون شارعا بمجرد النیۃ کالصلوۃ فلا بد من التلبیۃ کالتکبیر للصلوۃ ولقولہ علیہ السلام من کان معہ ہدی فلیہل بالحج بدا الامر بالاہلال وہو رفع الصوت عبر الاحرام لیظہر ان الاحرام ہو التلبیۃ والتفصیل فی الفقہ ۱۲ ملخص لہ قولہ وہو دلیل علی ما ذہب الخ من ان المراد من الوقت وقت الاحرام لانہ تعالے فرع فرضیۃ الحج فیہن علی کون وقتہ اشہرا معلومات وفرضیۃ الحج فیہن انما یتحقق بالاحرام فیکون المراد وقت احرامہ لیظہر تفریعہ علی ما تقدم کانہ قیل وقت احرامہ اشہر معلومات فمن احرم فیہن ۱۲ حاشیہ لہ کقولہ تعالے سبحان الذی اسرے لعبدہ لیلا وانما اسرے فی بعض اللیل ۱۲ لہ قولہ واطلاقا للجمع الخ فانہ یجوز فی اطلاق صیغۃ الجمع علی ما فوق الواحد بعلاقۃ معنویۃ وہو الجمع والتعدد ۱۲ ح لہ کلمۃ او بناء علی کونہما معینین لہ وعلی الثانی یکون قولہ ولا فسوق تعمیما بعد تخصیص ۱۲ م

من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب المحظورات ولا جدال والمراء مع
الخدم والرفقة في الحج في ايامه نفي الثلثة على قصد النهي للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون
وما كانت منها مستقبحة في نفسها ففي الحج اقبح كلبس الحرير في الصلوة والتطريب بقراءة القران لانه خروج
عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة وقرأ ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكونن رفث و
لا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب
فتقف بالمشعر الحرام فامروا بان يقفوا ايضا بعرفة وما تفعلوا من خير يعلمه الله
حث على الخير عقيب النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا
لمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون
كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السوال والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب
اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فيتبرؤا عن كل شيء سوى الله
تعالى وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولوا الالباب بهذا الخطاب ليس عليكم جناح ان
تبتغوا في ان تبتغوا اي تطلبوا فضلا من ربكم عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة وقيل كان عكاظ ومجنة و
ذو المجاز اسواقهم في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تاثموا منه فنزلت
فاذا افضتم من عرفات فعتم منها بكثرة من افضت الماء اذا صببته بكثرة واصله افضتم انفسكم فحذف
المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيه العلمية والتانيث لان
تنوين الجمع تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام وذهاب الكسرة تبعا وذهاب التنوين من غير عوض
لعدم الصرف وهنا ليس كذلك اولا لان التانيث اما ان يكون بالتاء المذكورة وهي ليست تاء التانيث وانما هي مع الالف التي
قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كما في سعاد ولا يضر تقديرها لان المذكورة تمنع من حيث انها كالبدل لها
لاختصاصها بالمؤنث كتاء بنت وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان
جبرئيل كان يدله ويريه في المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون
فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الا ان يجعل جمع عارف وفيه دليل على وجوب الوقوف

---

١ قوله والتطريب آه هو في الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف عن هيئاتها فيحرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اعظم واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمدات التي لا تخل بالحروف فلا كراهة فيه ١٢ منه ٢ قوله على معنى الاخبار آه اي اخبر الله تعالى بعد ما امر بالوقوف بعرفة انه قد ارتفع الخلاف في الحج ١٢ ع لا على معنى النهي لانهم لم يجادلوا في وقت الحج ولا في الموقف حتى ينهوا عنه بخلاف الرفث والفسوق فانهم ربما كانوا يفعلونهما ١٢ منه رحمه الله ٣ قوله حث الخ بيان لفائدة التنصيص على الخير وهو تعالى اعلم بما يفعلونه من الخير والشر وفيه التفات وهو بتاويل الامر معطوف على قوله فلا رفث الخ اي فلا ترفثوا وافعلوا الخير وتزودوا فاندفع اشكال العطف ١٢ ح ٤ قوله وتزودوا اه اشارة الى ان كلواحد من المفعول الصريح وغيره الصريح لتزودوا ومحذوف لدلالة المقام عليه ١٢ شيخ زاده ٥ قوله فانه خير زاد الخ اشارة الى ان مقتضى الظاهر ان يحمل خير الزاد على التقوى فان المسند والمسند اليه اذا كانا معرفتين يجعل ما هو مطلوب الاثبات مسندا والمقام هنا اثبات خيرية الزاد للتقوى لكونه دليلا على تزودوا الا انه عدل عنه للمبالغة فالمعنى ان الذي بلغك انه خير الزاد هو التقوى فنفيد اتحاد خبر الزاد بالتقوى ١٢ حاشية تغير ٦ قوله وهو مقتضى آه اشار الى ان المراد بالعقل الخالص عن شوب الهوى فانه في الاصل خالص كل شيء على ما في النهاية ١٢ ح ٧ قوله ليس عليكم الخ اشارة الى انكم كما لا تمنعون من التزود لا تمنعون من التجارة فان في الاول لا تعنا عن السوال وفي الثاني ابتغاء الفضل فلا يخالفان التوكل ١٢ ملخص ٨ قوله كاذرعات الخ اسم بلدة بالشام وهي مثل عرفات في العلمية وانها لا واحد لها اذ لم يسمع اذرعة ولا عرف قال الفراء قول الناس نزلنا عرفة ليس بعربي محض قيل كيف يصح وفي الحديث الحج عرفة واجيب بان عرفة اسم اليوم التاسع من ذي الحجة وبهذا المعنى ورد في الحديث وانكر الفراء استعماله في المكان وقد نبه عليه شراح البخاري فلا تعارض بينهما ١٢ ملخص ٩ قوله انما نون وكسر اه لا كلام في استعماله منونا وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة للتمكن يعني جيء به في مقابلة النون في جمع المذكر السالم وانما يكسر في موضع الجر للامن بهذا التنوين من تنوين التمكن فان الكسرة انما تذهب في غير المنصرف تبعا للتنوين اذا ذهب من غير عوض اما اذا عوض عنه شيء كاللام والاضافة وكانه ثابت فلا تذهب وههنا عوض عنه تنوين المقابلة ١٢ اخف ١٠ قوله ولذلك فيه خطا لان تنوين المقابلة لم يقل احد بجمعها وانما الذي يجمع معها تنوين الترنم والتالي ١٢ اخف ١١ قوله اولان التانيث اه هذا عند من يقول بكون عرفات منصرفا لعدم الاعتداد بالتاء لان التاء للجمع ووجودها يمنع من تقدير اخرى كما في سعاد فعلى هذا لو جعل مثل بنت ومسلمات علما لامراة وجب صرفه ١٢ اخف بتغير ١٢ قوله فلما ابصره عرفه بيان لوجه تسميتها بلفظ يشعر بالمعرفة وهو لا يستدعي كونها منقولا لانه لا بد في المنقول من استعمال سابق ولا يخفى مجرد المناسبة ١٢ ١٣ قوله الا ان يجعل جمع عارف كطلبة وطالب فح يكون من الاسماء المنقولة ليتحقق الاستعمال السابق وانما لم يجزم بكونها منقولة منه لان الجعل المذكور لا دليل عليه والاصل عدم النقل ١٢ ح

ع قوله فيكونون الخ وقال ابن الجوزي قد لبس ابليس على قوم يدعون التوكل فخرجوا بلا زاد وظنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية من الخطا ١٢ جمل عب ٥ قوله وههنا ليس ككل الخ اي في عرفات واذرعات ليس ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف ما الاول فلان التنوين فيهما لما كان في مقابلة نون الجمع بمنزلة تنوين التمكن في المفرد كان تنوين المقابلة الذي فيهما كالعوض عن تنوين التمكن واما الثاني فلانه لما اشتغل بتنوين المقابلة آخرا فضلا عن العلمية كان ذهاب تنوين التمكن عنها لاجل اشتغال المحل لا لعدم الصرف ١٢ ع ب ٦ عب ٦ السمج والسماجة زشت وزشت شدن ١٢ ص

بها لان الافاضة لاتكون الا بعد وهي مأمور بها بقوله ثم افيضوا او مقدمة للذكر المأمور به وفيه نظر اذ الذكر غير
واجب والامر به غير مطلق فاذكروا الله بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشاءين عند المشعر
الحرام جبل يقف عليه الامام ويسمى قزح وقيل ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ويؤيد الاول ما روى جابر انه عليه
السلام لما صلى الفجر يعني بالمزدلفة بغلس ركب ناقته حتى اتى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى
اسفر وانما سمي مشعرا لانه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته ومعنى عند المشعر الحرام ما يليه ويقرب منه
فانه افضل والافالمزدلفة كلها موقف الا وادي محسر واذكروه كما هداكم كما علمكم واذكروه ذكرا حسنا كما
هداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها وما مصدرية او كافة وان كنتم من قبله اى الهدى لمن الضالين
الجاهلين بالايمان والطاعة وان هي المخففة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى الا كقوله تعالى وان
نظنك لمن الكذبين ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى من عرفة لا من المزدلفة والخطاب مع قريش
كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفة ويرون ذلك ترفعا عليهم فامروا بان يسايروهم وثم لتفاوت ما بين
الافاضتين كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وقيل من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من
عرفة اليها والخطاب عام وقرئ الناس بالكسر اى الناس يريد آدم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة
شرع قديم فلا تغيروه واستغفروا الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر
ذنب المستغفر وينعم عليه فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم العبادات الحجية وفرغتم عنها فاذكروا الله
كذكركم اباءكم فاكثروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر ابائكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم
وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر اباءهم ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على
الذكر بجعل الذكر ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا الله ذكركم اذكركم اباءكم او كذكركم اشد منه وابلغ او على ما اضيف
اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا واما منصوب بالعطف على ابائكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى او
كذكركم اشد مذكورا من ابائكم او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لاباءكم فمن الناس
من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد به
الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا آتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا ومالة في الاخرة من خلاق

ل٥ قوله افيضوا الخ وما قيل ان للامر في قوله افيضوا للقريش فلا يثبت وجوب الافاضة الا عليهم فمدفوع بان المقصود اثبات وجوب الوقوف والافاضة في الجملة واما عمومها للناس فبالاجماع وعدم القول بالفصل فتامل ١٢ حاشيه ل٥٢ قوله او مقدمة اى الافاضة مقدمة للذكر والترتيب عليها بالفاء ومقدمة الواجب واجبة فاذا كان الافاضة واجبة كان مقدمتها اعني الوقوف واجبة ١٢ ح ل٥٣ قوله وفيه نظر الخ لان بهذا الدليل انما يتم لو كان الامر بالذكر واجبا وهنا ليس كذلك بل هو مندوب لانه مفسر بالتلبية والتهليل والدعاء وعلى تقدير التفسير بصلوة العشاءين نقول الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بالافاضة فلا يستلزم وجوب وجوبها كقولك اذا حصل لك نصاب فزك فانه لا يقتضي وجوب تحصيل النصاب مع انه قيد للزكوة المأمور بها بل يقتضي وجوب المقيد عند حصول القيد فكذا هنا كانه قيل ائتوا بذكر كائن عند الافاضة والحق ان وجوب الوقوف ثابت بالاجماع وسند الاجماع قوله صلى الله عليه وآله وسلم الحج عرفة وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخ ملخص ل٥٤ قوله وقيل ما بين مازمي عرفة آه وهما بين الجبل المزدلفة من حد يقتضي عرفة الى بطن وادي محسر وليس المازمان ولا وادي محسر من المشعر الحرام ١٢ ل٥٥

قوله ويؤيد الاول آه فانه يدل على تغاير المزدلفة والمشعر الحرام لكان مسيرة صلعم منها الى المشعر الحرام وما بين مازمي عرفة ووادي محسر هي المزدلفة ١٢ ح ل٥٦ قوله وقيل عند مشعر الحرام الخ جواب عما يقال لو كان المشعر الحرام هو الجبل فلا يصح الوقوف الا عنده عملا بالآية مع ان الامة قد اجمعوا على ان المزدلفة كلها موقف وتقرير الجواب ان التخصيص بالذكر لفضله وشرفه فلا ينافي صحة الوقوف في جميعها ١٢ ملخص ل٥٧ قوله كما علمكم الخ والفرق بين الوجهين ان الاول للتقييد وبيان الحال اى فاذكروه على النحو الذي هداك اليه ولا تعدل عما هديت اليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتشبيه كما تقول احسن الي كما احسن الله اليك ١٢ خف ل٥٨ قوله وما مصدرية الخ الكاف على تقدير كون ما مصدرية النصب على المصدرية بحذف الموصوف وعلى تقدير كونها كافة لا يكون اسما حتى يكون له عامل ولا معمول له ايضا لانه لم يبق حرف جر حينئذ بل انما يفيد جهة المعنى فقط ١٢ ملخص ل٥٩ قوله وثم لتفاوت آه جواب ما يقال انه على هذا التفسير ما معنى كلمة ثم فانه يستلزم تراخي الشيء عن نفسه وتحرير الجواب ان كلمة ثم ههنا ليس للتراخي بل مستعارة للتفاوت بين الافاضتين اى الافاضة من عرفات والافاضة من مزدلفة والبعد بينهما بان حد هما صواب والآخر خطأ ١٢ ل٦٠ قوله وقيل الخ اشارة الى وجه يكون فيه ثم على اصلها ويكون الناس قريشا وتعريفه للعهد وتفسير الاول هو التفسير المأثور ولذا قدمه المصنف رح الا ان فيه خفاء من جهة النظم لانه يصير تقديره فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخفى ما فيه فتامل ١٢ خف ل٦١ قوله والمعنى الخ يعني ان كلمة ثم حينئذ للاشارة الى البعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان المعنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما ١٢ حاشيه ل٦٢ قوله وفي تغيير اه بناء على التفسير الاول والتعميم بقوله ونحوه للاشارة الى الثاني ١٢ خف ل٦٣ قوله بجعل الذكر ذاكرا الخ لان ذكر التمييز يرفع الابهام المستقر عن نسبة الشدة الى ضمير ذكرا لله وقد تقرر ان التمييز فاعل في المعنى فكان المعنى اذكروا الله كذكر اشد ذكره من ذكر آبائكم فجعل الذكر ذاكرا على المجاز ١٢ شيخ زاده بتغيير ل٦٤ قوله وذكرا الخ تحقيقه ان المصدر عبارة عن ان والفعل فاما ان يقدر ان ذكرا وان ذكرو المعنى على الاول اشد ذكرية وعلى الثاني اشد مذكورية واعترض عليه ابن الحاجب بان فعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بتكلف واجيب بان فعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول مجذور كما اذا جعل

من الالوان والعيوب ١٢ خف بتغيير ل٦٥ قوله او بمضمر اه ذكر ابو حيان وجها حسنا ارتضاه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فالنصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم ١٢ خف ل٦٦ قوله تفصيل للذاكرين الخ يعني قول من الناس جملة معترضة بين الامرين المتعاطفين والفار لتفصيل ما عليه الناس في الذكر بحسب نفس الامر فان من يذكر الله لطلب الآخرة فقط غير موجود هنا وقيل قسم الله الناس ههنا الى اربع فرق الكافرون الذين لا هم لهم الا الدنيا والمقتصدون الذين يقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة والمنافقون الذين حلت السنتهم دمرة عقائدهم وضمائرهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس بعجبك قوله الخ والسابقون الذين يبتغون مرضاة الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ ١٢ ملخص ل٦٧ قوله اجعل الخ اشارة الى ان المفعول الثاني لآتنا متروك لا محذوف فان فعل الايتاء يتعدى الى اثنين ثانيهما غير الاول لانه من باب اعطى ولم يذكر في الآية تنزيلا له منزلة اللازم للاشارة الى ان اهم اهل الدنيا هو الدنيا لنفسها ١٢ شيخ زاده ع٥ وفي بعض النسخ من فعل بمعنى المفعول ١٢ عفت

اى نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا او من طلب خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة يعنى
الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفى الاخرة حسنة يعنى الثواب والرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة و
قول على رضى الله عنه الحسنة فى الدنيا المرءة الصالحة وفى الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقول
الحسن الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة وفى الاخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب
المودية الى النار امثلة للمراد بها واولئك اشارة الى الفريق الثانى وقيل ليهما لهم نصيب مما كسبوا اى من
جنسه وهو جزاءه او من اجله كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا او مما دعوا به نعطيهم منه ما قدرناه فسمى
الدعاء كسبا لانه من الاعمال والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم فى مقدار لمحة او يوشك
ان يقيم القيامة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات واكثروا الحسنات واذكروا الله فى ايام معدودات كبروه فى
ادبار الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها فى ايام التشريق فمن تعجل فمن استعجل النفر فى
يومين يوم القر والذى بعده اى فمن نفر فى ثانى ايام التشريق بعد رمى الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عنده
فلا اثم عليه باستعجاله ومن تاخر فلا اثم عليه لا فمن تاخر فى النفر حتى رمى اليوم الثالث بعد الزوال وقال
ابو حنيفة يجوز تقديم رميه على الزوال ومعنى نفى الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية
فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر لمن اتقى اى الذى ذكر من التخيير او من الاحكام لمن اتقى لانه الحاج على الحقيقة
والمنتفع به او لاجله حتى لا يتضرر بترك ما يهمه منهما واتقوا الله فى مجامع امركم ليعبأ بكم واعلموا انكم اليه
تحشرون للجزاء بعد الاحياء واصل الحشر الجمع وضم المتفرق ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم
فى نفسك والتعجب حيرة تعرض الانسان لجهله بسبب المتعجب منه فى الحيوة الدنيا متعلق بالقول اى ما يقوله فى
امور الدنيا واسباب المعاش او فى معنى الدنيا فانها مراده من ادعاء المحبة واظهار الايمان او يعجبك اى يعجبك قوله
فى الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك فى الاخرة لما يعتريه من الدهشة والحبسة او لانه لا يؤذن له فى
الكلام ويشهد الله على ما فى قلبه يحلف ويستشهد الله على ان ما فى قلبه موافق لكلامه وهو الد الخصام
شديد العداوة والجدال للمسلمين والخصام المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى اشد
الخصوم خصومة قيل نزلت فى الاخنس بن شريق الثقفى وكان حسن المنظر حلو المنطق يوالى رسول الله صلعم ويدعى

لمحة ١٢ ع ٥٤ قوله او يوشك الخ فسريع
الحساب بمعنى سريع حسابه لحسن الوجه و
الجملة تذييل لقوله فاذكروا الله الآية ففيه
بيان قرب الساعة كما فى قوله وما امر الساعة
الا كلمح البصر ١٢ ملخص ٥٥ قوله فى ايام التشريق
فكانه قيل فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
فى ايام معدودات هذا التفسير هو المروى عن
عمر وعلى وابن عباس رضى الله تعالى عنهم و
هو المناسب للمقام ١٢ ملخص ٥٦ قوله فمن
استعجل الخ تعجل واستعجل يكون متعديا ولازما
واللزوم اوفق لقوله ومن تاخر ومن تاخر والمصنف
رحمه الله رجح كونه متعديا لان المراد بيان امور
الحج لا التعجل مطلقا ولذا قدر فى تاخر فى النفر
ولان اللازم يستدعى تقديرا فى فيلزم تعلق
حرفى جر بمعنى واحد بالفعل وذا لا يجوز ١٢ ملخص
٥٧ قوله اى فمن نفر آه يعنى ان التفريس
ممتدا بانقضاء اليوم الاول وذهاب شئ
من الثانى فليس ظرفية اليومين له على الحقيقة
كما فى كتبته فى يومين فالمراد ان يقع فى
اليوم الثانى الا ان استعداده يكون فى
اليوم الاول فجعل اليومين ظرفا توسعا ١٢ ح
٥٨ قوله ومعنى نفى الاثم آه جواب عما يقال كيف
يقع فى حق من استكمل العمل واتى بتمامه نفى الاثم
عليه وانما يقع هذا فى حق القصر فاجيب بان نفى
الاثم فيهما لاستوائهما فى الخروج عن العهدة
وان كان التاخر افضل لان التخيير يجوز
بين الفاضل والافاضل كما خير المسافر
بين الصوم والافطار وان كان الصوم
افضل فالتعبير بنفى الاثم لتعريض من اعتقد
الاثم فى احدهما ١٢ ملخص ٥٩ قوله او فى
معنى الخ فالظرفية من قبيل ظرفية قولهم
الفصل الاول فى كذا والكلام فى كذا اى
المقصود منه ذلك ١٢ حاشيه
٦٠ قوله ولا يعجبك الخ اخذ النفى من المفهوم
المخالف ولا اختصاص له بهذا التوجيه لان
التوجيه السابق ايضا يفيد ان قوله فى الحيوة
الدنيا لا فى الآخرة ١٢ عصام ٦١
قوله شديد الخ اشارة الى ان الالد ليس باسم
تفضيل بل هو صفة كاحمر لجمعه على
لدد وتانيثه على الدار فاضافته من

باب اضافة الصفة المشبهة الى فاعله فلا يرد ما قيل انه يستلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثة لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى ما هو بعض منه لانك قد علمت ان هذا ليس باسم
تفضيل ومن يقول به يتاول ان الخصام جمع خصم فقد اضيف افعل التفضيل الى ما هو بعض منه من غير محذور لانه من قبيل جعل الصفة خبرا عن الجثة فتامل ١٢ ملخص ٦٢ فى
التاج الروق نيكو آمدن فالتعجب مجاز عما يلزمه من الروق ١٢ س

الاسلام وقيل فى المنفقين كلهم واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار والياسعى فى الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل كما فعله الاخنس بثقيف اذ ابيتهم واحرق زروعهم واهلك مواشيهم
او كما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشومة المطر فيهلك الحرث والنسل والله لا
يحب الفساد ۝ لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم حملته الانفة
وحمية الجاهلية على الاثم الذى يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فحسبه
جهنم ط كفته جزاء وعذابا وجهنم علم لدار العقاب وهى فى الاصل مرادف للنار وقيل معرب ولبئس المهاد ۝ جوا
قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقيل ما يوطأ للجنب ومن الناس من
يشرى نفسه يبيعها يبذلها فى الجهاد او يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغاء مرضات الله طلبا
لرضاه وقيل انها نزلت فى صهيب بن سنان الرومى اخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال انى شيخ كبير لا
ينفعكم ان كنت معكم ولا يضركم ان كنت عليكم فخلونى وما انا عليه وخذوا مالى فقبلوا منه وأتى المدينة
والله رءوف بالعباد ۝ حيث ارشد الى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء
يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم كافة السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق فى الصلح و
الاسلام فتحه ابن كثير ونافع والكسائى وكسره الباقون وكافة اسم للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق
حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب قال * السلم تاخذ منها ما رضيت به * والحرب تكفيك من انفاسها
جرع * والمعنى استسلموا لله واطيعوا جملة ظاهرا وباطنا والخطاب للمنافقين او ادخلوا فى الاسلام بكليتكم
ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمنى اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل والبانها
او فى شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او فى شعب الاسلام و
احكامه كلها فلا تخلوا بشئ والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطن بالتفرق والتفريق انه
لكم عدو مبين ۝ ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول فى السلم من بعد ما جاءتكم البينت الايات
والحجج الشاهدة على انه الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه الانتقام حكيم ۝ لا ينتقم الا بحق هل ينظرون
استفهام فى معنى النفى ولذلك جاء بعده الا ان يأتيهم الله اى يأتيهم امره او بأسه كقوله تعالى

لـ١ قوله بالقتل والاتلاف او بالظلم يعنى ان المراد بالافساد والاهلاك اما بالمباشرة او بالتسبب ١٢ ح لـ٢ قوله لا يرتضيه يعنى محبة عبارة عن رضاه والجملة اعتراض الوعيد واكتفى فيها على الفساد لانطوائه على الثانى اعنى يهلك الحرث والنسل لكونه من عطف الخاص على العام ١٢ ح لـ٣ قوله حملته الانفة اه فى شمس العلوم انف الرجل من الشئ انفا انفة اذا استنكف كانه سبح الفه والحمية الانفة اشار الى ان العزة وهى خلاف الذل مجاز عن مسببه لذكر هو الانفة ١٢ ح لـ٤ قوله وقيل انها اه فعلى هذا لا يكون يشترى يعنى يبيع ويبذل بل بمعنى يشترى ويجعل سالمة له ومعنى رؤف بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدى الكفار ١٢ سعد لـ٥ قوله صهيب اه بالتصغير صحابى معروف ولم يكن رومیا وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومى ١٢ خف لـ٦ قوله واتى المدينة مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم فى الخف اقبل ان يصل اليها نزلت الآية واخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ربح فاستقبلوه وسبقهم عمر رض فقال يا صهيب ربح البيع وتلا عليه الآية ١٢ ح لـ٧ قوله يا ايها الذين آمنوا لما بين ان فساد الناس من مومن وكافر ومنافق امرهم ان يكونوا على ملة واحدة وهى الاسلام وان يدخلوا فى الطاعات كلها ولا تدخلوا فى طاعة دون طاعة ١٢ مخص لـ٨ قوله وكافة اسم للجملة اه اشار الى انه فى الاصل صفة من كف بمعنى منع استعمل بمعنى الجملة لعلاقة انها مانعة للاجزاء عن التفرق وان التاء فيه للتانيث وان الشمول المستفاد منه شمول الكل للاجزاء لا الكلى لجزئياته او للاحكام منها ١٢ ح لـ٩ قوله لانها تؤنث اه اورد عليه ان التاء فى كافة كتاء قاطبة للسلخ عنها معنى التانيث فلا حاجة لما ذكر مع ادى قيل انه مختص بمن يعقل و لا يكون الاحالا من العقلاء فتامل ١٢ خف لـ١٠ قوله و الخطاب للمنافقين خوطبوا بترك النفاق والايمان ظاهرا وباطنا ولا يصح ان يكون الخطاب للمؤمنين الخلص سواء كان من اهل الكتاب او غيرهم لكونهم مومنين بكليتهم ولا الكفار منهم لعدم الايمان لهم رأسا ١٢ ح لـ١١ قوله بكليتكم اه معنى ادخلوا فى الاسلام بكليتكم ان لا يبقى شئ من ظاهركم وباطنكم الا اداه الاسلام ليسوغه بحيث لا يبقى مكان لغيره ولذا عطف عليه قوله ولا تخلطوا به غيره والخطاب ح لمومنى اهل الكتاب بقيد التخليط ولا يصح للخطاب للمومنين الخلص ولا للكفار لعدم التخليط فيها حتى يكون محط الفائدة التعميم بكافة ١٢ ح لـ١٢ قوله اذ فى شرائع الله الخ فالمراد بالسلم جميع الشرائع بذكر الخاص وارادة العام فان الاسلام شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم حمل اللام على الاستغراق وكافة حال من السلم والخطاب لاهل الكتاب من الكفار والمعنى ادخلوا ايها المؤمنون بشريعة واحدة فى الشرائع كلها ولا تفرقوا فيها ولا يصح على هذا ان يكون الخطاب للمؤمنين لاتصافهم بذلك ولا للمنافقين لعدم اصل الايمان فيهم ١٢ ح لـ١٣ قوله والخطاب للمسلمين اى الخلص واما المنافقون والكفار فيطلب منهم اصل الايمان لا تكميله بالدخول فى جميع شعبه ١٢ ح لـ١٤ قوله بالتفرق فى جملتكم على تقدير ان يكون كافة حالا من الضمير اد بالتفرق فى الشرائع او فى شعب الاسلام على تقدير ان يكون حالا من السلم ١٢ ح لـ١٥ قوله استفهام بمعنى النفى والضمير راجع الى الذين آمنوا ان اريد به المنافقون او اهل الكتاب والى من يجيئك ان اريد منه مومنوا اهل الكتاب او المسلمون ومعنى كونهم ناظرين لحلول العذاب اتصافهم مما يوجب حلوله عليهم فكانهم ينتظرون له ١٢ ح لـ١٦ قوله اى ياتيهم امره الخ لما كان الاتيان لا يسند حقيقة الى الله تعالى اول بان المراد ياتى حكمه او امره او المراد ياتيهم الله ببأسه اى يوصله لان اتى قد يتعدى للثانى بالباء فالمأتى محذوف لدلالة ما قبله عليه من التلويح للانتقام ١٢ خف لـ١٧ قوله السلم الخ الشعر للعباس بن مرداس رضى الله تعالى عنه فى ابتدائية متعلقة بتأخذ او بيانية ولا تبعيضية اى تاخذ منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسأم من طول زمانها او الحرب بالعكس يكفيك اليسير منها او الجرع جمع جرعة وهو ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد الشرب مرة بعد اخرى سمى به المشروب مرارا للتنفس بينه فى اثنائه ١٢ خفاجى عه قوله واطيعوا جملة ظاهرا اه فالسلم بمعنى الطاعة وكافة حال من الضمير اذ لا يصح جعله حالا من السلم لعدم كونه ذا اجزاء ١٢ ع

امر ربك فجاءهم باسنا او ياتيهم الله بباسه فحذف الماتي به للدلالة عليه بقوله إن الله عزيز حكيم
في ظُلَلٍ جمع ظُلَّة كقُلَّة وقُلَلٍ وهي ما اظلك وقرئ ظِلالٍ كقلال مِّنَ الْغَمَامِ السحاب الابيض وانما
ياتيهم العذاب فيه لانه مظنة الرحمة فاذا جاءه منه العذاب كان افظع لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب
كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخير وَالْمَلَائِكَةُ فانهم الواسطة في اتيان امره او الاتون على الحقيقة
بباسه وقرئ بالجر عطفا على ظلل والغمام وَقُضِيَ الْأَمْرُ اتم امر اهلاكهم وفرغ منه وضع الماضي موضع
المستقبل لدنوه ويتقن وقوعه وقرئ وقضاء الامر عطفا على الملائكة وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قراه ابن
كثير ونافع وابو عمرو وعاصم على انه من الرجع وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتانيث غير يعقوب على انه
من الرجوع وقرئ بالتذكير وبناء المفعول سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ امر للرسول ولكل احد والمراد بهذا السؤال
تقريعهم كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ معجزة ظاهرة او اية في الكتب شاهدة على الحق والصواب على يدي الانبياء و
كم خبرية او استفهامية مقررة ومحلها النصب على المفعولية او الرفع بالابتداء على حذف العائد مِّنْ للفصل
مميزها او مِّنْ للفصل وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ اي اية الله فانها سبب لهدى الذي هو اجل النعم يجعلها سبب
الضلالة وازدياد الرجس وبالتحريف والتاويل الزائغ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ من بعد ما وصلت اليه وتمكن من
معرفتها وفيه تعريض بانهم بدلوها بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدلوها ومن يبدل فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا حسنت في اعينهم واشربت
محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها وَالْمُزَيِّنُ على الحقيقة هو الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو
فاعله ويدل عليه قراءة زَيَّنَ على البناء للفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله فيها من
الامور البهية والاشياء الشهية مزينين بالعرض وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ميريد فقراء المؤمنين كبلال
وعمار وصهيب ای يستزذلونهم او يستهزءون بهم على رفضهم الدنيا واقبالهم على العقبى ومن للابتداء كانهم
جعلوا مبدأ السخرية منهم وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لانهم في عليين وهم في اسفل السافلين او
لانهم في كرامة وهم في مذلة او لانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما سخروا منهم في الدنيا وانما قال
والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم للتقوى وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ في الدارين

ع ١٩ ٢٥

حاشية ٥١ قوله لدلالة عليه آه فان العزة والحكمة تدل على الانتقام بحق وهو الباس والعذاب وانما العلم بكونه عزيزا حكيما فانما يدل على اتيان العذاب والمقدر ههنا الباس لا اتيانه فلذا لم يقل بقوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم ١٢
٥٢ قوله عطفا على ظلل الخ فالمعطوف عليه الاول الاان ياتيهم الله بباسه في ظلل وفي الملائكة والمعطوف عليه الثاني في ظلل من الغمام وظلل من الملائكة وعلى هذه الآية سبيلان احدهما الايمان به وتفويض امره الى الله والتحاشي عن البحث فيه وهو مسلك السلف وبه قال الامام الاعظم رحمه الله تعالى وثانيهما تاويله بما يليق به كما اوله المصنف رحمه الله تعالى ولاصحاب القلوب سبيل آخر ١٢ ملخص ٥٣ قوله اتم امر اهلاكهم اقتصار بمعنى الاتمام على ما هو اصله واللام للعهد وهو عطف على هل ينظرون لانه خبر بمعنى والى الله ترجع الامور تذييل للتاكيد كانه قيل والى الله ترجع الامور التي من جملتها اهلاكهم ١٢ حاشيه ٥٤ قوله على انه من الرجع الخ اشارة الى ان رجع يكون متعديا ومصدره الرجع ولازما ومصدره الرجوع ولم يحمل المجهول من ارجع لانها لغة ضعيفة ١٢ خف بتغيير ٥٥ قوله سل بني اسرائيل آه وربط الآية بما قبله ان الضمير في قوله هل ينظرون ان كان لاهل الكتاب فهكذا يدل عليه وان كان لمن يعجبك فهو بيان لحال المعاندين من اهل الكتاب بعد بيان حال المنافقين من اهل الشرك ١٢

حاشية ٥٦ قوله والمراد بهذا السوال الخ يعني ليس المراد بالسوال ان يجيب بنو اسرائيل ليعلمها السائل بل المقصد به المبالغة في زجرهم عن الاعراض عن دلائل الله فهو سوال على جهة التقريع والتوبيخ وسوق الآية يدل على ان فيها مقدرا تقديره كم آتيناهم من آية بينة فلم يهتدوا بها بل جعلوها سبب ضلالهم ويدل على التقدير قوله ومن يبدل نعمة الله الآية حيث لم يعتبروا باسباب الهدى وجعلوها مودية الى الهلاك والردى ١٢ ملخص ٥٧ قوله وكم خبرية وسل معلقة عنه والمسؤل عنه محذوف والجملة مبتدأة لا محل لها من الاعراب بينة لاستحقاقهم التقريع كانه قيل سل بني اسرائيل عن طغيانهم وجحودهم للحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة بينة ١٢ ح ٥٨ قوله او استفهامية والجملة في موضع المفعول الثاني لسل وسل معلقة وقيل في موضع المصدر اي سلهم هذا السوال وقيل في موضع الحال اي سلهم قائلا لكم آتيناهم ١٢ ع ٥٩ قوله ومن للفصل الخ اي بين كون آية مفعولا لآتينا وبين كونها مميزا لكم قال الرضي اذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بالفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية وحال كم الاستفهامية مع الفصل كالخبرية في جميع ما ذكرناه وقالوا اذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يوتى بمن الزائدة فمطلق الفصل اتيان من حسن ومع الفصل بالمتعدي واجب ١٢ حاشية تغير ٦٠ قوله اي آية الله الخ اشارة الى ان نعمة الله من وضع المظهر موضع المضمر بغير اللفظ السابق ليدل على تعظيم الآيات ١٢
حاشية ٦١ قوله من بعد ما وصلت اليه آه لما ذكر ان نعمة الله هي الآيات وقد وصفت بالايتار فذكر الجيء بعد مستدرك جعل الجيء مجازا عن معرفتها او التمكن منها لان ما لم يعلم كالغائب والمراد بالمعرفة معرفة انها آية ونعمة ١٢ خف بتغيير ٦٢ قوله والمزين الخ اعلم ان الله نسب التزيين الى نفسه في مواضع كقوله زينا لهم اعمالهم الآية وفي مواضع الى الشيطان كقوله زين لهم الشيطان اعمالهم الآية وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله كما ههنا فالتزيين ان كان بمعنى ايجاد ما ابدا عيها ذات زينت كقوله تعالى زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فلا شك ان فاعله هو الله تعالى وان كان بمعنى التحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كقوله لازينن لهم في الارض ولاغوينهم فلا شك ان فاعله الشيطان فان الفاعل الحقيقي لصفة هو الذي تقوم به الصفة فلا تاكل الله ولا خلق زيد الا مجازا فتامل ١٢ ملخص ٦٣ قوله لانهم في عليين يعني الفوقية يحتمل ان يكون باعتبار المكان او باعتبار الرتبة او باعتبار الاستيلاء والتطاول واشار بكلمة او الى كفاية كل منهما في تفسير الآية فان كان الفوقية مشتركا معنويا بين الفاضلة وجواز استعمال المشترك في المعنيين يكون ارادة الكل منا لا فالمراد احدهما ١٢ ح ٦٤ قوله في الدارين الخ قدره ليكون تذييلا لكلا الحكمين اعني سخرية الكفار في الدنيا وفوقية المتقين عليه في الآخرة ١٢ حاشيه عه رد ويسخرون بين الاستزذال الذي هو ضد الاستعظام وبين السخرية التي هي فرع للاستزذال ورجح الاول حيث قدم مع انه المعنى المجازي لان استزذالهم كان عاما دون السخرية ١٢
عصام عه وانما علق السوال وان لم يكن من افعال القلوب قالوا لانه سبب للعلم والعلم يعلق فكذلك سببه فاجري السبب مجرى المسبب ١٢ جمل عه والتمكن منها اي بواسطة ان الجيء يلزمه الوصول والوصول يلزمه التمكن من وصل اليه من المعرفة ١٢ ع

بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ۝ متفقين على الحق فيما بين آدم وادريس ونوح او بعد الطوفان او متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس ونوح فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ۝ اى اختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ الذى علمته من عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون وأنزل معهم الكتب يريد به الجنس ولا يريد به انه انزل مع كل واحد كتابا يخصه فان اكثرهم لم يكن لهم كتابا يخصهم وانما كانوا ياخذون بكتب من قبلهم بِالْحَقِّ حال من الكتاب اى متلبسا بالحق شاهدا به لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ اى الله او النبى المبعوث او كتابه فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ اى فى الحق الذى اختلفوا فيه أو فيما التبس عليهم وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ اى فى الحق او الكتاب إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ اى الكتاب المنزل لازالة الخلاف اى عكسوا الامر فجعلوا ما انزل مزيحا للاختلاف سببا لاستحكامه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بغيا بَيْنَهُمْ حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ اى للحق الذى اختلف فيه مِنَ الْحَقِّ بيان لما اختلفوا فيه بِإِذْنِهِ بامره او بارادته ولطفه وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لا يضل سالكه أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ خاطب به النبى والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجئ الآيات تشجيعا لهم على الثبات مع مخالفيهم وأم منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار وَلَمَّا يَأْتِكُمْ ولم ياتكم واصل لما لم زيدت عليها ما ولذلك توقع فيها توقع وكذلك جعل مقابل قد مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ حالهم التى هى مثل فى الشدة مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ بيان له على الاستيناف وَزُلْزِلُوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لتناهى الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر وقرأ نافع يقول بالرفع على انها حكاية حال ماضية كقولك مرض حتى لا يرجونه مَتَى نَصْرُ اللَّهِ استبطاء له لتاخره أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ۝ استيناف على ارادة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفيه اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۝ عن ابن عباس رض ان عمرو بن الجموح الانصارى كان ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ

---

١ قوله استدراجا الخ لان الكفار يستدلون بحصول زخارف الدنيوية لهم على انهم على الحق وبحرمان فقراء المسلمين على انهم على الباطل فرد الله عليهم قولهم بان ذلك متعلق بمحض المشية وقد يستتبع غاية بهى الاستدراج في حق الكافر والابتلاء في حق المؤمن ويهويرزق من يشاء من مؤمن وكافر بغير حساب ١٢ چلپی ثم اعلم ان قوله تعالى زين للذين الخ جملة معللة لما سبق من احوال الكفار من المنافقين واهل الكتاب يعنى ان جميع ما ذكر من صفاتهم الذميمة لاجل انهماكهم في محبة الدنيا واعراضهم عن غيرها وارد المزينين بصيغة الماضى لكونه مفروغا عنه مركوزا في طبيعتهم وعطف عليه بالفعل المضارع اعنى يسخرون لافادة الاستمرار وعطف قوله والذين اتقوا التسلية المؤمنين ١٢ حاشيه ٢ قوله متفقين على الحق الخ لا يقال ان الاختلاف كان في زمن آدم عليه السلام كما في قصة قابيل وهابيل وان بعث الرسل وانزال الكتب كان قبل ادريس ع ونوح ع فان شيثا عليه السلام كان نبيا وله صحف لانا نقول الاستغراق ادعائى بجعل القليل في حكم العدم او المراد بالاختلاف اختلاف الملل والاديان والمخالفون قبل ذلك لم يدعوا دينا والمتاخر عن الاختلاف بعثة الانبياء المعلل بقوله لتحكم بين الناس الآية فلا ينافيه تقدم بعثة شيث عليه السلام ١٢ ملخص

٣ قوله او متفقين الخ وضعف بانه لم يعلم الاتفاق على الكفر حتى لا يكون مؤمن اصلا في عصر من الاعصار فتامل ويمكن ان يقال كان الناس امة واحدة مستعدين لقبول الحق مولودين على الفطرة فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فاختلفوا ١٢ ملخص ٤ قوله يريد به الجنس الخ في النهر قوله معهم حال مقدرة من الكتاب فتعلق بمحذوف منصوبا بانزل واللام في الكتاب للجنس انتهى فالمعنى انزل جنس الكتاب مقدرا مصاحبة ومقارنة للنبيين حيث كان كلوا حد يا خذ الاحكام اما من كتاب يخصه او من كتب من قبله فاندفع ان الجنس ايضا لا يصح لانه لم ينزل مع كثير جنس الكتاب ١٢ ح ٥ قوله او فيما التبس الخ هذا على تقدير ان يفسر وحدة الامة بالاتفاق على الجهالة لان البعثة والانزال يتفرعان على مجرد اتفاق الناس عليها ولا يتوقفان على الاختلاف بينهم فقوله اختلفوا مجاز من قبيل اطلاق اسم السبب على السبب فان اللتباس سبب الاختلاف ١٢ ملخص ٦ قوله سببا لاستحكامه اشارة الى دفع سوال بانه لما لم يكن الاختلاف الا في الذين اوتوه فالاختلاف لا يكون سابقا على البعثة وحاصل الدفع ان المراد ههنا استحكام الاختلاف واشتداده يعنى انزل الكتاب لازالة الاختلاف فاستحكموا واشتدوا فيه ١٢ ح ٧ قوله من بعد ما الخ علم من هذا ان اتيان الكتاب كان بعد مجيء البينات فالبينات غير الكتاب لا محالة وهى الدلائل العقلية التى بها تثبت النبوة وغير بالمن بعد متعلقة باوتوا فلا حاجة الى ما ذكره من انه متعلق بمحذوف اى باختلف لانه لا يرد ان التى لاستثناء شيئين باداة واحدة من غير عطف وبدلية ١٢ ملخص ٨ قوله اختلف فيه من اختلف اشارة الى ان ضمير اختلفوا عام شامل للمختلفين السابقين واللاحقين وليس راجعا الى الذين اوتوه كالضمائر السابقة والقرينة على ذلك عموم الهداية للمؤمنين السابقين على اختلاف اهل الكتاب واللاحقين بعد اختلافهم ١٢ ح ٩ قوله فخاطب الخ ونسبة الحسبان الى النبى صلى الله عليه وسلم اما لانه لما كان يضيق صدره من شدائد المشركين نزل منزلة من يحسب ان يدخل الجنة بدون تحمل المكاره واما على سبيل التغليب كما في قوله تعالى لتعودن في ملتنا ١٢ ح ١٠ قوله دام منقطعة وتقدير الآية تهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه فصبروا على استهزاء قومهم واذاهم ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ١٢ ح

١١ قوله وفيها توقع الخ والمتوقع نفس الفعل الذى دخل عليه كلمة لما فهي مقابل قد في ان الفعل المذكور بعدها متوقع اى منتظر الوقوع والمنتظر في لما ايضا هو الفعل لا نفيه تقول قد ركب الامير ولما يركب الامير لمن يتوقع ركوبه اى ما وجد بعد ما كنت تتوقعه والمعنى ان اتيان ذلك متوقع ١٢ ملخص ١٢ قوله حالهم التى الخ يعنى ان المثل مستعار للحالة الغريبة سميت مثلا تشبيها لها بالمثل في الغرابة اذ لا يضرب الا لما فيه غرابة فقوله هى مثل اى منزل المثل ١٢ شيخ زاده بتغيير ١٣ قوله على انها الخ اعلم ان حتى اذا وقع بعد ما فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان وقع حالا رفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه اى في الحال وان كان مستقبلا نصب نحو سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخلها وان كان ماضيا تحكيه فاما ان تكون حكايتك بحسب كونه حالا بان يقدر انه حال فترفعه على حكاية هذه الحال واما ان تكون بحسب كونه مستقبلا فتنصب على حكاية الحال المستقبلة فالرفع والنصب على حكاية الحال معنيين مختلفين ١٢ ح ١٤ قوله تهوله نزل معهم اى مع جنسهم اذ المنزل عليهم الكتب بعض الانبياء لا جميع الانبياء وقول الجلال يعنى الكتب اشار بذلك الى ان ال في الكتاب جنسية يشمل الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصد به الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة فتامل ١٢ ح ١٥ قوله وذلك جعل مقابل قد لا يخفى عليك ان كلا منهما تتوقع الفعل فان معنى قولك لما يركب وجد بعد ما كنت متوقعه كما ان قولك قد ركب الامير لقوم ينتظرون ركوبه فالمقابلة باعتبار انه يستعمل في النفي لافادة معنى يستعمل له قد في الاثبات ١٢ ح

فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِ ۭ سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانہ اہم
فان اعتداد النفقة باعتبارہ ولانہ كان فی سوال عمرو وان لم يكن مذكورا فی الاية واقتصر فی بيان المنفق
على ما تضمنہ قولہ ما انفقتم من خير وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ ۝ جوابہ ای
ان تفعلوا خيرا فان اللہ يعلم كنہہ ويوفی ثوابہ وليس فی الاية ما ينافيہ فرض الزكوة لينسخ بہ كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۚ شاق عليكم مكروہ طبعا وهو مصدر نعت بہ للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كالخبز
وقرئ بالفتح على انہ لغة فيہ كالضعف والضعف وبمعنى الاكراہ على المجاز كانہم اكرہوا عليہ لشدتہ و
عظم مشقتہ كقولہ حملتہ امہ كرہا ووضعتہ كرہا وَعَسٰٓى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا وَّهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وهو جميع ما كلفوا
بہ فان الطبع يكرہہ وهو مناط صلاحہم وسبب فلاحہم وَعَسٰٓى اَنْ تُحِبُّوْا شَيْـًٔا وَّهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۭ وهو جميع ما نہوا
عنہ فان النفس تحبہ وتہواہ وهو يفضی بہا الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا رياضت ينعكس الامر
عليہا وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ ذلك وفيہ دليل على ان الاحكام تتبع المصالح الراجحة و
ان لم يعرف عينہا يَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ روی انہ عليہ السلام بعث عبد اللہ بن جحش ابن عمتہ على
سرية فی جمادى الاخرة قبل بدر بشہرين ليترصد عير القريش فيہم عمرو بن عبد اللہ الحضرمی وثلثة معہ
فقتلوہ واسروا اثنين واستاقوا العير وفيہا تجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم يظنونہ من جمادى الاخرة
فقالت قريش استحل محمد الشہر الحرام شہرا يامن فيہ الخائف ويبذ عرفيہ الناس الى معايشہم وشق على
اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى ينزل توبتنا ورد رسول اللہ العير والاسارى وعن ابن عباس لما نزلت
اخذ رسول اللہ صلى اللہ عليہ وسلم الغنيمة وهو اول غنيمة فی الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليہم
فی ذلك تشنيعا وتعييرا وقيل اصحاب السرية قِتَالٍ فِيْهِ بدل الاشتمال من الشہر وقرئ عن قتال بتكرير
العامل قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ ۭ ای ذنب كبير والاكثر على انہ منسوخ بقولہ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموہم
خلافا لعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفيہ خلاف والاولى منع دلالة الاية على حرمة القتال
فی الشہر الحرام مطلقا فان قتال فيہ نكرة فی حيز مثبت فلا يعم وَصَدٌّ صرف ومنع عَنْ سَبِيْلِ
اللّٰهِ ای الاسلام وما يوصل العبد الى اللہ من الطاعات وَكُفْرٌۢ بِهٖ ای باللہ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عطف على ارادة المضاف

ع۱ السوال ضربان جدلی وتعليمی والاول يجب ان يطابقہ جوابہ والثانی يطابق حال السائل لاسوالہ فيجوز المخالفة فيہ وسوال النفقة والاہلة من ہذا القبيل ۱۲

ع۱ قولہ لانہ اہم الخ فان السوال ضربان سؤال بدل على حقہ ان يطابقہ وسؤال تعلم وحق المعلم فيہ ان يكون كطبيب رفيق يتحرى ما فيہ الشفاء لطبہ اولم يطلبہ فلما كان حاجتہم الى من ينفق عليہ كحاجتہم الى ما ينفق بين الامرين ذہب الكلام على ما ہو اہم وہو بيان المصرف وہذا الجواب بالنظر الى ظاہر الآية ۱۲ ملخص ع۲ قولہ لانہ كان آه ہذا جواب بلاحظة شان النزول واما لم يذكر المصرف فی الآية للايجاز فی النظم تعويلا على الجواب والاقتصار فی بيان المنفق على البيان الاجمالی الذی تضمنہ قولہ خير ہو كونہ حلالا فان المنفق انما يطلق خيرا اذا كان حلالا من غير تعرض للتفصيل كما فی بيان المصرف للاشارة الى كونہ اہم فعلى ہذا ايضا لا يخرج عن الاسلوب الحكيم حيث اجيب عن المتروك صريحا وعن المذكور تبعا ح ع۳ قولہ وليس الخ فان الآية واردة فی صدقة التطوع وحصر المصارف بقولہ انما الصدقات للفقراء الخ فی الاصناف الثمانية او السبعة بناء على سقوط حق المؤلفة قلوبہم اما ہو فی الزكوة فلا منافاة بينہما ۱۲ ملخص ع۴ قولہ او بمعنى الاكراہ الخ يعنى ان الكره بالفتح يجوز ان يكون بمعنى الكراہة كالكره بالضم ويجوز ان يكون بمعنى الاكراہ واما قال على المجاز لان الحكم على القتال بانہ اكراہ ليس بحقيقة لانہ ليس باكراہ بل ہو مكروہ عليہ فاطلاق الاكراہ على المكروہ عليہ لشدتہ فہو من قبيل التشبيہ البليغ كما فی زيد اسد ۱۲ ملخص ع۵ قولہ فان الطبع الخ كونہ مكروہا طبعا لا يلزم منہ كراہتہ حكم اللہ تعالى لان معناہ كراہة نفس الفعل كوجع الضرب فی الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان لہ ولذا يثاب عليہ ۱۲ خف ع۶ قولہ وانما ذكر عسى الخ يعنى ان كون الانسان كارہا بالطبع لما يكون عاقبتہ خيرا وصلاحا امر مقرر ليس موضعا لايراد عسى الا اذا نزل منزلة غير الواقع لكونہ فی معرض الزوال فان الجملة انما تصدر بعسى وكعل اذا كان مضمونہا غير محقق الوقوع ۱۲ ملخص ع۷ قولہ وثلثة معہ الخ من الرواة وہم حكم بن سنان وعثمان بن عبد اللہ بن المغيرة واخوہ نوفل بن عبد اللہ المخزومی قولہ فقتلوہ اى قتل السرية عمرو ا اصابہ سہم واقد بن عبد اللہ السہمی من اہل السرية واسروا اثنين حكم بن سنان وعثمان بن عبد اللہ وہرب نوفل فاعجزہم ۱۲ حاشيہ ع۸ قولہ وكان ذلك غرة رجب الخ فی مخالفة لتقليم الصحيح فان فی سيرة ابن سيد الناس انہ فی رجب وانہ لم يرسلہم لقتال وانما بعثہم ليعلم امر قريش وانہم لقوا ہؤلاء فی آخر يوم من رجب وقالوا لئن تركنا ہم لقد دخلوا الحرم وان قاتلناہم قاتلنا فی الشہر الحرام ثم عزموا على القتال عليہم فعلوا ما فعلوا ۱۲ خف ع۹ قولہ عن ابن عباس الخ ہذہ الرواية لا تخالف ما قبلہا كما قيل لانہ رد بہا اول مجيئہا ثم قبلہا وخمسہا بعد ذلك وہو المروی ۱۲ خف ع۱۰ قولہ والسائلون ہم المشركون آه تعيين السائلين وبيان لكيفية السوال والضمير لمطلق السائلين لعدم تعلق الغرض بتعيينہم اذ المقصود جواب السوال من اى سائل كان وكذا الكلام فی السابق واللاحق من الاسولة ۱۲ ح ع۱۱ قولہ وقيل آه مرضی وان اختارہ اكثر المفسرين على ان السائلين ہم المسلمون لان قولہ تعالى قل صد عن سبيل اللہ وكفر بہ اكبر شاہد انہم ہم المشركون ليكون تعريضا لہم سوا فقا للتعريض المؤمنين ۱۲ ع۱۲ قولہ اى ذنب كبير الخ فی ہذا الجواب تقرير لحرمة القتال فيہ وان ما اعتقدہ من استحلالہ صلى اللہ عليہ وسلم القتال فی الشہر الحرام باطل وما وقع من اصحابہ عليہ السلام كان اما لظنہم انہ آخر يوم من جمادى الاخرة او لخطائی فی الاجتہاد على ما فی المواہب ۱۲ حاشيہ ع۱۳ قولہ فاقتلوا الخ جزاء لقولہ فاذا انسلخ الاشہر الحرم فالمراد بالاشہر الحرم اربعة اشہر معينة ابيح للمشركين السياحة فيہا لقولہ تعالى فسيحوا فی الارض اربعة اشہر والتقييد بہا يفيد ان قتلہم بعد انسلاخہا مما ہو فی جميع الامكنة والازمنة واستشكل بان حيث للمكان فلم يدل على حله فی جميع الازمنة فتامل ۱۲ ملخص ع۱۴ قولہ وفيہ خلاف فان الحنفية يقولون بہ والشافعية يقولون ان الخاص سواء كان مقدما على العام او متاخرا عنہ فخصص لكون العام عندہم ظنيا والظنی لا يعارض القطعی ۱۲ ع۱۵ قولہ فلا يعم من اين يلزم بايجاب قتال المشركين نسخة قلنا بل ہو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد الاشہر الحرم ۱۲ سعد ع۱ قولہ لانہ اہم فيكون الكلام من الاسلوب الحكيم كقولہ تعالى ويسئلونك عن الاہلة ہذا الجواب بالنظر الى ظاہر الآية من غير نظر الى شان النزول ۱۲ ع۲ رد على ما فی الكشاف حيث نقل عن السدى انہا منسوخة بفرض الزكوة وفيہ بحث لان عموم خير وجعل مصرفہ الوالدين والاقربين على عمومہ مما ينافی فرض الزكوة فان الفرض قدر معين ومصرفہ غير الوالدين نعم لو خص بصدقة التطوع على ما روى عن الحسن لم ينافہ ۱۲ ع۳ قولہ والاكثر على انہ منسوخ بقولہ فاقتلوہم حيث وجدتموہم خلافا للعطاء حيث حلف باللہ انہ لم ينسخ واشكل ذلك النسخ بان حيث للمكان فلم يدل على حله فی جميع الازمنة واجاب عنہ المحقق التفتازانی بان الايجاب المطلق يرفع تحريم المقيد كالعام للخاص عند بعضہم ولو سلم فالاجماع على ان حرمة الزمان والمكان لا يفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة فيرتفع حرمة الاشہر بہذا وفيہ ضعف لان ما عند البعض لا ينفع فی الصحيح ما عند الاكثر ولان عدم افتراق حرمة المكان من حرمة الزمان لا يستدعى ان لا يفترق عموم الامكنة وعموم الازمنة فالوجہ ان يقال تعميم الامكنة بفعل مبالغة فی التزام فيفيد وجوب قتلہم مطلقا بقى ان الامر بقتال المشركين لا يفيد نسخ حرمة القتال مع المسلمين فلا يرتفع بہ حرمة القتال فی الشہر الحرام مع اہل الكتاب ۱۲ منہ ظہر ضعف ذكر المحقق التفتازانی ان حرمة القتال مع المسلمين غير مقيدة بالاشہر الحرم بل القتال محرم حراما مطلقا ۱۲ عم حرره عبد الكريم ع۱۶ الصحيح جدلی بالجيم لا بالباء يدل عليہ ما فی التجريد حاشية المختصر حيث قال بقى انہ اورد عليہ ان الجواب يجب ان يكون مطابقا للسوال واجيب ان ص

وصد المسجد الحرام كقول ابی دُهاد الخ بهمزة اوواو بوزن سعاد واستشهد بهذه علی حذف المضاف والابقاء المضاف الیه علی جره فان الغالب حذف المضاف واقامة المضاف الیه مقامه والشاهد فی قوله ونار علی روایة الجر تقدیره وکل نار ونارا منصوب بمحسنین مقدرا ولولا ذلک لزم العطف علی معمولی عاملین مختلفین والشاعر یقول لامرأته لاتطلقی ان کل رجل رایته رجلا ولاکل نار تتوقدین نارا وقدت للقرب ای لاتمدحی حتی تجربینه ۱۲ خف **ع۲** قوله ولایحسن الخ فان قلت ماذکره یقتضی عدم الجواز لاعدم الحسن قلت ذکر صاحب الکشف لصحته وجهین احدهما ان قوله وکفر به فی معنی الصد عن سبیل الله فکانه قیل وصد عن سبیل الله ای کفر به والمسجد الحرام ثانیهما ان موضع وکفر به عقیب قوله والمسجد الحرام الا انه قدم لفرط العنایة کما فی قوله تعالی ولم یکن له کفوا احد وکان حق الکلام ولم یکن احد کفوا له وفی الکشف والوجه هو الاول لان التقدیم لایزیل محذور الفصل ویزید محذورا آخر هذا لعمری لا اوری لم لم یجعلوا قوله والمسجد الحرام قسما متوسطا بین الکلام ۱۲ حاشیه **ع۳** قوله وافعل من یستوی الخ توجیه لکونه خبرا عن الاربعة وهو مفرد ۱۲ خف **ع۴** قوله اخبار عن الخ یعنی ان المراد بدوامهم علی القتال دوام العداوة بطریق الکنایة لعدم دوامهم علی المقاتلة ودفع لما یتوهم من ان ردهم اذا لم یکن واقعا کیف جعل غایة فاشار الی انه عبارة عن الدوام لان ارتدادهم محال فی علم الله فیکون هذا کقوله تعالی لایدخلون الجنة حتی یلج الجمل وقوله حتی للتعلیل جواب آخر اذ التعلیل لایقتضی التحقق بخلاف الانتهاء ۱۲ **ملخص** **ع۵** قوله وهو استبعاد ۱۲ ای التعبیر بان لاستبعاد متطاعتهم لالذلک وان استعمل لذلک کما مثل له یعنی استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الی ان ذلک لایکون الا علی سبیل الفرض وهو معنی الاستبعاد ۱۲ خف **ع۶** قوله فی احباط الخ هذا مبنی علی ان قوله اولئک اصحاب النار تذییل معطوف علی الجملة الشرطیة اما لو کان معطوفا علی الجزاء فیکون مجموع الاحباط والخلود فی النار مترتبا علی الارتداد فلا یتم تمسک الشافعی رحمه الله ولنا قوله تعالی ومن یکفر بالایمان فقد حبط عمله وحمل المطلق علی المقید مشروطا اذا کان القید فی الحکم متحدا الحادثة وهاهنا کذلک فلا ۱۲ **ملخص** **ع۷** قوله کانهما مستقلان آذیحمل الموصوف بهما معا علی الموصوف بالایمان وانما قال کان لانهما مشروطان بالایمان فی الواقع ۱۲ ح **ع۸** قوله ولاقاطع فی الدلالة ای لایدل دلالة قطعیة علی تحقق الثواب اذ لاعلاقة عقلیة بینهما وانما هو تفضل من الله تعالی ۱۲ ح **ع۹** قوله لما فعلوا الخ اشارة الی ان الجملة تذییل لما تقدم وتاکید له ولیس مراده التقیید فان قلت لم یذکر المغفرة فیما تقدم قلت رجاء الرحمة یدل علیه ۱۲ حاشیه **ع۱۰** قوله روی الخ اورد هذا المروی متفرقا فی جملة من الاحادیث لیس فی شئ منها ذکر المیسر الا فی حدیث واحد اخرجه احمد عن ابی هریرة قال قدم رسول الله صلی الله علیه وسلم ویشربون الخمر ویاکلون المیسر فسالوا رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذلک فانزل الله یسئلونک عن الخمر والمیسر الآیة ۱۲ حاشیه **ع۱۱** قوله مذهبة الخ بفتح المیم بوزن اسم المکان ما یذهب به العقل کثیرا والتاء فیه للمبالغة وهذه الصیغة یستعمل للدلالة علی الکثرة کما یقال مأسدة للمحل الکثیر الاسود ثم استعیر لما هو سبب للکثرة کما یقال الولد مجبنة ومبخلة اے یستدعی ذلک وهو المراد هنا ۱۲ خف **ع۱۲** قوله فشربها الخ لانهم فهموا من قوله فیهما اثم انهما یودیان الی الاثم لا انهما فی انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا علی انه یضبط نفسه عما یؤدی الیه وترکها آخرون اجتنابا عما یؤدی الیه ۱۲ خف **ع۱۳** بناء علی ان المعطوف علی الصلة من تتمة الصلة ولایجوز العطف علی الشئ قبل الفراغ عنه ۱۲ **عصام** **ع۱۴** قوله فانهما مذهبة للعقل روی الکشاف فانهما مذهبة للعقل مسلبة للمال بهما اسما مکان دخلهما التاء للکثرة کما فی مأسدة اے یکثر فیهما ذهاب العقل وسلب المال ۱۲ **عصام** **ع۱۵** قوله ترکها آخرون اے ترکها احتیاطا وتحرزا عن الوقوع فی الاثم ۱۲ ع

فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فضربه انصاري بلحي بعير فشجه فشكا الى رسول الله فقال عمر اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب و
الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي بها عصير العنب والتمر اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما سمي سكرا
لانه يسكره اى يحجزه وهي حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة تقيع الزبيب والتمر اذا
طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه مادون السكر والميسر ايضا مصدر كالموعد سمي به القمار لانه اخذ
مال الغير بيسر او سلب يساره والمعنى يسئلونك عن تعاطيهما بقوله قل فيهما اى في تعاطيهما اثم كبير من حيث انه
يودي الى الانتكاب عن المامور وارتكاب المحظور وقرأ حمزة والكسائي كثير بالثاء ومنافع للناس من كسب المال
والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان وفي الخمر خصوصا تشجيع الجبان وتوفر المروة وتقوية الطبيعة واثمهما
اكبر من نفعهما اى المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما ولذلك قيل انها المحرمة للخمر فان المفسدة
اذا ترجحت على المصلحة اقتضت تحريم الفعل والاظهر انه ليس كذلك لما مر ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائل
ايضا عمرو بن الجموح سال ولا عن المنفق والمصرف ثم سال عن كيفية الانفاق قل العفو النقيض الجهد
ومنه يقال للارض السهلة العفو وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد قال خذي العفو مني
تستديمي مودتي وروي ان رجلا اتى النبي عليه السلام ببيضة من ذهب اصابها في بعض المغانم فقال خذها
مني صدقة فاعرض عنه حتى كرر مرارا فقال ها تها مغضبا فاخذها فحذفوه بها فاخذ فاوصابه لشجه ثم قال يا تي
احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وقرأ ابو عمرو برفع الواو وكذلك
يبين الله لكم الآيات اى مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد وما ذكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة
لمصدر محذوف اى تبيينا مثل هذا التبيين وانما وحد العلامة والمخاطب به جمع على تاويل القبيل و
الجمع لعلكم تتفكرون في الدلائل والاحكام في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتاخذون بالاصلح
والانفع منها وتجتنبون عما يضركم ولا ينفعكم او يضركم اكثر مما ينفعكم ويسئلونك عن اليتامى لما نزلت
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اعتزلوا اليتامى ومخالطتهم والاهتمام بامرهم فشق ذلك عليهم فذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت قل اصلاح لهم خير اى مداخلتهم لاصلاحهم او اصلاح

١٤٥

ادهى وامر ١٢ مظهري ٥٥ قوله انه ليس كذلك اى
ليس بذه الآية محرمة لها اوليس رجحان المفسدة مقتضيا
لتحريم الفعل بل لرجحانه قوله لما مر من ان كبار الصحابة
شربوا بعد نزولها وقالوا انما نشرب ما ينفعنا ١٢ ح ٥٩
قوله قيل الخ انما ضعفه لان الوارد في الحديث انه معاذ بن
جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نفر من الصحابة ١٢ خف ٥٠ قوله ثم سال عن كيفية آه قصد
به دفع التكرار والظاهر ان يقال عن كمية المال الذي تعلق
به الانفاق فالعفو جواب خرج على وفق السوال وقالوا ان
الصحابة يكتسبون المال فيمسكون قدر النفقة ويتصدقون
بحكم هذه الآية ثم نسخ هذا الحكم بآية الزكوة ولا يخفى ان آية
الزكوة مقدمة نزولا على هذه الآية فلا يسخ بها فالما ان يقال
المراد بالآية اشتراط ان يكون نصاب المال في
الزكوة فاضلا عن الحاجة الاصلية او يقال السوال كان
عن صدقة النافلة ومقتضى الآية ان الافضل التصدق عن
ظهر غنى ١٢ ملخص ٥١ قوله العفوا الخ يعني ان العفو بمعنى السهل
الذي لا مشقة فيه ونقيضه الجهد بالفتح وهما المشقة والشعر الذي
انشده ابو الاسود الدئلي والصحيح انه لاسماء بن خارجة احد حكماء
العرب وردي عنه انه لما اراد ان يهدي ابنته الى زوجها قال
لها كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني منه فتملك ولا
تباعدي عنه فتقلي عليه وكوني كما قلت لامك خذني العفو مني
تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ولقائي
رايت الحب في الصدر والقلى اذا اجتمعا لم يلبث
الحب يذهب ومعنى العفو ما تقدم وسورة الغضب شدته
والقلى البغض ١٢ خف ٥٢ قوله في الدنيا والآخرة
الخ اما ان يتعلق بتتفكرون فيكون المعنى لعلكم تتفكرون فيما
يتعلق بالدارين فتاخذون بما هو اصلح لكم كما بينت
لكم ان العفو اصلح من الجهد في النفقة او تتفكرون في
الدارين فتوثرون ابقاءهما واكثرهما منافع ويجوز ان
يكون المعنى ليتفكروا في عقاب الاثم في الآخرة والنفع
في الدنيا حتى لا يختاروا النفع العاجل على النجاة
من العقاب العظيم واما ان يتعلق بيبين ١٢ كشاف
٥٣ قوله لما نزلت الخ اخرجه ابو داود والنسائي
والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ١٢ خف ٥٤ قوله فشق ذلك عليهم الخ اى على اليتامى
لعدم من يقوم بامورهم وقيل على تاركي المخالطة لشفقتهم
على اليتامى وخوف ان يلحق اولادهم مثلهم ١٢ خفاجي

٥٤ ثم سئل عن كيفية الانفاق الخ بقرينة الجواب فالمعنى يسئلونك عن صفة ما ينفقونه فاجيب بان الصفة ان يكون عفوا فاضلا عن حاجتكم فكلمة ما للسوال عن الوصف كما في قوله تعالى وما ربك يا موسى
اى ما وصفه وكما يقال ما زيد فيجاب بانه كريم ١٢ ٥٥ والحذف بالخاء المعجمة والذال المعجمة رمي الحصاة بالاصابع قال الازهري ان تاخذها بين سبابتيك وترمي بها بالخشب
بين السبابة والابهام قيل هو نهي والرواية بالحاء المهملة كذا في شرح المحقق التفتازاني وفيه ان الحذف بالحاء المهملة لم يات بمعنى الرمي بل بمعنى الاسقاط وجاء حذفه
بالعصا بمعنى رماه وبذا يقتضي ان يقول فحذفها فلا بد ان يكون مجازا في الرمي بالمهملة كان او بالمعجمة ١٢ عم عب

اموالهم خير من مجانبتهم وَاِنْ تُخَالِطُوْهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ ط حث عَلَى الْمُخَالَطَةِ اى انهم اخوانكم فى الدين ومن حق
الاخ ان يخالط الاخ وقيل المراد بالمخالطة المصاهرة وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وعيد ووعد لمن خالطهم
لافساد واصلاح اى يعلم امره فيجازيه عليه وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَاَعْنَتَكُمْ اى ولو شاء الله اعنتكم لاعنتكم اى كلفكم
مايشق عليكم مِنَ الْعَنَتِ وهى المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب يقدر على الاعنات
حَكِيْمٌ يحكم مايقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكٰتِ حَتّٰى يُؤْمِنَّ ط اى ولا تتزوجوهن و
قرئ بالضم ولا تزوجوهن من المسلمين وَالْمُشْرِكٰتُ تعم الكتابيات لان اهل الكتاب مشركون لقوله تعالى
وقالت اليهود عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ وَقَالَتِ النَّصٰرَى الْمَسِيْحُ ابْنُ اللّٰهِ الى قوله سبحانه عما يشركون لكنها خصت عنها
بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتب روى انه عليه السلام بعث مرثدا الغنوى الى مكة ليخرج منها
اناسا من المسلمين فاتته عناق وكان يهويها فى الجاهلية فقالت الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا
فقالت هل لك ان تتزوج بى فقال نعم ولكن استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فنزلت وَلَاَمَةٌ
مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ اى ولامرأة مؤمنة حرة كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله وامماءه وَلَوْ اَعْجَبَتْكُمْ ج
بحسنها وشمائلها وَاُولٰٓئِكَ للحال ولو بمعنى ان وهو كثير وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتّٰى يُؤْمِنُوْا ولا تزوجوا منهم
المؤمنات حتى يؤمنوا ونهى على عمومه وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَّلَوْ اَعْجَبَكُمْ ط تعليل للنهى عن مواصلتهم
وترغيب فى مواصلة المؤمنين اُولٰٓئِكَ اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات يَدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ ج لانهم
الى الكفر المؤدى الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم وَاللّٰهُ اى ولياءه يعنى المؤمنين حذف المضاف
واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشانهم يَدْعُوْٓا اِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ اى الاعتقاد والعمل الموصلين اليهما
فهم الاحقاء بالمواصلة بِاِذْنِهٖ ج بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وارادته وَيُبَيِّنُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ لكى يتذكروا اوليكونوا بحيث يرجى منهم التذكر لما ركز فى العقول من ميل الخير ومخالفة
الهوى وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْمَحِيْضِ ط روى ان اهل الجاهلية كانوا لم يساكنوا الحيض ولم يؤاكلوها كفعل اليهود
والمجوس واستمر ذلك الى ان سال ابو الدحداح فى نفر من الصحابة عن ذلك فنزلت والمحيض مصدر
كالمجئ والمبيت ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير واو ثلثا ثم بها ثلثا لان السوالات الاول

ع ٢٧ ١١

---

٥١ قوله حث على المخالطة اى الجملة معطوفة على قوله اصلاح لهم خير والمقصود منها الحث على المخالطة المشروطة بالاصلاح مطلقا اى ان تخالطوهم فى الطعام والشراب والمسكن والمال والمصاهرة فهم اخوانكم فى الدين ١٢ ح
٥٢ قوله وقيل المراد الخ وهذا الوجه اختاره ابو مسلم الاصفهانى لان فيه تاسيسا اذ المخالطة بالشركة فهم من قوله تعالى فاصلاح لهم ولانها خلط اليتيم نفسه بخلاف ما عداها ولمناسبة قوله فاخوانكم لانها المشروطة بالاسلام فان اليتيم اذا كان مشركا يجب تحرى الاصلاح فى المخالطة فيما عدا المصاهرة ولينتظم قوله ولا تنكحوا المشركات كانه قيل المخالطة المندوبة اليها هى فى اليتامى الذين اخوانكم فان كان اليتيم من المشركات فلا تفعلوا ذلك وانت خبير ان التاسيس لا يعارض الحث على المخالطة لما ان القوم تجنبوا عنها كل التجنب وان اطلاق المخالطة اظهر من تخصيصها بخلط نفسه والمناسبة والانتظام حاصل بدخول المصاهرة فى مطلق المخالطة فلذا مرضه المصنف ١٢ م ٥٣ قوله اعنتكم الخ اشارة الى ان المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وانما حذفه للاشعار بكمال لطفه ورحمته حيث لم يتعلق مشيته تعالى بما يشق علينا فى اللفظ ايضا ١٢ حاشية تغيير ٥٤ قوله من العنت يعنى ان اصل الحرف من العنت بمعنى المشقة والاعنات الحمل على المشقة يقال اعنت فلان فلانا اى ادقعه فيما لا يستطيع الخروج منه وتعنته تعنتا اى التمس عليه فى سواله وليقم اعتنى فى السوال شدد على وطلب علتى وهو الاضرار ١٢ ح ٥٥ قوله ولا تنكحوا الخ اشارة الى ان الحظر الاخروى وان امر تحمله فى امر اليتامى لا يجوز تحمله فى مناكحة اهل الشرك لانهم يدعون الى النار ١٢ ملخص ٥٦ قوله والمشركات الخ والمراد بها الحربيات خاصة كما هو المتبادر فالآية غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها كما ذكره المصنف رح فالآية منسوخة بقوله تعالى فى المائدة فان قصر العام على البعض بدليل متراخ نسخ عند الحنفية واما عند الشافعية فهو تخصيص لا نسخ كما ذكره المصنف ١٢ م ٥٧ خف بتغير ٥٨ قوله روى انه عليه السلام الخ هذا ما اورده الواحدى وغيره ولكن الذى رواه ابو داؤد وغيره انه سبب فى نزول آية النور الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة وان هذه الآية فى امة عبد الله بن رواحة كذا فى حاشية الشيخ السيوطى ١٢ م ٥٩ قوله ولامرأة مؤمنة الخ ولم يحل الامة على معنى الرقيقة لانه لا بد من تقدير الموصوف فى مشركة فان قدر امة لم يفد خيريتها على الحرة المشركة وان قدر حرة او امرأة كان خلاف الظاهر وقيل انه على ظاهره والمراد لتفضيل امة مؤمنة على امرأة مشركة ليعلم منها تفضيل الحرة المؤمنة بالطريق الاولى فان نقصان الرقبة فيها مجبور بالايمان الذى هو اجل كمالات الانسان و نقصان الكفر لا يجبر بشئ وتقدير امرأة لمناسبة المقام ١٢ ملخص
٥٩ قوله والواو للحال الخ هذا ما اختاره الزمخشرى فى الواو الداخلة على ان قالوا صلتين وبها المجرد الفرض لاشتراط ولذا لا يحتاج الى الجزاء فالتقدير مفروضا امجابها لكم بالحسن والشمائل وقيل انها عاطفة على مقدر اى لو لم تعجبكم ولو اعجبتكم وجواب شرط محذوف دل عليه الجملة السابقة وقيل انها اعتراضية تقع فى وسط الكلام وآخره وعلى التقادير اثبات للحكم فى نقيض الشرط بطريق الاولى ١٢ حاشية تغيير ٦١ قوله اشارة الى المذكورين او لفظ المذكور للاشعار بان ضمير يدعون راجع الى اولئك بتاويله بالمذكورين بتغليب الذكور على الاناث ولا يجوز ان يكون صيغة الجمع المؤنث لانه يلزم تغليب الاناث على الذكور ١٢ ح ٦٢ قوله اى الكفر المؤدى الخ الدعاء قد يكون بالقول وقد يكون بالمحبة والمخالطة فسرى الى الطباع ما يحمل على الموافقة فيؤدى ذلك الى الكفر المؤدى الى النار ١٢ ع ٦٣ قوله اولياءه الخ التقدير الاولياء لازم لقوله باذنه اذ لا معنى لقولنا الله يدعو باذن الله ولمقابلته لاولئك الذين هم اولياء الشيطان وبهم التفخيم جعل دعوتهم دعوة الله ١٢ خف ٦٤ قوله لكى الخ لما كانت كلمة لعل للترجى والاشفاق وكل منهما لا يتصور فى حقه تعالى جعلها اولا للتعليل وجعلها ثانيا للترجى الواقع من قبل العباد ١٢ شيخ زاده بتغيير ٦٥ قوله ويسئلونك عن المحيض الخ لما يجب البعاد هن عن مكان الفراش للخطر فى الاجتماع ١٢ ومناسبته لظهر وجه تعلقه بما قبله ١٢ ٦٦ قوله روى ان اهل الخ وروى مسلم والترمذى والنسائى قريبا من هذا ١٢ خف بتغيير ٦٧ قوله كالمجئ والمبيت آه استشهد بذلك رد الما على ابو احمدى عن ابن السكيت انه قال اذا كان الفعل من ذات الثلثة نحو كال يكيل وحاض يحيض فان اسم المكان منه مكسور والمصدر منه مفتوح ولذا نقل فى النهر عن ابن عباس هو مكان الدم واختاره الامام فى التفسير الكبير لكن على هذا يحتاج الى الحذف فى قوله هو اذى اى موضع اذى او الظرفية فى قوله تعالى فاعتزلوا النساء فى المحيض يحتاج الى ان يجعل ظروف زمان لركاكة قولنا فاعتزلوا النساء فى موضع المحيض وان اختاره الامام وقال والمعنى اعتزلوا مواضع الحيض ١٢ حاشية ٦٨ قوله ولعله الخ فان قيل يكفى فى العطف اجتماع الجمل فى الوقوع مع وجود الجامع سواء كانت فى وقت واحد او لا مع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت يقتضى العطف وعدمه يقتضى تركه لم يقل به احد قيل المراد انه لما كان كل منها سوالا مبتدا من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بخلاف السوالات الآخر حيث وقعت فى وقت واحد عرفا كشهر كذا ويوم كذا مثلا فقصد الى جمعها فتامل ١٢ خف بتغير

كانت فى اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت فى وقت واحد فلذلك ذكرها بحرف الجمع قل هو
اذًى اى الحيض مستقذر مؤذٍ من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء فى المحيض فاجتنبوا مجامعتهن
لقوله عليه السلام انما امرتم ان تعتزلوا النساء مجامعتهن اذا حضن ولم يامركم باخراجهن من البيوت
كفعل الاعاجم وهو الافتضاء بين افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض
وانما وصفه بانه اذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بانه العلة ولا تقربوهن حتى يطهرن تاكيد للحكم و
بيان لغايته وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع ويدل عليه صريحا قراءة حمزة والكسائى وعاصم فى رواية ابن
عياش يطهرن اى يتطهرن بمعنى يغتسلن والتزاما قوله فاذا تطهرن فاتوهن فانه يقتضى تاخر جواز
الاتيان عن الغسل وقال ابو حنيفة رح ان طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها قبل الغسل من حيث امركم الله
اى المأتى الذى امركم به وحلله لكم ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين المتنزهين
عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان فى غير المأتى نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم
شبههن بها تشبيها لما يلقى فى ارحامهن من النطف بالبذور فاتوا حرثكم اى فاتوهن كما تاتون المحارث وهو
كالبيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله اتى شئتم من اى جهة شئتم روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته
من دبرها فى قبلها كان ولدها احول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وقدموا لانفسكم
عايد خيرا لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطى واتقوا الله بالاجتناب عن معاصيته واعلموا انكم
ملاقوه فتزودوا مالا تفتضحون به وبشر المؤمنين الكاملين فى الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول صلى الله عليه
ان ينصحهم ويبشر من صدقه وامتثل امره منهم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
نزلت فى الصديق رض لما حلف ان لا ينفق على مسطح لافترائه على عائشة رض او فى عبد الله بن رواحة حلف ان لا
يكلم ختنه بشير بن النعمان ولا يصلح بينه وبين اخته والعرضة فعلة بمعنى المفعول كالقبضة يطلق لما يعرض
دون الشئ وللمعرض للامر ومعنى الآية على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد
بالايمان الامور المحلوف عليها كقوله عليه السلام لابن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات
الذى هو خير وكفر عن يمينك وان مع صلتها عطف بيان لها واللام صلة عرضة لما فيها من معنى الاعتراض

حرمة اتيان النساء فى ادبارهن ثبتت بهذه الآية بالاشارة او
بالقياس على حرمة وطئ الحائض فلم نستقذر كالوطئ فى الحيض
بل الوطئ مطلقا مستقذر سواء كان فى القبل او فى دبر الرجل او
المراة ومن ثم يجب الغسل ولكن اتبع الوطئ فى القبل لضرورة
ابقاء النسل وجعل للاباحة شرائط من النكاح وعدم المحرمية وقراءة
الرحم والطهارة من الحيض وغير ذلك ولا ضرورة فى الوطئ فى الدبر
ان كان المفعول به رجلا فبقى على حرمته لعلة الاستقذار وكذا ان كان
امراة ومن ثم قيد الله تعالى قوله فاتوهن بقوله من حيث امركم الله
١٢ منظهرى ٥٦ قوله المتنزهين فالتطهر بمعنى التنزه المطلق مجازا
على ما فى الاساس وشمس العلوم فالجملتان تذييل مستقل على
وزن ان الباطل كان زهوقا وهو ابلغ من ان يكون تذييلا
غير مستقل بان يقدر متعلق الفعلين ما هو المذكور سابقا اعنى
الاتيان فى المحيض ١٢ ح ٥٧ قوله شبههن الخ يعنى ان تشبيههن
بمواضع الحرث متفرع على تشبيه النطف بالبذور والا لكن يقال
فهو تشبيه مكنى بها تشبيه آخر ١٢ ح ٥٨ قوله فاتوهن الخ يعنى انه
تمثيل شبه حال اتيانهم النساء فى المأتى بحال اتيانهم المحارث
فى عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق لفظ المشبه به على
المشبه فالمراد بالحرث معناه الحقيقى ويحتمل ان يكون المعنى فاتوا
ما هو كالحرث فيكون حرثكم استعارة تصريحية وهو الظاهر من تفريع
حكم الاتيان على تشبيههن بالحرث تشبيها بليغا ١٢ ح ٥٩ قوله
هو كالبيان الخ يعنى انه علم من الجملة تفسير ما وقع مبهما فى قوله فاتوا
هن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعنى القبل فزالت
الشبهة التى ربما توهمت من ان الغرض قضاء الشهوة و
هو يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض هو النسل الذى هو بمنزلة
ريع الزرع ويجوز ان يقال ان هذه الآية كانه علة لجواز الاتيان
فى القبل لان الانسان بجميع اجزائه حرام لحرمته وانما ابيح بالشرائط
عند الخوف لهلاك الموجود كلبن المراة ابيح للولد فى مدة الرضاع
لخوف هلاكه وكذا عند التزجى لوجود انسان آخر فابقاء النطف
فى الحرث ليس تضييعا له بل هو لابقاء نسل الانسان فلا يجوز
القياس وفارقه فى غير محل الحرث ولذا فسر صلى الله عليه وسلم
هذه الآية بقوله اجعل دابر واتى الدبر والحيضة وفى الآية
نكات آخر ١٢ ملخص ٥٠ قوله من اى جهة آه يعنى ان قوله انى
بمعنى من اين للاشارة الى تعدد جهات الاتيان فى الحرث
وكانت الآية ردا لليهود ليس فى الآية دلالة على جواز
الاتيان فى دبر الا ان انى اتى ما يدل على تعدد جهة
الاتيان لا على تعدد المحل لانه بمعنى من اين او من اى
له ١٢ ملخص ٥١ قوله ولا تجعلوا الله الخ اشارة الى
ان قضاء الشهوة لا يمنع من تاثير قصد الخير كما انه لا
يمنع تاثيره نقض اليمين فقال ولا تجعلوا الآية ١٢ رحمانى
٥٢ عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان احدكم اذا اراد ان ياتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان ابدا كذا فى المعالم ١٢ س غف ٥٣ قوله فى عبد الله
ابن رواحة الخ فان نعمان ابن بشير طلق اخت عبد الله بن رواحة ثم اراد الرجوع واصلح فحلف عبد الله ان لا يصلح بينهما فنزلت هذه الآية وقال الشيخ السيوطى لم اقف عليه ١٢ ٥٤ قوله ومعنى الآية
على الاول الخ وتوجيه هذا الوجه ان الرجل كان حلف على بعض الخيرات اى بتركه فيترك ذلك الخير ثم لا يحنث فى يمينه فقيل لهم لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه اى من ترك البر والتقوى والاصلاح ١٢ چلپى عب

ويجوز ان يكون للتعليل ويتعلق ان بالفعل او بعرضة اى ولا تجعلوا الله عرضة لان تبروا الاجل
ايمانكم به وعلى الثانى ولا تجعلوه معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ولذلك ذم الحلاف بقوله
ولا تطع كل حلاف مهين وان تبروا عامة النهى اى انهيكم عنه ارادة بركم وتقويكم واصلاحكم بين الناس
فان الحلاف مجترء على الله والمجترء على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به فى اصلاح ذات البين والله
سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم اللغو الساقط الذى لا يعتد به من كلام
وغيره ولغو اليمين ما لا عقد معه كما سبق به اللسان او تكلم به جاهلا معناه كقول العرب لا والله وبلى والله
لمجرد التاكيد لقوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والمعنى لا يؤاخذكم الله بعقوبة ولا كفارة بما لا
قصد معه ولكن يؤاخذكم بها او باحدها بما قصدتم من الايمان وواطأت فيها قلوبكم السنتكم وقال ابو
حنيفة اللغو ان يحلف الرجل بناء على ظنه الكاذب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الايمان ولكن
يعاقبكم بما تعمدتم الكذب فيها والله غفور حيث لم يؤاخذ باللغو حليم حيث لم يعجل بالمؤاخذة على يمين
الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون على ان لا يجامعوهن والايلاء الحلف وتعديته
بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن تربص اربعة اشهر مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف
على خلاف سبق والتربص الانتظار والتوقف اضيف الى الظرف على الاتساع اى للمولى حق التلبث فى هذه
المدة فلا يطالب بفئ ولا طلاق ولذلك قال الشافعى رضى الله عنه لا ايلاء الا فى اكثر من اربعة اشهر ويؤيده
فان فاءو اى رجعوا فى اليمين بالحنث فان الله غفور رحيم للمولى ثم حنثه اذا كفر او ما توخى بالايلاء
من ضرار المرأة ونحوه بالفيئة التى هى كالتوبة وان عزموا الطلاق وان صمموا قصدة فان الله سميع
لطلاقهم عليم بغرضهم فيه وقال ابو حنيفة الايلاء فى اربعة اشهر فما دونه وحكمه ان المولى ان فاء
فى المدة بالوطى ان قدر والوعد ان عجز صح الفئ ولزم الواطئ ان يكفر والا بانت بعدها بطلقة وعندنا
يطالب بعد المدة باحد الامرين فان ابى عنهما طلق عليه الحاكم والمطلقات يربصن بها المدخول بهن من ذوات
الاقراء لما دلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ما ذكر يتربصن خبر بمعنى الامر وتغيير العبارة للتاكيد والاشعار
بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله وكان المخاطب قصد ان يمتثل الامر فيخبر عنه كقولك فى الدعاء رحمك الله

١ قوله ولا يجوز فيه آه اى يكون الايمان على حقيقتها واللام للتعليل وان تبروا فى تقدير لان تبروا فكون صفة للفعل او لعرضة والمعنى لا تجعلوا الله تعالى حاجزا لاجل حلفكم به عن البر والتقوى والاصلاح فقوله اى ولا تجعلوا الله بيان للمعنى على التقديرين اذا المآل واحد ١٢ ٥٢ قوله ارادة الخ ان كان ان تبروا فى موضع النصب فتقدير الارادة يتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان المقارن للشئ ليس هو البر والتقوى والاصلاح بل ارادتها وان كان فى موضع الجر فان حذف الجار عن ان قياسى فتقدير الارادة لتوضيح المعنى لا لانه مقدر ١٢ حاشية تغيير ٥٣ قوله جاهلا الخ اى غير قاصد معناه وقوله لقوله دليل لقوله ما لا عقد معه وليس متعلقا بالتاكيد ١٢ خف ٥٤ قوله وقال ابو حنيفة رح الخ وذلك لانه يجرد اليمين بدون الحنث لا يتحقق المواخذة فى المنعقدة وهى ما يحلف على امر فى المستقبل ان يفعله او لا يفعله فلا يكون اجراء ما كسبت على عمومه فلا بد من تخصيصه بالغموس وهو الحلف على امر ماض متعمدا الكذب فيه فالمراد باللغو ما يقابله فيكون المعنى لا يعاقبكم بلغو اليمين الذى يحلف احدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله فتامل ١٢ ملخص ٥٥ قوله على خلفه الكاذب الخ بناء على ان ما لا يقصد معه لم يعد يمينا ولهذا قال الكشاف لو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة ١٢ عصام ٥٦ قوله للذين يؤلون آه بمنزلة الاستثناء من قوله ولكن يؤاخذكم الخ فان الايلاء لكون احد الامرين لازما له الكفارة على تقدير الحنث والطلاق على تقدير البر بخلاف لسائر الايمان المكسوبة ولذلك لم يعطف هذه الجملة على ما قبلها ١٢ رح ٥٧ قوله ولذلك اى لان حقه التلبث فى هذه المدة شرعا قال الشافعى لا ايلاء فى الشرع الا فى الاكثر من هذه المدة فلو قال لا اقربك اربعة اشهر لا يكون ايلاء شرعا ولا يترتب حكمه عليه بل هو يمين كسائر الايمان ان حنث كفر وان بر فلا شئ عليه ١٢ رح ٥٨ قوله ويؤيده آه اى كون مدته اكثر من اربعة اشهر وجه التاييد ان فاء التعقيب يدل على ان حكم الايلاء من الفيئة والطلاق يترتب عليه بعد مضى اربعة اشهر فلا يكون فى هذه ايلاء شرعيا لانتفاء حكمه وانما قال يؤيده لانه يجوز ان يكون الفاء للتعقيب فى الذكر كما يقوله الحنفية ١٢ رح ٥٩ قوله لطلاقهم الخ لان سميع يقتضى التلفظ بالطلاق وانه لا يقع بنفس مضى المدة اذ عزم الطلاق لا يسمع عادة وان كان اهل السنة يجوزون سماع غير الاصوات ١٢ خف ٦٠ قوله فى اربعة اشهر الخ لقراءة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فان فاؤا فيهن اى فى اربعة اشهر والفئ لا يمكن ان يكون فى مدة الايلاء فالايلاء فى اربعة اشهر لا يقال لما وقع التعارض بين هذه القراءة والقراءة المتواترة وجب سقوطهما لانا نقول هذا اذا لم يمكن الجمع بينهما وهنا الجمع ممكن فان الفاء كما يكون للتعقيب فى الزمان قد يكون لتفصيل مجمل قبلها كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب وعلى تقدير كون الفاء للتعقيب يحتمل ان يكون التعقيب بالنسبة الى الايلاء اى فان فاؤا بعد الايلاء ولما كان قراءة ابن مسعود مشهورة عندنا جاز تخصيص الكتاب بها فيكون الفئ متقيدة فيهن فيحمل المطلق على المقيد ١٢ ملخص ٦١ قوله وحكمه آه اشار الى ان قوله ثم فان فاؤا بيان لحكمه وبيان حكم الشئ انما يكون بعده فانه ثم المباين ان لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر من غير بيان حكمه كان موضع ان يبين حكمه اى فان فاؤا فى المدة ان الله ثم غفور لما حدث منهم اليمين على الظلم وعقد القلب على ذلك والحنث بالفيئة ١٢ حاشيه ٦٢ قوله يزيد بها الخ لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء يحمل وصغر او كبر يوضع الحمل او الاشهر لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله والائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن وترك قيد الحرية ولا بد منه اذ عدة الامة قروء لانه سنيه عليه ١٢ ملخص ٦٣ قوله قصدان يمتثل الخ ولم يقل شرع ان يمتثل لان المضارع ههنا بمعنى الاستقبال ولم يقل كان المخاطب يمتثل اشعارا لان المخاطب قصدان يمتثل اشعارا بان خبر المتكلم عما يقع فى الاستقبال مثل ليضربن يدل بناء فى العرف على انه بان الفاعل مصمم على ذلك الفعل لا يترك البتة ١٢ حاشيه ٦٤ وفى الجمل نقلا عن الخازن اللغو كل ساقط مطروح من الكلام وما لا يعتد به وهو الذى يورد لا عن روية وفكر واللغو فى اليمين هو الذى لا عقد معه كقول القائل لا والله وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصد ونية وبه قال الشافعى ويعضده ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اخرجه البخارى موقوفا ورفعه ابو داؤد وقال قالت عائشة قال رسول الله هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها ايضا موقوفا وقيل فى معنى اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلافه وبه قال ابو حنيفة ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وابو حنيفة فى قول اليمين ان الشافعى يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويوجبها فيما اذا حلف على شئ يعتقد انه كان ثم ان لم يكن وابو حنيفة يحكم بعدم ذلك وقوله وابو حنيفة يحكم بضد ذلك يخالفه ما قال الفاضل عصام الدين فى حواشيه على البيضاوى حيث قال وابو حنيفة ايضا على انه لا مواخذة فيما لا قصد معه كانه خص لغو اليمين بما هو على وفق الاعتقاد دون الواقع بناء على انه لم يعد ما لا قصد معه يمينا ولهذا قال لو قال لاحد منهم سمعتك اليوم تحلف فى المسجد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة آه ١٢ عب عه ٦٥ قوله للمولى حق التلبث الخ

وبناؤه على المبتدأ يزيده فضل تاكيد بانفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح
الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلثة قروء نصب على الظرف والمفعول به اى يتربصن
مضيهن قروء جمع قرء وهو يطلق للحيض لقوله عليه السلام دعى الصلوة ايام اقرائك وللطهر الفاصل
بين حيضتين كقول الاعشى * موثنة مالا وفى الحى رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسائكا * واصله
الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به فى الاية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قالت
الحنفية لقوله ثم فطلقوهن لعدتهن اى وقت عدتهن والطلاق المشروع لا يكون فى الحيض واما قوله
عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيخان فى قصة ابن عمر مره
فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التى
امر الله ان تطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلة التى هى الاقراء ولكنهن يتسعون فى ذلك
فيستعملون كل واحد من البنائين مكان الاخرة ولعل الحكم لما عم المطلقات ذوات الاقراء تضمن معنى
الكثرة فحسن بناءها ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد والحيض استعجالا
فى العدة وابطالا لحق الرجعة وفيه دليل على ان قولها مقبول فى ذلك ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر
ليس المراد منه تقييد نفى الحل بايمانهن بل التنبيه على انه ينافى الايمان وان المؤمن لا يجترء عليه
ولا ينبغى له ان يفعل وبعولتهن اى ازواج المطلقات احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن و
لكن اذا كان الطلاق رجعيا للاية التى تتلوها فالضمير اخص من المرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو
كرر الظاهر وخصص والبعولة جمع بعل والتاء لتانيث الجمع كالعمومة والخؤولة او مصدر من قولك
بعل حسن البعولة نعت به او اقيم مقام المضاف المحذوف اى واهل بعولتهن واقعل ههنا بمعنى
الفاعل فى ذلك اى زمان التربص ان ارادوا اصلاحا بالرجعة لا اضرارا بالمرأة وليس المراد منه
شريطة قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار ولهن مثل الذى عليهن
بالمعروف اى لهن حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهن فى الوجوب واستحقاق المطالبة عليها
لا فى الجنس وللرجال عليهن درجة زيادة فى الحق وفضل فيه لان حقوقهم فى انفسهن و

٥١ قوله يزيده فضل تاكيد الخ تكرار الاسناد دائما لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرت كان اوقع عنده من ان تذكر ابتداء ١٢ سعد ٥٢ قوله تهييج وبعث يعنى فى ذكر الانفس
تهييج لهن على التربص لان انفس النساء طوامح الرجال فامرنا ان يقمعن انفسهن ويغلبنها على الطموح ويجبرنها على التربص ١٢ چلپى ٥٣ قوله على الظرف آه فان تربص يتعدى لمفعول واحد فان كان هذا ظرفا فمفعوله مقدر
تقديره مضيها ولم يبينه لانه يدل عليه ما ذكر او يتربصن لظهور الحمل لمناسبته ما بعد ها من عدم كتمان الحمل وحينئذ فلا حاجة الى جعل الآية منسوخة لان المراد بالمطلقات ذوات الاقراء تتربص بانفسهن
ظهور الحمل ثلثة اقراء فاذا ظهر فاجلهن ان يضعن حملهن فان مضت الاقراء ولم يظهر الحمل فقد امتثلن ما امرن به ١٢ ٥٤ قوله كقول الاعشى الخ اثبت استعمال القرء فى الطهر لكن لا فيه مطلقا بل اذا عقب حيضا بقول الاعشى من
قصيدة يمدح بها هوذة والبيت الذى قبله * وفى كل عام انت جاشم رحلة * تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفى الحى رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسائكا والجاشم الملابس للفعل بالكلفة والعزيم مصدر بمعنى العزيمة والعزائك العبيد
مورثة صفة رحلة اى تورث المال وتزيد الرفعة فى الحى لما يضيع فى تلك الرحلة من الاعبار نسائك ١٢ ملخص ٥٥ قوله واصله الانتقال الخ جواب عن استدلال الحنفية حيث قالوا ان الحيض هو الدال على براءة الرحم المقصود
من العدة بان معناه الانتقال وهو الدال على البراءة لكنه
قيل انه مكابرة ١٢ اخف تغيير ٥٦ قوله لقوله تعالى الخ وجه
الاحتجاج ان اللام فى لعدتهن للوقت والمشار اليه فى الحديث
تلك العدة الطهر الذى لا مسيس فيه فظهر ان المراد بالقرء
الاطهار واجيب بان اللام للوقت بمعنى فى غير معهود فى الاستعمال
ومع ذلك يستلزم تقدم العدة على الطلاق او كونهما مقارنة
له لاقتضائه وقوع الطلاق فى وقت العدة مع ان العدة
بعد الطلاق بل اللام لافادة معنى استقبال عدتهن كما يقال
خرج لثلث بقين من رمضان ويؤيده قراءة ابن عباس و
ابن عمر رضى الله تعالى عنهم فى قبل عدتهن ١٢ مظهرى تغيير
٥٧ قوله فتلك العدة آه وليت شعرى ما الدليل على
ان المشار اليه الطهر فان اللام فى يطلق لها النساء كاللام
فى لعدتهن يجوز ان يكون بمعنى فى وان يكون بمعنى قبل فيجوز ان
يكون المشار اليه الحيض والمعنى فتلك الحيض العدة التى
امر الله تعالى ان يطلق قبلها النساء لا ان يطلق فيها النساء
كما فهم ابن عمر رض وادى الطلاق فيه ١٢ ح ٥٨ قوله ولعل
الخ يعنى ان المراد بالمطلقات ههنا جميع المطلقات ذوات
الاقراء الحرائر جميعا متجاوزا فوق العشرة فهى مستعملة مقام جمع
الكثرة وكل منها ثلثة اقراء فحصل فى الاقراء الكثرة فحسن
ان يستعمل جمع الكثرة فى تمييز الثلثة تنبيها على ذلك ١٢ حاشيه
٥٩ قوله وافعل الخ انما قال هذا لان الرد والرجعة للزوج
ولا حق للمرأة فيه فافعل ههنا للزيادة المطلقة لقصد المبالغة
كانه قيل حقيق على البعولة ردهن وای حقيق لان المفارقة
مما يبغضه الله تعالى فقوله بمعنى الفاعل اختصار لطيف يفيد
انه بمعنى الفاعل دون المفعول وانه بمعنى اصل الفعل وعبر
للتفضيل مبالغة او هو باق على اصله والمراد بعولتهن احق بالرجعة
منهن بالابار ١٢ ملخص ٦٠ قوله بل التحريض ووجه التحريض
من نفى الاحقية اذ لم يريدوا الاصلاح وهو ظاهر ١٢ خف
٦١ قوله فى الوجوب آه يعنى ان المراد من المماثلة المماثلة
فى الوجوب لا فى جنس الفعل فلا يجب عليه اذا افتسلت
ثيابه او خبزت له ان يفعل ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال
١٢ ح ٦٢ قوله لان حقوقهم فى انفسهن الخ فانه مالك لنفسها
لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من البيت الا باذنه وقادر
على طلاقها واذا طلقها قادر على مراجعتها شارت المرأة فاوجبت
فحق الزوج غالب على حقها ١٢ ملخص ٦٣ قوله نصب على الظرف
او المفعول به الخ ولم يبين مفعول يتربصن على تقدير جعلها
ظرفا لظهوره من بيان جعله مفعولا به وهو مضى تلك المدة
وبهذا اندفع ما ذكره المحقق التفتازانى انه كان ينبغى ان
يبين المفعول به على تقدير جعلها ظرفا ١٢ عم ٦٤ قوله كقول الاعشى اوله انى فى كل عام انت جاشم غزوة * تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفى الحى رفعة الخ معنى البيت انه يتكرر على نفسه طول غيبته عن الحى ورکوبه كل عام مخاطرة الحروب و
الغارات لكن القصد الى اثبات ذالك فهو استفهام تقريرى شوبه انكار حشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقدير راجعا اليه والعزيم الغريمة والعزائم العبيد مورثة صفة غزوة اى تورث المال والجاه لاجل ما ضاع
من الحهار النساء وبسببها فهو علة التوريث اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات فقد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون لهم عدو وحزنا ١٢ سع عب ٦٥ قوله لا الحيض عطف على هو فى قوله وهو المراد اى ليس المراد
الحيض وليس عطفا على اسم ان فى قوله لانه الدال على ما وهم لانه حينئذ يجب ان يقول ولقوله تعالى بالواو عطفا على الدليل العقلى ١٢ لله ٦٦ قوله فى قصة ابن عمر الخ اول الحديث انه طلق امرأته وهى حائض فذكر عمر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم ليمسكها الخ ١٢ س ٦٧ قوله كما لو قرر الخ اى كما اذا قيل ولقوله المطلقات احق بردهن وخصص بالرجعى فكذالك فى الضمير فان الضمير اخص
من الظاهر ١٢

حقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها اوشرف وفضيلة لانهم قوام عليهن وحراس لهن
يشاركونهن فى غرض الزواج ويخصون بفضيلة الرعاية والانفاق والله عزيز يقدر على الانتقام
ممن خالف الاحكام حكيم ﴿٢٢٨﴾ يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتن اى التطليق الرجعى اثنتان لما روى
انه عليه السلام سئل اين الثالثة فقال عليه السلام او تسريح باحسان وقيل معناه التطليق الشرعى
تطليقة بعد تطليقة على التفريق ولذلك قالت الحنفية الجمع بين الطلقتين والثلث بدعة فامساك
بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيد المعنى الاول او تسريح باحسان بالطلقة الثالثة او
بان لا يراجعها حتى تبين وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ او تخيير مطلق عقيب تعليمهم كيفية التطليق
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا اى من الصدقات روى ان جميلة بنت اخت عبد الله بن
ابى بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فاتت رسول الله وقالت لا انا ولا ثابت لا يجمع
راسى وراسه شئ والله ما اعتبه فى دين ولا خلق ولكنى اكره الكفر فى الاسلام ما اطيقه بغضا انى رفعت
جانب الخباء فرأيته اقبل فى عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها فنزلت فاختلعت
منه بحديقة اصدقها والخطاب مع الحكام واسناد الاخذ والايتاء اليهم لانهم الآمرون بهما عند الترافع
وقيل انه خطاب مع الازواج وما بعده خطاب الحكام وهو يشوش النظم على القراءة المشهورة الا ان يخافا اى
الزوجان وقرئ يظنا وهو يؤيد تفسير الخوف بالظن الا يقيما حدود الله بترك اقامة احكامه من مواجب
الزوجية وقرأ حمزة ويعقوب يخافا على البناء للمفعول وابدال ان بصلته من الضمير بدل الاشتمال وقرئ
تخافا وتقيما بتاء الخطاب فان خفتم ايها الحكام الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به على
الرجل فى اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة فى اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من
الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون ○ تعقيب للنهى
بالوعيد مبالغة فى التهديد واعلم ان ظاهر الآية تدل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا
بجميع ما ساقه الزوج اليها فضلا عن الزائد ويؤيد ذلك قوله عليه السلام ايما امرأة سالت زوجها طلاقا
فى غير باس فحرام عليها رائحة الجنة وما روى انه عليه السلام قال لجميلة اترديّن عليه حديقته فقالت اردها و

٢٨ ع ١٢

قال ابن حجر رح فعلم لها اسمين او احدهما لقب الافجيبة اصح
وقد روى ابن جرير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الا انه
ليس فى شئ من الروايات ان هذه القصة سبب نزول الآية
١٢ اخف بتغيير ﴿٥٦﴾ قوله ولكنى اكره الكفر فى الاسلام اى لكنى اكره
فاخاف نفسى فى الاسلام ما ينافى مقتضى الاسلام وسماه باسم ما
ينافى الاسلام وهو الكفر ويحتمل ان يكون من باب الاضمار اى
لكنى اكره لوازم الكفر من العداوة والنفاق والخصومة ونحوها
ويحتمل كفران العشيرة ١٢ ح ﴿٥٧﴾ قوله والخطاب الخ جواب
عما يقال ان الخطاب ان كان للازواج لم يطابق قوله فان
خفتم آه وان كان للائمة فهو لا يليسوا باخذين منهن ولا موتهن
وتقرير الجواب ان الخطاب للحكام لكائنهم الآخذون والمؤتون
لانهم الآمرون وقيده بوقت الترافع ليوافق الواقع والا فمجرد
الامر يكفى لصحة الاسناد ١٢ لخص ﴿٥٨﴾ قوله انه خطاب مع
الازواج الخ هذا هو الظاهر وقوله تعالى فان خفتم الخ فلعله
ارتباط تمام بقوله الا ان يخافا الخ لما فى التفسير الرحمانى ثم
هذا الخوف يجب ان يكون بحيث لو رفع الى الحكام يقع فى قلوبهم
فلا تشويش فى النظم فتامل ١٢ لخص ﴿٥٩﴾ قوله وهو يشوش النظم
لان ما بعده وهو قوله فان خفتم لم يطابقه فان الخطاب فيه للائمة
والحكام بالاتفاق فلو كان الخطاب فى قوله لا يحل لكم للازواج
لينفك النظم ١٢ جلبى ﴿٦٠﴾ قوله على القراءة المشهورة احترازا
عن قراءة يخافا وتقيما بناء الخطاب لا عن قراءة يخافا على البناء
للمفعول فانها من السبعة المشهورة والتشويش انه لا يمكن
الحمل على الالتفات لان المعبر عنه فى الخطاب الازواج
فقط وفى الغيبة الازواج والزوجات ومن شرط الالتفات
ان يكون المعبر عنه واحد بخلاف قراءة الخطاب فان فيه تغليب
الذكور المخاطبين على الزوجات الغائبة المعبر بالتثنية باقتضاء
الفريقين ١٢ ح ﴿٦١﴾ قوله تفسير الخوف بالظن وانما فسر بذلك
لان الخوف حالة نفسانية مخصوصة وسبب حصولها ظن ان سيحدث
مكروه فى المستقبل واطلاق اسم المعلول على العلة مجاز مشهور
فلا جرم اطلق على هذا الظن اسم الخوف فقد يقول الرجل لغيره
خرج فلا مك بغير اذنك فيقول قد خفت ذلك على معنى ظننته
١٢ جلبى ﴿٦٢﴾ قوله ابدال ان الخ يريد ان قوله الا يقيما الخ على
هذه القراءة يكون لا بد من الضمير المرفوع فى يخافا لانه يصح ان
يا تى موقعه اى الا ان يخاف عدم اقامتهما وقول ابى البقاء
ان الخوف متعد لمفعولين غير معتبر ١٢ لخص ﴿٦٣﴾ قوله على ان الخلع
الخ حيث حرم على الرجال ان ياخذوا شيئا من اذواجهم
عند تطليقهم ايا هن الا فى حالة مخصوصة وهى حالة ان يخافا فكانت الآية مصرحة فى انه لا يجوز لهم الاخذ فى غير حالة الخوف ١٢ شيخ زاده ﴿٦٤﴾ قوله ولا يجيء الخ وذلك لان الاستثناء لا يفيد الا التحليل عين ما نهى عنه وهو اخذ بعض ما آتيتموهن و
فيه ان تحلى بعض ما آتيتموهن ليس مقيدا بالبعضية بل يفيد فى حل الكل بطريق الاولى فلا نه قيل لا يحل لكم ان تاخذوا بعض ما آتيتموهن ولا كله الا ان يخافا ١٢ عصام ﴿٦٥﴾ قوله ويؤيد ذلك الخ اى ما ذكر من الحكمين فان الحديث الاول
يدل على ان المراة تستحق الوعيد الشديد لسؤلها الطلاق فى غير حالة البأس وهو تاييد للحكم الاول وهو عدم جواز الخلع الا فى حالة الخوف وان قوله اما الزائد فلا يؤيد الشافعى والجمهور انما جوزوا الخلع فى غير حالة الخوف استدلالا بقوله تعالى فان طبن
لكم عن شئ الآية فانه اذا جاز لها ان تهب له مهرها من غير ان يحصل لها شئ بازاء ما بذل له كان ذلك فى الخلع الذى تعبير به مالكه لنفسها اولى واما الحكم الثانى فليس فى الآية ما يدل على كراهته لما ١٢ لخص ﴿٦٦﴾ والحديث المشهور وهو الحديث
لابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما السنة ان يستقبل الطهر استقبالا فيطلقها لكل طهر تطليقة دا ورد عليه ان الحديث لم يدل الا على انه خلاف السنة ولم يثبت بانه ليس شرعيا بل بدعيا لثبوت الواسطة بين السنى والبدعى فيمكن
دفعه بان قوله انما السنة يراد به انما الطريقة المسلوكة فى الشرع لانه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن عمر فى تطليقه فى الحيض فلو لم يكن خارجا عن الشرع لم يغضب ثم قال انما السنة فاراد بالسنة خلاف ما غضب له ١٢ منه
﴿٦٧﴾ قوله لا يجيء ما ساقه الخ يشعر بظاهر الاستثناء حيث كان فى معنى الا ان يخافا فيجوز ان تاخذوا شيئا مما آتيتموهن وعدم الاقتصار على الاستثناء ونحوه فان خفتم اليه يدل على ان عدم الجناح لا يحصر فى اخذ بعض ما اوتيت ١٢ سه ﴿٦٨﴾ قوله وما روى الخ

ازيد عليها فقال عليه السلام اما الزائد فلا والجمهور استكرهوه ولكن نفذوه فان المنع عن العقد لا يدل
على فساده وانه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه افتداء واختلف في انه اذا جرى بغير لفظ الطلاق فسخ او
طلاق ومن جعله فسخا احتج بقوله فان طلقها فان تعقيبه للخلع بعد ذكر الطلقتين يقتضي ان يكون
طلقة رابعة لو كان الخلع طلاقا والاظهر انه طلاق لانه فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض
وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق مرتان تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع
دلالة على ان الطلاق يقع مجانا تارة وبعوض اخرى والمعنى فان طلقها بعد الثنتين فلا تحل له من بعد
من بعد ذلك الطلاق حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى كل منهما كالتزوج و
تعلق بظاهره من اقتصر على العقد كابن المسيب واتفق الجمهور على انه لابد من الاصابة لما روي ان امرأة رفاعة
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان رفاعة طلقني فبت طلاقي وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وانما
معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال عليه
السلام لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فالاية مطلقة قيدتها السنة ويحتمل ان يفسر النكاح
بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الردع عن التسرع الى الطلاق والعود
الى المطلقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوزه ابو حنيفة مع الكراهة و
قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا
ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الاخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما
يقيمان ما حده الله تعالى وشرعه من حقوق الزوجية وتفسير الظن بالعلم ههنا غير سديد لان عواقب
الامور غيب يظن ولا يعلم ولانه لا يقال علمت ان يقوم زيد لان الناصبة للتوقع وهو ينافي العلم
وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون يفهمون ويعلمون بمقتضى العلم واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها فيقال لعمر الانسان و
للموت لانه به ينتهي قال كل حي مستكمل مدة العمر ومؤد اذا انتهى اجله والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد
يقال للدنو منه على الاتساع وهو المراد في الاية ليصح ان يرتب عليه فامسكوهن بمعروف

---

٥١ قوله ولكن نفذوه الخ لان اركان العقد من الايجاب والقبول واهلية العاقدين مع التراضي متحقق والنهي لامر مقارن كالبيع وقت النداء فيكون مكروها والكراهة لاتنافي الجواز ١٢ حاشيه
٥٢ قوله فان تعقيبه الخ لايخفى فساد الاحتجاج اذ لو تم لاستلزم ان يكون ما بينه من حكم الخلع مختصا بما يكون بعد الطلاق مرتين واللازم ظاهر الفساد ١٢ عصام ٥٣ قوله والاظهر انه طلاق
الخ لانه لو كان فسخا لما صح بما زاد على المسمى كما لا قالته في البيع وقبول العوض في الخلع لا ينافي كونه طلاقا لان الطلاق كما يكون مجانا يكون ايضا بعوض ١٢ ملخص
٥٤ قوله وقوله فان طلقها متعلق الخ يعني ان الذين قالوا ان قوله او تسريح باحسان اشارة الى الطلقة الثالثة قالوا ان قوله فان طلقها تفسير لقوله او تسريح باحسان فالفاء تفصيلية لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان تيقن بين الامساك والتطليق ثانيا ثم اورد حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا تحل له من بعد آه ١٢ چلپي ٥٥ قوله حتى تذوق عسيلته آه تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل على سبيل الاستعارة بقرينة الاضافة الى الضمير ثم رشحها بملائم المستعار وهو الذوق اي حتى تلتذي بجماعه ويلتذ بجماعك وانما صغره لانه اراد المقدار القليل الذي يحصل به الحل وانما انثه لانه اراد قطعة من العسل او لان العسل يذكر ويؤنث ١٢ چلپي
٥٦ قوله والحكمة الخ يعني ان المقصود من توقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يستفرش زوجته رجل آخر ومن المعلوم ان هذا الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلا يصح جعله مانعا زاجرا ١٢ چلپي ٥٧ قوله وجوزه ابو حنيفة الخ لما مر من ان المنع عن العقد لا يدل على فساده فليس في الحديث ما يقتضي عدم الصحة بل تسميته محللا يومي الى انعقاده فتامل ١٢ ملخص ٥٨ قوله وتفسير الظن الخ لما قال كثير من المفسرين ان معنى ان ظنا ان علما واليقينا انهما يقيمان حدود الله اشار المصنف رحمه الله الى ضعفه بل هو غلط اما من حيث اللفظ فلانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن علمت انه يقوم زيد لان ان بعد العلم لا بد ان يكون مخففة من الثقيلة لانها مبنية للفعل المستقبل وهي تنافي التحقيق وعلمت للتحقيق واما من حيث المعنى فلان الانسان لا يعلم ما في الغد انما يظنه ١٢ چلپي ٥٩ قوله يعلمون الخ فهو للتحريض على العمل والاظهر انه تقييد لاخراج غير المكلفين من الصبيان والمجانين ١٢ عصام
٦٠ قوله اي آخر عدتهن لاخفاء في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل ودصولهن الى العدة ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قريب من آخره فوجب تفسير الاجل بآخر العدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ١٢ سع

٦١ قوله قال كل حي الخ ولما كان الطلاق الاجل على الموت الذي به ينتهي العمر شائعا لم يحتج الى تمثيله والعلاقة على العمر غير شائع فلذا مثله بقوله كل حي الخ
٦٢ وانما يدل اذا كان المعنى الموجب للنهي في صلب العقد ودفي شرطه ١٢ حاشيه ٦٣ اي المثبت للحل وفي الحديث اشارة الى الدليل على ان الزوج الثاني رافع للحرمة وجب

أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ لا امساك بعد انقضاء الاجل والمعنى فراجعوهن من غير ضرار او خلوهن حتى
تنقضي عدتهن من غير تطويل وهو اعادة الحكم في بعض الصورة للاهتمام به وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا
ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم يراجعها ليطول العدة
عليها فنهي عنه بعد الامر بضده مبالغة ونصب ضرارا على العلة او الحال بمعنى مضارين لِتَعْتَدُوا
لتظلموهن بالتطويل والالجاء الى الافتداء واللام متعلقة بالضرار اذا المراد تقييده وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها للعقاب وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما
فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر انما انت هازئ كانه نهى عن الهزء واراد به الامر بضده وقيل كان الرجل يتزوج
ويطلق ويعتق ويقول كنت العب فنزلت وعنه عليه السلام ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق
والنكاح والعتاق وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ التي من جملتها الهداية وبعثة محمد عليه السلام بالشكر والقيام
بحقوقها وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ القران والسنة افردهما بالذكر اظهارا لشرفهما يَعِظُكُمْ بِهِ بما
انزل عليكم وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ تاكيد وتهديد وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ
اي انقضت عدتهن وعن الشافعي رضي الله عنه دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المخاطب به الاولياء لما روي انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخته جملا ان
ترجع الى زوجها الاول بالاستيناف فيكون دليلا على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل
الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن وقيل الازواج الذين يعضلون
نساءهم بعد مضي العدة ولا يتركونهن يتزوجن عدوانا وقيل الآية جواب قوله واذا طلقتم وقيل الاولياء و
الازواج وقيل الناس كلهم والمعنى لا يوجد فيما بينكم هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين
له والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشبت بيضها فلم تخرج إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ اي
الخطاب للنساء وهو ظرف لان ينكحن ولا تعضلوهن بِالْمَعْرُوفِ بما يعرفه الشرع ويستحسنه المروة حال
عن الضمير المرفوع او صفة مصدر محذوف اي تراضيا كائنا بالمعروف وفيه دلالة على ان العضل عن التزوج من
غير كفو غير منهي ذَٰلِكَ اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تاويل القبيل ولكل واحد وان الكاف

لك قوله اذ لا امساك الخ لانها بعد انقضاء العدة غير زوجته له وفي غير عدة منه والامساك ابقاء النكاح والابقاء بعد الزوال فلا سبيل له عليها ١٢ ٥٢ قوله فراجعوهن الخ يعني ان الامساك مجاز عن المراجعة لانها سببه ١٢ خف
٥٣ قوله هو اعادة للحكم الخ اذ الحكم ههنا مقيد بقوله فبلغن اجلهن بخلاف السابق المذكور هو قوله الطلاق مرتان الخ فانه عام فالآية اعني قوله اذا طلقتم النساء الخ من قبيل التخصيص بعد التعميم للاهتمام بشان الخاص ١٢ مج ٥٤ قوله
للاهتمام به الخ او يقال ان الخطاب في قوله اذا طلقتم الخ للازواج الثواني واعادة الحكم ليعلم ان طلاق المحلل وغيره سواء في الرجعة والتسريح ١٢ ملخص ٥٥ قوله مبالغة اذ الامر لا يفيد الا مرة واحدة فلا يتناول كل الاوقات واما النهي فانه
يتناول كل الاوقات فلعله يمسكها بمعروف في الحال وفي قلبه ان يضارها في الزمان المستقبل فلما قال ولا تمسكوهن ضرارا اندفعت الاحتمالات ١٢ چلپي ٥٦ قوله بتعريضها للعقاب الخ لانه يعلمها اعماله الصالحة او تحمل اعمالها
الطالحة ويحبس في النار لحبسها في العدة هذا في الآخرة واما في الدنيا فلان النساء اذا علمن يظلمه لم يرضين عن حكاه بل يرغبن عنه فيقعد مذموما مخذولا ١٢ ملخص ٥٧ قوله بالاعراض الخ والفرق بينهما ان الاعراض بالنسبة الى
تارك الاحكام كلها مطلقا والثاني بالنسبة الى من لم يبالغ في العمل
بها ويحتمل ان يكون الاول بالنسبة الى الكافر والثاني بالنسبة
الى العاصي ١٢ خف ٥٨ قوله وعنه عليه السلام الخ حديث
حسن رواه ابو داود والترمذي لكن فيه الرجعة بدل العتاق
١٢ خف ٥٩ قوله واذكروا نعمة الله الخ اذ جعلهن بايديكم
ولو جعلكم بايديهن لاضررن بكم فلا تتوسلوا بنعمته الى معصيته ١٢
رحماني ٦٠ قوله دل سياق الكلامين آه فان بلوغ الاول
كان بمعنى المشارفة على البلوغ فان الامساك لا يمكن الا
مع بقاء جزء من العدة بخلاف الفصل فانه بعدم تمام الاجل
١٢ خف ٦١ قوله الخاطب به الاولياء الخ وصحة وقوع
فلا تعضلوهن جزاء للالتفات ووضع لا تعضلوهن موضع
فلا يعضلهن اوليائهن واقول فلا تعضلوهن متفرع على الجزاء
والتقدير فلهن ان يرجعن الى ازواجهن فلا تعضلوهن ١٢ مع
٦٢ قوله جملا بالجيم المضمومة وسكون الميم اسم امرأة لكنه
ليس اسم اخت معقل بن يسار وانما اسمها جميلا كصبيح صرح
به في القاموس وفي كثير من النسخ جميلا ١٢ مع ٦٣ قوله فيكون
دليلا الخ هذا الاستدلال ضعيف فانه يمكن المنع من
الاولى على تقدير كون النكاح فعلا اختياريا للمرأة الا ترى
انه صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد
الله مع ان اتيان المساجد فعل اختياري للمرأة بل
المنع انما يتصور في الفعل الاختياري على ان اسناد
النكاح اليهن في قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وفي قوله
ان ينكحن ازواجهن مما يدل انها احق بنفسها من وليها
١٢ ملخص ٦٤ قوله وقيل الازواج على هذا الازواج
مجاز باعتبار ما يؤل ومعنى ينكحنهم ليصرن ذوات نكاحهم
من قبيل فلانة ناكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج
١٢ مع ٦٥ قوله وقيل الناس كلهم الخ فانه يضاف
الفعل الى الجماعة حين يصدر عن واحد منهم كقوله تعالى
ولا تخرجون انفسكم من دياركم يعني لا يخرج بعضكم نفس
بعض من دياره والمعنى اذا طلق رجال منكم النساء
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ايها الاولياء من الازواج
السابقين وغيرهم ان ينكحن وفي لفظ الازواج تجوز
على جميع التقادير فانه اطلاق بناء على ما كان او على
ما يؤل اليه ١٢ مظهري بتغير ٦٦ قوله والخطاب الخ يعني
ان ذلك مفرد وتذكر والمخاطب هنا جمع فاما ان تكون
بتاويل الجمع والقبيل ونحوه او ان الكاف تدل
على خطاب قطع فيه النظر عن المخاطب وحدة وتذكيرا والمقصود دلالتها على حضور المشار اليه عند من خوطب

للفرق بين الحاضر والغائب المقتضى فالكاف لمجرد الخطاب دون تعيين المخاطبين ١٢ ملخص ٥ قوله تعالى لتعتدوا واللام فيه متعلقة بالضرار اذ المراد تقييده فيكون علة للعلة كما تقول ضربت ابني تاديبا لينتفع ولا يجوز جعله علة
ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود ههنا آه جمل عن الكرخي ١٢ ٥ عد بالكسر جد شئ نقيض هزل وكوشيدن وكار لغتي ميان ماضي وضم الغابر وكسرها ومنه جد في الامر واجد فيه ١٢ مع ٥ يريد ان قوله واعلموا ان الله بكل شئ عليم تاكيد
للاول والمسالقة بالتهديد مبالغة في وجوب امتثالها ووجه التهديد انه عالم بكل شئ فلا يخفى عليه مخالفة امره ١٢ مع ٥ في الصراح تعضيل كار باكسي تنگ گرفتن صلته بعلي ودشوار بيرون آمدن كودك وزه از رحم آه قال الفاضل عصام الدين
واعلم ان الفصل ثلثة وعضلت الدجاجة من التفعيل والتقدير عضلت المرأة لولدها بمعنى عسر عليها كما ذكر من القاموس ١٢ عب ٥ كون الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي معناه ان ادخال اللام
والكاف لجعل المشار اليه بعيدا والبعد ههنا لان ترك العضل ليس حاضرا موجودا في زمان الاشارة بل هو معدوم وانما اشير اليه تعيينا بالذكر وشل هذا اليسير غائبا ويشار اليه بما هو للبعيد لان كل غائب بعيد فوجه افراد الخطاب بانه لمجرد تحصيل اسم الاشارة
للبعيد والتعيين الخطاب فيه بحث لان حرف الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشار به للبعيد او التوسط ير اعى فيه المطابقة بما يتوجه اليه الخطاب ١٢ مع

لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي دون تعيين المخاطبين أو للرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة
قوله يا ايها النبي اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد يوعظ به من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به والمنتفع ذلكم اي العمل بمقتضى ذكره ازكى لكم انفع و
اطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه لكم من النفع والصلاح وانتم لا تعلمون ○ لقصور علمكم والوالدات
يرضعن اولادهن امر عبر عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الندب والوجوب فيخص بما اذا لم ترضع
الصبي الا من امه او لم يوجد له ظئر او عجز الوالد عن الاستيجار والوالدات تعم المطلقات وغيرهن و
قيل يختص بهن اذ الكلام فيهن حولين كاملين اكده بصفة الكمال لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان
يتم الرضاعة بيان للمتوجه اليه الحكم اي ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بيرضعن فان الاب
يجب عليه الارضاع كالنفقة والام ترضع له وهو دليل على ان قصارى مدة الارضاع حولان ولا عبرة بعدهما
وانه يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اي الذي يولد له يعني الوالد فان الولد يولد له وينسب اليه
وتغيير العبارة للاشارة الى المعنى المقتضي لوجوب الارضاع وموئن المرضعة عليه رزقهن وكسوتهن اجرة
لهن واختلف في استيجار الام فجوزه الشافعي ومنعه ابو حنيفة ما دامت زوجة او معتدة نكاح بالمعروف
حسب ما يراه الحاكم ويفي به وسعه لا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف
ودليل على انه تعالى لا يكلف العبد بما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لا تضار والدة بولدها ولا مولود
له بولده تفصيل له وتقريب اي لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ولا يضاره بسبب الولد وقرأ
ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا تضار بالرفع بدلا عن قوله لا تكلف واصله على القراءتين تضارر بالكسر
على البناء للفاعل والفتح على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون بمعنى تضر والباء من صلته
اي لا يضر الوالدان بالولد فيفرط في تعهده ويقصر فيما ينبغي له وقرئ لا تضار بالسكون مع التشديد على
نية الوقف وبه مع التخفيف على انه من ضاره يضيره واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطافا
لهما عليه وتنبيه على انه حقيق بان يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه وعلى
الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تعليل معترض والمراد

---

٥٤ قوله ولقيل يختص بهن فكون الوالدات مخصوصة بالمطلقات برجحه بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات او رزقهن غير مطلقات للاضمار بل انما وجبت للزوجية وتوجيه ارادة الام مجمل بيان وجوب الكسوة والرزق باعتبار المطلقات ١٢ عم ٥٥ قوله حولين كاملين الخ كان مقتضى هذا القيد وجوب الارضاع الى حولين كاملين لكن لما عقب الله سبحانه بقوله فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ظهر ان التقييد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالاجرة او يتم الرضاعة التي هي حق الولد في جواز شربه وفي كونه لحمته كلحمة النسب فليس في الآية بيان له وانما يطلب من موضع آخر ١٢ منه ٥٦ قوله لانه مما يتسامح فيه اي ذكر الحولين والعشرة ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام و هذا لا ينافي ما ذكروا من ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه انه لا يطلق على الستة او احد عشر مثلا لفظ عشرة والتسامح الذي اثبته هو ان يجعل شيء من اجزاء الآحاد منزلا منزلة الواحد ١٢ منه ٥٧ قوله اقصى مدة الرضاع حولان هذا عند الشافعي ومحمد رح وابي يوسف رح واما عند ابي حنيفة رح ثلثون شهرا واخذ بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وبيانه انه تعالى ذكر شيئين وضرب لهما مدة فكانت لكل واحد منهما على الكمال كما اذا قال ربيني على زيد وديني على عمرو الى سنة يفهم منه ان السنة بكمالها اجل لكل الا ان المنقص قام في احدهما اي في مدة الحمل وهو قول عائشة رض المولود لا يبقى في بطن امه اكثر من سنتين ولو لبقدر فلكة مغزل فتبقى مدة الفصال على ظاهرها و يمكن حمل هذه الآية على وجه يوافق مذهب ابي حنيفة رح بان الوالدات مختص بالمطلقات بقرينة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن واللام في لمن متعلق بيرضعن والواو في وعلى المولود له للحال من فاعل يتم والمولود له من وضع الظاهر موضع المضمر والحاصل يرضعن حولين لمن اراد من الآباء ان يتم الرضاعة بالاجرة فهذا لا يقتضي ان انتهاء مدة الرضاعة مطلقا بالحولين بل مدة استحقاق الاجرة بالارضاع وتمام التحقيق في فتح القدير ١٢ منه ٥٨ قوله وتغيير العبارة الخ اي العبارة المشهورة هي الوالد فلا بد للعدول عنها من نكتة ونحن نقول كان حق العبارة وعليه رزقهن بازاء جامع الضمير الى من اراد لان من اراد هو المولود له فتغيير العبارة الى المولود له لما ذكر ١٢ عم ٥٩ قوله ومنعه الخ لان الارضاع مشتق عليها الا انها عذرت فصار لفظ عجزها حين امتنعت عن الرضاع مع وفور شفقتها فاذا اقدمت عليه بالاجر ظهرت قدرتها وكان بالفعل واجبا عليها فلا يجوز اخذ الاجر عليه واما جواز استيجارها بعد انقضاء العدة فبقوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن على ان ايجاب الارضاع على الام مقيد بايجاب رزقها على الاب بقوله وعلى المولود له الآية ففي حالة الزوجية والعدة هو قائم برزقها وفيما بعد ما ليس عليه رزق فيقوم الاجر مقامه ١٢ منه ٦٠ قوله لا يمنع امكانه الخ فلا يقتضي بتناوله الذاتي ولكن بعد اخباره تعالى بانه لا يكلف نفسا الا وسعها امتنع وقوع التكليف فالاخبار مانع للوقوع لا رافع لامكانه الذاتي

فقد قال الله تبارك وتعالى ولو شاء الله لاعنتكم اي كلفكم ما يشق عليكم ١٢ منه ٦١ قوله تفصيل له اي تفصيل لعدم التكليف وتقريب له من بدل التفاصيل وفيه بيان نكتة الفصل فانه بدل عن قوله لا تكلف نفس الخ ١٢ عم ٦٢ قوله ولا يضاره بسببه الخ قالوا للسببية والمعنى لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها فتعنف به وتطلب منه ما ليس يعدل من النفقة او اجرة دان تقول بعد ما الفها الصبي الطلب لها ظئرا وما اشبه ذلك ولا يضار الاب امرأته بسبب ولدها وهي ان يأخذ منها الولد وهي تريد ارضاعه بمثل الاجرة او يكرهها على ارضاعه مع امكان ظئر اخرى وهي لا تقدر على ارضاعه او ما اشبه ذلك ١٢ منه ٦٣ قوله والباء من صلته الخ ومعنى كون الباء من صلة تضار ان يكون معدية له الى المفعول كالتي في ذهبت بزيد ١٢ منه
ع ٥ اي فالآية خبر بمعنى الامر وبهذا الامر للندب وللوجوب فالاول عند اجتماع ثلثة شروط قدرة الاب على الاستيجار ووجود غير الام وقبول الولد للبن الغير وللوجوب عند فقد واحد منها ١٢ اجل عم ٥ هذا التحديد ليس واجبا يدل على ذلك قوله لمن اراد الخ وقوله الآتي فان اراد فصالا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر زمن الرضاع فقدره الله تعالى بالحولين ليرجعا اليه عند التنازع ١٢ اجل من الخازن عب عم ٥ وجعل تضار بمعنى تضر انما جعل الباء صلته لو كان بمعنى تضر ثلاثيا مجردا لا مزيدا اذ قال في القاموس ضره وضربه واضره آه فلم يجعل اضر متعديا بالباء ١٢ عم

بالوارث وارث الاب وهو الصبي اى مؤن المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الباقي من الابوين من قوله
عليه السلام واجعله الوارث منا وكلا القولين يوافق مذهب الشافعي اذ لا نفقة عنده فيما عدا الولادة و
قيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارثه المحرم منه وهو مذهب ابي حنيفة وقيل عصباته
وبه قال ابو زيد وذلك اشارة الى ما وجب على الاب من الرزق والكسوة فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ
مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ اى فصالا صادرا عن التراضي منهما والتشاور بينهما قبل الحولين والتشاورة و
المشورة والمشورة استخراج الرأي من شورت العسل اذا استخرجته فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا اعتبر
تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم احدهما على ما يضر به لغرض وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا
أَوْلَادَكُمْ اى تسترضعوا المراضع اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله
حاجتي واستنجحته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهِ واطلاقه يدل على
ان للزوج ان يسترضع للولد ويمنع الزوجة من الارضاع إِذَا سَلَّمْتُم إِلَى الْمَرَاضِعِ مَّا آتَيْتُم ما اردتم
ايتاءه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة وقرأ ابن كثير ما اتيتم من اتى اليه احسانا اذا فعله وقرئ اوتيتم
اى ما اتاكم الله واقدركم عليه من الاجرة بِالْمَعْرُوفِ صلة سلمتم اى بالوجه المتعارف المستحسن شرعا
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلوك ما هو الاصلح
والاولى للطفل وَاتَّقُوا اللَّهَ مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ حث وتهديد وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَعَشْرًا اى وازواج الذين والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم و
قرئ يَتَوَفَّوْنَ بفتح الياء اى يستوفون اجالهم وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا
يستعملون التذكير في مثله قط اذا ضافها الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا ثم ان
لبثتم الا يوما ولعل المقتضى لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان
انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته في المبدأ فلا يحس بها وعموم
اللفظ يقتضي تساوي المسلمة والكتابية فيه كما قال الشافعي والحرة والامة كما قاله الاصم والحامل وغيرها

قوله وهو الصبي الخ فيه انه لا يجب على الاب الا اذا فرض انه ليس للصبي مال فلا يحسن ان يقال على الصبي لنفقته مثل كان له على ابيه بل الامر بالعكس واذا حمل الوارث على الباقي ففيه ان الآية حينئذ تقتضي في صورة بقائها ان يكون النفقة عليها وهو ينافي ما سبق وان كان الباقي الاب فقط فالحكم مكرر وان كان الباقي الام فقط فالمعنى على الام رزق الام ولا يخفى ما فيه قال ١٢ ملخص **٥٢** قوله وارثه المحرم منه آه اى من الصبي و انما قيده لقراءة ابن مسعود وعلى الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك بناء على اصله ان قراءة ابن مسعود يجوز به تخصيص الكتاب والزيادة عليه لشهرتها ١٢ ملخص **٥٣** قوله فان اراد افصالا الخ الفطام للتعقيب عن مطلق الرضاع او عن الحولين فيكون فيه تاييد لما ذهب اليه الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه حيث لم يوجب الفصال بعد الحولين بل اباحه بقوله وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم قال ١٢ **٥٤** قوله انما اعتبر تراضيهما الخ يعني انما اعتبر رضاء المرأة مع ان الولي للولد هو الاب وصلاحه منوط بنظره مراعاة لصلاح الطفل لان المرأة لكمال شفقتها على الصبي ربما ترى ما فيه مصلحة للصبي فتجعل لها مدخلا في الفصال ١٢ ج **٥٥** قوله يقال ارضعت المرأة الطفل الخ يعني ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيد فيه السين للطلب او التنبيه ليصير متعديا الى مفعولين يقال ارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد قال المحقق اخذ استفعل وسائر المزيد من المجرد حتى قيل ان اخذه من خصائص الكشاف ولما كان المعنى ههنا على طلب ان ترضع المرأة ولدها من ارضعت ولدها الا على طلب ان يرضع الصبي الثدي اوامه جعله منقولا من ارضع لا من رضع ١٢ ملخص **٥٦** قوله واطلاقه الخ هذا هو مذهب الشافعي رح واما الحنفية رح فيقولون ان الام احق برضاع ولدها وانه ليس للاب ان يسترضع غيرها اذا رضيت ان ترضعه لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فهي قد خصصت هذا الاطلاق وكذا قوله تعالى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قال ١٢ ملخص **٥٧** قوله وليس اشتراط الخ جواب سوال هو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لدفع الجناح حتى لو انتفى ثبت الجناح وانتفى الصحة والجواز وليس كذلك فحاصل الجواب ان اشتراط التسليم دعا الى الاولى ودلالته على ان اكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما تعطى المرضع او ارشادا لما هو الاصلح للولد وهو ان يكون ما يراد اعطائه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن ان ينبغي ان يكون هنا ما يكون داعية وادفق بحالها بحيث يفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي ١٢ عم **٥٨** قوله والذين يتوفون الخ مبتدأ والمراد بها الزوج ويتربصن خبره ومن الزوجات فلزم كون الخبر ليس عين المبتدأ واحتاج الى التاويل بتقدير المضاف في المبتدأ اى ازواج الذين يتوفون والانزواج المقدر بمعنى النساء او يقدر في الخبر ما يربط به بالمبتدا اى يتربصن بعدهم وحذف العائد المجرور من الخبر جائز كما في المثال الذي ذكره وعند الاخفش والكسائي الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فاغنى ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الرابط ١٢ ملخص **٥٩** قوله لا يستعملون الخ الظاهر لم يستعملوا الان قط لاستغراق الماضي قال ابو حيان بل استعماله كثير في كلام العرب ولا حاجة الى ما تكلفوه لان عكس التانيث انما هو اذا ذكر المعدود اما عند حذفه فيجوز الامران وهو اقرب مما قالوه ١٢ خف بتغير **٦٠** قوله وعموم اللفظ الخ قيل لم نجد الفرق بينهما في كتب الحنفية ايضا بل في المحيط يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المسلمة الحرة كالحرة والامة واما لو عنى الاعم من كونها تحت مسلم او ذمي فان قوله تعالى منكم يابى ١٢ ملخص **٦١** وحمل الوارث على الباقي من الاب والام زيفه المحقق التفتازاني بانه قلق اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يفيد به هذا الكلام ويمكن ان يقال المعنى انه على الاب الرزق والكسوة للمرضعة التي هي الوالدة وعلى الباقي منهما مثل ذلك فان كان الباقي الاب فمثل ذلك من رزق بخير الوالدة وكسوتها من الظفر فان كان الام فكذلك للنظر اذ لم تتم لارضاعه بنفسها ولا قلق فيه بهذا ما قال الفاضل عصام الدين ومن هذا علمت اندفع ما في الملخص لعله اشار اليه بقوله فتامل ١٢ عب **٦٢** قال في الجمل تحت قوله تم اولادكم مفعول ثان على حذف الجار اى لاولادكم وقوله مراضع مفعول اول اى ان اردتم ان تطلبوا مراضع لاولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع او مرضعة وتجمع ايضا على مراضيع كما في المصباح ثم نقل كلام البيضاوي الذي هو مرقوم ههنا حيث قال في البيضاوي اى تسترضعوا المراضع الخ ثم قال وقوله اى تسترضعوا المراضع الخ هذا اشارة الى ان اصل تصريفي وهو ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب او التنبيه ليصير متعديا الى مفعولين آه شهاب عن القطب كون استرضع يتعدى الى مفعولين بنفسه تبع فيه الزمخشري والجمهور على انه انما يتعدى للثاني بحرف الجر وتقديره ههنا لاولادكم اه زكريا انتهى ١٢ عب

لكن القياس اقتضى تنصيف المدة للامة والاجماع خص الحامل عنه لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعن علي وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين احتياطا فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة او المسلمون جميعا فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسترا ما حرم عليها للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع ومفهومه انهن لو فعلن ما ينكره فعليهم ان يكففوهن فان قصروا فعليهم الجناح والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء التعريض والتلويح ايهاما المقصود بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازا كقول السائل جئتك لاسلم عليك والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه ورواديفه كقولك الطويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف والخطبة بالضم والكسر اسم الحالة غير ان المضموم خصت بالموعظة والمكسورة بطلب المرأة والمراد بالنساء المعتدات للوفاة وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة وممن غرضي ان تتزوج ونحو ذلك او اكننتم في انفسكم او اضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه تصريحا ولا تعريضا علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تصبروا على السكوت عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ ولكن لا تواعدوهن سرا استدراك عن محذوف دل عليه ستذكروهن اي فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن نكاحا او جماعا عبر بالسر عن الوطي لانه يسر ثم عن العقد لانه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهن بالسر على ان المعنى بالمواعدة في السر المواعدة بما يستهجن الا ان تقولوا قولا معروفا وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا والمستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة او الا مواعدة بقول معروف وقيل انه استثناء منقطع من سرا او هو ضعيف لاداء الى قولك لا تواعدوهن الا التعريض وهو غير موعود وفيه دليل على حرمة تصريح خطبة المعتدة وجواز تعريضها ان كانت معتدة وفاة واختلف في معتدة الفراق البائن والاظهر جوازه ولا تعزموا عقدة النكاح ذكر العزم مبالغة في النهي عن العقد اي ولا تعزموا عقد عقدة النكاح وقيل معناه لا تقطعوا عقدة النكاح فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب اجله حتى ينتهي ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموه واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل خشية من الله حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة من مهر وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق

ع ٣ ١٣

١ قوله والاجماع خص الخ لا ينافيه ما نقله بقوله وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما انهما مبنيان على التخصيص لكنه بعد التخصيص رجوع الى البعد الاجلين احتياطا ١٢ ع ٢ قوله ايها الائمة والمسلمون يريد به ان الخطاب للحكام وصلحاء المسلمين وذلك ان تزوجن في مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر على المنع فان عجز وجب عليه ان يستعين بالائمة والسلاطين ١٢ چلپي ٣ قوله ومفهومه الخ جواب عما يقال ما معنى نفي الجناح عن الائمة في افعالهن المشروعة بل لا جناح عليهم في اقوالهن المنكرة ايضا لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وتقريره انه ليس المراد بهذا الكلام مدلوله الصريح بل هو كناية عن وجوب منعهن عليهم لو فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح ١٢ تكملة شيخ زاده ٤ قوله بما لم يوضع له الخ يقتضي ان في المجاز وضعا فاما ان يريد بالوضع ما يعم الشخصي والنوعي او يريد بوضع يستعمل او قصد المشاكلة ولم ينف الكناية لانها داخلة في كلامه في الحقيقة ١٢ خف ٥ قوله والكناية الخ تبع فيه السكاكي حيث فرق المجاز والكناية بان الانتقال في الكناية من التوابع الى المتبوع وفي المجاز بالعكس بسطه في شرح المفتاح ١٢ خف ٦ قوله المراد من النساء المعتدات لا يقال هذه من احكام النساء قبل البلوغ الى الاجل فينبغي ان يقدم على قوله فاذا بلغن اجلهن لانا نقول هذه من احكام الرجال بالنسبة اليهن فينبغي ان يذكر بعد الفراغ من احكامهن قبل البلوغ الى الاجل او بعده ١٢ عم ٧ قوله ومن غرضي الخ عطف على جملة انك جميلة وعدل عن او الى الواو دلالة على ان كلا منهما مثال للتعريض ولا حاجة الى الجمع على ما توهم ١٢ سعد ٨ قوله فلم تذكروه الخ الاظهر ان المراد انه لا جناح في تصريح خطر بالبال مع حفظ اللسان عن المقال واما عدم الذكر مطلقا فلا حاجة الى نفي الجناح عن التعريض ١٢ عم ٩ قوله ولا تصبروا الخ وذلك لان الشهوة اذا حصلت في باب النكاح لا يكاد يخلو ذلك المشتهى من العزم والتمني فلما كان رفع الخاطر كالشيء الشاق اسقط عنه هذا الحرج واباح ذلك ١٢ چلپي ١٠ قوله عبر بالسر الخ يعني تعارف التعبير عن الوطي بالسر لانه ليستر ثم اريد به العقد الذي هو سببه والاول كناية عن الوطي لانه من لوازمه لا مجازا اذ لا مانع من ارادة الحقيقة ويكون الثاني مجازا مرسلا ولم يجعل من اول الامر عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بينهما في الظاهر ١٢ ملخص ١١ قوله وقيل معناه الخ وسر على هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى سارين او المصدر اي وعد اسرار وعلى الظرف على ما هو لفظ الكتاب والمواعدة المقيدة به كناية عما يستهجن التصريح به ١٢ عم ١٢ قوله ان تعرضوا الخ والمراد بهذا التعريض التعريض بالوعد لها بما يريد والتعريض السابق بنفس الخطبة والطلب فلا تكرار ١٢ خف ١٣ قوله او الا مواعدة بقول معروف فيه اشارة الى حذف الباء اي بان تقولوا فهو متعلق بالمفعول المطلق المحذوف ١٢ ع ١٤ قوله غير موعود الخ لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه وروي بان الاستثناء المنقطع ليس من شرط صحته تسلط العامل عليه بل هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك نحو ما جاءني احد الا حمارا يجوز فيه النصب والبدلية مما قبله وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زادنا الا ما نفقص وما نفع الا ما ضر وهذا يجب نصبه وكلاهما بتقدير لكن وما نحن فيه من الثاني فلا يلزم ان يكون موعودا فتامل ١٢ خف

١٥ قوله عقد عقدة الخ قدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل لا على نفس العقدة ١٢ خف ١٦ قوله لا تقطعوا عقدة الخ اي لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يتبين ما في عن الوجه الاول والنفي في العزم بمعنى القصد منع القطع ايضا ١٢ خف والنهي عن العزم للتنزيه بناء على ان من يحول حول الحمى يوشك ان يقع فيه ١٢ مظهري ١٧ قوله لا تبعة الخ جواب لما يتوهم من ظاهر الآية ان نفي الجناح عن المطلق مشروط بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه ان طلق بعد المسيس ايضا فاجاب عنه بان المراد من الجناح تبعة وجوب المهر اذ الجناح بالمعنى الاثم والطلق في الآية على المهر تشبيها له بالاثم في كونه حملا ثقيلا على الزوج كالاثم ١٢ تكملة ١٨ الرقوم في نسخة عصام الدين عليه الرحمة نافقة موضع نافقة حيث قال قوله وتعريض خطبتها ان يقول لها انك جميلة او نافقة اي اذا ان يقول نافقة بدل جميلة فتامل ١٢ نافقة مثال آخر للتعريض كقوله ومن غرضي ان اتزوج وانما عطف بالواو لئلا يظن ان قوله انك جميلة ونافقة جملة واحدة وتعريض واحد ١٢ عب ١٩ والفرق بين هذا التوجيه والاول ان العزم في الاول بمعنى القصد والنية وفي الثاني بمعنى القطع والجزم والتقدير ولا تجزموا عقدة النكاح فلا بد من تقدير العقد على الوجهين لان القصد والجزم انما يكون على الفعل ١٢ چلپي

قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النهي عن الطلاق فظن ان فيه حرجا فنفى ان طلقتم
النساء ما لم تمسوهن اي تجامعوهن وقرأ حمزة والكسائي تماسوهن بضم التاء ومد الميم في جميع القرآن
او تفرضوا لهن فريضة على الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او تفرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة نصب على
المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية ويحتمل المصدر والمعنى
انه لا تبعة على المطلق من مطالبة المهر اذا كانت المطلقة غير ممسوسة ولم يسم لها مهر اذ لو كانت
ممسوسة فعليه المسمى او مهر المثل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمي لها فلها نصف المسمى فمنطوق
الآية ينفي الوجوب في الصورة الاولى ومفهومها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرتين ومتعوهن
عطف على مقدر اي فطلقوهن ومتعوهن والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق وتقديرها مفوض
اي راي الحاكم ويؤيده قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على كل من الذي له سعة والمقتر
الضيق الحال ما يطيقه ويليق به ويدل عليه قوله عليه السلام لانصاري طلق امرأته المفوضة قبل ان
يمسها متعها بقلنسوتك وقال ابو حنيفة هي درع وملحفة وخمار على حسب الحال الا ان يقل مهر مثلها عن
ذلك فلها نصف مهر المثل ومفهوم الآية يقتضي تخصيص ايجاب المتعة للمفوضة التي لم يسمها الزوج والحق
بها الشافعي في احد قوليه الممسوسة المفوضة وغيرها قياسا وهو مقدم على المفهوم وقرأ حمزة والكسائي وحفص
وابن ذكوان بفتح الدال متاعا متتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا صفة لمتاعا او
مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا على المحسنين الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقات
بالتمتيع وسماهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريضا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة لما ذكر حكم المفوضة اتبعه حكم قسيمها فنصف ما فرضتم اي فلهن او فالواجب نصف ما فرضتم لهن و
هو دليل على ان النكاح المنفي ثم تبعة المهر وان لا متعة مع التشطير لانه قسيمها الا ان يعفون اي المطلقات
فلا ياخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث والفرق ان الواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي
الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب المعطوف عليه او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح اي الزوج المالك لعقده وحله عما يعود اليه بالتشطير فيسوق المهر اليها كملا وهو مشعر بان

---

٥١ قوله الا ان تفرضوا الخ او اذا كانت بمعنى الا او الى وهي التي عبر عنها المصنف رحمه الله تعالى بحتى انتصب المضارع بعدها بان مقدرة او بها نفسها على المذهبين وجواب ان محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير ان طلقتم النساء في زمان عدم مسيسكم اياهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا لهن فريضة فيجب عليكم المهر نصفه لما سياتي وكذلك اذا كانت او بمعنى الى فتكون غاية لعدم الجناح وهو المهر ١٢ ملخص ٥٢ قوله او تفرضوا الخ يعني ان او عاطفة على تمسوهن فيكون تفرضوا مجزوما مثلهم المذكورة واو وان كانت لاحد الامرين لكنها في حيز النفي تفيد العموم كما في قوله تعالى ولا تطع آثما او كفورا ولا حاجة الى جعل او بمعنى الواو وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بيان للمعنى وليس المراد ان او بمعنى الواو ١٢ خف بتغير ٥٣ قوله فمنطوق الآية الخ حيث انه تعالى نفى على من طلقها قبل المسيس والتسمية ان يتوجه اليه مطالبة المهر ويفهم منه ان المطالبة تتوجه على المطلق على غيره والصورة في الجملة فان من طلق بعد الدخول والتسمية فهو مطالب بتمام المسمى ومن طلق بعد الدخول قبل التسمية فعليه تمام مهر المثل ومن طلق بعد التسمية قبل الدخول فعليه نصف المسمى فالتطليق له اربع صور بين في القرآن بمنطوقه حكم الصورة الاولى وبمفهومه على الاجمال حكم الصور الثلاث والمصنف رحمه الله جعلها اثنين والامر سهل ١٢ ملخص ٥٤ قوله عطف الخ والمقصود التعتة اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النساء فطلقوهن ولذا قدره الزمخشري فلا مهر عليكم ومتعوهن وفيه عطف الانشاء على الخبر وهو جائز لانه مؤول بلا مهر وتجب المتعة وفي الكشف انه جائز لان الجزاء جامع جعلهما كالفردين اي الحكم هذا او ذاك ويقتضي ان عطف الانشاء على الخبر غير ممنوع في الجزاء وهو وجه وجيه وفائدة جديدة ١٢ خف ٥٥ قوله بل يليقه آه فان اضافة القدر الى الموسع والمقتر ينبئ عن اختصاص به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يليقه والاضافة بمعنى اللام المقادير الى الكل على السواء ١٢ سع ٥٦ قوله المفوضة قال في التلويح المفوضة من التفويض وهو التسليم وتريك المنازعة استعمل في النكاح بلا مهر او على ان لا مهر لها لكن المفوضة التي نكحت لغسها بلا مهر لتصلح محلا للخلاف لان نكاحها غير منعقد عند الشافعي بل المراد بالمفوضة هي التي اذنت لوليها ان تزوجها من غير تسمية المهر او على ان لا مهر لها فزوجها وقد روي المفوضة بفتح الواو على ان الولي فوضها الى زوجها بلا مهر وكذا الامة اذا زوجها المولى بلا مهر انتهى ١٢ خف ٥٧ قوله مفهوم الآية الخ وذلك لان مفهوم الآية هو ان لا متعة في غير المفوضة المذكورة فاختصاص ايجاب المتعة يلزم من مفهوم التخالف وان كان نفس ايجاب المتعة منطوقا الآية ١٢ سعد ٥٨ قوله قياسا الخ ووجه قياس الاشتراك في جبر ايحاش الطلاق وايضا هي داخلة في عموم قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف فلا حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المصنف رحمه الله تعالى بالقياس ١٢ خف ٥٩ قوله تمتيعا الخ اشارة الى انه مفعول مطلق لقوله ومتعوهن بان يكون اسما لمصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى وانبتكم من الارض نباتا ١٢ تكملة بتغير ٦٠ قوله الذين يحسنون الخ جواب لما قيل ان المتعة مستحبة لقوله تعالى على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب والجواب منع قصر المحسن على المتطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي الوجوب على ان كلمة على وحقا مما ينافي الاستحباب ووجوب المتعة مذهبنا ومذهب الشافعي رضي الله عنه ١٢ خف بتغير ٦١ قوله وهو دليل الخ وذلك لان في هذا القسم في هذه الآية اوجب نصف المفروض وهذا القسم كالمقابل لذلك القسم فيلزم ان يكون الجناح المنفي هناك هو لزوم المهر ١٢ چلپي ٦٢ قوله ولذلك الخ اي لكونه مبنيا لم تؤثر فيه ان مع انها ناصبة لامختفة بدليل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان التعليل نصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر ١٢ خف ٦٣ قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثناء راجع الى الكل فلا يجب النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب النصف في هذا الوقت بل الكل لكنه منقطع قطعا لان كون الواجب لا يبقى في وقت عفون من عطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه منقطعا فلا يكون الطلاق مخيرا ومما يؤيد هذا الاشعار قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى قال ١٢ ملخص ٦٤ قوله تعالى الا ان يعفون ان مع صلتها في تاويل المصدر والكلام على حذف امرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهن او عفو الزوج فلا تنصف بل يجب الكل او ليسقط الكل هكذا اخذ من عبارة البيضاوي وغيره من المفسرين ١٢ جمل ٦٥ قال في الجمل تحت قول الجلال على قوله قوله نعم الا ان يعفون اي لكن ان يعفون اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عطية وغيره وقيل متصل على انه استثناء من اهم الاحوال اي فنصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن ونظيره لتامنني به الا ان يخاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه ان يكون ان وصلتها حالا فتعين ان يكون منقطعا اه عن الكرخي ١٢ عب ٦٦ قوله وهو مشعر بان الطلاق قبل المسيس مخير للزوج اي بجعله مخيرا بين التشطير والاكمال وليس التخيير لازما للطلاق وهذا الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا يكون الواجب المنصف بل الكل لاكن لا خفاء في كون قوله الا ان يعفون استثناء منقطعا لان كون الواجب

الطلاق قبل المسيس مخير للزوج غير مشطر في نفسه واليه ذهب بعض اصحابنا والحنفية وقبل
الولي الذي يلي عقد نكاحهن وذلك اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعي وان تعفوا اقرب
للتقوى يؤيد الوجه الاول وعفو الزوج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الاخر عبارة عن الزيادة على الحق
وتسميتها عفوا اما على المشاكلة واما لانهم يسوقون المهر الى النساء عند التزوج فمن طلق قبل المسيس
استحق استرداد النصف فاذا لم يسترده فقد عفا عنه وعن جبير بن مطعم انه تزوج امرأة وطلقها قبل الدخول
فاكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو ولا تنسوا الفضل بينكم اي ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على
بعض ان الله بما تعملون بصير لا يضيع تفضلكم واحسانكم حافظوا على الصلوات بالاداء لوقتها و
المداومة عليها ولعل الامر بها في تضاعيف احكام الاولاد والازواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشانهم عنها و
الصلوة الوسطى اي الوسط بينها او الفضل منها خصوصا وهي صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع
الملئكة وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه
السلام افضل العبادات احمزها وقيل الفجر لانها بين صلوتي الليل والنهار والواقعة في حد المشترك بينهما
ولانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد وتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين
طرفي الليل وعن عائشة انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من
الاربع خصصت بالذكر مع العصر لانفرادهما بالفضل وقرئ بالنصب على الاختصاص والمدح وقوموا لله في
الصلوة قنتين ذاكرين له في القيام والقنوت الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيب المراد به
القنوت في الصبح فان خفتم من عدو او غيره فرجالا او ركبانا فصلوا راكبين وراجلين ورجال جمع
راجل او رجل بمعناه كقائم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حال المشي والبه ذهب الشافعي وقال
ابو حنيفة لا يصلي حال المشي والمسايفة بل يركز الوقوف فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله صلوا صلوة
الامن واشكروه على الامن كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلوة حالة الخوف والامن
او شكرا يوازيه وما مصدرية او موصولة ما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والذين يتوفون

عن النسيان لان النهي عن الشيء فرع التمكن منه
والنسيان ليس بمقدور للانسان حتى ينهى عنه بل المراد
النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان
يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر
بان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل
والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا
اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا
لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ لخص ٥٤ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي
عن النسيان لان النهي عن الشيء فرع التمكن منه
والنسيان ليس بمقدور للانسان حتى ينهى عنه بل المراد
النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان
يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر
بان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل
والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا
اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا
لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ لخص ٥٤ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي
عن النسيان لان النهي عن الشيء فرع التمكن منه
والنسيان ليس بمقدور للانسان حتى ينهى عنه بل المراد
النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان
يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر
بان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل
والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا
اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا
لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ لخص ٥٤ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي
عن النسيان لان النهي عن الشيء فرع التمكن منه
والنسيان ليس بمقدور للانسان حتى ينهى عنه بل المراد
النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان
يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر
بان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل
والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا
اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا
لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ لخص ٥٤ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي
عن النسيان لان النهي عن الشيء فرع التمكن منه
والنسيان ليس بمقدور للانسان حتى ينهى عنه بل المراد
النهي عن لازم النسيان وهو الترك اي لا تتركوا ان
يتفضل بعضكم على بعض بان يؤدي الرجل جميع المهر
بان لا تاخذ المطلقة النصف والمقصود حثهما على التفضل
والاحسان ولذا قيل في قوله تعالى وان تعفوا
اقرب للتقوى ان الخطاب للرجال والنساء جميعا
لان المذكر يغلب على المؤنث ١٢ لخص ٥٤ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي

حالة المشي ايضا قلنا ما ثبت شرعا مما لا دخل للراي فيها لا يتعداه على ان المشي في اثناء الصلوة كالمشي لاجل الوضوء الذي احدث في الصلوة اهون من الصلوة ماشيا فلا يلحق الاعلى بالادنى ١٢ منهري بتغير ٥١ قوله لا يصلي حال المشي آه لان الخوف من البلاء ريكون قبل البلاء لا فيه والمشي لا يلائم القيام المامور به في الصلوة وحال المسايفة يحل بالطمانينة المقصودة في الصلوة بل بضرب السيف فيحل الامران جميعا ١٢ ح ٥٢ قوله وما مصدرية او موصولة والتقدير على الاول مثل تعليمكم اي تعليم الله اياكم وعلى الثاني مثل الذي علمكموه الله فان قلت على التقديرين ما معنى المثلية قلت المراد من المثلية الاستواء في صفة الحسن والكمال ١٢ خط ٥٣ قوله تعالى الوسطى فعلى معناه التفضيل فانها مونثة الاوسط وهي من الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين الشيئين لان فعلى معناه التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلها بخلاف التوسط بين الشيئين فانه لا يقبلها فلا يبنى منه افعل للتفضيل آه سمين ١٢ كذا في الجمل ومنه يعلم ما في كلام البيضاوي من القدح كما لا يخفى على اولي النهى ١٢ عب ٥٤ قوله احمزها بحاء مهملة وزاي اي اقواها واشدها ١٢ ف

٥١ قوله يؤيد الوجه الاول حيث لم يقل وان تعفون فعلم ان قوله او يعفو عبارة عن عفو الولي والانتقال وان تعفون فان النساء اصل في هذه العفو الولي نائب وانما جعله مؤيدا لاقاطعا لانه يحتمل ان يكون المراد عفو النساء والاولياء ويكون من تغليب المذكور على النساء بذكر الاولياء لانه اذا كان عفو الولي عن مال الصغيرة اقرب الى التقوى فعفو النساء عن مالهن بالطريق الاولى ١٢ ع ٥٢ قوله وعفو الزوج الخ لما كان الطلاق العفو على تكميل المهر خلاف الظاهر اوله بان العفو من عفو الشيء اذا وفرته وتركته حتى يكثر او انه على المشاكلة او يحمل على ما اذا عجل تسليم المهر فانه حينئذ يعفو من استرداد النصف وكون العفو على وجه التخيير ظاهر فلان العفو استقاط شيء ما ثبت وقد ثبت للزوج بحكم التخيير ان يمسك النصف الساقط عنه ولما لم يمسكه بل ضمه الى النصف الواجب عليه وسلم العجيج الى المطلقة فقد عفى حقه وسماه ١٢ لخص ٥٣ قوله ولا تنسوا الخ ليس المراد منه النهي

مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم على
تقدير والذين يتوفون منكم يوصون وصية اوليوصوا وصية اوكتب الله عليهم وصية او الزم الذين
يتوفون وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لازواجكم متاعا الى الحول مكانه وقرأ
الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية
اوكتب عليهم وصية اوعليهم وصية وقرئ متاع بدلها مُتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ نصب بيوصون ان اضمرت
والا فبالوصية وبمتاع على قرأة من قرأه لانه بمعنى التمتيع غَيْرَ إِخْرَاجٍ بدل منه او مصدر مؤكد كقولك
هذا القول غير ما تقول وحال من ازواجهم اى غير مخرجات والمعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل
ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وكان ذلك اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر
وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متاخر في النزول وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الثمن و
السكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لابي حنيفة فَإِنْ خَرَجْنَ عن منزل الازواج فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيما
فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ كالتطيب وترك الحداد مِن مَّعْرُوفٍ مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم
يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الزوج
وتركها وَاللَّهُ عَزِيزٌ ينتقم ممن خالف منهم حَكِيمٌ ۝ راعى مصالحهم وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا
عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا
اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول غيره بما يعم التمتيع الواجب والمستحب
وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد او لتكرار القصة كذلك اشارة
الى ما سبق من احكام الطلاق والعدد يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَعْدٌ بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما
يحتاجون اليه معاشا ومعادا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ تفهمونها فتستعملون العقل فيها أَلَمْ تَرَ تعجيب وتقرير لمن سمع
بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع فانه صار مثلا في التعجيب الى الَّذِينَ خَرَجُوا
مِن دِيَارِهِمْ يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم
احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم

ع ٣١ ٧ ١٥

لـ١ قوله اهل وصية الخ يعني ان الموصول مبتدا حذف خبره وهو الاهل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه ١٢ منكمله لـ٢ قوله نصب بيوصون ان اضمرت الخ فمتاعا مفعول مطلق للمحذوف الا انه من غير لفظه كما في قعدت جلوسا لان الايصاء يتضمن معنى التمتيع والنفع واما النصب بالوصية فجائز ايضا لان المصدر المنون يعمل عمل فعله اذا لم يكن للتاكيد كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكذا متاع على قراءة ابي رضي الله تعالى عنه لانه مصدر وتفسيره بالتمتيع دفع لاحتمال كونه اسم عين او جنس ١٢ ملخص لـ٣ قوله كقولك هذا القول غير ما تقول الخ يشعر بانه جعله من التاكيد بغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل خلاف قول المخاطب ووفاقه فغير ما تقول دفع لاحتمال كونه على وفاقه فكان تاكيدا لغيره وكذا الآية لان تمتيعهن الى الحول قد يكون بجبر والانفاق وقد يكون بالانفاق والاسكان جميعا فغير اخراج مصدر مؤكد لدفع احتمال الاخراج فيكون تاكيدا لغيره ١٢ ملخص لـ٤ قوله وكان ذلك الخ اى كان الحكم في اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامراته شئ من الميراث الا النفقة والسكنى سنة وكان الحول عزيمة عليهما في الصبر عن الزوج ولكنها كانت مخيرة ان تعتدي بيته وان شاءت خرجت قبل الحول ولكنها ان خرجت قبل الحول سقطت نفقتها ١٢ جلبي لـ٥ قوله وسقطت النفقة الخ انما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قوله تعم فلهن الثمن مما تركتم ان لهن ذلك لا غير واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لصيرورة ماله للوارث وقيل نعم لقوله صلى الله عليه وسلم الكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت التي كانت هي ساكنة فيه ولم يكن ملكا لها ١٢ سعد لـ٦ قوله خلافا لابي حنيفة الخ فانه قال ان كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها واخرجها الورثة من نصيبهم انتقلت لان هذا انتقال بعذر والعبادات تؤثر فيها الاعذار كما اذا خافت سقوط المنزل او كانت فيها باجر ولا تجد ما يوديه ولا يخرج عما انتقلت اليه ١٢ مظهري لـ٧ قوله وهذا يدل الخ هذا على راي من فسر قوله تعالى فان خرجن بالخروج قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح في قطع النفقة او في ترك منعهن من الخروج ومن قال انه كان متعينا قبل النسخ فسر فان خرجن بالخروج من العدة بانقضاء الحول فليس في الآية دلالة على ما يقول المصنف رحمه الله ١٢ خف لـ٨ قوله وللمطلقات متاع الخ والمراد بالمتاع نفقة ايام العدة كما هو المراد فيما سبق من قوله تعم وصية لازواجهم متاعا الآية ووجوب الانفاق في عدة الطلاق مجمع عليه ان كان رجعيا وان كان بائنا فكذلك عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لعموم اللفظ والقراءة ابن مسعود في سورة الطلاق اسكنوهن من حيث سكنتم وانفقوا عليهن من وجدكم ولجامع الاحتباس بحقوق الزوج وهو ظهور براءة الرحم ولم ينسخ الانفاق على المتوفى عنها زوجها بالكلية بل وجب لها الميراث عوضا عن الانفاق لكانه لم ينسخ ١٢ مظهري بتغير لـ٩ قوله اثبت المتعة الخ فالمراد بمتاع هو المتعة غير النفقة وهي ثلثة اثواب فاللام للاستحقاق عند الشافعي رضي الله عنه ومن ثم تجب المتعة عنده لكل مطلقة الا التي طلقت قبل المسيس بعد فرض المهر لما مر ان لا متعة مع التسمية لانه قسيمها وللعهد الخارجي عند ابي حنيفة رح فاستجاب المتعة للمطلقات عنده لا يثبت بهذه الآية بل بقوله تعالى فتعالين امتكن واسرحكن سراحا جميلا ١٢ ملخص لـ١٠ قوله وافراد بعض الخ دفع لما يتوهم ان مفهوم قوله تعالى ومتعوهن يدل على انه لا متعة الا للمفوضة التي طلقت قبل المسيس فكيف يصح اثبات المتعة للمطلقات جميعا بل يجب ان يراد بالمطلقات مطلقة مخصوصة دفعا للتعارض بين المفهوم وبين منطوق هذه الآية ١٢ ملخص لـ١١ قوله تعجيب وتقرير الخ هذه اللفظة قد تذكر لمن تقدم علمه فتكون للتعجيب والتقرير والتذكير كالاحبار واهل التاريخ وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فيكون لتعريفه تعجيبه ١٢ خف لـ١٢ قوله وقد يخاطب الخ اى شبه حال من لم يره بحال من رآه في انه لا ينبغي ان تخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك وفي الآية اشارة الى انكم لو منعتم المهر والمتعة بعد ما امركم الله تعالى بهما لم يعد ان يسلبكم الاموال والحياة التي تجمع الاموال لها واله ان النساء لو خرجن عن بيوت الازواج لخوف الموت مهن لم يبعد ان يأتيهن الموت عاجلا ١٢ ملخص لـ١٣ قوله ليعتبروا الخ علة للاماتة والاحياء لان اليقين لا يكون بدون الاحياء وليعلموا ان الله يقدر على حفظهم في موضع الطاعون ١٢ عم ع دفع لما قيل انه كيف يكون المتقدم ناسخا للمتاخر ووجهه التقدم في التلاوة والتلاوة على طبق السابق في اللوح المحفوظ والنزول على طبق الحاجة بحسب الازمنة فلم يلتزم في الانزال ترتيب اللوح المحفوظ ١٢ مع

الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وَهُمْ أُلُوفٌ اى الوف كثيرة قيل عشرة
وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل متالفون جمع الف او الف كقاعد وقعود والواو للحال حَذَرَ الْمَوْتِ
مفعول له فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوتُوا امر تكوينى اى قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى امرهم بالموت
رجل واحد من غير علة بامر الله ومشيته وقيل ناداهم به ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتحويلا
ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قيل مر حزقيل على اهل ذاوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من
ذلك فاوحى اليه ان قل فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء
إِنَّ اللّٰهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم لتستبصروا وَلٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ اى لا يشكرونه كما ينبغى ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وَقَاتِلُوا
فِي سَبِيلِ اللّٰهِ لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم
ففى سبيل الله والا فالنصر والثواب وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ لما يقوله المتخلف والسابق عَلِيمٌ بما يضمرانه و
هو من وراء الجزاء مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ من استفهامية مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبره والذى
صفة ذا او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذى به يطلب ثوابه قَرْضًا حَسَنًا اقراضا مقرونا
بالاخلاص وطيب النفس ومقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق فى سبيل الله فَيُضَاعِفَهُ
لَهُ فيضاعف جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملا على المعنى
فان من ذا الذى يقرض الله فى معنى ايقرض الله احد وقرأ ابن كثير يضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب
بالنصب اضعافا كثيرة كثرة لا يقدرها الا الله وقيل لواحد بسبع مائة واضعافا جمع ضعف او نصب على
الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثانى لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف
اسم المصدر وجمعه للتنويع وَاللّٰهُ يَقْبِضُ ويبسط يقتر على بعض ويوسع على بعض حسب ما اقتضت
حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائى والبزى وابو بكر
بالصاد ومثله فى الاعراف فى قوله تعالى فى الخلق بسطة وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فيجازيكم على ما قدمتم

ع٥ قوله واعلموا الخ يعنى ان موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف فى امتثاله فيكون دفعة وخارجا عن العادة
ع٥ قوله وجعل واحدا الخ يريد ان قول الله تعالى كناية عن سرعة تاثير القدرة وتمثيل له والتوجيه الآخر احفظ على حقيقة القول وتصرف فى الاسناد بجعله مجازا عقليا ١٢ عم
ع٥ قوله ذا الذى هو من وراء الجزاء الخ اى ليسوق جزاء عمله اليه فان من ليسوق الشئ يكون من ورائه ويوصله الى ما يريده وهذا الى لمعنى مستفاد من قوله تعالى ان الله سميع عليم فى مقام الوعد والوعيد والترغيب والتهديد وهو كناية عن انه تعالى يجازى كل عامل على حسب عمله ١٢ ملخص
ع٥ قوله من ذا الذى الخ روى البخارى فى صحيحه وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عمر انه قال لما نزلت قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتى فانزل الله تعالى من ذا الذى ١٢ مظهرى
ع٥ قوله اقرض الله مثل الخ اى شبه حال العبد فى تقديم العمل الصالح توقعا لثواب الله الموعود لمن احسن عملا بحال المقرض فى تقديمه قدرا من المال للمستقرض ليعود اليه بدله ثم استعير له لفظ الاقراض ١٢ بتكملة
ع٥ قوله للمبالغة الخ فان ما فعل على سبيل المعارضة والمغالبة يكون احسن واكمل بالنسبة الى ما فعل بلا معارض فكانت صورة المغالبة ابلغ فى وعد التضعيف ولما كان القرض نفسه لا يضاعف قال فيضاعف جزاؤه او يجعل نفسه كانه مضاعف لانه سبب المضاعفة ١٢ ملخص
ع٥ قوله بما وسع عليكم الخ والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى لينطبق على الانفاق والجهاد وذكر الرجوع اليه دلالة على انه منعم فى الدنيا والآخرة ١٢ سعد
ع٥ قوله اليه ترجعون تذييل للتحريض على الانفاق والمنع من البخل ولهذا قال فيجازيكم بالفاء ١٢
ع٥ قوله واقراض الله مثل الخ تشبيها باعطاء العين ليقضى ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس المال المعطى فلذا فسره بالمجاهدة التى هى صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا او بالنفقة فيكون مفعولا به اى من ذا الذى يجاهد فى سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة حسنة فى سبيل الله

طلب الثواب الكثير ولا يخفى ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اخرب سيما وقد نزلت الآية فى ابى الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال ١٢ عم

ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل الملأ جماعة يجتمعون للتشاور لا واحد له كالقوم ومن للتبعيض
من بعد موسى أي من بعد وفاته ومن للابتداء إذ قالوا لنبي لهم وهو يوشع أو شمعون أو
اشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا أميرا ننهض معه للقتال يدبر أمره ونصدر في
عن رأيه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على أنه حال أي ابعثه لنا مقدرين القتال ويقاتل بالياء
مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قفل
بين عسى وخبره بالشرط والمعنى أتوقع جبنكم من القتال إن كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع
مستفهما عما هو المتوقع عنده تقريرا وتثبيتا وقرأ نافع عسيتم بكسر السين قالوا وما لنا ألا نقاتل في
سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أي أي غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه ويحث
من الإخراج عن الأوطان والافراد عن الأولاد وذلك أن جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر
الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني إسرائيل فأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من أبناء الملوك
أربعمائة وأربعين فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم ثلثمائة وثلثة عشر بعدد أهل بدر والله عليم
بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في ترك الجهاد وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا طالوت
علم عبري كداود وجعله فعلوتا من الطول تعسفوا فمنع صرفه وإن نبيهم لما دعا الله أن يعلكم إلى
بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يسعها إلا طالوت قالوا أنى يكون له الملك علينا من أين يكون ذلك ويستهل
ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال والحال أنا أحق منه بالملك وراثة ومكنة وإنه فقير لا
مال له يعتضد به وإنما قالوا ذلك لأن طالوت كان فقيرا راعيا أو سقاء أو دباغا من أولاد بنيامين ولم يكن في هم النبوة
والملك وإنما كانت النبوة في أولاد لاوي بن يعقوب والملك في أولاد يهوذا وكان فيهم من السبطين خلق كثير قال
إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم لما استبعدوا
تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك أولا بأن العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح
منكم وثانيا بأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية وجسامة البدن ليكون أعظم
خطرا في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحرب لما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم

١ قوله ألم تر آلخ ذكر هذه القصة ليعلم منها بسط الله وقبضه وهو الذي يعطي الفقير الملك وليسليه من أصله ويقوي الضعفاء من الجمع القليل والضعيف الأقوياء من الجمع الكثير ١٢ رحماني بتغيير ٢ قوله وهو يوشع أي ابن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام واستدل عليه بقوله تعالى من بعد موسى وهو ضعيف لان قوله تعالى من بعد موسى كما يحتمل الوصال يحتمل الوصول أيضا من بعد زمان ١٢ چلپي وضعفه ابن عطية لان يوشع فتى موسى عليه السلام وبينه وبين داود قرون كثيرة ١٢ فتح

٣ قوله البعث آلخ قال الراغب البعث إرسال المبعوث عن المكان الذي هو فيه لكن يختلف باختلاف متعلقه يقال لبعث البعير من مبركه إثارته لبغته في السير بسيحة وبعث الله الميت إحياءه وضرب البعث على الجند إذا مروا بالارتحال ١٢ خف ٤ قوله ونصدر آه هذه العبارة وقعت في الحديث وفي كلام العرب قديما ومعناه تفعل بالفعل برأي الصدر لما كان لازما للورود وبعده اكتفى به وفيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الرأي بما يسكن العطش وأثبت له الصدر ١٢ خف بتغيير ٥ قوله مقدرين للقتال لان الحال قيد للعامل وهم في زمان البعث ليسوا على حال القتال بل على تقدير القتال كقولك أتيت صائدا غدا أي مقدرا الصيد ١٢ ع

٦ قوله بل عسيتم آلخ اختلف في عسى فقيل من النواسخ واسمها تم وخبرها ان لا تقاتلوا وقيل ليست تضمنت معنى قارب وان وما بعدها منصوب ليست من النواسخ أي بل قاربتم عدم القتال وبذا معنى قول بعضهم إنها خبر لا انشاء واستدل بدخول الاستفهام عليها ودفعها خبرا وجوز هشام وقوعها صلة للموصول والمصنف رح لما رأى أنها لانشاء التوقع قال والمعنى الخ ١٢ خف بتغيير ٧ قوله والمعنى آلخ يعني ان معنى عسيتم قبل ان تدخل عليه هل توقع المتكلم لمضمون الخبر وهو ههنا تركهم القتال حينا عنه فدخل هل على فعل التوقع تقريرا وتثبيتا لما هو المتوقع عنده فالاستفهام للتقرير بمعنى التثبيت وان كان الشائع في معنى التقرير الحمل على الاقرار دكون المستفهم عنه على الهمزة كليس امرأ كيا فتامل ١٢ ٨ قوله أي أي غرض آلخ لما كان الشائع في مثله ما النافية للفعل أو للفعل على ان الجملة حال وان المصدر بمعناها لا توافقه جعله على حذف الجار أي ما الغرض في ان لا نقاتل ١٢ خف ٩ قوله يدفعه منع صرفه لاقتضاء سببين وليسا إلا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا بتاويل بجوازه اسم أعجمي وافق عربيا وهو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا إلى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا إلى حقيقة العجمة ١٢ ع

١٠ قوله والحال أنا آلخ أي وهو حال من الضمير في له كما ان المعطوف ولم يؤت سعة من المال حال منه لكونه بيانا لهيئة فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيت مصعدا ومنحدرا أي مصعدا هو ومنحدرا انا وانما لم يجعل الواو الثانية الفاء للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصدا ثباته جميعا ذكر ذلك السعد التفتازاني ١٢

١١ قوله لا يخفى مناسبة واسع لبسطة الجسم وعليم لكثرة العلم ١٢ خفاجي عب ١٢ وجواب الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا ١٢ جمل عب ١٢ هذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشار لانها للترجي والتوقع والاشتقاق فعلى هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضي الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل الجواب ان الكلام محمول على المعنى ١٢ هكذا فهم من الحمل عب ١٢ قوله من أين آلخ فاني بمعنى من أين فحذف حرف الجر قبلها وهو من كما حذفت في من النظر عليها للازمة النكرة وغيرها للتوسع فيها بخلاف من ونحوها من الصلات فانه لا يطرد حذفها الا اذا كثرت في المتعرفة ١٢ خف

يمدّيده فينال راسه وثالثا بانه تعم مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل
يوسع على الفقير ويغنيه عليه من يليق بالملك من النسيب وغيره وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه حجة
على انه سبحانه اصطفى طالوت وملكه عليهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق فعلوت من التوب
فانه لايزال يرجع اليه مايخرج منه وليس بفاعول لقلة نحو سلس وقلق ومن قرأه بالهاء فلعله ابدل منه
كما ابدل من تاء التانيث لاشتراكهما في الهمس والزيادة يريد به صندوق التوراة وكان من خشب الشمشاد
مموها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين فيه سكينة من ربكم الضمير للاتيان اى في اتيانه سكون
لكم وطمانينة او للتابوت اى مودع فيه ماتسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل
قدمه فتسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها راس و
ذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتان فيزفّ التابوت نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقر ثبتوا وسكنوا و
نزل النصر وقيل صور الانبياء من ادم الى محمد عليه السلام وقيل التابوت هو القلب والسكينة ما فيه من
العلم والاخلاص واتيانه مصير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن وبقية مما ترك ال موسى وال
هرون رضاض الالواح وعصا موسى وثيابه وعمامة هرون والهما انباءهما او انفسهما والال مقحم لتفخيم شانهما
او انبياء بني اسرائيل لانهم ابناء عمهما تحمله الملائكة قيل رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم
ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبياء هم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت
الى ان ملك الله طالوت فاصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتهما
الملائكة الى طالوت ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ٢٤٨ يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون
ابتداء خطاب من الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه
عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم روى انه قال لهم لايخرج معي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع
اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسيلكوا مفازة فسالوا ان يجري لهم الله نهرا فقال ان الله مبتليكم بنهر
معاملكم معاملة المختبر بما اقترحوه فمن شرب منه فليس مني فليس من اشياعي وليس بمتحد معي ومن لم
يطعمه فانه مني اى من لم يذقه من طعم الشئ اذا ذاقه ماكولا او مشروبا قال ٢٤٩ وان شئت لم اطعم نقاخا ولا

٣٢ ع ١٦

وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج اليه من مودعاته ١٢ منه
اى ماافاده ولام من جنس واحد ١٢
اى الهاء من تابوت ١٢
اى مقدارا ١٢
شاع تلك العبارة فيما اذا كانت العدد على التقريب دون التحقيق ١٢
اى بسرعة ١٢
من الاذين وهو الصوت ١٢
اى كسرات الالواح التوراة ١٢
اى بعد موسى ١٢
اى بني اسرائيل ١٢
اى التابوت ١٢
اى جعل الله ملكا ١٢
اى الشعب ١٢
اى طالوت ١٢
اى بعد موسى ١٢
اى بني اسرائيل ١٢
اى التابوت ١٢
اى جعل الله ملكا ١٢
اى الشعب ١٢
اى طالوت ١٢

١ قوله لما طلبوا منه حجة يتطمئن قلوبهم والا فالنبي مصدق لايطلب منه الحجة على صدق اخباره بعد قبول نبوته ١٢ عصمي ٢ قوله وليس بفاعول الخ يعني لو كان التابوت فاعولا لزم ان يكون ماخذه ثبت على نحو سلس وقلق مما فيه الغار
واللام من جنس واحد وهو قليل من كلام العرب واذا كان اخذ اللفظ مما كثر وقوعه في كلامهم صحيحا حملوا عليه فتابوت فعلوت من التوب لافاعول ١٢ كذا في الچلپي وج ٣ قوله نحو سلس الخ اى ما اتحدت فاؤه ولامه مع ان مادة
تبت لاتوجد في كلام العرب ١٢ خف ٤ قوله ومن قرء بالهاء الخ قرا ابي وزيد بن ثابت التابوه بالهاء وهي لغة الانصار وهو لايجوز ان يكون فعلوتا حتى يكون الهاء زائدة لان هذا الوزن غير موجود في كلام العرب فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان يقال الهاء بدل من التاء لانهما من حروف الهموسة ومن حروف الزيادة ١٢ شيرواني وچلپي ٥ قوله من خشب الشمشاد بمعجمتين والاولى مكسورة خشب ينحل منه الامشاط ١٢ فتح ٦ قوله وقيل صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد وقال الراغب الاراة قولا صحيحا ١٢ خف ٧ قوله وقيل صور الانبياء الخ لان التصوير كان حلالا في الملل السابقة مطلقا واما التفسير الاخير فتكلف ١٢ خف ٨ قوله والسكينة ما فيه من العلم الخ وكان على هذا القائل ان يبين قوله وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وكانه لم يتعرض له لانه جعله عطفا على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا مفسره ولك ان تحمل البقية على العلم و الاخلاص والسكينة على الوقار والتمكن ويكون معنى حمل الملائكة قلبهم انهم يحفظونه من وساوس الشياطين ١٢ عصمي ٩ قوله رضاض الالواح آه روى انه لما رجع موسى من الطور اتى بالالواح من السماء فيها التوراة وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك ورماها على الارض حتى صار قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهي رضاض الالواح ١٢ چلپي ١٠ قوله وآلهما الخ الآل يطلق على الاتباع والاولاد ويكون بمعنى الانفس فيفخم للتعظيم كانه في نفسه جماعة كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلا يرد انه لادلالة له على التعظيم ١٢ خف ١١ قوله لانهم ابناء عمها اى عم موسى وهارون لان عمران هو ابن فاهث بن لاوي بن يعقوب فكان اولاد يعقوب آلهما اى بني عمهما ١٢ فتح ١٢ قوله فلما فصل الخ ولما اعترضوا على نبيهم فيما سألوه وسألوا منه الآية عليه ابتلاهم الله فيما سألوه من النهر لعطشهم ١٢ رحماني ١٣ قوله اصله فصل نفسه آه لا كلام في استعماله متعديا ولازما نجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا برأسه فيكون فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل لغتين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اى منعه وصد صدودا اى اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا ١٢ سعد ١٤ قوله من لم يذقه الخ لما استعمل لم يطعمه في مقابلة شرب منه واوقعه على الماء مع ان طعم شائع في معنى اكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر ١٢ سعد
١٥ قوله وان شئت الخ وصدره فان شئت حرمت النساء سواكم والنقاخ بضم النونين وبقاف وخاء معجمة الماء العذب الذي ينفخ الفؤاد ببرده اى يكسر العطش وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء لاستعمال الذوق فيه مثل ماذقت غماضا بالفتح والضم اى قليل نوم وماذقت اليوم في عيني نوما ولولا استعمال لم اطعم بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على النوم ١٢ مس ١٦ قوله قال الخ وهو عبد الله بن عمر بن عثمان الشاعر منسوب الى عرج منزل بطريق مكة ١٢ كذا في القاموس

برد اه وانما علم ذلك بالوحي ان كان نبيا كما قيل وباخبار النبي الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله
فمن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم الصابئون على الخبر في قوله ان الذين امنوا و
الذين هادوا والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير وقرأ ابن عامر والكوفيون بضم الغين فشربوا منه الا قليلا
منهم اي فكرعوا فيه اذ الاصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتعميم الاول ليتصل الاستثناء او افرطوا في
الشرب الا قليلا منهم وقرئ بالرفع حملا على المعنى فان قوله فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه والقليل كانوا ثلثمائة و
ثلثة عشر رجلا وقيل ثلثة الاف وقيل الف وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم
يقتصر غلب عليه عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا القاصد للاخرة فلما جاوزه هو
والذين امنوا معه اي القليل الذين لم يخالفوه قالوا اي بعضهم لبعض لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
لكثرتهم وقوتهم قال الذين يظنون انهم ملقوا الله اي قال الخلص منهم الذين يتيقنون لقاء الله وتوقعوا
ثوابه او علموا انهم يستشهدون عما قريب فيلقون الله وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والضمير في قالوا
للكثير المنخزلين عنه اعتذارا في التخلف وتخذيلا للقليل وكانهم تقاولوا بانه والنهر بينهما كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بحكمه وتيسيره وكم يحتمل الخبر والاستفهام ومن مبينة او مزيدة والفئة
الفرقة من الناس من فاءت راسه اذا اشقته او من فاء اذا رجع فوزنها فعة او فلة والله مع الصابرين
بالنصر والاثابة ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لهم وقابلوهم قالوا ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكفرين التجاؤا الى الله بالدعاء وفيه ترتيب بليغ اذ
سالوا اولا افراغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الامر ثم ثبات القدم في مداخص الحرب المسبب
منه ثم النصر على العدو المرتب عليهما غالبا فهزموهم باذن الله فكسروهم بنصرة او مصاحبين لنصرة
اياهم اجابة لدعائهم وقتل داود جالوت قيل كان الشئ في عسكر طالوت معه ستة من بنيه
وكان داود سابعهم وكان صغيرا يرعى الغنم فاوحى الله الى نبيهم انه الذي يقتل جالوت فطلب من
ابيه فجاء وقد كلمه في الطريق ثلثة احجار وقالت له انك بنا تقتل جالوت فحملها في مخلاته ورماه بها
فقتله ثم زوجه طالوت بنته واتاه الله الملك اي ملك بني اسرائيل ولم يجتمعوا قبل داود على ملك و

ل۵ قوله استثناء الخ فالجملة الثانية في حكم المتاخرة اذ التقدير فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف غرفة بيده ومن لم يطعمه فانه مني لقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية والتقدير ان الذين آمنوا
والذين هادوا والنصارى فلا خوف عليهم والصابئون كذلك
فقدم الصابئون للعناية تنبيها على ان الصابئين يتاب
عليهم كما هنا اذ المطلوب ان لا يذاق من المار راسا والاغتراف
بالغرفة رخصة فقدم من لم يطعمه لانه عزيمة اعتنى به وتكميلا
للتقسيم ۱۲ خف بتغيير ل۵ قوله فكرعوا الخ فسر به ليوفق بينهم
بالغواني مخالفة المامور حيث لم يغترفوا اذ الكرع الشرب
بالفم من غير انا ۱۲ خف ل۵ قوله وتعميم الاول الخ اي عمم
الشرب في قوله فمن شرب منه للشرب بالذات وبالواسطة
ليكون قوله الا من اغترف غرفة استثناء متصلا لان الاصل
في الاستثناء الاتصال وقوله او افرطوا الخ اشارة الى
توجيه الاستثناء على وجه يكون المغترف داخلا في القليل
على تقدير جعل الشرب الثاني كالاول مصروفا عن الحقيقة
ومحمولا على شرب المار المطلق بالكرع او بالاغتراف فتامل
۱۲ ملخص ل۵ قوله الذين يتيقنوا الخ اشارة الى ان يظنون
ليس على ظاهره بل بمعنى يعلمون والذين آمنوا من وضع
الظاهر موضع المضمر للقليل وضمير قالوا لهم باعتبار البعض
والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا فان
المؤمنين وان تساووا في اصل اليقين يتفاوتون فيه و
لا يلزم منه خلل في ايمانهم قال الراغب اليقين هو المعرفة
الحاصلة عن امارة قوية تدل عليه فلا يرد على المصنف ان
شهادتهم مظنونة ۱۲ خف بتغيير ل۵ قوله وكانهم الخ بناء على
ان طالوت والذين آمنوا لما جاوزوا النهر وراوا القوم تخلفوا
سالوهم عن سبب التخلف فاجابوا من وراء النهر لان النهر لو قع
بينهما لا يمنع المكالمة والتخذيل من الخذلان وعدم الاعانة
۱۲ ملخص ل۵ قوله فوزنها الخ اي وزن فئة على التقدير الاول
اي كونه ناقصا فعة بحذف اللام وعلى التقدير الثاني اي
كونه من فاء يفوء فئة بحذف العين ۱۲ ل۵ قوله اي ظهروا
لهم الخ المبارزة في الحروب هي ان يبرز كل واحد منهما الصاحبه
وقت القتال والاصل فيها ان الارض القفار التي لا اشجار
فيها يقال لها البراز كان البروز عبارة عن حضور كل واحد
منهما في الارض السماة بالبراز وهو ان يكون كل واحد
منهما بحيث يرى صاحبه ۱۲ چلپي ل۵ قوله
في مخلاته الخ والمخلاة بكسر الميم معروفة واصلها ما يوضع فيه
الخلى وهو الحشيش الذي تاكله البهائم ثم توسع فيه
لما يوضع فيه العلف مطلقا ۱۲ خفاجي
ل۵ قوله زوجه طالوت بنته اي زوج طالوت داود
بنت جالوت كذا ذكره المحقق التفتازاني وفسر قول
الكشاف وروي انه حسده وارادقتله بانه حسد طالوت
داود على الزوجة ۱۲ عصام ع۵ قال في القاموس
كرع في الماء اداني الاناء كمنع وسمع كرعا وكرعانا وله
بقية من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء ۱۲ ع۵ كانوا مائتي الف رجل شاكي السلاح ۱۲ ابو السعود ل۵ قوله قبل داود على ملك اي جامع للملك والنبوة والا يرد ما يرد والمراد ملك كامل ۱۲ ع۵ ع۵

الحكمة النبوة وعلمه مما يشاء كالسرد وكلام الدواب والطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العلمين ۝ ولولا انه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين
على الكفار ويكفيهم فسادهم لغلبوا وافسدوا في الارض ولفسدت الارض بشومه وقرأ نافع هنا وفي الحج دفاع
الله تلك ايت الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان تابوت وانهزام الجبابرة
وقتل داود جالوت نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا شك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ
وانك لمن المرسلين ۝ لما اخبرت بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة
قصصها في السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان
خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام
كلم موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمد صلعم ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد
وقرئ كلم الله وكالم الله بالنصب فانه كلم الله كما ان الله كلمه ولذلك قيل كليم الله بمعنى مكالمه ورفع بعضهم
درجت بان فضله على غيره من وجوه متعددة ومراتب متباعدة وهو محمد عليه السلام فانه خص بالدعوة
العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتعاقبة بتعاقب الدهور والفضائل العلمية والعملية
الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شانه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابراهيم
خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من
الرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينت وايدناه بروح القدس خصه بالتعيين لافراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها آيات واضحات ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره
ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينت
المعجزات الواضحة لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من امن بتوفيقه
التزاما دين الانبياء تفضلا ومنهم من كفر لاعراضه عنه بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا اكرره للتاكيد
ولكن الله يفعل ما يريد ۝ فيوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا والاية دليل على ان الانبياء
متفاوتة الاقدار وانه يجوز تفضيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان اعتبار الظن فيما

ع ٣٣ ١

١ قوله ولولا انه الخ اشار الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها او هو على ظاهره كما في الحديث لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع نصب عليكم العذاب صبا وتعريف الناس للجنس والبعضان على ابهامهما او البعض المدفوع الكفار والدافع للمسلمون ١٢ خف بتغيير ٢ قوله لما اخبرت بها الخ ومثل هذه الاخبار من غير التعلم والسماع خارق للعادة فيكون معجزة دالة على الرسالة ١٢ مج ٣ قوله تلك الرسل جملة مستانفة لدفع ما يتوهم عن الاستوار في الرسالة من الاستوار في المرتبة ١٢ ع ٤ قوله اللام للاستغراق اى على الاحتمال الاخير كما انه للعهد على الاحتمالين الاولين فيكون الاضافة في قوله او جماعة الرسل بيانية ١٢ مج ٥ قوله فضلنا الخ التفضل زيادة احد الشيئين على آخر في وصف مشترك بينهما وفي العرف يختص ذلك بوصف الكمال وهو ما يقتضي مدحا في الدنيا وثوابا في الآخرة فان كان احدهما مختصا بكمال والآخر بكمال آخر فلكل فضل جزئي في استحقاق المدح والثواب والافضل الكلي لمن له زيادة الثواب ومزية القرب عند الله تعالى فالرسل عليهم الصلوة والسلام شركاء في الرسالة وموجبات الاجر والثواب وفيما بينهم تفاضل عند الله تعالى بكثرة الثواب ومزيد القرب لا يعلمه كما هو الا الله وقد يدرك بعض ذلك بتعليمه كقوله منهم ١٢ مظهري بتغيير ٦ قوله ليلة الحيرة بفتح الحاء المهملة اى تحيره في معرفة طريقه من مسيره من مدين الى مصر كذا في فتح الجميل وقال الچلپي في الصحاح الحيرة مثل العنبة الاسم من قولك اختار ١٢ الله تعالى انتهى فعلى هذا يكون اشارة الى قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا ١٢ ٧ قوله وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا هو المختار في افضل الانبياء على ما استقر عليه راي العلماء ودفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة حيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ الموضوع لذلك ١٢ سع ٨ قوله هدى الناس الخ قدر مفعول المشية غير ما تضمنه الجزاء والمشهور في كتب المعاني ان المفعول المحذوف لفعل المشية ما يفيده الجزاء كما في لو شاء الله لهداكم فانه في تقديره لو شاء الله هدايتكم حذف لافادة الجزاء وهو لهداكم اياه فالظاهر لو شاء الله عدم الاقتتال ما قتلوا وكانه لم يرض بان يكون عدم الشئ مرادا اذ لا يطلب تحقق عدم ارادته بل يكفي فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وفي الآية دليل على انه شاء القتال فالشر بمشيته كالخير والاصلح لا يجب عليه ١٢ عصام ٩ قال الفاضل عصام الدين وقال الكشاف في الحج المتكاثرة انها ارتفعت الى الف او اكثر ونحن نقول منها القرآن الذي كل مقدار اقصر سورة معجزة مستقلة في سبب تعرف عدد معجزاته آه ١٢ عب ١٠ قوله جعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه جعله سبب تفضيله على جميع من عداه من الانبياء وهو ظاهر الفساد ويجب تاويله بانه جعله سبب تفضيله في الجملة وتفسير قوله لم يستجمعها غيره بانه لم يستجمعها جميع اغياره ١٢ عم

يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تابعة لمشيته خيرا كان وشرا ايمانا او كفرا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما
رزقناكم ما اوجبت عليكم انفاقه من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة من قبل ان ياتي
يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به
من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحكم به ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا
حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذمكم وانما رفعت ثلثتها مع قصد التعميم لانها في التقدير جواب هل
فيه بيع او خلة او شفاعة وقد فتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل والكافرون هم الظالمون يريد
والتاركون للزكوة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه فصرفوه على غير وجهه فوضع الكافرون
موضعه تغليظا وتهديدا كقوله ومن كفر مكان من لم يحج وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار كقوله و
ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة الله لا اله الا هو مبتدأ وخبر والمعنى انه المستحق للالهية لا غير وللنحاة
خلاف في انه هل يضمر للاخبر مثل في الوجود او يصح ان يوجد الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر وكل ما يصح له فهو واجب
يزول لامتناعه عن القوة والامكان القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه فيعول من قام بالامر اذا حفظه والاتاخذه
سنة ولا نوم السنة فتور يتقدم النوم قال ابن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم
والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من طوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة
عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسا على ترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه وتاكيد
لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان ناقص الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه و
في الجمل التي بعده له ما في السموت وما في الارض تقرير لقيوميته واحتجاج على تفرده في الالوهية والمراد بما فيهما ما
وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فغلبوا من قوله له السموت والارض وما فيهن من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يفيد شفعا او يفعل شفاعة
فضلا ان يعاوقه عنادا او مناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لان مستقبل
المستقبل ومستدبر الماضي او امور الدنيا وامور الاخرة او عكسه او ما يحسنونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه
والضمير لما في السموت والارض لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء ولا

---

١ قوله وان الحوادث الخ فالآية حجة لاهل السنة على المعتزلة في ان الحوادث كلها تابعة لمشيته خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وليس الاصلح ولا شئ من الاشياء واجبا عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ١٢ مظهري ٢ قوله ما اوجبت عليكم الخ واختلفوا في قوله انفقوا مختص بالانفاق الواجب كالزكوة او هو عام في كل الانفاقات سوا كانت واجبة او مندوبة وقد ذهب المصنف الى انه مختص بالواجب لان قوله من قبل ان ياتي الخ كالوعيد والوعيد لا يتوجه الا على الواجب ١٢ فتح ٣ قوله في حط ما في ذممكم من الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالادا بعد الحصول بطريق المعاملة واما بالمحاللة واما بالابراء ولا سبيل الى شئ من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط حقوق العباد ١٢ سعد ٤ قوله يريد والتاركون الخ يعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا حيث شبه فعله الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفة على الكفر او عبر بالملزوم عن اللازم فان ترك الزكوة لازم للكفر فذكر الكفر وارادة ترك الزكوة اما استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز مرسل او كناية ١٢ خف ٥ قوله وايذانا بان ترك الزكوة من صفات الكفار الخ فان المسلم لا بد وان ينفق شيئا قل او كثر ايما كان فتصوير تلك الزكوة بصورة الكفر يفيد حيث المومنين على ادا الزكوة وتخويفهم على منعها ١٢ ملخص ٦ قوله الله الخ فيه اشارة الى ان ظلمهم لا يختص بذلك بل وقع في حق الله من جهات كثيرة اذ منهم من ينكر وجوده ومنهم من ينكر توحيده ومنهم من ينكر كمال علمه ١٢ رحماني بتغير ٧ قوله وللنحاة خلاف آه قال الزمخشري وما رأينا احدا الا وهو في تعلقه متحير وقد هدانا الله الى ذلك الخبر فنقول لك قس كالهه الا هو الى قولنا انما الاله هو الا يظهر لك انك كما لا تحتاج في انما الاله هو الى خبر لا تحتاج فيه اذا المعنى واحد فاصل لا اله الا هو هو اله فلما دخل لا والا قدم الخبر واخر المبتدا قال الامام لو لم يضمر هذا الاضمار كان قولك لا آلا الا الله نفيا لماهية الا كه الثاني ومعلوم ان نفي اماهية اول في التوحيد الصرف من نفي الوجود فكان اجراء الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار اولى ١٢ ملخص ٨ قوله في الوجود الخ قيل تقديره يفيد نفي الوجود عن آلهة غير الله فلا دلالة فيه على نفي امكان الالوهية لغير الله وتقديره يصح ان يوجد يفيد نفي الامكان عن الغير لكنه قاصر عن اثبات الوجود له تم راجيب عن الاول بانه اذا انتفى وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان لا يمكن الوهيته وعن الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجوده اذ لا بد لعالم الامكان من موجد ١٢ ملخص ٩ قوله الذي آه وفسر الزمخشري الحي بالباقي الذي لا سبيل للفناء عليه فقال التفتازاني انه المعنى اللغوي وما ذكره هنا اصطلاح المتكلمين فاتجه عليه انه كيف يفسر القرآن باصطلاحهم ولعله لا يسلم انه اصطلاح ويدعي انه لغوي ١٢ خف ١٠ قوله و كل ما يصح الخ دفع لما يتوهم من تعريف الحي بما يصح ان يعلم ويقدر من امكان زوال العلم والقدرة عنه ١٢ عصر ١١ قوله عن القوة والامكان بخلاف لا يصح لنا ان فينا ما قد يكون العلم والقدرة بحسب القوة والامكان ما دام تلك المادة باقية فاذا زالت المادة زال العلم والقدرة اما الباري سبحانه فعلمه وقدرته لا بحسب المادة فلا يكون بحسب القوة والامكان ١٢ ١٢ قوله قال ابن الرقاع الخ وقبله وكانها بين النساء اعار باعينيه اعور من حاذر جاشم احور بالرفع فاعل اعار من الحور بالتحريك وهو ان يشتد بياض العين وسواد سوادها ويستدير حدقتها وترق جفونها وبيض ماحوليها او شدة بياض ما حوليها وسواد ما في شدة بياض الجسد وسواد العين كلها مثل البيضاء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها كذا في القاموس والحاذر جمع جوذر بذال معجمة ولد البقرة الوحشية والجاشم قرية من قرى الشام وسنان كعطشان من السنة اصلها وسنة كعدة وسن بكسر يوسن فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصدى قتله مكانه ورنق النعاس اى خالط عينه من رنق الطائر وقف في الهواء صافا جناحيه يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف كذا قال المحقق التفتازاني ١٢ ١٣ قوله وتقديم الخ يعني انه راعى الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وهذا التوجيه مما اشار اليه لما قال الامام السبكي الاخذ ههنا بمعنى القهر والغلبة فالمعنى لا تغلبه السنة ولا النوم الذي هو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى ظاهره ١٢ خف بتغير ١٤ قوله والجملة نفي للتشبيه الخ يعني انها لتقرير ان الله تعالى يكون له مثل من الاحياء لانها لا تخلو من هذا تكييف تشابهه ١٢ خف ١٥ قوله وتاكيد الخ وجه كونه تاكيدا له كونه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض الى ان من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم ١٢ سعد ١٦ قوله تقرير الخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه ويحفظه والقائم الحافظ انما يحفظ ما هو ملكه بحسب الظاهر ووجه الاحتجاج على تفرده ان المملوك له تكييف يكون شريكا له ١٢ خف ١٧ قوله فهو ابلغ من قوله الخ لانه قاصر عن الدلالة على مالكيته لما هو داخل في حقيقتها اذ المراد بما فيهن ما هو خارج عنها متمكن فيها ولو كان اعم لاغنى ذكره عن ذكرها بخلاف هذا القول فانه يدل على مالكيته لجميع ما وجد فيهما ١٢ بتكلف ١٨ قوله بيان لكبرياء شانه الخ فان له ما في السموات والارض حتى انه لا حكم لغيره بطريق الشفاعة على ان الشفيع انما يشفع بعد العلم بذهبه المشفوع له لكنه لا يعلم الا باطلاع الله اياه وهو بناء على ما بين الآية ١٢ ملخص ١٩ قوله فهو ابلغ الخ الظاهر من قولنا ان ما ذكره ليس قولا تم فتامل ووجه الابلغية انه يلزم حينئذ كون السموات والارض له بطريق البرهان لكن ارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز ١٢ عصام

يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ مِنْ معلوماته إِلَّا بِمَا شَآءَ ان يعلموا وعطفه على ما قبله بإن مجموعهما يدل على
تفرده بالعلم الذاتي القائم الدال على وحدانيته وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ تصوير لعظمته وتمثيل
مجرد كقوله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ولا
كرسي في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسيه مجاز عن علمه او ملكه ماخوذ من كرسي العالم والملك وقيل جسم
بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون
السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله
الفلك المشهورة بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكانه منسوب
الى الكرسي وهو الملبد ولا يئوده ولا يثقله ماخوذ من الاود وهو الاعوجاج حِفْظُهُمَا اي حفظ السموت
والارض فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وَهُوَ الْعَلِيُّ المتعالي عن الانداد والاشباه الْعَظِيمُ
المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه
تعالى موجود واحد في الالهية متصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ القيوم هو القائم بنفسه
المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري الارواح
مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم
الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجزيئها واسع الملك والقدرة كل ما يصح ان يملك ويقدر عليه لا يئوده
شاق ولا يشغله شان متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم ولذلك قال عليه السلام ان اعظم
اية في القران اية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو عن سيئاته الى الغد من تلك الساعة
وقال من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا
صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لَآ إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ إذ الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي
يودي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة

---

٥١ قوله من معلوماته الخ اشارة الى ان هذا مغاير لما قبله ومجموعهما دال على تفرده بالعلم لان الاولى تفيد انه يعلم كل شئ والثانية انه لا يعلمه غيره ومن كان هكذا فهو الاله لا غيره اذ الالهية لا بد من اتصافه بصفات الكمال التي من اصولها العلم ١٢ خف ٥٢ قوله تصوير لعظمته الخ باثبات لازم العظمة وهو اتخاذ الكرسي وكلما كان الكرسي اعظم يكون عظمة صانعه اكثر فلما اريد تصوير عظمته تعالى عبر عنه بسعة كرسيه السموات والارض ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا من يقعد عليه فوسع كرسيه الخ استعارة تمثيلية حيث مثل عظمته تعالى بعظمة من له كرسي وسع سبع السموات والارض ولا يضيق عنها ثم اطلق اللفظ الموضوع للمركب الحسي على المركب العقلي تصوير المعقول في صورة المحسوس قال الامام هذا تاويل متين الا ان فيه ترك الظاهر بغير دليل ١٢ ملخص ٥٣ قوله كرسيه مجاز الخ لمناسبة بينه وبين العلم في الاحاطة او على طريق ذكر المحل وارادة الحال لان الكرسي محل للعالم فيكون محلا للعلم تبعية وفيه انه ترك الظاهر بغير دليل مع ان هذه الجملة بعد قوله له ما في السموات الخ وليعلم ما بين ايديهم الخ يكون مستدركا فالاولى ما عليه المحدثون من انه جسم ونسبة الكرسي اليه تعالى كنسبة العرش وبيت الله اليه لنوع من التجلي مختص به ملخص ٥٤ قوله منزه عن التحيز الخ لانه لو تحيز لاحتاج الى الحيز فلم يكن قيوما لغيره على الاطلاق ١٢ ملخص ٥٥ قوله قال عليه السلام الخ وما ذكره الملخص رحمه الله في فضائلها كلها مروي في كتب الحديث الا قوله من قرأها بعث الله الخ فان ارباب التخريج قالوا الاصل له ١٢ خف ٥٦ قوله لم يمنعه الخ قال المحقق التفتازاني انه بمعنى لم يبق من شرائط دخوله الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري ثم تدخل الجنة ويحتمل ان يكون من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب اي لا يمنعه الا الموت والموت غير مانع بل هو موصل الى الدخول فلا يمنعه شئ ١٢ ملخص ٥٧ قوله اذا الاكراه الخ يعني لا يتصور الاكراه في ان يؤمن لعدم اذ الاكراه الزام الغير فعلا لا يرضى به الفاعل وذا لا يتصور الا في افعال الجوارح واما الايمان فهو عقد القلب وانقياده لا يوجد في الاكراه ١٢ مظهري ٥٨ قوله والعاقل الخ بهذا التقرير يلزم ان يكون كل عاقل مؤمنا طوعا وارادوا بالعاقل من له عقل سليم وثم معرفة فذا لا ينفي كفر كثير من الكفار فان عقلهم غير سليم ١٢ مظهري ٥٩ قوله قيل كرسيه مجاز عن العلم الخ بان يذكر الكرسي ويراد به العلم لمناسبة بينه وبين العلم في الاحاطة او من قبيل ذكر المحل وارادة الحال فان الكرسي محل العالم والملك الذي هو محل العلم والملك ١٢ صح

فلم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب لما روي ان انصاريا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله فنزلت فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله فعلوت من الطغيان قلبت عينه ولامه ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق من النظر الصحيح والراي القويم لا انفصام لها لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته والله سميع بالاقوال عليم بالنيات ولعله تهديد على النفاق الله ولي الذين امنوا محبهم او متولي امرهم والمراد بهم من اراد ايمانه وثبت في علمه انه يؤمن يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل واتباع الهوى وقبول الوساوس والشبه المؤدية الى الكفر الى النور الهدى الموصل الى الايمان والجملة خبر بعد خبر او حال من المستكن في الخبر او من الموصول ومنهما او استيناف مبين او مقرر للولاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي الشياطين او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما يخرجونهم من النور الى الظلمات من النور الذي منحوه بالفطرة الى الكفر وفسادا لاستعداد والانهماك في الشهوات او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبب لاياني تعلق قدرته تعالى وارادته به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد وتحذير ولعل عدم مقابلته بوعد المؤمنين تعظيم لشانهم الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجته نمروذ وحماقته ان اتاه الله الملك لان اتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او حاج لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك عاديتني لاني احسنت اليك ووقت ان اتاه الله الملك وهو حجة على من منع ايتاء الله الملك الكافر من المعتزلة اذ قال ابراهيم ظرف لحاج او بدل من اتاه على الوجه الثاني ربي الذي يحيي ويميت بخلق الحيوة والموت في الاجساد وقرأ حمزة رب بحذف الياء قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وقرأ نافع انا بالالف قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره

١ قوله منسوخ الخ قلت لا يتصور النسخ الا بعد التعارض ولا تعارض فان الامر بالقتال والجهاد ليس لاجل الاكراه على الدين بل لدفع الفساد من الارض فان الكفار يفسدون في الارض ويصدون عباد الله عن الهدى والعباد كان قتلهم كقتل الحية والعقرب بل اهم من ذلك ولذلك جعل الله غاية اعطاء الجزية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان والنساء . وغيرهم الذين لا يتصور منهم الفساد في الارض وكيف يقال بالنسخ مع ان الاكراه في الدين لا يتصور ولا يفيد كما ذكر ١٢ ملخص ٢ قوله او خاص الخ فيه ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فهو عام ١٢ ملخص ٣ قوله فعلوت اي في الاصل من الطغيان للمبالغة كالجبروت والعظموت قلبت عينه ولامه قلبا مكانيا فصار وزنه الحالي فلعوتا قال الجوهري يكون واحدا وجمعا في قوله بالشيطان او بالاصنام اشارة الى انه يكون واحدا وجمعا ١٢ عم ٤ قوله بالعروة الوثقى الخ هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده ويتيقن به والمصنف رح جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك ترشيحا والزمخشري جعله تمثيلا على تشبيه التدين بالدين الحق والثبات على الهدى بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ١٢ ملخص ٥ قوله لا انفصام لها الخ الانفصام الانكسار من غير انفصال والانقصام بالقاف الانكسار مع الانفصال والاول هو الاليق بهذا المقام لانه اذا لم يكن لها انفصام فان لا يكون لها انقطاع اولى وقيل العروة الوثقى هو الحجة القوية لا انفصام لها بشبهة فان عرضت فالله وليهم يخرجهم من الظلمات الى النور وبه يظهر ارتباط الآي ١٢ ملخص

٦ قوله والمراد بهم الخ لان من آمن حقيقة فهو مخرج عن الكفر فلا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا محمول على الغرم والتميم فالظلمات على هذا الكفر والنور الايمان وهنا وجه آخر وهو ان يكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور اليقين والبينات والمصر رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين وبعد تفسيره بما اردته لا ينبغي ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات ١٢ خف بتغيير ٧ قوله بهدايته وتوفيقه يعني ان العبد لو خلي عن توفيقه الله تعالى الواقع في الظلمات فصار توفيقه سببا لدفع تلك الظلمات عنه وبين الدفع والاخراج مشابهة فاستعمل الاخراج بهذا الطريق في معنى الدفع ١٢ چلپے ٨ قوله او منهما الخ فان تعدد ذي الحال يجوز اذا اتحد العامل وهنا كذلك لانه ولي في الجملة عائد اليهما ١٢ خف ٩ قوله وقيل نزلت الخ رواه الطبراني وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في قوم آمنوا بعيسى ولما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وهو غير القومين المذكورين ١٢ فتح ١٠ قوله واسناد الاخراج الخ جواب عما قيل من ان اسناد الاخراج من النور الى الظلمات الى الطاغوت يدل على ان ليس لله فاعل الشر ورد فاجاب بان هذا الاسناد اسناد الى الفاعل العادي واسناد الاخراج الاول الى الله تعالى اسناد الى الفاعل الحقيقي ١٢ فتح ١١ قوله تعظيم لشانهم الخ وجه التعظيم انهم اهل من ان يذكر والى مقابلة الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت او ان امرهم لجلالة مستغن عن البيان ونحن نقول ترك وعد المومنين في هذا المقام مع انه دأب الكلام القديم لانه تضمن كل ما يتصور من الوعد قوله الله ولي الذين آمنوا ١٢ عصام ١٢ قوله تعجيب من محاجته الخ القول والله اعلم بهذه الآية تنوير لما سبق من كون الله ولي الذين آمنوا حيث هدى ابراهيم الى تبكيت نمروذ من كون الشياطين اولياء الذين كفروا فاخراجهم من النور الى الظلمات حيث اخرجوا من نور دلالة ابراهيم وحجه الباهرة الى ظلمات الشبه فالتعجب من اخراج الله ابراهيم من الظلمات ومن اخراج الشياطين نمروذ الى الظلمات ١٢ عصام ١٣ قوله ظرف لحاج الخ وجملة قال انا الخ بيان لقوله حاج وليس باستيناف لان جعله بمنزلة المرئي ياباه وقوله او بدل الخ لم يجعل ظرفا له لئلا يعمل فعل واحد في ظرفي زمان متخالفين ١٢ خف بتغيير ١٤ قوله ربي الذي يحيي الخ لما كان من المعلوم ان الانبياء بعثوا للدعوة فكان ابراهيم ادعى الرسالة فقال النمروذ من الرب فقال ربي الذي يحيي ويميت الا ان المقدمة حذفت لان الواقعة تدل عليها ١٢ چلپي ١٥ قوله الخ قيل بل فيه اعراض خفي عليه وتاييد لما ادعاه عليه السلام كانه قال اريد الاحياء والاماتة بنفخ الروح واخراجه وانت عاجز عن تحريك بعض الاجسام المتحركة الى جهة بتحويلها الى اخرى مع ان اصل التحريك من آثار الحياة فاذا عجزت عن اثر من آثارها مع وجود مثله فانت عن الاحياء والاماتة في غاية العجز ١٢ ملخص عه قوله تعجيب اي استفهام تعجيب اي اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فالهمزة لانكار النفي وتقرير المنفي اي الم تنظر الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس الخ ١٢ جمل عه قوله نمروذ الخ بضم النون وبالذال المعجمة قاله ابن شهاب ١٢ جمل

لا عن حجة الى اخرى ولعل نمرود زعم انه يقدر ان يفعل كل جنس يفعل الله فنقضه ابراهيم بذلك وانما حمله
اليه بطر الملك وحماقته او اعتقاد الحلول وقيل لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه اياما ثم اخرجه ليحرقه فقال له
من ربك الذي تدعوا اليه وحاجه فيه فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وقرئ فبهت على البناء للفاعل اي غلبه ابراهيم الكافر والله لا يهدي
القوم الظالمين ﴿٢٥٨﴾ الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محجة الاحتجاج او سبيل
النجاة او طريق الجنة يوم القيامة او كالذي مر على قرية تقديره او أرأيت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه وتخصيصه
بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعي الربوبية وقيل الكاف مزيدة
وتقدير الكلام الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل انه عطف محمول على المعنى كانه قيل الم تر كالذي حاج او كالذي مر
وقيل انه من كلام ابراهيم عليه السلام ذكره جوابا لمعارضته وتقديره او ان كنت تحيي فاحي كاحياء الله الذي مر وهو عزير
ابن شرحيا او الخضر او كافر بالبعث ويؤيده نظمه مع نمرود والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر وقيل
القرية التي خرج منها الالوف وقيل غيرهما واشتقاقها من القرى وهو الجمع وهي خاوية على عروشها خالية
ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الاحياء و
استعظاما لقدرته المحيي ان كان القائل مؤمنا واستبعادا ان كان كافرا وانى في موضع النصب على الظرف بمعنى متى او على الحال
بمعنى كيف فاماته الله مائة عام فالبثه ميتا مائة عام او اماته مائة عام ثم بعثه فلبث ميتا مائة عام ثم بعثه احياء قال كم لبثت القائل
هو الله وساغ ان يكلم وان كان كافرا لانه امن بعد البعث او شارف الايمان وقيل ملك او نبي قال لبثت يوما او بعض
يوم كقول الظان وقيل انه مات ضحى وبعث بعد المائة قبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فرأى بقية منها
فقال او بعض يوم على الاضراب قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور الزمان واشتقاقه
من السنة والهاء اصلية ان قدر لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتسن من الحمأ المسنون فابدلت
النون الثالثة حرف علة كتقضي البازي واما افرد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس الواحد قيل كان طعامه
تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الاكل على حاله وقرأ حمزة والكسائي لم يتسن بغير الهاء في الاصل وانظر الى
حمارك كيف تفرقت عظامه او انظر اليها سالما في مكانه كما ربطته حفظناه بلا ماء وعلف كما حفظنا الطعام والشراب من التغير
والاول ادل على الحال واوفق لما بعده ولنجعلك اية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك اية روي انه اتى قومه على حماره وقال

انما جاءت من ذكر الكاف ولو ذكرت في الاول لكان مثله بالاغراق
اذ ليس فيه زيادة على ما في الكشف فاذا علم ان عطفه على
المجرور اما ممتنع او قبيح فلم يبق الا عطفه على الجار والمجرور باعتبار
المعنى لان المقصود منها التعجب فهو في معنى رايت كالذي
او على الجملة فيقدر له متعلق وهو ارايت لان استعماله مع الكاف
اكثر ١٢ خف ملخصا ﴿٥٣﴾ قوله ودلالته على الكثرة بطريق الكناية
فان النادر لا مثل له ١٢ خف ﴿٥٤﴾ قوله كانه قيل الخ في الكشاف
في هذا التوجيه ارايت كالذي حاج او كالذي مر وهو الاظهر
لان المقام مع المثل يقتضي انكار الرؤية لغرابته لا انكار عدم
الرؤية ١٢ ع ﴿٥٥﴾ قوله وهو عزير الخ متعلق بالآية لا بقوله
كاحياء الله الذي مر كما توهمه ظاهر العبارة لان عزيرا من
بني اسرائيل وخراب بيت المقدس في زمان بني اسرائيل
١٢ عم ﴿٥٦﴾ قوله نظمه مع نمرود الخ ولا يستبعد ان يكون الاتيان
تفصيلا كما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور ١٢ خف بتغير
﴿٥٧﴾ قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل
القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها واما قوله
اني يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء فيه ان المراد اهل القرية
١٢ ﴿٥٨﴾ قوله فالبثه الخ دفع لما يتوهم ان الاماتة في ساعة
فكيف يستغرق مائة عام وحاصل الدفع ان مائة عام ظرف
لاماتة على المعنى لان المعنى البثه ميتا وليس ظرفا له على ظاهره
او هو ظرف لفعل مقدر اي فلبث مائة بدليل قوله كم لبثت
وقيل معناه صيره الله ميتا مائة عام ١٢ ملخص ﴿٥٩﴾ قوله
وساغ الخ هذا بناء على ان الله لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما
مطلقا او في دار التكليف ورد بانه لا اصل له لان الله تعالى
كلم ابليس وهو راس الكفرة والممتنع انما هو تكليمهم على نهج
الكرامة والملاطفة فتامل ١٢ خف بتغير ﴿٦٠﴾ قوله كقول الظان
الخ يعني انه لم يتيقن مقدار لبثه فشك فيه قاله للشك و
على الآخر للاضراب والغرض تقليل المدة قيل هذا بعيد لفظا
ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل من خواص الجمل فيحتاج الى
جعله في تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى
فينبغي ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا احتياج حينئذ
الى رؤية بقية من الشمس ١٢ ملخص ﴿٦١﴾ قوله فانظر الخ فان
قلت كيف يتفرع قوله فانظر على لبث المائة بالفاء وهو يقتضي
التغير قيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة في امر البعث
فانظر الى طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف من لم
يغيره مع طول النهاية يقدر على البعث فتامل ١٢ خف بتغير
﴿٦٢﴾ قوله فالبثه الخ دفع لما يتوهم ان الاماتة في ساعة
فكيف يستغرق مائة عام وحاصل الدفع ان مائة عام ظرف
لاماتة على المعنى لان المعنى البثه ميتا وليس ظرفا له على ظاهره
او هو ظرف لفعل مقدر اي فلبث مائة بدليل قوله كم لبثت
وقيل معناه صيره الله ميتا مائة عام ١٢ ملخص ﴿٦٣﴾ قوله
وساغ الخ هذا بناء على ان الله لا يجوز ان يكلم الكافر شفاها اما
مطلقا او في دار التكليف ورد بانه لا اصل له لان الله تعالى
كلم ابليس وهو راس الكفرة والممتنع انما هو تكليمهم على نهج
الكرامة والملاطفة فتامل ١٢ خف بتغير ﴿٦٤﴾ قوله كقول الظان
الخ يعني انه لم يتيقن مقدار لبثه فشك فيه قاله للشك و
على الآخر للاضراب والغرض تقليل المدة قيل هذا بعيد لفظا
ومعنى اما لفظا فلان او بمعنى بل من خواص الجمل فيحتاج الى
جعله في تقدير بل لبثت بعض يوم واما معنى فلانه لما مات ضحى
فينبغي ان يقول من اول الامر بعض يوم اذ لا احتياج حينئذ
الى رؤية بقية من الشمس ١٢ ملخص ﴿٦٥﴾ قوله فانظر الخ فان
قلت كيف يتفرع قوله فانظر على لبث المائة بالفاء وهو يقتضي
التغير قيل تقديره ان حصل لك عدم طمانينة في امر البعث
فانظر الى طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف من لم
يغيره مع طول النهاية يقدر على البعث فتامل ١٢ خف بتغير
﴿٦٦﴾ قوله فابدلت النون الخ فانه متى اجتمع ثلاث حروف
متجانسة يقلب احدها حرف علة كما قالوا في تظننت تظنيت
وقال الحجاج تقضى البازي اذا البازي كسر تقضض وهو
سقوط ليأخذ شيئا وكسر بمعنى ضم جناحيه حين ينقض ١٢ خف
بتغير ﴿٦٧﴾ قوله والاول ادل على الحال الخ وهي طول الزمان
المقتضي لذلك او الامر الداعي الى التكلم على وجه مخصوص وهو اظهار القدرة حيث حفظ الطعام الذي هو في معرض الفساد مع انه تغيرت عظام الحمار الذي هو ابعد من الفساد وقوله اوفق لما بعده وهو قوله فانظر الى
العظام ويؤيد الاول ان الحمار لم يتصف بانه لم يتغير كما وصف الطعام على ان الحمار لو كان باقيا على حاله لكان المناسب ان يقال وانظر الى طعامك وشرابك وحمارك فيلزم تكرار انظر وفيه ما لا يخفى ١٢ ملخص

انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقيل لما
رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا احد ثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة وانظر الى العظام
يعنى عظام الحمار او الاموات الذين تعجب من احيائهم كيف ننشزها كيف نحييها او نرفع بعضها الى بعض
ونركبه عليه وكيف منصوب بننشزها والجملة حال من العظام اى انظر اليها محياة وقرأ ابن كثير ونافع
وابو عمرو ويعقوب ننشرها من انشر الله الموتى وقرئ ننشزها من نشز بمعنى انشزهم ثم نكسوها لحما فلما
تبين له الفاعل تبين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان الله على كل شئ قدير قال اعلم ان الله على
كل شئ قدير فحذف الاول لدلالة الثانى عليه او ما قبله اى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرأ حمزة و
الكسائى قال اعلم على الامر والامر مخاطبة او هو نفسه خاطبها به على طريقة التبكيت واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف
تحيى الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا وقيل لما قال نمرود انا احيى واميت قال له اذا احياء الله بردالروح الى البدن
فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر ثم سأل ربه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب
ان سئل عنه مرة اخرى قال اولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس فى
الايمان بلى اجاب فيعلم السامع من غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اى بلى امنت ولكن سئلت لازيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الى الوحى والاستدلال قال فخذ اربعة من الطير قيل طاوسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر
النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتأتى بامانة حب الشهوات والزخارف التى هى صفة الطاوس و
الصولة المشهورة بها الديك وخسة النفس بعد الاهل المتصف بهما الغراب والترفع والمساعاة الى الزهو الموسوم بهما الحمام وانما خص
الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر سمى به كصحب فصرهن اليك فاملهن واضممهن اليك
لتتأملها وتعرف شأنها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء وقرأ حمزة ويعقوب فصرهن بالكسر وهما لغتان قال ولكن
اطراف الرماح تصورها وقال وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح وقرئ فصرهن بضم الصاد
وكسرها مشددة الراء من صره يصره ويصره اذا جمعه وفصرهن من التصرية وهى الجمع ايضا ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا اى ثم جزهن وفرق اجزاءهن على الجبال التى بحضرتك قيل كانت اربعة وقيل سبعة و
قرأ ابو بكر جزأ حيث وقع ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا ساعيات مسرعات طيرانا او مشيا

قوله وهما لغتان الخ واستشهد بضم الصاد فيه
بقوله ؛ وما صيد الاعناق فيهم جبلة ؛ ولكن اطراف
الرماح تصورها ؛ - والصيد بالتحريك الميل والاعوجاج
والجبلة الخلقة يعنى ان امالة الاعناق ليس باختيار
منهم بل اطراف الرماح اما لتهاوا واستشهد لكسر
الصاد بقوله وفرع يصير الجيد وحف كانه الخ على
البيت قنوان الكروم الدوالح - الفرع الشعر
الكثير يصير الجيد اى يميل العنق الى اسفل لكثرته
والوحف الاسود والليت صفحة العنق وقنوان جمع
قنو وهو عنقود النخل والدوالح المثقلات الحمل
يريد به وصف محبوبته بكثافة الشعر ووفوره
وسواده وان الضفائر على عنقها بحيث تميل
من كثرتها كما تميل العناقيد اغصان الكروم
ملخص

قوله ساعيات الخ يعنى انه مصدر
وقع موقع الحال واول السعى بالطيران وجوز جعله
على حقيقته خف بتغيير

قوله نحييها الخ
يعنى اريد بالانشاز الاحياء اللازم له واشار بقوله
او نرفع انه يحتمل ان يراد به حقيقته وفى الصحاح انشأ
عظام الميت رفعها الى مواضعها وتركيب بعضها مع بعض ولا يخفى ان المعنى المجازى انسب بالمقام فلذا قدمه

عص

قوله والامر مخاطبه على صيغة اسم الفاعل قوله او هو نفسه بنصب نفسه
والتقدير اوهو يامر نفسه او برفعه تاكيدا

عص

قوله قال له ان احياء الله الخ هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربى الذى يحيى ويميت انه يريد الروح الى البدن والظاهر انه لم يرد بالحيوة بعد الموت والانتقال لميت ويحيى

عص

روی انه امر بان یذبحها وینتف ریشها ویقطعها فیمسك رؤسها ویخلط سائر اجزائها ویوزعها علی الجبال
ثم ینادیهن ففعل ذلك فجعل کل جزء یطیر الی الآخر حتی صرن جثثا ثم اقبلن فانضممن الی رؤسهن وفیه اشارة
الی ان من اراد احیاء نفسه بالحیوة الابدیة فعلیه ان یقبل علی القوی البدنیة فیقتلها ویمزج بعضها ببعض حتی
تنکسر سورتها فیطاوعنه مسرعات متی دعاهن بداعیة العقل والشرع وکفی لك شاهدا علی فضل ابراهیم ویمن
الضراعة فی الدعاء وحسن الادب فی السوال انه تعالی اراه ما اراد ان یریه فی الحال علی ایسر الوجوه واراه عزیرا بعد ان
اماته مائة عام وَاعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَزِیْزٌ لا یعجز عن ما یریده حَكِیْمٌ ۝ ذو حکمة بالغة فی کل ما یفعله ویذره مَثَلُ
الَّذِیْنَ یُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ای مثل نفقتهم کمثل حبة او مثلهم کمثل باذر حبة علی
حذف مضاف اَنْۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِیْ كُلِّ سُنْۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ط اسند الانبات الی الحبة لما کانت من الاسباب کما یسند الی
الارض والماء والمنبت علی الحقیقة هو الله تعالی والمعنی انه یخرج منها ساق ینشعب منها سبع شعب لکل منها
سنبلة فیها مائة حبة وهو تمثیل لا یقتضی وقوعه وقد یکون فی الذرة والدخن وفی البر فی الاراضی المغلة وَاللّٰهُ یُضٰعِفُ
تلك المضاعفة لِمَنْ یَّشَآءُ ط بفضله وعلی حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجله تفاوتت الاعمال فی مقادیر الثواب
وَاللّٰهُ وَاسِعٌ لا یضیق علیه ما یتفضل به من الزیادة عَلِیْمٌ ۝ بنیة المنفق وقدر انفاقه اَلَّذِیْنَ یُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِیْ سَبِیْلِ
اللّٰهِ ثُمَّ لَا یُتْبِعُوْنَ مَآ اَنْفَقُوْا مَنًّا وَّلَآ اَذًی نزلت فی عثمان فانه جهز جیش العسرة بالف بعیر باقتابها واحلاسها وعبد
الرحمن بن عوف فانه اتی النبی صلی الله علیه وسلم باربعة الاف درهم صدقة والمن ان یعتد باحسانه علی من احسن الیه والاذی
ان یتطاول علیه بسبب ما انعم علیه وثم للتفاوت بین الانفاق وترك المن والاذی لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ ۝ لعله لم یدخل الفاء فیه وقد تضمن ما اسند الیه معنی الشرط ایهاما بانهما اهل لذلك
وان لم یفعلوا فکیف بهم اذا فعلوا قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ رد جمیل وَّمَغْفِرَةٌ وتجاوز عن السائل الحاح او نیل مغفرة من
الله بالرد الجمیل وعفو من السائل بان یعذره ویغتفر رده خَیْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ یَّتْبَعُهَآ اَذًی خبر عنهما وانما صح الابتداء
بالنکرة لاختصاصها بالصفة وَاللّٰهُ غَنِیٌّ عن انفاق ممن وایذاء حَلِیْمٌ ۝ عن معاجلة من یمن ویوذی بالعقوبة یٰۤاَیُّهَا
الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تُبْطِلُوْا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰی لا تحبطوا اجرها بکل واحد منهما کَالَّذِیْ یُنْفِقُ مَالَهٗ رِئَآءَ النَّاسِ وَ
لَا یُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ کابطال المنافق الذی یرائی بانفاقه ولا یرید به رضاء الله ولا ثواب الآخرة او مماثلین

روی انه امر بان یذبحها وینتف ریشها ویقطعها فیمسك رؤسها ویخلط سائر اجزائها ویوزعها علی الجبال ثم ینادیهن ففعل ذلك فجعل کل جزء یطیر الی الآخر حتی صرن جثثا ثم اقبلن فانضممن الی رؤسهن وفیه اشارة الی ان من اراد احیاء نفسه بالحیوة الابدیة فعلیه ان یقبل علی القوی البدنیة فیقتلها ویمزج بعضها ببعض حتی تنکسر سورتها فیطاوعنه مسرعات متی دعاهن بداعیة العقل والشرع وکفی لك شاهدا علی فضل ابراهیم ویمن الضراعة فی الدعاء وحسن الادب فی السوال انه تعالی اراه ما اراد ان یریه فی الحال علی ایسر الوجوه واراه عزیرا بعد ان اماته مائة عام وَاعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَزِیْزٌ لا یعجز عن ما یریده حَكِیْمٌ ۝ ذو حکمة بالغة فی کل ما یفعله ویذره مَثَلُ الَّذِیْنَ یُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ای مثل نفقتهم کمثل حبة او مثلهم کمثل باذر حبة علی حذف مضاف اَنْۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِیْ كُلِّ سُنْۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ط اسند الانبات الی الحبة لما کانت من الاسباب کما یسند الی الارض والماء والمنبت علی الحقیقة هو الله تعالی والمعنی انه یخرج منها ساق ینشعب منها سبع شعب لکل منها سنبلة فیها مائة حبة وهو تمثیل لا یقتضی وقوعه وقد یکون فی الذرة والدخن وفی البر فی الاراضی المغلة وَاللّٰهُ یُضٰعِفُ تلك المضاعفة لِمَنْ یَّشَآءُ ط بفضله وعلی حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجله تفاوتت الاعمال فی مقادیر الثواب وَاللّٰهُ وَاسِعٌ لا یضیق علیه ما یتفضل به من الزیادة عَلِیْمٌ ۝ بنیة المنفق وقدر انفاقه اَلَّذِیْنَ یُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ ثُمَّ لَا یُتْبِعُوْنَ مَآ اَنْفَقُوْا مَنًّا وَّلَآ اَذًی نزلت فی عثمان فانه جهز جیش العسرة بالف بعیر باقتابها واحلاسها وعبد الرحمن بن عوف فانه اتی النبی صلی الله علیه وسلم باربعة الاف درهم صدقة والمن ان یعتد باحسانه علی من احسن الیه والاذی ان یتطاول علیه بسبب ما انعم علیه وثم للتفاوت بین الانفاق وترك المن والاذی لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُوْنَ ۝ لعله لم یدخل الفاء فیه وقد تضمن ما اسند الیه معنی الشرط ایهاما بانهما اهل لذلك وان لم یفعلوا فکیف بهم اذا فعلوا قَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ رد جمیل وَّمَغْفِرَةٌ وتجاوز عن السائل الحاح او نیل مغفرة من الله بالرد الجمیل وعفو من السائل بان یعذره ویغتفر رده خَیْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ یَّتْبَعُهَآ اَذًی خبر عنهما وانما صح الابتداء بالنکرة لاختصاصها بالصفة وَاللّٰهُ غَنِیٌّ عن انفاق ممن وایذاء حَلِیْمٌ ۝ عن معاجلة من یمن ویوذی بالعقوبة یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تُبْطِلُوْا صَدَقٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْاَذٰی لا تحبطوا اجرها بکل واحد منهما کَالَّذِیْ یُنْفِقُ مَالَهٗ رِئَآءَ النَّاسِ وَ لَا یُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ کابطال المنافق الذی یرائی بانفاقه ولا یرید به رضاء الله ولا ثواب الآخرة او مماثلین

ل قوله فیقتلها الخ المراد بقتلها جعلها کالمیت فی عدم الحرکة فلا یقال ان اراد بالقتل افناءها فلا معنی للمزج بعده وان اراد کسر سورتها کان مابعده بالعکس ویصح ان یکون تفسیرا له اذ القتل یستعمل بمعنی المزج ۱۲ خف **ل** قوله ویمن الضراعة الخ فان ابراهیم علیه السلام اثنی علی الله اولا بقوله رب ثم دعا بقوله ارنی بخلاف عزیر فانه لم یسلك هذا المسلك بل ابتدأ بقوله انی یحیی فلذلك وقع الفرق بین مرادیهما کما عرفت ۱۲ منه **ل** قوله مثل الذین الخ فیه اعلام بان الاحیاء کما یکون باعیانها یکون بامثالها یتحصل به الجزاء وبینه بوجه لم یتیسر فهمه وبهذا یعلم ارتباطه بما قبله ۱۲ ملخص **ل** قوله علی حذف المضاف ای تقدیره فی جانب المشبه او المشبه به لتحصیل ملایمة المثل للممثل وان کان التشبیه من المرکب الذی لا عبرة فیه تشبیه المفردات ۱۲ س **ل** قوله تلك المضاعفة تصب علی المصدر ومفعول یضاعف محذوف لدلالة ما قبله علیه ای الانفاق ای المال المنفق وقیل مفعوله السبع المائة ای یضاعف سبع المائة لمن یشاء اضعافا کثیرة ۱۲ منه رحمه الله **ل** قوله الذین ینفقون الخ فیه اشارة الی ان الانفاق لیست آفاته بسماویة کالقهار البذر بل من المنفق فعلیه ان یحفظ نفسه من المن والاذی والریاء ۱۲ ملخص **ل** قوله جهز جیش العسرة تجهیز الغازی بتمیله واعداد ما یحتاج الیه فی غزوه وجیش العسرة هو جیش تبوك لانه کان فی شدة القیظ وکان وقت ابتیاع الثمرة وطیب الظلال ولما فیه من قلة الزاد ومفازة بعیدة وعدو قوی فعسر علیهم والاحلاس جمع حلس بالکسر وهو کساء یلی ظهر البعیر تحت القتب والاقتاب جمع قتب هو للجمل کالاکاف لغیره کذا فی مجمع البحار ۱۲ **ل** قوله والمن ان یعتد من عدة فاعتد ای صار معدودا تم یعدی بالباء فیقال اعتد به ای جعله معدودا معتبرا علی المنعم علیه ۱۲ **ل** قوله وثم للتفاوت الخ وفیه وجه آخر وهو الدلالة علی دوام الفعل المعطوف به ومثله قوله تعالی ثم استقاموا ای داموا علی الاستقامة دواما مترا خیا دمثله یقع فی السین نحو انی ذاهب الی ربی سیهدین اذ لیس لتاخر الهدایة معنی فیحمل علی دوام الهدایة فمعنا ثم فی الاصل تراخی زمن وقوع الفعل وحدوثه ومعناه المستعار له دوام وجود الفعل وتراخی زمن بقائه فلا یخرج بذلك من الاشعار ببعد الزمن ۱۲ خف **ل** قوله لم یدخل الفاء فیه الخ قال صاحب الکشاف لم یدخل الفاء ههنا فی الخبر لانه لم یتضمن الموصول معنی الشرط وادخلها فیه فی قوله تعالی الذین ینفقون اموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیة فلهم اجرهم لانه ضمنه معنی الشرط وبین کلا منهما ظاهرا بون وتحقیق الکلام فی هذا المقام والتوفیق بینهما ان الموصول اذا وقع مسندا الیه وصلته فعل او ظرف کان متضمنا لمعنی الشرط بهذا یشهد کتب النحو وکلامه فی المفصل ومعنی کونه متضمنا لمعنی الشرط انه شابه الشرط من حیث ارادة العموم ووقوع شیء بعده یصلح للشرطیة من فعل او ظرف حتی لو اردت بالموصول العهد لم یجز دخول الفاء لعدم المشابهة واذا کان عاما فان قصد کون الاول سببا للثانی ادخل الفاء فی الخبر وان لم یقصد لم یدخل الفاء فیه کما یقتضیه خبر المبتدا صرح بجمیع ذلك ابن حاجب فی شرحی المفصل والارجوزة والتفصیل بین العبارتین انك اذا ترکت الفاء لم یکن فی الکلام اشعار بعلة الخبر فاذا ذکرتها کان فی الکلام دلالة علی علة اذا تحققت هذا فنقول معنی کلام صاحب الکشاف فضمنه ولم یضمنه قصد تضمنه ولم یقصد علی طریقة اذا قمتم الی الصلوٰة ومعنی کلام القاضی القصد الی ان ذات الموصول کان فی حصول الخبر من غیر قصد الی ان الصلة علة له ۱۲ منه رح **ل** قوله قول معروف الخ فیه اشارة الی سبب المنع من تعقیب المن والاذی لان منع الصدقة مع عدمهما خیر من الصدقة مع احدهما قوله وتجاوز عن السائل الخ لان المغفرة اما من المسئول عن الحاح السائل او من الله فی مقابلة الرد الجمیل او من السائل بان لا یشق علیه رده ویعذره ۱۲ ملخص **ل** قوله یا ایها الخ کانه قیل کیف یکون منع الصدقة مع عدم الاذی خیرا من الصدقة معها مع ان ثواب الصدقة اعظم فاجیب بانهما اسارتان بنا فیان الاحسان المعتبر فی الصدقة والمنافی مبطل کالریاء فمثله کمثل الخ ۱۲ ملخص **ل** قوله لا تحبطوا اجرها الخ انما فسره به لان الصدقة قد ثبتت فابطالها باحباط الاجر ۱۲ خف

الذي ينفق رياء فالكاف في محل النصب على المصدر او الحال ورياء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مرائيا
او المصدر اى انفاقا رياء فمثله فمثل المرائي في انفاقه كمثل صفوان كمثل حجر املس عليه تراب فاصاب به
وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما
فعلوا رياء ولا يجدون ثوابه والضمير للذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس او الجمع كما في قوله ان الذي
حانت بفلج دماهم والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى
على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم وتثبيتا بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق الروح فمن بذل ماله وجه الله ثبت بعض نفسه و
من بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من اصل انفسهم وفيه تنبيه على ان
حكمة الانفاق للمنفق تزكية النفس عن البخل وحب المال كمثل جنة بربوة اى ومثل نفقة هؤلاء في الزكاء كمثل
بستان بموضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم بربوة بالفتح وقرئ بالكسر وثلثها
لغات فيها اصابها وابل مطر عظيم القطر فاتت اكلها ثمرتها وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف
ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل كما يراد بالزوج الواحد في قوله من كل زوجين
اثنين وقيل اربعة امثاله ونصبه على الحال اى مضاعفا فان لم يصبها وابل فطل اى فيصيبها او فالذي يصيبها
طل وفطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقاتهم كلها
زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل
لحالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل والله بما
تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة
من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منها مع ما فيها من سائر الاشجار
تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان
يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اى كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب والواو
للحال او للعطف حملا على المعنى فكانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء

لا قوله انفاقا رياء الخ فيه مبالغة لان الانفاق مرائى به لا رياء وفي نسخة انفاق رياء بالاضافة وهي ظاهرة ١٢ خف ٥٢ قوله كمثل صفوان الخ فالمنافق كالصفوان ونفقته كالتراب وريائه كالوابل ١٢ ف ٥٣ قوله لا يقدرون مبين للمثل لانه يفصح عن وجه الشبه ١٢ ع و قوله لا ينتفعون اشارة الى ان عدم القدرة على شيء عبارة عن عدم الانتفاع بفعله لسبب الرياء ١٢ ع ٥٤ قوله كمانى قوله اى قول الاشهب بن رميلة النهشلي وقيل قول حريث بن مخفض و قوله حانت من الحين بمعنى الهلاك حان حينها هلك و فلج بفاء مفتوحة ولام ساكنة وجيم موضع بطريق البصرة و تمامه هم القوم كل القوم يا ام خالد كذا في الفتح ١٢ ٥٥ قوله ومثل الذين الخ فيه اشارة الى ان الزرع ليس مثال كل صدقة مقبولة بل منها ما يشتل بغير ها وهو الانفاق للرياء و الموض بل ابتغاء مرضاة الله ١٢ ملخص ٥٦ قوله وتثبيتا بعض انفسهم آه على الاول التثبيت بمعنى جعل الشيء ذا ثبات ومن انفسهم في موقع المفعول وعلى الثاني مناجعل الشيء محققا ثابتا والمفعول المحذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن الابتداء الغاية لغوا اى تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اى كائنا منها ١٢ سعد ٥٧ قوله فمن بذل ماله الخ بيانه ان النفس لاثبات لها في موقف العبودية الا انه اذا كان مقهورا بالمجاهدة ومعشوقها امران الحيوة والمال فاذا كلفت انفاق المال يصير مقهورا من بعض الوجوه واذا كلفت بذل الروح ايضا يصير المقهور من جميع الوجوه ١٢ قطب ٥٨ قوله والمراد بالضعف ظاهره ان التثنية يشفع الواحد قال ابو حيان يحتمل انها للتكثير اى ضعفا بعد ضعف اى اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط بل بعشر و سبعمائة ١٢ ف ٥٩ قوله وقيل اربعة امثاله الخ اى حمل الضعف على اصل معناه وهو مثل الشيء فيكون ضعفاه اربعة امثاله ١٢ ملخص ٦٠ قوله ويجوز ان يكون التمثيل الخ وحاصله ان حالهم في انتاج القليل والكثير من نفقتهم تضعيف اجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها ١٢ ح ٦١ قوله تحذير عن الرياء الخ يعني ان الله بصير بعمل المرائي فليحذر منه وبعمل المخلص فليجد فيه وليزداد وان الله بصير بعملك يا ايها المرائي فمالك تتصدى لان يراه الناس الا يكفيك ابصاره وان الله بصير بعملك ايها المخلص فما الحاجة لك الى رؤية غيره تعر ١٢ عمر ٦٢ قوله تغليبا لها فيكون المعنى له جنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات ويندفع سوال انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها من كل الثمرات ١٢ سع ٦٣ قوله ويجوز ان يكون اشارة الى جواب آخر يعني ليس المراد من الثمرات ثمرات الاشجار فيمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل و الاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل لذي تلك الجنة من اى جنس يكون ١٢ سعد ٦٤ قوله والواو للحال آه جواب عما يقال ان ان المصدرية و ان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف ميلا مع المعاني كما في فاصدق و اكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشيء لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اى لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا فاصابها اعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد لتمني هذا المجموع ١٢ سعد ٦٥ قوله ايود احدكم لو كانت الخ انما اورد له بالماضي لان قوله فاصابها اعصار فيه نار اما عطف على اصابه الكبر او على يكون له جنة وعلى الثاني يجب المصير الى التاويل لامتناع تاخير الماضي عن المستقبل وكذا على الاول والا كان اصابه والاعصار عقيب اصابة الكبر بلا تراخ فيكونان مقارنين ويكون حصول الجنة له في الزمان المستقبل وليس المراد هذا بل المراد ان اصابة الاعصار حين كون الجنة ١٢ منه رحمه الله تعالى ٦٦ قوله بعض انفسهم اشار الى ان من للتبعيض في موضع المفعول لان نفس من مفعول بل لانه محذوف اى شيئا من انفسهم ١٢ عصام

صغار لا قدرة لهم على الكسب فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ط عطف على اصابه او تكون باعتبار المعنى
والاعصار ريح عاصفة تنعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة و
يضم اليها ما يحبطها كرياء وايذاء فى الحسرة والاسف اذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها ووجدها محبطة بحال من
هذا شانه واشبههم به من حال بسرّه فى عالم الملكوت وترقى بفكره الى جناب الجبروت ثم نكص على عقبيه
الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ع ٣٦ ٤
اى تتفكرون فيها فتعتبرون بها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ من حلال له اوجياده وَمِمَّا
أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ اى ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمرات والمعادن فحذف المضاف لتقدم
ذكره وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ اى ولا تقصدوا الردى مِنْهُ اى من المال اومما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت
فيه اكثر وقرئ وَلَا تَيَمَّمُوا ولا تيمموا بضم التاء تُنْفِقُونَ حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق به
منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حال منه وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ وحالكم انكم لا تاخذونه فى حقوقكم لرداءته
إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ الا بان تتسامحوا فيه فمجاز من اغمض بصره اذا غضّه وقرئ تغمضوا اى تحملوا على الاغماض
او توجدوا مغمضين وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بخشف التمر وشراره فنهوا عنه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
عن انفاقكم وانما يامركم به لانفاعكم حَمِيدٌ بقبوله واثابته الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ فى الانفاق وَالْوَعْدُ فى
الاصل شائع فى الخير والشر وقرئ الفقر بالضم والسكون وبضمتين وفتحتين وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ويغريكم
على البخل والعرب يسمى البخيل فاحشا وقيل المعاصى وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ اى يعدكم فى الانفاق
مغفرة ذنوبكم وَفَضْلًا خلفا افضل مما انفقتم فى الدنيا او فى الاخرة وَاللَّهُ وَاسِعٌ اى واسع الفضل
لمن انفق عَلِيمٌ ٢٦٨ بانفاقه يُؤْتِي الْحِكْمَةَ تحقيق العلم واتقان العمل مَنْ يَشَاءُ مفعول اول اخر للاهتمام
بالمفعول الثانى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ بناءه للمفعول لانه المقصود وقرأ يعقوب بالكسر اى ومن يؤته
الله فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا اى خير كثير اذ حيز له خيرا الدارين وَمَا يَذَّكَّرُ وما يتعظ بما قص من الآيات
او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر بما اودع الله فى قلبه من العلوم بالقوة إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ٢٦٩ ذوو العقول
الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ قليلة او كثيرة سرا

الدلالة على استقلال كل منهما على الانفاقية كما
ذكر فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير
المضاف بقرينة ذكر الطيب فى المكسوب لواقع
فى معرض المقابل للمخرج وبقرينة النهى عن
الخبيث كذا ذكره المحقق التفتازانى ١٢ **ع٥٣**
قوله اى لا تقصدوا الردى كانه اراد بالردى ما
يشمل الحرام وغير الجيد وفسر ضمير منه بالمال ليشمل
المكسوب والمخرج من الارض ووجه ان المال
قد ذكر فى ضمنه قسميه ١٢ **ع٥٤** قوله وقرئ
ولا تاموا يقال امت الشىء وميمته بالتخفيف والتشديد
وميمة بالتثقيل وتيممته كله بمعنى قصدته ١٢ **ع٥٥**
قوله مجاز من اغمض الخ وذلك لان الانسان اذا
رأى ما يكرهه اغمض عينه لئلا يراه ذلك والاغماض
فى الاصل غض واطباق البصر واطباق الجفن
واصله من الغموض وهو الخفاء يقال هذا الكلام
غامض اى خفى الادراك والغمض المتطامن المنخفض
من الارض ثم كثر ذلك حتى جعل كل تجاوز وتسامح
فى البيع وغيره اغماضا فهنا استعارة تبعية واقعة
على سبيل التمثيل حيث شبه حال من تسامح فى بيعه
ولا يرضى فى احد العوضين بحال من رأى شيئا
يكرهه فيغمض عنه عينه لئلا يراه فاستعير له الاغماض
١٢ اج **ع٥٦** قوله الشيطان آه اى كيف يقبله الله و
انفاقه بامر الشيطان فانه يامركم بالفحشاء ومنه
قصد الخبيث ١٢ **ملخص** **ع٥٧** قوله والوعد
فى الاصل الخ اى فى اصل وضعه لغة واما فى
الاستعمال الشائع فالوعد فى الخير والايعاد
فى الشر حتى يحملون خلافه على المجاز والتهكم ١٢

خف

ع٥٨ قوله
يؤتى الحكمة
الخ اى
انما لا يغتر بوعد الشيطان ويوقن بوعد الله
من آتاه الله الحكمة وهو انما يؤتى الحكمة من يشاء لا
كل احد لا ملخص **ع٥٩** قوله مفعول اول الخ لان
اتى بمعنى اعطى تقول اعطيت زيدا مالا ولا
يعكس والحكمة قبيل العلم النافع على ما هو
فى نفس الامر الموصل الى رضاء الله تعالى
والعمل به وذلك لا يتصور الا بالوحى فهو الانبياء
اصالة ولغيرهم وراثة ١٢ **ملخص**

ع٥٠ قوله وما انفقتم الخ اشار الى ان من دواعى التذكير فى غير اولى الالباب النظر الى علم الله ١٢ **حسانى بتغيير** **ع٥١** قوله حلاله الخ والمراد بالحلال ما يحل انفاقه
لا ما يحل اكله فانه ربما يحل الانفاق ولا يحل الاكل كاللقطة اذا لقطه الغنى وعرفها ولم يوجد صاحبه ١٢ **عصام** **ع٥٢** قوله فى الخير الخ قال الفراء يقال وعده خيرا
او وعده شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد ١٢ سع **ع٥٣** قوله قليلة الخ ومثل هذا التبيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص ١٢ سع

وعلانية فى حق او باطل اَوْ نَذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ بشرط او بغير شرط فى طاعة او معصية فَاِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُهٗ فيجازيكم
عليه وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ الذين ينفقون فى المعاصى وينذرون فيها او يمنعون فِى الصَّدَقٰتِ ولا يفون بالنذور مِنْ اَنْصَارٍ
من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه اِنْ تُبْدُوا الصَّدَقٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ فنعم شيئا ابداءها وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى
بفتح النون وكسر العين على الاصل وقرأ ابو عمرو وابو بكر وقالون بكسر النون وسكون العين وروى عنهم بكسر النون
واخفاء حركة العين وهو اقيس وَاِنْ تُخْفُوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَآءَ اى تعطوها مع الاخفاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ فالاخفاء خير لكم
وهذا فى التطوع ولمن لم يعرف بالمال فان ابداء الفرض لغيره افضل لنفى التهمة عن ابن عباس صدقه السر فى التطوع
(فان كان المزكى ممن لا يعرف بالايسار كان اخفاءه افضل ١٢)
تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ
سَيِّاٰتِكُمْ قرأه ابن عامر وعاصم فى رواية حفص اى وَاللّٰهُ يكفر والاخفاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم فى رواية ابن
عياش ويعقوب بالنون مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء (اى عبر واخلته الشرط ١٢)
نافع وحمزة والكسائى به مجزوما على محل الفاء وما بعده وقرأ بالتاء مرفوعا ومجزوما والفعل للصدقات وَاللّٰهُ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ترغيب فى الاسرار لَيْسَ عَلَيْكَ هُدٰىهُمْ لا يجب عليك ان تجعل الناس مهديين وانما عليك الارشاد
(يعنى ان الخبر وهو المجرور بعد ما مرفوع وهو مبتدأ وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثان وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ عاشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى عشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى عشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث عشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع عشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس عشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس عشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع عشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن عشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع عشر وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع عشرين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ثلاثين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع اربعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع خمسين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ستين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع سبعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ثمانين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع تسعين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع مائة وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ عشرة الاف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى عشرة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى عشرة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث عشرة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع عشرة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس عشرة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس عشرة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع عشرة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن عشرة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع عشرة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع عشرين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ثلاثين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع اربعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع خمسين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ستين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع سبعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ثمانين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع تسعين الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع مائة الف وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ عشرة ملايين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى عشرة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى عشرة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث عشرة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع عشرة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس عشرة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس عشرة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع عشرة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن عشرة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع عشرة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع عشرين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ثلاثين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع اربعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع خمسين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ستين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع سبعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ثمانين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع تسعين مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع مائة مليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ عشرة بلايين وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى عشرة بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى عشرة بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث عشرة بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع عشرة بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس عشرة بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس عشرة بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع عشرة بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن عشرة بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع عشرة بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع عشرين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ثلاثين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع اربعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع خمسين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ستين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع سبعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع ثمانين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ حادى تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثانى تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثالث تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ رابع تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ خامس تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سادس تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ سابع تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ ثامن تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو مبتدأ تاسع تسعين بليون وهو مضاف الى ضمير الغائب وهو

نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادات وكانوا
يخرجون فى كل سرية بعثها رسول الله صلعم يحسبهم الجاهل بحالهم وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين
اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السوال تعرفهم بسيمهم من الضعف ورثاثة الحال والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل واحد لا يسئلون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسئول حتى يعطيه من
قولهم لحفنى من فضل لحافه اى اعطانى من افضل ما عنده والمعنى انهم لا يسئلون وان سالوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل
هو نفى لامرين كقوله ع على لا حب لا يهتدى بمناره ونصبه على المصدر فانه كنوع من السوال وعلى الحال وما تنفقوا من خير
فان الله به عليم ترغيب فى الانفاق وخصوصا على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اى
يعمون الاوقات والاحوال بالخير نزلت فى ابى بكر حين تصدق باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة
بالسر وعشرة بالعلانية وقيل فى على لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا ودرهم نهارا ودرهم سرا ودرهم علانية
وقيل فى ربط الخيل فى سبيل الله والانفاق عليها فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون خبر
الذين ينفقون والفاء للسببية وقيل للعطف والخبر محذوف اى منهم الذين ولذلك جوز الوقف على علانية الذين
يأكلون الربوا اى الاخذ وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شائع فى المطعوم وهو زيادة فى الاجل
بازاء مطعوم بمطعوم او نقد بنقد الى اجل وفى العوض بازاء احدهما باكثر منه من جنسه وانما كتب بالواو على الصلوة
للتفخيم على لغة وزيد الالف بعد ها تشبيها لها بواو الجمع لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذى يتخبطه
الشيطان الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير
اتساق كخبط العشواء من المس اى الجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل
جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون اى لا يقومون من المس الذى بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم او يتخبط فيكون
نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقلهم ولكن لان الله اراى فى بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم ذلك
بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اى ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربوا والبيع فى سلك واحد فضاهتا الى الربح فاستحلوه استحلالا
وكان الاصل انما الربوا مثل البيع لكن عكس للمبالغة كانهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى
درهما يزيد درهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مسيس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن

۱۷۴

ل قوله التعفف الخ تفعل من العفة وهى ترك الشئ والاعراض عنه مع القدرة عليه تعاطيه ۱۲ تكملة ۲ قوله وهو نفى للامرين الخ فان فى مثله طريقان فتارة ينفى القيد دون المقيد وتارة ينفيان جميعا كقوله ولا شفيع يطاع قال التحرير هذا انما يحسن اذا كان لازما للمقيد اوكالازم لانه يلزم من نفيه نفيه بطريق برهانى قيل عليه ان ماذكر مسلم ان لم يكن فى الكلام ما يقتضيه والتعفف حتى يظنوا اغنياء يقتضى عدم السوال رأسا فالآية لنفيهما جميعا ۱۲ ملخص ۳ قوله يعمون الاوقات الخ اشارة الى وجه الربط بما قبله اى كما لا يختص الانفاق بالكامل من المستحقين لا يختص بالكامل من الاوقات والاحوال ۱۲ ملخص ۴ قوله عشرة بالليل الخ كان جهة الليل مقصودة سوار كان الصدقة بالسر او العلانية وعشرة بالنهار جهة النهار فيها مطلوبة سرا وعلانية وعشرة فى السر جهة الاسرار مقصودة فيها سواء كانت بالليل او النهار وعشرة فى العلانية على ذلك وفى تقديم الليل على النهار والسر على العلانية اشارة الى ان صدقة السر افضل ۱۲ قطب ۵ قوله الذين يأكلون الخ وجه المناسبة بين آية الربوا وآية الصدقات تحقق التضاد بين انفاق قطعة من المال فى طاعة الله واخذ ها على الوجه الذى نهى الله عن اخذ ها على ذلك الوجه فحرض المومنين على الاول وتوعد عليه الثواب ونهى عن الثانى وتوعد عليه العقاب ۱۲ تكملة ۶ قوله تشبيها بواو الجمع فصار اللفظ على طبق المعنى فى كون كل منهما مشتملا على زيادة غير مستحقة فاخذ اللفظ الزائد لمشابهة الجمع كما يوخذ المعنى الزائد لمشابهة البيع ۱۲ عص ۷ قوله والخبط آه يعنى ان اصله ضرب سوال على اخبار مختلفة ثم تجوز به عن كل ضرب غير محمود كما قال خبط العشواء والعشواء الناقة التى لا تبصر ليلا ضرب به المثل لمن يفعل افعالا غير مستقيمة ۱۲ خف ۸ قوله من زعماتهم الخ اى كذبا تهم التى لا حقيقة لها كالغول والعنقاء وقد تبع فيه الزمخشرى وهذا من تخبط الشيطان بالمعتزلة الذين تبعوا الفلاسفة المنكرين لمعظم احوال الجن وهم مردودون بالكتاب والسنة قال الله تعالى فى قصة ايوب عليه السلام رب انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب وقال صلى الله عليه وسلم فى المستحاضة ركضته من ركضات الجن ۱۲ ملخص ۹ قوله وهو متعلق آه بناء على ان ما قبل الا يعمل فيما بعدها اذا كان ظرفا ۱۲ خف ۱۰ قوله او يتخبطه اذا تعلق بيتخبط كان المعنى يفسده الشيطان بسبب الجنون ۱۲ منه ۱۱ قوله فى سلك واحد الخ بل قد بلغ من اعتقادهم فى حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقالوا انما فى الحل حتى شبهوا به البيع وقالوا ان البيع انما حل لاجل الكسب والفائدة وهو فى الربوا متحقق وفى غيره موهوم ولذا جوزان يكون التشبيه غير مقلوب ولكن الله تعالى ابطل قياسهم بالنص على حرمته من غير نظر الى قياسهم الفاسد لظهور فساده لانه اذا تحقق الفائدة فى طرف تحقق النقصان فى طرف آخر فكيف يتحقق التراضى الذى به يجوز التصرف فى مال غيره فتامل تصب ۱۲ ملخص ۱۲ قوله على لاحب الخ اوله سدى بيد يه ثم اج بسيره ؛ السدى من الثوب ما مد منه يقال له بالفارسية تار خلاف پود والاجيج تلهب النار لاهب اى طريق واضح بمناره اى بعلامته فان المقصود نفى الاهتداء رأسا ۱۲ سع ۱۳ قال عصام الدين نقلا عن التفتازانى هذا انما يجب فيما اذا كان قيدا للنفى لازما له غالبا فيكون نفى المقيد ملزوما لنفى المطلق كما ان المنار لازم للطريق غالبا واما نحن فيه فليس كذلك اذ ليس الالحاف لازما للسوال غالبا ۱۲ عص عب

وَاَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبٰوا ۔ انکار لتسویتهم وابطال للقیاس لمعارضة النص فَمَنْ جَآءَهٗ مَوْعِظَةٌ مِّنْ
رَّبِّهٖ فمن بلغه وعظ من الله وزجر کالنهی عن الربوا فَانْتَهٰى فاتعظ وتبع النهی فَلَهٗ مَا سَلَفَ تقدم اخذه التحریم ولا
یسترد منه وما فی موضع الرفع بالظرف فان جعلت من موصولة وبالابتداء ان جعلت شرطیة علی رای سیبویه اذ
الظرف غیر معتمد علی ما قبله وَاَمْرُهٗۤ اِلَى اللّٰهِ یجازیه علی انتهائه ان کان عن قبول الموعظة وصدق النیة وقیل
یحکم فی شانه ولا اعتراض لکم علیه وَمَنْ عَادَ الی تحلیل الربوا اذ الکلام فیه فَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِیْهَا خٰلِدُوْنَ لانهم
کفروا به یَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبٰوا یذهب برکته ویهلك المال الذی یدخل فیه وَیُرْبِی الصَّدَقٰتِ یضاعف ثوابها و
یبارك فیما اُخْرِجَتْ منه وعنه علیه السلام ان الله یقبل الصدقة فیربیها کما یربی احدکم مهره وعنه صلی الله علیه وسلم
ما انقصت زکوة من مال قط وَاللّٰهُ لَا یُحِبُّ لا یرضی ولا یحب محبته للمتوابین کُلَّ کَفَّارٍ مُصِرٍّ علی تحلیل المحرمات
اَثِیْمٍ منهمك فی ارتکابه اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بالله ورسله وبما جاءهم منه وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا
الزَّكٰوةَ عطفهما علی ما یعمهما لانافتهما علی سائر الاعمال الصالحة لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ مما ات وَلَا هُمْ
یَحْزَنُوْنَ علی فائت یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَذَرُوْا مَا بَقِیَ مِنَ الرِّبٰۤوا وَاتْرُكُوْا بقایا ما شارطتم علی الناس من الربوا
اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ بقلوبکم فان دلیله امتثال ما امرتم به روی انه کان لثقیف مال علی بعض قریش فطالبوهم عند المحل بالمال
والربوا فنزلت فَاِنْ لَّمْ تَفْعَلُوْا فاذنوا بحرب مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ای فاعلموا بها من اذن بالشیء اذا علم به وقرأ حمزة وعاصم
فی روایة ابن عیاش فاذنوا ای فاعلموا بها غیرکم من الاذن وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنکیر حرب للتعظیم وذلك
یقتضی ان یقاتل المربی بعد الاستتابة حتی یفیء الی امر الله کالباغی ولا یقتضی کفره روی انها لما نزلت قال ثقیف لا ید
لنا بحرب الله ورسوله وَاِنْ تُبْتُمْ من الارتباء واعتقاد حله فَلَكُمْ رُءُوْسُ اَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُوْنَ باخذ الزیادة
علیها وَلَا تُظْلَمُوْنَ بالمطل والنقصان ویفهم منه انهم ان لم یتوبوا فلیس لهم راس مالهم وهو سدید
علی ما قلناه اذا المصر علی التحلیل مرتد وماله فیء وَاِنْ كَانَ ذُوْ عُسْرَةٍ وان وقع غریم ذو عسرة وقرئ ذا عسرة ای
وان کان الغریم ذا عسرة فَنَظِرَةٌ فالحکم نظرة اَوْ فعلیکم نظرة اوفلیکن نظرة وهی الانظار وقرئ فناظرة علی
الخبر ای فالمستحق ناظرة بمعنی منتظرة او صاحب نظرته علی طریق النسب وعلی الامر ای فسامحوه بالنظرة اِلٰى مَیْسَرَةٍ
یسار وقرأ نافع وحمزة بضم السین وهما لغتان کمشرقة ومشرقة وقرئ بهما مضافین بحذف التاء عند الاضافة

قوله تقدم اخذه التحریم الخ لان آیة التحریم انما تؤثر فی حرمة ما وقع بعد نزولها ولا تؤثر فی حرمة ما قبض قبل نزولها فیملك القابض ما قبضه قبله واما ما لم یقبضه بعد فلا یجوز له اخذه وانما له رأس ماله ۱۲ **تکملہ ۵۲** قوله ان جعلت من موصولة لان قوله فله خبره والظرف اذا وقع خبرا یکون معتمدا فیصلح للعمل بنا ء علی ان المقدر مفرد واما اذا قدر جملة فلا احتیاج الی الاعتماد لان المقدر حینئذ الفعل ۱۲ **چلپی ۵۳** قوله علی رای سیبویه وغیره سوی الاخفش والاخفش یشترط شیئا فی عمل الظرف ۱۲ **سبع عص ۵۴** قوله غیر معتمد آه هذا مبنی علی ان خبر من الشرطیة الفعل الواقع شرطا لا ما وقع جزاء ۱۲ **۵۵** قوله ومن عاد الی تحریم الربوا الخ بان یقول انما البیع مثل الربوا اذ الکلام فیه لانی مجرد اخذه وهو رد علی الزمخشری حیث استدل به علی تخلید الفساق فی النار قیل علیه اذا جعل النار جزاء الاستحلال بقی جزاء مرتکب الفعل غیر مذکور فی الکلام مع انه المقصود الاهم علی انه اذا کان جزاء الفعل الخلود فجزاء الاعتقاد الذی هو کفر فوقه بخلاف العکس ودربان ما یکفر مستحله لا یکون الا من کبائر المحرمات وجزاءها معلوم ولذا لم ینبه علیه للظهور ۱۲ ملخص **۵۶** قوله یمحق الله الربوا الخ اشارة الی ان الربوا کما یتضمن الضرر الاخروی ففیه ضرر دنیوی و الصدقة تتضمن النفع الدنیوی ایضا وانما یمحق الربوا لان صاحبه ان استحله فکافر والا فاثم والله لا یحب الا ثم والصدقات نتیجة الایمان ومن آمن فلهم اجرهم الآیة ۱۲ ملخص **۵۷** قوله یضاعف ثوابها الخ اشارة الی ان یربی بمعنی یزید والزیادة لا تتصور فیها نفسها بل فی ثوابها ۱۲ خف **۵۸** قوله واترکوا بقایا الخ وذلك انه تعالی لما بین فی الآیة المتقدمة ان من امتنع عن الربوا فله ما سلف فقد کان یجوز ان یظن انه لا فرق بین المقبوض منه وبین الباقی منه فی ذمة القوم فقال تعالی فی هذه الآیة وبین انه اذا کان علیهم ولم یقبض فالزیادة محرم لیس لهم الا اخذ رؤس اموالهم ۱۲ چلپی **۵۹** قوله ای فاعلموا بها ای الحرب وهو القتل فی الدنیا والنار فی الآخرة ای فایقنوا انکم مستحقوا القتل و العقوبة بمخالفة امر الله ورسوله ۱۲ فتح **۶۰** قوله لا ید لنا الخ ای لا طاقة لنا بهذا یقال مالی بهذا الامر ید ولا ید ان ای لا طاقة لی به لان المدافعة انما تکون بالید فکان ید ه معلومة عجزه عن دفعه وحذف النون کقولهم لا ابا لهم بالحاق اللام لتاکید الاضافة وقال ابن الحاجب حذفت تشبیها له بالمعتل ۱۲ خف **۶۱** قوله بالمطل الخ هذا اذا کان موسرا دان کان ذو عسرة فنظرة الآیة ۱۲ **۶۲** قوله اذا المصر الخ هذا علی مذهب الشافعی رحمه الله تعالی واما عند ابی حنیفة رحمه الله تعالی فما اکتسبه فی حال الاسلام ینتقل بعد قتله او لحوق بدار الحرب الی ورثة المسلمین وما اکتسبه فی حال الردة کان فیئا والمفهوم لیس بحجة عندنا علی انه لو کان لورثته لم یکن له هذا وقد ذکر الله تعالی الوعید علی الربوا بخمسة او جه بالتخبط وبالخلود فی النار وبالکفر حیث قال وذروا ما بقی من الربوا ان کنتم مومنین وبالمحق وبالحرب فیحتاط فیه مالا یحتاط فی غیره لان امره اشد واغلظ ۱۲ **ملخص ۶۳** قوله علی طریق النسب وانما قال علی طریق النسب لان النظرة لم یستعمل له فعل ولم یشتق منه کقولهم مکان عاشب وباقل ای ذو عشب وبقل ۱۲ **عص ۶۴** قوله عند الاضافة الخ ای بالاضافة الاصلیة مقام التاء وهذا وعلی من اعترض علی هذه القراءة بان مفعلا بالضم معدوم اذ شاذ فاشار الی انه مفعلة لا مفعل کقوله واخلفوك عد الامر الذی وعدوا اذ الاصل عدة الامر واجیب ایضا بان مفعلا معدوم فی الآحاد وهذا جمع میسرة ۱۲ خف **بتغیر ۶۵** ای حال کون الاسمین مضافین الی ضمیر ذی عسرة ۱۲ سبع

كقوله ؛ واخلفوك عد الامر الذي وعدته وان تصدقوا بالابراء وقرأ عاصم بتخفيف الصاد خير لكم اكثر ثوابا من
الانظار او خير مما تاخذون لمضاعفة ثوابه ودوامه وقيل المراد بالتصدق الانظار لقوله ع لا يحل دين رجل
مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة ان كنتم تعلمون ٢٨٠ ما فيه من ذكر الجميل والاجر الجزيل واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله يوم القيمة او يوم الموت فما هبو المصير كم اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر
الجيم ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير وشر وهم لا يظلمون ٢٨١ بنقص ثواب وتضعيف عقاب
عن ابن عباس انها آخر اية نزل بها جبرئيل ع وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلعم
بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
بدين اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته اذا عاملته نسيئة معطيا او اخذا وفائدة ذكر الدين ان لا توهم
من التداين المجازاة ويعلم تنوعه الى المؤجل والحال وانه الباعث على الكتبة ويكون مرجع ضمير فاكتبوه الى
اجل مسمى معلوم بالايام والاشهر لا بالحصاد وقدوم الحاج فاكتبوه لانه اوثق واد فع للنزاع والجمهور على انه
استحباب وعن ابن عباس ان المراد به السلم وقال لما حرم الله الربوا اباح السلف وليكتب بينكم كاتب بالعدل
من يكتب بالسوية لا يزيد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب فقيه امين حتى يجئ مكتوبه موثوقا به
معدا لا بالشرع ولا يأب كاتب ولا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه من كتبة الوثائق ولا يأب ان
ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة المعلمة اقرها
بعد النهي عن الاباء عنها تاكيدا ويجوز ان يتعلق الكاف بالامر فيكون النهي عن الامتناع منها مطلقة ثم الامر بها مقيدة و
ليملل الذي عليه الحق وليكن المملى من عليه الحق لان المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اي
المملي او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه شيئا اي من الحق او مما املى عليه فان كان الذي عليه الحق سفيها او
ناقص العقل مبذرا او ضويفا صبيا او شيخا مختلا او لا يستطيع ان يمل هو او غير مستطيع للاملاء بنفسه لخرس
او جهل باللغة فليمل وليه بالعدل اي الذي يلي امره ويقوم مقامه من قيم ان كان صبيا او مختل عقل او وكيل
او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جواز النيابة في الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيم او الوكيل واستشهدوا
شهيدين واطلبوا ان يشهد على المدين شاهدان من رجالكم من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط الاسلام

ع ٣٨ ٦

لـ١ قوله وقيل الخ تفسير التصدق بالانظار مع مابعده مردود بانه علم مما قبله فلا فائدة فيه هنا ١٢ خف لـ٢ قوله فيؤخره مرفوع معطوف على يحل اى لا يكون الحلول المستعقب للتاخير
الا على هذه الصفة اذ هذه الحال ولا يجوز نصبه بتقدير ان اذ لا يظهر سببية بين الحلول والتاخير ١٢ عص لـ٣ قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الخ فان استوفى
الدائن حقه بالتضييق على المديون استوفى الله منه حقوقه بالتضييق على المديون فالله اولى بالسماحة ١٢ حماني لـ٤ قوله ويكون مرجع الخ فانه وان جاز ان يكون
الضمير للدين الذي في ضمن التداين لكن المتبادر عوده الى التداين ويبيع الدين بالدين ولا يصح ١٢ خف لـ٥ قوله مسمى الخ واما قيد به لان البيع بثمن مؤجل والسلم لا يجوز
مالم يكن الاجل معلوما فان جهالته يفضي الى المنازعة والاجل يلزم في الثمن اذا باع وفي المبيع اذا سلم وغير ذلك الا في القرض فلا يلزم الاجل بالتاجيل لان الشرع اعتبره عارية كان المودى عين المدفوع كيلا يلزم ربوا النساء ١٢ مظهري بتغير لـ٦ قوله من يكتب بالسوية قد اشار الى ان قوله بالعدل ظرف لغو للكاتب اذ لا وجه لجعله ظرفا مستقرا صفة لكاتب كما صرح به الكشاف ولم يجعل متعلقا بقوله ليكتب لانه لو كان المقصود تعيين الكتابة قيل فاكتبوه بالعدل فالمقصود تعيين الكاتب فينبغي ان يتعلق به وتعيين الكاتب به لا يقتضي كونه ظرفا مستقرا كما فطنه المحقق التفتازاني ١٢ عص لـ٧ قوله فقيه الخ اشتراط الفقاهة فيه باشارة النص لانه لا يقدر على التسوية في الامور الخطرة الا من كان فقيها ١٢ خف بتغير لـ٨ قوله امر بها بعد الخ لان النهي عن الشئ امر بضده فيكون التصريح بقوله فليكتب بعد النهي عن الاباء تاكيدا للامر المتضمن ١٢ ملخص،
لـ٩ قوله ويجوز الخ فان قلت اي فرق بين الوجهين قلت ان علقته بقوله ان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل على سبيل التاكيد لذلك النهي فليكتب تلك الكتابة لا تعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق ثم امر بها مقيدة ١٢ تكملة لـ١٠ قوله والاملال والاملاء واحد اي لغتان قال الفراء املت عليه الكتاب لغة اهل الحجاز وبني اسد واميت لغة تميم وقيس ونزل القرآن باللغتين قال الله تعالى في اللغة الثانية وهي تملى عليه بكرة واصيلا ١٢ چلپي وقال العصام بل الاملاء في الاصل الاملال فلما قلبت اللام ياء في املت تبعه المصدر في ذلك فصار املايا فقلبت حرف العلة الواقع بعد الالف الزائدة همزة انتهى ١٢ لـ١١ قوله او غير مستطيع الخ يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد وهو خبر كان ويدخل فيه الشيخ المختل لكن لما ذكره في الضعيف تركه ههنا ١٢ سع لـ١٢ قوله فليمل وليه الخ والولي بمعناه اللغوي لا الشرعي ليشمل من ذكر وعن ابن عباس رض انه صاحب الدين فان قيل املال الدائن كيف يكون ملزما على غيره تملت فائدة الكتابة ان لا ينسى مقدار الدين والاجل لا

ان يكون حجة لان الحجة هو الشهود على ان الاقرار عن الغير غير الاقرار على الغير فاعرفه ١٢ ملخص لـ١٣ قوله واستشهدوا شهيدين ولم يقل واستشهدوا رجلان لان المراد بالشهيدين من يستعد لشرط الشهادة فلا يكون التركيب من قبيل من قتل قتيلا كما يتبادر ١٢ عصر لـ١٤ قوله وهو دليل اشتراط الاسلام الخ فلا يجوز شهادة كافر على مومن واما اشتراط الاسلام اذا كان المشهود عليه كافرا فليس في الآية ما يدل عليه لان الخطاب مع المؤمنين واما حرية الشهود فتستفاد من قوله ولا يأب الشهداء الآية اذ يفهم منه وجوب الحضور موضع ادا الشهادة وقد اجمعوا على ان العبد اذا لم ياذن له السيد حرم عليه الذهاب حيث يريد فلا يكون اهلا للشهادة على ان الشهادة من قبيل الولاية والعبد لا يقدر على شئ مما يتعلق بالولاية ١٢ منحرر لـ١٥ قوله ان لا يتوهم الخ قال ابن الانباري التداين يكون لمعنيين احدهما التداين بالمال والاخرى بمعنى المجازاة من قولهم كما تدين تدان فذكر الله تعالى الدين لتخلص احد المعنيين ١٢ چلپي

للشهود والیه ذهب عامة العلماء وقال ابو حنیفة تسمع شهادة الکفار بعضهم علی بعض فان لم یکونا رجلین فان لم یکن الشهیدان رجلین فرجل وامرأتان ای فلیشهد وفالمستشهد رجل وامرأتان وهذا مخصوص بالاموال عندنا وبما عدا الحدود والقصاص عند ابی حنیفة ممن ترضون من الشهداء لعلیکم بعدالتهم ان تضل احداهما فتذکر احداهما الاخری علة اعتبار التعدد ای لاجل ان احداهما ان ضلت الشهادة بان نسیتها ذکرتها الاخری والعلة فی الحقیقة التذکیر ولکن لما کان الضلال سببا له نزل منزلته کقولهم اعددت السلاح ان یجیء عدو فادفعه وکانه قیل ارادة ان تذکر احداهما الاخری ان ضلت وفیه اشعار بنقصان عقلهن وقلة ضبطهن وقرأ حمزة ان تضل علی الشرط فتذکر بالرفع وابن کثیر ویعقوب وابو عمرو فتذکر من الاذکار ولا یأب الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة او التحمل وسموا شهداء تنزیلا لما یشارف منزلة الواقع وما مزیدة ولا تسئموا ان تکتبوه ولا تملوا من کثرة مداینتکم ان تکتبوا الدین او الحق او الکتاب وقیل کنی بالسآمة عن الکسل لانه صفة المنافق ولذلک قال لا یقول المؤمن کسلت صغیرا او کبیرا صغیرا کان الحق او کبیرا او مختصرا کان الکتاب ومشبعا الی اجله الی وقت حلوله الذی قربه المدیون ذلکم اشارة الی ان تکتبوه اقسط عند الله اکثر قسطا واقوم للشهادة واثبت لها واهون علی اقامتها وهما مبنیان من اقسط واقام علی غیر قیاس او من قاسط بمعنی ذی قسط وقویم وانما صحت الواو فی اقوم کما صحت فی التعجب بجموده وادنی الا ترتابوا واقرب فی ان لا تشکوا فی جنس الدین وقدره واجله والشهود ونحو ذلک الا ان تکون تجارة حاضرة تدیرونها بینکم فلیس علیکم جناح الا تکتبوها استثناء عن الامر بالکتابة والتجارة الحاضرة تعم المبایعة بدا وعینا وادارتها بینهم تعاطیهم ایاها یدا بید ای الا ان تتبایعوا یدا بید فلا باس ان لا تکتبوا لبعده عن التنازع والنسیان ونصبها عاصم تجارة علی انه الخبر والاسم مضمر تقدیره الا ان تکون التجارة تجارة حاضرة کقوله بنی اسد هل تعلمون بلاءنا اذا کان یوما ذا کواکب شنعا ورفعها الباقون علی انه الاسم والخبر یدیرونها او علی کان التامة واشهدوا اذا تبایعتم هذا التبایع او مطلقا لانه احوط والاوامر التی فی هذه الآیة للاستحباب عند اکثر الائمة وقیل انها للوجوب ثم اختلف فی احکامها ونسخها ولا یضار کاتب ولا شهید یحتمل البنائین ویدل علیه ان قرئ ولا یضار بالکسر والفتح وهو نهی عن ترک الاجابة والتحریف والتغییر فی الکتبة والشهادة او النهی عن الضرار بهما مثل ان یعجلا عن مهم ویکلفا الخروج عما حدا لهما ولا یعط الکاتب جعله والشهید مؤنة مجیئه حیث کان وان تفعلوا الضرار او ما نهیتم عنه فانه فسوق بکم خروج عن الطاعة

ل۵ قوله وقال ابو حنیفة تسمع الخ وانما تسمع بدلیل ولایة الذمی علی اولاده الصغار وقال الله تعالی بعضهم اولیاء بعض وبدلیل مالکیته واما کفرهم ففسق فی نفس الامر واما فی زعمهم هداهم الله فدیانة والکذب حرام فی الادیان کلها وانما رجعنا الی هذه الادلة لما علمت ان الآیة ساکتة عن اشتراط الاسلام اذا کان المشهود علیه کافرا ۱۲ ملخص ل۲ قوله بما عدا الحدود الخ وحجته انه ذکر المداینة والاجل ثم اجاز شهادتین فیهما مع ان الاجل لیس بمال الا انهن لما جبلن علی السهو والغفلة ونقصان العقل لم تقبل شهادتهن فیما یندرئ بالشبهات وهو الحدود ۱۲ ملخص ل۳ قوله وکانه قیل الخ یعنی ان متعلق الامر والنهی قد یکون قیدا للفعل وقد یکون قیدا للطلب نحو اسلم تدخل الجنة وسلم لانی ارید الخیر والعلة ههنا لبیان شرعیة الحکم واشتراط العدد فیجب ان یکون فعلا للآمر وقیدا للطلب وباعثا علیه ولیس هو الارادة الله تعالی للقطع بان الضلال والتذکیر بعده لیس هو الباعث علی الامر بل ارادة ذلک ۱۲ خف ل۴ قوله ولا تملوا بمعنی الملال فحمل النظم اولا علی الحقیقة لان الحقیقة متقدم وخص الخطاب لمن کثر مدایناته وحفظ عموم الخطاب ثانیا وصرف السام الی الکسل لانه من ملزوماته ۱۲ عص ل۵ قوله وقیل کنی بالسام الخ یعنی ان السامة والملالة انما یکون بعد الشروع فیه والاکثار منه والمراد ههنا النهی عن الکسل من ان یکتب ابتداء فکنی عنه بالسامة لکونها من لوازمه وردفاته ولم یجعلوا مجازا لعدم المانع من الحقیقة فی الجملة ۱۲ سع

ع۶ قوله الی اجله اے ان تکتبوا الصغیر والکبیر منضما منهیا الی وقت حلوله یعنی کما یکتب الدین یکتب الاجل ایضا ۱۲ جوامع ل۷ قوله وهما مبنیان من اقسط آه لان قسط یقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنی ههنا علی العدل والفعل منه اقسط یقسط فلزم ان یکون اقسط من المزید لقصد الزیادة فی القسط ان الله یحب المقسطین لا من الجرد لان معناه الزیادة فی القاسط وهو الجائر واما القاسطون فکانوا لجهنم حطبا وکذا اقوم معناه اشد اقامة لا قیاما ثم جوز ان یکون تفضیلا فی القاسط بمعنی القسط اے العدل علی طریقة لابن وتامر فیکون افعل لا فعل منه کاجنک الشاتین وکذا اقوم من قویم بمعنی مستقیم اے اشد استقامة ۱۲ عص ل۸ قوله وانما صحت الواو الخ یعنی قیل اقوم ولم یقل اقام لانها لم تقلب فی فعل التعجب نحو ما اقومه لجموده اذ هو لا یتصرف وافعل التفضیل مناسب له منهی فحمل علیه ۱۲ خف ل۹ قوله اشنعا ویوم اشنع الذی ارتفع شره وکونه ذا کواکب کنایة عن شدة ظلامه علی الاعین بحیث یری الکواکب او عن کثرة غبار الحرب بحیث یستر ضوء الشمس ویجوز ان یکون المراد بالکواکب السیوف اللامعة فی غبار الحرب ۱۲ سع ل۱۰ قوله للاستحباب ویؤیده قوله تعالی ذلکم اقسط عند الله واقوم للشهادة وقوله فلیس علیکم جناح یؤید الوجوب ۱۲

لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شئ عليم ٢٨٢ وان كنتم على سفر اى مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة فلذ يستوثق به رهان وفعليكم رهان وفليوخذ رهان وليس هذا التعليق لاشتراط السفر في الارتهان كما ظنه مجاهد والضحاك لان صلعم رهن درعه في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعير اخذه لاهله بل لاقامة التوثق بالارتهان مقام التوثق بالكتب في السفر الذي هو مظنة اعوازها والجمهور على اعتبار القبض فيه غير مالك وقرأ ابن كثير وابو عمرو فرهن كسقف وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون وقرئ باسكان الهاء على التخفيف فان امن بعضكم بعضا اى بعض الدائنين بعض المديونين واستغنى بامانته عن الارتهان فليود الذي اوتمن امانته اى دينه سماه امانة لانه عليه بترك الارتهان به وقرئ الذي تمن بقلب الهمزة ياء والادغام في الياء والذي تمن بادغام الياء في التاء وهو خطأ لان المنقلبة عن الهمزة في حكمها فلا يدغم ٢٨٣ وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه مبالغات ولا تكتموا الشهادة ايها الشهود والمديونون والشهادة شهادتهم على انفسهم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اى يأثم قلبه او قلبه ثم والجملة خبران واسناد الاثم الى القلب لان الكتمان يقترفه ونظيره العين زانية والاذن زانية اولمبالغة فانه رئيس الاعضاء وافعاله اعظم الافعال وكانه قيل تمكن الاثم في نفسه واخذ شرف اجزائه وفاق سائر ذنوبه وقرئ قلبه بالنصب كحسن وجهه والله بما تعملون عليم ٢٨٤ لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعني ما فيهما من السوء والعزم عليه ليترتب المغفرة والعذاب عليه يحاسبكم به الله يوم القيمة وهو حجة على من انكر الحساب كالمعتزلة والروافض فيغفر لمن يشاء مغفرة ويعذب من يشاء تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب وقد رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما الباقون عطفا على جواب الشرط ومن جزم بغير فاء جعلهما بدلا عنه بدل البعض من الكل والاشتمال كقوله شعر متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا وادغام الراي في اللام لحز اذ الراي لا يدغم الا في مثله والله على كل شئ قدير ٢٨٥ فيقدر على الاحياء والمحاسبة امن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على صحة ايمانه والاعتداد به وانه جازم في امره غير شاك فيه والمؤمنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله لا نخلو من ان يعطف المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين ويجعل مبتدأ

كان صلى الله عليه وسلم يامرني فاتزر كما في البخاري وقولها حجة على جوازه فالخطب بخير ٥٤ قوله وفيه مبالغات اى في الامر باداء الدين حيث جعله لازما بجعل الدائن المديون مامونا ثم ذكر المديون باسم المؤتمن والدين باسم الامانة تبعيدا له عن الاهمال في الاداء لئلا يصير خائنا ثم تحذيره عن الله الجامع لجميع الصفات وصفه بكونه ربه تذكيرا له بانه لو لم يؤد الامانة لكان مخالفة مع من يربيه وكفرانا لتربيته وحرمانا عنها ٥٤ قوله وفيه مبالغات الاولى الامر بالتقوى الثانية تعليق الامر بالتقوى على اسم الله الذي يشمل على جميع الصفات الجلال والقهر والغلبة فكانه قيل فليتق الله القهار المنتقم المتملك الى غير ذلك من الصفات الثالثة ذكر الرب فان من هو رب الشخص ومربيه يستحق ان يتقى ٥٥ قوله والشهادة الخ يحتمل ان يراد بكتمان المديون الشهادة الاحتيال في ابطالها بالجرح ٥٦ قوله اى يأثم قلبه الخ يريد ان قلبه فاعل آثم واشار بقوله او قلبه آثم الى انه مبتدا وخبره آثم ٥٧ قوله لان الكتمان يقترفه اى يكتسب القلب الكتمان والاظهر انه اشارة الى ان اثر الكتمان يظهر في قلبه كما جاء في الخبر انه اذا اذنب العبد تحدث في قلبه نقطة سوداء وكلما اذنب زاد حتى يسود قلبه تماما وانه اشارة الى انه يفسد قلبه فيفسد بدنه كله لما جاء في الخبر ان صلاح البدن تابع صلاح القلب وفساده تابع فساده ٥٨ قوله يقترفه الخ فان كتمان الشهادة عبارة عن ان تضمر بالنفس ولا تتكلم بها فيكون القلب آلة للنفس في كتمان الشهادة ففي اسناد الفعل الى الجارحة التي بها يفعل تاكيد ومبالغة كما يقال رأته بعيني وسمعته باذني وحفظته بقلبي ٥٩ قوله خلقا وملكا الخ فالاول اشارة الى ان اللام للاختصاص واختصاصها به من جهة كونها مخلوقة له لا شريك له في الخلق والثاني اشارة الى ان كونها للملك ولو قال وعلما لكان اشد مناسبة لسابقه ولاحقه ٦٠ قوله ليترتب المغفرة آه يعني لابد من اعتبار العزم اذ لا يترتب المغفرة والعذاب على مجرد الخطور بالبال من غير عزم والاولى ليترتب المحاسبة عليه ٦١ قوله جعلهما بدلا عنه بدل الاشتمال الخ لم يقل النحاة بتعدد الجزاء كتعدد الخبر لمبتدا واحد ولا يبعد القول به اذ لا مانع ان يقال ان تاتني اطعمك اكسك وجعل البدل مرددا بين البعض والاشتمال للتردد بين كون المغفرة والعذاب بعض الحساب او فرعه والظن هو الثاني ٦٢ قوله متى تاتنا الخ تلمم اى تنزل هذا هو المقصود بالاستشهاد فانه بدل من تاتنا وليس القصد من الاستشهاد على البدلية من الجزاء بل مطلق بدلية المجزوم من الجزوم والحطب الجزل القوي الغليظ والتاجج التلهب والاشتعال والالف فيه اما للاشباع واحد التاءين محذوف والضمير للنار او هو لفظ ماض والتذكير باعتبار القبس او للتثنية فهو راجع الى الحطب والنار في جعل الحطب متاججا تغليب للنار كما ان في تذكير الضمير تغليب للحطب وهو كناية عن كثرة الضيفان ٦٣ قوله لحن الخ وكيف يكون لحنا وهي قراءة ابي عمرو امام للقراء والعربية والمانع من الادغام تكرير الراء وقوتها والاقوى لا يدغم في الاضعف هذا مذهب البصريين واجاز ذلك الفراء والكسائي ولا حاجة الى التطويل وليس هذا مما يليق بجلالة المصنف رحمه الله تعالى وقد يعتذر له ان الامام ابا عمرو رحمه الله تعالى رجع عن هذه القراءة كما قيل فيكون الطعن في الرواية لا في القراءة فتدبر ٢ خف بتغيير

فيكون الضمير للمؤمنين وباعتباره يصح وقوع كل بخبره خبر المبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما للتعظيم او
لان اعانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال وقرأ حمزة والكسائي وكتابه يعني القران او الجنس والفرق
بينه وبين الجمع انه شائع في وحدان الجنس والجمع في جموعه ولذلك قيل الكتاب اكثر من الكتب لا نفرق بين احد من
رسله اي يقولون لا نفرق وقرأ يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرئ لا يفرقون حملا على معنى كل كقوله تعالى
وكل اتوه داخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل
عليه بين والمراد نفي الفرق بالتصديق والتكذيب وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك ربنا اغفر غفرانك
او نطلب غفرانك واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما
يسعه قدرتها فضلا ورحمة او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر
وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر
لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيما يعتمل والشر
تشتهيه النفس وتجذب اليه فكانت اجد في تحصيله واعمل بخلاف الخير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا
تؤاخذنا بما ادى بنا الى النسيان او خطأ من تفريط او قلة مبالاة او بانفسهما اذ لا يمتنع المؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما
ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان خطأ فتعاطي الذنوب يبعد ان يفضي الى العقاب وان لم يكن عن عمد لكنه تعالى وعد التجاوز
عنه رحمة وفضلا فيجوز ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه السلام رفع
عن امتي الخطأ والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبأ ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يريد به التكاليف الشاقة
وقرئ ولا تحمل بالتشديد للمبالغة كما حملته على الذين من قبلنا حملا مثل حملك اياه من قبلنا او مثل الذي
حملته اياهم فيكون صفة لاصرا والمراد به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وخمسين صلوة
في اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكوة او ما اصابهم من الشدائد والمحن ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء
والعقوبة او من التكاليف التي لا تفي بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق والا لما سئل
التخليص عنه والتشديد ههنا للتعدية الفعل الى مفعول ثان واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا فانصرنا على القوم

ل۱ قوله الكتاب اكثر من الكتب يريد ان كتابه اسم جنس مضاف يفيد العموم كما ان كتبه جمع مضاف مفيد للعموم والعموم باعتبار الافراد وافراد الكتاب آحاد وافراد الكتب جموع ولا شك ان الآحاد اكثر من الجموع ۱۲ شيرواني ل۱ قوله الكتاب اكثر من الكتب هكذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وكانه لم يوثق الرواية فلم ينسب ويحتمل ان يكون معنى هذا القول ان قراءة الكتاب اكثر من قراءة الكتب ۱۲ عص ل۲ قوله واحد في معنى الجمع قال المحقق التفتازاني ان هذا وهم والحق انه اسم يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى والمراد هنا الجمع ۱۲ عص ل۳ قوله الا ما يسعه الخ فالمعنى على الاول لا يكلفها الا ما تقدر عليه وعلى الثاني الا ما يسهل عليها من المقدور فهو اخص والمراد بالقدرة ههنا القدرة الموهومة الموجودة قبل الفعل من سلامة الاسباب والآلات لا القدرة الحقيقية التي لا توجد الا مع الفعل ولهذا يتوجه الخطاب الى الذين ختم الله على قلوبهم ۱۲ ملخص ل۴ قوله وفي تخصيص الخ قال ابن الحاجب انه يدل على زيادة لطف من الله في شان عباده اذا اثابهم على الخير كيفما وقع ولم يخبرهم على الشر الا بعد الاحتمال والتصرف ۱۲ خف ل۵ قوله بما ادى بنا الخ فيه انه ان كان ما ادى به الى نسيان غير ذنب فلا مؤاخذة عليه فلا معنى لطلب عدم المؤاخذة عليه وان كان ذنبا فلا وجه لحديث السهو والخطأ بل ينبغي ان يقال لا تؤاخذنا بذنوبنا ويمكن دفعه بان الشيء قد لا يكون ذنبا بنفسه ويصير ذنبا بما يلحقه من النسيان والخطاء فيه بذكر النسيان والخطاء على انهم خائفون عن هذا الذنب الذي لم يتعمده من حيث انه ذنب ۱۲ عص ل۶ قوله بانفسهما الخ قيل عليه ان التكليف بما ليس بمقدور غير جائز فكيف يكون ترك المؤاخذة عليها عن ان يستدام واجيب بان المواخذة عليها غير ممتنع عقلا فلعل رفعها كان اجابة لهذه الدعوة وقد روي انه قيل له عند كل دعوة قد فعلت ۱۲ ملخص ل۷ قوله رفع عن امتي الخ معناه انه رفع اثمها فلا يواخذ بهما في الآخرة ولا اثر لهذا الرفع في الدنيا فان الخطأ والنسيان والاكراه واقع غير مرفوع فلا يسقط قضاء الصلوة ممن نام عن صلوته او نسيها ويجب سجدتا السهو بالسهو في الصلوة والقتل خطأ يوجب الكفارة والحرمان عن الارث ۱۲ ملخص ل۸ قوله للمبالغة في الحمل على الشيء لا للتعدية الى مفعولين كما في قوله تعالى ولا تحملنا فانه بمعنى تكليف الشخص على مشقة حمل الشيء ۱۲ عص ل۹ قوله قطع موضع النجاسة من اللباس ثوبا او فروة وفي ربيع الابرار انهم امروا بقطع جلد بدنهم اذا اصابه نجاسة ۱۲ منه رحمه الله
ع۱ في الكشاف فمن الجلد والثوب وغير ذلك وقال المحقق التفتازاني في تفسير الجلد كالخف والفرو ۱۲ عص

الكافرين ﴿٢٥٠﴾ فان من حق المولى أن ينصر موالیه علی الاعداء والمراد به عامة الكفرة روی أنه علیه السلام لما
دعا بهذه الدعوات قیل له فعلت وعنه علیه السلام انزل الله ایتین من كنوز الجنة وكتبهما الرحمن بیده
قبل ان یخلق الخلق بالفی سنة من قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزأتاه من قیام اللیل وعنه علیه السلام
من قرأ الایتین من اخر سورة البقرة فی لیلة كفتاه وهو یرد قول من استكره ان یقال سورة البقرة و
قال ینبغی ان یقال السورة التی تذكر فیها البقرة كما قال علیه السلام السورة التی تذكر فیها البقرة فسطاط
القرآن فتعلموها فان تعلمها برکة وتركها حسرة ولن یستطیعها البطلة قیل وما البطلة قال صلعم السحرة

تَمَّ الجُلدُ الاوّل الی سُورَةِ البَقَرَةِ مِنْ
أنوَارِ التَّنزِیلِ وَسَیَتلُوهُ البَاقِی
بِأفضَالِ اللهِ الجَلِیلِ

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلوٰة والسلام علیٰ نبیه محمدؐ وآله وصحبه دائما وسرمدا

لما دعا بهذه الدعوات الخ الظاهر ان دعاءه صلے الله علیه وسلم بهذه الدعوات قراءته بهذه الآیات ویحتمل ان یكون قد دعا بها فنزلت الآیات حكایة لها ۱۲ سمع عص ۵۲ قوله من كنوز الجنة تمثیل لما فیها من كثرة الخیر وكتابة الرحمن بیده كنایة عن اثباتها وعدم جواز محوهما بالنسخ والفی سنة كنایة عن القدم لا للتحدید ۱۲ عص ۵۳ قوله وهو یرد الخ قیل ان المنع من ذلك صح عنهم والاستعمال ایضا صحیح بلا شبهة ولا خطأ فیه وانما المنع كان فی صدر الاسلام لما استهزأ سفهاء المشركین بسورة العنكبوت ونحوها فمنع منه دفعا لطعن الملحدین ثم لما استقر الدین وقطع دابر القوم الظالمین شاع ذلك وساغ والشیء یرتفع بارتفاع سببه ۱۲ خفاجی ۵۴ قوله فسطاط القرآن الفسطاط هی الخیمة والمدینة الجامعة وسمیت بذلك لاشتمالها علی معظم اصول الدین وفروعه والارشاد الی كثیر من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد ۱۲ سمع ۵۵ قوله ولن یستطیعها البطلة ومعنی عدم استطاعة السحرة لها علی ما قیل انهم مع حذاقتهم لا یتاتی لهم تعلمها او التامل فی معانیها والعمل بها وفیه اشارة الی انه لا بد من الابتهال الی الله وطلب توفیقه فی حفظه وتحقیقه ۱۲ عص ۵۵ قوله ای لا یقدر السحرة علی الاتیان بمثلها بخلاف المعجزات المحسوسة فانه ربما امكن للساحر ان یحاول معارضتها بالسحر ۱۲

قطب

البيضاوي

• اسمه ونسبه ومولده :

هو القاضي الإمام العلاّمة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ، كنيته أبو الخير ، وأبو سعيد . ولد في البيضاء من أعمال شيراز في بلاد فارس .

• شأنه بين الناس :

كان رحمه الله تعالى إماماً مبرزاً في سائر العلوم النقلية والعقلية ، كان رئيساً في التفسير والحديث والفقه والأصولَيْن وعلوم اللغة العربية .

وكان قاضياً عادلاً ولي القضاء في شيراز مدة طويلة وكان شديداً في أخذه بالحق لهذا عزل ولم يُصْطَبَرْ عليه . ورحل إلى تبريز وأقام بها مدة ينشر خلالها العلم والمعرفة .

وكان كثير العبادة ورعاً زاهداً نظاراً له قدم راسخ في المنطق وألف فيه ، وشرح المتون . قال ابن كثير في البداية والنهاية : هو القاضي الإمام العلامة صاحب التصانيف عالم أذربيجان وتلك النواحي .

قال السبكي في طبقاته : (ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها وصادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد فذكر المدرس نكتة زعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فإن لم يقدروا فالحل فقط فإن لم يقدروا فإعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال له : لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها فخيره بين إعادتها بلفظها أو معناها فبهت المدرس وقال : أعدها بلفظها ، فأعادها ثم حلها وبين أن في تركيبه إياها خللاً ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس إلى حلها فتعذر عليه ذلك فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه إلى جانبه وسأله من أنت فأخبره أنه البيضاوي ، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقد قضى حاجته) اهـ .

• آثـاره :(١)

لا شك أن البيضاوي شيخ لعلماء له الفضل عليهم ويكفيه فخراً أنه الإمام المقتدى ، نال بعضهم : تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا إلى الآثارِ

ومن تآليفه التي ما زالت نبراساً يهتدى به :

١ ــ أنوار التنزيل : وهو تفسير للقرآن الكريم ذاع ذكره في سائر الأقطار وسار مسير الشمس في رابعة النهار ، وتلقاه العلماء بالقبول ووضعوا عليه شروحاً وحواشي بلغت من العدد ما يدل على أهميته وعلو شأنه .

٢ ــ شرح مصابيح السُّنة للبغوي : وهو كتاب عظيم الفائدة .

٣ ــ طوالع الأنوار في علم الكلام .

٤ ــ المصباح أو مصباح الأرواح في أصول الدين وهو مختصر للسابق .

٥ ــ الايضاح في أصول الدين .

٦ ــ شرح المحصول في أصول الفقه للإمام الفخر الرازي .

٧ ــ شرح المنتخب في أصول الفقه للإمام الرازي .

٨ ــ مرصاد الأفهام إلى مبادىء الأحكام : وهو شرح لمختصر ابن الحاجب .

٩ ــ شرح منهاج الوصول في أصول الفقه كلاهما له .

١٠ ــ شرح التنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي جعله في أربع مجلدات .

١١ ــ الغاية القصوى في دراية الفتوى وهو مختصر للوسيط للغزالي .

١٢ ــ شرح الكافية في النحو .

١٣ ــ اللب في النحو اختصر فيه الكافية .

١٤ ــ نظام التواريخ وهو في التاريخ .

١٥ ــ منهاج الوصول إلى علم الأصول : اختصر فيه كتاب الحاصل لتاج الدين الأرموي الشافعي المتوفى ٦٠٦ هـ ، و الحاصل مختصر من كتاب المحصول للشيخ الامام الفخر الرازي . المتوفى ٦١٠ هـ . وهذا الكتاب الموسوم بالمنهاج قد عنى العلماء به عناية كبيرة وخصوصاً الشافعية . فمنهم الشارح له والآخر المخرج لأحاديثه وبيان لغاته ، ومنهم المستدرك عليه زيادات في الأصول لم يتعرض البيضاوي لها ومنهم من نظمه ..

١٦ ــ مختصر في الهيئة .

١٧ ــ كتاب في المنطق .

١٨ ــ التهذيب والأخلاق في التصوف .

وغيرها من الكتب .

• وفـاته :

اختلف المؤرخون في تعيين عام وفاته فقال ابن كثير في البداية والنهاية : توفي بتبريز سنة ٦٧٥ هـ ، وقال الاسنوي في طبقات الشافعية سنة ٦٩١ وقال السبكي في الطبقات الصغرى مثل الاسنوي ، وقال غيرهم ٧١٩ هـ ورضي الأخير الشهاب الخفاجي في حاشيته على التفسير (٢) . وعلى كل رحم الله الإمام رحمة واسعة .

---

(١) من مقدمه نهاية السول للاسنوي ، وبغية الوعاة للسيوطي ص ٢٨٦

(٢) انظر شذرات الذهب للحنبلي ج٥/٣٩٢ ، وطبقات الأسنوي ج١ ص٣٨٣ ، والاعلام للزركلي ج٤/٢٤٨ .